







# اوضح التفسير

الموضوع	صفحة	آية	الموضوع	صفحة	آية
دعاء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام	١٢٩	٣٣	مقدمة	٠٠	٠٠
يحيى محمد صل الله تعالى عليه وسلم	١٤٣	٣٦	سورة الفاتحة	٠٠	٢
مزاي الصلاة ، وتسميتها إيماناً	١٤٤	٣٦	سورة البقرة	٠٠	٣
تحويل القبلة	١٥٢	٣٧	الايمان بالنبي	٣	٣
أنواع الشكر	١٥٦	٣٨	نزول الماء من السماء	٣٢	٦
الصبر على المصيبة وما يقال عند وقوعها	١٥٨	٣٨	تحدى الممارتين بالآيات	٣٣	٦
الحج ، والاعتقاد ، والطواف	١٧٢	٣٠	سورة من مثل هذا القرآن	٣٦	٦
بالصفا والمروة	١٧٧	٣١	ضرب الأمثال	٣٤	٨
وجوب الشكر لله تعالى	١٧٨	٣٢	سجود الملائكة لآدم	٣٧	٨
طيب النفس عند بذل المال	١٧٩	٣٢	الكلمات التي تلقاها آدم من ربه	٤٥	٩
العفو في الحدود	١٨١	٣٢	الاستقامة بالصبر والصلاة على الأمور النافعة	٥٤	١٠
حكمة القصاص	١٨٤	٣٣	الثوبة عند الأمم السابقة	٦٧	١٠
ثم إبدال الوصية	١٨٦	٣٣	قصة البقرة	٨٣	١٥
رخصة الافطار لمن يتعبه الصوم	١٨٧	٣٤	الحث على طيب المعاملة ، وحسن الخلق	٩٢	١٧
شروط الدماء وسبب عدم الاجابة	١٨٨	٣٤	عبادة بني اسرائيل للعجل	١٠٢	١٩
إباحة الجناح ليالى رمضان	١٩٤	٣٥	قصة هاروت وماروت على وجهها	١٠٩	٢٠
الخيط الأبيض والخيط الأسود	١٩٦	٣٦	الأكمل ، وإعلان قول من قال	١١٤	٢١
تحريم الرشوة	١٩٦	٣٦	بعضان الملائكة وعدم عصمتهم	١٢٤	٢٢
الأشهر الحرم	١٩٧	٣٦	المعاد بالحدس	١٣٦	٢٣
الهدى	١٩٨	٣٦	ثم تعطيل المساجد		
التبغ بالعمرة	٢٠٣	٣٧	عدم جواز ولاية الفسقة والظلة		
الرقق والفسوق	٢١٩	٤٠	تكفل الله تعالى بأرزاق المؤمنين والكافرين		
عرفات ، والمنع الحرام					
ذكر الله تعالى في أيام التشريق					
الاخلاق مما يزيد من الحاجة					

الموضوع	آية	صفحة	الموضوع	آية	صفحة
عدة للمرأة بعد وفاة زوجها	٢٣٤	٤٤	مخالطة النيام في المعيشة	٢٣٠	٤١
جواز تزين المرأة ، وتعرضها للخطاب	٢٣٤	٤٤	النهي عن زواج المشركت ، وتزويج المشركين	٢٣١	٤١
جواز التعريض بخطبة النساء	٢٣٥	٤٥	النهي عن قربان الحائض حتى تطهر	٢٣٢	٤١
تحريم القعد قبل انقضاء العدة	٢٣٥	٤٥	تفسيه النساء بالحرج	٢٣٣	٤١
وجوب كسوة المطلقات	٢٣٦	٤٥	اللعو في الأيمان	٢٣٥	٤٢
رد نصف مهر الزوجة التي لم يدخل بها	٢٣٧	٤٥	التريص بعد الأيلاء	٢٣٦	٤٢
الحث على العفو وعدم التشدد وقت الطلاق	٢٣٧	٤٥	هضم حقوق المرأة في الجسامة واسترقاقها	٢٣٨	٤٧
الصلاة الوسطى	٢٣٨	٤٥	الحقوق التي منحها الاسلام للمرأة	٢٣٨	٤٢
صلاة الخوف	٢٣٩	٤٦	النهي عن تزويج المرأة لمن لا يرغب	٢٣٨	٤٢
نفقة العدة	٢٤١	٤٦	وجوب حبس العشرة وترك المضارة والحث على التلطف بالنساء	٢٣٨	٤٢
الجواز على الانفاق في سيل الله تعالى	٢٤٥	٤٦	والعناية بأمرهن		
بسطة طالوت في العلم والجسم	٢٤٧	٤٧	وجوب التزين للمرأة	٢٣٨	٤٢
الحرب ضرورة من ضروريات الحياة	٢٥١	٤٨	قصة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مع المرأة التي أصوت على فراق زوجها	٢٣٨	٤٢
كفر تارك الزكاة	٢٥٤	٤٩	الطلاق	٢٣٩	٤٢
الاسم الأعظم	٢٥٥	٤٩	اقتداء المرأة نفسها برد المهر ، أو إعطاء شيء من مالها الخاص	٢٣٩	٤٢
حرية الاعتقاد	٢٥٦	٥٠	النهي عن إساءة المرأة للاضرار بها	٢٣٦	٤٣
كيف يقوم الإنسان عند البعث وكيف يجمع العظام المنفصلة	٢٥٩	٥١	النهي عن منع النساء من الزواج بعد طلاقهن	٢٣٢	٤٣
نفي الشرك عن إبراهيم عليه السلام حيث طلب رؤية إحياء الموتى	٢٦٠	٥١	عدة الاوضاع	٢٣٣	٤٤
طريقة إحياء الموتى	٢٦٠	٥١	النهي عن معاناة المرأة بولدها	٢٣٣	٤٤

الموضوع	آية	صفحة	الموضوع	آية	صفحة
وجوب اتفاق الانسان لما يجب	٩٢	٧٢	كرامة المن بعد الاتفاق	٢٦٢	٥١
كفر من يبعد فرضية الحج	٩٧	٧٣	إلابة القول ، والعفو عن الزلل	٢٦٣	٥٢
الاعتصام بالقرآن	١٠٣	٧٣	الاتفاق من الطيات ، والنهى	٢٦٧	٥٣
الامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر	١٠٤	٧٤	عن الاتفاق من الردى		
خلة اليهود ، واضطهاد العالم لهم	١١٢	٧٥	الربا	٢٧٥	٥٤
النهى عن انخاذ الاصدقاء من الاعدا	١١٧	٧٦	التبديد والوعيد لمن يتعامل بالربا	٢٧٩	٥٥
الجنة	١٣٣	٧٨	إنظار المعسر	٢٨٠	٥٥
الامر بالنظم الدستورية	١٥٩	٨٢	الامر بكتابة الديون	٢٨٢	٥٥
كفر من دعى للجهاد فلم يلب	١٦٧	٨٤	الامر بالشهادة على ما يكتب	٢٨٢	٥٦
استبشار الشهداء	١٧٠	٨٤	النهى عن كتمان الشهادة ، وإثم الكتمان	٢٨٣	٥٧
إثم البخل	١٨٠	٨٦	سورة آل عمران		٥٨
خشية الله تعالى ومراقبته فى سائر الحالات	١٩١	٨٨	آيات الحكمت والمتشابهات	٧	٥٨
بطلان ما يدعيه بعض أرباب الطرق	١٩١	٨٨	كلمة « برناردشو » عن الإسلام	١٩	٦٠
الامر بتحسين الحدود ، وحراستها بالجنود	٢٠٠	٨٩	النهى عن موالة الكفار دون المؤمنين	٢٨	٦٢
سورة النساء		٩٠	مرهم عليها السلام	٣٧	٦٣
الحفاظة على أموال البائس والنهى عن أكلها	٢	٩٠	الصلاة مفتاح لسائر الخيرات	٣٩	٦٤
حكمة تعدد الزوجات	٣	٩٠	يحيى عليه السلام	٣٩	٦٤
الاباحية الأوربية	٣	٩٠	اختصاص أهل حريم عليها السلام	٤٤	٦٥
رأى « برناردشو » فى التعدد	٣	٩٠	عن كفالتها		
التدهور الأدبى فى الشرائع التى تحرم التعدد	٣	٩٠	إحياء الموتى على يد عيسى عليه السلام	٤٩	٦٥
			المباعدة	٦١	٦٧
			الحاجة فى إبراهيم عليه السلام	٦٥	٦٨
			مؤامرة أهل الكتاب على المؤمنين	٧٢	٦٩

صفحة	آية	الموضوع	صفحة	آية	الموضوع
١٩٠	٣	ضباع حقوق النساء الشرعية والمدنية ، بسبب الزواج الغير شرعى عند الأوروبيين	٩٠ ج ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها
١٩٠	٣	حماية الاسلام للمرأة من عدوان الرجل	٩٠ ج ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة مبنوة بنت الحرث رضى الله تعالى عنها
١٩٠	٣	المفاصلة بين التعدد فى الاحلام ، ونحرمة فى الشرائع الاخرى	٩٠ ج ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة جوربة بنت الحرث رضى الله تعالى عنها
١٩٠	٣	ترك أبناء من زوجات متعددة ، خير من ترك أبناء من زوجة شرعية وأخرى غير شرعية	٩٠ د ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة صفية بنت حبي رضى الله تعالى عنها
٩٠ ب ٣	٣	حكمة تعدد زوجات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم	٩٠ د ٣	٣	فضل أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن فى تبليغ الأحكام ، وإداعة الحلال والحرام
٩٠ ب ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة خديجة رضى الله تعالى عنها	٩٠ د ٣	٣	إبطال الأحاديث الواردة فى شأن ميله صلى الله تعالى عليه وسلم للنساء المبدلين ، وعديهم الأهلية
٩٠ ب ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها	٩١ ٥	٦	اختيار الثامى وقت بلوغ الرشد
٩٠ ب ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة عائشة رضى الله تعالى عنها	٩١ ٩	٩	تحذير الأوصياء واستعطفانهم
٩٠ ب ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة حفصة رضى الله تعالى عنها	٩٢ ١١	١١	نصيب المرأة فى الميراث
٩٠ ب ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة صفية رضى الله تعالى عنها	٩٢ ١١	١١	النهي عن إظهار بعض الأبناء فى الميراث
٩٠ ب ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها	٩٣ ١٢	١٢	الوصية بشرط عدم قصد الأضرار بالورثة
٩٠ ج ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة زينب بنت خزيمة رضى الله تعالى عنها	٩٣ ١٥	١٥	الفاحشة بين النساء ، والمساخة ، الفاحشة بين الرجال ، والواط ، التوبة النصوح
٩٠ ج ٣	٣	حكمة زواجه بالسيدة أم سلمة رضى الله تعالى عنها	٩٤ ١٦	١٦	النهي عن أخذ مال النساء كرهاً
			٩٤ ١٧	١٧	المحرمات من النساء

الموضوع	صفحة	آية	الموضوع	صفحة	آية
غفران سائر الكبائر لمن تاب	١١٣	١١٦	حث الفقراء على زواج الاماء	٩٦	٢٥
صلح المرأة على أن تعطى زوجها شيئاً من مالها	١١٥	١٢٨	حد الامام	٩٩	٢٥
عدم استطاعة العدل بين النساء في المحبة	١١٥	١٢٩	تحريم أكل الأموال بالباطل	٩٧	٢٩
وجوب أداء الشهادة لولي على الوالدين والأقربين	١١٦	١٣٥	النهي عن الاتجار	٩٧	٢٩
التكاسل والتشاغل في أداء الصلوات من صفات الكافرين	١١٨	١٤٢	الكبائر	٩٧	٣١
جواز سب الظلم، والدعاء عليه	١١٩	١٤٨	وجوب الفتاة	٩٧	٣٢
عدم جواز البعد في كيفية كلام الله تعالى	١٢١	١٦٤	قراءة الرجال على النساء	٩٧	٣٤
سورة المائدة	١٢٤		مدح المرأة التي تحفظ سر الرجل	٩٨	٣٤
شعائر الله تعالى	١٢٤	٢	تأديب المرأة، ومجرمها في المضجع	٩٨	٣٤
خطة المجرم، واكتساح دولة الفرس، وفتح الأندلس	١٣٠	٢٣	وضربها، والحث على عدم إيذائها، والبنى عليها		
عقوبة قطع الطريق، والقتل، وسلب المال، والسرقة بالاكراه، والتخويف	١٣٢	٣٣	الحث على الاحسان إلى الوالدين، وذى القربى، واليتامى، والمساكين	٩٨	٣٦
الوسيلة	١٣٢	٣٥	والجار القريب، والبعيد، والعبيد		
عقوبة السرقة	١٣٣	٣٨	طاعة الحكام، ما داموا قائمين بأمر الله تعالى	١٠٣	٥٩
حكمة قطع اليد	١٣٣	٣٨	التحج، وأداء السلام	١٠٧	٨٦
فساد القوانين الوضعية وقصورها عن دفع المجرمين	١٣٣	٣٨	دية القتل الخطأ	١٠٨	٩٢
زيادة الجرائم بسبب عدم تنفيذ حدود الله تعالى	١٣٣	٣٨	الرق، وواجباته، وشرائطه في الاسلام	١٠٨	٩٢
			استرقاق الأم، والصعوب باسم الاستعمار	١٠٨	٩٢
			خلود قاتل الصمد في النار	١٠٩	٩٣
			المهاجرة بالدين	١١٠	٩٧
			قصر الصلاة	١١٠	١٠١
			صلاة الخوف	١١١	١٠٢

الموضوع	آية	صفحة	الموضوع	آية	صفحة
حرية الاختار	١٠٧	١٦٦	انعدام جريمة السرقة في بلاد	٣٨	١٣٣
شياطين الانس والجن	١١٢	١٦٧	المجاز ، يسب إقامة الحدود		
حق المال ، وجوب إخراج الزكاة	١٤١	١٧٣	نداء الله تعالى للرسول عليه السلام بأحب الأسماء إليه	٤١	١٣٣
حس الزكاة : يسب كثرة الجرائم	١٤١	١٧٣	حكمة القصاص	٤٥	١٣٤
تحريم قسبة الأولياء عند الذبح	١٤٥	١٧٤	نزول الأمن بسبب عدم القصاص	٤٥	١٣٤
استثمار مال اليتيم ، وإخراج زكاته	١٥٢	١٧٥	إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة : من شرائط الإيمان	٥٥	١٣٧
سورة الأعراف		١٧٨	الطاغات مفتاح لسائر الساعات	٦٦	١٣٩
التزين عند دخول المساجد	٣٦	١٨٢	البين القفر	٨٩	١٤٣
حرمة الاسراف	٣٦	١٨٢	الخمر : أم الكبائر	٩٠	١٤٣
الأعمال الصالحة في وسع سائر الناس	٤٢	١٨٤	تسمية الخمر بنوم اسمها	٩٠	١٤٣
النار تشتري بالنقود ، والجنة تنال بجاه	٤٢	١٨٤	التنديد على التصريح بالخمر ، وبمعها جهاراً	٩٠	١٤٣
أصحاب الأعراف	٤٦	١٨٤	تحريم القمار	٩٠	١٤٣
الاجتهاد في الدين والدنيا	٥٨	١٨٧	البجيرة ، والسائبة ، والوصيلة والحام	١٠٣	١٤٦
الآفات الراضية تحدث بسبب نيل الخلق ربحهم	٥٨	١٨٧	سورة الأنعام		١٥٠
إرسال كل نبى من أمته وقومه	٧٣	١٨٩	إنكار البعث والتعطيل ،	٣٩	١٥٤
السحر : تمويه على العقول ، وخذع للابصار	١١٦	١٩٤	الابلاس من رحمة الله تعالى	٤٤	١٥٦
دساتير بطانة السوء	١٢٧	١٩٥	نقى علم النبي من سائر المخلوقات	٥٠	١٥٧
الصبر سلاح المصلحين في كل زمان	١٢٨	١٩٦	كفر من ذهب إلى عرف	٥٠	١٥٧
مقابلة للتعصب بالحلم واللين	١٥٠	٢٠٠	جناية العالم أجمع من جناية الجاهل	٥٤	١٥٨
رحمة الله تعالى لمن يتوبون الزكاة	١٥٦	٢٠١	أنواع المذهب	٦٥	١٥٩
			إبراهيم عليه السلام	٧٦	١٦١



الموضوع	آية	صفحة	الموضوع	آية	صفحة
إفحام الكفار بالليل والبرهان	٦	٢٢٢	ذكر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم	١٥٧	٢٠١
نجاسة المشركين	٢٨	٢٢٦	في الانجيل		
أخذ الجزية من الكفار	٢٩	٢٢٦	القرآن	١٥٧	٢٠١
عقاب البخیل	٣٤	٢٢٧	أخذ الميثاق على الملق	١٧٢	٢٠٤
سحر مائدة الرسول عليه السلام	٤٣	٢٢٩	التسبل في معلمة الناس	١٩٩	٢٠٨
عند ربه			عفو الرسول عليه السلام عن	١٩٩	٢٠٨
الذين يهجون عليهم الزكاة	٦٠	٢٣٢	ظلمه وآذاه		
الصدقة : مطهرة للنفس ومرتبة	١٠٣	٢٤٠	عفوه عن أبي سفيان ، ومثله عليه	١٩٩	٢٠٨
لرب			عفوه عن وحشي قاتل حمزة رضی	١٩٩	٢٠٨
أجر الشهيد	١١١	٢٤١	الله تعالى عنه		
الثلاثة الذين خلّفوا	١١٨	٢٤٣	سورة الأنفال		٢٠٩
العقوبة بالمفاعلة	١١٨	٢٤٣	تحديد صفه المؤمنين	٢	٢١٠
سورة يونس		٢٤٥	غزوة بدر	٧	٢١٠
من هلائهم الساعة	٢٤	٢٤٩	حكمة تنبيه الكفار باليهائم في	٢٢	٢١٢
شفاء الصدور	٥٧	٢٥٤	القرآن		
الاستبشار وقت النزح	٦٤	٢٥٥	الايمان حياة النفوس	٢٤	٢١٣
إعلان نسبة اتخاذ الولد له سبحانه	٦٨	٢٥٦	إصابة من ظلم ، ومن لم يظلم بالعذاب	٢٥	٢١٣
قول من قال بإيمان فرعون ،	٩٠	٢٥٩	الأسرى بالاستبسال ، وضرب المدور	٥٧	٢١٨
وإعلان هذا القول			الضربة للقاضية		
السبب في معاقبة فرعون ومكة	٩٠	٢٥٩	الأمر بأخذ العدة للقتال	٦٠	٢١٨
بالاغراق			رأى عمر بن الخطاب وسعد بن	٦٧	٢١٩
نحاة يدن فرعون	٩٢	٢٥٩	معاذرضى الله ضمهما يقتل الأسرى		
منورة هود		٢٦٢	احترام الشورى ، والنزول على	٦٧	٢١٩
قول من قال : ان ابن لوح كان	٤٦	٢٦٩	رأى الاغلبية ، الديموقراطية ،		
ابن رة			سورة التوبة		٢٢١
			سبب ترك التسمية في أول سورة التوبة		٢٢١

صفحة	آية	الموضوع	صفحة	آية	الموضوع
٢٧٠	٥٢	مزايا الاستغفار وفوائده الدنيوية والآخرية	٣٣٧	٦٩	فوائد السبل الطيبة
٢٧٠	٥٥	تهدى هود عليه السلام لقومه	٣٣٨	٧١	وجوب إكرام العبيد
٢٧٤	٨٦	توفية الكيل والميزان	٣٣٢	٩٧	طيب حياة من يعملون الصالحات
٢٧٩		سورة يوسف	٣٣٦		سورة الاسراء
٢٨٣	٢٤	م يوسف عليه السلام	٣٣٦	١	المسجد الإنعسي
٢٨٥	٤٠	تدرج يوسف عليه السلام في نشر الدعوة	٣٣٩	٢٣	وجوب طاعة الراددين والاحسان اليها
٢٨٦	٤٢	جزاء من ينسى ربه وقت الشدة	٣٤٠	٢٦	حقوق الأترباد
٢٩٦		سورة الرعد	٣٤١	٢٤	الحفاظة على مال القيم
٢٩٦	٤	اختلاف الثمار والنبات	٣٤٢	٤٤	تسبيح كل شيء لله تعالى
٢٩٧	٨	تقدير الله تعالى للأشياء	٣٤٢	٤٤	تسبيح الكواكب ، والمياه والمجبال
٢٩٧	٨	ظهور لبن المرصع مع نمو الطفل	٣٤٢	٤٤	تسبيح السموات ، والمحلول ، والبساتين ، والأشجار ، والطيور ، والنفس ، والحب
٢٩٨	١٥	يهود كل شيء لله تعالى	٣٤٢	٤٧	بقى السر عن الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٠٤		سورة ابراهيم	٣٤٢		رؤيا الرسول عليه السلام مصارع الكفار في وقعة بدر
٣٠٥	٧	وجوب شكره تعالى	٣٤٤	٦٠	الاستغاثة بالله تعالى وقت من الغمر مضار اليأس
٣٠٨	٢٨	الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم	٣٤٥	٦٧	سورة الكهف
٣٠٩	٣٤	هو النعمة العظمى	٣٤٧	٨٣	صلاح الآباء ينفع الأبناء
٣١٢		نعم الله تعالى التي لا تحصى	٣٥١		سورة مريم
٣١٣	١٩	سورة الحجر	٣٦٧		صفات يحيى عليه السلام
٣١٧	٧٤	تناسب العناصر	٣٦٦	١٢	وجوب الأمر بالصلاة والزكاة
٣١٨	٨٨	إعلاء قوم لوط عليه السلام	٣٦٧		
		التي عن التطلع الى ما عند الكفار من المتاع الزائل	٣٦٦		
		سورة النحل	٣٦٧		
			٣٦٦		

الموضوع	صفحة	آية	الموضوع	صفحة	آية
الأمر بنقض البصر	٢٠	٤٢٦	إحاطة الصلاة ، واتباع الصلوات	٥٩	٢٧١
المكاتب	٢٣	٤٢٨	سورة طه		٢٧٥
انتشار الاسلام وتروعه	٥٥	٤٣٢	الحث على إلقاء القول	٤٤	٢٧٨
أوقات الاستئذان	٥٨	٤٣٢	هداية الله تعالى للسان ، والعلو	٥٠	٢٧٨
ليوت التي يجوز الأكل منها	٦١	٤٣٣	والحيوان		
سورة الفرقان		٤٣٤	شرائط التفرد	٨٢	٢٨٢
حنات الكفار	٧٣	٤٣٧	معصية آدم عليه السلام	١٢٦	٢٨٦
دوران الأرض حول الشمس	٤٥	٤٣٩	سورة الأنبياء		٢٨٨
سورة الشعراء		٤٤٣	تسبيح الملائكة عليهم السلام	٢٠	٢٩٠
كنوز الفراعة بأرض مصر	٥٨	٤٤٧	ضر أيوب عليه السلام	٨٣	٢٩٦
استفاد الأنبياء عليهم السلام	٨٢	٤٤٨	يونس بن متى عليه السلام	٨٧	٢٩٧
عذاب يوم الظلة	١٨٩	٤٥٤	سورة الحج		٤٠٠
الأمر بالتواضع ، ولين الجانب	٢١٥	٤٥٥	إثم من هم بمعصية في الحرم	٢٥	٤٠٤
سورة النمل		٤٥٧	حرمة الاحتكار في الحرم	٢٥	٤٠٤
وجوب حذر الضيف وأخذ	١٨	٤٥٩	قصة الفرائق ، وإعلان ما ذهب	٥٢	٤٠٧
أهبة ، تنوق طرد القوي			إليه المفصرون فيها		
استخدام الطير لحمل الرسائل	٢٨	٤٦٠	حكمة خلق الذباب	٧٣	٤١٠
ورود الأنظمة البرلمانية في القرآن	٢٨	٤٦٠	سورة المؤمنون		٤١٢
مضار الاحتلال	٣٤	٤٦٠	سورة النور		٤١٣
قول من قال أن عرش بلقيس لم	٤٢	٤٦٢	عقوبة الزاني	٢	٤١٣
يحضر لدى سليمان عليه السلام			تفشي الأمراض الحثيئة بسبب الزنا	٢	٤١٣
الذي أحضر رسمه لأجسه			عقوبة القذف	٤	٤١٣
تسمية المطر : رحمة	٦٣	٤٦٤	أصدق السوء	٢١	٤٢٥
إثبات أن السموات سكاناً مخلوقاً	٦٥	٤٦٤	الحث على الصوف	٢٢	٤٢٥
نق علم الغيب عن سائر المخلوقات	٦٥	٤٦٤	آداب الزيارة ومحاضرة الاسلام	٢٧	٤٢٦
دقة صنع النمل والنحل	٨٨	٤٦٧			

الموضوع	آية	صفحة	الموضوع	آية	صفحة
سورة فاطر		٥٢٨	سورة القصص		٤٦٨
سورة يس		٥٣٥	الرجل الحكيم يجلب لبناء	٢٧	٤٧٢
سورة الصافات		٥٤٣	للتصدق بعد الكفاية	٧٧	٤٧٩
نحر الآخرة	٤٧	٥٤٥	مقولة دوى	٨٢	٤٨٠
إلى أى حد يطيع الانسان أباه	١٠٢	٥٤٨	سورة العنكبوت		٤٨١
قصة يونس عليه السلام وإبلاغ	١٣٩	٥٥٠	امتحان الناس بالبلايا والازايا	٢	٤٨١
الموت له			للملأة تنهى عن الفحشاء والمنكر	٤٥	٤٨٧
سورة نص		٥٥٢	سورة الروم		٤٩١
قصة داود عليه السلام وإبطال	٢٤	٥٥٥	وجوب التواد والزاحم بين	٢١	٤٩٣
ما أورده المفسرون فيما من الفحش			الأزواج		
قصة سليمان عليه السلام وإبطلان	٣٣	٥٥٦	سورة لقمان		٤٩٩
ما ورد من حكاية قتله للنيل			شكر الوالدين	١٤	٥٠٠
أيوب عليه السلام	٤١	٥٥٦	سورة السجدة		٥٠٤
سورة الزمر		٥٦٠	تناسب خلقة المخلوقات وحسنها	٧	٥٠٤
وما قدروا الله حق قدره	٦٧	٥٦٩	سورة الأحزاب		٥٠٧
سورة غافر		٥٧١	المظاهرة	٤	٥٠٨
الاحياء داخل القبر	١١	٥٧٢	بصر المؤمنين بالرج	٩	٥٠٩
استراق النظر، وما تخفى الصدور	١٩	٥٧٣	قصة زعيم بنت جشش رضى الله	٣٧	٥١٤
عذاب القبر	٤٦	٥٧٧	نعال عنها ، وتخط المفسرين فيها		
تسمير الجناد والحيوان للانسان	٨٠	٥٨١	جواز زواج امرأة الله	٣٧	٥١٥
سورة فصلت		٥٨٢	وجوب كثرة الصلاة على النبي	٥٦	٥١٧
حفظ السماء بالكواكب	١٣	٥٨٣	صلى الله تعالى عليه وسلم		
شهادة الأصهار الانسان عليه يوم	٢٠	٥٨٥	سورة سبأ		٥٢٠
القيامة			أجساد الأنبياء لا تبلى	١٤	٥٢٢
			نواب الاتفاق	٣٩	٥٢٦

الموضوع	صفحة	آية	الموضوع	صفحة	آية
الأمر بقتل الكفار قبل أسرم	٦٢٢	٤	شياطين الجن والانس	٥٨٦	٢٩
نفيه الكافر بالانعام	٦٢٣	١٢	الإحسان الى المسكين والصبر عند	٥٨٦	٣٤
وصف الجنة	٦٢٤	١٥	الغضب		
عدم نسخ قتال الكفار الى	٦٢٥	٢٠	الاستعاذة بالله تعالى	٥٨٧	٣٩
يوم القيامة			القرآن شفاء للصدور والأجسام	٥٨٨	٤٤
سورة الفتح	٦٢٧		سورة الشورى	٥٩٠	
نور الايمان	٦٣٢	٢٩	سورة القرب	٥٩٤	٢٣
سورة الحجرات	٦٣٣		حقيقة التوبة	٥٩٤	٢٥
محمود رفع الصوت وقت تلاوة	٦٣٣	٣	التجاوز والتسامح	٥٩٥	٣٧
حديث الرسول صلى الله تعالى			الحض على الشورى	٥٩٦	٣٨
عليه وسلم ، وعند غيره			الانتقام من الظالم	٥٩٦	٣٩
أخوة المؤمنين	٦٣٤	١٥	سورة الزخرف	٥٩٨	
النهي عن المغررة	٦٣٥	١١	مقياس العظمة : سمو الروح	٦٠٩	٣١
تحريم التجسس والفتنة	٦٣٥	١٢	لأعمال وإعماله		
أكرم الناس عند الله تعالى	٦٣٥	١٣	جزاء من يغفل عن ذكر الله تعالى	٦٠٢	٣١
سورة ق	٦٣٦		سورة الدخان	٦٠٧	
سورة الذاريات	٦٤٠		نزول القرآن الكريم	٦٠٧	٣
آيات الله تعالى والأرض	٦٤١	٢٥	ليلة القدر	٦٠٧	٤
آيات الله تعالى في الأنفس	٦٤١	٢٦	دعوة الرسول عليه السلام على	٦٠٧	٢٠
سورة الطور	٦٤٤		قريش		
سورة النجم	٦٤٨		وصف المؤمن العبد	٦١٠	٥٤
الدليل على أن الاسراء كانت	٦٤٨	١١	سورة الجاثية	٦١١	
بالروح ، لا بالجسد			مشكر البعث	٦١٤	٢٤
إبطال قول من قال انه صلى الله	٦٤٨	١٣	سورة الاحقاف	٦١٦	
تعالى عليه وسلم رأى ربه			سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٦٢٢	

الموضوع	آية	صفحة	الموضوع	آية	صفحة
الامر بطلاق المرتمة	١٠	٦٨٢	سورة القمر		٦٥٢
سورة الصف		٦٨٣	انشقاق القمر	١	٦٥٢
تبشير عيسى عليه السلام بمحمد	٦	٦٨٤	سورة الرحمن		٦٥٦
صل الله تعالى عليه وسلم			سجود التجم والشجر	٦	٦٥٦
سورة الجمعة		٦٨٥	سورة الواقعة		٦٦٠
سورة المنافقون		٦٨٧	نم الله تعالى على عباده	٧٣	٦٦٣
سورة التغابن		٦٨٩	سورة الحديد		٦٦٥
حسن تصوير الانسان	٣	٦٩٠	وجوب الاتفاق	٧	٦٦٦
يوم الثابن	٩	٦٩٠	إشارة وجوه المؤمنين يوم القيامة	١٢	٦٦٦
عداوة الأزواج والأبناء	١٤	٦٩١	تشبيه سرعة انقضاء الدنيا وذوالها	٢٠	٦٦٨
سورة الطلاق		٦٩٢	سورة المجادلة		٦٧٠
الامر بعدم إخراج المعتدة من بيتها	١	٦٩٢	قصة غولة بنت ثعلبة التي ظاهرها	١	٦٧٠
التوكل على الله	٣	٦٩٣	منها زوجها		٦٧٠
وجوب التسامح في أجرة الارطاح	٦	٦٩٤	كفارة الظهار	٣	٦٧١
سورة التحريم		٦٩٥	نفي الايمان من يوال الكفار	٣٢	٦٧٤
قصة المغافير	١	٦٩٥	سورة الحشر		٦٧٥
كفارة البين	٢	٦٩٥	إخراج بني النضير من ديارهم	٢	٦٧٥
الوقاية من النار	٦	٦٩٦	الايتار والرمح	٩	٦٧٧
التوبة النصوح	٨	٦٩٦	الصح	٩	٦٧٧
سورة الملك		٦٩٨	سورة الممتحنة		٦٧٩
سورة القلم		٧٠١	التي من اتخاذ الكفار أولياء	١	٦٧٩
الدعوة إلى تعلم الكتابة، ومحادثة	١	٧٠١	وجوب حسن المعاملة وطيب	٨	٦٨١
الآية			المعاشرة، مع سائر الأجانب		
			وجوب مشاققة من يمتد على	٨	٦٨١
			الدين أو الوطن		

الموضوع	صفحة	آية	الموضوع	صفحة	آية
الاقتصاد من البهائم	٧٣٠	٤٠	خلق الرسول عليه الصلاة والسلام	٧٠١	٤
سورة النازعات	٧٣٠		جزاء البخل ومنع الزكاة	٧٠٣	٣٦
الدليل على كربة الأرض	٧٣٢	٣٠	سورة الحاقة	٧٠٥	
سورة عبس	٧٣٣		حلة العرش	٧٠٦	١٧
وجوب التأمل فيما تنبت الأرض	٧٣٤	٢٤	أسف الكافر يوم القيامة	٧٠٦	٢٥
سورة التكوير	٧٣٥		سورة المعارج	٧٠٨	
وأد البنات	٧٣٥	٨	أداء الشهادة	٧٠٩	٣٣
وأد عمر رضى الله تعالى عنه أبنته	٧٣٥	٨	سورة نوح	٧١٠	
قبل الاسلام			دعاء نوح على قومه	٧١٢	٢٦
غلظة الجاهلية ورقة الاسلام	٧٣٥	٨	سورة الجن	٧١٣	
تفضيل الملائكة على البشر، عدا	٧٣٦	٢٢	إطلاع بعض الرسل عليهم السلام	٧١٥	٢٦
الأنبياء عليهم السلام			على النبي		
سورة الانفطار	٧٣٦		سورة المزمل	٧١٦	
اضطراب كل شئ عند القيامة	٧٣٧	٥	الحث على الخير	٧١٨	٢٠
سورة المطففين	٧٣٨		سورة المدثر	٧١٨	
عقوبة التعطيل عند قدما المصريين	٧٣٨	١	سورة القيامة	٧٢٦	
سورة الانشقاق	٧٤٠		تحقيق الشخصية	٧٢٦	٤
سكون الليل	٧٤١	١٧	رؤيته تعالى يوم القيامة	٧٢٢	٢٣
سورة البروج	٧٤١		سورة الانسان	٧٢٣	
أصحاب الأعداء	٧٤٢	٤	معنى دمل	٧٢٣	١
سورة الطارق	٧٤٣		جزاء الأبرار	٧٢٣	٥
سورة الأعلى	٧٤٤		سورة المرسلات	٧٢٦	
تقدير خواص الأشياء ومزاياها	٧٤٤	٣	سورة النبأ	٧٢٨	
النبي عن وعظ من لم تنفع	٧٤٤	٩			
معه المظلة					



الموضوع	آية	صفحة	الموضوع	آية	صفحة
تعلم الله تعالى للانسان	٥	٧٥٤	سورة الفاشية		٧٤٥
سورة القدر		٧٥٥	التأمل في خلقه الابل	١٧	٧٤٦
سورة البينه		٧٥٦	سورة الفجر		٧٤٦
سورة الزلزلة		٧٥٧	إرم ذات العماد ، وطلان ما قاله	٧	٧٤٧
سورة العاديات		٧٥٨	المفسرون فيها		
الحث على تعلم القروسية	٥	٧٥٨	سورة البلد		٧٤٨
وركوب الخيل ، وأخذ العدة			آلام الحياة ومهمها ، لدى التقى	٤	٧٤٩
للعرب والجهاد			والفقير		
سورة القارعة		٧٥٩	سورة الشمس		٧٤٩
سورة التكاثر		٧٦٠	الله تعالى ليس كائن الملوك	١٥	٧٥٠
سورة العصر		٧٦٠	سورة الليل		٧٥٠
سورة الهمة		٧٦١	الدليل على بطلان رأى الطبيعيين	٣	٧٥١
ذم النية	١	٧٦١	سورة الضحى		٧٥٢
سورة الفيل		٧٦١	شفاعة الرسول صلى الله تعالى	٥	٧٥٢
قصة أصحاب الفيل	١	٧٦١	عليه وسلم		
ما جاء في الطير الأبايل	٥	٧٦٢	عصمة الرسول عليه السلام من	٧	٧٥٢
سورة قريش		٧٦٢	العتل ، والوثنية ، واليهودية ،		
سورة المساعون		٧٦٢	والنصرانية		
المرآة	٦	٧٦٣	وجوب بذل العلم والمال	١٠	٧٥٢
وجوب بذل ما يستعان به	٦	٧٦٣	التحدث بنعمة الله تعالى	١١	٧٥٢
سورة الكوثر		٧٦٣	سورة العلق		٧٥٤
سورة الكافرون		٧٦٣	بده الوحي	١	٧٥٤
سورة النصر		٧٦٤	خلق الانسان من علق	٢	٧٥٤
			فضل الكتابة	٤	٧٥٤

الموضوع	آية	صفحة	الموضوع	آية	صفحة
حرف الملة المزيد		٤	سورة المسد		٧٦٤
الألف المزيدة وملا لا وفقاً		٥	النبيمة	٤	٧٦٥
الحرف الساكن		٥	سورة الاخلاص		٧٦٥
الادغام والاختلاف		٦	سورة الفلق		٧٦٥
قلب التنوين أو التوون ميا		٦	تنبيه القامدين بالسرعة	٤	٧٦٥
إظهار التنوين		٧	إبطال ما رواه بعض المفسرين من	٤	٧٦٥
الادغام ، والاختلاف		٧	أن الرسول عليه السلام قد هزم		
الحروف المتروكة		٧	الحسد	٥	٧٦٦
الد		٨	سورة الناس		٧٦٦
انتهاء الآية		٩	الحواس الخناس	٥	٧٦٦
مواضع السجدة		١٠	فهرس خاص بالسور		
الامالة ، والاشمام		١٠	تعريف بالمصحف الشريف		١
تسويل المحزنة		١١	مكتابه ، مجازه		١
علامات الوقف		١١	صبطه		٢
الوقف اللازم		١١	عدد آياته ، وأوائل أجزائه		٣
الوقف المنوع		١١	المكي والمدني		٣
الوقف الجائز		١١	الوقوف والعلامات		٤
الوصل أول		١١	السجدة ، والكثات		٤
الوقف أول		١٢			
تعاين الوقف		١٢			

# مقدمة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اول / مضاف ١٢ : ١٠ = ٢  
٢١ = ١٠ = ٢٤  
١٩٣٨ = ١٠ = ٢٤

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
نبيه الذي من تمسك بشريته فاز ونجا ، وعلى آله وصحبه الذين أناروا سالك الدجى .

أما بعد : فقد كنت منذ حداثة سنى ولوما بالكتاب الكريم ، شغوفا بمطالعة ما كتبه  
أئمة المفسرين ، وما دونه علماء الملة والدين ؛ وكنت دائماً أناقش من حضرنى من أفاضل الأدباء ،  
وجلة العلماء ، فيما كان يدورلى مشوها متناقضا ؛ وكثيراً ماوضح ترجيح رأيى ، وتفضيل مذهبي

لجرائى هذا ، وألجأتى إلخاف من يحسنون الظن بى : إلى الشروع فى كتابة تفسير صغير  
للقرآن المجيد ، الذى لا يأتية بالباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فترددت  
بادئ ذى بدء ، وخفت من الزلل ، وخشيت من الخطأ ، ولكنى راجعت نفسى قائلاً : إن  
الأمر بيد الله تعالى . وهو وحده القادر على أن يمدنى بنور من عنده ، ويكشف عن بصري  
وبصيرتى ، وينق سرى وسريرتى ، فاستمته تعالى ، وابتدأت التأليف . بعد أن تصفحت أغلب  
كتب التفسير وأماتها . ولا أكنتم القول أن جلها - إن لم يكن كلها - قد يجمع على ضلالة .  
وأنها لاتخلو من حشو اليهود وفلك الأفاكين . إلى غير ذلك من الأحاديث الكاذبة  
والأقاويل الباطلة ،

ورب قائل يقول : ومن أنت حتى تنقد أقوال المفسرين وتسفه آراهم ؟ وهل أنت أجهل  
من ابن جرير الطبرى . وأنيب من ابن كثير والامام الرازى والزعفرى ؟

وجوابى على هذا : إني من مجرم استقيت . ومن معيهم ارتويت . إلا بعض المناسبات .  
وسبحان من تنزه عن الدينيات . وقد أخذت خلاصة آرائهم . وزبدة أقوالهم . وطرحت ما لا يفتق  
والدين . وما كان مغلا بعصمة الملائكة والنبين . وتحريت لنتييه على الأحكام الشرعية . وما  
يعادلهما من القوانين الوضعية . وتوخيت فى بعض المواطن : الإقلال حيث لاخلل ، وفى بعضها

الاكتثار حيث لاملل . وقد حاولت جهد الطاقة الابتعاد عن دس الدسائين . ووضع الزنادقة والملاحدين

أما التشديق بصريف الألفاظ وتأويلها ، وتحميلها مالا يتحمله — كشأن أكتفي التفاسير —  
 زلفا بغيره أى التفات . بل كان جل .مى .إيضاح المعانى وحل المشكلات  
 ، وقد التزمت الاطالة فى المواضع التى طرقها طائفة المبشرين ، ولزمتها اعداء الله والدين .  
 ووفيت أبحاثها ، ودعمت حججها وبراهينها

وقد أغفلت بعض مواطن لم أوفق لحلها ، ولم أعتد لتأويلها . ولم أحد فيها قالة فيها  
 المتقدمون والمتأخرون ما يوتاح إليه الضيق . ويشرح له الصدر : فتركته راغما لاراضيا . وهذا  
 نهاية جبرى ، وقصارى جهدى .

ولم أقل إني أحطت بكل دقائق التأويل ، وصائر حقائق التزيل ، فهذا مالا يستطيعه بشر .  
 ولا يقوى عليه إنسان . وما يعلم تأويله إلا الله .

وحقا اتنا لو أردنا استيفاء معنى آية واحدة . لما استطعنا حصر ما فيها من جليل الحكم ،  
 وبغزير البوائد ؛ وإن الأوائل — رغم شدة توسعهم ، وعظم تجرم — لم يستطيعوا فهم سائر  
 معانيه ، وإدراك كل سرايه ؛ وإنى فى كثير من الأحيان أشعر بفهم آية من الآيات حيث لا أمالك  
 الآية عما فهمت . أو الاقاضة بما علمت ؛ وحقا إن هذا الضرب ، لمن ضروب الإعجاز الذى  
 امتاز به القرآن الكريم . ولعل من تقدمنى من أفاضل المفسرين عرض له مثل الذى عرض لى .  
 ومكاد لا يقتضى العجز البشري تجاه عظمة لانهاية كمظمة القرآن

مع العلم أن القرآن الكريم فوق سائر القول والأفهام ؛ وجميع التفاسير مهما علت وجلت ؛  
 لا يصح أن تكون حجة عليه . بل هى ترجمة له

وقد جرت عادة المؤلفين أن يصعدوا مؤلفاتهم بمقدمات يذكرون فيها أنهم جابوا الصحارى  
 والقفار ، وجاسوا الممالك والأقطار ، حتى وصلوا إلى ما عجز عنه الأوائل . ولم يبتد إليه إلا آخره .  
 ولكنى أصارح القول إني حينئذ شرعت فيها صنعت . أخذت مصحفا وبدأت فى تلاوته ؛  
 وكلما وجدت لفظة لغوية رجعت فى حلها إلى كتب اللغة الممتدة وأثبتت على هامشه . وكلما وجدت  
 معنى غامضا عرضت على ذمى آراء كبار المفسرين ، وأثبت ما عانى من ثابا تلك الآراء . وإن لم  
 يرق لى أحدا أملت على الذكرا شينا لم أسبق إليه . وقد ثبت لى صحة لما ظهر لى من تحييد كبار  
 القضاة . وأفاضل العلماء له حينئذ أحسنهم إياه . وأقسم إني كنت لكتب ما أكتب وأنا مشرح

الصدر . منبسط النفس . حتى لو خيرت بين الاستمرار في تفسير آي الذكر الحكيم . ر .  
 السعادة لا خیرت الأولى ، وذلك لما كنت أجده من تنوع حلاوة القرآن . وفتح مفلق معانيه .  
 كيف لا وهي السعادة كل السعادة . سعادة الدنيا والآخرة . سعادة القرب من حضرة الرب .  
 فان كنت أخطأت فيما قدمت . فن عجزى وقصورى — وهكذا الانسان . على مر الزمان —  
 وان كنت أصبت — وهذا ما آمله وأرجوه — فالشكر وحده للنان . حيث تفضل بالاحسان .  
 وقد جاء — رغم صغر حجمه — كبير النفع . جزيل الفائدة . يغنى عن جل التفاسير . حيث  
 لا تنفى كلها عنه . ولا يذبح فالمقال من المساس . يفضّل القناطير من النحاس .  
 والله أسأل أن ينفعني به ، ويجعله يوم المآب . وسيلة لنيل الثواب . ويجعله من صالح  
 عمل ، الذى لا ينقطع بانقضاء أجل . وأن يكون حجة لى لاعلى . ويهب لى الفوز برضاه  
 وشفاعته مصطفاه .

محمد محمد عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

# روضم الفناير

بقلم

محمد عبد اللطيف

---

الطبعة الثالثة

شعبان سنة ١٣٥٧ - أكتوبر سنة ١٩٣٨

---

---

حقوق الطبع والنقل محفوظة للمؤلف

---

طبع على نفقة

مطبعة محمود توفيق

بشارع مولانا القاضى «الدراسة سابقا»

البيروت ٥٥٦٤٧



(١) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

(يوم الدين)

أى : يوم الجواز

وهو يوم القيامة

(الصراط)

الطريق

نَزَلَتْ بِعَرَبِهَا الْمَدِينَةِ

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَكِّيَّةٌ

(١) ٢٨ آيَةً ٢٨١ قُرْآنٌ مَكِّيٌّ ٢٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَتَبَ لَرَبِّهِ فِيهِ

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ

مِّن قَبْلِكَ وَيَا آخِرَةَ هُم مِّن قَوْمٍ

وَأَنبَأْنَا فِئَاتًا وَرُسُلًا ۚ فَمَا تَوَلَّى

رُوسَهُمْ فَأَنبَأُوا وَنَحْنُ الْمَلِئُونَ

(الم) قيل :

إن المعنى :

ألف ، لام ،

ميم . . . ذلك

الكتاب ، أي :

أن هذا الكلام

البلغ ، المعجز ،

مكون من جنس

الأحرف التي

تكون منها

كلامكم ، وهي :

الألف ، واللام ،

والميم ، وهكذا .

وقيل إن د الم ،

اسم السورة ،

وهكذا سائر أوائل السور المسكوة من الأحرف . وقيل غير ذلك ، وجميع ما ذكر في هذا الصدد لا يرتاح إليه الضمير ، والله تعالى أعلم بما يريد . وما يعلم تأويله إلا الله . ( لا ريب ) لا شك ( بالغيب ) بما غاب من أمر البعث والحساب وغير ذلك ( يوقنون ) يعلمون تمام العلم من غير شك ، ولا شبهة .

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ  
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ  
 أَبْصَارِهِمْ غُشُوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ  
 مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾  
 يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ  
 وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٤﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
 لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٦﴾  
 أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا  
 قِيلَ لَهُمْ عَمِلُوا كَمَا فَعَلَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ  
 السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾  
 وَإِذَا قُرِئَ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا إِلِكُ شَيْطَانُهُمْ

(ختم) أى : غطى وطبع

(غشاة) غطاء : من غشاه  
إذا غطاه

(بخادعون) يبدون خلاف  
ما يظنون (مرض) أى شك  
ولفاق لأن الشك تردد بين  
الأمري ، والمرضى متردد بين  
الحياة والموت

(وإذا خلوا إلى شياطينهم)

أى : إذا افترقوا بين هم  
كالشياطين في التمرد ، والكفر

قَالُوا

والعتو . وهم رؤس الكفر والخلال : من قسمهم وروهبانهم

قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ  
 بِهِمْ وَيَعَذِّبُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 أَشْرَكُوا الضَّلَالَةُ أَتْلَهَىٰ قُلْ رِجْتُ عِجْرَتَهُمْ وَمَا كَانُوا  
 مُهْتَدِينَ ۝ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ مَارًا فَلَمَّا  
 أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ  
 لَّا يَبْصُرُونَ ۝ صُمُّ بَكْرٍ عَمَىٰ قُفُوءٌ لَا يَرَجِعُونَ ۝  
 أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَنُقُورٌ يَّبْجُلُونَ  
 أَسْمِعُهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ  
 مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ  
 كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مِّشْوَاهٌ ۖ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَأْتِيهَا النَّاسُ عِبْدًا ذُرِّيًّا الَّذِي خَلَقَهُمْ  
 وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

(يعمونه) يتحبرون ويتددون

(صم) عن سماع الحق (بكم)  
 عن النطق به (عمى) عن رؤيته  
 (كصيب) الصيب : المطر  
 الشديد (الصواعق) الصاعقة :  
 نار تنزل من السماء عند فصف  
 الرد

(وأنزل من السماء ماء) أى ماء المطر ، فانه ينزل من جهة السماء رأى العين ، وهذا لا ينافي

### الحزب الأول

٦

أن منشأه من البحار ، ومصدره السحاب (أنناداً) شركاء وأمثالاً ونظراء (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) تعدهم أولاً بقوله دقل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ، وبعد ذلك تدرج معهم - نكايهم ، وزيادة في توبيخهم - بقوله دقل فأتوا بعشر سور مثله وبعد كل هذا أراد أن يستثير كامن منهم ، وماضى عزتهم ، بقوله دقل فأتوا بسورة مثله ، وأنى لم أن يأتوا بأقصر سورة من مثل هذا القرآن الذى أجهز البلغاء ، وأخرس الصمحاء ؛ وانظر فى أى عصر من العصور حصل هذا التحدى ؛ إنه فى عصر الفصاحة والبلاغة والمنطق ، وقد وقف الجميع مكتوفى الأيدى ، ناكسى الرؤس ، لا يستطيعون أن يجيدوا جواباً ، ولا يبنسون ببنت شفة (ولهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض والأقذار

الْأَرْضَ فِرْقَانًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَخْرُجُ بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزِقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَصْدَتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ وَيَنْذِرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ لَكَ فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَهُدًى بِهِ كَثِيرًا

وَمَا يُضِلُّ

والأدناس الحسية والمنوية (إن الله لا يستحي) من الحياء : جاءت رداً على الكفرة حيث قالوا: أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت . لحاء على سبيل المقابلة

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٠﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ  
 مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ  
 وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُخْلَسُونَ ﴿٦١﴾ كَيْفَ  
 تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخَذَكُم مِّمَّا كُنْتُمْ  
 تَكْفُرُونَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ إِلَيْهِ رُجْعُونَ ﴿٦٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
 جِيعًا ثُمَّ آمَنَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّيْنِ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ  
 يَكْمُلُ فِيهِ عِلْمُهُ ﴿٦٤﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ  
 فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا  
 وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ  
 قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا  
 ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا  
 إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٦٧﴾ قَالَ يَتْلُو

(وكنتم أمواتاً) نطفاً في  
 أصلاب آبائكم (فأحياكم) في  
 الأرحام (ثم يحييكم) يوم  
 القيامة (استوى إلى السماء)  
 وجه قدرته وإرادته لخلقها بعد  
 خلق الأرض

(وقدس لك) أى : تزهك

أَنبَاهُمْ بِأَتْمَاعِهِمْ قَلِيلًا أَنبَاهُمْ بِإِحْمَائِهِمْ قَالُوا أَلَمْ نَقُلْ لَّكَ  
 إِنَّا بَنِي آدَمَ قَلْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ  
 تَكْتُمُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا  
 إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١١﴾  
 وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا  
 رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ فَآذَنَّا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَخَرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا  
 فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
 مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١٣﴾ فَخَلَقَ آدَمَ مِنْ رِبِّهِ وَكَلَّمَتْ  
 قَتَبَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿١٤﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا  
 مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبَعَ هُدَايَ فَلَا  
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا  
 بِعَائِدَتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٦﴾

﴿١٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
 لِآدَمَ: أمروا بالسجود ابتلاء  
 لهم واختباراً

﴿١١﴾ رَغَدًا: الرغد: سعة العيش  
 ﴿١٢﴾ فَآذَنَّا الشَّيْطَانَ: أَوْصَيْنَاهُ  
 فِي الرَّقَّةِ، وَغَرَى: فَازَالَهَا، أَيْ  
 عَنْ النِّعَمِ الَّتِي كَانَا فِيهِ  
 ﴿١٣﴾ اهْبِطُوا: انزلوا، أَيْ تَحَوَّلُوا  
 مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ ﴿كَلِمَاتٌ﴾  
 مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَرَبَّنَا ظَلَمْنَا  
 أَنْفُسَنَا الْآيَةَ ﴿قَتَبَ عَلَيْهِ﴾  
 قَبْلَ تَوْبَتِهِ، وَغَفَرَ لَهُ



يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ  
وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارُهُونَ ﴿١﴾  
وَعَامِنُوا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ  
بِهِ وَلَا تَسْتَوُوا بِعَابَتِي إِنَّنَا قَلِيلٌ وَإِنِّي فَاتِحُونَ ﴿٢﴾ وَلَا  
تَلْسُوا الْخَيْلَ بِالْبِطْلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾  
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ ﴿٤﴾  
يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَسَوَّاهُمْ أُنْكَسَرُوا أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ  
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ  
إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ  
وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٧﴾ يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ  
الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ وَأَقْرَأُوا  
يَوْمَ لَا يُخْزِي نَفْسًا عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلَ مِنهَا شَفَعَةً  
وَلَا يُرْخَدُ مِنهَا عُنْدٌ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٩﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ

(فارهبون) ظافرون

(تلبسوا) تخططوا

(بالبر) البر: الاتساع في الخير

(واستعينوا) اطلبوا العون من

الله تعالى على قضاء أموركم

الدنيوية والاخروية (بالصبر)

على الأمور الشاقة (والصلاة)

التي هي مناجاة رب العالمين وكان

رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم إذا حربه أمر فزع إلى

الصلاة

(عدل) بدل أو فدية

(يسومونكم) من سامه خسفاً  
 إذا أولاه ظلاً (بلاء) عنة وبلية  
 (فرقنا) فصلنا وفلقنا  
 (ثم اتخذتم العجل) عبدتموه  
 (الفرقان) الذي يفرق بين  
 الحق والباطل  
 (بارئكم) عاقبتكم (فاقتلوا  
 أنفسكم) كانت التوبة عندهم أن  
 يقتل الثائب نفسه ، أما نحن ؛  
 أمة الاسلام . أمة محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ؛ أمة الشفيع ؛  
 فيكفى في التوبة : الاقتلاع عن  
 المعصية ؛ والاستغفار ؛ فسبحان  
 الحليم الكريم ؛ الرؤف الرحيم .  
 (الصاعقة) نار تنزل من السماء  
 ذات أصوات

(ثم يشأكم من بعد موتكم)  
 أى من بعد أخذ الصاعقة لكم  
 (النعام) السحاب (المن) طل  
 ينزل من السماء وينمقد عللاً

مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ ثُمَّ  
 يُسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾  
 وَإِذْ فَرَقْنَا بِكَ الْبَهِرَ فَأَمَحَيْتُكَ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ  
 تَنْظُرُونَ ﴿١١﴾ وَإِذْ وَهَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْتُمُ  
 الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ  
 ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ  
 وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ  
 يَنْقُومُ إِنَّا نَكْرَظَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالْعِجْلِ فَاذْكُرُوا لِيَ الْيَوْمِ  
 بَارِئَكُمْ فَاذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ  
 عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٥﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَبُوءُ مِمْ  
 لَن نُّؤْمِنُ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكَ الصَّاعِقَةُ  
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكَ  
 تَشْكُرُونَ ﴿١٧﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ

(السلوى) الساب : العاثر  
المعروف

(رغدا) الرخذ : سعة العيش

(حطه) سألنا حطة . أى  
نطلب حط الذنوب هنا

(رجوا) عذاباً

(وإذ استسقى موسى لقومه)  
طلب لهم السقيا

(لتموا) العدو : أشد الفساد

(بقلها) البقل : ما قبلته الأرض  
من الخضر (وفومها) القوم :  
النوم ؛ وقيل : الحنطة

وَالسَّالِينَ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا غَلَبُوكُمْ وَلَكِنْ  
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ  
فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَمِعِينَ وَقُولُوا  
حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥١﴾  
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى  
الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٢﴾  
\* وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ  
الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ  
مَنْشَرَهُمْ كُلًّا وَاتَّخِذُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعُوذُوا فِي الْأَرْضِ  
مُفْسِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْشِي عَلَى الْعَاوِ  
فَإِجِدْ قَادِعُ لَنَّا رَبَّكَ يَخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ  
بَقْلِهَا وَقِثَافِهَا وَفُومِهَا وَعَلِمِهَا وَبَسَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ  
الَّذِي هُوَ أَذْنُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْطُوا مَصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا

سَأَلْتُمْ وَصُرِّبْتُ عَلَيْهِمُ اللَّيْلَةَ وَالْمَسَكِنَةَ وَبَاءَ وَبَغَضِبَ  
مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايِنِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ  
النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١﴾  
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مِنْ  
ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَحَمَلَ صَالِحًا فَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا  
مِيثَاقَكَ وَوَعَدْنَا فَوْقَكَ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ  
وَإِذْ كَرَّأَ مَالِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤﴾  
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِيثَاقَكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ  
كُونُوا قَوْمَ فَارِسِينَ ﴿١٥﴾ لَعَلَّنَاهُمْ أَتَّكَلًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا  
وَمَا خَلَقَهَا وَمَوْعِدَهُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُرُوفًا

(وباءوا) رجعوا

(هادوا) دخلوا في اليهودية  
(والصابئين) الخارجين من دين  
الى آخر

(الطور) الجبل

(خاسرين) مطرودين (تكال) عبة  
(إن الله يأمركم أن تذبجوا بقرة)  
يقول ان رجلا موسرا قتله بنو صه  
ليثوه وطرحوه عند باب المدينة ، ثم  
جاءوا يطالبون بدينه ، فأمرهم الله  
تعالى أن يذبجوا بقرة ويضربوه  
بعضها ليحيا فيخبرهم بقائه ، فغضبوه  
بلسانها ، أو بذنبها ، لحي ، وقال  
تعالى فلان وفلان — يريد ابني  
صه — لجرما الميراث

قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا  
 رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ  
 وَلَا يَكْرُ هَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿١٨﴾  
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَبًا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ  
 إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُحُهَا شُمْرُ النَّظِيرِ ﴿١٩﴾  
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهَ طَيْبًا  
 وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ  
 لَّدُنْكَ يُخْبِرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْمَعِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لِأَشِيَةِ فِيهَا  
 قَالُوا الْفَنَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَلَذَبْهُمَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢١﴾  
 وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ  
 تَكْتُمُونَ ﴿٢٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِمَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ  
 الْأَمْوَاتَ وَيُرِيكَ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ  
 قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً

(فارض) طاعة في السن

(هوان) وسط في السن

(فاقع لونها) شديد البصرة

(ذلول) ذلت للعمل (مسلة)

سالة (لاشية فيها) لا علامة

(فادارأتم) تدافعتم في الخصومة

(والله مخرج) مظهر

(فقلنا اضربوه ببعضها) أي

اضربوا القاتل ببعض البقرة

وَأَنَّ مِنَ الْخَيْبَةِ لَمَّا تَتَجَرَّعُهُمْ أَتَتْهُمْ وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا  
يَسْقُوقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ أَلْمًا وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ  
وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ أَفَتَعْمَلُونَ أَنْ يَوْمِنَا  
لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَلْجِئُونَ  
مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا لَفِئَتُ الدِّينِ  
ءَامِنُوا قَالُوا ءَامِنَّا وَإِذَا خَلَا بِعُضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوا  
أَعْمَدُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ لِيُجَاجِرُوا بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ  
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ  
وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿١٣﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا  
أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿١٤﴾ قَوْلَ الَّذِينَ يَكْتُوبُونَ  
الْكِتَابَ يَا لِيُزَيِّنَ لَهُمْ نَعْمَ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْرَوْا بِهِ  
نَعْمًا قَلِيلًا قَوْلَ لَمْ تَكُنْ تَكْتُبُ أَيْدِيَهُمْ وَقَوْلَ لَمْ تَكُنْ  
يَكْتُبُونَ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا أَنْ تَحْسَبَ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً

(من بعد ما عاقوه) لهموه  
بقولهم

(أمانى) أكاذيب . وقيل :  
أمانى أى قراءة : والمعنى :  
لأنهم يقرأون بغير فهم ولا علم  
(قويل لهم) الويل : حلول الشر

قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَكُمْ أَمْ تَقُولُونَ  
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٠﴾ بَلَىٰ مِنْ كَسْبٍ سَيِّئَةٍ وَأَحْلَلْتُمْ  
 يَدَهُمْ خُطْيَاهُمْ فَلَوْلَئِكَ اتَّخَذَ النَّاسُ مِنْ فِيهَا خُلْدُونَ ﴿١٥١﴾  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَحِمِلُوا الصَّلَاةَ أُولَئِكَ اتَّخَذَ الْجَنَّةُ  
 مِنْ فِيهَا خُلْدُونَ ﴿١٥٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ  
 لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ  
 وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
 وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ قُولْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٥٣﴾  
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ  
 أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ثُمَّ أَقَرُّكُمْ وَانْتُمْ تَسْهَوْنَ ﴿١٥٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ  
 هُنَالِكَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فِرْقًا مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِمْ  
 تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ  
 تَقْتُلُوهُمْ وَهُمْ مَحْرُومٌ عَلَيْهِمُ إِتْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ

(كسب سيئة) ارتكب جرما.  
 وقيل المراد هنا بالسيئة : الشرك  
 (وأحاطت به خطيئة) أى لم  
 يخرج منها بالتوبة

(وقولوا للناس حسنا) أى  
 قولا حسنا . وهو حد يبلغ على  
 طيب الأخلاق : وحسن المعاملة  
 (لا تسفكون دماءكم) أى لا  
 تركبون ما يوجب سفكها

(تظاهرون) تتعاونون  
 (بالإثم والعدوان) بالمعصية  
 والظلم

الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ لِّمَا جَاءَكُمْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مِنْكُمْ  
إِلَّا يُرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْكَ أَشَدَّ  
الْعَذَابِ ۖ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ  
اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ  
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا  
مِنْ بَيْنِهِمْ بَارِئِينَ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنِينَ وَأَيَّدْنَاهُ  
بِرُوحِ الْقُدُّسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَهُ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ  
اسْتَخَفَّوهُم فَذَبَّحُوا ظُهُورَهُمْ لِلْجَنَّةِ لَا يَفْقَهُونَ ۖ وَقَالُوا قُلُوبُنَا  
غُلْفٌ ۖ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾  
وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ  
وَكَاثِبًا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٨﴾  
يُسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا

(نخري) فضيحة وهران

(وقينا) آتينا

(روح القدس) جبريل عليه السلام

(غلف) منقاد بأخطا

(يستفتحون) يستصرون



(فادعوا) رجعوا

(ثم اتخذتم العجل) عبثتموه

(الطور) الجبل

(وأشربوا في قلوبهم العجل) :

عبر بذلك كناية عن تغافل حب

العجل في قلوبهم كتغافل الشراب

أَنْ يُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ قَبْلَهُ  
يَغْضِبُ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٠﴾  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ قَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ ۖ وَمَا أُنْزِلَ  
عَلَيْنَا وَكَافُرُونَ ۚ وَمَا وَدَّاهُمْ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ  
قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ۚ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾  
\* وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ  
وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ أَخْلَلْنَا صِفَتَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ  
الطُّورَ خَلَدُوا مَا بَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ ۖ وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا  
وَأَعْرَبُوا ۚ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ يُكْفِرُهُمْ ۚ قُلْ رَسْمًا يَأْمُرُكُمْ بِهِ  
لِمَنْ تَكْفُرُونَ ۚ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ  
الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا ۚ وَمَا قَلَعْتَ أَيْدِيَهُمْ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَتَجِثَّنَّهُمْ ۚ أَرْضَ النَّاسِ

(فانه نزل على قلبك) أى فان جبريل الذى يعادونه نزل القرآن على قلبك (نبذه فريق منهم) طرحه وألقاه (واتبعوا به أى اليهود) (ماتلوا الشياطين) من كتب السحر والشعوذة (على ملك سليمان) أى فى زمنه وعهده : أو حول ملكه وسلطانه ؛ وكانوا يذيعون أن هذا الملك كان قائماً على السحر ؛ (وما كفر سليمان) كما ادعت

الجزء الأول

١٨

اليهود ؛ حيث قالوا : إن محمداً يظلم الحق بالباطل ، ويذكر أن سليمان نبى ، مع أنه كان ساحراً يركب الريح (ولكن الشياطين كفروا) بتعليمهم الناس السحر بالسوسة؛ ويحتمل أن يعنى بالشياطين: شياطين الانس والجن (وما أنزل على الملكين بابل) يحتمل أن يكون هناك ملكان حقيقة أنزلهما الله تعالى لتعليم الناس السحر لافطار الفرق بين السحر والمعجزة ، وليرى أن ملك سليمان وما فيه من خوارق ، وعظمة ، وسلطان لم يكن قائماً على سحر وتضليلات ، بل على كرامات ومعجزات ، ولم يكن ساحراً ما كراً ، بل كان رسولا عظيماً ، ونبياً كريماً . وإلا فأين السحر من تكليم الطيور ، وتسخيرها والماء ، والجن والانس ؟

وقد ذهب بعضهم على أن دعاء نافية ، أى لم ينزل على الملكين شئ من السحر كما ادعت اليهود

عَلَى حِجْرَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ لَوِ يَعْمُرُونَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُمْ بِمُحْزَنِينَ مِنَ الْعَذَابِ أَنَّ يَوْمَ يَوْمٍ لَّيْسَ بِمُحْزَنٍ وَمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٢١﴾ أَوْ كَلِمَاتٍ عَلَتُهُمْ هَذَا تَبَيَّرَ فَقَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُصَلُّونَ النَّاسَ لِسَعْرِ وَوَمَا أُنْزِلَ عَلَى

الملكين

أن هناك ملكين أنزل عليهما السحر ، وكما ادعوا على سليمان . فكذبهم الله تعالى فى ذلك و«بابل» قرية بالعراق

(هـ) اروت وماروت) اسمان للملكين المرحومين ، كما كانت تسميها اليهود ، وقيل : إنها رجلان تعلماه من الفياطين ، وجعلا يعلمانه الناس ، وقيل : إنها قبتان من قبائل الجن ، وعلى قراءة من قرأ «ملكين» بكسر اللام ، يكون المراد بهما : داود وسليمان (وما يعلنان أحد حتى يقولان) إنما نحن فتنة فلا تكفر (أي : إنما نحن ابتلاء من الله تعالى واختبار ، فلا تكفر بتعلبك السحر والعمل به (فيتعلمون) أى الناس (منهما) ما يعرفون به بين المرء وزوجه (وهى الأشياء التى يعملها بعض التجار مما يؤدى إلى التفرقة بين المرء وزوجه ، بواسطة بعض التخيلات . ويلاحظ أن الراى القائل بأن دماء نافية لا يستقيم مع الآية .

أما مذهب إليه أكثر المفسرين من أن هاروت وماروت ملكان حصيا الله تعالى ، وزنيا ، وقتلا النفس ، وشربا الخمر ، فذهبهما الله تعالى بأن علقهما من شحورهما فى بئر بابل ، لجعلا يعلمان الناس السحر ، الخ ما أورده فلا يجوز نسجه إلى الملائكة عليهم السلام الذين قال الله فيهم «ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون» وقال

أيضا «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون» (خلاق) نصيب (لشوة) ثواب (زاعجا) كراغبا (انظرونا) انتظرونا (ننسخ) نبدل (أو ننسأ) من النسيان ، وقرئ «أو ننسأها» أى نؤخرها

#### سورة البقرة

١٩

الْمَلَكَيْنِ يَبَاسِلَ هَارُوتَ وَمَرْوُتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنَ أَحَدٍ إِلَّا يَذَنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَقَدْ طُيُورًا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَشَوْعَةَ مِنْ حِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ يَكَايَهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَحِمًا وَتَقُولُوا نَظَرْنَا وَاجْتَمَعُوا وَلَكِنْ كُنْزِينَ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٨﴾ مَا يُؤْمِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٩﴾ \* مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ

أيضا «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون» (خلاق) نصيب (لشوة) ثواب (زاعجا) كراغبا (انظرونا) انتظرونا (ننسخ) نبدل (أو ننسأ) من النسيان ، وقرئ «أو ننسأها» أى نؤخرها

أَنَّ اللَّهَ لَمُرْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٧﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ  
 كَمَا سَأَلِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَبْلُ ۖ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ  
 فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٨﴾ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
 لَوِ رَدُّوهُنَّ إِلَى الْبَيْتِ لَمَنَعُوا كَفَّارًا خَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاصْبِرُوا وَأَصْنَعُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ  
 بِأَمْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
 وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقْلِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْصِلُوهُ  
 عِنْدَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ  
 الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانًى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ  
 قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ  
 وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ وَلَا خَوْفٌ  
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ الْنَصْرَانِيُّ

(ولي) يحب على أموركم (أم)  
 تريدون أن تسألوا رسولكم كما  
 سأل موسى من قبل أي كما  
 سأل موسى قومه بقوله واجعل  
 لنا إلها كما لهم آلهة وقولهم وأرنا  
 الله جهرة (خسداً من حسد  
 أنفسهم) المراد بالחסد هنا :  
 الأسف على الخير عند الغير .

(هودا) يهود

(أسلم وجهه) أخلص نفسه

(وهو محسن) أي يعمل  
الحسنات

عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ الْفَصْرُيَّ لَيْسَتْ بِالْيَهُودِ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ  
يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ  
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٠﴾  
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى  
فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا طَائِفِينَ  
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا نَزَى وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١١﴾  
وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَمُوجُهُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ  
وَسِعَ عِلْمٌ ﴿١١٢﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَّهُ  
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَدْسٌ تُونَ ﴿١١٣﴾ بَدِيعُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ  
كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ  
أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ  
تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٥﴾

(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) أى تعطيلها ، ويدخل في ذلك منع المصلين ، وحبس المياه عن المساجد (خزى) فضيحة ومهان (فتم) هناك (واسع) أى واسع الرحمة

(فاتون) مطيعون (بديع) السّموات والأرض) أى مبتدعها (وإذا قضى أمراً) فإنا يقوله كن فيكون) هو تقرب لأهائنا ، والواقع أنه تعالى إذا أراد شيئاً : كان ، بغير انتظار للفظ دكن ، (لولا يكلمنا الله) أى : هلا يكلمنا الله

(ولا تسأل من أصحاب الجحيم)  
أى ولا تسألك عنهم : ما لهم لم  
يؤمنوا ؟ بعد أن أبلغتهم رسالة  
ربهم وليس عليك هداهم.

(ولى) يحب على أمرك ، ووجهه  
شأنك (عدل) بذكر أو ندية  
(ابن) اختر وامتنع  
(بكلمات) أوامر ونواه  
(فأتمن) فأداهن أحسن تأدية ،  
وقام بين خير قيام (قال إني)  
جاءك للناس إماماً أى رئيساً  
يأتون بك ويستندون فى الدين  
(قال ومن ذرى) أى وأصل  
من ذرى أيضاً أئمة يقتدى بهم  
(قال لا ينال عهدى الظالمين)  
المراد بالظلم هنا الكفر ، أى  
لا تصيب الإمامة الكافرين من  
أبنائك ، ويصح أن يقال : إن  
المراد بالظلم : عين الظلم  
لا الكفر ، ويكون المقصود :

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ  
الْجَحِيمِ ﴿١١﴾ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى  
تُلْبِسَ عَلَيْهِمُ الْقُلُوبَ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَئِنْ أَتَيْتَ  
أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ  
شَيْءٍ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ  
يَتْلُوهُ حَتَّى تَخْلُفَهُ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ  
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٣﴾ يَنْبَغِي لِأَنزِيلِ آذْكُوا فَمَعْنَى آتِي  
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾ وَأَتَقُوا  
يَوْمًا لَا تَخْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ  
وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٥﴾ \* وَإِذْ أَخَذْنَا  
مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا فَقَالَ إِنْ جِئْتُكَ النَّاسُ  
إِمَامًا قَالِ وَمِنْ ذُرِّي قَالِ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾  
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ

إِبْرَاهِيمَ

لا تجوز ولاية الفسقة والظلمة ، وهذا المعنى وجيه ، إذ كيف تجوز ولاية الظالم ، لكف الظالم ؟  
(مثابة) مرجعاً

(وعهدنا) أوعينا ، وأمرنا

(والما كفين) المقيمين

(وارزق أهله من الثمرات من

آمن منهم بالله واليوم الآخر)

دعاء إبراهيم عليه السلام كان

قاصراً على من آمن من قومه

لحطب ، ولذا قال تعالى (ومن

كفر) أى وسأرزق أيضاً من

كفر (فأمنه قليلاً) فى الدنيا

(ثم اضطربه) ألجئه

(القواعد) الأسس والجسور

(ربنا تقبل منا) أى قبالنا ذلك

(مسلمين) غلطين

(وأرانا مناسكنا) أى عرفنا

جاداتنا (وابعث فيهم رسولا

منهم) هو محمد عليه السلام ،

قال صلى الله عليه وسلم «أنا دعوة

أبى إبراهيم» (ويذكرهم) يظهرهم

من الشرك (يرغب) رغب عن

الشئ : لم يرد

(سفه نفسه) حملها على السفه ،

أو أهلكها (ولقد اصطفتناه)

اختارناه

إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا  
بَيْتَكَ لِلْعَابِدِينَ وَالْعَزِيفِينَ وَالْأَرْكَحَ السُّجُودَ ﴿١٢٥﴾  
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ  
أُمَّةً مِنَ الشُّعَرَاءِ مِنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ  
النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ  
مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً  
مُسْلِمَةً لَكَ وَإِزِدْنَا مُنَاسِكَاتٍ وَتَبَّ طَيْفًا إِنَّكَ أَنْتَ الْقَوَابُ  
الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ  
آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ  
إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُ

فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ  
 قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ  
 بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَنْبِيُّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ  
 إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ  
 الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ  
 إِلَهَكَ وَلِلَّهِ ءَابَاؤُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّهُمْ  
 وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ  
 لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْ مَا كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ  
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾  
 قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَاةَ إِبْرَاهِيمَ  
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى  
 وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

(أسلم) استسلم

(ووصى بها) أى بالله ، وهى  
الاسلام(فلا تموتن الا و انتم مسلمون)  
أى حافظوا على دينكم حتى لا  
تموتن الا و انتم ثابتون عليه  
(شهداء) مشاهدين(مسلمون) مطيعون ، متقادون  
(خلت) مضت

(هودا) يهود

(حنيفاً) مستقيماً

(الأسباط) خدة يعقوب عليه  
السلام : فرارى أبنائه



مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ  
 فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمْ  
 اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٣﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ  
 مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿٢٤﴾ قُلِ الْمُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ  
 وَهُدًى وَرُحْمًا وَأَنْتُمْ آخِذُونَ بِالْعَمَلِ وَنَحْنُ لَهُ  
 مُخْلِصُونَ ﴿٢٥﴾ أَمْ يَقُولُونَ إِذَا بُرْءَ سَاحِدٌ وَاسْتَغْلِيلَ وَاسْتَقَى  
 وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلِ أَنْتُمْ أَهْلُ  
 أُمِّ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ  
 بِغَفِيٍّ عَمَّا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ  
 وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾  
 \* سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ النَّارَ  
 كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ الشَّرِيفُ الْغَرِيبُ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ  
 فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴿٢٨﴾ وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَهُ أُمَّةً وَسَطًا

(وان تولوا) اعرضوا (فانما  
 هم في شقاق) في خلاف وعداوة  
 (صبغة الله) دين الله  
 (المحاجوننا) انجادونا

(والاسباط) حفدة يعقوب  
 عليه السلام : ذراري ابناءه  
 (كتم شهادة) اخفاها  
 (قد خلت) مضت

(ما ولاهم) ما صرفهم

(صراط) طريق (وسطا)  
 متوسطين بين الغلو والتفريط

(القبلة) بيت المقدس

(بقلب) يرجع

(إيمانكم) أى صلاتكم إلى

القبلة الأولى ، ولا يفتى ما فى

التعير من الصلاة بالإيمان

من تعظيم لشأنها ، وإعلاء

لقدرها ، وأن من تمسك بأدائها

وحافظ على أوقاتها ، فقد

تمسك بالإيمان كله ، كيف لا

وهى التامية من الفحشاء والمنكر

وإن الصلاة تنهى عن الفحشاء

والمنكر ، وهى أيضاً مذهبة

الهموم ، ومفرجة الكرب

وكان صلى الله تعالى عليه وسلم

إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة

(شطر المسجد الحرام) جهته

(وإن الذين أوتوا الكتاب

ليعلمون أنه الحق من ربهم) أى

ليعلمون أن تحويل القبلة هو الحق

لأنه مدون فى كتبهم (آية)

لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا  
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ  
الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى حَقِّهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا  
عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ إِنَّ  
اللَّهَ يَهْدِي النَّاسَ لِرِذْوَانِهِ رَجِيمٌ ۝ قَدْ تَرَى قَلْبُكَ وَجْهَكَ  
فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ  
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ  
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَيْنِ اتَّيَّتِ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ  
وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الْغَالِبِينَ ۝  
الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ

وَلَا

معجزة وبرهان (يعرفونه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، قال تعالى والذين يبيعون  
الرسول النبي الأمى يمدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل ، انظر آية ١٥٧ من سورة الأعراف

(وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق) أى يشكرون معرفة الرسول عليه السلام الذى هو حق ثابت فى كتبهم (المعترين) الثاكين (وجهة) قلة

(شطره) جهة

(ويذكركم) بطهركم من الكفر والمعاصي

(فاذكروني) بالطاعة (اذكركم) بوابها (واشكروا لي) ما أنعمت به عليكم ، وشكر المال : إنفاقه فى سبيل الله ، وإخراج

زكاته ، وشكر الله : غنسه عن المحارم . وشكر السمع : ألا يسمع به غيبة ولا لنوا . وشكر القوة : الكف عن الأذى ، ونصرة المظلوم ، وبذلها فى الجهاد ، والإنفاق عن الدين والوطن .

وَأَن فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٥٥﴾  
الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٥٦﴾ وَلِكُلِّ  
وَجْهٍ هُومٌ لِّهَا فَاسْتَقْبُوا الصَّلَاةَ إِنِّي مَّا تَكْفُرُونَ ﴿١٥٧﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَمِيعًا إِنَّا أَنشَأْنَا لَكُمْ قُلُوبًا قَدِيرَةً ﴿١٥٨﴾  
وَمِن حَيْثُ نَزَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
وَلَهُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٩﴾  
وَمِن حَيْثُ نَزَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِقَالِ الْيَهُودِ لَنَنصُرَنَّ  
عَلَيْكَ جَمْعًا إِلَّا الَّذِينَ بَدَّلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ غُلُوفٌ  
وَلَا يَمْنَعُكَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَلَيْهِمْ مَتَاعُونَ ﴿١٦٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا  
فِرْعَوْنَ وَرَأْسًا زَيْدًا وَقَدْ كَفَرْنَا بِهِمْ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ  
بِالْبَيِّنَاتِ وَالْحُكْمَ وَعَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٦١﴾  
فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٦٢﴾

(استعينوا) على قضاء حوائجكم الدينية والأخوية (بالصبر) على الأمور الشاقة (والصلاة) التي هي

الجزء الثاني

٢٨

مناجاة رب العالمين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا حربه أمر فزع إلى الصلاة (ولنبولكم) لنختبرنكم (الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها، إلا أجره الله تعالى في مصيبيته، وأخلف له خيرا منها، وقد ورد عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها، أنه لما توفي زوجها أبو سلمة رضي الله تعالى عنه، قالت - في نفسها - ومن خير من أبي سلمة ١٩ رجل شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفاز بصحبته. ولكنها استرجعت، ودعت الله، كما جاء في الحديث، غلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان نعم الخلف (صلوات) مقفرة (الصفا والمروة) جبلان بمكة (شأن الله) أعلام مناسكة (اعتز) دار (فلا جناح عليه) لا حرج عليه

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ١٥ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ١٦ وَلَنُبَوِّئُكُمْ شَيْئًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَتَلْمِزُونَ ١٧ وَلَنَقُصَّ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْقَمَرِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ١٨ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١٩ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ٢٠ \* إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِ اللَّهِ فَمَنْ رَجَعَ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ٢١ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ٢٢ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاوْلَئِكَ

أَقْرَبُ

﴿أتوب عليهم﴾ أغفر لهم

﴿يشكرون﴾ يعطون ، ويؤجلون

﴿والفلك﴾ السفن

﴿وبث﴾ فرق

﴿أنداد﴾ شركاء ، أمثالا

﴿الذين ظلموا﴾ أى أظلموا  
بالكفر واتخاذ الأنداد

أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا تَتُوبُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ  
 وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٠١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ  
 وَلَا هُمْ يُنْقَرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلِلَّهِ كُلُّ آلَاءٍ إِلَّا مَا هُوَ  
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَاجْتِهَادِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَآفَاقِ الْبَحْرِ وَبِ  
 يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَالْحَيَاءُ  
 الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ  
 الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ  
 لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٠٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ  
 وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ  
 جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٠٥﴾ إِذْ تَبَرَأَ الْقِبْ

ووتقطعت بهم الأسباب) أى  
أسباب المودة من قرابة ،  
وصداقة ، ولم يبق لهم نصراء ،  
(كرة) رجمة

(ما ألقينا) ما وجدنا

(ينق) يصيح

(نرحم) عن الحق (بكم) عن  
النطق به (عسى) عن رؤيته

(واشكروا لله إن كنتم إياه  
تعبدون) أى أن الشكر من  
لوازم العبادة ، وأن غير الشاكر  
لا يكون عابداً لله تعالى ،  
وركع وسجد ا

اتَّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ  
الْأَسْبَابُ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ  
مِنْهُمْ كَمَا نَدْرِكُ الْيَوْمَ لَنَكْفُرَنَّ بِهِمْ إِنَّهُمْ سَمِينَةٌ  
عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿٣١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا  
مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا مَحْلَبًا وَلَا تَقْبَلُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ  
إِنَّهُ لَكَرُهٌ مَذْمُونٌ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ  
وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا  
مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِمْ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ  
كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُخَانًا وَيَذَاهُ  
صَمٌّ بُكَرٌ عَمَّى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ  
تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ

وَمَا أَمِلَ بِهِ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ فَمَنْ أَضَلُّ مِنْ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا فَادٍ  
فَلَا أَمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
يُكْفَرُونَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ قُلُوبَهُمْ  
فَلَيْلًا أَوْ لَيْلَةً مِمَّا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا أَنْفَارٌ لَا يَكْمُمُ  
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾  
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَعُوا فَحُلَوتُهُمْ أَتْرَابٌ وَالْعَذَابُ وَالْغَفَرَةُ  
فَتَاصِبٌ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّارِ ﴿٣٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ تَوَلَّى الْكِتَابَ  
وَإِلَاقَتَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَيُشَاقِقُ  
بَعِيدٌ ﴿٣٨﴾ \* لَيْسَ إِلَهِهُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِلَهِ مَنْ ءَامَنَ بِآيِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَابُ وَالرُّسُلُ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ  
خَوَّى الْقُرَى وَالْبَنَى وَالْمَسْكِنَ وَأَبْنَى السَّبِيلَ وَالسَّابِقِينَ  
رَفَى الْإِقَابَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ

(وما أهل به لغير الله) ما ذبح  
للأصنام ، أو ذكر عليه اسم  
غير اسمه تعالى

(ولا يزيهم) لا يظلمهم ،  
والمعنى : لا ينفق لهم

(شفاق) خصام وجدال  
وخلاف .

(وَأَتَى الْمَالَ) أى أعطاه  
وبنائه (على حبه) أى فى سبيل حبه  
تعالى ، ورغبة فى إرضائه ،  
وقيل : رغم حبه للمال وميله  
إليه ، والمراد : أنه يعطى المال  
وهو طيب النفس بإعطائه

النصاص الأخذ بالمثل في العقوبة ، كقتل القاتل ( فمن عفى له من أخيه أي ولي المقتول ، بأن ترك المطالبة بالنصاص واكتفى بالدية ) فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان أي حيث أن ولي المقتول عفى عن

### الجزء الثاني

٣٢

قتل القاتل ، وقل أخذ الدية منه

فليتبع ذلك بالمعروف ، وليود الدية باحسان ، من غير مغل ، ولا ضرار ( فمن اعتدى بعد ذلك ، بأن جاوز هذا الشرط ، كأن لم يدفع القاتل الدية كاملة ، أو يطالب ولي المقتول بقتل القاتل بعد استلام الدية ) ولكم في النصاص حياة يا أولى الألباب . اقرأ هذه الآية فكرر فراءتها ، وتبين معانيها وسماعها وقهها جلياً ، وتأملها ملياً ، وانظر إلى بلاغة القرآن ، وإيجاز القرآن . يريد أن يقول : إن لكم في الموت حياة ، لأن النصاص هو القتل ، ولنا في هذا القتل حياة . لو لم يكن النصاص لما بقي على ظهرها إنسان .

النفوس جميعها التي خلقت من الشر ، وجبلت على الشر ، وروحت على الشر ، لو علمت أنه لا يوجد حاكم يحكمها ، ولا رادع يردعها ، ولا ولي يأخذ لعنيتها من قريها ، وفقرها من غنيها : لقتل بعضها بعضاً ، وأكل بعضها بعضاً وقد صدق الله ، وحقق إن لنا في النصاص لحياة أو حياة ( كتب عليكم أي فرض عليكم ) ( إن ترك غيراً أي مالا كثيراً ) ( الوصية للوالدين والأقربين ) هذه الآية تسخت بأية المواريث في سورة النساء ( فمن بدله أي غير الإيصال عن وجهه ، من الورثة ، أو اليهود ( جنفاً ) جوراً وميلان الحق

وهميهم إذا عنهدوا والصنيرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴿٣٣﴾ يتأبها الذين آمنوا كتب عليكم الفصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربك ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴿٣٤﴾ ولكم في الفصاص حجة يتأولى الألباب لعلكم تتقون ﴿٣٥﴾ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين والمعروف حقاً على المتقين ﴿٣٦﴾ فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ﴿٣٧﴾ فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ﴿٣٨﴾

يتأبها

بعضها بعضاً وقد صدق الله ، وحقق إن لنا في النصاص لحياة أو حياة ( كتب عليكم أي فرض عليكم ) ( إن ترك غيراً أي مالا كثيراً ) ( الوصية للوالدين والأقربين ) هذه الآية تسخت بأية المواريث في سورة النساء ( فمن بدله أي غير الإيصال عن وجهه ، من الورثة ، أو اليهود ( جنفاً ) جوراً وميلان الحق



(كتب) فرض (يعطونه) أى يحملونه ، وهو رخص لمن تبعه الصوم ويجهده والفرقان ، الذى يفرق بين الحق والباطل ، وإذا سألك

عبادى عنى فاقى قريب أجيب

دعوة الداع إذا دعان هريخا نل

يقول : انى أباله كل يوم فلا

يعطى . والجواب عن ذلك : ان

من شرائط السؤال يقن الاجابة

تسأل صدقك — الدليل القفير ،

الضعيف الحفير — أن يقر منك

شيئا ، وأنت على تمام الوثوق ،

ومزيد اليقين باجابة ذلك السؤال .

وتدعو ربك — الخالق المصور ،

المعطى المانع ، التى المنى —

أن يهلك أحقر الأشياء ، وأنت

من الاجابة آيس ، ومن رحمته

قائل : ف الذى ترجوه بعد

هذا الكفران ؟

تؤمن بصدقك أكثر مما

تؤمن بربك ، وتنتظر اجابة

دعائك ا هيات هيات أن يجاب

لك قبل أن تحسن ظنك به ،

وتثق بما عنده ، وتعدده كأنك

تراه ، وتحفاه كأنه يراك .

(فليس تجبرالى) إذا دعوتهم

لما يجيبهم ويصلحهم ، كما أتى

أجيبهم فيما يطلبونه منى . ومن

هذا يعلم أن الايمان والاعمال الصالحة شرط فى قبول الدعاء (لعلهم يرشدون) يصيرون الرشيد

والسداد . ويوفون لما يجعلهم مجابى الدعاء ، عظيمى الرجاء (أحل لكم ليلة الصيام) أى كل ليلة

صيام . لا الليلة الأولى من رمضان ، كما يؤوله بعض العامة (الرفق) الجماع

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى  
الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٥﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ  
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ  
وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَقَلَوعَ  
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكَ إِن كُنتُمْ  
تَعْلَمُونَ ﴿١٨٦﴾ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى  
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن قَبِهَ مِنْكُمْ  
الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ  
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا  
الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٧﴾  
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ  
إِذَا دَعَا فَلَنَسْتَجِيبُوا لَى وَلَنُؤْتِىَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٨﴾  
أَحَلَّ لَكُمُ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِذَا نَسَ إِكْرَهُنَّ لِبَاسٍ

لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ مَنْ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ  
 أَنْفُسَكُمْ فَصَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْهَنَ بِشَرُّهُمْ  
 وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ  
 لَكُمْ الْخَطِيطَ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَطِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ  
 ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ حَكِيمُونَ  
 فِي الْمَسْجِدِ يَلُكُّ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا ذَلِكَ يَبَيِّنَ  
 اللَّهُ هُدًى لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٥﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ  
 بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَقَتُلُوا نَفْسًا إِلَى الْحُكَامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا  
 مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ \* يَسْأَلُونَكَ  
 عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَدَّةٌ لِلنَّاسِ وَالصَّحَّةُ وَلَكِنَّ الْبِرَّ  
 بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنَ الْإِيمَانِ  
 وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَقْبُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾  
 وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَ نَفْسَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا

(تحتانون) أى تخونون

(ياشروهم) جامعوهم

(الخطيط الأبيض) النجس

(الخطيط الأسود) الليل

(عاكفون) مقيمون

(وتدلوها بها إلى الحكام) أى  
 وتلقوا بالأموال رشوة للحكام  
 وهذا شاهد ، يفعله بعض ضعافى  
 النفوس عديمو الضمائر ، من  
 لإرشاء الخبراء ، ومن فى حكمهم ،  
 ليقطعوا مال إخوانهم بالباطل ،  
 فليحذر هذا وليتجنبه من يؤمن  
 بالله ويخشى عقابه ، وليخف يوما  
 إذا طول فيه بالأداء ، لم يستطع  
 الوفاء .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٠٠﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ  
 وَأُخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أُخْرِجُوا وَالتَّيْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ  
 وَلَا تُقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ  
 فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكُفْرِ ﴿١٠١﴾  
 فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ فَخُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى  
 لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ  
 عَلَيْنَا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٠٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ  
 وَالْحَرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَحْدَثَ طَيْكُرًا فَاحْتَدُوا عَلَيْهِ  
 بِمِثْلِ مَا أَحْدَثَ طَيْكُرًا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ  
 الْمُتَّقِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ  
 إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾  
 وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ  
 الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ

(تقتلوه) وجدنهم  
 (وأخرجوهم) أى المشركين  
 (من حيث أخرجوكم) أى من  
 مكة ، لأنهم أخرجوا المسلمين  
 منها (والفتنة أشد من القتل)  
 قيل عن الفتنة : أنها عذاب  
 القيامة ، وقيل الاخراج من  
 مكة ، وقيل الشرك (فإن انتهوا)  
 أى عن الشرك ، والقتال

(الشهر الحرام) الأشهر الحرم  
 هى : ذو القعدة ، وذو الحجة ،  
 ومحرم ، ورجب

(أحصرتم) أى حوصروهم  
 ومنعتم  
 (الهدى) الأبل المهداة للحرم

فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْبَةٌ  
مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أُمِيتُمْ لَم تَمُتْ  
بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ  
فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ  
كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّا يَكُن أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٥﴾  
الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَن قَرَضَ فِيهِ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ  
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ  
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَرَوَدُوا لَهُنَّ خَيْرٌ لِّإِدَائِهِمْ وَأَتَّقُوا  
يَتَأْوَلِ الْأَلْبَبُ ﴿٣٦﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَتَغَفَّوْا فُضْلًا  
مِّن رِّبْكَ فَلِذَا أَفْضَمْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ  
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِن كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
لَمِن الضَّالِّينَ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

وَأَسْتَفْرِوْا

(تَمَتَّع) اتفَعَ بالعمرة والحج  
(بالعمرة) زيارة البيت الحرام

(فلا رفث) الرفث : الجماع ،  
أو الفحش في القول  
(ولا فسوق) الفسوق: الفجور  
والترك لأمر الله تعالى

(أفظم) أي رجعت (عرفات)  
جبل معروف بمكة (المشعر  
الحرام) جبل يقف عليه الامام  
واسمه «الفرخ»

وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ  
 مِنْكُمْ قُرْآنَ اللَّهِ فَلَذِكُمْ أَكْثَرُ مَبَازٍ ﴿٢٢١﴾ وَأَنْتُمْ  
 قَبْلَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ  
 فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٢٢٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا  
 فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٢٣﴾  
 أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٢٤﴾  
 \* وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ  
 فَلَا إِلَهَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِلَهَ عَلَيْهِ لِمَنِ آتَىٰ وَاتَّقُوا  
 اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ  
 مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ  
 مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٢٦﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ  
 فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ  
 لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٢٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ

(مناسككم) عباداتكم المتعلقة  
 بالحق

(خلق) نصيب

(واذكروا الله في أيام  
 معدودات) هي أيام التشريق  
 وذكر الله تعالى فيها : التكبير  
 عقب الصلوات

(ألد الخصام) شديد العداوة  
 والخصومة

بِالْإِنْفِمْ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ إِلَهَادٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ  
 مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ  
 بِالْعِبَادِ ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَافِ كَافَّةً  
 وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّكَ لَكَرْ عُلُوٌّ مِّبِينَ ۝  
 فَإِن زَلَلْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ  
 فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ  
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ سَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَرَاهَتَيْنَهُم مِّنْ  
 ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ  
 شَدِيدُ الْقَبْلِ ۝ ذُوقُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَسْرَةَ الدُّنْيَا  
 وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ كَانَ  
 النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ

وَأُنزِلَ

(حسبه) أى كافيه

(من يشري نفسه) أى يبيعه

(في السلم) في الاسلام ،  
 وهو الصلح ، أى اجتناب البغضاء  
 والصحناء (ولا تتبعوا خطوات  
 الشيطان) لأنه يدهركم للتفرقة ،  
 والافتراق .

(هل ينظرون) ما ينظرون

(ظلل) جمع غلالة ، وهو ما اظلك  
 (الغمام) السحاب

(آية بينة) معجزة ظاهرة واضحة  
 (ومن يبدل نعمة الله) أى  
 آياته ؛ لأنها من أجل النعم ،  
 كيف لا وهي السبب في الهداية  
 والنجاة من الضلال .

وتبدلها أنها سبقت لتكون  
 سبباً للهداية ، لجعلها سبباً  
 للنزاهة

وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ  
فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ  
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَلَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِآيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي  
مَنِ إِشَاءَ ۚ إِنَّا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٥٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا  
الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ  
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
مَعَهُ مَنِ نَصَرَ اللَّهِ ۖ الْآلَ إِنَّا نَصَرُ اللَّهَ قَرِيبٌ ﴿١٥٦﴾ يَسْأَلُونَكَ  
مَاذَا يَنْفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالَّذِينَ  
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٥٧﴾ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ  
لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن  
تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٨﴾

(صراط) طريق

(خلوا) مضوا

(وزلوا) أزعجوا أزعجوا شديداً

(الشهر الحرام) الأشهر الحرم  
هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ،  
والحرم ، ورجب  
(والفتنة) أى الكفر ، أو  
الايحارج من مكة ، أو العذاب  
يوم القيامة

(حبطت أعمالهم) أى بطلت  
أعمالهم الحسنة التى عملوها ، لأن  
الكفر يحبط لسائر الأعمال

(يسألوك عن الخمر) الفطرية  
٩٠ من سورة المائدة  
(والميسر) القمار (ومنافع  
الناس) أى فى التجارة . وهى  
منفعة خفيفة زائلة . بجانب ما  
يترتب عليه من الأثام والعقاب  
(يسألوك ماذا ينفقون قل  
العنف) أى الرائد عن حاجتكم  
ونفقتكم

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ  
وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ  
أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ  
وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكَ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ  
اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ دِينَكُمْ عَنْ دِينِهِ قِيمَتٌ وَهُوَ كَافِرٌ  
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ  
رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ \* يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الْأَعْمُرِ وَالْمَيْسَرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ  
وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ  
الْعَفْوُ كَذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْإِيْمَةُ لَعَلَّكُمْ تُفْقَهُونَ ﴿٩٢﴾  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ



(وإن تعلمون) في المعيشة  
 (لاعتكم) لأحريكم وضيق  
 عليكم  
 (ولا تكفوا المشركين) أي  
 لا تزوجوهن (ولا تنكحوا  
 للمشركين) أي لا تزوجوهن  
 بناتكم

(قل هو أذى) الأذى: القدر  
 (ولا تقربوهن حتى يظهرن)  
 لا تتكلموهن حتى يتقطع النكاح  
 ويفتسلن  
 (نساؤكم حرث لكم) شجين  
 بالحرث لما يلقى في أرحامهن،  
 ويتجن من الولد (أي شتم)  
 بأي طريقة أردتم، في الوضع  
 المعلوم، في موضع الحرث، لا  
 موضع القرث.

لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُحَايِلُوهُمْ فَأَخْرِجُوهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ  
 مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبَتْكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ  
 حَكِيمٌ ١٠ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أُمَةٌ  
 مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا  
 الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبَدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ  
 وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى  
 الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ  
 يَتَذَكَّرُونَ ١١ وَاسْأَلُونَا عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى  
 فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ  
 فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
 الْمُتَّوْبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ١٢ نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ  
 فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ وَقَتِلُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْقُوا اللَّهَ  
 وَاعْلُوا أَنْكُمْ مَلْفُوهٌ ١٣ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ١٤ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ

(بالنظر في أيمانكم) اللغو في الإيمان ما لا يعقد عليه القلب كقول الانسان : لا والله ، ويل والله (يؤلون) يسمون (تربص) التريص الانتظار (فاموا) رجعوا (ثلاثة قروء) ثلاثة حصات (ويؤلون) أزواجهن (ولهن مثل الذي عليهن) قد كانت النساء قبل الاسلام مستعبدات، مملوكات،

مهايات ، وكان الرجل يرى أن وجود المرأة معرة ، ويعاملها معاملة العبيد - بل وأسوأ من معاملة العبيد - وكانت المرأة تورث كسائر الجهاد والحيوان ، ويدرجها وليا لمن لا تريد ولا ترغب ، رغم أنها ، شأن جهلة هذا العصر، الذين يضحون ببناتهم على مذابح الأطلاع السافرة الدينية ، وابتغاء العرض الزائل. وكان الرجل في الجاهلية إذا مات عن زوجة جاء ابنه - من غيرها - أو بعض أقاربه - الذين يرثونه - فألقى ثوبه عليها وقال : ورثت امرأتك كما ورثت ماله ؛ ويصير أحق بها من كل الناس - حتى من أهلها وأبويها - فان شاء تزوجها من غير صداق ، وإن شاء زوجها وأخذ صداقها لنفسه .

فلما أشرقت شمس الاسلام ، ويزغ قر السلاام ؛ خلصن من هذا الاستعباد ، وأهلهن من اللذ والاسترقاق ، وأوجب لهن على الرجال : حسن العشرة ، وترك المضارة ، وغير ذلك من الحقوق التي تعرف بالبدية ، وأمر ألا تزوج من لا رضاه ولا ترغب فيه ، ولا حجة لمن قال عكس ذلك من الفقهاء لقوله صلى الله عليه وسلم ولا تسكح الأيم حتى تستامر ، ولا تسكح البكر حتى تستاذن ، وحسن الدين أيضاً على التلطف بين ، والتناهي بأمرهن .

وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : إني لأتزين لامرأتى كما تتزين لي . وأتى صريح الخطاب

عُرْضَةً لَا يَمْنُكَ أَنْ تَبْرَأَ وَتَقْتُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ  
وَاللَّهُ مَجِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٦﴾ لَا يُؤَاخِذُكَ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ  
وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ  
حَلِيمٌ ﴿١٦٧﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ  
أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٨﴾ وَإِنْ  
عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ مَجِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٩﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ  
يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ  
مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَيَعُولُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا  
وَلهنَّ مِثْلُ الَّذِي ظَهَرَنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِمْ  
دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧٠﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمَّا سَاكَ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذُوا  
بِمَاءٍ تَيْحُمُونَهَا إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ

فَلَنْ

رضى الله تعالى عنه بإمرأة نصر على فراق زوجها ، فنظر إلى الرجل فوجد ما شئت غير نظيف الثياب ، فقال : أدخلوه الحمام وألبسوه الأبيض ؛ فلما جرى به نظيفاً ، قال لها : أنتيمين معه ؟ قالت نعم . فأصلح بينهما ، وقال لمن حضره : تصنعوا لمن كما تصنعن لكم . (مرتان) دفعتان مفترقتان

(تسريح) تطلق

(أنتيموهن) من المهر وغيره

٤٣

سورة البقرة

(أفدت به) نفسها ، من رد المهر ، أو إعطائه شيئاً من مالها

(حتى تنكح زوجها غيره) حتى تتزوج رجلاً آخر ، ويدخل بها ، ويدوق عصبتها ، ويدوق عصبة

(فبلفن أجلهن) أى قاربن آخر حدتهن

(ضاراً) أى مردين الاضرار بهن .

(ظلم نفسه) بارتكاب الاثم وتعرضها للعقاب

(نعمه الله) الاسلام ؛ وثبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

(يعظكم به) أى بالقرآن

(فبلفن أجلهن) انقضت حدتهن

(تعضوهم) تمنوهم

فَإِنْ يَخْتِمُ الْأُيُيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا  
أَفْتَدَتْ بِهِ ۚ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ  
حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٠٠﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا  
بَعْثَ لَهَا مِنْ بَعْدِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۚ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا  
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ  
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ  
النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ مِرْحُومَةٍ  
بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنِّي أَنبِئُكُمْ بِهَا  
وَأَذْكُرُكُمْ ۚ نِعِمَّتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ  
وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ  
فِيهِ عِلْمٌ ۚ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ  
فَلَا تَعْضُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرْضَوْهُنَّ

يَا مَعْرُوفُ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَكَ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١١﴾ \* وَالْوَالِدَتُ يَرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ  
كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ  
رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا  
لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ وَلَدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ وَلَدُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ  
مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا أَنْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَقُوا  
اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمَرَ اللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرَةً ﴿١١٢﴾ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ  
وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ  
فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١٣﴾

(حولين) عامين

(بالمعروف) من غير إسراف  
ولا تقتير

(وعلى الوارث) أى وارث  
الصبي ، أو وارث الأب  
(فصلاً) طعاماً

(أن تسترضعوا أولادكم) أى  
تسترضعوا الأولادكم

(ويذرون) يتركون (يتربصن)  
ينتظرن

(ببلغن أجلهن) فحين حدتهن  
(فعلن في أنفسهن) تزين  
ولم يرضن للخطاب (بالمعروف)  
بالوجه الذى لا يشكره الشرع

(عرضتم به من خطبة النساء)  
 كان يقول لها : إنك جميلة ،  
 أو صالحة ، أو من عرضي أن  
 أتزوج ، وشبه ذلك (تعزموا)  
 تقصدوا قصداً جازماً  
 (يبلغ الكتاب أجله) أى حتى  
 تنقضي عدتها

(لا جناح) لا حرج  
 (تمسوهن) تهماهوهن  
 (ومتعهن) أى واكسوهن  
 بعد الطلاق (حقاً) أى تلك  
 الكسوة واجبة

(فريضة) مهراً  
 (وأن يعفوا) أى تركوا المهر  
 جميعه  
 (ولا تفسوا الفضل بينكم) أى  
 لا تفسوا أن الأكل لكم ،  
 والأجل لفعالكم ، أن لا تشددوا  
 وتقلوا ما أقدمتم عليه من  
 ثوبيق وروابط المحبة إلى عداء كبير  
 (والصلاة الوسطى) العصر

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ  
 أَكْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ  
 لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا  
 عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ  
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ  
 حَلِيمٌ ﴿١٩٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ  
 يَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ  
 قَدَرُهُمْ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُمْ مَتَّعُوا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسُوهُنَّ  
 وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فاصْفُفْ مَا قَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ  
 أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بَيْنَهُمَا عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ  
 لِلتَّقْوَى وَلَا تَلْسَوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 بَصِيرٌ ﴿١٩٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى

وَقَوْمُوا لِلَّهِ ثَنَيْنِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَمَاذَا  
 آمَنْتُمْ قَدْ كَرُوا اللَّهَ نَكَا عَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۖ  
 وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُكْرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ  
 مَتْنَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِتْرَاجٍ فَإِنْ تَرَجَعْنَ فَلَا جُنَاحَ  
 عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 حَكِيمٌ ۖ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى  
 الْمُتَّقِينَ ۖ كَذَلِكَ يبينُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ  
 تَعْقِلُونَ ۖ \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَرَجَعُوا مِنْ دِينِهِمْ  
 وَهُمْ أَوْفَ حُدُودِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ  
 إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
 لَا يَشْكُرُونَ ۖ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۖ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا  
 فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ

وَاللَّهُ

(قَاتين) طائعين ، عاشقين  
 (فان خفتكم) من عدو ونحوه ،  
 (فرجالا أو ركباناً) فصلوا  
 قاتين أو راكبين ، ولولاي غير  
 قبله  
 (متنعا إلى الحول) للعام ؛ وهذا  
 منسوخ بقوله تعالى وأربعة أشهر  
 وعشراً  
 (والمطلقات متاع) نفقة العدة

(حذر الموت) خرجوا ، هرباً  
 من الجهاد فأماهم الله تعالى (ثم)  
 أحيام) بدعوة نبيهم

(من ذا الذي يقرض الله قرضاً  
 حسناً) عبر تعالى عن ينفق  
 في سبيله بالقرض له ، وذلك  
 لتأكد الجراء المعانف . ومن  
 أوفى من الله في رد القرض  
 أضغافاً مضاعفة ١٢

(اللا) الجاعة

(عصم) طعمم ، ودجوم

(تولوا) امرضوا

(أى) كيف ؟

(اصطفاه) اختاره

(بسطة) البسطة فى العلم

التوسع ، وفى الجسم الطول  
والضخامة

(التابوت) صندوق كانت به

البجزة ، وكان قد رفع

وَالْيَهُ تَرْجِعُونَ ﴿٤٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ  
 مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَجْعَلْ لَنَا رَسُولًا نَقْتُلْ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى الْفِتْنَةِ  
 أَنْ تُقْتَلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ نَقْتُلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ  
 جِئْنَا مِنْ دُونِهَا وَأَبْنَاءَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا  
 إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ لَهُمْ  
 نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى  
 يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ  
 سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ  
 بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُم مِّن بَسْطَةٍ  
 وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ  
 أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ  
 آءَالُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ

(فصل) خرج

(مبتليكم) محبتكم

(فلما جاوزوه) أي جاوز طالوت  
النهر (قالوا) أي الذين شربوا  
من النهر ، وعالفوا أمر طالوت  
(قال الذين يظنون أنهم ملائكة  
الله) وهم الذين أطاعوا أمره  
وسمعوا قوله ولم يشربوا من النهر  
(أفرغ) أصب

(ولولا دفع الله الناس بعضهم  
ببعض لفسدت الأرض) يؤخذ  
من هذه الآية : أن الحرب من  
لوازم الحياة الدنيا ، ويدونها  
لا يتم العمران ، فليقبل لهذا  
من شغفه المال عن المال ،  
وليعبد عدوه ، ويأخذ أهبه .

لَايَةً لَّكَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ  
بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ  
بِمِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً  
بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ  
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ  
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥﴾  
وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا  
وَتَثَبَّثْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾  
فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ  
وَالْحَكَمَةَ وَعَلِمَهُمْ بِمَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
بِبَعْضٍ لَافْسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنْ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى  
الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ نِلَكَ هَابَتْ اللَّهُ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ



وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْمُرْسَلِينَ ﴿٢٢٩﴾ \* نَزَّلَ الرُّسُلُ قَسْطًا بَعْضُهُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلَمِ اللَّهِ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ  
 وَهَدَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَإِدْنَهُ رُوحُ الْقُدُسِ  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ  
 الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْطَفُوا قَتْلَهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٣٠﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ  
 يَوْمٌ لَا يَبِيعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ  
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ  
 لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَلَمْسْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
 وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ  
 وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

(من كلم الله) كوسى عليه السلام  
 أنظر آية ١٦٤ من سورة النساء  
 (روح القدس) جبريل عليه  
 السلام ، وقيل : الأγγελ  
 (خلة) صداقة وحب  
 (والكافرون هم الظالمون)  
 أى والتاركون الزكاة ، بدليل  
 أول الآية .

غير عنهم هنا بالكافرين ،  
 وفي آية أخرى بالمشركين .  
 انظر آية ٦ و ٧ من سورة  
 فصلت ، وتفسير آية ١٤١ من  
 سورة الأنعام

(الحى القيوم) القائم بتدبير  
 الخلق وحفظه ، أو القائم بذاته ،  
 الذى لا يقوم غيره إلا به . وعن  
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
 أن ه الحى القيوم ، هو الاسم  
 الأعظم (سنة) ناس ، وهو  
 ما يتقدم اليوم من التنوير  
 (كرسيه) طبعه (يؤوده) يشق  
 عليه ويثعبه

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١٥١﴾ لَا إِشْرَافَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ  
الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ قَمِنَ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ  
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
عَلِيمٌ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَمْحُوجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظُّلُمَاتُ يَمْحُوجُهُمْ  
مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ﴿١٥٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِيَّةٍ  
أَنَّهُ اسْكُ اللَّهُ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي  
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِيهِ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا أَنَّى  
يَأْتِيهِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتَتْهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي  
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٤﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ  
عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ  
اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ

(لا إكراه في الدين) يؤخذ  
من هذه الآية : حرية الاعتقاد،  
ليكون التدين بالاعتقاد العقل،  
والتأثير النفسي

(بالطاغوت) الطاغوت :  
الشیطان ، أو الأصنام ، أو هو  
كل رأس في الضلال (فقد  
استمسك بالعروة الوثقى) الحبل  
الوثيق ، المحكم (لا انفصام  
لها) لا انقطاع لها  
(من النور إلى الظلمات) من  
الإيمان إلى الكفر  
(حاج) جادل

(بهت) تعجب ، دمعش

(أنى يحيى) كيف يحيى ١٩

(لم يتسنه) لم يتغير (وانظر إلى حمارك) أي كيف صار رميا ، وهذا يدل على كثرة القابض . أراه سبحانه وتعالى في نفسه كيف يقوم الانسان عند البحث بعد الاحياء ، وأراه في حماره كيف يجمع العظم المتفتت ويركب بعضه فوق بعض

(فنشرهما) تركب بعضها على بعض (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تبني الموقد) فديفهم من هذا أن إبراهيم عليه السلام كان شاكا في الاعتقاد بالبعث ، ولا يصح نسبة الشرك إلى الانبياء عليهم السلام ، خصوصاً في أهم المعتقدات التي يتوقف عليها صحة الايمان : كالبعث وأمثاله . وإن الكهرياء مثلا واللاسلكي مامن أحد إلا ويؤمن بهما إيماناً يقينياً وهو لا يعرف كيفيتهما ، ولا كنههما ، ويود لو يعرفهما ، ولا يقال : انه يطلبه هذه المعرفة : شاكا فيهما ، غير معتقد بصحتها (فصرهن) اضمهن (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سمياً) قيل : انه أخذ أربعة أصناف من الطيور ، فذبحها وخلط بين لحمها وعظمها ودمها وريشها ، وجعل على كل جبل جزءاً منها ، ثم نادى : تاملين يا ذن الله . فصار كل جزء منهن يتنام

قَالَ لَيْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةً عِلْمٍ فَأَنْظُرْ لَكَ طَعَامُكَ وَشَرَابُكَ لَئِنْ سَنَنْتَ وَأَنْظُرْ لَكَ حِمْلُكَ وَلَنْتَجَمَلَكَ ذَايَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِطَامِ كَيْفَ نُنْفِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا عِلْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُبْنِي الْمَوْقِدَ قَالَ أَوْ لَرْتُؤِمَنَّ قَالَ بَلَى وَلَكِنَّ لَيْطُمِينَ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطُّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّكَ تَمَّ أَجْعَلُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

إلى الآخر ويتناسك ويجن إلى طائرات كما كن (والله يضاعف لمن يشاء) يزيد ويضي (ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً) أن يعتد ويشتغل على من أحسن إليه باحسانه

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يُحْزَنُونَ ﴿١٠٠﴾ \* قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ  
 مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ يَتْلَاهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ  
 مَالَهُ رِيقَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَنَسِيَ  
 كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا  
 لَا يَقْدِرُونَ عَلَى فَيْدٍ وَتَمَّ كَسْبُ اللَّهِ لَا يَسْجُدُ الْقَوْمُ  
 الْكَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ  
 مَرْضَاتِ اللَّهِ وَلِتُرَكَّبَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ رُبُوعَةٍ أَصَابَهَا  
 وَابِلٌ فَفَاقَتْ أَشْجُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ  
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٣﴾ أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ  
 جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ  
 كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا  
 إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ

لَعَلَّكُمْ

(قول معروف ومغفرة خير  
 من صدقة يتبعها أذى) أى: أن  
 تلتن لأخيك القول وتحسنه له ،  
 وتغفر زلاته ، وتغفو عن  
 سيئاته ، خير من أن تصدق  
 عليه صدقة تتبعها أذى (رياء)  
 رياء (صفوان) حجر (وابل)  
 مطر غزير (صلد) أمس

(جنة) بستان (ربوة) مكان  
 مرتفع  
 (فان لم يصبها وابل) الوابل:  
 المطر الشديد (طلل)  
 المطر القليل

(إعصار) ريح شديدة مهلكة

لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا  
 مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
 وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِءَاطِلِيهِ إِلَّا أَنْ  
 تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَمِيدٌ ﴿٢﴾ الشَّيْطَانُ  
 يَدْعُوكَ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكَ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ  
 وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ  
 وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا  
 أَوَّلَ الْأَلْبَابِ ﴿٤﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذِيرٍ  
 فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٥﴾ إِنْ تَبَدَّلُوا  
 الْأَصْلَاحَ فَيُعْبَإْهِمْ وَإِنْ تُخْفُوا وَنُذِرُوا الْفُقَرَاءَ فَهُمْ  
 خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 خَبِيرٌ ﴿٦﴾ \* لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبَدَّلُوا  
 مِنْ بَسَاءٍ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفَسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ

(أنفقوا من طيات ما كسبتم)  
 أى من أحسن ما عندكم وأنفسه  
 (وما أخرجنا لكم من الأرض)  
 من سائر أصناف النبات والفاكهة  
 (ولا تيمموا الخبيث) أى ولا  
 تقصدوا أردأ ما عندكم لتجودوا  
 به، ويؤيده قوله تعالى دَلِن تَنَالُوا  
 البر حتى تنفقوا مما تحبون ،  
 (تغمضوا فيه) الاغماض: غرض  
 البصر ، وهو كناية عن المسامحة  
 (الشيطان يمدكم الفقر) أى  
 يطيل إليكم بوسوسته أن الاتفاق  
 يذهب بمالككم ، ويطغى الى سوء  
 حالكم (ومن يؤت الحكمة) العلم  
 النافع (الآل باب) المقول (فما  
 هي) نعم شيئا هي

(فلا نفسمك) فتوا به وأجره  
 حائد عليكم

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ الْبَكْرُ  
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْضَرُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْبَاهِلُ  
أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ  
إِلْحَاقًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٠٨﴾  
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ  
أُجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠٩﴾  
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي  
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا  
الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ  
جَاءَهُ مَوْعِدَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاْتَنَّتْ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى  
اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ﴿١١٠﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ

(أحضرُوا) منعوا بسبب الجهاد  
(لا يستطيعون ضرباً في  
الأرض) أي لا يستطيعون  
سفر التجارة والكسب (تعرفهم  
بسيمهم) بما يوح عليهم من  
انكشاف البال ، ورواثة الحال  
(الإحافا) إلحاحاً

(لا يقومون) يوم القيامة  
(من المس) الجنون

(فاتنن) فامتتج ، ورجع

(يمحق الله الربا) يظلمه ويذهب  
بركته (ويربى) يزيد ويزي  
المال الذي أخرجت منه الزكاة

لَا يُحِبُّ كُلُّ كَفَّارٍ أُنِيمٍ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠١﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ  
وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ  
وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾ وَاتَّقُوا  
يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ  
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَعْتُمْ  
بَيْنَ أَلٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتَبُوا وَلْيَكُتَبْ بَيْنَكُمْ  
كَاتِبٌ بِالْقَدْرِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ  
فَلْيَكُتَبْ وَلِيُمْلِكَ أَلِيَّ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَمَّقَ اللَّهُ رِزْقَهُ

(وذروا) اتركوا

(فأذنوا بحرب) الويل كل  
الويل لمن سمع هذه الآية ولم  
يرتجع ولم يتب ، بل اتحل  
الأصدار التي لا يقبلها آخر  
المخلوقات ، فعلا عن مبدع  
الكائنات (نظرة) مهلة  
واتظار (ثم توفى) تهادى

(يا أيها الذين آمنوا إذا تدايتم  
بين إلى أجل مسمى فاكتبوه)  
انظر كيف أن الله سبحانه  
وتعالى يعلمنا النظام والكتابة  
ليحل الوثام مكان الخصام ،  
والوفاق مكان الشقاق ، فله  
الحمد والمنة ، والفكر والنعمة ١

وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْعًا ۚ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا  
 أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِيزَ ۖ هُوَ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَرْحَمْ أَلْعَدْلَ  
 وَأَسْأَلُهُمْ شُهَدَاءَ الَّذِينَ فِيكُمْ ۚ فَإِنْ لَا يَكُونُوا رَجُلَيْنِ  
 فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ  
 إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ  
 إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُمُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا  
 إِلَّا أَجْلُهُ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ  
 أَلَّا تَرْتَابُوا ۚ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا حَاضِرَةٌ ۖ فَذِرُونَهَا بِسَکَرٍ  
 فَلَيْسَ بَلَيْسَ طَبَعُكُمْ ۚ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُمُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا بَيَّعْتُمْ  
 وَلَا يُعْصَارُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسَوْفَ يَكُرُ  
 وَأَنْتُمْ أَلَّا تَعْلَمُوا ۚ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾  
 \* وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَّ مَقْبُوضَةً  
 فَإِنْ أَثَرْتُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فَلَْيُقْرَءْ بِالَّذِي أَقْرَأْتُمْ ۚ

(سفيهاً) لا يحسن التعرف  
 (أو لا يستطيع أن يميز) الخرس  
 أو عي ونحوه

(أن تعذر) ثلاث تسمى  
 (ولا ياب) لا يجمع  
 (ولا تساموا) ولا تملوا  
 (أقسط) أعدل  
 (ترتابوا) تشكروا

(واقفوا الله) عاينوه



وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا  
فَأِنَّهُ ذَا إِمٍّ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾  
الَّذِينَ آمَنُوا وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ  
أَوْ تُخَفَّوْهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَتُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلَةٍ إِلَّا نَادِيَهُمْ وَرُسُلُهُمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ  
مِنْ رُسُلِهِمْ وَقَالُوا مَعَنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ  
الْمَصِيرُ ﴿٣٠﴾ لَا يُكَذِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا  
مَا كَسَبَتْ وَظِمًا مِمَّا كَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ  
لُنُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا مِمَّا حَمَلْتُمْ  
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ  
وَاعْفُ عَنَّا وَاقْضِ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَاصْفِرْنَا

(ولا تكتُموا الشهادة) أي  
أدوها ولا تكتُموها : لئلا  
الحقوق إلى أربابها ، والمظالم  
إلى أصحابها ( آثم قلبه ) إسناده  
الآثم إلى القلب — مع أنه سيد  
الجوارح ، والمضمة التي إذا  
صلحت صلح الجسد كله ، وإذا  
فسدت فسد الجسد كله — دلالة  
على أن كتم الشهادة من أكبر  
الآثام ، إذ أن إثم القلب ليس  
كأثم سائر الجوارح

(لها ما كسبت) من الثواب  
(وعليها ما اكتسبت) من  
العقاب  
(إصراً) الإصر : العبء  
الثقل

(أنت مولانا) سيدنا ، ومولى  
أمرنا

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥﴾

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مَكْتَبَةٌ  
وَأَمَّا هَٰذَا ٢٠٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴿١﴾ تَزَلَّ  
عَلَيْكَ الْكِتَابُ وَالْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاُنْزِلَ  
الْقُرْآنُ وَالْإِنجِيلُ ﴿٢﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَاُنْزِلَ  
الْفُرْقَانُ ﴿٣﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَآيَاتِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ  
وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ ذُوْ اَنْتِقَامٍ ﴿٤﴾ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ  
فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِيْ يُّصَوِّرُكُمْ  
فِي الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿٦﴾  
هُوَ الَّذِيْ اُنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَتٌ

(الم) أنظر آية ١ من سورة  
البقرة (الحى القيوم) القائم  
بتدبير الخلق وحفظه . عن ابن  
عباس رضى الله تعالى عنهما أنه  
الاسم الأعظم ، أنظر آية ٢٥٥  
من سورة البقرة (لما بين يديه)  
ما قبله من الكتب (الفرقان)  
الذى يفرق بين الحق والباطل

(محكمات) قطعية الدلالة ، لا  
تحتل اشتباهاً ، ولا تأويلًا

هُنَّ أُمَّ الْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مَقْدِيَّتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا كَتَبَ مِنْهُ اشْتَاءَ الْفِتْنَةِ وَآيَتَاءَ تَأْوِيلِهِ  
 وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَرْحَمُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّا  
 بِهِمْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٠٠﴾  
 رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ  
 رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿١٠١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ  
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْعَهْدَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ تَغْفِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ  
 مِنَ اللَّهِ شَيْعًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠٣﴾ كَذَّابٍ  
 هَالِكٍ فَرَحُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قُلُوبِهِمْ كَذِبًا يُعَايِنُنَا فَأَخَذَهُمُ  
 اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠٤﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
 سَعْتٌ وَلَٰكِنْ سَعَتُهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٠٥﴾  
 قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ

(هن أم الكتاب) أى : أصله ،  
 تحمل المتشابهات عليها ، وترد إليها  
 (وأخر مقصيات) محتملات  
 التأويل ، ولها معان متشابهة

(أولوا الأبواب) خذروا العقول  
 (ربنا لا تزغ) لا تمل

(ليوم لا ريب فيه) لا شك  
 فيه . وهو يوم القيامة

(كذاب) كتمان وعادة

(فأخذهم الله بذنوبهم) جازاهم  
 وعاقبهم عليها ، يقال : أخذته  
 بكذا ، أى جازيته عليه

(سعتلون) يوم بدر  
 (وتحشرون) تجمعون

اللَّهُ وَالْأَنبِيَاءُ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَ نَارٍ آتِئَةٍ مِنَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ  
 بَصِيرَتَهُ مَنْ يَشَأْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٠٠﴾  
 زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ  
 الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ  
 وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ  
 جَنَّاتُ حُجْنٍ الْمَغِيبِ ﴿١٠١﴾ \* قُلْ أَؤْتِيْتُمْ بِخَيْرٍ مِنْ  
 ذَلِكَ لِّلَّذِينَ آمَنُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ  
 وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٠٢﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ  
 لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٠٣﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّالِحِينَ  
 وَالْقَانِتِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٠٤﴾ شَهِدَ  
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمٌ  
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ

(لعبرة) لعظة

(والخيل المسومة) الملعة

(والأنعام) الماشية التي ترحى  
 وأكثر ما يطلق على الأبل  
 (والحرث) الزرع

(والقانتين) الطائعين ، الداعين  
 (بالأسحار) قبيل الصبح  
 (قائما بالقسط) مقبلا للعدل  
 (إن الذين عند الله الاسلام)

أي إن الذين الحق ، المرضي ،  
 المقبول هو الاسلام ، وقد قال

عند

فيلسوف الانجليز «برناردشو» في إحدى كتاباته عن الاسلام : هو دين المستقبل .

عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا  
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ  
 اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠٠﴾ فَإِنْ حَاجُّكَ فَقُلْ  
 أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُ وَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ  
 وَالْأُمِّيِّينَ ؕ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ احْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا  
 فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بِصِرِّ الْعَالِيَةِ ﴿١٠١﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ وَيُغَيِّرُونَ  
 وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ  
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا هُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى  
 الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ  
 لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقًا مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٠٤﴾  
 ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَحْمَسَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ

(فان حاجوك) جادلوك

(أسلمت وجهي) أغلصت نفسي

(والأُمِّيِّينَ) الذين لا كتاب  
 لهم من مشركي العرب

(بالقسط) بالعدل

(حبطت) بطلت

(ألم تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا  
 من الكتاب) هم أحبار اليهود

وَعَرَّاهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ إِذَا  
 جَمَعْتَهُم لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ  
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ  
 مِنْ نَشَاءٍ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ نَشَاءٍ وَتُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ  
 مَنْ نَشَاءُ بِإِذْنِكَ أَتَقْدِرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾  
 تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ  
 مِنَ الْمَمَاتِ وَتُخْرِجُ الْمَمَاتِ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ  
 بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٨﴾ لَا يَتَخَذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ  
 مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ  
 فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتِلُوا وَيُحَدِّثُ اللَّهُ نَفْسَهُ  
 وَلِلَّهِ اللَّهُ الْمَصِيرُ ﴿١٩﴾ قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ  
 يُبَيِّنُوا لَكُمْ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَوْمَ تُجَدُّ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

من

(فكيف إذا جمعناهم ليوم لا  
 ريب فيه) لاشك فيه ، وهو  
 يوم القيامة

(تولج الليل في النهار وتولج النهار  
 في الليل) أى تدخل بعضهما  
 في بعض ، بتقصان الليل وزيادة  
 النهار ، وتقصان النهار وزيادة  
 الليل ، كما هو مشاهد في نهار  
 الصيف ونهار الشتاء

(وتخرج الحي من الميت) أى  
 المؤمن من الكافر

(وتخرج الميت من الحي) أى  
 الكافر من المؤمن ، لأن الحياة  
 الحقيقية ، الأبدية هي الايمان  
 (لا يتخذ المؤمنون الكافرين

أولياء من دون المؤمنين) نهى  
 سبحانه وتعالى عن موالاة  
 الكفار دون المؤمنين لما يترتب  
 على ذلك من الضرر الدنيوية  
 والدنيوية ، إذ أن الكافر إن  
 أظهر الود غداً ونفاق ، وإن  
 أبان الاخلاص ظهراً وشقاق ،

وما أحر الأم الإسلامية وأذلها بالاستعباد والاسترقاق، سوى موالاة الكفار ، وبجانبه الأبرار.  
 فانا لله وإنا إليه راجعون ، وهو حسبنا ونعم الوكيل !

مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَيَنبَغِي  
 أَمْدًا يَعْبُدُ وَيُحْدِثُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ  
 لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ  
 وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾  
 \* إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ  
 عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ  
 عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي لَأَدْرَأُ  
 لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ  
 الْعَلِيمُ ﴿٢٠﴾ فَلَبَّ وَضَعَتَا قَالَتِ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي  
 مُخْشَعٌ مَخْشَعًا وَإِنِّي أَخِشُّهَا بِكَ وَفَرِيئَتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ ﴿٢١﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا

(أمدًا) مسافة ، وغاية

(فان تولوا) أرضوا

(اصطفى) اختار

(امرأة عمران) أم مريم عليها

السلام

(عمرًا) خالصاً من شوائب

الدنيا لخدمة بيتك المقدس

(أعدها) أجبرها ، وأحسنها

(وأنبتها نباتاً حسناً) مجاز عن

التربية الحسنة ، قال ابن عباس: ما

كانت ثمرته مثل عيسى ، فذاك

أحسن الثبات

حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّ دَخْلٍ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ  
وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَنْصَرِمُ أَتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ  
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٥﴾  
عُنَاكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ  
ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿١٦﴾ فَنَادَاهُ الْمَلَكُ وَهُوَ  
قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا  
بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَبَشِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٧﴾  
قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي  
عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ  
لِي آيَةً قَالَ عَاشِقُكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا  
رَمَزًا وَآذَنًا رَبُّكَ كَثِيرٌ وَسَبِّحْ بِالنَّعْشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿١٩﴾  
وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَنْصَرِمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ  
وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَنْصَرِمُ أَفَنُي لِرَبِّكَ

وَأَحْيَى

(وكفلها) تكفل بربيتها

(رزقاً) طعاماً . قيل : كان يجد  
عندها فاكهة الشتاء في الصيف ،  
وفاكهة الصيف في الشتاء (أى  
لك) من أين لك ؟

(وهو قائم يصلي) فيه إشارة  
إلى أن الصلاة مفتاح النعمات ،  
وبها تجاب الدعوات ، وقد  
كان صلى الله عليه وسلم إذا حربه  
أمر فزع إلى الصلاة .

(بكلمة) أى بعيسى عليه السلام  
(وحسوراً) الحصور ، الذى  
لا يأتى النساء ، أو هو الذى  
يحصر نفسه ويمتنع عن شهواتها  
وملاذها ، أو هو المصوم من  
الذنوب ، كأنه حصر عنها

(طاهر) لا تلد

(أجعل لى آية) علامة

(رمزاً) إشارة (بالعشي)

من حين الزوال إلى الغروب

(والإبكار) من طلوع الفجر

إلى الضحى (أقنى) أدبى الطاعة والمحشوع



وَأَتَّخِذِي وَآزُكَيَّ مَعَ الرَّائِيَيْنِ ﴿٦٥﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ  
الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَسِيماً إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ  
أَيْهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَسِيماً إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٦﴾  
إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ  
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ  
الْمُقَرَّبِينَ ﴿٦٧﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهلاً وَمِنَ  
الصَّالِحِينَ ﴿٦٨﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي  
بَشَرٌ قَالَ ذَلِكَ اللَّهُ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا  
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٩﴾ وَعَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ  
وَالنُّورُ وَالْإِنْجِيلُ ﴿٧٠﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي  
قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ  
كَهَيِّئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَوْراً يَبَازِنُ اللَّهَ وَيُؤَيِّدُ  
الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ يَبَازِنُ اللَّهَ وَأُنْشِئُكُمْ

(وما كنت لديهم إذ يلقون  
أقلامهم أيهم يكفل مريم)  
قيل : اختصم أهل مريم عليها  
السلام في كفالتها ، فاتفقوا  
على الاقتراح . وهو أن يلقوا  
أقلامهم في النهر ، ويحتمل أن  
تكون القرعة لصاحب القلم  
الذي يظل على الماء ، أو الذي  
يكون رأسه إلى أعلى ، أو غير  
ذلك ، وكانت تلك قرعتهم  
(المهد) ما يفرش للطفل  
(وكهلاً) الكهل الذي جاوز  
الثلاثين ، ووضعه الشريف  
(قد جئكم بآية) بمجزة

(الأكمه) الذي ولد أحمى  
(وأحي الموتى) قيل : لأنه  
أحيا سام بن نوح ، فكلهم  
وم يظفرون ، وقيل : المراد  
بإحياء موتى القلوب والنفوس

وَمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرَحُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم  
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَصَدَقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ  
 وَلَأَحِلَّ لَكُم بَعْضُ الَّذِي هَرِمَ عَلَيْكُمْ وَبَعْضُكُمْ بِعَاقِلَةٍ مِّنْ  
 رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦٧﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ  
 فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٨﴾ قُلْ أَحْسَنَ عِيسَى  
 مِنْهُمْ الْكَفَرُ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ  
 نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٩﴾ رَبَّنَا  
 ءَامَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٧٠﴾  
 وَمَكْرُوهًا وَمَكْرُوهًا وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُسِيرِينَ ﴿٧١﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ  
 يٰعِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ قَدْ وَفَّقْتُكَ وَرَفَعْتُكَ إِلَى مَطَهْرَةٍ مِّنَ الدِّينِ  
 كَفَرُوا وَجَاحِلُ الدِّينِ اتَّبَعُوكَ قَوْمُ الدِّينِ كَفَرُوا إِلَى نَوْمِ  
 الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَى مَرَجِعِكُمْ فَاحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ  
 تَخْتَلِفُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَمَّا الدِّينُ كَفَرُوا فَأَعَذَّ بِهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا

فِي الدِّينِ

﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾ أي يعلمهم عناصر الأغذية وخواصها ، والتدبير المنزلي ﴿ولاحل لكم بعض الذي هرم عليكم﴾ قال تعالى دوحى الدين هادوا حرمتنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمتنا عليهم شحهم ما إلا ما حملت ظهورهم أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ﴿الخواريون﴾ حواري الرجل صفوته ، وعاصته ﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾ الذين يشهدون بالوحدانية ﴿ومكر الله﴾ أي جازاهم على مكرم ، وهذا على سبيل المقابلة ﴿متوفيك﴾ أي مستوفى أجلك ﴿ورافعك الى﴾ أي : الى السماء

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٦٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ  
 الْحَكِيمِ ﴿٦٧﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ  
 مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ  
 فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ  
 مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ  
 وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ  
 لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٧٠﴾ إِنَّ هَذَا لَمَوْ الْقَصَصِ  
 الْحَقِّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَوْ الْعَزِيزِ  
 الْحَكِيمِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٧٢﴾  
 قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ  
 أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخُذَ بَعْضُنَا

(إن مثل عيسى عند الله كمثل  
 آدم) في الحلقة : إذ خلق  
 عيسى عليه السلام من غير أب  
 (المعتري) الشاكن  
 (لن حاجك) جادلك

(ثم نبه) المبالغة أن يخرج  
 للفرقان بأبنائهم ونسائهم ، ثم  
 يدعون باللعنة على الكاذبين منهم

(فإن تولوا) أمرضوا

بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا  
 مُسْلِمُونَ ﴿١٠٦﴾ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لِرَحْمَانٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا  
 أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٧﴾  
 هَئَانَتْ هَذِهِ حَاجَتُكُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ  
 فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٨﴾  
 مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا  
 مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ  
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ هَامَنُوا وَاللَّهُ  
 وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٠﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
 لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١١١﴾  
 يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِعَايَةِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ  
 تُشْهَدُونَ ﴿١١٢﴾ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لِمَ تَلِيْسُونَ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ  
 وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٣﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ

أهل

(تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ) دَعَا  
 كُلَّ فَرِيقٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى  
 أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ  
 مِنْهُمْ ، وَجَادَلُوا رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ . فَقِيلَ  
 لَهُمْ : إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ بَعْدَ  
 نَزُولِ التَّوْرَةِ ، وَالنَّصْرَانِيَّةَ بَعْدَ  
 نَزُولِ الْإِنْجِيلِ ، وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ  
 وَمُوسَى أَلْفَ عَامٍ . وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 عِيسَى أَلْفَانِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ  
 عَلَاقَةُ دِينٍ لَمْ يَحْدَثْ إِلَّا بَعْدَ عَهْدِهِ  
 بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ عَامًا .

(وَهَذَا النَّبِيُّ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(تَلِيْسُونَ) تَخْطَلُونَ

أَهْلِي الْكِتَابِ آمِنُوا بِاللَّهِ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ  
النَّهَارِ وَأَغْمَرُوا آخِرَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَقُولُوا  
لِلَّذِينَ يَبِيعُ دِينَكُمْ قُلُوبَ الْكُفَرَيْنِ هَدَى اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ قُلْ إِنَّا  
الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٠﴾  
يَحْتَسِبُ يَرْجِعُهُمْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧١﴾  
\* وَبَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُوا بِقِسْطٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكُمْ  
وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُوا بِدِينِكُمْ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا دَمَتْ  
طَلِيحُ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ طَلِيحُ فِي الْأَيْمِينِ  
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٢﴾  
بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٣﴾  
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ هُمْ أُولَئِكَ  
لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ

(وجه النهار) أى أوله، وذلك  
أنهم تواصلوا فيما بينهم أن يؤمن  
فريق منهم أول النهار، ثم  
يكفروا آخره، لاجل أن  
تزلزل عقائد الموحدين، فيقولون  
في أنفسهم: ما ارتد هؤلاء إلا  
من بعد ما ظهر لهم بطلان ديننا.  
(لعلهم يرجعون) أى: لعل  
المؤمنين يرجعون عن إيمانهم  
(يحاجوكم) يحادلوكم

(إلا ما دمت عليه قائما) أى  
ملحاً بالمطالبة

(من أوفى بعهده) أى أمانته

(خلاق) نصيب  
(ولا ينظر إليهم) لا يرحمهم  
ولا يرحمهم

وَالْيَوْمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يَزْكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾  
 وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوَنَ أَلْسِنَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ  
 أَلْكِتَابٍ وَمَا هُوَ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ  
 اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ  
 يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَزَيِّعَ أَلْفًا مِنَ الْكِتَابِ وَالْحُكْمَ  
 وَالنَّبِيَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ  
 كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلِمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ  
 تَدْرُسُونَ ﴿١٢﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا أَلَمَلِكَةً وَالنَّبِيِّينَ  
 أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾  
 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ  
 وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَقُولُنَّ يَدْعُو  
 وَلْتُنصِرُنَّهُ قَالُوا أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي  
 قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٤﴾

(يلوون ألسنتهم) يميلونها ،  
 يريدون بذلك أن ما ينطقون  
 به من عند أنفسهم هو التوراة

(ما كان لبشر) هذه الآية  
 تكذيب لمن يعتقد ألوهية  
 عيسى عليه السلام  
 (ربانيين) نسبة إلى الرب

(إصري) أي عهدي

(قوله) أعرض

(طوعاً) بعد تدبر الأدلة  
والآيات (وكرهاً) بالسيف  
أو بعد مائة العذاب ، كنتق  
الجبل على بني إسرائيل وإغراق  
فرعون وقومه  
(والأسباط) حفدة يعقوب  
عليه السلام ، ذراري أبنائه

(وجاءهم البينات) الدلائل  
الواضحات

(ينظرون) يهلون

(إلا الذين تابوا من بعد ذلك  
وأصلحوا) أي تابوا بعد  
ارتدادهم ، وأصلحوا أعمالهم

قَمَّنَ تَوَكَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُكَ مُمُ الْقِسْفُونَ ﴿٦٨﴾  
أَفَعِزَّ دِينَ اللَّهِ يَبْقُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٦٩﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ  
وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ  
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧٠﴾  
وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧١﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا  
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ  
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧٢﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُكُمْ  
أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٧٣﴾  
خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٧٤﴾  
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا  
 كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿١١﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ قَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ  
 مِلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذُهَبًا وَلَوْ اقْتَدَىٰ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ  
 أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٢﴾ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا  
 مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٣﴾  
 \* كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ  
 إِسْرَءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۚ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ الْتَّورَةُ ۚ قُلْ فَأْتُوا  
 بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ أَفْتَرَأَنْ عَلَى  
 اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَٰلْسُونَ ﴿١٥﴾  
 قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ  
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾ إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي  
 بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ

(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ) أى لن تتأقوا  
 بر الله وثوابه (حتى تنفقوا بما  
 تحبون) وهذا يكاد أن يكون  
 منعدما فى هذا الزمان ، لأننا نرى  
 الرجل يتصدق بشوية المموق ،  
 ولقمته الذهبية ، وكل ما يكرمه  
 ويستغدره ، ويليه هجبا ، وليس  
 طرا ، بما جاده ، ويظن بعد  
 ذلك دخول الجنة ، فهيات  
 هيات أن ينال بر الله ، قبل  
 أن ينفق بما يجب فى دنياه !

(بِكَّة) مكة ، وهما لغتان فيها  
 (مباركا) كثير الخير والبركات  
 لما فيه من الثواب ، وتكفير  
 السيئات



مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۖ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ  
حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ  
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ  
بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ يَٰأَهْلَ  
الْكِتَابِ لِمَ تَقُولُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ ءَمَنٍ تَبْغُونَهَا  
عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۖ وَمَا اللَّهُ بِفَاعِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾  
يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ طَلَبُوا قُرْبَٰنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ يَرُدُّوكم بَعْدَ إِعْنِكُمْ كُفْرِينَ ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ  
تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَقُولُ عَلَيْنَا اللَّهُ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ  
وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١﴾  
يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا  
وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

(ومن كفر) أى جحد موصية  
الحج ، والظاهر أنه من  
السحرة ، أى من لم يلق ما  
انعمت عليه من محبة الجسم  
وسعة الرزق ولم يحج : فان الله  
غنى عنه  
(تصدقون) عنون (عن سبيل  
الله) عن دين الحق . وهو  
الاسلام

(اتقوا الله حق تقاته ولا  
تموتوا إلا وأنتم مسلمون)  
أى : عاقلوا الله ، واحذروه  
واثمروا أوامره واجتنبوا  
نواهيه وداوموا على ذلك حتى  
تموتوا وأنتم مسلمون  
(واعتصموا بحبل الله) بكتاب

الله ، لقوله صلى الله عليه وسلم «القرآن حبل الله المتين»

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ  
 مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لُكُومَ آيَاتِهِ  
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣٦﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخُلُوعِ  
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ ﴿١٣٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا  
 بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣٨﴾  
 يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ  
 وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا  
 كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٣٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وَجُوهُهُمْ  
 فَبِإِذْنِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ  
 تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلُمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٤١﴾  
 وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ  
 الْأُمُورُ ﴿١٤٢﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ

(شفا حفرة) الشفا : الحافة

(فأنقذكم منها) بأن هداكم  
 للإسلام

(بالمعروف) بالفعل الحسن  
 الذى يقره العرب والشرع  
 (المنكر) الذى يستقبجه  
 الشرع ، وينكره العقل

(ولا تكونوا كالذين تفرقوا  
 واختلفوا) هم اليهود والنصارى  
 حيث تعادوا وكفرو بعضهم بعضاً  
 وقالت اليهود ليست النصارى  
 على شيء ، وقالت النصارى ليست  
 اليهود على شيء . (أكفرتم بعد  
 إيمانكم) أى يقال لهم ذلك على  
 سبيل لإدلائهم ، والتكايه بهم

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ  
 أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا ۚ لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ  
 الْفَاسِقُونَ ﴿١٤٥﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ  
 يُدْرِكُوا الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٤٦﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ  
 أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحِجَلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَ  
 يَغْضِبُ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ  
 ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٤٧﴾ \* لَيْسُوا سَوَاءً  
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ  
 اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١٤٨﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ يُسْرِعُونَ  
 فِي الْحَسَنَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٤٩﴾ وَمَا يَفْعَلُوا  
 مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرَهُ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١٥٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ

(منهم المؤمنون) كعبه الله  
 ابن سلام وأصحابه

(ضربت عليهم الذلة أينما  
 تقفوا) تقفوا : وجدوا .  
 نزلت في اليهود ، وهي من  
 الآيات البينات ، والمهجرات  
 الواضحات ، وليس أدل على  
 ذلك من اضطهاد العالم أجمع لهم ،  
 وتشقيتهم في سائر الممالك ،  
 وتفريق شملهم

(إلا بحبل) الحبل : المهد

(وباءوا) رجعوا

(آباء الليل) ساطعه ، والمراد  
 به صلاة العشاء

(وما يفعلوا من خير فلن  
 يكفروه) أي : لن يعدموا ثوابه

كَفَرُوا أَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ  
 شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١١﴾ مَثَلُ  
 مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ  
 أَصَابَتْ مَرْجَ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَمْلَكَتْهُمَا وَمَا ظَلَمَهُمْ  
 اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٢﴾ يَنَازِعُ الَّذِينَ آمَنُوا  
 لَا تَخْلِدُوا بِطَانَةِ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبْرٌ وَلَا دُؤَالٌ مَا هُنَّ  
 قَدْ بَدَتْ الْبَقِيَّةُ مِنْ أَقْوَامِهِمْ وَمَا تَعْنِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ  
 قَدْ يَنَازِعُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٣﴾ هَٰؤُلَاءِ أَوْلَاةُ  
 مُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتَوَارَيْنُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حَقِيلَةٍ وَإِذَا تَلَفُوكُمْ  
 قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا عَضْوَا عَلَيْكُمْ الْأَنْبِلُ مِنَ الْغَيْظِ  
 قُلْ مَوْتُوا يَغْرِظُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٤﴾  
 إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ  
 فَإِنَّ قُلُوبَهُمَا بَازِيغَةٌ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَنْهَازَا عَلَيْكَ  
 بَنَاهَا فَإِنْ لَمْ تَنْهَازَا عَنْهَا فَإِنَّ بَنَاهَا إِذَا لَمَسْتُمْهَا مِنْ أَرْسَالِهَا  
 فَإِنْ لَمْ تَنْهَازَا عَنْهَا فَإِنَّ بَنَاهَا إِذَا لَمَسْتُمْهَا مِنْ أَرْسَالِهَا

(فيها صر) الصر: برد يضر  
 النبات والحرق  
 (ظلموا أنفسهم) بارتكاب  
 المعاصي، ولم يعرضوا للعقاب

(بطانة) بطانة الرجل: خاصته  
 وأصدقاؤه (من دونكم) أي  
 من غير دينكم وجملكم، لأن  
 الأجنبي لا يعمل لخيرك، بل  
 يفسد ويكيد لك، ويؤيده قوله  
 تعالى: لا تتخذ المؤمنون  
 الكافرين أولياء من دون  
 المؤمنين.

(لا يأتونكم خبالاً) أي لا  
 يقصرون في إفسادكم (ودوا)  
 ما هتتم أي ودوا ضرركم أشد  
 الضرر وأبغته، وهو من العنت  
 أي المشقة

(وإذ غدوت من أهلك) أى

خرجت غدوة من أهلك .

والغدوة ما بين صلاة الغداة

وطلوع الشمس (تبوى

المؤمنين) تزلهم (مقاعد

القتال) مواقف ، أى ترب

جوش المؤمنين : ميمنة وميسرة

وقلباً وجناحين (إذ همت

طافتان) هم بنسلة وبوحارفة

(أن تقشلا) أى بهبنا ونعصفا

(من فورهم) من ساحتهم

(مؤمنين) أى معلنين (وما

جعله الله) أى هذا الامداد

(ليقطع طرفاً من الذين كفروا)

أى ليهلك طائفة منهم (أو

يكبتهم) يحزيمهم وينظفهم ويلهم

(فينقلبوا عاتيين) فيرجعوا

منزومين

بِمَا يَعْمَلُونَ عَمِلُوا ﴿١﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ  
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢﴾ إِذْ هَمَّتْ  
طَافِقَانِ مِنَ الَّذِينَ نَفَقُوا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ وَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ وَبَدَّوْا أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا  
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿٤﴾ إِذْ يَقُولُ لِلمُؤْمِنِينَ أَلَنْ  
يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَ رَبُّكُمْ بَنَاتِ الْعَالِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُتَرَجِّلِينَ ﴿٥﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ  
فُورِهِمْ هَلَّا يَمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُؤَيَّدِينَ ﴿٦﴾ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَشْرًا لَّكِرٍ وَلَتَظُنَّ  
قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النُّصْرَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
الْحَكِيمِ ﴿٧﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَهُمْ  
فِيَنقَلِبُوا غَافِينَ ﴿٨﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ  
عَلَيْهِمْ أَوْ يُجَاهِدْهُمْ فَانْلَظْ إِلَيْهِمْ وَانصَرِفْ ﴿٩﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا  
أَمْوَالَكُمْ مَضْمُونًا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١١﴾  
وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١٣﴾ \* وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ  
مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ  
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١١٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
وَالْكُنُظْمِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ  
الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا  
أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ مِّن يَّغْفِرُ  
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١١٦﴾  
أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي  
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١١٧﴾

(رساروا إلى مغفرة من ربكم)  
وجهة أي ابادروا الفعل ما يوصل  
اليها (عرضها السموات  
والارض) المراه بذلك وصفها  
بالسعة والبسط فصبحت بأوسع  
ما عليه الناس والافوه ، أما  
وصفها الحقيقي ، فهو مالا عين  
رأت . ولا أذن سمعت ، ولا  
خطر على قلب بشر  
(السراء والضراء) اليسر  
والعسر  
(والكاظمين الغيظ) يقال :  
كظم غيظه ، إذا حبسه  
(ولم يصروا) لم يتيقروا

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكَ سُنَنٌ فَعِيدُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظَرُوا  
 كَيْفَ كَانَ عَقِيبَ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٠٠﴾ هَذَا يَسَاءَ لِلنَّاسِ  
 وَهَدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ  
 الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ يَمْسِكُ قَرْحٌ قَدْ  
 مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلَهُ وَلَئِكَ الْآيَامُ تَذَكُّرًا بَيْنَ النَّاسِ  
 وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ  
 الْكَافِرِينَ ﴿١٠٤﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا  
 يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ  
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا فِي بُحُرِ الْأَرْضِ وَمَا فِي  
 السَّمَاءِ ۚ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَمْمَةِ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَوَلَّوهُمُ  
 مَا بَدَّوْا ۚ ثُمَّ تَبَدَّلْنَا نِعْمَةً مِنْهُمْ لِيَتَذَكَّرُوا ۚ وَأَمَّا  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَأَصْلَحُوا ۚ فَبِأُولَٰئِكَ أُفْتِنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ  
 وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي الْأَمْمَةِ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَوَلَّوهُمُ  
 مَا بَدَّوْا ۚ ثُمَّ تَبَدَّلْنَا نِعْمَةً مِنْهُمْ لِيَتَذَكَّرُوا ۚ وَأَمَّا  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَأَصْلَحُوا ۚ فَبِأُولَٰئِكَ أُفْتِنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ

(قد خلت) قد مضت (سنن)  
 وقائع ، أو أمم

(ولا تهنوا) تضعفوا ، وهو  
 من الوهن  
 (إن يمسك قرح) القرح :  
 واحد القروح ، وهو كناية عن  
 القلب والهزيمة

(وليمحص) التمهيص : الإزالة  
 والاختبار  
 (ويمحق) يهلك ، ويحوي

(أفلا ينتفعون) رجعت ، والمراد :  
 ارتدتم بعد إيمانكم

الْمُشْكِرِينَ ﴿١١﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
 كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرُدُّ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُفُوهًا مِنْهَا وَمَنْ يَرُدُّ  
 ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُفُوهًا مِنْهَا وَسَجِزَى الشَّاكِرِينَ ﴿١٢﴾  
 وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتْلَ مَعْمُورِيَّوْنَ كَثِيرًا وَهُوَ إِمَامٌ  
 أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْغَوْا وَاللَّهُ  
 يُحِبُّ الصَّادِقِينَ ﴿١٣﴾ وَمَا كَانَ قَوْمُهمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا  
 أَخْفِرْنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَلَبَّى أَقْدَامَنَا وَانصَرَفْنَا  
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤﴾ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا  
 وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾  
 بَنِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِنْ تَطْلُعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوهُ عَلَى  
 أَعْقَابِهِمْ فَتَقْلِبُوا عَلَيْهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُمْ خَيْرٌ  
 الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَعْدَ بِمَا  
 أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

(وكانين) هي بمعنى : كم  
 (ديون) دبايون  
 (لا وهوا) لا فادوا ، وما  
 الكسرت منهم  
 (وما استكانوا) وما خضعوا  
 (واسرافنا في امرنا) تجاوزنا  
 الحد في ارتكاب الذنوب  
 (ثواب الدنيا) الثمر والنعمة  
 والذكر الحسن  
 (وحسن ثواب الآخرة) الجنة  
 والنعيم المخلد ، ورضا الرب  
 سبحانه وتعالى  
 (مولاكم) متولى اموركم  
 وانصركم  
 (وما اراهم) مرجعهم



وَيَأْتِي مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿٨١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ  
 إِذْ أَخَذْتُم مِّمَّ يَأْذَنُ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَتِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ  
 وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مِّنْ مَّحْبُودٍ مِّنْكُم مَّن يُّرِيدُ الدُّنْيَا  
 وَمِنْكُم مَّن يُّرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْلُغَكُمْ  
 وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٢﴾  
 \* إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَىٰ أَحَدٍ وَأَرْسَلُ يَدْعُوكُمْ  
 فِي أَثَرِكُمْ فَاتَّبِعْكُم بِأَعْيُنِكُمْ وَلَا تَبَرَّكُم بِمَا لَمْ يَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ  
 وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٣﴾ ثُمَّ أُنْزِلَ  
 عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نَّمَا سَاقِئٌ مَّاءٍ يَتَذَكَّرُ  
 أُولَئِكَ قَدْ أَهْمَتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَخْلَوْنَ بِاللَّهِ غَيْرِ الْحَقِّ ظَنَّ  
 الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ  
 الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ  
 لَوْ كُنَّا لَنَّا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا مَلَكْنَا هُنَّ أَلْ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ

(مَثْوَى) مقام

(مَحْبُودٍ) تقتلونهم

(فَتِلْتُمْ) جئتم وضعتم

(مِنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْتُمْ مَا تَحْبُونَ) من بعد ما أراكم ما تحبون

من الظفر ، والفنمية ، وانهرام

العدو (ليبتليكم) لينتقم

بالصائب ، ويظهر ثباتكم على

الايمن

(إِذْ تُصْعِدُونَ) الاصعاد :

النهاب في صعيد الأرض ، أو

الابعاد فيه (وَلَا تَلَوْنَهَا)

لا تلتفتون

(فَاتَّبِعْكُم) جرائكم

(أَمْنٌ نَّمَا سَاقِئٌ مَّاءٍ) أى أنزل تعالى

على المؤمنين الأمن ، وأزال

خوفهم حتى نسوا

(يَخْلَوْنَ بِاللَّهِ غَيْرِ الْحَقِّ) أى

غير الظن الحق من أنه لا ينصر

محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم

فِي يُؤْتِكُمْ لَبِزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ  
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ  
الَّتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا  
وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتْلِيَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا  
حَرَّبُوا فِي الْأَرْضِ تُكْرِهُوا أَنْ تُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا قُلُوا  
وَمَا قُلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّمُ  
وَيُخَيِّتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٣﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ أَوْ مُتِمَّمْتُمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٤﴾  
وَلَئِنْ مُتِمَّمْتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥﴾ فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ  
اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكُمْ قَطَا غَلِيظٌ عَلَى الْقُلُوبِ لَأَنفَضُوا مِنْ  
حَوْلِكُمْ قَاعًا مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ

فَإِذَا

(إلى مضاجعهم) مصارعهم

(وليبتلي) يختبر

(استزلمهم) أوقعهم في الزلة

(حربوا في الأرض) سافروا  
فيها (غرى) جمع غار

(فما رحمة من الله لنت لهم)  
أي فبرحة عظيمة كاتمة من الله  
تعالى لهم عاملتهم بالرفق والتلطيف  
(ولو كنت فظا) جاليا (غلظ)  
القلب) قاسيه (لأنفضوا)  
تفرقوا (وشاورهم في الأمر)  
أنظر كيف يأمر المولى عز شأنه

الرسول صلى الله عليه وسلم بمشاورتهم في الأمر ، وهو هو صاحب الرأي السديد ، والقول الرشيد ،  
والفعل الجيد ، وكل الناس مهما علوا وعظما فن مدده يشترفون ، ومن فيضه يستقون . ولم تجيء  
هذه الآية إلا لتعليم الخلق اتدبير والتشاور ، وما التظلم الدستورية ، والمجالس النيابية ، إلا نتيجة لتعاليم  
هذا الكتاب الكريم ، فله تعالى الحمد على ما من به ١

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٦﴾  
 إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ  
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٥٧﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۚ وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ  
 بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ  
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٥٨﴾ أَلَمْ يَتَّبِعِ رِضْوَانُ اللَّهِ كُنْ بَاءً يَسْخِطُ  
 مِنْ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ ۖ وَيُؤَسِّسُ الْمَصِيرُ ﴿١٥٩﴾ ثُمَّ دَرَجَتْ  
 عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرِكُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٠﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ  
 آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا  
 مِنْ قَبْلُ لَيَ ضَلَالِي مُبِينٍ ﴿١٦١﴾ أَوَلَمْ أَصْطَبِكُمْ مِصْبِيَّةً  
 قَدْ أَصْبَحْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ۚ  
 إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٢﴾ وَمَا أَصْبَحُكُمْ يَوْمَ التَّنْقِي

(أن يغل) أن يهون ، يقال :  
 غل من المغنم ، إذا أخذ منه خفية  
 (ثم توفى كل نفس) أى تعلى  
 جوارها وأما

(ويزكئهم) يطهرهم من دنس  
 الكفر والمعاصي  
 (أو لما أصابتكم مصيبة) يريد  
 ما أصابهم يوم أحد  
 (أنى هذا) من أين هذا ؟

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ عَلَّمَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وَلِيَعْلَمَ الَّذِيْنَ  
 نَافَقُوْا وَقِيْلَ لَهُمْ قَاتِلُوْا قَاتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَوْ اذْفَعُوْا  
 قَالُوْا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ ۝ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ اَقْرَبُ  
 مِنْهُمْ لِلْاِيْمَانِ يَقُوْلُوْنَ يَا قَوْمِ هَيْهَم مَّا لَيْسَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ  
 وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُوْنَ ۝ الَّذِيْنَ قَالُوْا لَا تُغْوِيْهُمْ وَقَعَدُوْا  
 لَوْ اَطَاعُوْنَا مَا قُتِلُوْا قُلْ قَادِرُوْنَا عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ اَلَمْ تَمُوْتْ اِنْ  
 كُنْتُمْ صٰلِحِيْنَ ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ  
 اَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاۤءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُوْنَ ۝ فَرِحْنِ اِيْمًا  
 ؕ اَتْلَهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَيَسْتَبْشِرُوْنَ بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا  
 بِهِمْ مِنْ خَلْقِهِمْ اَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝  
 \* يَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةِ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ وَّاَنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ  
 اَمْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ الَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ مِنْ بَعْدِ  
 مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ الَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاَتَقُوا اَمْرَ

(هم الكفر يومئذ أقرب منهم  
 للإيمان) يؤخذ من هذه الآية  
 الشريفة أن من دعى للجهاد فلم  
 يلب ، يكون للكفر أقرب منه  
 للإيمان . وجدير بمن سمع  
 نداء الدين ، نداء الوطن ، نداء  
 الواجب ، فلم يلب النداء أن يموت  
 إن شاء يهودياً أو نصرانياً . وهو  
 الحيوان أقرب منه للإنسان  
 (قادر أو لا) فادفعوا  
 (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا  
 بهم) أى يستبشرون بأخوانهم  
 المجاهدين الذين لم يموتوا في الجهاد  
 بما سيكونون عليه بعد الموت  
 من حال مثل حالهم

عَظِيمٌ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ قَالُوا لَمْ يَأْتِ الْإِنسَانَ إِلَّا نَارٌ قَدْ جُمِعُوا لَكَ  
فَأَخْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ لِمَتَنَا وَقَالُوا حَسَنَّا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٥٧﴾  
فَاتَّبَعُوا بِرِئْصَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلَ لَكُمْ مِمَّنْ سَوَّاهُ وَاتَّبَعُوا  
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٨﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ  
الشَّيْطَانُ يَحْذَوِبُ أَوَّلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ  
إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَكُمْ  
فِي الْآيَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَشْرَكُوا  
أَلْكَفَرُوا بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦١﴾  
وَلَا يَحْزَنُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا تَعْمَلُ لَمْ تَحْذَرِ لَأَنْفُسِهِمْ  
إِنَّمَا تَعْمَلُ لَمْ تَزِدْهُمْ دُونَكُمْ إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦٢﴾  
مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ مَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَمَيِّزَ  
الْغَافِلِينَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ

(حسبنا الله) كافينا

(فاتتبعوا) فرجعوا واتبعوا

(رضوان الله) ما يوجب  
رضاء الله تعالى

(انما نعمل لهم) أى نهملهم

بدون جواز وعذاب

(يلبس) ليترك

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَفَاعِلُوا بِاللَّهِ  
 وَرُسُلِهِ ۚ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَسَوْفَ يَكُونُ أُخْرُ الْعَظِيمِ ﴿٣٦﴾  
 وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا أَنْهَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ مِنْ حَوْشٍ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلَعُونَ بِهِ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَاللَّهُ يَبْذُرُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ  
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٧﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ  
 قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمْ  
 الْأَنْبِيَاءَ وَغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٣٨﴾  
 ذَلِكَ بِمَا قُلْتُمْ أَنْتُمْ كَاذِبُونَ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَكِنَّ يَكْفُرُ عَنِ الْعَمِيدِ ﴿٣٩﴾  
 الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهِدُ لَنَا لَا نَقُولُ رُسُلُ حَقٍّ  
 يَأْتِينَا بِقُرْآنٍ نَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ  
 قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْكِتَابِ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ

(سيطوفون ما بخلوا به) هو  
 كناية عن إحاطة لهم بالبخل بهم  
 إحاطة الطوق بالمعنى

(الذين قالوا إن الله عهد إلينا  
 ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا  
 برهان تأكله النار) أى : إن  
 الله أوصانا ألا نؤمن لرسول  
 حتى يقدم قربانا فتتزل نار من  
 السماء فتأكله . وهذا افتراء على  
 الله . حيث لم يهد إليهم بذلك .

(والذين) الكتب من الذين  
وهو الكتابة

(تتبعون) تتبعون

(فتنبؤوه) طرحوه

(بمفازة من العذاب) بمفازة منه

قَلِيلَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١﴾  
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ  
فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢﴾  
\* لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَفْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا  
وَإِن تَصْبِرُوا وَلَتَشَقُوا لِمَا فِي ذَلِكَ مِن عِزِّ الْأُمُورِ ﴿٣﴾  
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ  
لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا  
بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَلِيلًا فَيَسْأَلُونَكَ لِمَا تَحْسَبُ الَّذِينَ  
يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا  
تَحْسَبْنَهُمْ بِمُفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾  
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(الاولى الايات) لدى القول

(يذكرون الله قياما وسجودا وعلى جنوبهم) قيل هي الصلاة ، والاولى أن المراد بذكر الله في هذه الحالات هو خشيته ومراقبته وليس كما يدعى بعض ارباب الطرق من أن تأويله ما يفعلونه في مراقبهم ، مما ينافي الدين وآداب الدين (سمعنا مناديا) هو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وكفر عنا) استمر واج (الابرار) جمع بر ، أو بار ، وهم المستمكون بالشرعية (حل رسلك) على لسان رسلك

قَدِيرٌ ﴿١٥﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالتَّخْلُفِ  
الْبَاقِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ  
اللهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ  
فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ  
أُخْرِجَتْهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٨﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا  
مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ  
لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩﴾  
رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسْلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي  
لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِّنْ ذِكْرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُمْ  
مِّنْ بَعْضٍ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُجْرُونَ وَأُخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا  
فِي سَبِيلِ يَوْمَئِذٍ لَّا يَكْفُرَنَّهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

وَلَا دَخَلَتْهُمْ



وَلَا دِخْلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِمَّنْ  
عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٠٠﴾ لَا يَغْرُنْكَ  
قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْيَلْدِ ﴿١٠١﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ  
جَهَنَّمُ وَلَسَ الْمِهَادُ ﴿١٠٢﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا رَبَّهُمْ هُمْ  
جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا تَزِلَّ عَنْ  
عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ بَرَّ وَآلَ مِنْ  
أَعْمَلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الْبُكْرَ وَمَا  
أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَتَكَبَّرُونَ بِمَا بَلَغَ اللَّهُ مِنْهَا  
قَلِيلًا أُولَئِكَ هُمْ أَبْرَحُ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ  
الْحِسَابِ ﴿١٠٣﴾ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبَرُوا وَصَابِرُوا  
وَرَاطِلُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ تَعْلَمُ تَفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

(نزلا) وضع نزول واكرام

(وصابروا) أى ظالرو الأعداء  
فى الصبر على أهوال القتال ،  
وشدائد الحروب (وراطلوا)  
أى لازموا فتوركم مستهين  
للكفاح والغزو .

(من نفس واحدة) آدم عليه السلام (وبث) ونشر (تسألون به والأرحام) أى تسألون بعضكم بعضاً به استعطافاً ، كقولكم : يا لله وبحق ما بيننا من الرحم افعل كذا «والأرحام» جمع رحم ، وهو القرابة (ولا تبدلوا الخيث) أى لا تستبدلوا الأمر الخيث وهو أكل مال اليتامى (بالطيب) وهو المحافظة عليه وردة لأربابه

الجزء الرابع

٩٠

(حوباً) إنما (ألا تقسطوا) ألا تبدلوا (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) لا يفتى ما فى تعدد الزوجات من مصلحة عظيمة وحكمة بالغة ، فإن الرجال - فضلاً عن زيادة عدد النساء عليهم - معرضون لنقصان مستمر ، بسبب قياهم بأعباء الحروب وغيرها ، ولعزمهم للبالك . وليس من الحكمة فى شيء أن ندع جازاً كبيراً من نباتنا بدون إحصان

إن الأوربي - مثلاً - لا يبيع له دينه التعدد ، لكنه يبيع نفسه مصاحبة المئات من الفتيات ، ويرى والد الفتاة فتاته مع عشيقها فيسر ويشتعل ، بل ويمهد لها جميع الوسائل ، وكافة السبل ، المؤدية لراحتهما ، وعلماً ليلتهما ، أما ديننا الذى يحرم على الرجل إطالة النظر إلى المرأة ، وعلى المرأة إطالة النظر إلى الرجل ، فكان لواءه عليه أن يوجد لهذا



مَدَقَّتَيْنِ

الضيق فرجاً ، ومن هذا المأزق يخرجوا لجمال النكاح ما كان السداح : ووضع الحلال مكان الحرام ، وإلا فن للوائس وربات الخدود ؟ ألحن السهر والفجر ، ولنا العفاف والظهر ؟ أم لمن الحجم ولنا التعم ١٩ وهل من المستحسن أن يكن ضرائر ، أم يكن فواجر ؟ وقد شنع فيلسوف الاسلام المرحوم الشيخ محمد عبده على التعدد ، وهو سقطلة شائنة ، رغم

ما كان عليه رحمه الله تعالى من رأى قويم ، وفكرة صائبة  
وقدر جزم الكاتب الانكليزي الكبير « برناردشو » في كتابه الحياة الزوجية : بأن الدولة  
الانكليزية ستعطر - حسب تقدمها المطرد - إلى اتخاذ الاسلام ديناً لها قبل انقضاء هذا القرن .  
وإذا تأملت في الشرائع الوضعية التي أبطلت تعدد الزوجات ، تجدتها اضطرت إلى قبول ما هو  
خير منه : إذ فتحت باب التدهور الأدبي على مصراعيه . فاضطرت إلى الاعتراف بمشروعية العلاقات  
اللاثمة بين الجنسين ، وبمشروعية الوساطة في هذه العلاقات ، فأنحط النوق الأدبي في المجتمعات بدرجة  
الانحطاط يفخرون ويقباهون بما يوجب الخزي والعار ، بل بما يستوجبون عليه شرعاً : الجلد ، والرحم ،  
والقتل ! ثم انتهى أمر هذه الشرائع بقبول مبدأ تعدد الزوجات ، ولكن تحت ستار المخادعة ؛ والمخادعة  
هذه : زواج حقيقي ، لكنه غير مسجل بمقد ، أى أن الرجل لا يتقيد بحيال المرأة بأى حق  
من الحقوق فتكون عرضة للطرد بأولادها - فى أى وقت شاء . وفى أى يوم أراد - دون أن  
يكون لها أى حق عند الرجل الذى قد يكون عاشرها سنين عدة

لكن الاسلام - الذى كان مهمته الأولى : المحافظة على حقوق الأفراد والجماعات - شرع مبدأ  
تعدد الزوجات ليحمى المرأة من عدوان الرجل ، فلم يقبل بأن تكون في علاقتها معه إلا على حالة  
واحدة ، وهى أن تكون زوجة ، لها وأولادها حقوق مقررّة لا يستطيع الرجل بحال التصل منها .  
وفى الوقت نفسه حرم الزنا ، والمخادعة ، وجميع ما بين شأنه الحط من مستوى المرأة ، وانزالها من مرتبة  
الانسانية الى مرتبة الحيوانية !

والآن أماننا فيما يتعلق بالحياة الجنسية نظامان : أحدهما يتيح تعدد الزوجات ويحرم ما وراء ذلك  
من العلاقات الاثمة ، ويضرب بيد من حديد على أيدي المتلاعبين بالأعراض ، الخائفين في ضروب  
الفحشاء والفساد ؛ والآخر يحرم تعدد الزوجات ويبيح سائر العلاقات الاثمة ، ويحجب التلاعب  
بالأعراض ، والخوض في ضروب الفحشاء . طبعاً لا يوجد إنسان عنده ذرة من عقل ، فيختار القسم  
الثاني ، ولا توجد نفس كريمة ترضى أن يكون حظ النساء منه كحظ البهائم العجاء .

ويقولون أيضاً : أن الرجل الذى يعقب أولاداً من زوجتين يعتبر في نظر المجتمع آثماً ؛ لأنه  
يخلق العدواة بين نسائه ، والبطناء بين أبنائه . فهل معنى هذا أن الرجل الذى يعقب أولاداً من امرأتين  
للإحداهما شرعية والأخرى غير شرعية لا يعتبر آثماً ، ولا يكون عالماً للعدواة بين نسائه وأبنائه .  
والذى يدعو للعجب أن يقوم أمس يتكلمون للمرأة ، ويدعون إلى عدم التعدد ، ويصفونه بأشنع  
الصفات ، ويسمونهم بأقبح السمات ؛ مع أن النتيجة المحتملة لما يدعون إليه هى : انتشار الزنا ، وفشو الأمراض  
الجنسية ، وهل من الانتصار للمرأة أن يوقعوها في هذا الحضيض . لتصبح زوجة مجردة بين الحقوق لرجل  
ويستغل طبيعتها ، حتى إذا قضى طلبه ، وأشبع شهته ، ألقي بها وبأولادها إلى حيث تسقط النابس ،  
ورقت لا يجد عطفاً عليها من الناس ! ؟

إن من سن السن ، وشرع الشرائع ، وقرن القوانين ، ومن هو أدنى بالخلق من الخلق ؛ قد  
للأباح التعدد؛ فهل بعد هذا لندرك أن يعترض هذه المزاي ، ويسفه تلك الظلم ، بدعوته لعدم التعدد ؟

هذا وقد طعن بعض أعداء الدين من المبشرين في الرسول عليه السلام - بسبب تعدد زوجاته - وقالوا :  
انه رجل شهواني يميل إلى النساء ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ،  
والواقع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتزوجهن طلباً للشهوة ، وإيثاراً للدنيا ، بل رغبة في نشر  
الدين ، وحفاظة على المسلمين :

فقد تزوج السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها ولها أربعون سنة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ،  
ولم يدفعه لزواجها سوى أنها خطبته لنفسها بنفسها ، وكانت أول من أسلم ، ولم يتقدمها رجل ولا  
امرأة ، ولها فضل السابقية في الاسلام ، وماتت وسنها خمس وستون سنة ، وكانت مدة مقامها معه  
صلى الله تعالى عليه وسلم خمساً وعشرين سنة ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت .  
فترى من هذا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قضى صفوان شبابه ، وزهرة حياته ، ولم يتزوج  
غيرها ؛ وإنما تزوجها لاسلامها ، ومعافاتها له ومناصرتها لإياه . قل لى بربك : أين الشهوة والميل  
إلى النساء في هذا ؟

وتزوج بالسيدة سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها ، وكانت تحت السكران بن حمر ، وكان  
قد أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، ومات حين قدما مكة ، ولوعادت إلى أهلها  
— بعد موت زوجها — لعذوبها وتشتوها في دينها ، فكففلها صلى الله عليه وسلم ، وهو المثل الأعلى  
للهممة ، والنجدة ، والمروءة . وكانت سنة ، ولم يكن معه غيرها ، ومكث معها خمس سنين إلى أن تزوج  
السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها في السنة الأولى من الهجرة .

فترى من هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج السيدة سودة إلا لإيوائها وتويعها خيراً من  
زوجها الذى مات معها حريضاً على إيمانه ، فأراً بعقيدته ، وتألفاً لقومها وقوم زوجها الذين أسلموا  
، وقالوا بحبته صلى الله تعالى عليه وسلم . قل لى بربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ؟

وتزوج بالسيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنها ، وكلنا يعلم من هو أبو بكر  
الصديق الذى كان معه ، ثاني اثنين إذ هما في النار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ، ولم  
يتزوج بكرة غيرها ؛ وإذا علمت أنه لم يتزوجها إلا وهو ابن خمس وخمسين سنة ، علمت أنه لم يرد  
إلا كمكافأة أيها وإحكام الرابطة بينهما ؛ قل لى بربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ؟

وتزوج بالسيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنها وكانت تحت خنيس بن حذافة ،  
ومات عنها من جراح أصابته يدر ، وتزوجها صلى الله عليه وسلم كمكافأة لها وحياً في أيها — الذى  
سره كل السرور هذا النب الشرف — ورغبة في إيوائها ، وتويعها عن فقد زوجها الذى قتل في  
سبيل الله ، وهو يدافع عن اقتورسوله ودينه ، قل لى بربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ؟  
وتزوج بالسيدة زينب بنت جحش — وهى ابنة عمه — وكان قد تزوجها لمولاه زيد بن حارثة ،  
وتزوجها صلى الله عليه وسلم بعد طلاقها من زيد بوحى من الله تعالى للتشريع ، لكيلا يكون  
على المؤمنين خرج في أزواج أديعائهم . انظر آية ٣٧ من سورة الاحزاب ؛ قل لى بربك : أين  
الشهوة والميل إلى النساء في هذا ؟

وتزوج بالسيدة زيب بنت حمزة ، وكانت تحت عبد الله بن جحش رضى الله تعالى عنها ،  
فقتل عنها يوم أحد ، فتزوجها صلى الله تعالى عليه وسلم لإيراء لها وجيراً لمصايتها في زوجها ،  
وحفظاً لدينها ؛ فقل لى بربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ١٤  
وتزوج بالسيدة أم سلمة : هند بنت أبي أمية ، وكانت تحت - ابن عمها - عبد الله بن عبد الأسد ،  
وكانت أسلاً قديماً وهاجراً إلى الحبشة ، ثم قدام مكة وهاجراً إلى المدينة ، فأت أبو سلمة من جرج  
أصابه في غزوة أحد ، فتزوجها صلى الله تعالى عليه وسلم ؛ ويروى عنها أنها سمعت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : ما من مسلم تصيبه مصيبة فيسترجع ويقول : اللهم آجبرني في مصيبي  
واخلفني خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها ، فلما مات أبو سلمة تذكرت قول الرسول عليه  
السلام ، وقالت - في نفسها - من خير من أبي سلمة ١٥ وجل نال الصعبة ، وشهد الشهاد مع رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولكنها استرجعت وقالتها ؛ فأخلف الله تعالى لها رسوله عليه السلام  
قارأها ، وحفظها .

فترى من هذا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها ليعوضها خيراً من زوجها الذي فقدته ،  
وكانت كثيرة الأولاد فأولادها وآوى أولادها ، وقام يشنونها جزاء لما حل مجرتها ، وإيمانها ، وثباتها ،  
ورفاقها ؛ فقل لى بربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ١٦

وتزوج بالسيدة أم حبيبة : رمة بنت أبي سفيان ، وكانت تحت عبيد الله بن جحش ، وقد هاجرا  
إلى الحبشة : الهجرة الثانية ، ثم تصر زوجها ، ومات بالحبشة ، وثبتت هى على إسلامها ، وأبت  
أن تنصر معه ، وعافته ، واختارت الإسلام عليه ، فأتم الله تعالى لها : الإسلام ، والهجرة ، والصعبة ،  
وأكمل لها الشرف بزواجها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويروى أن أباه - أبا سفيان -  
قدم المدينة فدعاه إليها ، فلما ذهب ليجلس على الفراش طوته دونه ، فقال : يا بنية أرغبت بهذا  
الفراش عني ، أم في عنه ؟ فقالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنت امرئ  
نجس . فقال : لقد أصابك بدمى شر ، فقالت : بل خير ١٧ وقد خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم من  
ملك الحبشة ، حين سمع بانقطاعها ، وفقد نصراتها ؛ فقل لى بربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ١٨  
وتزوج بالسيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية بعد وفاة زوجها ، وسنها رضى الله عنها زهاء خمسين  
سنة . وقد تزوجها لإيراء لها ، وتألفاً لقومها ؛ وقد أسلم بسبب هذا الزواج كثير من قومها ، منهم  
- ابن أختها - سيف الإسلام خالد بن الوليد ؛ فقل لى بربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ١٩  
وتزوج بالسيدة جوهرية بنت الحارث ، وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلق ، وقد قتل كافراً  
يوم المريسع ، وأخذت سبية ضمن سبايا وأمرى بنى المصطلق ، وكانت سيدة بنى المصطلق وبنت  
سيدم ؛ فأعتقها صلى الله تعالى عليه وسلم وتزوجها ، فلما سمع المسلمون بذلك أعتقوا ما في أيديهم  
من سبي بنى المصطلق ، وقالوا : هم أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فأسلم بسببها بنو  
المصطلق ، وحسن إسلامهم .

فترى من ذلك أنه لم يتزوجها سوى رغبة في إسلام قومها ؛ وقد أقتلها من الأسر ، وأعتقها

من الرق ، وأعرها من اللذ ؛ فقل لي بريك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ١٩  
وتزوج بالسيدة صفية بنت حيي بن أخطب : سيد بني النضير ؛ قتل أبوها مع بني قريظة ، وكانت  
تحت إسلام بن مشكم القرظي ، ثم فارقتا ، فتزوجها كنانة بن أبي الحقيق ، فقتل عنها يوم خيبر ، وأخذت  
رضي الله تعالى عنها في السبي ، فأعتقها صلى الله تعالى عليه وسلم وتزوجها رغبة في إسلام قومها  
اليهود ، وقد أسلم كثير منهم ؛ فقل لي بريك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا ١٩ ؟

يتضح مما تقدم أن الرسول عليه السلام لم يتزوج إحدا من إلا لأسباب دينية ، ومقاصد أخروية .  
هذا عدا أن هناك حكمة لهذا التعدد من أجل الحكم ، وهي : نشر الأحكام الخاصة بالنساء ، والتي  
لا يستطيع تبليغها الرجال من أحكام : الطهارة ، والنسل ، والحيض ، والنفاس ، والولادة ، والرضاع ،  
إلى غير ذلك من الأحكام التي لا يستطيع إتمامها للنساء - على وجهها الأكمل - سوى النساء .

ولا يمكن بحال أن تقوم بمهمة تبليغ الأحكام لسائر نساء المسلمين - على اختلاف طبقاتهم في  
ذلك الحين - امرأة واحدة ، بل عدة نساء ، من عدة قبائل ؛ وبذلك يتم ما أراده الله تعالى من إظهار  
نوره ، وسط شرائعه ١

وقد ثبت أنهم أذن من صلى الله تعالى عليه وسلم : علماً ، وفضلاً ، وفقهاً . ولو كان صلى  
الله عليه وسلم يريد بالتعدد ما يريد سائر الملوك والأمراء - من انتفع بالذلة ليس غير - لانتخب  
الحسان الأبيكار ، والكواعب الأتراب ، ولم يتجه صوب هؤلاء النتيات المكتنات ؛ فبل بعد هذا  
لبشر - غر سميع ، عقل زليم - أن يقول عنه صلى الله عليه وسلم : إنه شهواني يميل إلى النساء ١٩ في  
حين أن في دياناتهم ومعتقداتهم ما نذره أعلامنا عن ذكره ، فسيحات من هذان لدين الحق ،  
دين النور ، دين الفطرة ؛ وأظهره على الدين كله ولو كره الكافرون

يقى شيء واحد - وهو من المخطورة بمكان - وهو أن بعضهم يروى عنه صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : حبيب إلى من دنياكم : النساء والطيب وقرعة عني في الصلاة ، وقال أيضاً : أعطيت قوة  
أربعين في البطش والجماع ، وهذا كما ترى مرفوض عجوج ، لا يصح نسبته بحال لسيد النبيين ، وإمام  
المؤمنين ؛ ولو رويت هذه الأحاديث في سائر الصحاح ، وأسندت في كل المسانيد ، لما وسعنا إلا  
ورفضها ، والجزم بطلانها ؛ يقول الله تعالى - في معرض الذم والقدح - « زين للناس حب الشهوات  
من النساء ، ونحن ننسب للرسول عليه السلام القول بحب النساء ، وأنه أعطى قوة أربعين في إتيانهن ؛  
وهل بعد هذا نلوم المبشرين في طعنهم على الرسول صلوات الله عليه وسلامه - بأنه شهواني يميل إلى  
النساء - ونحن الذين نسلهم بأيدينا الحصى ، ونقيم لهم بأنفسنا البراهين ، على محبة زعمهم ، وصدق إفاكم ؛  
بل وننسب للرسول ونفتري عليه ما لم يقله ، وما هو مبرأ من أن يهجم به ، فضلاً عن أن يفخر بذكره ؛  
ويقوله على ملا من أصحابه ، الذين يرون فيه المثل الأعلى للأخلاق الفاضلة ، والحلال الكاملة ؛  
الرسول الطاهر المطهر ، يجلس بين صحابه ، ويقول : أعطيت قوة أربعين في الجماع ١١ ، يالها  
من غربة يضطرب لها القلب ، ويتصدع منها الحق ؛ فاحذروها - أيها المنتصف الحكيم - وأذع بطلانها  
بين من تعرف . هذا الله وإياك لما فيه الرشاد والهداد ١

صَدَقْتُمْ نَحْلَهُ ۖ فَإِنْ طَبِخَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَأَكُلُوهُ  
 هَبْطًا مَرِيدًا ۝ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّهَافَةَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ  
 اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا رَاحَةً ۖ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا  
 مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْيَتِيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ  
 آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا  
 إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ  
 وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ  
 أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ لِلرِّجَالِ  
 نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ  
 مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ  
 نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ  
 وَالْيَتِيمَ وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا  
 مَعْرُوفًا ۝ وَلَا يَحْسِزْ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً

(صدقاتهم) مهوون (نحلة)  
 النحلة : العطاء الذي لا يقابله  
 عوض . وثيل : نحلة ، أى عن  
 طيب نفس (السهافة) المبدرين  
 وعدى الأهلية (قياماً) أى  
 قواماً لأبدانكم (وابتلوا)  
 اختبروا (حتى إذا بلغوا النكاح)  
 أى سن النكاح ، وهو بلوغ العلم  
 (رشداً) عقلاً وصلاً فى  
 التصرفات (ولأنما كلوهم إسرافاً  
 وبداراً أن يكبروا) أى مسرفين  
 ومباشرين أكل أموالهم قبل أن  
 يكبروا ويحاسبوكم عليها

(فارزقوهم منه) هذا أمر للندب  
 (وليخش الذين لو تركوا من  
 خلفهم ذرية ضعافاً خافوا  
 عليهم) نزلت فى الأوصياء .  
 والمعنى : تذكر أيها الوصى

فريقتك الضعاف من بعدك ، وكيف يكون حالهم ، وعامل البناتى  
 الذين فى حجرك ، بمثل ماتريد أن يعامل أبناؤك بعد فقذك

ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١٠٠﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ غُلًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ  
 فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠١﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ  
 فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَىٰ لِلَّذِينَ هُنَّ  
 أَمْوَالُهُنَّ وَلَهُنَّ الْوَرْدَةُ إِنَّ كَانَتْ وَلَدًا فَلِلَّذِي  
 الْوَصِيَّةُ وَلِلَّذِي الْوَصِيَّةُ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ  
 إِنْ كَانَ لَكُمُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ  
 الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ  
 بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ مِمَّا تَرَكَ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا  
 تَرِثُونَ أَيْهَمُ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٢﴾ \* وَلَكُمْ نِصْفُ مِمَّا تَرَكَ آُرُؤُكُمْ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمُ وَلَدٌ فَلِلَّذِي الرُّبُعُ مِمَّا  
 تَرَكَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلِلَّذِي الرُّبُعُ

(لذكر مثل حظ الأنثيين)  
 أى مثل نصيب الأنثيين ، ولا  
 عبرة بما يذهب إليه غلاة الزنادقة  
 وأئمة الملحدين من مساواة المرأة  
 بالرجل في الميراث ، إذ أن هذا  
 من أكبر الكبائر ، كيف لا  
 وهو يخالف ما جاء به الكتاب  
 الكريم ، الذى لا يأتيه الباطل  
 من بين يديه ولا من خلفه  
 (آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ  
 أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا) ولكن الله  
 يدرى ذلك ، فقسم حيث توجد  
 المصلحة ، وتتوفر المنفعة  
 وهذا يتنافى مع ما يصله البعض  
 من إظهار بعض أبنائه بماله ،  
 وحرمان البعض الآخر ، مما  
 يرجب البغضاء والفتنة ، ويؤدى

إلى ارتكاب الجرائم ، ووخيم العواقب



مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ  
 فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا  
 أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُنَّ آخُ  
 أَوْ أَخْتٌ فَلِكُلِّ وَحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُحُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْ  
 ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا  
 أَوْ دِينَ غَيْرِ مَضَارٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١١﴾  
 تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِ  
 تُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ  
 الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ  
 يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٣﴾ وَالَّذِي يَأْتِيَنَّ  
 الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكَ فَاسْتَغْفِرُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مَّنْكُمْ  
 فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ  
 الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٤﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَاهُمَا مَنَكَرُ

(كَلَّةً) الكَلَّةُ : الذي لا ولد  
 له ، ولا ولد

(غير مضار) أى بشرط أن  
 تكون تلك الوصية للصحة ،  
 لا بقصد الاضرار بالورثة

(واللذان يأتين الفاحشة من  
 نساكنكم) قيل : هي المساحقة

(أو يجعل الله لهن سبيلاً)  
 بالزواج (والذان يأتياها  
 منك) قيل : إنه الزواط

فَقَادُواهُمُ فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٥﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٦﴾ وَلَبِستِ التَّوْبَةُ  
لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ  
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْفَنِّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ  
أُولَئِكَ أَهْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
لَا يُحِلُّ لَكَ أَنْ تَرْفُؤَ النَّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَقْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا  
بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ  
وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَّ أَنْ  
تَكْرَهُوا شَيْعًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٨﴾ وَإِنْ أَرَدْتُمْ  
أَسْتَبْدِلَ زَوْجَ مَكَانٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ فَنطَارًا  
فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْعًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهِنَّ وَأَنْتُمْ مُبِينًا ﴿١٩﴾

وَكَيْفَ

(فَأَذْرُهُمَا) بالتوبيخ والتفنيح  
والتميز والهجران وغير ذلك .  
وهو دليل أبى حنيفة رضى الله  
عنه فى حد اللاتلظ (ثم يتوبون  
من قريب) أى يتوبون سريعاً  
ومن علامة التوبة التصريح : عدم  
العود إلى الذنب ، وإلا فهو  
مستمر بذنبه ، مستمرى بربه ،

(أهتدنا) أهدنا وهاينا

(لا يحل لكم أن ترفؤا النساء  
كرهاً) أى لا يحل لكم أن  
تأخذوا النساء موردكم فتزوجهن  
كأتهن من الميراث المتروك لكم  
وكان ذلك فى الجاهلية ، وقد  
يكون المعنى : لا يحل لكم أن  
تزوهن أحياء ، وتأخذوا  
أموالهن كرهاً .

(ولا تضلوهن) المضل المحبس  
والضيق (إلا أن يأتين  
بفاحشة) كالفسوز وإيذاء الزوج  
وأهله ، وقيل : الزنا

(وقد أفنى بعضكم إلى بعض)  
كناية عن الخلوة الصحيحة  
(وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً)  
هو العقد ، أو كناية عن الجماعة  
(ومقتاً) وبضاً عند الله تعالى

(وربائبكم اللاتي في حجوركم)  
أي بنات أرواحكم اللاتي  
رئيسهن  
(وحلائل أبنائكم) أرواحهم

(والمحصنات) المتزوجات

(محصنين) متزوجين ،  
والاحسان : العفة ، وتحصين  
النفس عن الوقوع في الحرام  
(غير مسالحين) المسالحة: الزنا

وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ  
مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٠﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ  
مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ  
سَبِيلًا ﴿١١﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخُوتُكُمْ  
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَسْوَءُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ  
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ  
وَأَمَهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ  
نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمُوهُنَّ  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلْكِ أَيْتَانِكُمُ الدِّينِ مِنْ أَسْلَابِكُمْ  
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢﴾ \* وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ  
إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ  
مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَلْبِسُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْقِمِينَ

(فأثروهم أجورهم) مهورهم

(طولا) غناء . وسمة

(المحصنات) الغنيمات الحرائر

(بعضكم من بعض) أى حيث

أنكم جميعاً : هو آدم ، ومن نفس

واحدة ، فلاداهى أن تستكشفوا

من زواج ما ملككم أيمانكم

حيث أنكم لا تستطيعون طولا

(محصنات) مازوجات (غير

مساحات) غير زانيات

(أخذان) الخدن : الخليل

(فعلين نصف ما على المحصنات)

أى فعل الاماء نصف ما على

الحرائر من الحدود (العنت)

الضرر والمشفقة والمراد به هنا:

الزنا

قَالَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَاعْطُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً  
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ طَلِيماً حَكِيماً ﴿١٥﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ  
طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِعْنِكُمْ  
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ  
فَالْمَعْرُوفُ مُحْصَنَاتُ غَيْرٍ مُسْلِمَاتٍ وَلَا  
مُتَحَلِّاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ فَمِنْ أَتَيْنَ بِفَنَحِشَةٍ  
فَعَلَيْنِ نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ  
لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾  
وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ

أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴿٥٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ  
 وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٥٨﴾ يَتَأَيَّسُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَأَنَّا كَلَّمَا  
 أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَن تَكُونَ يَجْزَةً عَنِ تَرَاضٍ  
 مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٥٩﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وَغُلَبًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا  
 وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٦٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ  
 عَنْهُ تُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٦١﴾  
 وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ  
 نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ  
 وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٦٢﴾  
 وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ  
 عَقَدْتُمْ آبَتَكُمْ فَقَاتِلْتُمْ تَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٦٣﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وَمِمَّا

﴿ أن تميلوا ﴾ : أن تميلوا ، عن الحق  
 ﴿ بخفف عنكم ﴾ : بإحلال نكاح  
 الأمة ، وغيره من الرخص  
 ﴿ لا تأكلوا أموالكم بينكم  
 بالباطل ﴾ : بما لم يبيحه الشرع  
 كالنصب ، والقمار ، والزبا ، وما  
 شاكل ذلك ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾  
 لا تفعلوا ما يوجب قتلها ، أو هو  
 على ظاهره بمعنى الانتحار  
 ﴿ نصليه ﴾ : ندخله ﴿ كبرائر ما  
 تنهون عنه ﴾ : الكبائر لا تعد ولا  
 تعد ، وأكبرها : الشرك بالله ،  
 وقتل النفس ، وعقوق الوالدين  
 والزنا ، وشرب الخمر ، وقول  
 الزور ، والفرار يوم الزحف  
 ﴿ تكفر عنكم سيئاتكم ﴾ : المراد  
 بالسيئات : الصغائر ﴿ ولا تتبعوا  
 ما فضل الله به بعضهم على بعض ﴾  
 أي : الزوا الطاعة ، وتمسكوا  
 بأهداب القناعة ، ولا تطمحوا  
 بأعينكم إلى ما خص الله تعالى به  
 غيركم ، فهو مالك الملك ؛ يعطي من

يشاء ، ويمنع من يشاء ، بيده الخير ؛ وقيل : نزلت حينما تمت النساء مثل أجر الرجال ؛ واستلوا  
 الله من فضله ﴿ فان آلاؤه لا تعد ، وفواضله لا تنفد ، وهو وحده القادر على تحقيق أمانيكم ، وإبلوغ  
 آمالك ﴾ الرجال قوامون على النساء ﴿ أي قائمون عليهن بالأمرو والنهي والاتفاق ، كما يقوم الولاة على الرعية

(فانتات) مطيعات لله ولازواجهن (حافظات للغيب بما حفظ الله) أي حافظات لما يحرم بينهن وبين أزواجهن بما يجب كنمه، ويجعل ستره، قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم يكثر أحدهما سر صاحبه، ولا يخفي ما يأتيه الآن سفيها القوم حين يصبح أحدهم فيقول: صنعت في ليلة أمس كيت وكيت. وتصح زوجته أيضا فتقول لجاراتها: لقد صنع في أمس كيت وكيت. فيحتاجن لتلك السفاهة الشنيعة، والبذاءة الممقوتة (نفوذهن) عصيانهن (واجروهن في المضاجع وأخبروهن) أنظر كيف يملأنا سبحانه وتعالى أن تؤدب لساننا وأنظر إلى ترتيب العقوبات ودقتها ودرقتها، حيث أمرنا أولا أن نعلمهن، فإن لم ينفع الوعد

فَصَلَّ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
فَأَصْلَحَتْ فَتَنَتْ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ  
وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاجْزُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ  
وَأُخْبِرُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَإِنِ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَنْتِكُمْ  
فَأَعْتُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِيهِنَّ وَحَكَمٌ مِنْ أَهْلِهِنَّ إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا  
يُوفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٦﴾ وَاعْبُدُوا  
اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاللَّوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَيَدِ  
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ  
الْجَنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَآيِنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَفِيًّا لَا نُحُورًا ﴿٣٧﴾  
الَّذِينَ يَخْلُونِ بِأَمْوَالِ النَّاسِ بِالْغُلَى وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٨﴾

وَالَّذِينَ

نهرهم وبالله من عتاب — فإن لم ينفع المجران نصريه ضرباً غير مبرح (فإن أظنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً) أي فإن أظنكم بالوعظ فلا تبغوا عليهن بالمعز، وإن أظنكم بالمعز فلا تبغوا عليهن بالعزب (والجار الجنب) الأجنبي (والصاحب بالجنب) هو الذي رافقتك في سفر، أو تعلم علم أو جاورك في صلاة. وقيل هي امرأة الرجل تكون إلى جنبه (مغتالاً) متكبراً (وأعتدنا) أعدنا وأهيأنا

(رِئَاءَ النَّاسِ) مراعاة الناس

(بِضَاعِهَا) بنمها ، ويردها

(فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ

بشهاد) هو رسولها ، يشهد عليها

(لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ) لو

يبدلون وتسوى بهم الأرض كما

يفعل بالموتى (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ

حديثاً) أى ولا يستطيعون أن

يكتموا الله تعالى ما فعلوا إذ أن

جوارحهم تشهد عليهم

(لَا تَسْمِعُ السَّمَاءُ) جامعتهم

(صَعِيداً) هو وجه الأرض

تراباً كان أو غيره

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ  
قَرِينًا ﴿٥٠﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَأَنفَقُوا بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٥١﴾ إِنْ اللَّهُ  
لَا يَقْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ  
مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا حَظِيمًا ﴿٥٢﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
بشهاد. وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٥٣﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَدِّعُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوِ الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا  
يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٥٤﴾ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَأُوا  
الْفَصْلَةَ وَأَنْتُمْ سَكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا  
إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ  
عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايَةِ أَوْ لَمْ تَسْمِعُوا  
النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا

يُوجِبُهُمْ وَيُذَيِّبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا ۝  
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْكُرُونَ  
 الْفَضْلَةَ وَيُريدُونَ أَنْ تَبْذُلُوا السَّبِيلَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ۝  
 الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا  
 وَعَصَيْنَا وَأَنصِتْ غَيْرِ مُسْمِعٍ وَرَضْنَا لَيْئًا بِالسَّيِّئَةِ وَطَعْنَا  
 فِي الَّذِينَ وَلَّوْا أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَنصِتْ وَأَنظُرْنَا كَانَ  
 خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ  
 إِلَّا قَلِيلًا ۝ يَتْلُوا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا  
 نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْلِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا  
 عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ  
 اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ  
 مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى  
 إِثْمًا

(ألم تَرَ إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب هم: أحرار اليهود

(هادوا) اليهود (ويقولون سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (واسمع غير مسمع) هو دعاء بمعنى: اسمع لا سمعت (وراضنا) هي كلفهم بالعبرية أو السريانية (ليئاً بالسئتهم) أى يلوون السئتهم بقولهم وغير مسمع، وقولهم «راضنا» التى هى فى الحقيقة سب ودعاء ويقولونها فى قالب آخر، كفولهم: السام عليكم. مكان والسلام عليكم. والسام: الموت (ينطلس ووجوهاً) نفيها بالمسخ



إِنَّمَا عَظِيمًا ﴿١٠١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ بِلَى اللَّهِ  
 يَزْعُمُونَ مَن يَشَاقُ وَلَا يُظْلَمُونَ قَبِيلًا ﴿١٠٢﴾ أَنْظَرْ كَيْفَ  
 يَقْعُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿١٠٣﴾  
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ  
 وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَمُّوْا أَهْدَى  
 مِّنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ  
 وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن مَّجِدْ لَهُ نَصِيرًا ﴿١٠٥﴾ أَمْ هُمْ نَصِيبٌ  
 مِّنَ الْمَالِ فَإِذَا لَا يُوْتُونَ النَّاسَ نَفِيرًا ﴿١٠٦﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ  
 النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ قَدْ ءَاتَيْنَا آلَ  
 إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ﴿١٠٧﴾  
 لَقَمَهُم مِّن ءَامِنٍ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ  
 سَعِيرًا ﴿١٠٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِءَايَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا  
 كُلَّمَا نَفِثَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

(يُزْعُمُونَ أَنَّهُمْ) يمدحونها  
 ويصفونها بالطاعة والتقوى  
 (قَبِيلًا) كناية عن القبيلة، والفيل  
 الذي يقتل بين الأصابع

(بِالْجَنَّةِ) الجنة، أو الكاهن  
 أو الساحر (وَالطَّغُوتِ) كل  
 رأس في الضلال

(نَفِيرًا) النفير: التفرقة في ظهر  
 النواة، وهو مثل في القلة

(نُصْلِيهِمْ) ندخلهم  
 (نَفِثَتْ) أحرقت

الْعَذَابُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ  
وَيُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥١﴾ \* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا  
الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا  
بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا  
بَصِيرًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ  
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ  
أَنَّهُمْ آمَنُوا وَمَا أَوَّلُوا إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ  
أَنْ يَخْصَمُوا إِلَى السُّفُوفِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ  
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٥٤﴾ وَإِذَا قِيلَ

(لم فيها أزواج مطهرة) مما  
يستقرادة كالحيض ، والنفاس  
والأنجاس

(إن الله نعم يعظكم به) أي نعم  
الشيء الذي يعظكم به وهو تأدية  
الآمانات إلى أهلها ، والحكم بين  
الناس بالعدل (أطيعوا الله)  
أي أوامره ونواحيه الواردة في  
القرآن (وأطيعوا الرسول)  
أي ما جاء منه من القول  
السديد ، والفعل الجيد (وأول  
الأمر منكم) في هذه الآية دليل  
على أن أول الأمر الواجبة  
طاعتهم على الأمة ، يجب أن  
يكونوا منها: حراً ومعنى ،  
ولمّا ودماً وأول الأمر هم  
الولاة والسلاطين ، ما داموا

قائمين بأمر الله ، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (الطاغوت) كل رأس في الضلال

هم

لَهُمْ قَالُوا إِنَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ  
يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿١٠١﴾ فَكَثِيفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ  
مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْفُونَ بِاللَّهِ إِنَّ  
أَرَدْنَا إِلَّا لِحَسَنَاتِنَا وَتَوْفِيقًا ﴿١٠٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ  
مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ  
قَوْلًا بَلِيغًا ﴿١٠٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ  
اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ  
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٠٤﴾ فَلَا  
وَدَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَيَّمُوكَ فِيهَا فَيَجْعَلَنَّهُمْ ثُمَّ لَا يُجِدُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ آسَافًا ﴿١٠٥﴾ وَلَوْ أَنَا  
كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اتَّجِرُوا مِنْ دِينِكُمْ  
مَا قَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ  
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبَيُّنًا ﴿١٠٦﴾ وَإِذَا لَا يَأْمَنُ مِنْ

(ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم)  
بارتكاب الآثام ، وتعرضها  
للعقاب (واستغفر لهم الرسول)  
هو على طريقة الالتفات ، أي  
واستغفرت لهم مستغفراً  
(تواباً) أي قابلاً لتوبتهم ،  
واستغفارهم (فيا شجر بينهم)  
فيا اختلف فيه ، واختلط عليهم  
(إن اقتلوا أنفسكم) أي  
عرضوها للقتل بالجهد (أو  
اتجروا من دياركم) مهاجرين

(صراطاً) طريقاً

(والصديقين) الصديق : المبالغ  
في صدق ظاهره بالمعاملة ،  
وباطنه بالمراعاة

(فانفروا ثبات) فخرجوا إلى  
العدو جماعات متفرقة ، سرية بعد  
سرية ، واثباته الجماعات ،  
واحدتها : ثبة (ليطئن) ليتأقلم  
ويتخلف عن الجهاد (شيداً)  
مهادداً وحاضراً

(يشرون) يبيعون

(وما لكم لا تقاتلون في سبيل  
الله المستضعفين) أي : وما لكم  
لا تقاتلون في سبيل الله ، وفي  
سبيل خلاص المستضعفين ، الذين  
أسرم السكفار

لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠١﴾ وَلَمَّا بَيْنَهُمْ سِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٠٢﴾  
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
وَحَسَنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿١٠٣﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ  
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عِلْمًا ﴿١٠٤﴾ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُلُودًا حِذْرًا  
فَإَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ يَنْفِرُوا بِعَيْمٍ ﴿١٠٥﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَكَم  
لَيَاطِنٌ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مِصْيَبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ  
أَكُنْ مَعَهُمْ شُهَدَاءَ ﴿١٠٦﴾ وَلَٰئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ  
لَيَقُولَنَّ كَأَلْ لَّ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسُنِي كُنْتُ  
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٠٧﴾ \* فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠٨﴾  
وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

(ربنا اخرجنا من هذه القرية)

من مكة ، اذ انها كانت موطن  
الكفر ، ولذا هاجر الرسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم منها

(الطاغوت) كل رأس في

الفساد

(كفوا ايديكم) عن القتال

(قل متاع الدنيا قليل والاخرة

خير لمن اتقى) متاع الدنيا قليل

زائل ، ومتاع الاخرة كثير

دائم ، والكثير اذا كان مشرفا

على الزوال فهو قليل ، فكيف

بالقليل الزائل .

(هله من عندك) أي

بشؤمك علينا

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ  
هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَعْمَلُهَا وَاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا  
وَاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقْسِمُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْسِمُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ  
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٥٦﴾  
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُنِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ  
يَخْشَوْنَ النَّاسَ تَخْشِيَةَ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ  
كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعَ  
الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلُمُونَ فَيَبَلَّا ﴿٥٧﴾  
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ  
مُشِيرَةٍ وَإِنْ تَصِبُّهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
وَإِنْ تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ  
 حَدِيثَنَا ﴿١٠٦﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ  
 مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا  
 وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٠٧﴾ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ  
 وَمَنْ قَوْلًا لَمَا أَرْسَلْنَاكَ حَظِيمًا ﴿١٠٨﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ  
 فَإِذَا بَرَأُوا مِنَ اللَّهِ عَيْنِكَ يَبِيتُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ  
 وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْهِنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ أَفَلَا يَحْسِبُونَ الْفُرْعَانَ وَلَوْ كَانَ  
 مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿١١٠﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ  
 أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى  
 الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِيَ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ  
 مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَفْتَنَنَّ الشَّيْطَانُ  
 بِمَا أَقْبَلَا ﴿١١١﴾ تَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ

(ما أصابك من حسنة) نعمة  
 وإحسان (وما أصابك من  
 سيئة) بلية ومصيبة

(ومن قول) عرض (ويقولون  
 طاعة) أي أمرنا طاعة (يبيت  
 طائفة) بيت الأمر : دبره ليلا  
 وهي في الغالب تستعمل في الشر  
 للبيت له (أفلا يحسبون  
 القرآن) أفلا يأمونون في معانيه  
 وبما فيه (أذاهاوا به) أفوه

(ولولا فضل الله عليكم) بإرسال  
 الرسل (ورحمته) بأنزال  
 القرآن

وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَىٰ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَجُّلاً ﴿١٠٦﴾ مَن يَسْفَحْ  
شَفَاعَةً حَسَنَةً يَّكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَسْفَحْ شَفَاعَةً  
سَيِّئَةً يَّكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
مُّقِيمًا ﴿١٠٧﴾ وَإِذَا حِينٌ مِّمَّ حِينٍ أَحْيَاوْا بِأَحْسَنِ مَا كُنْتُمْ تُؤَدُّوهُ  
إِنِ اللَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿١٠٨﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ وَمَن أَصْدَقُ  
مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿١٠٩﴾ \* قَالُوا لَكَ فِي الْمُنَافِقِينَ قِسْمَيْنِ ۖ وَاللَّهُ  
أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۖ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَن أَضَلَّ اللَّهُ  
وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَذُو لَوْ تَكْفُرُونَ  
كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَقْلُدُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ  
يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُدُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ  
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۚ وَلَا تَقْلُدُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١١١﴾

(تسكيلا) تعذبا ، وكل به :  
جله هبة لغيره (من يسفح  
شفاعة حسنة) هي الشفاعة في  
دفع الشر ، أو جلب الخير  
(ومن يسفح شفاعة سيئة)  
هو السي في جلب الشر ، أو منع  
الخير : أو هو كناية عن الإيعة  
(كفل) نصيب (مقيا)  
مقتدرا (أو ردها) أي أجابوا  
بمثلها . ولا يرد السلام في  
الخطبة ، وقراءة القرآن ،  
ورواية الحديث ، ومذاكرة  
العلم ، والأذان ، والافتاء ،  
ولا يسلم على لاعب الملاهي ،  
والغنى ، والقاصحاجة ، ولفظ  
التحية يشمل السلام ، والاحسان ، وغير  
ذلك (والله أركسهم) ردم  
(سواء) مسوين (وكان  
تولوا) أعرضوا

(ميثاق) عهد (حصرت صدورهم) المحصر : الضيق ، والاقباض (وألقوا إليكم السلم) الانقياد والاستسلام (أركسوا فيها) قلبوا فيها (تقتنمهم) صادقتمهم (سلطاناً ميثاقاً) تسليطاً ظاهراً

الحسرة الخامس

١٠٨

(تحرير رقبة مؤمنة) أي فعلية إعتاق رقبة مؤمنة ، لأنه لما أخرج نفساً مؤمنة من جملة الأحياء لزمه أن يدخل نفساً مثلها في جملة الأحرار ، إذ أن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها .

والرق له حدود وواجبات مفصلة في كتب الفقه . والمبدأ الرقيق في الاسلام ، له من الحقوق ما ليس للأحرار في الأمم الأخرى ، وليس أدل على ذلك من قوله تعالى وفي الذين فضلوا برأى رزقهم على ما ملكت أيانهم فهم فيه سواء انظر تفسير آية ٧١ من سورة النحل وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه الصلاة الصلاة وما ملكت أيانكم لا تكلفهم ما لا يطيقون ، ومن يطالع على معاملة الزوج بأمر يكافئ حله جلياً صحة ما تقول وما من الأمم الغربية تحرم استرقاق العبد في حين أنها تسترق الأحرار ، تحرم استرقاق

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَهُمْ وَكَرَّ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْ فَقَدْ يُقْتَلُوكُمْ وَالْقَوْلَ إِلَيْكُمْ أَلَمْ تَجْعَلِ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۝ سَتَجِدُونَ أَفْئِدَةً يَأْمُرُوكُمْ وَيَأْمُرُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَارِدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَمُزُّوْكُمْ وَيَقُولُوا إِلَيْكُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ يَدُوهُمْ وَأَفْتُلُوكُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَوَلَيْكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنَ قَوْمٍ عَلَى لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ

فدية

الأفراد ، وتسترق الجماعات والأمم والشعوب ، باسم : الاستعمار ، والانتداب ، والاحتلال ، إلا أن يصدق أهل القتل بالدية للقاتل



﴿فمن لم يجد﴾ أى لم يملك رقبة،  
ولا ما يتوصل به إليها

﴿عالمًا فيها﴾ الظاهر أن الخلود  
على التأيد ، ويؤيده ما بعده من  
غضب الله تعالى عليه ، ولعنه ،  
وقول الرسول صلى الله عليه وسلم  
«لروال الدنيا أهون على الله من  
قتل امرئ مسلم» وقيل المراد  
بالخلود طول المكث ﴿إذا ضربتم  
في سبيل الله﴾ سريتم في طريق الغزو  
﴿التي إليكم السلام﴾ الاستسلام  
أو كلفة الشهادة ، وقيل التسليم  
﴿القاعدون﴾ أى عن الجهاد  
﴿غير أولى الضرر﴾ المرض ، أو  
العاهة ، من صبي ، أو عرج ،  
ونحوه .

فَدِيَّةً مَّسَلَةً لِّأَهْلِيهِ ۖ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ مُؤْمِنَةٌ قَدْ يَجِدُ  
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَظِيمًا  
حَكِيمًا ۝ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا يَحْزَأُوهُ جَهَنَّمَ  
خَالِدًا فِيهَا ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا  
عَظِيمًا ۝ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَقَبِلُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا  
تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَافِرٌ كَثِيرَةٌ  
كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ ۖ قَدْ أَفْضَىٰ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَبُولَهَا لَإِنَّ اللَّهَ  
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِّنَ  
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِيَ الْقُرَرِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۖ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۖ وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ  
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝

دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ  
 قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ  
 وَاسِعَةً فَتُهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ  
 مَصِيرًا ﴿١٢﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ  
 وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَبْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٣﴾  
 فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
 غَفُورًا ﴿١٤﴾ \* وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ  
 مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى  
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ  
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ  
 فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ كُنْتُمْ  
 أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَنْكَرَ عَذَابٍ

مبينا

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) أى : إن الذين توفاهم الملائكة ، وهم ذالمون لأنفسهم بالنفاق ، وترك الهجرة . والتوفى : قبض الروح . والملائكة : ملك الموت وأعرانه (قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ) أى : قال الملائكة للتوفين : فى أى شيء كنتم ؟ وهو سؤال توبيخ وتقرع ، حيث انه كان فى مقدورهم أن يهاجروا من أوطانهم ، ويلبوا نداء ربهم ولكنهم جنوا واخلوا ، وآثروا الحياة الدنيا على الآخرة (قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ) أى : طاجرين عن القيام بأعباء العبادة بين كفار مكة ، وصناديد قريش (فِي الْأَرْضِ) أى : أرض مكة (قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجَرُوا فِيهَا) أى : قال لهم الملائكة : أليس أرض الله

— على سمتها ورحبها — تسعكم إذا هاجرتم فيها ، وفرتم بدينكم ، كما فعل من هاجر إلى المدينة ، وإلى الحبشة (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ) لكبر ، أو مرض ، أو فقر ، ونحوه (مُهَاجِرًا) مذهباً ، ومكاناً للهرب (وَسَعَةً) فى الرزق (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ) سافرتكم (أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) قصر الصلاة ، قصر الصلاة هو تصوير الرباعية ثنائية فى السفر

(فأنت لهم الصلاة) هذا في صلاة الخوف ، زمن القتال

مُبِينًا ۝ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَنْتَ لَهُمُ الصَّلَاةُ فَلْتَقُمْ طَافَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكَ وَتِلْكَ طَافَةٌ أَنْتَ لِرَبِّكَ تَصَلُّوْنَ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَوَقَّفُوا عَنْ أَسْلِحَتِكَ وَأَمْنِكَ فَيَقُولُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ إِنْ كَانَ بِكَ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضًى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْأُكُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۝ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي اتِّعَافِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

(فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) أى : اذكروه وراقبوه في كل الحالات . انظر آية ١٩١ من سورة آل عمران (موقوتاً) أى محدوداً بأوقات معلومة (ولاتنبؤا) لاتضعفوا ولا تتوانوا (إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) أى إن كنتم تألمون من القتال ، فانهم

يألمون أيضاً منه كما تألمون ، ولكنكم ترجون من الله الشهادة ، والمنزلة الرفيعة ، حيث لا يرجونها هم

لِنَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَافِينَ  
 خَصِيْبًا ﴿٥٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٦﴾  
 وَلَا تَجِدِ لِعَيْنِ الَّذِينَ يَحْتَابُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
 مَن كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا ﴿٥٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا  
 يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ  
 مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ هَٰئِثَّمْ  
 هَٰذِلَا جَلَدْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَن يَجِدَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٩﴾ وَمَن  
 يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ  
 غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ  
 عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٦١﴾ وَمَن يَكْسِبْ  
 خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا  
 وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٦٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ

(يحتابون أنفسهم) يخفونها  
 بارتكاب المعاصي ، وعبر بلفظ  
 الحيانة لأنهم كانوا يستخفون  
 من الناس ولا يستخفون من  
 الله ،

(ومن يكسب إثماً) فإثماً يكسبه  
 على نفسه أي : ومن يقترف  
 (إثماً) متعمداً فإثماً يعود بالذلك  
 على نفسه . وعبر بلفظ الكسب  
 للدلالة على العمد

لَمَسْتَ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ  
وَمَا يُضْرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
عَظِيمًا ﴿١١٠﴾ \* لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ  
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِسْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَلِكَ أَتَى اللَّهَ بِمَرْضَاتٍ اللَّهُ فَسَوْفَ نُنَازِلُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١١﴾  
وَمَنْ يُتْلِقِ الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ  
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ  
مَصِيرًا ﴿١١٢﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ  
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا  
بَئِيسًا ﴿١١٣﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْنَا وَإِنْ يَدْعُونَ  
إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٤﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ  
نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٥﴾ وَلَا ضَلَمَ لَهُمْ وَلَا مِثْلَهُمْ وَلَا مَرْتَبَهُمْ

﴿نَجْوَاهُمْ﴾ مسارعتهم

﴿يُتْلِقِ﴾ يخالف ، ويمادي

﴿نُصْلِهِ﴾ ندخله

﴿إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
استدل بهذه الآية القائلون بأن  
الله تعالى يغفر سائر الكبائر  
﴿إِنْ يَدْعُونَ﴾ إِنْ يَعْبُدُونَ  
﴿إِلَّا إِنْنَا﴾ كَانَ كُلُّ حَيٍّ مِنْ  
الْعَرَبِ لَهُ حِمٍّ يَسْمُوهُ : أَتَى بَنِي  
فُلَانٍ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِمْ :  
هِيَ بَنَاتُ اللَّهِ

فَلْيَبْتَكَنْ ؕ اِذَا نَ الْاَتَعَمَّ وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلْيَغْيِرْنَ خَلْقَ اللَّهِ  
وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا  
مُتَبَيِّنًا ۝ يَدْعُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ  
إِلَّا غُرُورًا ۝ اُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا  
مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَقَدْ  
أَنَّ اللَّهَ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ  
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا  
يُحْذَرُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا يَصْغُرُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ  
مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَبْرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا  
مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا  
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَمَا فِي

(فليبتكن) البتك : القطع

(وما يمدهم الشيطان إلا

غرورا) الغرور : أن يرى الشيء

خلاف ما يظهر

(محيصا) محيدا ، ومهربا

(قيل) قولا (ليس بأمانيتكم

ولا أمان أهل الكتاب من

يعمل سوءا يجزيه) أى : ليس

الأمر كما تفتنون وتستنون ، بل

الذي يعمل سوءا يجزي به ،

وإنال عقابه .

(نفيرا) مبالغة في القلة ، وهو

النقرة في ظهر النواة

(ما كتب لمن) ما فرض له من الميراث (بالقسط) بالعدل (نفوزاً) أذى وجفاء (أو إضراراً) بأن يقل من مؤانستها بسبب كبر سن ، أو دماة ، أو طموح إلى أخرى (بأن يصلحها بينهما صلحاً) بأن يتصالحا على أن تنزل له عن نصيبها في القسمة أو النفقة ، أو بعضها (وأحضرت الأنفس الشح) أي وأحضرت أنفس النساء الشح بأنصباتهن من القسم والنفقة والشح ، الإفراط في المحرص (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) العدل المقصود في هذه الآية هو العدل في الحصة التالية فقط ، وإلا لكان تناقضاً مع قوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء منى وثلاث وربع ،

وقد كان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم بين نساءه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا توأخذني فيما تملك ولا أملك ، يعني بذلك الحصة القلبية ، ويؤيده ما بعده من قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل فتذرهم كالمعلقة أي لا تميلوا عن المرغوب عنها فتجملوها كالمعلقة التي ليست بأيم ولا ذات زوج ، ولا عبرة

بما يدعو إليه من يسمون بالمجددين من وجوب التزوج بواحدة فقط بدليل هذه الآية ، فهذا باطل محض ترده الشريعة السمعة ، والسنة الفراء

#### سورة النساء

١١٥

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿١﴾  
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَرَىٰ النِّسَاءَ الَّتِي لَا تَنْزَوْنَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْهَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّبَاذِ وَأَنْ تَقْرُبُوا اللَّيْتَنِينَ وَالْقِسْطَ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿٢﴾ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٣﴾ وَلَنْ كُتِبَ عَلَيْمُوا أَنْ تُعْدِلُوا بَيْنَ الْنِسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٤﴾ وَإِنْ يَتَقَرَّبَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَبِعَا حَكِيمًا ﴿٥﴾

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ  
 أَوْفُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَئِنْ  
 تَكْفُرُوا فَلِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ  
 اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١١٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١١١﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ  
 وَيَأْتِ بِغَيْرِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١١٢﴾ مَنْ  
 كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١١٣﴾ \* يَتَّيَبُّ الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوزًا  
 قَوْمِيْنَ بِالْقِسْطِ شَهِدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ  
 وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِسَمَاتِ  
 فَلَا تُقْبِرُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَسْتُمْ فَلَنْ  
 اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١٤﴾ يَتَّيَبُّ الَّذِينَ آمَنُوا  
 آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ

وَالْكِتَابِ

النظام ما فيه . انظر آية ٢٨٣ من سورة البقرة (إن يكن) أى المأمود عليه (غنياً) فلا يمنع الشهادة  
 عليه لغناه ، طلباً لرضاه (أو فقيراً) فلا يمنها رحمة به ، وعطفاً عليه (فلا تبغوا الهوى أن  
 تعدلوا) أى فلا تبغوا هواكم بأن تعدلوا عن الحق

(من كان يريد ثواب الدنيا)  
 أى متاعها الزائل ، وحطامها  
 الفانى ، كالجهاد الذى يريد  
 مجاهدته : النتيجة والفقر . لا  
 الثواب والأجر (بالقسط)  
 بالعدل (شهداء لله) أى يقيمون  
 شهادتكم لوجه الله تعالى ، بدون  
 تحيز ولا عاباة (ولو على أنفسكم  
 أو الوالدين والأقربين) أى  
 ولو كانت تلك الشهادة على أنفسكم  
 أو على آباءكم ، أو أقربائكم ،  
 فلا تعوقكم القرابة . ولا المنفعة ،  
 عن أداء الشهادة على وجهها  
 الأكمل ، ولا يحمل كتابها لأن  
 فيه من ضياع الحقوق . وفساد



وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْصِرْ بِاللَّهِ  
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ  
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا  
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَا يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْزِلَهُمْ  
وَلَا لِيُجِدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٦﴾ يَتَّبِعِ الْمُنَافِقِينَ إِنْ هُمْ عَدَابًا  
أَلِيمًا ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ  
الْمُؤْمِنِينَ يُبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٨﴾  
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ  
يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْبُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا  
فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ؕ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ  
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٩﴾ الَّذِينَ  
يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ  
مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ

(بشر المنافقين) عبر تعالى  
بلفظ «بشر» بها هم

(يتربصون) يتظنون

(سبيلاً حجة)

(وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) يذهب الانسان لقاء صديقه ، وهو يكاد أن يطير من فرحه وشوقه إليه ، وينشط لمقابله ، ويسرع لرويته ، ويقوم الانسان لمناجاة ربه ، والوقوف بين يدي حبه ، متباطئاً متأقلاً ، كأنما يساق إلى أصعب الأعمال ، وأشق الأعمال ، وفاته أن هذا الشاغل والتكاسل من صفات الكافرين ، وسمات المنافقين ؛ (البرك) دركات النار : منازل أهلها ، والنار دركات ، والجنة درجات

طَبَرَكُمْ وَنَمَتَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ قَالَ اللَّهُ بِحَكْمٍ بَيْنَكُمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ۖ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ۖ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ تَذَكَّرْ بَيْنَ ذَلِكَ لَأَنَّكَ هَتَوُلَاءَ وَلَا إِنَّكَ هَتَوُلَاءَ ۖ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۖ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْذَرُوا الْكَافِرِينَ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۖ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۖ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ

(شاكراً) مجازيكم على شكركم  
 (لا يحب الله الجهر بالسوء  
 من القول إلا من ظلم) أى  
 لا يحب الله الفحش في القول ،  
 والأيذاء باللسان ، إلا المظلوم  
 فيباح له أن يجهر بالسوء على ظالمه  
 وذكره بما فيه من سوء

(واعتدنا) أعددتنا ، وهأنا

(الصاعقة) نار تنزل من السماء

وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١١٩﴾ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ  
 مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٢٠﴾  
 إِنْ تَبُلُوا عَنَّا أَوْ نَحَفُوا أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءِ لِقَاءِ اللَّهِ كَانَ  
 عَفْوَ قَدِيرًا ﴿١٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ  
 وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ  
 بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ  
 سَبِيلًا ﴿١٢٢﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۖ وَأَعْتَدْنَا  
 لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٢٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ  
 وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ أَجْرًا  
 بَاطِنًا ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٤﴾ يُسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ  
 تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ  
 مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِأَنفُسِهِمْ  
 ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ

ذَلِكَ وَهَاتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥﴾ وَرَفَعْنَا قُورُقُومَ  
 الْطُورَ يَمِينَهُمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا  
 لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٦﴾  
 فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرُوا بِعَاقِبَتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ  
 الْأَنْبِيَاءَ وَفِرْقِهِمْ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَمِعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
 يَكْفُرَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ  
 عَلَى مَرْيَمَ بُعِثْنَا عَظِيمًا ﴿١٨﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ  
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ  
 شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ  
 بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْتِجَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٩﴾ بَلْ  
 رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٢١﴾ فَيُظْلَمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا

عليهم

(سلطاناً مبيناً) حجة ظاهرة

(الطور) الجبل (وقلنا لهم  
 ادخلوا الباب سجداً) أى: ادخلوا  
 باب إيلياء مطاعين رؤسكم  
 (لا تعدوا) لا تمتدوا (فبا)  
 نقضهم) أى فسبب نقضهم  
 (قلوبنا غلف) أى ذات غلاف  
 لا تسمى ما قوله أنت

(يهنأنا) بهتة : قال عليه مالم  
 يفعل ، وقد بهتوا عليها السلام  
 بأن نسبوا إلى الزنا ، وقد فضلتها  
 تعالى على نساء العالمين

(وإن من أهل الكتاب الا  
 ليؤمنن به قبل موته) هو عيسى  
 عليه السلام

(ينظلم من الذين هادوا حرمنا  
 عليهم طيات أحلت لهم) أى  
 فسبب ظلم الذين هادوا حرمنا  
 عليهم الخ ، قال تعالى ودعى

الذى هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم  
 شحورهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظمه

عَلَيْهِمْ طَبَعَتْ أَيْدِي مُمْ وَيَصْنَعُهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 كَذِبًا ۝ وَأَخْلَيْمُ الرِّبَا وَقَدْ نَبَأَ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ  
 النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۝ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝  
 لَكِنِ الرَّحْمَنُ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ  
 إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ  
 الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ  
 أَجْرًا عَظِيمًا ۝ \* إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا  
 إِلَى نُوحٍ وَالنُّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ  
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَبِصْنِ وَأَيُّوبَ  
 وَيُونُسَ وَمَرْيَمَ وَنُؤْمِنُ بِمَا كُنَّا نَزَّلُكَ دَاوُدَ زَبُورًا ۝  
 وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ  
 نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ۝  
 رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لَعَلَّ يُكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ

(واعتدنا) هبانا ، وأعدنا

(والأسباط) حفدة يعقوب  
 عليه السلام  
 (زبور) الزبور : الكتاب

(وكلم الله موسى تكليمًا) هذا  
 التكليم بما لا يعرف كنهه سوى  
 النبي المكلّم ، فلا ينبغي لنا أن  
 نبحت فيه ، أو نحاول الوقوف  
 على كنهه ، لأن الكلام نفسه

حصل لم من قبيل الوجدان والعمور النفس ، كالأحاساس بالذلة والسرور ، إذ هما من الأشياء التي  
 لا يمكن وصفها ، وإلا لجاز لمن سمع كلامه تعالى أن يصفه بالبحرحة ، أو الجهورية ، وما شاكل ذلك  
 فتعالى الله عن قول القائلين ، ووصف الواصفين !

حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٢٢﴾ لَكِنِ اللَّهُ  
يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ  
وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَعَمِلُوا زَيِّفًا يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَلْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٢٥﴾  
إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى  
اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٢٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُرُّ الرُّسُولِ  
بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ فَعَامِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَلَنْ تَكْفُرُوا  
فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا  
حَكِيمًا ﴿١٢٧﴾ يَتَأَمَّلُ الْكِتَابَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا  
تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ  
مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْنَاهُ وَآلَقْنَاهُ إِنْ مَرْيَمَ وَرُوحَ بَنِي  
فَاعْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا

(وظلوا) بكفرهم

(لا تقولوا) لا تتجاوزوا الحد،  
حيث قالت اليهود : إنه ابن  
رنا ، وقالت النصارى : إنه ابن  
الله (وكلت) أى : وقد خلق  
بكلمته تعالى وهو قول : كن  
(وروح منه) أى : وقوة  
منه ، كما قال في موضع آخر  
«وأيدهم بروح منه» (ولا

تقولوا ثلاثة) هو ما يدعيه النصارى من أن الإله ذو ثلاثة أقانيم : الأب ، والابن ، وروح القدس

لَكَرَّ أَمَّا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ  
وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ  
وَكِيلاً ﴿١﴾ أَنْ يَسْتَكْفِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا  
لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ  
وَيَسْتَكْفِفْ لِسَبْحِ رَبِّهِمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ  
فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا  
أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٣﴾  
يُنَادِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا  
إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا  
بِهِ فَسَيُخْلِصُهُمْ فِي رَحْمَةِ رَبِّهِمْ وَقَضَىٰ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ  
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكَرُ فِي الْكَلِمَةِ  
إِنْ أَمَرُوا هَٰذَا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ

(لَنْ يَسْتَكْفِفَ) أَي ١ لَنْ  
يَأْتِي

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بِرَحْمَةٍ  
مِنْ رَبِّكُمْ) هُوَ الرِّسَالَةُ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ  
نُورًا مُبِينًا) هُوَ الْقُرْآنُ، وَأَنْتُمْ  
بِهِ مِنْ نُورٍ  
(صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) طَرِيقًا (الْكَلِمَةُ)  
أَنْ يَمُوتَ الشَّخْصُ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ  
وَلَا وَلَدٌ

مَا تَزَكَّ وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَيْنِ  
فَلَهُمَا اثْنَيْنِ مِمَّا تَزَكَّ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رَجُلًا وَنِسَاءً  
فَلِلَّذِي مِثْلُ حَقِّ الْأَثْنَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا  
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥﴾

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَكِّيَّةٌ  
الْآيَةُ ٣ فَزَلَّتْ بِمَقَاتٍ فِي هَجَةِ الْوُدَّاعِ  
وَالْأَمَانَةِ ١٢٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ  
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ  
إِنَّ اللَّهَ يُحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا  
شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّعْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ  
وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ

وَبُضْرَانَا

(أَنْ تَضِلُّوا) أى : تلتا تضلوا

(شعائر الله) الأفعال التي هي  
علامات الحج : كالطواف والسعي  
والحلق والنحر ونحوه (الهدى)  
ما أهدى إلى البيت وتقرب به  
إلى الله (القلائد) جمع قلادة  
وهو ما قلده به الهدى



﴿ولا يجرمنكم﴾ لا يحملنكم  
﴿شأن قوم﴾ بنقض قوم

﴿وما أهل لغير الله به﴾ أى سبى  
عليه بهيراسه تعالى (والموقودة)  
الى ماتت من الضرب  
(والمتردية) التى سقطت من  
مكان عال (والنطيحة) التى ماتت  
من نطح أخرى لها (إلا  
ما ذكيت) إلا ما طهرتموه بالذبح  
(وما ذبح على النصب) أى  
الأوثان (وأن تستقسوا  
بالأزلام) الاستقسام : طلب  
ما قسم فى الغيب . ودالأزلام  
قداح كانوا يستعملونها لذلك  
(خمعة) جماعة (غير متجانف  
لائم) أى غير مائل إليه  
(الجوارح) سباع البهائم  
والطير : كالكلب ، والقط ،  
والعقاب ، والصقر ، والبارى .

وَرِضُونَا ۖ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ  
قَوْمٍ أَن صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۚ  
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ  
وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠﴾  
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَيْزُرِ وَمَا أُهِلَّ  
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ  
وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ۚ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ۚ وَأَن  
تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فَسَقُ الْيَوْمَ ۚ يَهَيِّسُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا يُخْشَوْنَ ۚ وَاتَّقُوا الْيَوْمَ ۚ أَكْمَلْتُ  
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ۚ وَرَضِيْتُ لَكُمُ  
الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ لَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ  
لِّإِلَٰهِ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ  
لَكُم ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۚ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ

مُكَلِّبِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَنَ  
 عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
 شَرِيعُ الْحِسَابِ ⑤ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ  
 وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ  
 حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ  
 مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ  
 أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِعِينَ وَلَا مُنْفِقِينَ اخْذَانِ  
 وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ  
 مِنْ الْخَاسِرِينَ ⑥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى  
 الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ  
 وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ  
 جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ  
 أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً

(مكلبين) المكلب : مؤدب  
 الجوارح

(أجورهن) مهورهن  
 (محصنين) متزوجين  
 (أخذان) زانين  
 (الخذن) الصديق (حبط) بطل

(أر لاستم) أي : جامعتم

(صيدا) الصيد : وجه  
الأرض من تراب وغيره  
(من حرج) ضيق

(إن الله علم بذات الصدور)  
أي : بما تخفى القلوب  
(بالقسط) بالعدل  
(ولا يجرمنكم) لا يجعلكم (شأن  
قوم) بنص قوم

فَتَبِمُوا صَيْدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ  
مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ  
وَلِيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠٠﴾ وَادْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيقَاتِهِ الَّتِي وَاقَفَكُمْ بِهَا إِذْ قُلْتُمْ مِمَّنَّا  
وَآلِهِنَّا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠١﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ  
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاةُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ  
لِلتَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٢﴾  
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ  
عَظِيمٌ ﴿١٠٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ  
الْجَحِيمِ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
إِذْ هُمْ قَوْمٌ مُّشْكُونَ لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَكْفُرُوا بِآيَاتِهِمْ لَكُنَّا لَهُمْ  
عَنْكَرًا وَأَتَقُوا اللَّهَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ  
 اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ  
 وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ  
 اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٠﴾ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِنْهُمْ  
 لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلَسًا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ  
 مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ  
 عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ  
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠١﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي  
 أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ  
 الْفِتْنَةَ وَالْبَقْعَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ  
 بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ ﴿١٠٢﴾ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَ ذِكْرُ

(اثني عشر نفيساً) النقيب : هو  
 الذي ينقب عن أفعال القوم  
 ويفتش عنها (وعزرتهم) و  
 عظمتهم ووقرتهم

(فبما نقضهم) أى : فبقضهم

(عل خائنة) عل خيانة

رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُم كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ  
وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۖ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ  
مُّبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ  
وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ  
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ  
أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَنْ هُوَ فِي الْأَرْضِ  
بِعِيمًا ۚ وَلِلَّهِ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ  
مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ  
وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَهُ ۖ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ  
بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ  
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُمَا وَإِلَى الْمَعِصَرِ ﴿٤﴾ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ

(نور وكتاب مبين) هو القرآن  
الكريم ، اللهم أمدنا بنوره ،  
واجعله حجة لنا لا علينا  
(ويخرجهم من الظلمات الى  
النور) أى : من الكفر الى  
الاسلام (صراط) طريق

رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا  
 مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ  
 أَدْرُكُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ  
 مُلُوكًا وَهَاتَكُمْ مَاءً يُؤْتِي أَحَدًا مِنَ النَّارِثِينَ ﴿١٦﴾  
 يَنْقُومُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ  
 وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٧﴾  
 قَالُوا يَمْحُومِقُ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا  
 حَقٌّ يَمْحُورُوا مِنَّا فَإِنْ يَمْحُرُوا مِنَّا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿١٨﴾  
 قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا  
 عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غُلَبُونَ وَعَلَى اللَّهِ  
 فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ قَالُوا يَمْحُومِقُ إِنَّا لَنَ  
 نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَحْتَلَا

إِنَّا

(على فترة) أى : على فتور من  
 ارسال الرسل ، واقطاع الوسى  
 (أن تقولوا) كراهة أن تقولوا

(وجعلكم ملوكاً) أى : مالكين  
 بعد أن كنتم ملوكين لفرعون  
 وقومه

(ادخلوا الأرض المقدسة)  
 أرض بيت المقدس  
 (ولا تترددوا على أدباركم) أى  
 لا ترجعوا مدبرين منهزمين

(قال رجلان من الذين  
 يخافون) الله تعالى ويخشونه  
 (أنهم الله عليهم) بالامعان  
 والشجاعة والاقدام (ادخلوا  
 عليهم الباب) أى باب المدينة  
 (فاذا دخلتموه فانكم غالبون)  
 انظر كيف يعلمنا الله سبحانه  
 وتعالى الخطط الحربية الحكيمة  
 الموفقة ، يعلمنا أن تتبع خطة  
 الهجوم ، خطة الاستبسال، خطة

الأساد ؛ وانظر الى التاريخ يثبتك عن سداد هذه الفكرة وإصابتها ، فهناك سعد بن أن وقاص الذى  
 قام بهيمشه الصغير الحثير ، فاكتمشح دولة الفرس اكتمساحاً ، وجعلها أثراً بعد عين ، وكذلك طارق  
 ابن زياد حينما فتح الأندلس فتحاً يسجله التاريخ بمداد الفخار والاكار ، ولم يكن هذا لكثرة في  
 العدد ، وزيادة في المدد ، وإنما هي الخطة التي وضعها القائد الأعلى وأرشد إليها عباده !

إِنَّا مَهْنُا فَنَعْدُونَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا  
 نَفْسِي وَأَهْلِي فَاغْفِرْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥١﴾  
 قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَذَكَّرُونَ فِي الْأَرْضِ  
 فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥٢﴾ \* وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ  
 ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبْنَا قَبَائِلَهُ فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ  
 يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ  
 الْمُتَّقِينَ ﴿١٥٣﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ  
 يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥٤﴾  
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبَأَ بَيْنِي وَلَيْنِكَ فَتَكُونُ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٥﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ  
 قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٥٦﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ  
 خُرَيْبًا يَبْعَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُزَيِّنَ كَيْفَ يُؤَرِّى سُوَّةَ أَخِيهِ  
 قَالَ يَبُولَقَ أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ

(فاغفر) فافصل

(لئن بسطت) مددت

(أن تبوء) أن ترجع

(فطوَّعت له نفسه) تابعت  
طاعته

(سوة أخيه) جسد أخيه

فَأَوْرَىٰ سَوْءَةً أَيْمَىٰ فَاصْبَحَ مِنَ النَّاسِ مَنُوعًا ۖ ﴿٣٧﴾  
 ذَلِكَ كَثَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا نَفْسًا وَغَيْرَ  
 نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسُ جَمِيعًا  
 وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ  
 رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ  
 لَمُسْرِفُونَ ۖ ﴿٣٨﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ  
 أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَلِكَ  
 لِمَنْ يَظْهَرِ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۖ ﴿٣٩﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَ طَائِفًا مِّنْهُمُ الْقُرْآنَ  
 فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ خَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ ﴿٤٠﴾ يَتْلَايَ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنفَقُوا  
 اللَّهُ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَنَّدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ  
 تُفْلِحُونَ ۖ ﴿٤١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوَّانَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ

جميعاً

(ومن أحيأها) أى أحيأها  
 من هلاك عدى : كفرق ،  
 أو حرق ، أو غير ذلك  
 (إنما جزاء الذين يحاربون  
 الله ورسوله ويسعون في الأرض  
 فساداً) هم قطاع الطريق ،  
 الذين يمشون في الأرض ،  
 ويفسدون الأمن (أن يقتلوا)  
 إن كان إثمهم القتل فقط  
 (أو يصلبوا) إن كان إثمهم  
 القتل وسلب المال (أو تقطع  
 أيديهم وأرجلهم من خلف)  
 إن كان إثمهم سلب المال  
 والسرقة بالأكراه وطريقة  
 ذلك أن تقطع يده اليمنى ورجله  
 اليسرى ، فإن لم يتب : تقطع  
 يده اليسرى ورجله اليمنى

(أو ينفوا من الأرض) إن كان إثمهم التخويف فقط . انظر آية ٣٨ من هذه السورة  
 (خزى) ذل وقضيعة (وابتغوا إليه الوسيلة) العمل الصالح والتقربة



بِالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ فَاتَّخِذُوا أَيْدِيَهُمَا نِسْرَ السَّارِقِ حِينَ يَسْرِقَ وَهُوَ آمِنٌ مَطْمَئِنٌ لَا يَخْشَى شَيْئاً : أَلَيْسَ  
إِلَّا ذَلِكَ السَّجَنُ الَّذِي يُطْعَمُ وَيَكْسَى وَيُمَالَجُ فِيهِ ، فَيَتَنَصَّى مَدَّةَ الْعُقُوبَةِ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَيْهِ الْقَانُونُ الْوَضْعِيُّ ،  
وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا السَّجَنِ وَهُوَ أَلَمَى الْأَجْرَامِ أَمِيلٌ ، وَعَلَى التَّرَأْفِ أَقْدَرُ ، يَدُلُّ عَلَى هَذَا أَنَّ تَعْدَادَ الْجَرَائِمِ  
يُرَدِّدُ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ ، وَطَائِفًا عَنْ

١٣٣

سورة المائدة

عام وذلك لتصور العقل البشري ،  
وعجوه عن الوصول للشفاء  
للتافع ، والدواء الناجع ، أما  
عقوبة قطع يد السارق فالذي  
وضعه الرحيم الرحمن ، الذي  
هو أعلم بالإنسان من الإنسان ،  
وما هي بلاد الحجاز بالرغم من  
فقر أهلها وأعوامهم فلا تكاد  
تسمع بوقوع سرقة فيها ، حتى  
أن الشخص ليقع منه الدم  
فيعود فيجده في موضعه بعد أيام  
حيث لا يحسر أحد أن ينظر إليه  
فضلا عن أن يمد يده لأخذه ،  
وما ذلك إلا بفضل انتشار  
الأحكام الدينية ، جرى الله  
القائم بها خير الجزاء ، وما هي  
أوروبا الآن تتأذى بوجوب  
تغيير هذه القوانين الوضعية  
حيث لم تعد صالحة لردع النفوس  
الشريفة ، بدليل ازدياد الجرائم ،  
فله ما أحل هذا الدين وشرائعه  
وتعاليمه (يا أيها الرسول)  
خطب الله تعالى سائر النبيين  
بأسماهم ، فقال ديا آدم ، ياتوح

جَمِيعًا وَمَسَلَّهُمْ مَعَهُ لِيَقْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿١٣٤﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ  
مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿١٣٥﴾  
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا  
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٣٦﴾ لَنْ يَكُفَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ  
وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنْ أَلَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٧﴾  
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ  
يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣٨﴾  
يُنَادِيهَا الرُّسُلُ لَا يَنْفَعُكَ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ  
الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ  
هَادُوا سَمَّوْنَ لِلْغُلَبِ سَمَّوْنَ لِقَوْمٍ غَافِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ  
بِحُرُوفٍ أَلِفٍ مِّنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا  
فَعُدُّوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ

يا إبراهيم . يا داود ، يا عيسى ، يا زكريا ، يا يحيى ، ولم يخاطب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بقوله  
يا أيها الرسول ، يا أيها النبي ، يا أيها المزل ، يا أيها المدثر ، وفي هذا من رفعت شأنه عليه السلام ما لا يخفى .

قُلْ تَمَلِكْ لَهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَن  
يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا نِزَىٌٰ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثُونَ لِلْحَقِّ  
فَإِن جَاءَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ  
عَنْهُمْ فَلن يضرُّوكَ شَيْئًا وَإِن حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم  
بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُكَ  
وَعِنْدَهُمُ الْقُوَّةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ فِيهَا  
هُدًى وَنُورًا يُحْكُمُ بِنَا النَّبِيِّينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا  
وَالرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَارَ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا  
عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَاحْشَوْا اللَّهَ وَلَا تُسْرَبُوا  
بِعَايِنِي فَيَمْنَأَ قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ

بِالنَّفْسِ

(أكلون للسمت) الحرام

والرشوة

(بالقسط) بالعدل

(والربانيون) الرهبان

(والأحبار) العلماء

(وكتبنا عليهم فيها أن النفس

بالنفس والعين بالعين والألف

بالألف والأذن بالأذن والسن

بالسن والجروح قصاص)

لو أن الجرم المعتاد للجرام ،

والذي أشرقت نفسه حب الأذى

والإضرار ، علم أنه لو فقاها

فقتت عينه ، أو كسر سناً كسرت

سنه ، لما جسر على الأذى ،

ولا قوى على الفتك ، ولو أن

أعصى العصى ، وأعطى الميتة ،

حينما يضع يده على عصاه لا يفاع

الضرر بعباد الله ، علم أنه إنما

يضر نفسه ، ويخمد حسه ،

لا تقلبت شروعه خيبرات ،

وسيثاته حسنات ؛ ولكان مندفعاً

إلى الخير ، إن لم يكن بفطرته

وطبيعته ، فبرجه ورويته ، غير مافي هذه المقويات الرادعة من شفاء القلوب المكورة ، والنفوس  
الموتورة ، التي ينتج منها - بسبب عدم ازال العقاب الصارم ، بالجزم الظالم - سلسلة جرائم  
وأخذ ثارات . يتزلزل لها الأمن ، وتزعزع منها العدالة ، أرشد الله الناس لما يصلح الناس ا

وَالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ وَالْأَنفَ وَالْأُذُنَ وَالْأَدْنَ وَالْأَذْنَ  
وَالسِّنَّ وَالسِّنَّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ  
كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الظَّالِمُونَ ﴿١٠٠﴾ وَقَفِينَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ  
هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى  
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ وَلَيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا  
أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا  
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم  
بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ  
الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَنكُرَ شَرٍّ وَمِنْهَا جَاءَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
لَجَعَلْنَا أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ

﴿وقفينا﴾ أتبعنا

(ومهيمناً عليه) رقيباً وحافظاً  
وأميناً(شرعة ومنهاجاً) الشريعة :  
الشريعة ، والمناهج : الطريق البين  
الواضح (ليبلوكم) ليختبركم

فَاسْتَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا  
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٥﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بِهِمْ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ  
وَلَا تَلْبِسْ أَوْرَاقَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ  
مَا أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاهْلِكْ أَتَمَّا يَبْدُ اللَّهُ  
أَنْ يَهْدِيَهُمْ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ  
لَفَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَهْلَ الْاِثْمَيْنِ يَنُوحُونَ مِنْ أَحْسَنِ  
مِنْ اللَّهِ حُكْمًا يَقْرَءُونَ ﴿١٧﴾ \* يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
لَا تَقُولُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ  
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَمَا غَيْرُ مِنْهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ  
فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ تَصِيغَنَا دَائِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ  
يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ حَيْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِيمِينَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْؤُلَاءِ

(فاستبقوا الخيرات) فما بتدروها  
وسابقوا نحوها ، قبل الفوات  
بالوفاة

(فان تولوا) أعرضوا

(مرض) شك و اتفاق

(دائرة) أى : حادثة تدور  
بالحال التى يكونون عليها

(حطت) بطلت

(والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) جعل تعالى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة شرطاً من شرائط الايمان ، فليُنظر هذا وليعتبر

الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَعَدَ اٰمَنَتِهِمْ اِنَّهُمْ لَمَعَٰكُمْ  
حَطَّتْ اَعْمَالُهُمْ فَلَا ضَبْحًا خَيْرِيْنَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ  
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوهُمْ اِذْ لَمْ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اٰمِرَةٌ عَلَى الْكَافِرِيْنَ  
يُجَاهِدُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَا يَسِيْرُ ذٰلِكَ  
فَضَّلَ اللّٰهُ يٰزِيْدِيْهِ مِنْ نِّسَاءً وَاللّٰهُ وَسِعٌ عَلِيْمٌ ﴿١٠١﴾ اِنَّمَا  
وَلِيَ اللّٰهُ رَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوا الَّذِيْنَ يَقِيْمُوْنَ  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُوْنَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ  
وَرَسُوْلَهُ وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوا فَاِنَّ حَزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغَالِبُوْنَ ﴿١٠٣﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا دِيْنََكُمْ هُزُوًا  
وَلِيْعًا مِنَ الَّذِيْنَ اٰوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ اُولِيَّةَ  
وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿١٠٤﴾ وَلَئِنْ نَادَيْتُمْ اِلَى الصَّلَاةِ  
اَتَّخِذُوْهَا هُزُوًا وَلَبَّ اِنَّ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُوْنَ ﴿١٠٥﴾

(تتقون) تكفرون

(ثوبة) أى ثواباً ، والثوبة  
 وإن كانت مختصة بالاحسان ،  
 ولكنها وضعت موضع العقوبة  
 كقوله تعالى وفجرهم بعذاب  
 ألم ، (الطاغوت) كل رأس  
 فى الضلال

(السحت) الحرام والرشوة

(الريانيون) الزهاد  
 (والأخبار) العلماء

(وقالت اليهود يد الله مغلولة)  
 أى شحيحة ، بحيلة . تعالى الله  
 (يد يده ميسوطان) غل اليد  
 وبسطها ، كناية عن البخل والجود  
 قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة  
 إلى عنقك ولا تبسطها كل البسطه

قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنفِقُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ  
 وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ تَحْكُمَ بِكُمْ  
 فَتَقُولُوا ۖ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ  
 ٱللَّهِ مَن لَعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ ٱلْقُرْدَةَ  
 وَٱلتَّخَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ۖ أَوْ لَبَسَ شَرًّا مَّكَانَ وَٱضْلُ  
 عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوا ءَامَنُوا وَقَدْ  
 دَخَلُوا بِٱلْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ نَجَّوْا۟ بِهِ ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا  
 كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ۖ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ  
 فِى ٱلْإِيمِ وَٱلْعُدُوتِ وَأَكْثُهُمُ ٱلسَّخْتُ لَيْسَ مَا كَانُوا۟  
 يَعْمَلُونَ ۖ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّيْنِيُّونَ وَٱلْأَخْبَارُ عَن قَوْلِهِمْ  
 ٱلْإِيمِ وَأَكْثُهُمُ ٱلسَّخْتُ لَيْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۖ  
 وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۖ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟  
 بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا

مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَبِيحَ  
 بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْفَدُوا  
 نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا  
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ  
 ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا عَنْهُمْ سَبْعًا وَيَوْمَ لَا تُخْلَفُ سَاحَتُهُمْ  
 جَنَّاتٌ أَلْبَنُ مِنْ أَلْبَانٍ وَأَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ  
 إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَا كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَرَجَلُوهُمْ  
 مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴿١٠١﴾  
 \* يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ  
 تَفْعَلْ لَمَّا يُلَاقَ رَسُولُكُمْ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُكُمْ مِنَ النَّاسِ  
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ يَتْلُمُ  
 الْكِتَابَ لَسَنَتِي عَلَى فَوْقِهِمْ حَتَّى يَتَّبِعُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
 وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ

﴿ولو أنهم أقاموا التوراة  
 والإنجيل وما أنزل إليهم من  
 ربهم لاكلوا من ثمرهم ومن  
 تحت أرجلهم﴾ يؤخذ من هذه  
 الآية أن الطاعات مفتاح لسائر  
 السعادات ، وأن ما عند الله ،  
 لا ينال إلا بطاعة الله

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ  
 الْكَافِرِينَ ﴿١٧٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ  
 وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا  
 فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧١﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ  
 بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
 بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿١٧٢﴾  
 وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
 ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٣﴾  
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ  
 وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِيَّ إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ  
 ثُمَّ مِنْ يَسْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا النَّارُ  
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٧٤﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ  
 ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّنْ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا

(والذين هادوا) اليهود  
 (والصابغون) جنس من أهل  
 الكتاب . وصبا : إذا رجع

(فعموا وصموا) أى عن رؤية  
 الحق وسماحه

(وما وراء) مرجعه

(لقد كفر الذين قالوا إن الله  
 ثالث ثلاثة) النصارى حيث  
 يقولون إن الله ذو ثلاثة أقانيم  
 (وإن لم ينتهوا) يرجعوا



عَمَّا يَقُولُونَ لِمَنْزِلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤١﴾  
 أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٢﴾  
 مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
 وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَا كَلَانَ الطَّعَامِ أَنْظَرِ كَيْفَ تَبَيَّنَ لَهُمْ  
 الْآيَاتُ ثُمَّ أَنْظَرِ أَلَى يُؤْفَكُونَ ﴿١٤٣﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
 الْعَلِيمُ ﴿١٤٤﴾ قُلْ يَتْلُمَ الْكِتَابِ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ  
 الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا  
 كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿١٤٥﴾ لَئِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
 ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٤٦﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ  
 عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٤٧﴾ تَرَى كَثِيرًا  
 مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ

(قد خلت) مضت

(أنى يؤفكون) كيف يصرفون

(لا تفلوا) النلو : تجاوزة الحد  
 وقد قالت النصارى عن عيسى  
 إنه ابن الله . وقالت اليهود إنه  
 ابن زنا

(كانوا لا يتناهون) لا ينهون  
 بعضهم بعضاً

أَنْ يَخْطَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ مِمَّنْ خَلَقُوا  
 وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَا الْخَلْقُ وَهُمْ  
 أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسَقُونَ ﴿١٨٨﴾ \* لَتَجِدَنَّ  
 أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا  
 وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي  
 ذَلِكَ وَإِنْ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرِهَانًا وَأَتَتْهُمْ لَابِسْتَكِرُونَ ﴿١٨٩﴾  
 وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ  
 الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا  
 مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ  
 الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿١٩١﴾  
 فَأَنْبِئِهِمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٢﴾ وَالَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩٣﴾

(فاكتبنا مع الصالحين) مع  
 أمة محمد عليه السلام ، الذين هم  
 شهداء على سائر الأمم

(فأناهم) جزاء

(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) اليمين اللغو : أن يحلف على شيء يرى أنه كذلك وليس كما ظن (أما الخرف) الخرف : كل ما غامر العقل ، وقد جاء في الأحاديث أنها أم الكبائر ، وقد تعددت الآن أنواعها وأصنافها ، لرغبة الناس فيها وانكبابهم عليها

قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
«يأتى على أمتي زمان يشربون  
الخمر يسمونها بغير اسمها»

وما قد صح الحديث ، والآن يشربونها بأسماء عدة ، ومنها ما يؤخذ على هيئة التندارى ، وهو من أفك الخمر : كإصناف حديد الكينا وغيرها ، مما لا يتورع عنه بعض العلماء والفقهاء : مستترين بأنها تحمل اسمها غير اسم الخمر ، وغاب عنهم أن الله يعلم سرهم ونجواهم ، ويعلم ما يدبون وما يكتمون

ومن دواعي الأسف أننا نجد كثيراً من الأمم الغربية - اللغوية إسلامية - تتحارب الخمر بكل الوسائل ، وبكافة السبل ، وتحظر صنعها ، ويحرم حملها ، في حين أننا في مصر لا نكون عصريين ، ومتحضرين ، إذا لم نشرها . ونعرف سائر أصنافها وألوانها ، والأدهى من ذلك أنها تباع بهاراً وعلى مقربة من المساجد ، ويصرخ رصبي من الحكومة المسئلة - التي دينها

١٤٣

سورة المائدة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْمِلُوا ظِلَيتَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ فَطَعَمَكُمْ عَشْرَةَ مَسَكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمْ خَزِيرًا رَقِيَةً قُلْ لَرَبِّجِدْ نَصِيحًا ثَلَاثَةٌ أَلَا يَذْكُرُ الْكَافِرُ ﴿١٠٢﴾ أَيْمَانُكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ

الرسبي الاسلام - حتى متى نظل في وسط هذه الادران ، راضين عن هذا الكفران ؟ (والميسر) القمار . ويدخل تحته سائر ضروب اللعب وأوراق البانصيب والقوتية (والأنصاب) الأصنام التي تعبد من دون الله تعالى (والأزلام) السهام التي كان أهل الجاهلية يستسمون بها

مُنْتَهُونَ ﴿١٤٤﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا  
فَإِنْ قَوْلَيْتُمْ فَاعْلَمُوا إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٤٥﴾  
لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا  
طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا  
وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٦﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ  
تَنَافَلْتُمْ بِهِ فَأَكْرَمُ الصَّيْدِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي حِلِّهِ لَكُمْ  
فَإِنْ أَتَيْتُمْ شَاقِطًا فَذَلِكَ فَتَنُ اللَّهِ عَذَابُ الْيَمِّ ﴿١٤٧﴾ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ  
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عِلَلٍ  
مِنْكُمْ هَذَا بِأَنَّ بَلِيغَ الْكُفَّةِ أَوْ كَفَّرَ طَعَامُ مَسْكِينٍ  
أَوْ عَسَلُ ذَلِكَ صِيْلًا لِيَذُوقَ وَيَا أَمْرًا ۚ عَفَا اللَّهُ  
عَنْ سَلَفٍ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو

(فان توليتم) عرضتم

(جناح) اثم

(طعموا) ذاقوا

(واتم حرم) أى محرمين باللعن

(النعم) واحد الانعام ، وهو  
المال الرابحة ، وأكثر ما  
يقع على الابل (هديا) الهدى  
ما يهدى إلى الحرم

(والسيرة) السائر من أرض  
إلى أرض

(اعلوا أن الله شديد العقاب)  
لمن أصر على ذنبه  
(وأن الله غفور رحيم) لمن تاب  
وأتاب

(الآل باب) العقول

أَنِقَامٌ ﴿١﴾ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مِمَّا لَكُمُ  
وَالسَّيَّارَةُ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا  
اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢﴾ \* جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ  
الْأَيْمَنَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ  
وَالْقُلُوبَةَ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ نَجْوَى الْعَلِيمِ ﴿٣﴾ أَعْلَمُوا  
أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾  
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ  
وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٥﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ  
وَلَوْ أَجَبَكُمُ كَثْرَةُ الْغَنِيِّ فَآتَوْا اللَّهَ بِطَوَالِي الْأَلْبَابِ  
تَعْلَمُ تَقْلِحُونَ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ  
أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ بَعْزُ سُؤْرِكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ  
الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ هَٰذَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٧﴾

قَدْ سَأَلْنَا قَوْمَ مِنْ قَبْلِكَ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٦٦﴾  
 مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ  
 وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ  
 لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٦٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ  
 وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا  
 أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَسْتَدِينُونَ ﴿١٦٨﴾  
 يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْهِمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ  
 إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ جِهَتِكُمْ جَمِيعًا فَيَنْبِتْكُمْ يَمَا كُنْتُمْ  
 تَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ كَانُوا شُهَدَاءَ بَيْنَكُمْ إِذَا  
 حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ  
 مِنْكُمْ أَوْ إِتْرَاعَيْنِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ  
 فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْوَصَاةِ  
 فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَقَيْتُمْ بِهِ فَمَحْنًا وَبَلًا وَلَوْ كَانَ

ذَا قَرَّبْتَ

(بحيرة) هي الناقة يبحر أذنبا  
 «أى يشق» وهي ابنة السائبة  
 وحكمها حكم أمها (ولاسائبة)  
 كانت الناقة إذا ولدت عشرة  
 أبطن كلهن إناث سييت فلم  
 تركب، ولم يشرب لبنها إلا ولدها  
 أو الضيف حتى تموت ، فإذا  
 ماتت أكلها الرجال والنساء  
 جميعاً، وبجرت أذن بنتها الأخيرة  
 (ولا وصيلة) الوصيلة التي  
 كانت في الجاهلية هي الشاة  
 تلد سبعة أبطن عناقين  
 فان ولدت في الثامنة جدياً ذبحوه  
 لأهلهم ، وإن ولدت جدياً  
 وعناقاً قالوا وصلت أخاها ، فلا  
 يذبحون أخاها من أجلها ، ولا  
 تشرب لبنها النساء . وكان للرجال  
 وجرت بحري السائبة (ولاحام)  
 كان في الجاهلية إذا نتج من  
 صلب الفحل عشرة أبطن، قالوا:

قد حمى ظهره ، فلا يركب ولا يحمل عليه ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى (ضربتم في الأرض) سافرت فيها (تحبسونهما من بعد الصلاة) كانوا يجلسون للحكومة بعد الصلاة

ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَمِينِ ﴿١٥٦﴾  
 فَلَمَن عَرَفَ أَنَّهُمَا أَسْتَحَقَّ إِنَّمَا فَعَانَرَانَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا  
 مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ  
 لَشَهِدْتُنَا أَحَقَّ مِنْ شَهِدَتَيْنِ وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٥٧﴾ ذَلِكَ أَذَقُوا أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا  
 أَوْ يَخَالُفُوا أَن تَرُدَّ آمِنَ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا  
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥٨﴾ \* يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ  
 الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوا لَا عِلْمَ لَنَا بِئِنَّكَ أَنْتَ  
 عَلِيمُ الْغُيُوبِ ﴿١٥٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ  
 نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ  
 تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ  
 وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ  
 كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفَخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي

﴿فان عثر على أنهما استحقا  
 إثمًا﴾ أى لم يؤدبا الشهادة  
 على وجهها ، وكذبا فيها

﴿ذلك أدنى﴾ أى أقرب

﴿روح القدس﴾ جبريل عليه  
 السلام  
 ﴿وكهلاً﴾ الكهل : الذى  
 جاوز الثلاثين وورخطه الشيب

وَنَبَرِي الْأَحْمَرَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَى  
بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ  
بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَوَّاهٌ  
مُتَشَبِّهٌ ۖ وَإِذْ أُوحِيتْ لِمَنْ حَوَارِيٍّ أَنْ ءَامِنُوا بِي  
وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامِنَا وَأَقْبَهُ بَنَاتُنَا مُسْلِمُونَ ۖ إِذْ قَالَ  
الْحَوَارِيُّونَ يَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ  
يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ ۖ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئَنَ قُلُوبُنَا  
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا وَنَكُونَ عَلَيهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ  
قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ  
السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا حَيْبًا لَأَوْلِيَانَا وَءَايَةً مِنْكَ  
وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ۖ قَالَ اللَّهُ إِنْ مُتَرَحَّلْنَا  
عَلَيْكُمْ لَمَن يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُم مِّنَّا أَطِيعُوا مَا نَأْمُرُكُمْ

(الآلحة) الذي ولد أحمى  
(وإذ نخرج الموتى بإذني)  
المراد به إحياء الموتى . وقيل:  
موتى القلوب ، والنفوس ،  
والجهل ، والاستبعاد .  
(الحواريين) أنصار عيسى  
عليه السلام . وحوارى الرجل:  
عاصته



أَحَدًا مِّنَ الْمُتَعَلِّينَ ﴿١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ  
أَنتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ امْكُذُوبِي وَأَنِّي إِلَهٌ مِّمَّنْ دُونِ اللَّهِ  
قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن  
كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي  
نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا  
أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ  
شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبُ  
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ إِن تَعْلَمُهُمْ فَلَا تُهَمُّ  
عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَمَا نَكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾  
قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٩﴾ قُلْ لِلَّهِ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

(وكنتم عليهم شهوداً ما دمت  
فيهم بأي كنتم مشاهداً لأفعالهم،  
مراقباً لأفعالهم، مدة إقامتي بينهم  
في هذه الحياة

(٦) سَوَاقُ الْأَعْمَارِ مَكِّيَّةٌ

ولا الآيات ٢٠ و ٢١ و ٩٣ و ١١٤ و ١٤١ و اما و ١٥٢  
و ١٥٣ هـ وفيها ما لم يزل بعد الحبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ

الظلمت والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴿٥٥﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَوٰهُ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى

عندكم فَمَ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢٠﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي

الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَخَذُوا بِالْحَقِّ وَالْأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَخَذُوا بِالْحَقِّ وَالْأَمْرِ بِالْعَدْلِ

مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا لِيُفَكِّرَ بِهِ لَا تُفَكِّرُ إِلَّا عَنِ الْكَلْبِ أَتَنَبَّأُكَ بِالْغَيْبِ فَأَنْتَ لَا تُفَكِّرُ فِيهِ

وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْكَوْكَبُ

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا قَوْمَ الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجوهُهم بَالِغِينَ

(يعدلون) أى يجعلون له عدلا  
وهو : المثل ، والشبيه ، والتظهير

(٢٤٦٠) تشكون ، أوتجادلون

(آية) معجزة

(من قرن) القرن : أهل الزمان الواحد

لَكَرَّ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهِمْ فَهُمْ يَكْفُرُونَ وَيَذْفَرُونَ ۚ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قُرُونًا  
 مَتَّعِينَ ۖ وَلَوْ رَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَسَوْهُ  
 بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا صَحْرَفٌ ۖ ۝  
 وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَ لَفُتِيَ الْأُمَمُ  
 ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ۖ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا  
 وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِ مَاءً يَلْسُونَ ۖ ۝ وَلَقَدْ أَسْرَيْنَا بِرُسُلِنَا  
 قَبْلَكَ الْخَاقِ وَالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۖ ۝  
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ حَقِيقَةُ  
 الْمُكَذِّبِينَ ۖ ۝ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ  
 قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُذَّابُكَ  
 بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ  
 لَا يُؤْمِنُونَ ۖ ۝ \* وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ

(وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا) أي جعلنا السماء تنزل عليهم بالطر، وهو كتابة عن بسط الرزق، وسعة القوت (ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس) أي: لو أنزلنا عليك من السماء كلاماً مكتوباً في ورق

(ثم لا ينظرون) أي لا يبالون

(وللبسنا) لخلطنا

(الخاق) فنزل

(لا ريب) لا شك

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٥٠﴾ قُلْ أَغْنَى اللَّهُ الْخُدَّ وَلَيْسَ فَاطِرُ  
 السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي  
 أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥١﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ  
 يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٢﴾ مَنْ يُصِرَّ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ  
 وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٥٣﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا  
 كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِبُخْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٤﴾ وَهُوَ الْغَالِي فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ  
 الْغَنِيُّ ﴿١٥٥﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي  
 وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَمَنْ يَلْعَنُ  
 أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ  
 قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بِمَا تُشْرِكُونَ ﴿١٥٦﴾  
 الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَلِكْتَبَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ

الَّذِينَ

(وليا) ناصراً (فاطر) فاطر  
 الشيء: خالقه اجداء من غير مثال  
 سبق

(لا تذكركم به ومن بلغ) أي :  
 لا تذكركم بهذا القرآن ، ومن  
 سيلفنه من بعد وفاتي فكأنما  
 أئذنته بنفسى وأهلنته

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ  
 مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ  
 الظَّالِمُونَ ﴿١٥٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَقْسَمُوا  
 أَنَّهُمْ شُرَكَائُ اللَّهِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزْعَمُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَحْتَهُمْ  
 إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿١٥٤﴾ انْظُرْ كَيْفَ  
 كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٥﴾  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ  
 يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُوهَا  
 حَقًّا إِذَا جَاءَهُكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا  
 إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥٦﴾ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَنْهُ وَيَتَنَبَّؤُنَ  
 عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَوْ  
 تَرَوْنَهُ إِذْ يُفْعَلُ عَلَى النَّارِ فَمَا قَالَ يَلِيَّتَانِ رُءُودًا نَكْذِبُ  
 بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥٨﴾ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ

(وصل عنهم) غاب عنهم

(أكنة) أغطية

(وقر) آذانهم وقرع) ففلا

يمنع من السمع

(أساطير) أكاذيب

(يناون) يبعدون

(رؤد) نرجع

مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ  
وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَقَالُوا إِنَّمَا هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا  
وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿١٥٥﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ  
قَالَ أَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ فَقَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا  
الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٥٦﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا  
بِإِيقَاعِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً قَالُوا يَسِّرْنَا  
عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ  
أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿١٥٧﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا لَعِبٌ وَلَهُمْ  
وَالَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٥٨﴾  
قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ  
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِهَآيَتِ اللَّهِ يَمْحَدُونَ ﴿١٥٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ  
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كُتِبُوا وَارْتَدَّوْا حَتَّىٰ  
آتَاهُمُ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ

(وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا) أي أنهم يشكرون البعث فانهم الله . وقد ظهر الآن قوم من صلاة الزنادقة يشكرون البعث ، ويقولون بالتعطيل ، وفي الواقع أن عقولهم وقلوبهم هي الممثلة ، وسيمون ضدًا حينما تلتهمهم النيران ، ويحل بناديبهم الحشران ، من أصل سيلا (أوزارهم) ذنوبهم

نَبِيَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥٠﴾ وَإِنْ كَانَ كِبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ  
 اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْبًا فِي السَّمَاءِ  
 فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا  
 تَكُونُ مِنَ الْخَالِفِينَ ﴿١٥١﴾ \* إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ  
 يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿١٥٢﴾  
 وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ  
 عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥٣﴾  
 وَمِمَّنْ دَاخِلُ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَكْتُمُونَ بِطَرَفِ رَبِّكَ حِجَابًا وَلَا  
 أُمَمًا نَبَأَكُمْ مَا فَطَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ لَمْ  
 نَرْسُمْ يُخْشَرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا هُمْ وَبُكَرُوا  
 فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ نَسِئِ اللَّهِ يُضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى  
 صَرَطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ طَلَبْتُمْ اللَّهَ  
 أَوْ أَنْتَكُمُ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ط إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٦﴾

(وإن كان كبر عليك)

وشق

(نفقا) سربا

(وقالوا لولا نزل عليه آية)

أى معجزة

(هم) من سماع الحق (وبكم)

لا ينطقون به

(صراط) طريق

بَلْ إِلَهُهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ  
وَتَسْأَلُونَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿١٥٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آمُرًا مِنْ قَبْلِكَ  
فَاتَّخَذْتَهُمْ بِالْبُاسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضْعَرُونَ ﴿١٥٧﴾  
فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥٨﴾ فَلَمَّا نَسُوا  
مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَلَّ إِذَا فَرَّجُوا  
بِمَا أَوْتَوْا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿١٥٩﴾ فَقَطَّعَ  
دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٠﴾  
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى  
قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرْتُ  
الْأَنْبِيَاءَ ثُمَّ هُمْ يَصْذَبُونَ ﴿١٦١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ  
عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٢﴾  
وَمَا يَرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ قَدْ آمَنَ

(بالباساء) بالبؤس وهو القحط  
والجوع (والضراء) الضرر ،  
وهو المرض ، ونقصان الأنفس  
والأموال ( يضرعون )  
يتذللون

(مبلسون) أي يائسون قانطون  
يقال : أيلس من رحمة الله ، إذا  
قط ، ومنه سى إيليس ،  
والإيلاس أيضا : الانكسار  
والخون

(يصدفون) يعرضون  
(بغتة) فجأة



وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ  
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّمَا يَحْمِلُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦﴾  
قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ  
وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِّي أَنَبُؤٌ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ  
هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧﴾  
وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَن يُبْشِرُوا لَكُمْ رَيْبٌ لَيْسَ لَهُمْ  
مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَطْرُدُ  
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ  
مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ  
مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ وَكَذَلِكَ  
فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّا جَاءَكُمُ  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ

﴿ولا أهل الغيب﴾ إذا كان  
الرسول الأعظم صلى الله عليه  
وسلم لا يعلم الغيب لئلا ياتوا  
يدعون علم الماضي والحاضر  
والمستقبل ، وأعجب من هذا  
الافتاء أنهم يمدون من ينصرهم  
ويثق بأقوالهم مع أنهم من كبار  
الجهالة ، وقد جاء ذكرهم في  
شقي الأحاديث ، فليحذر من  
تمويههم وباطلهم ، حيث إن  
الاستسلام لمثل هذا ضرب من  
الكفر . قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم من أتى كاهناً أو عرافاً  
فصدقه فيما يقول فقد كفر بما  
أنزل على محمد ، وليتدبر في معاني  
هذه الآيات من كان له قلب  
أو ألقى السمع وهو شهيد .  
﴿ولا أقول لكم إنى ملك﴾  
لا يؤخذ من هذا تفضيل الملك

على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، بل المراد نفى الأفعال  
الخارقة للعادة التي لا تأتي إلا من الملائكة عليهم السلام

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَفَرُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سَوْءًا يَبْهِنُ لَهُ ثُمَّ  
تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ وَكَذَلِكَ  
نُفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَوِينَ سَبِيلَ الْمَجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾  
قُلْ إِنِّي بُهِتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ  
الْمُهْتَدِينَ ﴿٣٣﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ  
مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَفْضُلُ  
الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٣٤﴾ قُلْ لَو أَنَّ عِنْدِي  
مَّا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِالظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ \* وَصَدَقَ مَقَاتِلُ الْغَيْبِ لَا يَهْدِيهِمْ  
إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْغَيْبِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْدَةٍ  
إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا زَلْزَلٍ  
وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ﴿٣٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَسَّعُ

(أنه من عمل منكم سوءا يبهن له ثم تاب من بعده وأصلح) فأنه غفور رحيم  
يرخذ من هذه الآية أن جناية العالم أكبر من جناية الجاهل ، وأن من لوازم التوبة : إصلاح العمل

(قل إني على بينة من ربي وكذبتهم به) أى : إني على حجة واضحة ظاهرة من ربي ، وهي القرآن ، وقد كذبتهم به (ما عندي ما تستعجلون به) أى : ليس عندي ما تطلبونه من العذاب ، ولك كفولهم وفأمطر علينا حجارة من السماء (إن الحكم إلا لله بقض الحق) أى يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره

(ويعلم ما جرحتم) ما كسبتم

(حفظه) ملائكة حافظين

(وهو أسرع الحاسبين) قيل

بحاسب الناس في مقدار حلب

شاة (تضرعاً) ابتالاً وتذلاً

(قل هو القادر على أن يعث

عليكم عذاباً من فوقكم أو من

تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئاً

ويذيب بعضكم بأس بعض)

ذهب بعض مفسري هذا العصر

إلى أن قوله تعالى عذاباً من

فوقكم هو ما يلقى من الطائرات

وأن من تحت أرجلكم هو

الديناميت وما شاكله ، دليل

ما بعده : ويذيب بعضكم بأس

بعض ، ولم يقل : ويذيبكم

بأسه ، وهو لا بأس به ،

والأوجه عندى أن معنى قوله

هو من قاتل عذاباً من فوقكم

هو الصواعق وما تلقى البراكين

من الأحجار والحجم ، وقوله

أو من تحت أرجلكم ، هو

الحسف ، والالازل ، أما إذا الله من نعمته ، بمنه ورحمته (أو يلبسكم شيئاً) يحلطكم فرقا على أهواش

بِالْيَلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ  
أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ  
تَعْمَلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ  
حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ  
لَا يُفَرِّطُونَ ﴿١٦٠﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ  
الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُم مِّنْ  
ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُمْ تَضَرُّعًا وَخُضُّعًا لَّيِّنَ الْجَنَّةِ  
مِنْ هَاهُنَا لَنَسُوءَنَّ مِنْ الشَّكْرِيْنَ ﴿١٦٢﴾ قُلْ اللَّهُ يُنْجِيكُم  
مِّنْهَا وَمَنْ كَلَىٰ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ  
عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ  
أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بِأَسَ بَعْضٍ  
أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ ﴿١٦٤﴾  
وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ

وَكَيْلٌ ﴿١٦٠﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٦١﴾  
وَلَمَّا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آبِنَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ  
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ  
فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٢﴾ وَمَا  
عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرٌ  
لِّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَقَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ  
وَعَرَّتْهُمْ الْخِلَافَةُ الدُّنْيَا وَذِكْرُهَا أَنْ تَبْسِلَ نَفْسٌ بِمَا  
كَتَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن  
تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا  
كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا  
يَكْفُرُونَ ﴿١٦٤﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا  
وَلَا يَضُرُّنَا وَزِدْ عَلَى أَهْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي  
اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ ۚ أَصْحَابُ

(أن تبسل) تحبس ، أو تقنع  
(وإن تعدل كل عدل) وإن  
تقدم كل فداء (أولئك الذين  
أبسلوا) حبسوا ، أو فضحوا  
(من حميم) ماء شديد الحرارة

يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اقْنِطُوا قُلَّ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ۖ  
وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ وَأَنِ امْنُمُوا الصَّلَاةَ  
وَأَتَقُوا ۖ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٦٧﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقَّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ  
قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ  
وَالنَّبِيَّةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْمُخْبِرُ ﴿٦٨﴾ \* وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
لِأَبِيهِ أَزْرَأُكَ أَتَعْبُدُ أَصْنَامًا دُونَهُ ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ  
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٩﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٠﴾ فَلَمَّا  
جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ  
قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ ﴿٧١﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ  
هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْسَ إِلَهِي بِيَدِهِ ۖ رَبِّي لَا يُكُونُ مِنْ  
الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٢﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا

(جن) أى أظلم (قال هذا  
ربى) لا يخفى أن إبراهيم عليه  
السلام لم يؤمن بالكوكب وغيره  
إيماناً يقينياً — وحاشا أن  
يتصف مثل إبراهيم بهذا —  
وانما كان ذلك لفتناً لانتظار قومه  
الى فساد ما يبدونه وتسفيها  
لأحلامهم (فلما أفل) أى غاب  
(بازعاً) مبتدئاً فى الطلوع

رَبِّيَ هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفْلَتْ قَالَ يَنْقُومُ إِلَيَّ بِرِيءٌ مِمَّا  
 تُشْرِكُونَ ﴿١٥٠﴾ إِلَيَّ وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥١﴾ وَحَاجِبُهُ  
 قَوْمُهُ قَالَ اتَّخَذْتُمُوهَا فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَا وَلَا آخِافُ  
 مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي  
 كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَكَيْفَ آخِافُ  
 مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ  
 عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ ﴿١٥٣﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ  
 أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿١٥٤﴾ وَتِلْكَ جَنَّاتُ  
 عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مِنْ أَنْبَاءِ  
 بَنِي إِسْرَءِيلَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَنُوحًا وَهُدًى  
 وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ

(حنيفاً) أى مائلاً الى الدين  
 الحق ، وهو الاسلام  
 (اتحادوني) اتحادلوني

(يلبسوا) يخلطوا (بظلم)  
 بشرك

وَسَلِيمَنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ  
نَجِّى الْمُحْسِنِينَ ﴿١٨٨﴾ وَذَكَرْنَا وَنَحْنُ وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ  
كُلًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٨٩﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوشَعَ  
وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٩٠﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ  
وَذُرِّيَّتِهِمْ فَأَخْرَجْنَاهُمْ وَأَجَبْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ لِكَيْ صِرَاطَ  
مُسْتَقِيمٍ ﴿١٩١﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ  
عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩٢﴾  
أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَ  
فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لَآءُ فَقَدْ وَكُنَّا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا  
بِكَاثِرِينَ ﴿١٩٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ  
أَفْتَدِيهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ  
لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٩٤﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ  
اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن قَبْلِهِ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي

(واجبتناهم) اصطفيانهم

(لحبط) لبطال

(قل لا اسألكم عليه أجرا)

أى جملا

(قراطيس) أوراقاً

(في غوصهم) باطلهم الذي  
يغوصون فيه

(وهذا كتاب أنزلناه مبارك)  
كثير المنافع والفوائد (ولتنزل  
أم القرى) مكة (ومع على  
صلاتهم يحافظون) المحافظة على  
الصلاة ملازمها في أوقاتها

(في غمرات الموت) أهواله  
وسكراته  
(عذاب الهون) الهوان

(فرادى) منفردين بلا مال ،  
ولا معين  
(ماخولناكم) ملكناكم

جَاءَ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ نُورًا وَهَدَى النَّاسَ سَبِيلَهُمْ فَرَأَوْهُ قَرَابِيسَ  
تَبَدُّوْنَهَا وَيَحْفُوتُونَ كَثِيرًا وَظَلَمْتَ مَا لَهُ تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ وَلَا  
ءَابَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٦٦﴾  
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٦٧﴾ وَمَنْ  
أَعْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ  
إِلَيْهِ فَنُفِئَ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى  
إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو  
أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ  
بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ  
مَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦٨﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتُمْ  
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَلَقْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا رَأَى



مَعَكُمْ شُفَعَاءُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۖ  
 لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝  
 \* إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ  
 وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۝  
 قَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 حُسْبَانًا ذَلِكُمْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝  
 جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِيَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ  
 قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝  
 وَاللَّيْلِ أُنْشَأُكُمْ  
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ  
 لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝  
 وَاللَّيْلِ أُنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
 فَاتَّخِذْنَا بِهِ نَبَاتٍ كَثِيرًا وَاتَّخَذْنَا مِنْهُ خَضِرًا يُخْرِجُ مِنْهُ  
 حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ  
 مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ

(بينكم) وصلكم

(يخرج الحي من الميت) أى  
 النبات النض من الحب اليابس  
 (ويخرج الميت من الحي) الحب  
 اليابس من النبات ، أو الانسان  
 من النطفة والنطفة من الانسان  
 أو المؤمن من الكافر والكافر  
 من المؤمن (فأنى تؤفكون)  
 فكيف تصرفون (فأنى  
 الاصباح) أى خالق نور النهار  
 (والشمس والقمر حساباً)  
 أى وجعل لكم الشمس والقمر  
 فضلاً عن كونهما للانارة لهما  
 للحساب أيضاً قال تعالى وجعلنا  
 الشمس والقمر آيتين فحوا آية  
 الليل وجعلنا آية النهار مصرة  
 لتهتفوا فضلاً من ربكم ولتعدوا  
 عدد السنين والحساب (فستقر

ومستودع) المستقر : رحم  
 المرأة ، والمستودع : صلب الرجل

(خضر) أى : أخضر (حباً متراكباً) هو السنبيل (قنوان)

جمع قنو : العنق : وهو من النحر ، كالمنقود من العنب

أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ آيِلِينَ وَخَلَقَهُمْ  
 وَتَرَفُّوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا  
 يُصِفُونَ ﴿١٠١﴾ يَدْبَعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَلَّا يَكُونَ  
 لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ  
 شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ذَلِكََ اللَّهُ رَبُّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ  
 كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدْهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾  
 لَا تَدْرِيكَ الْبَصَرُ وَهُوَ يَدْرِيكَ الْبَصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ  
 الْخَبِيرُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَافِيرُ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ أَبْصَرَ  
 فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيضٍ ﴿١٠٥﴾  
 وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أَدْرَسَتْ وَلِبَنَاتٍ لِّقَوْمٍ  
 يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

مَا أَشْرَكُوا

(وينه) أى : ونضجه

(وخلقهم) أى : وقد خلقهم

(وغرقوا له) أى اختلقوا له

(أى) كيف

(صاحبه) زوجة

(لا تدركه الأبصار) أى لا

تحيط به الأبصار

(بصائر) جمع بصيرة وهي نور

القلب . أى : جاءكم من الوحي

والآيات ، ما هو للقلوب بمنزلة

البصائر (وليقولوا درست)

أى قرأت الكتب السابقة وقلبت

منها ما تلوه علينا اليوم : مع أنه

عليه الصلاة والسلام أى لا يقرأ

وكبرت كلمة تفرج من أفواههم

إن يقولون إلا كذبا ، (ولو

شاء الله ما أشركوا) أى لو أراد

أن يلزمهم الايمان ، ويجبرهم على الطاعة لفعل ، ولكنه أراد أن يجعلهم  
 أحراراً مستقلين في اختيار ما يهابون ، حتى يكونوا مسئولين عن عملهم

مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ  
وَكِيلٌ ﴿١٦﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا  
اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ  
ثُمَّ لَكُمْ رَيْبُكُمْ مَرَّجَعُهُمْ فَيُلْقِيهِمْ فِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾  
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ۚ يَوْمَ  
قُلْ إِنَّمَا الْآيَةُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُسَرُّكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ  
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ وَتَقَلَّبَ أَقْعَدَتُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ كَمَا لَا  
يُؤْمِنُونَ بِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَلَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٩﴾  
\* وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا  
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ وَفُجِّلْنَا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَسَاءَ اللَّهُ  
وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْوٍ  
عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ  
زُتِرَ الْقَوْلُ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ

(كذلك دينا لكل أمة عليهم)  
أى دينه في دهم حيث قالوا:  
إن الله أمرنا بهذا

(ونذرهم) نذرهم  
(ولو أنا نزلنا إليهم الملائكة)  
كما قالوا ولو لا أنزل علينا الملائكة  
(وكلمهم الموتى) كما قالوا فأتوا  
بآياتنا (وحشرنا عليهم كل  
شيء قبلا) كما قالوا أو تأتي  
بالله والملائكة قبلا

(شياطين الانس والجن) قدم  
تعالى ذكر شياطين الانس على  
شياطين الجن لأنهم على الشر  
أقدر ، وعلى ما يورد المجمع

أطوع ، وشيطان الجن مهما علت مرتبته في الشر ، وسمت مكاته في التزيين والتغريب فذلك بالاستفادة  
منه تمجته ، وبتلوة القرآن تهلكه : أما شيطان الانس ، فلو قرأت عليه ما بين دفتي المصحف ، لما  
وسعك التخلص منه ، والابتعاد عنه ، الا إن أدركك اللطيف الحبير ، وأحاذك من شره بمنه ونجارك  
من كيد بكرمه (فذرهم) فذرهم

وَمَا يَقْتُرُونَ ﴿١٦٦﴾ وَلَيَنْصَبَنَّ إِلَيْهِ أَقْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
 بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا لَهُمْ مَقْتَرُونَ ﴿١٦٧﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ  
 أَتَجْعَلُ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ أَكْتَبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ  
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٦٨﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ  
 رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًّا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ  
 الْعَلِيمُ ﴿١٦٩﴾ وَإِنْ يَطِيعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِيُضْلُوكَ  
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا  
 يَخْرُصُونَ ﴿١٧٠﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ  
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٧١﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ بِعَاقِبَتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٢﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا  
 ذُكِّرَ أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا  
 مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ يَقْتَرِبُونَ

(من الممتريين) الشاكين

(يخرصون) يكذبون

عَلَّمَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٦٩﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ  
 وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا  
 يَقْتَرِفُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَاهِرٌ لَفِئْسَ ﴿١٧١﴾ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ لَيُوسُوفَ ﴿١٧٢﴾  
 لِيُضِلَّكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٧٣﴾  
 أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلَ فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ  
 فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا  
 كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٤﴾ وَكَذَلِكَ  
 جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْثَرَ بَاجِرٍ مِنْهَا لِيَمْسَكُوا فِيهَا وَمَا  
 يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَسْمُرُونَ ﴿١٧٥﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ  
 آيَةٌ قَالُوا إِنَّا أَنْفُسُنَا فَتُؤْتَى بِمِثْلِ مَا آوَوْا رُسُلُ اللَّهِ  
 اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا  
 صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٧٦﴾

(ليوحون) ليوسوسون

(أومن كان ميثاً فأحييناه) أي  
 كافراً فهديناه للإيمان ، الذي  
 هو حياة القلوب

(صغار) ذل وهوان

قَن يَرُدُّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ فَنُفِّرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ  
 يَرُدُّ أَنْ يَهْدِيَهُ فَنُفِّرْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا  
 يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى  
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧٠﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا  
 قَدْ قَبَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٧١﴾ \* لَمْ دَارُ  
 أَسْلَمْنَا عَنْ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهُمْ إِنَّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٢﴾  
 وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا بِمَعْشَرٍ لَبِيفٍ قَدْ اسْتَكْبَرُوا مِنْ  
 الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْنَعَ بَعْضُنَا  
 بَعْضًا وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ  
 فَخَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾  
 وَكَذَلِكَ نُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧٤﴾  
 بِمَعْشَرٍ آخِيٍّ وَالْإِنْسِ أَلَّا يَأْتِيَنَّكَ رُسُلٌ مِنْكَ يَقْصِرُونَ  
 عَلَيْكَ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكَ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا

(الرجس) العقاب والنصب

(صراط) طريق

(لم دار السلام) الجنة

(بالمعشر الجن) هم الشياطين

(قد استكبرتم من الانس)

أى اخلتم كثيرا منهم باغوائهم

(وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا)

يوم القيامة

عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَوةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
 أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ ﴿١٠٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَوْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ  
 الْقُرَىٰ يَذْلِكُمْ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٠١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ  
 عَمَلٌ عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٢﴾ وَرَبُّكَ  
 الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ  
 مَا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٠٣﴾ إِنْ  
 مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٠٤﴾ قُلْ يَنْقُورُ  
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ  
 تَكُونُ لَهُ رَحِيقَةُ الدَّارِ إِنَّمَا لَا يُفْلِحُ الْقَائِلُونَ ﴿١٠٥﴾  
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ عِصْمًا ذُرًّا مِنْ الْحَرِّثِ وَالْأَنْعَامِ ضَيَّاعًا فَقَالُوا  
 هَذَا إِلَهُ رَبِّنَا وَمِنْهَا لَشَرٌّ كَانُوا قَالُوا لَشَرٌّ كَانُوا  
 فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شَرِّ كَانُوا  
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٠٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُفْسِرِينَ

(وأهلها غافلون) بدون رسول  
 ونذير

(قل يا قوم اصموا على مكاتكم)  
 أي اصموا على تمكنكم من  
 أمركم ، وأقصى استطاعتكم في  
 الكفر

(عصا ذرا) بما خلق

قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرَدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ  
 دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٦٦﴾  
 وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرْتُ جَهْرًا لِيَطْعَمَهَا إِلَّا مِنْ أَسَاءَ  
 بَزَعِيهِمْ وَأَنْعَمُ حَرَمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسَمَ  
 اللَّهِ طَاجِرًا أَفْتَرَاءَ عَلَيْهِمْ سَيِّجِرِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٦٧﴾  
 وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةً لِّدُنُونَا وَإِنَّمَا  
 عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهَا وَإِنْ يَكُن مِثْقَلُهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيِّجِرِيهِمْ  
 وَصَفَّهِمْ إِنَّ اللَّهَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٨﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا  
 أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً  
 عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦٩﴾ وَهُوَ الَّذِي  
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ  
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مَتَشِّبًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ  
 كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ

وَلَا تُفْسِدُوا

(ليردوهم) ليهلكوهم بالاغواء  
 (وليبسوا) وليختلطوا  
 (فذرهم) فادعهم  
 (حجرا) حرام

(جنان معروشات) أى ذات  
 أفنان وظلال  
 (مختلفا ألوانه) أى ثمره الذى  
 يتركب  
 (كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا  
 حقه) أى زكاته



(ولا تسرفوا) في حبس الزكاة عن أربابها ، إذ أن هذا منتهى الاسراف في البخل  
انظر كيف عبر تعالى بقوله ، وآتوا حقه يوم حصاده ، وتأمل ، واعلم أن للسال حقا في اعتناقا  
بأمرنا الله تعالى بأدائه لأربابه . وانظر لبلوغ هذا النظام ، ومدى حسنه ونصافه ، تملك الأرض فتنبت

من خيراتها بغیر حول ولا قوة  
وبأمرنا الرزاق الوهاب لاسر

هذه النعم أن نملي الفقير حقه  
فيها — ولو شاء لجله المالك لها  
ونحن الفقراء إلى قليل العطاء —

فتأبى إلا أن نصح وبخل .  
فنورد أنفسنا النيران ، ويحل

بوادينا الخسران ، وانظر  
يربك أيها المنصف لو أن  
الحلالق عملت بأرشاد الحقائق ،

وأخرجت ما في نعمتها من  
الزكاة ، لما بقي على ظهرها  
إنسان يشكى الفقر والحرمان ،  
ولحل الوفاة مكان الخصام .

أنظر إلى معظم الجرائم تجد السبب  
الأول فيها هو الما والمال  
وحده ، يتمتع الغنى بأسر مروب

التمتع ، وبكسر قلب الفقير بما  
يظهر من نفيس الملابس ، ولذئذ  
المعلم ، فيدفنه الفقر والحسد

والمجوع إلى ارتكاب السرقة ،  
بل وقتل النفس أيضا ، ويدل  
الله وحده أن تجة هذه الآثام

تقع على الجنى عليه لأعلى الجاني

فليادر من يتق الله ويخشاه ، ويحذر عقاب آخرته وشقاء دنياه ، وليخرج ما في حنقه من زكاة  
ماله ، عن طيب خاطر وصفاء نية ، ففي هذا النعم الأكبر ، والخير الأوفر (حولة) أى تتخذونها  
لحل الأتقال (وفرشاً) أى تتخذون من صوفها ووبرها ما تفتقرشونه (قل آلذكرين حرم أم  
الآثيين) الخ لايات ، هو إنكار لما كانوا يفعلونه من تحريم ما أحل الله (رجس) قدر (أو فسقا

### سورة الأنعام

١٧٣

وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ  
حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ كُلًّا تَمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ  
الشَّيَاطِينِ إِنَّهُنَّ لَكَ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ تَحْلِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ  
الْضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آللهِ كَرِهَ حَرَمٌ أَمْ  
الْأَنْثِيَيْنِ أَمْ اسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيَيْنِ نَبْهَوْنِي  
يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ  
اثْنَيْنِ قُلْ آللهِ كَرِهَ حَرَمٌ أَمْ الْأَنْثِيَيْنِ أَمْ اسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ  
أَرْحَامُ الْأَنْثِيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهِذَا  
قُلْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِفِتْنِهِ  
عَلِمَ إِنْ اللَّهُ لَا يُبْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ  
فِي مَا أَوْحِيَ إِلَيَّ حَرَمًا عَلَى طَاعِدٍ يَنْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
مِثْقًا أَوْ دَمًا مُسْفُوحًا أَوْ حَلْمٌ خِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا  
أَعْلَ يُغَيِّرُ اللَّهُ بِهٖ فَمَنْ أَضَلُّ عَنِ بَآغٍ وَلَا عَدُوٌّ لِرَبِّكَ

أهل لنير الله به) هو ما كانوا يذبحونه في الجاهلية على النصب، ويقاس عليه الآن ما تفعله  
جبهة العوام من تسمية الأولياء عند الذبح، خاصة في الموالد التي يقيمونها

الحزب الثامن

١٧٤

(وعلى الذين هادوا اليهود

(أو الخواري) الأسماء

(مخرمون) تكذبون

(قل لهم شهداءكم) أى : هاتوا  
شهداءكم

(وم يريهم يمدلون) أى  
يصلون له عدلا ، والعدل: المثل

غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٤﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ  
وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَلَلَتْ  
ظُهُورُهُمَا أَوْ لِحْيَا أَوْ مَا خَلَطَهُنَّ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ  
بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٧٥﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ  
ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرْدِي بَابَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٧٦﴾  
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَفْرَكُوا لَوْلَا إِذْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْرَكُوا وَلَا آبَاؤُنَا  
وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ فَكَذَلِكَ كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
حَقِّ ذَاتُوا بِأَسْمَاءٍ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا  
إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تُخْرِصُونَ ﴿١٧٧﴾ قُلْ فَلِلَّهِ  
الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٨﴾ قُلْ هَلْ  
شُهِدَ آدَمُ الْبَشَرِ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ  
فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَقْعَبُوا أَعْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَابِلِنَا  
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرِيبُكُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٩﴾

قُلْ

(من املق) من فقر

(ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن) أى : الا أن تستمروه له ، وتؤدوا زكاته  
(بالقسط) بالعدل

(واذا قلتم فاعدلوا) أى اذا حكمتم ، أو اديتم شهادة :  
فاحكموا وادوا بالعدل

(صراطى) طريقى (ولا تتبعوا السبل) الأديان المختلفة

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۚ نَحْنُ نَرِزْقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۚ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْغِيزَانِ بِالْقِسْطِ ۚ لَا نُكَفُّ نَفْسًا إِلَّا وَبِهَا ۚ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۚ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢﴾ وَإِنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ إِنِّي أَنزَلْتُ مُوسَىٰ الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّاهُمْ يَلْقَاهُ رَيْبَهُمْ

يُؤْمِنُونَ ﴿١٧٦﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا  
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٧٧﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى  
طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا مِنْ دَرَجَاتٍ لَغَفِيلِينَ ﴿١٧٨﴾  
أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى الْكِتَابِ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ  
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِمَنْ  
أَعْلَمَ مِنْ كَذِبِ بَعَائِثِ آلِهَةٍ وَصَدَفِ عَنَّا سَجَاجِ  
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ هَايَلِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا  
يَصْدِفُونَ ﴿١٧٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي  
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِعْنَتْنَا لَوْ تَكُنْ ءَامِنَتْ  
مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِعْنَتِنَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا  
مُنْتَظَرُونَ ﴿١٨٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَرَّعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لَأَسْتَأْذِنُ  
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا

يَفْعَلُونَ

(وهذا كتاب أنزلناه مبارك)  
أي القرآن : كبير النفع ، كثير  
الحفيد

(ومدب) أعرض ، وصد

(هل ينظرون الا أن تأتيهم  
الملائكة) أي ملائكة الموت  
تقبض أرواحهم (أو يأتي  
ربك) أي في القيامة للجزاء  
والحساب (أو يأتي بعض  
آيات ربك) علامات الساعة  
(شيعة) فرقا

(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن

أشأها) المراد بالعشر : الكثرة  
دون العدد

(صراط) طريق

(حنيفاً) مسلماً

(ونسك) عبادتي

(ولا تزد وزدة وذر أخرى)

الوزر : الهم ، والحمل الثقيل

(خلافت) جمع خليفة

(ليلوكم فيما آتاكم) لينتقمكم

فما أعطاكم من نعمة المال والجاه

يَقُولُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ

جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦﴾

قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَهُ

لِأَبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ قُلْ إِنْ

صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾

لَا قَرِيبَ لَكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ أَمْرٌ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٩﴾

قُلْ أَغْوِيَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ

كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَظِيمًا وَلَا تَرْدُ وَازِرَةً وَذَرِ الْآخِرَىٰ ثُمَّ لَكَ

رَبُّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تُخْتَلَفُونَ ﴿٢٠﴾

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خُلَافَئِ الْأَرْضِ وَدَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ

بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ

الْعِقَابِ وَإِنَّهُ تَنفُوذٌ رَحِيمٌ ﴿٢١﴾

(٧) سُورَةُ الْاِجْرَافِ مَكِّيَّةٌ  
اِلَّا مِنْ آيَةِ ١١٢ اِلَى آيَةِ ١٧٠ قَدْ نَزَلَتْ  
وَاَمَّا آيَةُ ٢٠٦ نَزَلَتْ بِعَدَلٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَعْصُومُ ۝ يَكْتُبُ اَنْزِلَ اِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدْرِكَ  
حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ اتَّبِعُوا  
مَا اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَلْبِسُوا مِنْ دُونِهِ اَوْلِيَاءَ  
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَا فَمَا جَاءَهَا  
بِلَاسُنَا يَنْتَظِرُ اَوْ هُمْ قَائِلُونَ ۝ قَدْ كَانَ دَعْوَانَهُمْ  
اِذْ جَاءَهُمْ بِاسُنَا اِلَّا اَنْ قَالُوا اِنَّا كُنَّا عَلِيمِينَ ۝  
فَلَنَسْفَعُنَّ الَّذِي اَرْسَلَ الْيَوْمَ الْمُرْسَلِينَ ۝  
فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَافِينَ ۝ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ  
الْحَقُّ ۝ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

(خرج ضيق)

(بيان) لَيْلَا (او هم قائلون)  
اى وقته القبوله نهاراً

(لن ثقلت موازينه) اى  
ما يوزن له من الحسنات

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ  
 يَمَّا كَانُوا بِعَاقِبَتِنَا يَظْلُمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاكَ فِي الْأَرْضِ  
 وَجَعَلْنَا لَكَ فِيهَا مَعْلَشًا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٦١﴾  
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكَ ثُمَّ صَوَّرْنَاكَ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَا يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٦٢﴾  
 قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ  
 خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٦٣﴾ قَالَ فَاهْبِطْ  
 مِنْهَا قَآ يَكُونُ لَكَ أَنْ تَشْكُرَ فِيهَا فَاتَّخِذْ لَكَ  
 مِنَ الصَّغِيرِ ﴿١٦٤﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٦٥﴾  
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٦٦﴾ قَالَ فِيمَا أُخْرَيْتَ لِأَقْعُدَنَّ  
 لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦٧﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ  
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ  
 أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٦٨﴾ قَالَ أَنْتَرِجْ مِنْهَا مَلَكًا وَمَا مَدْحُورًا

(ما كانوا بآياتنا يظلمون)  
 أى : يمحذون

(قال فاهبط) فانزل

(من الصاغرين) من أهل  
 الصغار ، وهو الذل ، والمهوان  
 (قال أنظرنى) أى أمهلنى

(مدحورما) معيياً ، محقراً  
 (مدحوراً) مطروداً

لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾  
وَيَقَادِمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ  
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٧١﴾  
فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ  
سُوءِ بَيِّنَاتٍ وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ  
تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْغَالِبِينَ ﴿١٧٢﴾ وَقَامَهُمَا  
إِلَى لَكَ لِمَنِ النَّصِيحَتَيْنِ ﴿١٧٣﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا  
الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سُوءُ بَيِّنَاتِهِمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا  
مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ  
الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٧٤﴾  
فَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧٥﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ  
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنٌ إِلَى حِينٍ ﴿١٧٦﴾ قَالَ فَبِأَيِّ

(سواتهما) عوراتهما

(وقامتهما) أقسم لهما

(فدلاهما) أى أهبطاهما من هذه

الدرجة الرفيعة العالية ، إلى هذه

الرتبة الوضيعة السافلة

(وطفقا يخصفان) أى : جملا

يلزقان

(ظلمنا أنفسنا) بالمعصية

(بعضكم لبعض عدو) أى :

الشیطان وقبيله ، و آدم وذريته

(قال فيها تحبون) أى فى الأرض



(قد أنزلنا عليكم لباساً يواري  
سوءاتكم) إلى أراد الشيطان  
إظهارها (وريشاً) لباساً  
للزينة (ولباس التقوى) الذي  
يقى الجسم عما يؤذيه ، أو هو  
لباس الحرب ، وقيل لباس  
التقوى ، خشية الله ، بدليل  
قوله تعالى ذلك خير ،

(بالقسط) بالعدل

( كما بدأكم تعودون ) كما  
بدأكم من الأرض تعودون إليها

تَحْيَوْنَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿١٥﴾ يَذَّبْنِي ۖ هَٰذَا مِمَّا قَدْ  
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَ بَشَرِكَ وَيَشَآءُ لِبَاسُ الْتَقْوَى  
ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۖ ذَٰلِكَ مِنْ ۖ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٦﴾  
يَذَّبْنِي ۖ هَٰذَا مِمَّا قَدْ أَفْقَتَنَّا الشَّيْطَانَ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنْ  
الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَبِعِهِمَا ۖ إِنَّهُمُ يَرْتَكِبُونَ  
هُوَ وَقَبِيلُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوُهُمْ ۖ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ  
أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا  
وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۖ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ  
بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ أَمَرَ  
رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ  
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿١٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ  
وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۚ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ  
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾

\* يَنْبِيَّ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ حِينَ كُلُّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا  
 وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٩١﴾  
 قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ  
 مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ  
 يَعْلَمُونَ ﴿١٩٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَفِي الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
 وَمَا بَطَنٌ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ  
 يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩٣﴾  
 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاءَ  
 مَا يَسْتَفْتِمُونَ ﴿١٩٤﴾ يَنْبِيَّ ءَادَمَ إِذَا يَأْتِيَنَّكَ رُسُلٌ مِنْكَ  
 يَقُولُوكَ عَلَيْهِمْ إِنِّي أَنَا أَنَا وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ  
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٩٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا  
 عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٩٦﴾ قُلْ

(خذوا زينتكم عند كل مسجد) أي البسوا الطيابكم وأطهرها  
 (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) أي ولا تسرفوا في الزينة والأكل  
 والشرب ، بما يضر استعماله  
 النفس ، والمال

(والبنى) العظم ، والكبر

أَعْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ  
 أُولَٰئِكَ يَتْلَوْنَ نَصِيحَتَهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ  
 رُسُلُنَا يَتَوَقَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ  
 اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا  
 كَافِرِينَ ﴿١٠﴾ قَالَ أَذْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم  
 مِنَ الْخَلْقِ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلًّا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهَا  
 حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُتْرَبْتُمْ وَلَا اتُّرَبُكُمْ رَبَّنَا  
 هَٰؤُلَاءِ آخِلُونَا فَعَلَيْنَاهُم عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ  
 ضِعْفٍ وَلَكِنَّ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَقَالَتْ أُوتِنَاهُمْ لِيُتْرَبَنَّهُمْ  
 قَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَلَوْفَا الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ  
 تَكْسِبُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا  
 لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ  
 الْجَحْلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾

(حتى اذا جاءتهم رسلنا)  
 ملائكة الموت

(ضلوا عنا) أى غابوا عنا

(اداركو) أى : تداركو  
 واجتمعوا

(عذابا ضعفا) أى مضاعفا

(لا تفتح لهم أبواب السماء)

أى : لا يبعد لهم حمل صالح

أو لا تنزل لهم رحمة (حتى

يلج الجحش في سم الخياط) أى

حتى يدخل البعير من ثقب الابرة

(مهاد) فراش (غواش) أعطية

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفساً إلا وسعها) أى ان الايمان والأعمال الصالحة فى وسع كل إنسان ، فلا حجة للمفسر ، ولا عذر لمختلف

وهل ترى من قصد إلى المسجد - فترواً وصلى ، وابتل إلى ربه - خسر من ماله ، أو من صحته ، أو من عرضه مثل من قصد إلى حافة النهر فغسر ماله وصحته وعرضه ، وربما جره ذلك إلى أشد العقوبات وأنكاهها فأى الطريقين أهدى ، وأيهما أسر وأرخص فى هذه الحياة الدنيا : طريق الجنة ، أم طريق النار ؟ وحققاً إن النار لتشرى بالتقود والجنة تتال مجاناً . وقد تمت الجنة وسقطت المعذرة ، وقامت قد الحجة بقوله لا تكلف نفساً إلا

وسعها (غل) حقد (وقالوا

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ وَكَذَلِكَ  
يَجْزَى الظَّالِمِينَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَرَبَّنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ  
يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا  
لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ  
رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى أُورِثْتُمُوهَا بِمَا  
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ  
أَنْ قَدْ جَعَلْنَا مَآوِعَٰنَا رِبًّا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَآوِعَ  
رَبِّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ  
اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ يَصُودُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَيَبْغُونَ عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ۝ وَيَنْهَىٰ  
جِبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ

وَنَادُوا

الحمد لله الذى هدانا لهذا أى هدانا لصالح العمل ، الذى دخلنا بسببه الجنة (وعلى الأعراف) أى على السور القائمة ، الذى هو حجاب بين الفريقين ، وهم أناس استوت سيئاتهم وحسناتهم ، فلا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء .

(ومم يعلمون) أى يطمع  
أهل الأعراف فى دخول الجنة

(ادخلوا الجنة) يقال ذلك  
لأهل الأعراف

وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَعَلَّكُمْ تَرَىٰ دُخُلُوهَا  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ  
أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾  
وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمَتِهِمْ  
قَالُوا مَا أَفْخَىٰ عَنْكَ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسَبِّحُونَ ﴿٢٠﴾  
أَهْلُؤَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ  
لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٢١﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ  
النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا  
رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾  
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمْ الْخَلْقَةُ الَّذِينَ  
قَالُوا لَوْلَا نُسُكُكُمْ مَا لَكُمُ الْيَوْمَ مِنْ دِينٍ وَمَا كَانُوا  
بِعَابِلِينَ يُجْعَلُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَاهُمْ رِجَالًا لَّيْسَ لَهُمْ  
عَلَىٰ عِلْمِ هَٰذِهِ وَرَحْمَةِ الْقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ كُنُوهُ مِنْ  
 قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ  
 شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ  
 قَدْ خَصِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿٢٠﴾  
 إِنَّ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ  
 أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ  
 حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ  
 أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾  
 أَدْعُوا رَبَّنَا وَخُفْيَةً لَهُ لَا يَجِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴿٢٢﴾  
 وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا  
 وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣﴾ وَهُوَ  
 الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ هَٰذَا  
 إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا نَقَالًا مَقْنَنَةً لِيُبَلِّغَ مَتَرًا فَأَنْزَلْنَا بِهِ

(أو نرد فتعمل غير الذي كنا  
 نعمل) يتمنون أن يردوا الى  
 الدنيا فيحسنوا أعمالهم

(ثم استوى عل العرش) أى  
 استولى . أما من قال بأن  
 الاستواء هو الجلوس فهو  
 باطل مردود (حثيثاً) سريعاً  
 (نضرعاً) تذلاً ، وتلقاً

(وادعوه خوفاً وطمعاً) خوفاً  
 من عذابه ، وطمعاً في رحمته

الْمَاءَ فَأَنْزَجْنَاهُ مِنْ كُلِّ آفَاقٍ ۖ كَذَلِكَ نُخْرِجُ  
 الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ  
 بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَلِكَ  
 نُصْرِفُ إِلَيْنَا لِقَوْمٍ يَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ  
 قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ ۖ  
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٢﴾ قَالَ الْمَلَأُ  
 مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٣﴾ قَالَ يَتَّقُوا  
 اللَّهَ يَٰ ضَلَالَةٍ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾  
 أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِّنْ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِمَّا لَّاهُ  
 تَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ أَوْحَيْتُمْ أَن جَاءَ كُرْدٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ  
 رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٦﴾  
 فَكَذَّبُوهُ فَأَخْبَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَخْرَجْنَا الَّذِينَ  
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿١٧﴾ \* وَلِلَّهِ عِلْدٌ

(والبلد الطيب) الذي يعمل أهله  
 بجد واجتهاد في دينهم ودنياهم  
 (يخرج نباته) جزاء لاجتهادهم  
 واتقانهم (بإذن ربه) إشارة  
 على أن إخراج النبات - ولو  
 أنه يصنع البشر حسب رؤية  
 العين - لا يكون إلا بإذن  
 الخالق ، الرزاق ، القادر  
 المصور (والذي خبت) أى  
 وبلد الذي خبت أهله ، وساء  
 عملهم ، ونسوا دينهم ، ودكروا  
 إلى الكسل والحوال (لا يخرج  
 إلا نكداً) أى لا يخرج نباته  
 إلا رديفاً ، معاباً بالمعاني  
 والآفات ، وهذا مشاهد في  
 وقتنا الحاضر ، إذ أصيب الثمار  
 والنبات بآثار ضروب المصائب  
 وما ذلك إلا بجناية الخلق على  
 أنفسهم بنسيانهم الأمر الأكرم  
 المتفضل بالنعم ، وانصرافهم

عن إلههم ومولاهم ! (قال الملا) أى السادة والأشراف (عين) أى همى عن الحق

أَخْلَمَهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
 أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠﴾ قَالَ أَمْلَأُوا الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا  
 لَنَرُّنَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١١﴾  
 قَالَ يَقُومُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَئِنْ كُنْتُ رَسُولَ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ أَتَلْفِكُمْ بِرِسَالَتِي ربي وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ  
 أَمِينٌ ﴿١٣﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ  
 مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ  
 قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ  
 اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ  
 وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَمِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ  
 مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ  
 رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ مَا مَنَعُوهَا أَنْتُمْ  
 وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَى مَا

(في سفاهة) أى خفة عقل

(وزادكم في الخلق بسطة) زيادة  
 في الجسم والقوة

(ونذر) ندح وترك

(رجس) عذاب



(وقطعنا دابر) الدابر الأصل  
(والى نودأعاهم صالحاً)  
التعبير بالأخ هنا ، لأن كل نبي  
يرسل من قومه ، زيادة في  
تألقهم (فذروها) دعوها

(مهلها) السهل : الأرض  
المستوية  
(ولا تعثوا) العث أشد الفساد  
(الملا) السادة والأشراف

(فسفروا الناقة) قتلوها

مَنْ الْمُسْتَظْرِينَ ﴿١٧﴾ فَأَلْحَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ رِجْحَةً مِّنَّا  
وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَعَايَتَنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾  
وَلَمَّا تَمَدَّدَ أَعْلَاهُمْ صَلْبُهُمْ قَالُوا يَقُومُ أَعْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ  
مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَلْ يَدَّعِيهِ  
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً قَدْ رُؤِيَ تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا  
تَمْسُوهَا يُسُوءُوا فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٩﴾ وَأَذْكُرُوا  
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
تَتَّبِعُونَ مِنْ سُبُوحٍ مُّصَوَّرَةٍ وَتَحْتُونَ الْجِبَالَ يَبُوتُوا  
فَأَذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢٠﴾  
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِيعُوا  
لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَلْبَهُمُ امْرَأَتٌ مِّن رَّبِّهِمْ  
قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا  
إِنَّا نَأْتِي الَّذِينَ ءَامَنَتْ بِهِمْ بِهَذَا كَذِبُونَ ﴿٢٢﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَذَّوْا

عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَصْلِحُ أَفْقُنَا إِنَّمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ  
 مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٠﴾ فَأَخْلَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ  
 جِثِيمِينَ ﴿١٧١﴾ فَيَقُولُ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومُ لَقَدْ ابْلَغْتُمُ رَسُولًا  
 دَرَىٰ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَعْبُدُونَ النَّاصِحِينَ ﴿١٧٢﴾  
 وَلَوْ مَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفِتْنَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا  
 مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنْ كُنْتُمْ تَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً  
 مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٧٤﴾ وَمَا كَانَ  
 جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَنْتَرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ  
 إِنْهُمْ أَنْفَاسٌ يَنْطَهُرُونَ ﴿١٧٥﴾ فَأَلْحَمْنَاهُ بِأَهْلِهِ إِلَّا أَمْرًا نَهَىٰ  
 كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١٧٦﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا  
 كَيْفَ كَانَ عَذَابُ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٧٧﴾ وَإِنَّ مَدِيْنَةَ آلِهِمْ  
 شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
 قَدْ جَاءَ تَكْذِيبُهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ

(الرجفة) الزلزلة

(جائمين) أي متلجدين بالأرض

مبين

(كانت من الغائبين) الباقين

في العذاب

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
 بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾  
 وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ  
 اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُوتَهَا حُجُبًا ۖ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا  
 فَكُذَّبْتُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٦﴾  
 وَإِنْ كَانَ حَاطًا بِكُمْ مَنكُومٌ ؕ آمِنُوا بِاللَّهِ أُرْسِلَتْ بِهِ  
 وَحَاطَ بِكُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَصْبَحُوا حَقًّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ  
 خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٢٧﴾ \* قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا  
 مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ  
 قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ قَالَ أُولَٰئِكَ كَافِرِينَ ﴿٢٨﴾  
 قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ  
 لَحِصْنَا اللَّهَ مِنْهَا ۖ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا  
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۖ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَىٰ

(صراط) طريق

(توعدون) من التوعد ، أى

تهددون من آمن بشعب

(وتصدون عن سبيل الله

من آمن به وتبغونها حجاب)

أى تصفون سبيل الله بالإيمان،

بأنها سبيل معوجة ، غير

مستقيمة ، لثبتموا الناس عن

سلوكها

(قال أولو كنا كارهين) أى :

أنهيدونا فى ملتكم ولو كنا

كارهين لها ، ساعطين عليها

اللَّهُ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ  
 وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿١٥٠﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 مِنْ قَوْمِهِ لَمَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعْبًا إِِنْكُرُوا إِذَا انْخَسِرُونَ ﴿١٥١﴾  
 فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينِينَ ﴿١٥٢﴾  
 الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا كَانُوا يَفْتَنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعْبًا  
 كَانُوا هُمْ الْخَاسِرِينَ ﴿١٥٣﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومُ لَقَدْ  
 أَتَيْتُكُمْ رَسُولًا مِثْلِي وَتَضَعُوا لَهُ أَسْنِينَ ﴿١٥٤﴾  
 عَلَى قَوْمٍ كَثِيرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا  
 أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿١٥٦﴾  
 ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ  
 مَسَّ ءَاهَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ  
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا  
 لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ

كذبوا

(ربنا افتح) أى احكم

(الرجفة) الزلزلة (جامعين)  
 متلبدين بالأرض ميتين  
 (كان لم يفتنوا فيها) كان لم  
 يقيموا فيها

(أسى) أحزن

(يضرعون) يذللون

(حتى عفا) عفا ، وكثروا

(لفتحنا عليهم بركات من  
 السماء والأرض) أى بالمطر  
 والنبات

كَذِبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١﴾ أَقْلَمَ أَهْلُ  
 الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٢﴾  
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ  
 يُلْعَبُونَ ﴿٣﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا  
 الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٤﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ  
 مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ كُنَّا أَصْنَعْنَاهُمْ يَنْزُورِينَ ﴿٥﴾ وَنَطِيعُ  
 عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٦﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ  
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ لَٰكِنْ  
 كَانُوا لَيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۖ كَذَٰلِكَ يَطْغَىٰ اللَّهُ  
 عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ  
 عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ  
 بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ فَظَلَمُوا بِهَا  
 فَأَنظَرْنَاهُمْ إِلَىٰ غَيْبَةِ الْمَقْسِلِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ

(أفأمنوا مكر الله) مكره بهم  
 أخذه إياهم من حيث لا يظنّون

(فظلّوا بها) فكفروا بها

يَنْفِرُونَ إِلَى رَسُولٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ حَقِيقٌ عَلَى  
 أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ  
 رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٢﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ  
 رِجْتَ بِهَآئِهِ فَأَنْتَ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٣﴾  
 قَالَتْ أَهْوَاءُ مُتَّبِعِينَ ﴿١٠٤﴾ وَنَزَعَ بِعِزِّهِ فَإِذَا  
 هِيَ بِيْضَالٍ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ  
 هَٰذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ  
 فَأَذًا تَأْمُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ  
 حَاشِرِينَ ﴿١٠٨﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ مَسْجِدٍ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٩﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ  
 فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٠﴾  
 قَالَ نَعَمْ وَإِنِّي لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١١﴾ قَالُوا يَمُوتُ إِمَّا  
 أَنْ تُلَاقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلُوكُ ﴿١١٢﴾ قَالَ الْقَوَا  
 فَبَا الْقَوَا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا

(بيضاء للناظرين) يضاء مشرقة  
 كاشراق الشمس ، ولم يكن  
 ياضاً عادياً ، كياض البرص:  
 والام تكن مسجورة (قالوا  
 أرجه) أى أخره  
 (حاشرين) جامعين

(سحروا أعين الناس) يؤخذ  
 من هذا أن السحر كناية عن  
 الغشوة على العقول ، وشدح  
 الأبصار ، وليس نقلاً للأشياء  
 عن حقيقتها وطبيعتها

بِسْمِ عَظِيمٍ ﴿١﴾ \* وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ  
 عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٢﴾ فَوَقَّعَ الْبَلْقُ  
 وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا  
 صَاحِرِينَ ﴿٤﴾ وَاللَّيْلِ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٥﴾ قَالُوا ءَامَنَّا  
 بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٧﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ  
 ءَأَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَأَذِّنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومُهُ  
 فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَنُفِثَ تَعْلُونَ ﴿٨﴾  
 لَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ لِّمْ لَا صَلْبَتَكُمْ  
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَٰك رَبَّنَا مُتَّقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَمَا  
 نَنْقِمُ مِنْ آلِ ءَامَنَّا بِعَٰيَتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَنَا رَبَّنَا  
 أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُتَلَبِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ  
 قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُسُونَهُ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
 وَيَذَرَكَا وَءَاهُتَكَ قَالَ مَنَقِلْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَتَسْتَحْيِي

(تلقف) تتناول بسرعة ،  
 والمعنى أنها تتلفع (ما يافكون)  
 ما يكذبون . أى ما يوهون  
 به على أعين الناس من سحرهم  
 (صاحرين) مذلولين

(منقلبون) راجعون

(أفرغ علينا صبراً) هب لنا  
 صبراً واسعاً وأكثره علينا حتى  
 يفيض ويغمرنا (وقال الملا)  
 من قوم فرعون أتدر موسى  
 وقومه ليفسدوا في الأرض  
 ويتركوا وأهلكنا هكذا شأن  
 بطانة السوء عند الملوك المستبدين  
 الجاهلين ، تمس للصلحين  
 العاملين ، وتتهم الملك أن في وجودهم خطراً على عرشه .

نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٣٧﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ  
اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ  
مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ قَالُوا أَوِذْنَا  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ  
يَهْلِكَ عِدْوُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ  
تَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصَ  
مِنَ الشَّجَرِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٤٠﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ  
قَالُوا لَسَا هَٰؤُلَاءِ وَلَٰئِنْ تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى  
وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّنُحَرِّثَهَا  
بِهَا قُلْ نَحْنُ لَكُمْ يُؤْمِنِينَ ﴿١٤٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ  
وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْقُمَّلَ وَالْقُمَّلَ وَالْقُمَّلَ  
فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٤٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ  
قَالُوا

قَالُوا

﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا﴾ هذا هو شأن الصالحين في كل زمان ومكان، ليس لهم سلاح سوى الصبر على الالذي، والاستمانة بالله تعالى على دفعه

﴿بالسنين﴾ بالفتح يقال: أسنت القوم . بمعنى أقبطوا

﴿يطيئروا﴾ يتشاءموا

﴿إنما طائروهم عند الله﴾ أي إنما سبب شؤمهم عند الله ، وهو علمهم الذي يعملونه

﴿الطوفان﴾ كل ما طاف وغلب من مطر ، أو مرض ونحوه ، فهو طوفان ﴿والقمل﴾ حشرات صغيرة حيث الراتحة ، وقيل : إنه قمل الرأس ﴿والدم﴾ قيل صارت مياههم دماً ، وقيل هو الزعاف ﴿الرجز﴾ العذاب



قَالُوا يَمْوَسَىٰ اٰدَعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عٰهَدْتَ جَنْدَكَ لَٰهِنَ كُنْهْتَ  
 عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي اِسْرٰهٖلَ ﴿١٩٧﴾  
 فَلَمَّا كُنْهْنَا عَنْهُمْ الرَّجْزَ لِمَا اٰجَلُ هُمْ بَلٰغُهُ اِذَا هُمْ  
 يَنْكُثُوْنَ ﴿١٩٨﴾ فَاَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَاصْرَقْنٰهُمْ فِي الْيَمِّ وَاَنَّهُمْ  
 كَذٰبُوْنَ بِعٰثِلِنَا وَكَانُوْا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ ﴿١٩٩﴾ وَاَوْرَثْنَا الْقَوْمَ  
 الَّذِيْنَ كَانُوْا يَسْتَضِعُّوْنَ مَشْرِقِ الْاَرْضِ وَمَغْرِبَهَا اٰلِيَّ  
 بَنِي اِسْرٰهٖلَ وَنَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسْبِيَ عَلٰٓى بَنِي اِسْرٰهٖلَ  
 بِمَا صَبَرُوْا وَدَمَرْنَا مَا كَانْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ  
 وَمَا كَانُوْا يَعْرِشُوْنَ ﴿٢٠٠﴾ وَجَلَدْنَا بَنِي اِسْرٰهٖلَ الْبَحْرَ  
 فَاَتَوْا عَلٰٓى قَوْمٍ يَعْكُفُوْنَ عَلٰٓى اَصْنَافِهِمْ قَالُوْا يَمْوَسَىٰ  
 اٰجْعَلْ لَّنَا اِلٰهًا كَمَا هُمْ ؕ اِلٰهَةُ قَالِ اِنَّكُمْ قَوْمٌ  
 تٰجِهَةٌ ﴿٢٠١﴾ اِنْ هٰتُوْا لَآءَ مُتَبَرِّءًا مِنْهُمْ فَيَدَّبُوْهُنَّ مَا كَانُوْا  
 يَفْعَلُوْنَ ﴿٢٠٢﴾ قَالِ اَغْيِرَ اللّٰهُ اٰتِيْعُكُمْ اِلٰهًا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلٰٓى

(ينكثون) ينفذون قوتهم  
 (اليم) البحر الذي لا يدرك  
 قعره

(يعرشون) يبنون

(متبر) مدمر ، مكسر



مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَظَلَمْنَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكِ  
 بِأَخْذِهِمْ بِإِحْسَانٍ ۖ سَآوِرُهُمْ ذُكْرَانِ الْفَلْسِيقِينَ ﴿١٥﴾  
 سَآصِرُهُمْ عَنَّا بِئْتَنِي الَّذِينَ يَتُكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ  
 الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا هَائِلَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ  
 الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِي يَتَّخِذُوهُ  
 سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٦﴾  
 وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ  
 هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ وَالتَّحْدِثُ قَوْمٌ مُّؤْمِنِينَ مِنْ  
 بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ يَخْلُكُ جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ  
 لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٨﴾  
 وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ  
 يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٩﴾  
 وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا

(ياخذوا بأحسنها) أى أن  
 فيها : الحسن ، والأحسن  
 كالاتصاف ، والمفرد

(الغى) الفساد

(حبطت) بطلت

(خوار) الخوار صوت البقر

(ولما سقط في أيديهم) هو  
 كناية عن اشتداد الحسرة  
 والندامة

خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْلَمْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ  
 وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ الْقَوْمِ  
 اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ  
 وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي  
 وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١١﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ  
 وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٢﴾  
 وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ  
 رَبَّهُمْ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ  
 مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُحُوتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ  
 لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١١٤﴾ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ  
 سَبْعِينَ رَجُلًا يَلْمِزْنَاهُمْ فَلَمَّا اخَذْتُهُمُ الرِّجَّةَ قَالَ رَبِّ  
 لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتْلُو كِتَابَكَ فَعَلَّ

(وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ  
 أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ  
 الْقَوْمِ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا  
 يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ)  
 يؤخذ من هذه الآية أن حالة  
 الغضب لا يصح أن تقاوم إلا  
 باللين ، وانظر كيف أن هارون  
 حابه السلام حيناً قابل بأس  
 أخيه وغضبه ، بلينه وهنوته  
 سكن موسى وطلب لنفسه  
 ولأخيه الغفران

(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) أى  
 من قومه  
 (الرِّجَّةُ) الازالة

(فَتَنَّاكَ) حَتَمَكَ وَابْتَلَاكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي وَسَمِعُوا كَلَامَكَ فَطَعَمُوا فِي رُؤْيَاكَ (إِنَّا هَدَانَا إِلَيْكَ) أَيْ تَبَنَّا وَرَجَعْنَا إِلَيْكَ (قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ) قَرَأَ الْحَسَنُ مِنْ أَسَاءَةٍ مِنَ الْإِسَاءَةِ (وَرَحِمَنِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ) فَسَأَ كَتَبَهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (انْظُرْ كَيْفَ قَدِ الرَّحْمَةُ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ،

٢٠١

سورة الأعراف

بِقَوْلِي اللَّهِ ، وَإِنَاءَ الزَّكَاةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَفْضَحَ بِعَالِكَ وَتَقْضِيَ بِرَحْمَةِ الرَّحِيمِ ، أَلَّا يَلْعَجَ فِيهَا سَائِرُ الْخَلُوقَاتِ ، أَوْ تَوْدِي مَا فَرَحَهُ عَلَيْكَ مِنَ الزَّكَاةِ ، تَقْسِمُكَ رَحْمَتُهُ وَتَقْسِمُكَ مَقْفَرَتُهُ ، انْظُرْ آيَةَ ١٤١

مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (الَّذِينَ يَلْبِغُونَ الرُّسُولَ الَّذِي آتَى الْإِسْلَامَ بِمُحَدَّثَةٍ مَكْتُوبَةٍ) (الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) (الَّذِينَ يَلْبِغُونَ الرُّسُولَ الَّذِي آتَى الْإِسْلَامَ بِمُحَدَّثَةٍ مَكْتُوبَةٍ)

عِنْدَهُمْ فِي الثُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمُ وَالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَيْهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِيلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْفَاحِشَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَغَرَّضَ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ بُولُوا إِلَيْكَ هُمْ الْمُقْلِقُونَ (قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِي بَيْنِهِمَا يَوْمَ تَبُوءُ بِاللَّهِ أَلَا حَتَمًا يَوْمَ الْقِيَامِ) (وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) (الَّذِينَ يَلْبِغُونَ الرُّسُولَ الَّذِي آتَى الْإِسْلَامَ بِمُحَدَّثَةٍ مَكْتُوبَةٍ)

اصحاح ٩٧ (إِصْرَهُمْ) ذُنُوبُهُمْ (وَعَزَّوهُ) عَظَمُوهُ (وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ) أَيْ الْقُرْآنَ رَبِّ إِنْ هَدَى هَذَاكَ وَأَيَّاكَ تَكُنْ نُورٌ تَهْدِي بِهِمَا مِنْ تُفَاهٍ

نُورِ الْقُلُوبِ ، شَفَاءُ الْمَدُورِ ، كَلَامُ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ ، الْمَزِيدُ الرَّحِيمِ !

وَالْأَرْضَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكِتَابِهِ وَأَتِمُّوا  
 لَعَنُوكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٥﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ  
 وَبِهِ يَعْتَبُونَ ﴿١٥٦﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشَرَ آسَاطًا  
 أُمَّةً وَأَوْحَيْنَا لِمُوسَى إِذْ اسْتَقْبَلَهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ  
 بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَى عَشَرَ عِثَّةً قَدْ  
 ظَلَمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَزَلْنَا  
 عَنْهُمْ آلِهَتَهُمُ الْوَلَدَ وَالْأَلْوَءَ وَالْأَنْثَى عِشْرَةً وَلِأَمَّةٍ  
 مِنْهُمْ آلُ الْفِرْعَوْنِ ﴿١٥٧﴾ وَكَانُوا آتِنَا الْغُلَامَ الْكَافِرَ  
 وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٥٨﴾ وَإِذْ قِيلَ  
 لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا  
 حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَدًا نَنْفِرَ لَكُمْ خِطَابًا فَمِنْ  
 مَتَرِيدٍ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥٩﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا  
 غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ

فَمَا كَانُوا

(النبي الأمي) الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وأن بما أعجز البلاء ، وأخرس الفصحاء ، ليكون أذهب للرية ، وأبعد للشبهة (وبه يهدون) أي : وبالحق يحكون عدلا (وقطعناهم) أي فرقناهم (أسباط) الأسباط أولاد الولد ، وكانوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر ولداً من ولد يعقوب عليه السلام (فانجست) فأنفجرت (المن) كل ما من به الله تعالى من غير تعب ولا نصب (والسوى) كل ما يتسل به . وقيل : طائر ، ويطلق أيضاً على السمل (حطة) أي أمرنا حطة (وادخلوا الباب مجتداً) مطاطين الرؤس عاضدين لله الذي تفضل عليكم (رجزاً) عذاباً

يَمَّا كَانُوا يَظْلُمُونَ ﴿١٦﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ  
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْبُدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ  
يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَكَاءَ وَيَوْمَ لَا يَسْتَيْتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ  
نَبِّئُهُمْ يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِّنْهُمْ  
لِمَ نَعْبُدُ قَوْمًا لَا إِلَهَ مِثْلَهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا  
قَالُوا مَعِدَةٌ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا نَسُوا  
مَا ذُكِّرُوا بِهِ اتَّخَذْنَا آلَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا  
آلَ الَّذِينَ نَلَّكُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا  
خَتَمْنَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٢٠﴾  
وَلَمَّا تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن  
يُسَوِّمُهُمُ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَمَرِيعُ الْعِقَابِ  
وَلَهُمْ لَغُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا  
مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْأَسْنَنِ

(حاضرة البحر) أى قرية منه  
راكبة لخاصة «ميناء» (إذ يعبدون  
في السبت) أى يعتدون  
ويتجاوزون حدود الله تعالى في  
يوم السبت ، وهو اليوم الموعود في  
ديانتهم وقتئذ (شرعا) ظاهرة  
على وجه الماء

(يعذاب بئس) أى شديد  
البؤس  
(ختموا) تكبوا  
(واذ تأذن) أى حرم

(وقطعناهم) فرقناهم

(وبلوناهم بالأسنات والسيئات)  
أى : امتحنناهم بالنعيم والنقم ،  
والحسب والجندب

وَالسَّعْيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٠﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعِثٍ  
 خَلَفَ وَرَوُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى  
 وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ الَّذِي  
 أَتَا يَأْخُذُوا عَلَيْهِمْ يَسْتَشِقُّ الْكِتَابَ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا  
 الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالنَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ  
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا  
 الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ تَقَفْنَا  
 فِي الْجَبَلِ فَوَقَّعَهُمْ كَافَّةً غُلَّةً وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ يُرْسِمُ غُلَّةً  
 مَا عَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٣﴾  
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُرْكَائِهِمْ نَذِيرًا وَلَهُمْ فِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ  
 وَاشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا  
 أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَرَضِينَ ﴿١٤﴾  
 أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ

بَعِثِهِمْ

(يأخذون عرض هذا الأدنى)  
 العرض : المتاع . والأدنى :  
 القريب . أو : الأخص الآخر .  
 والمراد ما كانوا يأخذونه من  
 الرشا في الأحكام

(والذين يمسكون بالكتاب)  
 قرأ ابن مسعود رضي الله تعالى  
 عنه . والذين استمسكوا  
 بالكتاب . (وإذ تقفنا الجبل  
 فوقهم) قلنا . ورفعناه . (كانه  
 غللة) الغللة : كل ما أغلك من  
 سق . أو سحاب . (وإذ أخذ  
 ربك) الخ الآية . هو من باب  
 التثنية والتثنية والمثنى أنه نصب  
 لهم الأدلة على ربوبيته ووحديته  
 وشهدت بها عقولهم وبصائرهم  
 التي ركبها فيهم وجعلها بميزة بين  
 الضلالة والهدى ، فكانه أشهدهم  
 على أنفسهم وقال لهم : ألسنت  
 بربكم . وكانهم قالوا بلى شهدنا .

وهذا التثنية سائغ شائع في لغة العرب وأشعارهم



بَعِيدِهِمْ أَفُنْهِلِكُمْ بِمَا فَعَلَ الْمُظِلُّونَ ﴿٢٠٥﴾ وَكَذَلِكَ نَقْصِلُ  
الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٠٦﴾ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا نَبَأَ الَّذِي  
ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَأَسْلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ  
الْغَاوِينَ ﴿٢٠٧﴾ وَلَوْ شَاءْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى  
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَسَلْنَاهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ  
عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ  
كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا فَأَقْصِصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠٨﴾  
سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا  
يُظَلِمُونَ ﴿٢٠٩﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىُّ وَمَنْ يُضِلِلْ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِلُّونَ ﴿٢١٠﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا  
مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ  
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ  
كَأَلَانَعِمَ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْفَافِلُونَ ﴿٢١١﴾

﴿فانسلخ منها﴾ أى كفر بها  
﴿الغافرين﴾ الضالين ﴿أخلد﴾  
إلى الأرض ﴿مال إلى الدنيا﴾  
ورغب فيها ﴿فمثل كمثل الكلب﴾  
إن تحمل عليه يلهث أو تتركه  
يلهث المعنى أنه ضال سبيل  
وصفته أم لم تعظه ، كالكلب  
إن طردته فسى لهث ، وإن  
تركته على حاله لهث . وهو  
مثيل ظاهر البلاغة ، يادى  
الروعة ﴿ولقد ذرأنا﴾ خلقتنا

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الدِّينَ  
يَلْعَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَاجِدُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥٥﴾  
وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٦﴾  
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥٧﴾ وَأَمَّا لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِينٌ ﴿١٥٨﴾  
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ  
مُبِينٌ ﴿١٥٩﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ  
أَجَلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ  
فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٦١﴾  
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا  
عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعَتِهَا إِلَّا هُوَ يُفَلِّتُ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكَ إِلَّا بَغْضَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ

(وبه يعدلون) أى : وبالحق  
يتكلمون عدلا

(ما بصاحبهم) ما به حمد صلى الله  
عليه وسلم (من حنّة) جنون.  
وكانوا يقولون : شاعر جنون

(يعمّهون) العمه : التحير ،  
والتردد

(أيان) متى (مرساها)  
إرساؤها : أى إنبائها وإقرارها  
(لا يجليها) أى لا يظهرها  
(بغضة) بغاة

(حفي عنها) أي : عالم بها

(ولو كنت أعلم الغيب)  
لاستكثرت من الخير وما مسني  
السوء (أي لو كنت أعلم الغيب  
لحريت مواضع التجاح ، ولما  
كنت غالباً تارة ومغلوباً أخرى  
(ليسكن إليها) ليستأنس بها  
ويطمئن إليها (فلما تفصاهما)  
أي جامعها (فلما أثقلت) ثقل  
حملها (لئن آتيتنا صالحاً) أي  
نصلاً صالحاً (جعلنا له شركاء)  
أي كان من نسل آدم عليه  
السلام من كفر وجعل له شركاء  
والثنية بالنسبة للذكر والأنثى

حَتَّىٰ عَنْهَا وَقُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُظَاهِنُونَ ﴿٢﴾ \* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَنَزَلَتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنُكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَكُم شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤﴾ أَفَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿٥﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْإِهْلِ لَا يَنْجُوهُمْ سِوَاكَ عَلَيْهِمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَلِمَتُونَ ﴿٧﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ

(فلا تنظرون) تجولون ، وتمهلون (خذ العفو) عند الجهد ، أى تسهل في معاملة الناس من غير كلفة ، ولا تطالبهم بما يشق عليهم (وأمر بالعرف) المعروف والجليل من الأعمال ، وقد ورد في الأثر أن معنى « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین » هو : أن تصل من قطعك ،

وتعطي من حرملك ، وتعفو عن

ذلك . وحقا إن من يرى أعداء

الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

الذين أوسعوا في الكيد له ،

وتمكنوا من إيدائه والتيل منه ،

ويرى بعد ذلك معاملته لم يعد

أن أمكنه الله تعالى منهم ،

ودخل مكة فاتحا ظافرا ، بجيش

لم تزجيرة العرب مثله من قبل ،

يكسح مكة ، وتطأها خيله ،

والبلاد جميعا في قبضته وتحت

رحته ، وقد شملها عفوه ، وصفا

عذله ، ولم تفر عليهم حفيظة

وتحفزه على الفتك بهم ما قدمت

أيديهم من أذى وشروع ،

في حين أن مثلهم قليل عليه

هلاك النفوس وقطع الروسا

انظروا إلى أبي سفيان بن حرب ،

وقد فعل بالمؤمنين ما فعل وأنزل

بهم صنوف البلاد ، وآذاهم

أبلغ الإيذاء : فهو الذي نكل

بهم أشد التكيف في «أحده

وزلزم في «الحنق ، وأحاج

عليهم القبائل ، وحرص عليهم

الكفار والمنافقين ، وانظروا

الجزء التاسع

٢٠٨

مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادَ أَمْثَلُكَ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكَ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ أَرَجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ هُمْ  
 أَنْدَبٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ هُمْ أَعْوَنُ بَيَّصُرُونَ بِهَا أَمْ هُمْ  
 إِذَا نَاسَمُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ  
 فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿٣٢﴾ إِنْ وَلِيَ اللَّهُ أَلِيًّا لَوْلَا الْكَتَبُ  
 وَهُوَ بِتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
 لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ  
 تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ  
 إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٣٥﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ  
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّا بِزَعْمِكَ مِنَ الشَّاطِئِينَ  
 تَزْعُمُ فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ إِنْ الَّذِي  
 اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّاطِئِينَ تَذَكَّرُوا فَإِذَا  
 هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ

لَا يُقْصِرُونَ

إلى عفو الرسول صلى الله عليه وسلم عنه بعد القدرة عليه ، ولم يقف العفو عند فك أسره وإنجائه من الموت لحسب ، بل قد من عليه بما رفع رأسه ، وأعظم شأنه ، فقد قال صلى الله عليه وسلم عند دخوله مكة «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» وما هو «دوحى» ذلك العبد الجاهل الذى لا أهل له

يدافعون عنه ، ولا عثيرة تؤويه ، ولا قبيلة تحميه ، الذى أدى قلب المسلمين ، يقتل إمام المجاهدين  
 هم الرسول صلى الله عليه وسلم وحزرة سيد الشهداء ، وقد جرى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد إسلامه ، ولا شيء أحب إلى سائر المسلمين من أن يروا دمه ، كما رأوا أحشاء حزة ، الذى

## سورة الأنفال ٢٠٩

طعنه بجرته خيانة وغدرًا . فلم  
 يكن شأن الرسول معه سوى  
 أن قال له : غيب عني وجهك  
 فلا أرينك .

فأى مثل هذا لضبط النفس ،  
 والغفو عند القدرة ، وإتانا لو  
 أردنا أن نورد طرقا مما كان  
 عليه صلى الله عليه وسلم من  
 كريم الخصال ، وحيد الفعال ،  
 لما وسعنا الأسفار الضخام  
 فتبارك الذى خص من شاء ،  
 بما شاء . انظر آية ٤ من  
 سورة القلم (واما يذركم)

نزع الشيطان بينهم : أنسد  
 وأخرى (طائف من الشيطان)  
 الطائف : العسس ، شبه به يده  
 وسوسة الشيطان (واخرانهم  
 يمدونهم فى الفى) أى يكونون مدداً  
 لهم ، وبعضهم (قالوا لولا  
 اجنبتنا) أى : فلا اخترتها  
 واختلتها (هذا بصائر) أى  
 القرآن وهو جمع بصيرة ، وهى  
 الحجة الواضحة (فاستمعوا له)  
 حال قراءته فى الجهر (وأنصتوا)  
 حال قراءته فى السر ، وهذا فى غير

لَا يَقْصِرُونَ ﴿٢٠٩﴾ وَإِذَا لَرَأَيْتَهُمْ عَلَيْهِ قَالُوا لَوْلَا اجْنَبْتَهَا  
 قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ  
 مِنْ رَبِّكَ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢١٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ  
 الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢١١﴾  
 وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ  
 الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢١٢﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ  
 وَيَسْتَعِينُهُمْ وَلَهُ يُسْجُدُونَ ﴿٢١٣﴾

(٨) سورة الأنفال مكية  
 ٣٦ آية ٢٠ إلى آية ٣٦ مكية  
 والآيات ٧٠ تلك بعد التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

الصلاة إذ لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب (تضرعاً وخيفة) أى حال كونك متضرعاً خائفاً (ودون  
 الجهر) أى أقل من الجهر : لأن الاخفاء أدخل فى الاخلاص ، وأقرب إلى حسن التفكير (بالغدو) هو ما قبل  
 طلوع الشمس (والآصال) هو ما بعد العصر إلى المغرب (الأنفال) التناهي التى تريد عن حصة المجاهدين .

(وأصلحوا ذات بينكم) أى الأحوال التى بينكم : كقوله تعالى ذوات الصدور أى بمضمراتها (إنما المؤمنون) الخ الآية ليقرأ هذه الآية وليتبرها كل مؤمن ، وليرضها على نفسه ، فإن

الجزء التاسع

٣١٠

وجدها تطبق على صفاته فليتنا

بما آتاه الله من فضل ، وما وهبه من خير . وإن وجدما

فى وادوهو فى واد ، فليجأ إلى

الرحيم الودود ، وليجأ إلى

اللطيف الخيد ، أن يشفى قلبه ،

ويزيده إيماناً وتوكل ، ويوقه

لأقامة الصلاة ، ولإداء الزكاة ،

نعم القريب ، ونعم المحيب .

وليكن هذا باخلاص قلب

وصدق طوية (وإذ يمدكم الله

إحدى الطائفتين) كان هذا فى

وقفة بدر ، وذلك أن حير

قريش أقبلت من الشام فى

تجارة عظيمة ، وخرج أبو

جهل بجميع أهل مكة

للتقى العير ، والحافضة عليها ،

ونزل جبريل عليه السلام

فقال : يا محمد إن الله وحكم

إحدى الطائفتين ، إما العير ،

وإما قريباً . فاستشار الرسول

عليه السلام أصحابه . فاخاروا

العير لحفة الحرب وكثرة الغنيمة

وهذا معنى قوله تعالى وتودون

أن غير ذات الشوك تكون

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ

اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ

إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُعِمُّونَ الصَّلَاةَ

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا

لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾

كَمَا أَنْزَلْنَاكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ وَلَٰمَ فَرِحَ بَنَ

الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ

مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾

وَإِذْ يَهْدِيكَ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنهَآ لَكَ وَتُودُونَ أَنَّ

غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكَ وَيُزِيدُ اللَّهُ أَن يَحِقَّ الْحَقُّ

بِكَلْبَيْنِيَهٗ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ

وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ

رَبَّكَ

لكم ، والشوك : السلاح . فقام عند ذلك أبو بكر ، وعمر ، وسعد بن عباد ، والمقداد بن عمرو ،

وسعد بن معاذ ، وقالوا ما معناه : امض بنا يا رسول الله حيث أمرك الله . ففرح رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، وقال : سيروا على بركة الله تعالى ، وكان ما كان مما هو مدون فى كتب السير

زَكَرَ فَلَسَجَبَ لَكُمْ أَيْ مُدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 مُرْدِفِينَ ﴿٣١﴾ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَشْرًا وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ  
 قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ  
 حَكِيمٌ ﴿٣٢﴾ إِذْ يَفْشِكُ النَّعَاسُ أَمْنَهُ مِنْهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ  
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿٣٣﴾  
 إِذْ يَرْحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَلِيَّ مَعَكُمْ فَتُنَوِّا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا  
 فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ  
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٥﴾ ذَلِكَ زَكَّرَ قُلُوبَهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ  
 عَذَابُ النَّارِ ﴿٣٦﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا زَحَافًا فَلَا تَوَلَّوْهُمْ الْأَذْبَارُ ﴿٣٧﴾ وَمَنْ يُوَلِّمْ يَوْمَئِذٍ

(مردفين) قال : ردغه اذا تبعه  
 وأردفته لياه ، إذا أبغته

(إذ يفسحكم النعاس) النوم  
 (أمنه) أمانا ، ومن المعلوم أن  
 الحائف لا ينام (رجز الشيطان)  
 وسوسة (وليربط على قلوبكم)  
 بالصبر (ويثبت به الأقدام)  
 عند لقاء العدو

(واضربوا منهم كل بنان) هم  
 الأصابع وذلك لأجل أن  
 لا يستطيعوا إمساك السيف  
 (شاقوا) عاقبوا وهاهنا

دَبْرَهُمْ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ شَيْءٍ فَقَدْ بَاءَ  
 بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّ جَهَنَّمُ وَيَقْسُ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾  
 فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ  
 اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنٌ كَكَيْدِ  
 الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْهِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ  
 تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ  
 فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ  
 وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا  
 وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ \* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ  
 الضَّمَمُ الْبُكْرُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ  
 خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

يَا أَيُّهَا

التوحيد . شبه الكفار بالبهائم ، بل بشرها ، وذلك منتهى البلاغة ، ونهاية الإعجاز : إذ إن الكافر لا يسمع الحق ، والبهائم لا تسمع ، ولا ينطق ، والبهائم لا تنطق ، ويأكل والبهائم تأكل . قال تعالى : والذين كفروا يمتنعون ويأكلون كما تأكل الأنعام ، حتى أنه يعثر ، والبهائم لا تعثر . فكيف لا يكون بعد هذا شر : من البهائم !

(متحرفا) أى جاعلا القتال حرفة له ، متحيا لها ، وقد فر ، ليكر (فقد باء) رجع (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) حين رمى صلى الله عليه وسلم جيوش المشركين بقبضة من تراب ، فلم يبق مشرك إلا ودخل في عينه منها ، ولم يستطع الابصار وتسبب من ذلك هزيمتهم ونصر المؤمنين (موهن) مضعف (إن تستفتحوا) تطلبوا النصر

(ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (إن شر الدواب عند الله) أى : إن شر المخلوقات التي تدب على وجه الأرض — ومنها الانسان — (الضم) عن سماع الحق (البكر) عن التعلق بكلمة



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ مَخْشَوْنَ ﴿١﴾ وَأَنفِرُوا فِتْنَةً لِّأُتَصِيبَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَفْطَنَكُمُ النَّاسُ فَعَاوَنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْتَنُ لَكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَقْتُلُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكَ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ

(إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) أى: للإيمان الذى به تنحيا النفوس ، وبه تحيون الحياة الباقية (وَاعْتَمُوا) فِتْنَةً لِّأُتَصِيبَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصة أى: يصيب المذاب الذين ظلموا ، والذين لم يظلموا ، لأن الظالم يهلك بظلمه وعصيانه والذى لم يظلم يهلك لعدم منعه الظالم عن ظلمه ، وتركه إقامة الحد عليه

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) أى عنة من الله ليختبركم كيف تحافظون فيهم على حدوده (فُرْقَانًا) الفرقان : النصر والبرهان

(لِيُثْبِتُوكَ) ليحبسوك

وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ  
آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ مَعَنَا لَوْ أَنشَاءَ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا  
إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا  
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ  
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٣﴾ وَمَا لَهُمْ  
أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا  
كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَّا الْمُتَفَوِّنُونَ وَلَكِنْ  
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا  
مُكَاةً وَقَصْدِيَّةً ۖ فَدَوَّقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٥﴾  
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
فَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿١٦﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَتْلُحِبَّ مِنْ

(لو نشاء لقلنا مثل هذا بهذا  
قولهم فيما بينهم ، وحينما يتحدثون  
بقوله ، قل فأتوا بسورة مثله .  
ركنوا إلى الفرار وولوا الأدبار  
(وإذ قالوا اللهم إن كان هذا  
هو الحق من عندك فأمطر علينا  
حجارة من السماء أو آتنا بعذاب  
أليم) لقد وصفهم القرآن  
الكريم بأحق ما يوصف به  
أمثالهم حيث قال : إن هم إلا  
كالا نعام بل هم أضل سبيلا .  
وكيف لا يكون كالانعام - بل  
وأسوأ حالا من الانعام - من  
يقول هذا القول ، وكان الأليق  
بمن يصف بالانسانية أن  
يقول : اللهم إن كان هذا هو  
الحق من عندك فاهدنا إليه  
(مكاه) صغيراً (وتصدية)  
أصغياً

(فأفركه) فيجعله

(وإن تولوا) أعرضوا عن  
الايمان (مولاكم) ناصركم  
ومعينكم

(وإن السيل) الذي قطع  
عليه الطريق (يوم الفرقان)  
يوم النصر ، وهو يوم بدر  
(بالعدوة الدنيا) شط الوادي  
القريب ، وهو من الدنو

الطَّيِّبَ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكَبُ  
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٥﴾  
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ  
يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى  
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمْ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلْيَنْ  
أَلَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بِصِرِّهِمْ ﴿٣٧﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَطِيعُوا أَنَّ اللَّهَ  
مَوْلَاكُمْ يَوْمَ الْمَوْكِ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٣٨﴾ \* وَأَعْلَمُوا  
أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ ثَمَرَهُ وَالرَّسُولَ وَلِيُّ  
الْفَرْقِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ  
ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى عِيسَى يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى  
الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ  
الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكُوبُ الْأَسْفَلَ مِنْكُمْ  
وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا تَخْلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لَيَقْفِيَنَّ اللَّهُ

أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِهَيْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَبَحْيٍ مَنْ  
حَى عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ  
فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا قَلْبُكُمُ وَاللَّعَنَ عَمَّ  
فِي الْأُمُورِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمْعٌ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلَمَّا يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْفَتْحِمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ  
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَلَمَّا اللَّهُ  
تَرْجِعُ الْأُمُورَ ﴿١٢﴾ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا الْفَتْحِمْ فَسَّةً  
فَاتْلُوهُنَّ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا الْعَلَّكُمْ تَقْلِعُونَ ﴿١٣﴾ وَأَطِيعُوا  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ  
وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤﴾ وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ  
تَرْجُوا مِنْ دِينِهِمْ بَطْرًا وَرِعَاةَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٥﴾ وَلَمَّا زَيْنَ  
هَمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ

(ولو أراكم كثيراً لفلنتم  
ولتنزعتم في الأمر) أى لتزدحم  
بين الثبات والفرار

(وتذهب ريحكم) أى تدول  
دولتكم

(بطراً) طغياناً  
الناس) أى رياء

(جار) أى جبر (نكس)

رجع

(والذين فى قلوبهم مرض)

أى شرك ، وثفاق

(وذوقوا عذاب الحريق)

أى يقال لهم ذلك فى الآخرة

(كذاب) كعادة

النَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكَ فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْبُشْرَىٰ نَكَصَ  
عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّى أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ  
إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٥﴾ إِذْ يَقُولُ  
الْمُتَنَبِّهُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرْمَتُوا دِينَهُمْ  
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ  
إِذْ يَتَوَكَّلُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْمَلَكَةَ بِضُرِيُونَ وَيُوعِهِمْ  
وَأَذَرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ بِمَا قُلْتُمْ  
أَن تَدْبِكُوا أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٨﴾ كَذَّابٌ هَٰذَا  
فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِعَايِنِ اللَّهِ فَآخَذَهُمُ  
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ  
اللَّهَ لَرَبُّكَ مُغْتَرِبَةً أُنْعَمَ عَلَيْهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغْفِرُوا  
مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ كَذَّابٌ هَٰذَا  
فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِعَايِنِ رَبِّهِمْ

فَلَعَلَّ كُنتَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا  
ظَالِمِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِثْمَ ثُمَّ يَنْقُضُونَ  
عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا تَتَقَفْتُمُ  
فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِكُمْ مَنَ خَلْفَهُم لَعَلَّهُمْ يَدْكَرُونَ ﴿١٨﴾  
وَلَمَّا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ  
اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿١٩﴾ وَلَا يُحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
سَبْقُوا إِلَيْهِمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَطِيعُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ انْقِصَابٍ لِيُثَبِّتَ بِهِ لُجَّةَ اللَّهِ وَعُدُّوهُمْ  
وَالْخَرِيعَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا  
مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبُوكَ الْيَكْرُ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢١﴾  
\* وَلَمَّا جَنَّاهُ لِلْغَلَاغَلَةِ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ  
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَلَمَّا

حَسْبُكَ

(فاما تثقنهم) فاما تصادقهم

(فشردهم من خلفهم) أى  
فانقلبهم شر قتلة ، واضربهم  
الضربة القاضية ، التى تجعل من  
خلفهم يفرّون ويفترقون خوفا  
وجرعا (فانذ اليهم) أى  
اطرح اليهم عهدهم (وأعدوا  
لهم ما استطعتم من قوة) يد  
لنا العدو : السيف والسنان ،  
ولعد له أطراف السنان ،  
وهيات أن يكسب السنان حقا  
أكسبه السنان ، وهاهى تعاليم  
الرحمن ، ومن هو أعلم بالانسان  
من الانسان ، تقول : وأعدوا  
لهم ما استطعتم من قوة . فليكتبه  
الغافل ، وليتدبر العاقل (وإن

جنحوا) مالوا (يخدعوك) يكرهوا ويفتدوا بك (فإن حسبك) كافيك

(بأنهم قوم لا يفقهون) لأنهم  
 يقاتلون بغير احتساب وطلب  
 ثواب ، فيقول ثباتهم وتضعف  
 عزيمتهم ( ما كان لشي أن  
 يكون له أسرى حتى يثخن في  
 الأرض ) الامتحان : كثرة القتل  
 استفسار النبي صلى الله عليه  
 وسلم أصحابه في القتل ، أو  
 قبول الفدية ، فأشار سواد  
 الصحابة رضوان الله تعالى  
 عليهم بقبول الفدية ، وأشار  
 عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ  
 بالقتل ، فذلل الرسول صلى  
 الله عليه وسلم على رأى  
 الاكثرية التي نزل بتضييعها  
 للقرآن ، وفي هذه الفقرة  
 من احترام الشورى ، والنزول  
 على رأى الأغلبية ما فيه ،  
 وليس أحد أوسع حكمة ،  
 وأسد رأيا من الرسول صلى  
 الله تعالى عليه وسلم ، ولكنه  
 استفسار أصحابه ، وأمعنى رأى  
 الجماعة ، تمريفا لآفته ، وأعلبا  
 لهم ، وهذه هي الديمقراطية  
 الحقة ١

حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِصَرْحِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾  
 وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا  
 أَلْفَيْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ  
 حَكِيمٌ ﴿٢﴾ يَتْلُوهَا النَّبِيُّ حَسْبَكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتْبَعَكَ مِنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ يَتْلُوهَا النَّبِيُّ حَرِضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ  
 إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُوا عَلَى مَا تَكُنْ وَإِنْ  
 يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنَّهُمْ قَوْمٌ  
 لَا يَفْقَهُونَ ﴿٤﴾ أَلَمْ تَرَ خُفَّ اللَّهُ عَنْكَ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكَ  
 ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا تَضِلُّ  
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ  
 الصَّابِرِينَ ﴿٥﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى  
 يُفْثِنَ فِي الْأَرْضِ يُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ  
 الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَوْ لَا كَتَبْنَا مِنَ اللَّهِ

(تريدون عرض الدنيا) أى متاعها . ويعنى به فدية الأسرى (لولا كتابنا من الله) لولا حكم من الله

سَبَقَ لَكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ فَكُلُوا مِنَّمَا  
 خَرِصْتُمْ كَلَّالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمِ  
 اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ  
 لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ  
 خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٣﴾  
 إِن الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ  
 أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ  
 وَلَٰئِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي  
 الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ  
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ  
 أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ

كثير

(للكم) لئلك وأصابكم  
 (فما أخذتم) من فداء الأسرى

(فأمكن منهم) أي أظفرك بهم

(إلا تفعلوه) أي : إن لم  
 تفعلوا ما تقدم من نظام الحرب  
 والائتخان في الأرض (تكن)  
 فتنة في الأرض وفساد كبير  
 بانهازمكم ، واستيلاء العدو على بلادكم



كَبِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا  
 لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ  
 بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا  
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

(٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ مِلَّةٌ نَزِلَتْ  
 فِي الْأَيَّامِ الْأَوَّلِيَّةِ مِنْ كِتَابِ  
 وَأَمَّا ١٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَائِدَةِ

بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ ۝ فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا  
 أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ يَخْرِجُ الْكَافِرِينَ ۝  
 وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

(وأولوا الأرحام) أى ذوى  
 القربات

اختلف في ترك التسمية في إهداء  
 هذه السورة ، فمن على وابن  
 عباس رضى الله تعالى عنهم أن  
 بسم الله : أمان ، وراءة نزلت  
 لرفع الأمان . وقال بعض  
 الصحابة : إن الأنفال وراءة  
 سورة واحدة نزلت في القتال  
 (فسيحوا) فسيروا ، والسبح  
 السير على مهل (وأذان)  
 أى اعلام (يوم الحج الأكبر)  
 يوم عرفة

(وان توليتهم) اعرضتم

(ولم يظاهروا) أى لم يماونوا

(فاذا انسلخ) أى مضى

(واحصروهم) وحاصروهم

(واقبلوا لهم كل مرصد) كل امر تصدونهم به

(وان أحد من المشركين

استجارك فأجره حتى يسمع

كلام الله) هذا غاية في حسن

العاملة ، ونهاية في كرم

الأخلاق ، ودليل على أن

المراد ليس النبل من الكافرين

لحسب ، بل إقناعهم وهدايتهم

حتى يعرفوا الحق فيقتبوه

أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُمْ  
خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَطِيعُوا أَمْرَكُمْ غَيْرَ مُعْجِرِي اللَّهِ  
وَيَتَّبِعِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا  
عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ لِكَ مَّتَنِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَثَمَ الْحَرَمَ فَأَقْبَلُوا  
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَعَظِّمُوا مِنْهُمْ وَآخِصُوا مِنْهُمْ  
وَأَقْبِلُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَوَاتُوا الزَّكَاةَ فَظَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝  
وَأِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ  
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مِلَّةَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۝  
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ  
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَمَا اسْتَفْتَمُوا

لَكُمْ

(كيف وإن يظفروا عليكم)

أى يظفروا بكم

(إلا ولا ذمة) الال: الحلف،

والقراية، والجوار، والذمة: العهد

(اشترؤا) استبدلوا

(وإن نكثوا) نقضوا

لَكَرَّ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ كَيْفَ  
وَمَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَقْبُضُوا إِلَيْكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ  
يَرْضَوْنَكُمْ بِالْقَوْلِ هُمْ وَتَأْيِ قُلُوبِهِمْ وَكَفَرُمْ قَسِيُونَ ﴿٢﴾  
أَشْتَرُوا بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ففَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ  
وَأَنْتُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ لَا يَقْبِضُونَ فِي مَوْتِهِمْ إِلَّا  
وَلَا ذِمَّةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿٤﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَلَمْ يُخَوِّنْكَ فِي الَّذِينَ وَفَّقَصَلُّ  
أَلَا بَلَيْتَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ  
بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكَ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ  
لَهُمْ لَا إِيمَانُ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿٦﴾ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا  
نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهُمْ يَنْتَرِجُونَ الرَّسُولَ وَهُمْ يَدْعُونَ وَكَرَّ أَوَّلَ  
مَرَّةٍ الْخَشَوْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾  
فَقَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ

وَيَسِفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَيُذْهِبُ غَمَظَ قُلُوبِهِمْ  
وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ أَمْ  
حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ  
وَلَمْ يَخْذِلُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ  
وَلِجَمَةِ اللَّهِ فَخْرٌ يَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ  
أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ  
أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ خَالِدُونَ ﴿١٩﴾  
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَأَتَمَّ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى  
أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٢٠﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ  
الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ  
اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا

(وليمة) وليمة الرجل عاصته

(حبطت) بطلت

(أجعلتم سقاية الحاج) أجمعتم سقاية الحاج وعمارة  
المسجد الحرام كن آمن بالله  
واليوم الآخر وجاهد في سبيل  
الله قيل : اقتصر العباس  
بالسقاية ، وشيئة بالعمارة ،  
وعلى رضى الله تعالى عنه  
بالاسلام والجهاد ، فصدق الله  
تعالى علياً

وَجَاهِدُوا

وَهَاجِرُوا وَجَنِّهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
 أَكْثَرُ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٥﴾  
 يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا  
 نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٥٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ  
 أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْلُدُوا ءَابَاءَكُمْ  
 وَلَمْ يَخُورُوا أُولَئِكَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ  
 وَمَنْ يَتَّبِعْهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ إِنْ  
 كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ  
 وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبُيُوتٌ تَبْنَوْنَ كَسَادَهَا  
 وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَبِجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَفَرِّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ  
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٩﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ  
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ

(اقتربوا) اكتسبوا

(ففرصوا) انظروا

شَيْعًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ  
 مُدْبِرِينَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ يَثُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ  
 ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
 بَعْدَ ظُهُومِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ  
 مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٣﴾ قَالُوا  
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ  
 مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ  
 أُوتُوا الْكِتَابَ حَقٌّ يُعْطُوا الْجَنَّةَ عَنْ يَدِهِمْ  
 صَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ  
 النَّصَارَى الْمَسِيحُ بْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ

يُضِلُّونَ

(إنما المشركون نجس) لأنهم  
 لا يطهرون ، ولا ينتقلون ،  
 ولا يحضون النجاسات ، فهي  
 ملازمة لهم (وان خفتم عيلة)  
 فقرأ

(حتى يعطوا الجزية) سميت  
 جزية ، لأنها جزاء على الكفر  
 (عن يد) أى تقدأ غير نيئة  
 (وم صافرون) أى توخذ  
 منهم الجزية على الصغار ، وهو  
 الذل والهوان

(بضاهون) يشابهون

(أني يرفكون) كيف يصرفون

(أجارهم) علمهم

(ورهبانهم) نساكم (والمسيح

ابن مريم) عطف على أجارهم

ورهبانهم

(بالهدى) القرآن

(والذين يكنزون الذهب

والفضة) ولا يؤدون زكاتها

(يوم يحى عليها في نار جهنم

تتكون بها جباههم وجنوبهم

وظهورهم) اختبرت الجباه

والجنوب والظهور بالكي، لأن

البخيل يرى الفقير قادماً عليه

فيقلب جيبته، فإذا جاءه أعرض

بجانبه، فإذا طالبه بإحسان ولاه ظهره، وقد يكون المراد بذلك كي سائر الجسم، فالجبهة تدل على

الآمام، والجنوب والظهور على باقي الجسم. وإن قيل: كيف يحى على أوراق العملة المتداولة الآن

إن كانت مكتنزة؟ فالجواب أنه يحى على ما يوازيها من الذهب والفضة فتتكون بها الجباه والجنوب

والظهور. ثم يؤذ بالله من عذاب الله !

يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْتُمُ اللَّهَ أَنْ  
يُؤْفَكُونَ ﴿١٠﴾ اتَّخَذُوا أَجَارَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ  
دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا  
إِلَٰهَا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُبْتَخَنَةٌ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١١﴾  
يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَبَغُوا اللَّهَ إِلَّا أَنْ  
يُنْفِثَهُمْ تَوْرَهُمْ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ  
رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٣﴾ \* يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ  
كُتِبَ مِنْ الْأَخْبَارِ وَالْزُهَّانِ لَيَأْكُونُ أَمْوَالُ النَّاسِ  
بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ  
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ تَتَكُونُ  
بِهَا جِبَالُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ

لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون ﴿١٠﴾ إن عدة الشهور  
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق  
السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الذين القيم  
فلا تظلموا فيه من أنفسكم وقليلوا المشركين كافة كما  
يقينونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ﴿١١﴾  
إما النسوة زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا  
يحلونهم مآما ويحرمونه مآما ليواطعوا عدة ما حرم الله  
فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي  
القوم الكافرين ﴿١٢﴾ يأتى الذين آمنوا ما لكم  
إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أن أقامتم إلى الأرض  
أرضينم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متنع الحياة  
الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴿١٣﴾ إلا تنفروا يعذبكم  
عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا

(منها أربعة حرم) ذو القعدة  
وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب  
(كافة) جميعا

(النسوة) النساء . وكانوا  
يؤخرون حرمة الأشهر الحرم  
لغيرها ، لرغبتهم القتال فيها  
(ليواطعوا) ليوافقوا

(انفروا) اخرجوا

(إلا تنفروا) إن لم تنفروا



وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ أَلَا تَتَصَرَّوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ  
 إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ  
 إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا السَّعْيَ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 حَكِيمٌ ﴿١١﴾ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ  
 وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَلِيلًا  
 لَا تَبِعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَنْكُمْ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ  
 لَوِ اسْتَطَعْنَا مَخْرَجًا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
 إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِإِذْنَتِمْ  
 حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْآيَاتُ مِنَ اللَّهِ وَأَتَمَّ الْكُذِبِينَ ﴿١٤﴾  
 لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ يُولُونَهُمْ بِأَلْفِ أَوْ مِائَةِ أَلْفٍ

(إلا تتصروه فقد نصره الله)  
 أى إن لم تتصروه فينصره من  
 نصره حين لم يكن معه غير رجل  
 واحد

(سكينة) السكينة : الطمأنينة

(انفروا خفافا وثقالا) أى  
 اخبروا للقتال ركبانا ومشاة،  
 أو شبانا وشيوخا

(لو كان عرضا قريبا) أى  
 لو كان مادعوتهم اليه مقبلا سهل  
 المآخذ لا تبعوك (وسفرا  
 قاصدا) وسطا ، قريبا  
 (الشقة) المسافة القاصدة

(عفا الله عنك) هو من أطفأ  
 العتاب (لم أذنت لهم) فى  
 التخلّف عن الجهاد . من هذه  
 الآية تعلم مكاتبة الرسول صلى  
 الله عليه وسلم حذر ربه ، وعذر  
 قدره وسحر مغرله ، يشره  
 بالعفو قبل أن يغيره بالذنب ،

ولأنه لو قال له معاتبا : لم أذنت لهم ؟ لحيف عليه أن ينطق قلبه حونا وكدا .

يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۖ وَاللَّهُ عِلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾  
 إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
 وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿١٢﴾  
 \* وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنَّ اللَّهَ  
 أَنْبَأَهُمْ فَتَبَطَّحُوا وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِلِينَ ﴿١٣﴾  
 لَوْ تَحَرَّجُوا فِيكُمْ مَزَادَكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خِلَافَكُمْ  
 يَبْقَوْنَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ تَمَلُّونَ لَهُمْ ۖ وَاللَّهُ عِلِيمٌ  
 بِالظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلْبُوا لَكُمْ  
 الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذِبُونَ ﴿١٥﴾  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُّ لِي وَلَا تَقْنِي ۖ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴿١٦﴾  
 وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ  
 سَأُولُهَا مِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ  
 قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ قَرِحُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ

(وارتابت قلوبهم) شك

(انبأهم) نبههم للخروج  
 (تبطهم) فكسهم

(القاعدن) المرضى والنساء

والصبيان (إلا خبالا) الخبال

التقصان ، والحلاك ، والنعاء ،

والكل (ولا وضعوا خلافا لكم)

لمشوا بينكم بالفتنة ، وإفساد ذات

العين (وقلبوا لك الأمور)

دبروا لك الحيل والمكائد

لا بطل دينك (وظهر أمر الله)

فما دينه (أتذن لي) في القعود

عن الجهاد (ولا تقني) أي

لا توقي في الفتنة ، وهي الأثم

(قد أخذنا أمرنا) من الخضر

والتيقظ . ولم تقع فيها وقعوا

اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾  
 قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنِ وَحَنُّ تَرَبَّصٍ  
 بِكُمْ أَمْ يُبْصِرُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيُنَا  
 فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا  
 أَوْ كَرْهًا لَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ إِنَّا كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣﴾  
 وَمَا مِنْهُمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ  
 إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ  
 إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ  
 وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥﴾ وَيَخْلُقُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ  
 بِمِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا  
 أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٧﴾  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْعَنُكَ فِي الصُّبْحِ وَلَيْلٍ فَإِنْ اعْطُوا مِنْهَا رِشْوَةً

(هل ترصدون) تنتظرون  
 (الحسين) النصر ، والشهادة  
 (أو بأيدينا) بأن تقتلكم  
 (قل أنفقوا) في طاعة الله تعالى

(ولا يأتون الصلاة إلا وهم  
 كسالى) أى متهاطلين ، فكيف  
 اليوم من لا يأتيها ، وهم عنها  
 لاهون ، انظر آية ١٤٢ من  
 سورة النساء

(يفرقون) يغالون القتل إذا  
 هم أظهروا ما يعلنون  
 (أو مغارب) يوتاً صغيرة  
 متقودة في الجبال (أو مدخلا)  
 نفقا (يجمعون) يسرعون  
 (يلعنك) يعيبك

(حسبنا) كافينا

(الصدقات) الزكاة (والعاملين عليها) الجباة الذين يحصلونها (والمؤلفة قلوبهم) قوم من أشراف العرب ، كان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يتألفهم ليسوا ' (وفي الرقاب) أى المكاتبين ، وهم الذين يكتبون مواليتهم بشئهم فإذا أدرما لهم أحرار . وقد جازت عليهم الزكاة ليعانوا على تحرر أنفسهم (والفارين) المقتلين بالديون الذين أصابهم اضطهاد وغرم في سبيل الدين والوطن (وفي سبيل الله) أى القائمين بالجهاد (وابن السيل) الذى يقطع به الطريق في السفر وهو نهر أو جادى (أذن) أى سماع لما يقال له (من يجادد) يجاوز الحد . ويشاقق

وَلَا تَرَىٰ مُعْطُوا مِثْلَ مَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُوفِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾

• إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَامِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ قَرِيبَةٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكَرُّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُرًّا لِيَرْضَوْكَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مِنْ مُجَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَلِيلًا فِيهَا ذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ

تَتَنَبَّهُوا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَزِرُوا إِنَّا اللَّهُ مَخْرُجٌ  
 مَا تَعْدُرُونَ ﴿١٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ  
 وَنُلْعَبُ قُلْ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٦﴾  
 لَا تَعْدُرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ  
 مِّنْكُمْ نَعَلِبَ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ الْمُنَافِقُونَ  
 وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ  
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ أَسْأَأُ لِلَّهِ  
 فَتْسِيهِمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ  
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ  
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَذَابُهُمْ مُّهِمٌ ﴿١٩﴾  
 كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثُرَ أَمْوَالُهُمْ  
 وَأُولَدُهُمْ فَاسْتَمْتَعُوا بِمُلْكِهِمْ فَاَسْتَمْتَعْتُمْ بِمُلْكِكُمْ كَالَّذِينَ  
 اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِمُلْكِهِمْ وَخُضِعَتْ كَالَّذِينَ

(ويعضون أيديهم) عن  
 الاتفاق في الطاعة (أسوأ الله)  
 تركوا طاعته (ففسدهم) تركهم  
 من رحمته ونفعه ، وجعلهم  
 كالمفسدين

(مغلاهم) بتسلطهم

(جعلت) بطلت

(وأحاب مدين) قوم شيب

عليه السلام

(والمؤتكات) قري قوم لوط

والمراد أهلها (ولكن كانوا

أنفسهم يظلمون) بالكفر

وارتكاب المعاصي

(ومساكن طيبة) يعطى فيها

العيش والاقامة (جنات عدن)

عدن بالبلد : أقام . والمعنى :

جنات الاقامة

خَاضِعُونَ أَوْلَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الذَّنْبِ وَالْآثِمَةِ  
وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَهَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ  
وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمُ وَالْيَسِيبَتِ لَمَّا كَانَ اللَّهُ  
لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠١﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ  
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَمُرُّونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ  
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٢﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ  
طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٣﴾ يَأْتِيكَ النَّبِيُّ جُنُودَ الْكُفَّارِ  
وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلَمْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَسَ

الْمُصِيرُ ﴿٢٣٥﴾ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ  
 وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٦﴾ وَمَا نَقَمُوا  
 إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ  
 خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعْلَبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٣٧﴾ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٣٨﴾  
 \* وَبَيْنَهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ تَأْتِيَنَّهُم مَلَائِكَةٌ  
 وَلِتُكَلِّمُنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٢٣٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ  
 بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤٠﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا  
 فِي قُلُوبِهِمْ لَكَ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ  
 وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٢٤١﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مِرْمَحَ  
 وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبَ ﴿٢٤٢﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ  
 الْمُطَّيَّرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَصْدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ  
 إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ يَخِرَّ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ

(وهو بما لم ينالوا) من  
 الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 (وما نقموا) أي وما أنكروا  
 وطأوا (وان يتوبوا) يرضوا  
 ويصروا على التفاق

(ونحوهم) ما يتشاجون به فيما  
 بينهم (يلزمون) يسيرون  
 (المطهرين) المتبرعين  
 (إلا جهدهم) إلا طاقتهم

أَلَيْمٌ ۖ أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ  
 لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا  
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝  
 فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا  
 أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا  
 تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا  
 يَفْقَهُونَ ۝ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكِوْا كَثِيرًا بِرَاءً  
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ  
 مِنْهُمْ فَاسْتَعِذْكَ بِالْعُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا  
 وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
 فَاقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ ۝ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ  
 مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ۝ وَلَا تُصِجْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَاكُمْ

(إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن  
 يغفر الله لهم) المقصود من  
 العدد الكثير لا التحديد ، إذ  
 لو استغفر لهم طول حياته لن  
 يغفر الله لهم  
 (المخلفون) الذين تخلفوا عن  
 الغزو (خلاف رسول الله)  
 أي بعد رسول الله ، أو مخالفين  
 له (تنفروا) تخرجوا

(رجعك) رذك من الجهاد  
 (فاستأذك العروج) إلى  
 غزوة أخرى

(الخالفين) المتخلفين



إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَزَكَّى أَنْفُسُهُمْ  
وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ كَانُوا بِاللَّهِ  
وَجْهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعْذَنَكَ أُولُوا الطُّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا  
ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَائِدِينَ ﴿١٠١﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ  
أَعْوَالِيفٍ وَطَمَسَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٠٢﴾ لَكِنِ  
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَنْفُسِهِمْ  
وَأُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٠٣﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾  
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
ذَٰلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٥﴾ وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَحْرَابِ  
لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ  
وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ  
إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ

(أولوا الطول) ذوو القى

(ذونا) دننا

(المخالف) النساء والمرضى  
والعزة الذين تعلقوا في البيوت

(المخبرات) منافع الدارين

(المعذرون) المعتذرون الذين  
اتحلوا الأعذار وتخلفوا

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ  
لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعِيبُوا  
تَفِيفٌ مِّنَ الدِّمَعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿١١﴾  
﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ  
رِشْوًا بَلَّانٌ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ  
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٢﴾ يَحْتَدِرُونَ إِلَيْكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى  
قَوْمٍ لَّا تَعْتَدِرُوا أَنَّ تُؤْمِنَ لَكَ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكَ  
وَسَرَى اللَّهُ سِرَّكَ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ سَيَحْلِفُونَ  
بِاللَّهِ لَكَ إِذَا أَتَلَقْتُمُ الْيَوْمَ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا  
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَؤْنُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ يَحْلِفُونَ لَكَ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ رَضُوا  
عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥﴾

(لتحملهم) أى لتعطيلهم  
ما يركبوا عليه للجهاد

(إنما السبيل على الذين  
يستأذنونك) فى التخلف  
(الخوالف) النساء والمرضى  
والعجزة

(إذا اقبلتم) أى رجعت  
(فأعرضوا عنهم) لاتمازجهم  
(إنهم رجس) قدر ، نجس  
باطلهم

(الأعراب) أهل البدو (أشد  
كفراً ونفاقاً) لجفائهم وقسوتهم  
وبعدم عن العلم والعلماء  
(وأجدر) أحق وأولى  
(مغرمًا) غرامة وخسرانا لأنه  
ينفقه رياء وخوفاً (ويترص)   
يقتظر (البوائر) دوائر الزمان

(والسابقون الأولون) هم من  
شهد بدراً ، أو يمة الرضوان

(مردوا على النفاق) أي لجوا  
واستمروا

الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾  
وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُبَلِّغُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُرِّ  
الَّذِي أُوتِيَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنَ  
الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُؤْتِي مَا يُنْفِقُ  
قُرْبَانًا خِلَافَ مَن قَرَّبَتْ خِلَافَ اللَّهِ وَقَوْلَاتِ الرُّسُلِ ۗ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَانًا لِّمَن  
سَيُخْلِقُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَةٍ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾  
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأُولَوْنَ ۗ  
أَتَّبِعُوهُمْ يَلْحَسِنُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ  
لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا  
ذَٰلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمِنَ حَوْلِكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ  
مُتَنَفِّثُونَ ۚ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا يَكْتُمُهُمُ  
لَهُمْ نَجَاتٌ ۚ سَنُلَاحِظُهُمْ حَرَّتَيْنِ ۚ لَمْ يَرْدُوا إِلَىٰ عَذَابٍ

عَظِيمٌ ﴿٣١﴾ وَاعْتَرَوْهُ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا  
صَالِحًا وَاعْتَرَسَتْهُ إِثْمَانٌ أَكْثَرٌ مِنْ تَوْبَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ  
عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ  
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ  
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ  
عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ اتَّوَابٌ  
رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا رَأَيْتُمُ اللَّهَ عَمَلَكَ رَسُولُهُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُونَ وَإِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
فَيُنْشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ وَاعْتَرَوْهُ بِمَرْجُونٍ  
لَا مَرِيءَ لِلَّهِ بِمَا يُعَذِّبُهُمْ وَلَا بِمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا  
وَتَفْرِقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ لَعَنَّ حَارِبَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
مَنْ قَبْلَ وَلِيحِلْفَنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَسْهَدُ

(خذ من أموالهم صدقة  
تطهرهم) أى تطهرهم بها من  
دنس الفح ، والبخل ، والآثام  
(وتزكهم) تنى أفعالهم  
وحسناتهم (سكن لهم) رحمة ،  
وطمأنينة

(مرجون) مؤخرون الى أن  
يظهر أمر الله فيهم

(ضارا) مضارة

(وارصادا) إعدادا وتربا

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُتَسِّسَ  
 عَلَى النَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ  
 يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿٣٥﴾  
 أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ  
 أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارٍ بِهِ  
 فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾  
 لَا يَزَالُ بِطَنَتُهُمْ الَّذِينَ بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ  
 قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٧﴾ \* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَدِّمُونَ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَلَى عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي  
 الْأُنْبُورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ  
 اللَّهِ فَاسْتَشِيرُوا بِرَأْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ  
 الْأَنْهَازُ الْعَظِيمُ ﴿٣٨﴾ اتَّخَذُوا الْعِبَادُونَ الْخَنِينُونَ

( شفا جرف هار ) حافة  
 الوادي المتصدع المشرف على  
 السقوط

( رية ) شكا

( إن الله اشترى من المؤمنين  
 أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة )  
 مثل تعالى إنا ابتاعناهم بالجنة على  
 بأنهم أنفسهم وأموالهم في سبيله  
 بالشراء . عن الحسن رضي  
 الله تعالى عنه : أنفساً هو  
 خلقها ، وأموالاً هو رزقها .  
 ومر برسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أعرابي وهو يقرأها  
 فقال : بيع والله صريح ، لا تقيه  
 ولا تستقيه ، وخرج إلى الغزو  
 فاستشهد

الْمُتَّقِينَ ۝ أَلَمْ يَكُنْ السَّجْدُونَ لِلْإِنسَانِ الْأَوَّلِ ۚ بِمَا شَاءَ  
وَأَنذَرُونَا أَتَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۚ وَخَفِظُوا لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ  
الْمُؤْمِنِينَ ۝ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا  
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ  
أَنَّهُمْ أَشْجَبُ أَلْحَقِمْ ۝ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه  
إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ  
تَبَيَّنَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ۝ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ  
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَسْئَلَ بَعْضٌ مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ لِّمَنَ السَّاعَاتِ  
وَالْأَرْضِ يَمْحُو وَيُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ  
وَلَا نَصِيرٍ ۝ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ  
يَزِيدُهُمْ قُلُوبُ قُرَيْشٍ مَتْنَمٌ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ يَرْحَمُ

وَمَعْرُوفٌ

(الساجدون) الصائمون ، أو  
هم طلبة العلم لأنهم يسبحون في  
الأرض ابتغاء طلبه وتحصيله

(إلا عن موعدة وعدها إياه)  
وهي قوله : لا تستغفرون لك ،  
(لأواه) كثير التأوه خوفا  
من ربه

(في ساعة العسرة) في غزوة  
تبوك : كان لل عشرة البعير  
الواحد ، وزادهم الخيل المدود  
والشعير المسموس ، وربما  
أقسم الاثنان الغزاة الواحدة

(وعلى الثلاثة الذين خلفوا) هم : كعب بن مالك ، وصرارة ابن الربيع ، وهلال ابن أمية (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) وذلك بسبب أن الرسول عليه السلام دعا لقاطعتهم فكان أحدهم يمشي السلام لأقرب أقربائه فلا يرد عليه ، ومهرتهم نساؤهم وأهلهم ، وصاروا على هذه الحال إلى أن قبل الله توبتهم .  
(ولا يرغبوا) ولا يهضنوا  
(ظما) عطش (نصب)  
نصب (نخسة) جوع (نيل) مالا

(وإدبا) أرضا

(لينفروا) لطلب العلم

رَءَوْفٌ رَحِيمٌ ﴿٩٠﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ  
إِذَا ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقتْ لَهُمْ  
أَنْفُسُهُمْ وُظُنُّوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ  
لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٩١﴾ يَكَايِبُ الَّذِينَ  
آمَنُوا آمَنُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٩٢﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ  
الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يُرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَا يَطْعُونَ مَوْطَأًا يَعْظُمُ الْكُفَّارُ وَلَا يَسْأَلُونَ مِنْ عَدُوٍّ  
تَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِمْ حُمِّلَ صَلَاحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً  
وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ  
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ \* وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً

قَالُوا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَقَقُّوا فِي الدِّينِ  
وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١١١﴾  
يُنَادِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ  
وَلِيُجِدُوا فِيكُمْ غُلَظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٢﴾  
وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ  
هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ  
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ  
رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١١٤﴾ أَوْ لَا يَرْوْنَ  
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ  
وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١١٥﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ  
إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ  
قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ جَاءَكَ رَسُولٌ  
مِنْ أَنْفُسِكَ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

(يُلُونَكُمْ) أى القريبين منكم

(مرض) شك وفاق

(رجساً إلى رجسهم) الرجس :  
المأثم ، والعمل المؤدى إلى  
الضباب ( يفتنون ) يتلون  
بالقسط والأمراض

(انصرفوا) معرضين

(من أنفسكم) من جنسكم ، وقرىء  
« من أنفسكم » بفتح الفاء ( عَزِيزٌ  
عليه ما عنتم ) شاق على نفسه  
ارتكابكم الآثم ، وتعرضكم

الهلاك والتلف والخسران ، وهو من العنت ، أى : المشقة والحرج



رَأَوْفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٩﴾

(١٠٠) سورة يونس مكية  
 الايات ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧  
 واما ١٠٩ نزلت بعد الاسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّتِي نَكَاهَ بَنَاتُ الْكَتِبِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ  
 لِلنَّاسِ مَجْئَانًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ  
 النَّاسَ وَيَتَذَكَّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عَنْدَ  
 رَبِّهِمْ ﴿٢﴾ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾  
 إِنَّ رَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ  
 أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَيْءٍ  
 إِلَّا مِثْقَالُهُ عِنْدَهُ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ

(أن لم قدم صدق) أى سابقة  
 لعل

(ثم استوى على العرش) أى  
 استولى . لأن الديان ، يتقدس  
 من المكان ، وتعالى المعبود  
 من الحدود

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا  
 لِنَفْسِهِ أَنْ يَقُولَ أَتْلَقَ بِكُمْ يَوْمَ يَجْزَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ  
 حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ هُوَ الَّذِى  
 جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا  
 عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ  
 يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِي اتِّخَافِ اللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ  
 لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا  
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأْنَوْا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَابِنَاتِنَا  
 غَاهِلُونَ ﴿٥﴾ أُولَئِكَ مَاؤُنْهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ  
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٧﴾ دَعَوْنَهُمْ

﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿لحم شراب﴾  
 من حميم ﴿الحميم﴾ الماء المغلى  
 الشديد الحرارة

فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ فِيهَا سَلَامٌ وَهِيَ آخِرُ دَعْوَتِهِمْ  
 أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾ \* وَلَوْ يَصْغِلُ اللَّهُ  
 لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالتَّغْيِيرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ  
 فَتَنُرَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٠١﴾  
 وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَائِمًا  
 فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَانُ زِدْعًا إِلَيْكَ ضُرُّهُ  
 مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٢﴾  
 وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكَ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ  
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي  
 الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٠٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ  
 مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾ وَإِذَا نَادَىٰ عَلَيْهِمْ  
 آيَاتُنَا بِبَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِهَىٰ بَقْرَتَانِ  
 غَيْرَ هَذِهِ أَوْ بَيْلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُنَبِّئَهُمْ مِنْ تَلَقَّي

(ولو يجعل الله للناس الشر  
 استعجالهم بالخير لغنى اليوم  
 أجلهم) أى : لو يجعل الله للناس  
 الشر - الذى استحقوه بارتكابهم  
 المعاصى والآثام - يسد  
 استعجالهم للخير - الذى يغفون  
 أنهم استوجبه بأعمالهم -  
 لاهلكهم جميعاً (يعمرون)  
 يترددون متحيرين

(خلايف) خلفاء.

نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّ أَخَافُ إِنْ  
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ  
مَا تَكُونُوا عَلَيْكُمْ وَلَا أَذْرِبُكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ  
عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ لَنْ أَعْلَمَ مِنْ  
أَفْرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ  
الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ  
وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَئِلَآءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ  
أَتَدْعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ  
سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ  
إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ  
لَفُتِحَ بَيْنَهُمْ فِيهَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ  
عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِلَى  
مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ

(ولا أدراكم به) ولا أعلم  
به الله على لسانى

(ولولا كلمة سبقت) من تأخير  
الجراء إلى يوم القيامة

(إذا لم مكر في آياتنا) أى  
دفعوها وأنكروها  
(إن رسلنا) أى الحفظة

(ريح عاصف) شديد المهبوب  
(أحيط بهم) أهلكوا . وهو  
من إحاطة العدو المؤدية إلى  
الهلاك

(إذا هم يبنون في الأرض)  
يفسدون فيها ، وهو من البنى

(وطن أهلها أنهم قادرون عليها)  
أى يتمكنون منها ، مالم يكون لها  
(أنا ما أمرنا ليلاً أو نهاراً)  
لأن الأمر إذا أتى يكون نهاراً

في مكان ، و ليلاً في مكان آخر ، والمقصود بالامر : الأمر بزيورها واتقضاء الدنيا

بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَبِهِمْ إِذَا لَمْ مَكْرُفٍ ؕ آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَمَرَ عِ  
مَكْرًا ۖ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ ﴿١٠﴾ هُوَ الَّذِي  
يَسِيرُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ  
وَحَمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَاقَةً مَّوَدَّعًا فَفَرَّقْنَا بَيْنَ رِيحٍ عَاصِفٍ  
وَبِجَاهِهِم مَّوْجٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ  
دَعَا إِلَهُ مَخْلُوعِينَ لَهُ الَّذِينَ لَمْ يُخَيِّتْنَا مِنْ قَبْلِهِ  
لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَهْلَكْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْنُونَ  
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِنَايَهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِ عِلْقٍ  
أَنفُسِكُمْ مِّنْهُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ  
أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا  
يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
زُخْرُفَهَا وَازْبَهَّتْ وَطَنَّتْ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَانِدُونَ طَيِّبًا أَنْتَهَا

أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَبِيدًا كَانَ لَمْ تَقْرَنَ  
 بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَقْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٥﴾  
 وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى  
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ \* لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ  
 وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ  
 سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ خَاصِمٍ  
 كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ الْبَلْبَلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ  
 أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٨﴾ وَنَوْمٌ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا  
 ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَقْرَبُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا  
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ لِإِيانَا تَعْبُدُونَ ﴿١٩﴾  
 فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا يَشْنَأُ وَيَسْخَرُ إِنَّ كُفْرًا عَنْ عِبَادَةِ رَبِّكَ  
 لَعَنَافِلِينَ ﴿٢٠﴾ هُنَالِكَ تَبَاوَأَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرَدُّوا

(والله يدعو إلى دار السلام)  
 الجنة

(ولا يرهق) يفضى (قتر) غيرة  
 وسواد

(كسبوا) عملوا

(عاصم) مانع ، وواق  
 (أغشيت) غطيت (قطعا من  
 الليل مظلم) أى صارت  
 وجوههم سوداء كقطع الليل  
 المظلم (مكانكم) أى الزموا  
 مكانكم (فريلنا) فرقتنا

(تبلو) تغتبر (ما أسلفت)  
 ما قدست من عمل

إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿٢٥﴾  
 قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ  
 السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ  
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ قُلْ  
 أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٦﴾ قَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۚ فَمَاذَا بَعَدَ  
 الْحَقِّ ۚ أَلَا الضَّلَالُ ۚ فَإِنِّي مُصِرٌّ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ  
 كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٨﴾  
 قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَمْدُدُ إِلَيْنَا آلِهَتِنَا ۚ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ  
 قُلْ اللَّهُ يَمْدُدُ إِلَيْنَا آلِهَتِنَا ۚ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٢٩﴾  
 قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلْ اللَّهُ  
 يَهْدِي لِلْحَقِّ ۚ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ  
 لَا يَهْدِي إِلَّا لَأَن يَهْدِيَ ۚ قُلْ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٠﴾  
 وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ

(ومن يخرج الحي من الميت  
 ويخرج الميت من الحي) المسلم  
 من الكافر ، والكافر من المسلم

(فأني فكيف

(فسقوا) تمردوا ، وتجاوزوا  
 الحد .

(فأني تؤفكون) فكيف  
 تصرون

شَيْفًا إِنَّ اللَّهَ طَعِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿١٠﴾ وَمَا كَانَ هَذَا  
الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي  
بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ  
مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿١٢﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ  
تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾  
وَلَا تَذْكُرْكَ فَوَلَّى عَنْ عَمَلٍ وَلَسْتَ عَنْكُمْ رَبِّعُونَ  
بِمَا أَعْمَلُ وَأَنَا بِرَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ  
مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الْعُمْمَ وَلَوْ كَانُوا  
لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي

الْعَمَى

بَرُّوما كان هذا القرآن أن  
يفترى أى لا يصح ولا يعقل  
أن هذا القرآن مفترى ، لأنه  
فوق طاقة البشر

(أم يقولون افتراه قل فأتوا  
بسورة مثله انظر آية ٢٣ من  
سورة البقرة

(نقل لي حمل) أى جراء حمل



الْعَمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ  
 شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ يُخْرِجُهُمُ  
 مِنَ الْقُبُورِ وَيُلْهِيهِمُ الْإِلَهَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ  
 قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِ اللَّهِ وَكَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٢﴾  
 وَإِنَّا لَنَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَقَّعُكَ فَمَلِينَا  
 مِنْ جَهَنَّمَ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿١٣﴾ وَلِكُلِّ  
 أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ  
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن  
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ لَا أَتْلُوكَ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا  
 نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ  
 فَلَا يَسْتَفِخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقِيمُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
 إِنِ اتَّخَذْتُمْ عِندَهُ يَتًّا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ  
 الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ أَلَمْ يَأْتِ الْفُلَّانَ وَوَقَعَ عَالَمُهُمْ بِهِ ؕ أَلَمْ يَنْقَلِبْ

(أفانت تهدي العمى ولو كانوا  
 لا يبصرون) شبههم بالعمى  
 لصايمهم عن الحق وانما لا العمى  
 إلا بصار ولكن أعمى القلوب  
 التي في الصدور

(بعض الذي نعدهم) من  
 العذاب (أو تتوقعك) قبل  
 تعذيبهم  
 (بالقسط) بالعدل

(لكل أمة أجل) موعد لتعذيبهم

(يأتا) يلا  
 (أتم إذا ما وقع) العذاب  
 (الآن) أي: يقال لهم: الآن  
 تؤمنون حيث لا ينفع نفساً  
 إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو  
 كسبت في إيمانها خيراً

كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعِجُونَ ﴿١١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا  
عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ لِأَمَّا كُنْتُمْ تُكْسِبُونَ ﴿١٢﴾  
\* وَيَسْتَعْجِلُونَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّىَ إِنَّهُ لَغَرِ حَقٌّ  
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ  
مَا فِى الْأَرْضِ لَأَفْتَلَتْ بِهِ ۖ وَأَسْرَأَ النَّفَاةُ لَمَّا رَأَى  
الْعَذَابَ ۖ وَفُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۖ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٤﴾  
أَلَا إِنَّ قِلَّةَ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ  
حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ هُوَ يَحْيِى ۖ وَيُمِيتُ  
وَلِإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٦﴾ يَأْتِيَا النَّاسَ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِدُهُ  
مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءً لِمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً  
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا  
هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ لَكُمْ  
مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْ حَرَامٍ وَحَلَالٍ قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لِكُلِّ

(وَيَسْتَعْجِلُونَ) يستعجلونك  
(إِي وَرَبِّىَ) نعم والله

(بِالْقِسْطِ) بالعدل

(وشفاء لما فى الصدور)  
أمراض الصدور أخطر من  
أمراض الجسم : لأن أمراض  
الصدور قد تؤدى إلى الجحيم ،  
وأمراض الجسم قد تؤدى إلى  
النسيم ، ولا شفاء للصدور إلا  
بالقرآن ، ولا نجاة إلا به من  
النيران ۖ وشفاء الصدور ، هو

أم

تخليصها من الشرور ، وإرشادها إلى ما فيه الحياة الأبدية ، والسعادة السرمدية .  
(قُلْ أَذِنَ اللَّهُ لَكُمْ) أى فى تحريم ما حرّمه وتخليصه أم تفكرون عليه

أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَتَرُونَ ﴿١﴾ وَمَا عَلَنُ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى  
 اللَّهِ الْكُذْبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ  
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ  
 وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا  
 عَلَيْكُمْ شُهَدَاءَ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ  
 مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْفَرُ  
 مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ أَلَا إِنَّ  
 أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤﴾  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥﴾ لَمْ يَلْبِسْ فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ  
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ  
 جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧﴾ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَرَّةً  
 فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا بَلَّغُ الَّذِينَ يَدْعُونَ

(إذ تفيضون فيه) تفيضون  
 (وما يعزب) وما يمدون ويب

(لم يلبس في الحياة الدنيا)  
 وقت الذبح بأن يرى مكانه في  
 الجنة رأى العين فيتهلل ويستبشر  
 وهذا مجرب في كل شخص  
 مشهود له بالتقوى والصلاح

مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ۖ إِنَّ يَنْتَعِبُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنْ  
 هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٠﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ  
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
 يُسْمَعُونَ ﴿١١﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ  
 لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ عِنْدَ كُمْ مِنْ  
 سُلٰطٰتٍ ۖ وَهٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ قُلْ  
 إِنَّ الَّذِينَ يَقْفَرُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكَلْبَ لَا يَفْلَهُونَ ﴿١٣﴾  
 مَنَعَهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُلَدِّيهِمُ الْعَذَابَ  
 الشَّدِيدَ ۖ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤﴾ \* وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ  
 نُوحٍ ۖ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ يَلْقَوْنَ إِيَّكَ مُنَاقِبَةٌ ۖ إِنَّ كَانِ كَبِيرَ عَلَيْهِمْ مَقَابِي  
 وَتَذَكِّرِي بِفَعَالَيْتِ اللَّهِ فَصَلِّ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْعَلُوا أَمْرَكُمْ  
 وَشُرَكَاءَ كُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عَمَلًا ثُمَّ أَفْضُوا  
 إِلَيَّ وَلَا تَنْتَظِرُونِ ﴿١٥﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ لَسَاءَ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ مِنْ

(يخرسون) يختلقون ويخترعون  
 (للسكنوا) للسترهم (والنهار  
 مبصرا) مضيئا تبصرون فيه  
 (قالوا اتخذ الله ولدا) ياله من  
 جهل وحق ، يفسبون للعلی  
 المتعالی ما يذمونه عنه ربانهم  
 إذ أنهم لا يزوجون ولا يلدون  
 (إن عندكم من سلطان بهذا)  
 ما عندكم من حجة بما تقولون

(كبير) عظم وقيل

(غمة) غما

(ولا تنتظرون) ولا تهملون  
 (فإن توليتم) أعرضتم

أَجْرٍ إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أُكُونَ مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٥٧﴾ فَكَذَّبُوهُ فَتَبِعْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ  
 وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَفَاءَ وَأَخْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا عَابَتِنَا فَانظُرْ  
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٥٨﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا  
 إِلَى قَوْمِهِمْ بِآيَاتِنَا فَالْبَيِّنَاتُ قَالُوا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا  
 بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْغِي عَنْ قُلُوبِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥٩﴾  
 ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ  
 وَمَلَائِكَهُ وَعَابَيْنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٢٦٠﴾  
 فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ  
 مُبِينٌ ﴿٢٦١﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ  
 هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَنْحِلَكَ عَمَّا  
 وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ  
 وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٢٦٣﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِسِحْرٍ

(خلائف) خلفاء

(بالبينات) بالحجج الواضحة المبينة

(نطغى) نغم

(لنلقننا) لنصرفنا

(وتكون لكم الكبرياء) أى

الملك . لأن الملوك موصوفون

بالكبر

سَمِعُوا عَلَيْهِ ۝ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى  
 اأَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۝ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ  
 بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ  
 الْمُفْسِدِينَ ۝ وَيُخَوِّفُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ  
 الْمُجْرِمُونَ ۝ قَالُوا أَأَمِنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ  
 عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ  
 لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَى  
 يَنْقُومُ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ  
 مُسْلِمِينَ ۝ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا  
 فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ  
 الْكَافِرِينَ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا  
 لِقَوْمِكَ مَعْرَبًا يَتَوَكَّلُوا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَأَتِمُّوا الصَّلَاةَ  
 وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ

فِرْعَوْنَ

(قال لهم موسى) بعد ما قالوا  
 له : إما أن تلقى وإما أن نكون  
 نحن الملقين (ما جئتم به السحر)  
 أى الذى جئتم به الآن هو  
 السحر ، لا ما انهمتمون به

(أن يفتنهم) يضلهم  
 (لئلا) لتكبر (ولأنه لمن  
 المسرفين) المتجاوزين للحد بادهاء  
 الربوبية

(ربنا لا تجعلنا فتنة) أى موضع  
 فتنة ، بحيث يقتوتنا عن ديننا ،  
 ويضلونا . والقار : المضل من  
 الحق (تبوءا) اتخذ

(واجعلوا بيوتكم قبلة) أى  
 مساجد

فِرْعَوْنَ وَمَلَأَ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا  
لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ  
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٠﴾  
قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَسْقِمْ وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ \* وَجَوِّزْنَا بَيْنِي وَبَيْنَ إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ  
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُودُهُ بَقِيًّا وَعَدْوَاهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ  
الْفَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَثَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِمْ بَنُو  
إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ءَالْفَنَ وَقَدْ حَصِيتْ  
قَبْلَ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٣﴾ قَالِيَوْمَ نَجْعِكَ بِبَدَنِكَ  
لِنَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ  
عَنْ ءَايَتِنَا لَنَنفِلَنَّ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ  
مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَاِخْتَلَفُوا حَتَّى  
جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا

(زينة) فرشاً وملبياً وحلياً  
(اطمس على أموالهم) أى  
أهلكها وأذهب آثارها (واشدد  
على قلوبهم) أطبع عليها  
(فاتبهم) لحقهم (بنياً  
وعدواً) تعاولا وظلماً (حتى  
إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه  
لا إله إلا الذى آمنت به بنو  
إسرائيل وأنا من المسلمين)  
ذهب بعضهم إلى أن فرعون  
مزمن بقوله هذا ، ولا ينافيه  
ما بعده ، لأن وقد عصيت قبل  
وكنت من المفسدين ، لأنه من  
قول الملك لا من قوله تعالى ،  
وهذا محدود بقوله تعالى وليس  
التوبة للذين يعملون السيئات حتى  
إذا حضر أحدهم الموت قال إني  
تبت الآن ، وحضور الموت ،  
هو اليأس من الحياة وقد قال  
فرعون مقال وقت إطباق البحر  
عليه ، وأسسه من النجاة ، وسبب  
إهلاك فرعون بالافراق هو أنه  
الجامع بين إسرائيل والبحر ليرفرقهم

أو يقتلهم فكان جزاؤه من جنس عمله . وتأمل إلى أنه في لحظة واحدة صار العزيز ذليلاً والذليل  
عزيزاً ، لأنه لم يكن أعز من فرعون وملئه ، ولا أذل من موسى وقومه (قاليوم نجعك بدتك  
لنكونن خلقك آية) أى لمن وراك من الأمم . وما هي جنته الآن تعرض في دار الآثار المصرية  
(ولقد بوائنا بنى إسرائيل مباءاً صدق) أى : أنزلناهم منزلاً صالحاً

كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣٥﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا  
إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ  
جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٣٦﴾  
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ  
الْمُضِلِّينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ  
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ  
الْأَلِيمَ ﴿٣٩﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا  
إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَسْفِ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَجَّيْنَاهُمْ إِلَيْنَا حِينِ ﴿٤٠﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ  
لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَلَا تَتُكِّرُهُ النَّاسُ  
حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٤١﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَقُومَ  
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلَ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾  
قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُقْبَلُ

(المعترين) الشاكين

(فلولا) هنا

(الرجس) العذاب



الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهُمْ يَنْتَظِرُونَ  
 إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي  
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَنصِيهِ رَسُولُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ  
 أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَإِنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ  
 حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ  
 لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ  
 بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ قَدْ آتَيْنَا

(يَتَوَفَّاكُمْ) يميتكم

(حَنِيفًا) مالا الى الاسلام

(قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) القرآن

فَأَنفِمْا يَتَنَدَىٰ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَأَنفِمْا يَفْضَلُ عَلَيْهِ ۚ  
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٥﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ  
وَأَصْبِرْ ۚ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٦﴾

(١١) سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ  
أَلَا الْآيَاتُ ١٢ وَ ١٧ وَ ١١٤ فَدُرُجَةٌ  
وَأَنفِمْا ١٢٣ نَزَلَتْ بِهَذِهِ السُّورَةِ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِتِبُ أَحْكَمْتُ ۖ إِنِّي تُرْمُ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ  
حَكِيمٍ غَيبِ ﴿١﴾ أَلَا تَعْبُدُونَا ۚ أَلَا اللَّهُ ۚ إِنِّي لَنَكُمُ مِنْهُ  
نَذِيرٌ وَنَسِيرٌ ﴿٢﴾ وَإِنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ  
يُمِيعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ۖ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي  
فَضْلٍ فَضْلَهُ ۚ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ  
يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَىٰ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

(من لندن) من عند

(نذير) بالعقاب (وإشير)  
بالتواب (يُمِيعْكُمْ) في الدنيا

(وان تولو) تعرضوا

قَدِيرٌ ﴿١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صَلَورَهُمْ لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ إِلَّا  
 حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ  
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ  
 إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلُّ  
 فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهَرَ  
 أَيْكْرَ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ  
 الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا عَرْمِيضٌ ﴿٤﴾  
 وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْلُودَةٍ لَيَقُولَنَّ  
 مَا مَجْئِسُوا إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوعًا عَنْهُمْ وَحَاقَ  
 بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ وَلَئِنْ أَدْخَلْنَا الْإِنْسَانَ  
 مِنْ رَحْمَةٍ ثُمَّ تَرَعْتُمْ مِنْهُ إِذْهُ لَبُؤُسٌ كَفُورٌ ﴿٦﴾  
 وَلَئِنْ أَدْخَلْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ

(يتلون صلورهم) أي يصرفون  
 ويعرضون عن سماع الحق  
 (يستغشون ثيابهم) يتغلبون  
 بها ، كرامة استماع كلام الله  
 تعالى . كقول نوح عليه السلام  
 وجعلوا أصابعهم في آذانهم  
 واستغشوا ثيابهم ، (مستقرها  
 ومستودعها) مستقرها : مكانها  
 ومسكنها من الأرض .  
 ومستودعها ، مكانها من الصلب  
 والرسم ( ليلوكم ) ليختبركم

(إلى أمة) إلى مدة من الزمن  
 (وحاق بهم) أحاط بهم

أَلَسَّعَاتٍ عَنِّي إِذْهَرَّ لَفْرَحٍ قُحُورٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝  
 فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاقَتْ بِهِ صَدْرُكَ  
 أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۖ إِنَّمَا  
 أَنْتَ نَذِيرٌ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ  
 افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِشُرُوفٍ مِّثْلِهِ مَفْتَرِيَّتٍ وَادْعُوا  
 مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝  
 فَلَوْلَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَطِيعُوا أَمَّا أَنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنْ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ  
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبَّتْهَا نُوْفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا  
 لَا يَبْخَسُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا  
 النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطَلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝  
 أَفَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ

قَبْلَهُ :

(فل فاتوا بعشر سور مثله)  
 انظر آية ٢٣ من سورة البقرة

(وحيط) وبطل  
 (أفمن كان على بيعة من ربه)  
 على برهان من الله وحجة بيعة  
 عقلية أن دين الإسلام حق  
 (ويتلوه شاهد منه) أي من  
 الله ، وهو القرآن .

قَبْلَهُ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ  
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ  
فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا  
أُولَٰئِكَ يُعْزَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَقْبَسُ هَؤُلَاءِ  
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾  
الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ  
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ لَا يَكُونُوا مُعْجِزِينَ  
فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ  
يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا  
كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ  
وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقِرُونَ ﴿١٥﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(في مريم) في شك

(ويقول الأشهاد) أي الشهود،  
الذين شاهدوا كفرهم ونفاقهم،  
من الملائكة والنبين

(ويبغونها عوجا) يصفونها  
بالأعوجاج  
(معيدين) فائتين أو ظالمين

(ما كانوا يستطيعون السمع)  
لما كانوا لانصرافهم عن استماع  
الحق، ولما بهم منه، كن  
لا يسمع ولا يرى، عبر عنهم  
بعدم استطاعة السمع والبصار  
(لا جرم) لا بد ولا محالة

(واخبتوا) اطمأنوا

وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا  
 خَالِدُونَ ﴿١٣٦﴾ \* مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ  
 وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِينَ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٣٧﴾  
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ  
 آلِيسَىٰ ﴿١٣٨﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَىٰكَ  
 إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَىٰكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا  
 أَنْ يُبَادِيَ الرَّأْيَ وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ تَظُنُّكُمْ  
 كَذَّابِينَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ يَنْقُومُ آدَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ  
 رَبِّهِ وَيَأْتُنِي رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَمَعِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهَا  
 وَأَنْتُمْ مَكَرُوهُونَ ﴿١٤٠﴾ وَيَنْقُومُ لَأَسْأَلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَمْ  
 لَمْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۚ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ  
 مُلْكُؤُا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰ نُكْرًا قَوْمًا يُهْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ وَيَنْقُومُ

(نعميت) غفيت

مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾  
 وَلَا أَقُولُ لَكَ عِنْدِيَ تَزَايُنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا  
 أَقُولُ لِي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكَ لَنْ  
 يُوَفِّيَهُمُ اللَّهُ حِسْرَةَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنَّ إِيَّاهُ لَمَنِ  
 الظُّلُمَاتُ ﴿١١﴾ قَالُوا يَنْتَوَحُّ قَدْ جَنَدَلْنَا فَأَكْثَرُ  
 جِدَارِنَا فَأَيْنَا بِمَا تَدْعُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢﴾  
 قَالَ إِنْ يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣﴾  
 وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ  
 اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ يُبْكَرُ وَآلِيهِ رُجْعُونَ ﴿١٤﴾  
 أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْهُ قُلُوبُنَا أَفْقَرُ مِنْهُ فَعَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّا  
 بِرَيْءٍ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿١٥﴾ وَأَوْحَى إِلَيْكَ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ  
 قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ هَمَّنَ فَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾  
 وَاصْنَعْ الْفُلَكَ بِأَمْرِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الْآيَاتِ

(ولا أعلم الغيب) انظر آية  
 ٥٠ من سورة الأنعام

(ماتنا بما نعدنا) من العذاب  
 وماها من حماة وجهل. انظر آية  
 ٣٢ من سورة الأنفال

(ينويكم) يهلككم. من غوى  
 الفصل : إذا بشم وهلك

(فلا تجاس) فلا تحزن ولا  
 تأسف

(بأعيننا) أى بحيث نراك  
 ونحفظك (ووحينا) أى مثل  
 ما نوحيه إليك من صفاتها وأهياتها

(ولا تخاطبني في الذين ظلموا) لا تراجعني ولا تطلب مني العفو عنهم

ظَلَمُوا أَنَّهُمْ مُفْرَقُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا  
 مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَفَرًا مِّنْهُ قَالُوا إِنَّمَا نَسَخَرُوا مِنَّا  
 فَأَنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٧﴾ فَسَوْفَ نَعْلَبُوكَ  
 مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٨﴾  
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ  
 زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ  
 وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٩﴾ \* وَقَالَ أَرَبِئُوا فِيهَا  
 بِسْمِ اللَّهِ جَعَلْتُهَا وَمَرْسُهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٠﴾  
 وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوْحٌ ابْنَهُ وَكَانَ  
 فِي مَعْرَلٍ يُدْخِلُ أَرَابًا مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤١﴾  
 قَالَ سَعَاوِي لَكَ جَبَلٌ يَعْصِي مِنِّي أَمْرًا قَالِ لَا طَائِفَ  
 لَكَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ رَّحْمَةٍ وَهَالِكُ يَوْمَئِذٍ السَّوْجُ  
 فَكَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ وَيَقِيلُ يَتَأَرْضُ أَيْلَىٰ مَاءٍ كَذِ

(وفار التنور) أي نبع الماء  
 بفرارة من التنور ، وهو ما صنع  
 فيه الخبز وقد صار مصدر اليباه مع  
 أنه مصدر للنار من باب غرق  
 العرائد

(ونادى نوح ابنه) وفي قراءة  
 «ابنائه» والضمير لامرأته وأنه كان  
 ربيبه ، لا ابنه

(الامن رحم) إلا من رحمه الله  
 تعالى بالامان والجل في السفينة



وَنَسَمَاءَ أَقْلَى وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ  
 عَلَى الْجُودَى وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾  
 وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ  
 الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٢﴾ قَالَ يَنْتُحِ إِلَهُ  
 لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِلَهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ  
 لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿١٣﴾  
 قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ  
 وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤﴾ قِيلَ  
 يَنْتُحِ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ  
 مَعَكَ وَأَنْتُمْ سَمِعْتَهُمْ ثُمَّ يَمْسَهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾  
 تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا  
 أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَذَابَ  
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٦﴾ وَلِلَّهِ عِزُّهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَحَدُوا

(أقلى) (أسكى) (وغيض الماء)

أى نقص ونضب

(الجودى) جبل بأرض الجزيرة

(وقيل بعدا) أى هلاكا

(قال يانوح انه ليس من أهله انه

عمل غير صالح) ذهب بعض

المفسرين الى انه كان ابن زنا بدليل

قوله تعالى «إنه عمل غير صالح» أى

نتيجة عمل غير صالح . وقوله

«كأنا تصد عبيد من عبادنا

صالحين ظلماتهما»

(والانفردى) أى وإن لم تغفرلى

(اهبط) ازل من السفينة، فقد

زال الخوف ، وحل الأمن ،

وطهرت البلاد من الفساد

(فاصبر) يا محمد كما صبر نوح

من قبلك

اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿١٠﴾  
 يَنْقُومُ لَا تُسْأَلُكَ عَلَيْهِ بَرًّا ۖ إِنْ أُخْرِجَ إِلَّا عَلَىٰ آلِدَىٰ  
 فَطَرَنَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَيَنْقُومُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ  
 تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً  
 إِلَيْكُمُ فُوتُكُمُ وَلَا تُنَوَّلُوا عُجْرًا ۖ ﴿١٢﴾ قَالُوا يَا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا  
 بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ  
 بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَابُكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا يُسُوِّدُ  
 قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ وَآقِلُهُوَا إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٤﴾  
 مِنْ دُونِهِ ۖ فَيَكِيدُونِي بَعِيمًا ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿١٥﴾ إِنِّي  
 تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَآبَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ  
 بِنَاصِيَتِنَا ۖ إِنْ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ قَالُوا  
 تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ ۚ إِلَيْكُمْ وَاسْتَخْلِفْ  
 رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْعًا ۖ إِنْ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ  
 شَيْءٍ حَفِيظٌ

فَقَالَ

(فطرنى) خلقنى (استغفروا) استغفروا  
 ربكم ثم توبوا اليه يرسل اليه يرسل السماء  
 عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى  
 قوتكم يؤخذ من هذه الآية  
 أن كثرة الاستغفار تزيد في  
 الرزق وتعين على الجوع بدليل  
 قوله تعالى في هذه الآية ويزدكم  
 قوة الى قوتكم، وقوله وبعدهم  
 بأموال وبنيين، هذا غير الآخر  
 الآخرى المستدل عليه بقوله  
 وبعدهم لكم جنات ويحفل  
 لكم أنهار، وأقسم أنه ما اعتداني  
 هم ولا ضيق ولجأت الى  
 الاستغفار إلا وجدت من شدق  
 فرجا، ومن ضيقى عرجا  
 (فكيدوني بعيما ثم لا ينظرون)  
 أنظر ربك كيف تعدى بهم  
 جميعهم على كثرة عددهم وعدتهم،  
 وما ذلك إلا لشدة إيمانهم وقوة

يقينه، وعظم ثقته بمرسله تعالى، وهى لو تأملتها من أعظم  
 البراهين الدالة على صدق رسالته عليه الصلاة والسلام

(حفيظ) رقيب (ولما جاء  
أمرنا) أي بالعذاب

(إن ربي قريب مجيب) أي  
قريب الرحمة مجيب النداء

ثُمَّ هُوَ حَفِیْظٌ ﴿٢٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ الْهُودَا وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ مِنَّا وَنَجِّنَ لَهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٨﴾  
وَتِلْكَ حَادٌّ يَّحْدُوا بِغَايَتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا  
أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ حَنِيدٍ ﴿٢٩﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً  
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدَ لِعَادِ  
فَقَوْمِ هُودٍ ﴿٣٠﴾ \* وَلَئِكَ نُمُودُ أَلْهَامٌ صَلَاحًا قَالَ يَقُومُ  
أَصْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ  
الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَ كُرِّيَهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ  
إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا  
مَرْجُوعًا قَبْلَ هَٰذَا أَتُنَبِّئُنَا أَنَّ نَعْبُدَ مَا يَكْفُرُ بِآبَائِنَا وَإِنَّا  
لَنَافِي شَيْءٍ مَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَهَٰ أَتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً لِّمَن يَهْتَدِي  
مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُمْ قَاتِلُكُمْ وَنَنِي غَيْرَ تَحْسِبُ ﴿٣٣﴾

وَيَقْرَمُ هَلْدِهِ نَأْفَهُ اللَّهُ لَكَ هَابَةً فَلَدَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ  
 اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَ كَرَّ عَذَابٍ قَرِيبٌ ﴿١٠﴾  
 فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدُ  
 غَيْرِ مَكْدُوبٍ ﴿١١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ  
 ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن بَيْنِ يَوْمَيْهِ إِنْ رَبَّكَ  
 هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٢﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْغَةَ  
 فَاصْبَهُوا فِي دِينِهِمْ جَنِينٍ ﴿١٣﴾ كَانُوا لَا يَفْقَهُوا فِيهَا  
 إِلَّا إِنْ يَمُودًا كَفَرُوا بِهِمْ إِلَّا بَعْدَ الْمَمُودِ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ  
 جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ  
 قَالُوا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَبِيرٍ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ  
 لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَمَخِفْ  
 إِنَّا أَرْسَلْنَا إِيَّاكَ قَوْمَ لُوطٍ ﴿١٦﴾ وَأَمْرُهُمْ قَائِمَةٌ فَضِحَكْتَ  
 فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَهُ يَسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿١٧﴾ قَالَتْ

(فلمّا جاء أمرنا) أي بالعذاب

(يغنوا) يقيموا

(حنبل) مشرّ

(فضحكت) غاضت

يَتَوَلَّى إِلَهُ وَأَنَا حُجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا  
 لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿١٧﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَ  
 اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿١٨﴾  
 فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُحْيِلُنَا  
 فِي قَوْمٍ لَوُطٌ ﴿١٩﴾ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوْهٌ مُنِيبٌ ﴿٢٠﴾  
 بِإِبْرَاهِيمَ أُخْرِضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ  
 وَلَمْ يُسْمِعْ يَسْمِمْ هَذَابٌ فَهُمْ مَرْدُودٌ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ  
 رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ  
 عَصِيبٌ ﴿٢٢﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ  
 كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفِقُونَ هُنَا لَاءَ بَنَاتِي هُنَّ  
 أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَرْفٍ أَلَيْسَ  
 مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٢٣﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ  
 مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴿٢٤﴾ قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ

(أواه) كثير التأوه والخوف  
 من الله تعالى (منيب) راجع  
 إليه تعالى

(س.ه. بهم) أي ساءه مجيؤهم  
 (وضاق بهم ذرعا) يقال: ضاق  
 ذرعه بالامر إذا لم يطقه ويحمله  
 (يهرون) يسرعون

أَوْ أَوَىٰ لَكَ رُحْمِي شَدِيدٌ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ  
 رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَاكَ يَظْعَمُ مِنَ الثَّمَرِ وَلَا  
 يَبْلُغُ مِنْكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُنْ لَهُ مُصِيبًا مَا أَصَابَهُمْ  
 إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿١١﴾ فَلَمَّا  
 جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا  
 مِّنْ سَاجِدٍ مُّنْقُودٍ ﴿١٢﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنْ  
 الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿١٣﴾ \* وَلَمَّا مَدَّيْنَاهُمْ أَصْحَابَهُمْ شُعَيْبًا  
 قَالَ يَنْتَقِمُوا صَبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ وَلَا تَنْقُصُوا  
 الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَانَكُمْ يُخَنِّرُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
 عَذَابَ يَوْمٍ يُخْفِطُ ﴿١٤﴾ وَيَقُومُ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ  
 بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا  
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ  
 مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيضٍ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَشْعَبُ

(منقود) أى متابع

(إني أراكم يخنر) أى فى سعة  
 تفنيم عن نقص الكيل والميزان

(بالقسط) بالعدل (ولا تعثوا)  
 العثى : أشد الفساد

(بقيت الله خير لكم) أى ما أجهاد  
 لكم من الحلال خير مما يجمعونه  
 من الحرام : أو الحسنات التى يبق  
 ثوابها عند الله خير لكم من البقية  
 التى تبغونها من الكيل والميزان

أَصْلَ رَبِّكَ

أَصْلَاحُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتَزَكَّى مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ  
 فِي أَعْمَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿١٧﴾  
 قَالَ يَتَقَوَّمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَشِيرٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي  
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَطْلِفَ لَكَ مَا أَتَيْكَ مِنْهُ  
 إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ  
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٨﴾ وَيَتَقَوَّمُ لَا يَجْرِمَنَّكَ  
 شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ  
 هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِحَسْبٍ ﴿١٩﴾  
 وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ  
 وَدُودٌ ﴿٢٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا يَمَّا تَقُولُ وَإِنَّا  
 لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ  
 عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٢١﴾ قَالَ يَتَقَوَّمُ أَرَأَيْتُمْ أَهْرُ ظِلْمِكُمْ مِنَ اللَّهِ  
 وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ

(إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ) قولهم  
 هذا لما أن يكون تفهما واستهزاء ،  
 ولما بمعنى أنهم يقولون : كيف  
 يحصل منك كل هذا وأنت الرجل  
 الشهيد بالحلم والرشد

(وإليه أُنِيبُ) أي أرجع  
 (لا يجرمنكم) لا يكسبنكم

(ودود) كثير الود لمن والاه  
 (ولولا رهمك) قومك

(على مكاتكم) على حالكم

(يغنوا) يقيموا

(وسلطان مبين) معجرات  
بينة قاهرة

(برشيد) بذي رشد ، إنما  
هو غي وحسن ضلال

(بئس الرغد المرفود) الرغد  
العطاء . أى بئس العطاء المملو

لم  
(منها قائم وحصيد) أى من  
تلك القرى ما هو قائم وباق  
للآن ، ومنها ما هو قد اندرس  
وفنى

مُحِطٌ ۝ وَيَنْقُومُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ  
سَبَقَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِيبٌ  
وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْمِشَ  
شُعْبِيًّا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رَحِمَةٌ مِنَّا وَاخْلُتِ اللَّيْلُ  
ظُلُمُوا الصُّبْحُ فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جثِيمِينَ ۝ كَانَ  
لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْيَمْدِ كَمَا بَعْدَتْ نَمُودُ ۝  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝  
لَكَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ  
بِرَشِيدٍ ۝ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ  
وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ۝ وَاتَّبَعُوا فِي هَلِيلِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ  
الْقِيَمَةِ ۝ بِئْسَ الْرِغْدُ الْمَرْفُودُ ۝ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى  
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ۝ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ  
وَلَا كُنَّا ظَالِمِينَ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ



(تليپ) هلاك ونخس

الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَأْتِ أَمْرَ رَبِّكَ  
وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَلْيِپٍ ﴿١٠﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا  
أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١١﴾  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ  
تَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٢﴾ وَمَا تُؤْتَوْنَهُ إِلَّا  
لِأَجَلٍ مُعَدَّدٍ ﴿١٣﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ النَّفْسُ إِلَّا بِحَقِّهِ  
فَيْنَهُمْ شِقَىٰ وَسَعِيدٌ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ فَمَنْ  
فِيهَا زَوْجٌ وَشَقِيقٌ ﴿١٥﴾ خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَكُوتُ  
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾  
\* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْآخِرَةِ خَلِيلَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ  
السَّمَكُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ  
مَجْدُودٍ ﴿١٧﴾ فَلَا تَكُ فِي مَرْثَةٍ مِمَّا يَعْذُّبُكَ أَهْلُ الْآلَاءِ مَا يَعْذُونَ  
إِلَّا كَمَا يَعْزُّبُ أَهْلُ الْآلَاءِ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَنُؤْتِيهِمْ

(غير مجلود) غير مقطوع

(مرة) شك

(وإنا لو قوم نصيبهم) أي من

المذاب ، أو من الرزق فلا

تستعمل إهلاكم

نَصِيحَتِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ  
وَإِنَّهُمْ لَكُنِي شِكِّ مِنْهُ مَرِيبٌ ﴿١٠١﴾ وَإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفِقِينَ  
رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنْهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠٢﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا  
أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنْهُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسْكُوا النَّارُ  
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١٠٤﴾  
وَأَتِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنْ أَحْسَنْتَ  
يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ ﴿١٠٥﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ  
اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٦﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ  
مِنْ قَبْلِكَ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ آمَنَّا مِنْهُمْ وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا  
فِيهِ وَكَانُوا عُجْرَمِينَ ﴿١٠٧﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى  
بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴿١٠٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ

(ولا تركنوا) أى لا تميلوا

(طرفي النهار) غدوة وعشية  
(وزلفا من الليل) أى ساعات منه  
قرينة من النهار وهي صلاة العشاء

(ما أترفوا فيه) يقال : أترفه  
النعمة : إذا أطلته



قُرْءًا نَّاعِرًا يَتَّخِذُهَا ثَمَرًا وَمَتَاعًا ۖ كَذَلِكَ يَجْزِيكَ اللَّهُ بِمَا كُنتَ تَعْمَلُ ﴿١٠٠﴾  
 أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ وَإِن  
 كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١٠١﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ  
 لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ  
 وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿١٠٢﴾ قَالَ يَبْنَىٰ لَكَ ثَمَنٌ  
 رَّءِيكَ عَلَىٰ إِعْرَافِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ  
 لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ  
 مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ  
 يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ لِرَحْمِهِمْ وَإِحْسَنِ  
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٤﴾ \* لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ  
 وَإِعْرَافِهِ آيَاتٍ لِّلسَّاعِلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ  
 وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَمَا نَزَلْنَاهُ لِيُخْرُجَا أَرْضًا نَجْزِي  
 فِيهَا ثَمَرًا ۖ فَانْزِلْهُمُ الْبَارِئَ ۖ فَمِنْ بَيْنِهِمُ الَّذِي كَفَرَ

(وكذلك يجتبيك) يتخارک

(غاية الحب) قرره

لَكَرَّ وَجْهَ أَبِيكَ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٤١﴾  
 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهُ فِي غَيِّبَتِ  
 الْحَبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٤٢﴾  
 قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ  
 لَنَنصِحُونَ ﴿٤٣﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب وَإِنَّا لَهُ  
 لَحَافِظُونَ ﴿٤٤﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ  
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿٤٥﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ  
 الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا نَحْنُ بِمُسْرُونَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا  
 بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يُجْعَلُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْحَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَى  
 لَيْسَىٰ إِنَّهُمْ بِالْمُغْرَمِ هَلْذَا وَمِمَّ لَا يَسْعُرُونَ ﴿٤٧﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ  
 عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا ذَهَبَ اسْتَفَقَ وَتَرَكْنَا  
 يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَابْكُوا الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا  
 وَلَوْ كُنَّا صَالِحِينَ ﴿٤٩﴾ وَجَاءَ عَلَى قَبْرِهِ بِدَرَكَيْنِ

(عؤمن لنا) بمصدق لنا

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ  
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ  
 فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا فُلَنٌ  
 وَأَسْرُوهُ بَضْعَةٌ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ  
 بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَأَنَّا فِيهِ مِنَ الْآزِهِدِينَ ﴿١٧﴾  
 وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّمْرٍ لِأَمْرَأَةٍ أُخْرَىٰ مَثْوًى  
 عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّالُهُمْ  
 فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُنَّ مِنْ تَوَالِيهِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ  
 عَلَىٰ أَمْرِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ وَلَمَّا  
 بَلَغَ أَشُدَّهُ رَزَقْنَاهُ حُسْنًا وَطَعْنَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩﴾ وَرَوَدَتْهُ الْمَوْتُ بِبَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ  
 وَغُلِقَتِ الْأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ  
 إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٠﴾

وَلَقَدْ

(سولت) أى سهلت

(سيارة) رفقة سائرون

(واردهم) الذى يرد الماء

ويستقى لهم

(واسروه بضاعة) أى أخفوه

ليتاجروا فيه كالْبضَاعَةِ

(وشروه) أى باعوه

(هيئت لك) أى هلم

(إنه ربى) أى سيدى، والمقصود

به الملك، أو المراد به الله تعالى

وَلَقَدْ مَنَعَتْ يَدَهُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ  
كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا  
الْمُخْلِصِينَ ﴿١٠﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَرُ مِنْ دُبُرٍ  
وَأَلْقَا سِيدَهُمَا الْبَابَ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ  
سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي  
عَنْ نَفْسِي وَفَعَلَ شَهِيدٌ مِنْ أَهْلِيهَا إِنْ كَانَ قَيْصَرُ قَدْ  
مِنْ قَبْلِي فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنْ كَانَ  
قَيْصَرُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣﴾  
قَالَ رَأَىٰ قَيْصَرُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ  
إِنْ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَٰذَا  
وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْعَاطِلِينَ ﴿١٥﴾  
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتُنْهَىٰ عَنْ  
نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦﴾

فروقد منعت يده وهم بها لولا أن رأى برهان ربه  
يمنه عليه السلام : ميل الطبع  
ومنازعة الشهوة ، لا القصد  
الاختياري ، وهذا المم بما يصح  
أن يكتب له بحسنة لا أن تعصب  
عليه سيئة . قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم حكاية عن ربه : إذا هم عبدي  
بشيء فلم يعملها كتبت له حسنة ،  
وقد تحبط كثير من المفسرين  
في تأويل هذا بما يتنافى وعصمة  
الانبياء عليهم السلام بزوالها  
سيدها لدى الباب ، وجدار وجهها  
عند الباب (وشهد شاهد من  
أهلها) قيل : تكلم صبي من  
أهلها في المهد (يوسف أعرض  
عن هذا) أي : أعرض عن  
هذا الأمر الذي حدث فلا  
تذكره لاحد

فَلَمَّا تَبَيَّنَ بِمَكْرٍ مِّنْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَتْ لَمَنَ  
 مَتَكَّهَا وَهَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ  
 طِينًا فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ  
 حَنَشَ اللَّهُ مَا هَذَا بُشْرًا لَّنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿١٥١﴾  
 قَالَتْ فَلَوْلَا لَكِنَّا الَّذِي لُتُنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ  
 نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّرَ يَعْلَمَ مَا أُمِرْتُ لِیَسْجُنَ  
 وَلَیَكُونَا مِنَ الصَّافِرِينَ ﴿١٥٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ  
 إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ  
 إِلَيْهِمْ وَأَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١٥٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُ  
 فَصَرَفَ عَنْهُمْ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٥٤﴾  
 ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَوْأَلَّا بِنَتِ لِیَسْجُنَهُنَّ حَتَّى  
 جِئْنَ ﴿١٥٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا  
 إِنِّي أَرَسْتُ أُحْصِرُ تَحْرًا وَقَالَ الْأُخْرَى إِنِّي أَرَسْتُ أُحْمِلُ

(أكبرته) أعظمته (وقطعن  
 أيدين) من شدة ذهولن عما  
 رأينه من جلال يوسف عليه  
 السلام ، لم يشعرن بالسكاكين  
 وقد جرحت أيدين

(والا تصرف) وإن لم تصرف





وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ  
الَّذِي فِيهِ تَشْتَكِيَانِ ﴿١٥﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا  
أذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَلَسَّ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ  
فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ  
بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضِرٍ  
وَأُخْرَى يَأْسَنُ بَنَاتُهَا أَلَمَلَا أَفْتَوْنِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ  
لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُهُ وَمَا نَحْنُ  
بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا  
وَأَدْرَكَهُ بَعْدَ أَمَةٍ أَنَا أَنْتُمُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِ ﴿١٩﴾  
يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ  
سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَأْسَنُ لَعَلِّي  
أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ  
سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُونِي فِي سَنِيَةٍ إِلَّا لَئِيلًا

(وقال الذي ظن أنه ناج منهما :  
أي السابق

(فأنساه الشيطان ذكر ربه :  
أي أنسى الشيطان يوسف من  
أن يطلب الخلاص من السجن  
من ربه - رجا - ناسيا - إلى العبد  
الماجر الفاني ، فكان جزاءه  
اللبث في السجن بضع سنين  
(عجاف : أي مهاذيل  
(أضغاث أحلام : أي تخليط  
في الرؤيا ، وهو ما لا تأويل  
له لصدوره عن فساد المدة  
وابقرة الطعام : وادكر بعد  
أمة : أي تذكر بعد مدة طويلة  
(الصديق : المبالغ في الصدق

(دأبا : أي : دائمين ، متوالين

مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ  
 يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْتَصِنُونَ ﴿١١﴾ ثُمَّ يَأْتِي  
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْمُرُونَ ﴿١٢﴾  
 وَقَالَ الْمَلِكُ انشُرُونِي بِهِ فَلَبَّيَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ  
 إِلَيَّ رَيْكَ فَسَعَلَهُ مَا بَالَ الْبُؤْسَةِ النَّفِي قَطْمَنَ أَيْدِيَّ  
 إِنَّ رَبِّي بِكَرِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣﴾ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَوَدْتِ  
 يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ  
 قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْقَنْصَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ  
 عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٤﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ  
 أَنِّي لَا أَخْنَعُ الْفُلُوسَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْغَالِبِينَ ﴿١٥﴾  
 \* وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا  
 مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ  
 انشُرُونِي بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَبَّيَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ

رُبْعَ شِدَادٍ أَي سَبْعَ سَنِينَ  
 تَقْطُلُونَ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُ الْأَرْضُ  
 نَاتَا .

فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ  
 يَعْمُرُونَ أَي يَنْزِلُ لَهُمُ الْغَيْثُ  
 وَيَرْزُقُونَ مَا يَحْمِلُونَ مِنَ الْقَمَارِ  
 كَالنَّبْذِ وَالزُّبُونِ وَغَيْرِهِ

قَالَ مَا خَطْبُكَ أَي أَرْسَلَ إِلَيْكَ  
 الْمَلِكُ وَقَالَ لَهُ ذَلِكَ

قُلْنَ حَاشَ اللَّهُ تَزِيدُهُ وَتَعْجَبُ  
 مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِ مِثْلِ  
 يُوسُفَ ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾  
 أَي وَضَحَ وَظَهَرَ ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾  
 أَنِّي لَمْ أَخْنَعُ بِالْفُلُوسِ وَأَنَّ اللَّهَ  
 لَا يَهْدِي الْغَالِبِينَ وَمَا أَبْرَأُ  
 نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ  
 إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ ﴿هَذَا مِنْ كَلَامِهِ﴾ ، لِأَنَّ  
 يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَأْتِ بِمَعْنَى  
 وَقَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى  
 أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَقَدْ تَنَبَّأَ مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٢٨٨﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ نَحْلٍ مِنَ الْأَرْضِ  
إِلَىٰ حَافِظٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨٩﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّاهُ يُوْسُفُ فِي الْأَرْضِ  
يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ شَاءَ  
وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٩٠﴾ وَلَا جُرْأِيسَ الْعِمْرَةِ بِخَيْرٍ  
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٢٩١﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ  
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٢٩٢﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم  
بِجَاهِزِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِنْ لَيْسَ لَكُم بِهِ  
أُفٍّ أَلَيْسَ إِلَهُكُمْ بِأَلَدٍ لَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ وَاعِينَ ﴿٢٩٣﴾ فَلَمَّا تَوَارَوْا بِيَمِينِهِ  
قَالَ لَكُمْ عِدْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٢٩٤﴾ قَالُوا سَرَوْهُ عَنْهُ  
أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٢٩٥﴾ وَقَالَ لِفَتَاتِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ  
فِي رِحْلَتِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ  
يَرْجِعُونَ ﴿٢٩٦﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا  
الْكَفْلُ فَأَرْسَلَ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِلُونَ ﴿٢٩٧﴾

(مكن أمين) ذو مكانة يؤتمن  
على كل شيء (قال اجعلني على  
نحوان الأرض) أي وديراً  
للمالكة (يتبعوا) يتولوا

(منكرون) أي لم يعرفوه

(المنزلين) المضيفين  
(لفتاتيه) لفتاته

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ  
 قَالَ اللَّهُ نَعْبُدُكَ فَقَطًّا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا  
 مَتْنَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَا مَرْيَمُ  
 هَلِ عَلَيْكَ بِضْعَتَانِ رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلًا وَنَحْفَظُ أَخَانًا  
 وَزَادَ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلَ يَسِيرٍ ﴿١١﴾ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ  
 مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ  
 بِكَ فَلَمَّا أَوْثَقَهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾  
 وَقَالَ يَبْنِي لَكُمْ دُخْلًا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ  
 مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ  
 إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٣﴾  
 وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ  
 مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَتِيمٍ يَتَقَوَّبَ قِطْعَهَا  
 وَنَاهَى لَدُوَّ عِمْرٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

(ونعيم أهلنا) أى : نجلب لهم  
 الطعام

(إلا أن يحاط بكم) أى إلا  
 أن يحيط بكم العدو

لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَيْنَ إِلَيْهِ أَخَاهُ  
 قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠١﴾  
 فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ  
 ثُمَّ أَذْنُ مَوْذَنٌ آتَيْنَا لِيُتْرِكَ سَرِيرُونَ ﴿١٠٢﴾ قَالُوا وَاقْبَلُوا  
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿١٠٣﴾ قَالُوا تَقْضِي سُبُوحَ الْمَلِكِ وَلَمَن  
 جَاءَ بِهِمْ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿١٠٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ  
 مَا جِئْتُمُ لِنَفْسِكُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِيقِينَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا لَمَّا  
 بَرَئْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿١٠٦﴾ قَالُوا بَرَئْنَاكَ مِنْ رُجْدٍ  
 فِي رَحْلِهِ فَهُوَ بَرَأؤُمْ كَذَلِكَ تَجْرَى الْأَعْيُنُ ﴿١٠٧﴾  
 فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَثْقَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَثْقَاهُ  
 أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ  
 الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن لَّشَاءَ وَفَوْقَ  
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٨﴾ \* قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ

(آوى إليه أخاه) أى حمه  
 إليه ، وأجلسه بجواره  
 (فلا تبئس) فلا تحزن  
 (السقاية) ما يسقى به ، وكانت  
 من ذهب (ثم أذن مؤذن)  
 نادى مناد

(وأنا به زعيم) أى كفيل

(من وجد في رحله فهو جرائه)  
 أى فهو عبد رق جراه سرقته  
 وكان في شريعتهم استرقاق  
 السارق

(كذلك كدنا ليوسف)  
 أى علمناه ذلك السعيد الذى  
 استطاع به أن يأخذ أخاه ليكون  
 هذا سبباً في اجتماعه بأخويه

أَخَاهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا  
 لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿١٠﴾  
 قَالُوا يَا أَبَتَانَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَكَ أبا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا  
 مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١﴾ قَالَ نَعَادَ اللَّهُ أَنْ  
 تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴿١٢﴾  
 فَلَمَّا اسْتَفْتَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا  
 أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ  
 فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذُنَ لِيَ أَبِي أَوْ  
 يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ غَيْرُ الْمُتَكِبِينَ ﴿١٣﴾ أَرْجِعُوا إِلَى  
 أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا  
 عَلَيْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿١٤﴾ وَسَقَى الْقَرْيَةَ الَّتِي  
 كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٥﴾  
 قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ بِجَمِيلٍ عسى

﴿خلصوا نبياً﴾ انفراداً  
متاجين فيما بينهم

﴿حتى يأذن لي أبي﴾ لي الرجوع

﴿واسأل القرية﴾ أي أهل القرية

﴿سولت﴾ ذيفت ، وسهلت

اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِسَمٍ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾  
 وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسُفُ عَلَى يُوسُفَ وَأَبِیْضَتْ عَيْنَاهُ  
 مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ  
 حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿١٠٢﴾ قَالَ  
 إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا  
 تَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَبْنِي أَدْعُهُمْ فَتَحْسَبُوا مِنْ يُوسُفَ  
 وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ  
 رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٤﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ  
 قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَعْلَنَّا الْفُرْ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ  
 مُرْجَبَةٍ فَأَرْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ  
 يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ  
 وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿١٠٦﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَكْ لَا نَتِ يُوسُفَ  
 قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنَّ

(وتولى عنهم) أعرض عنهم

(فهو كظيم) ملوه من النياط

(فتأ) أى لا تفتأ ولا تزال

(حرضاً) الحرض : الذى

أذا به المم والمرض ، وأشرف

على الهلاك (بنى) حال

(تحسبوا) تحسبوا

(ولا تأيسوا من روح الله)

أى من رحمة وفرجه

(فلما دخلوا عليه) أى حل

يوسف (وجئنا ببضاعة مرجاة)

ردية أو قلبية (وتصدق علينا)

برد أغنيا



يَتَّقِ وَيَصْبِرْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَمْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠﴾  
 قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاتَاكَ اللَّهُ عِلْمًا وَإِنْ كُنَّا لَنَظِلُّونَ ﴿١١﴾  
 قَالَ لَا تُؤْتِيهِ طَبَرُ الْيَوْمِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ  
 أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى  
 وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِرَافٍ وَأَتُونِي بِأَمْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾  
 وَلَمَّا فَصَلَ الْعَبْدُ قَالَ أَبُوهُمْ إِلَى لِجْدُرَيْحٍ يُوْسُفُ  
 لَوْلَا أَنْ تَفَنَّدَ رَبُّ ﴿١٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ  
 الْقَدِيمِ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ  
 فَارْتَدَّ بِصِرَافٍ قَالِ أَلَّا أَقُلْ لَكُمْ إِنَّي أَصْلَمُ مِنَ اللَّهِ  
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا بَنَا آدَمَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا  
 كُنَّا غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ  
 هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَدَتْ  
 إِلَيْهِ أُمُّهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿١٩﴾

(لقد آتاك الله علما) أى  
 اختارك وفضلك علينا  
 (قال لا تريب عليكم) لا اؤلم  
 ولا تفرح

(ولما فصل العبد) أى خرجت  
 من مصر وممراتها  
 (تفسدون) تفسدون إلى  
 التعريف ، وهو من الفند ،  
 أى : الحرف

(أرى إليه أبوه) أى ضمها  
 إليه

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ مُجْتَعِدًا وَكَانَ يَنْبَأُتِ  
هَذَا تَلْوِيلٌ رُبَّمَا مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ  
أَحْسَنَ بِي إِذْ أُنْزَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ  
الْبَدُومِ بَعْدَ أَنْ تَرَعَ الشَّيْطَانُ بَيْتِي وَبَيْنَ إِخْرَاقِي إِنْ  
رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٥﴾  
\* رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ  
الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ تَوَلَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ ذَلِكَ  
مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا  
أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ  
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ آجَرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ  
لِلْعَالَمِينَ ﴿٣٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٤٠﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ

(وخرؤا له سجداً) أى خروا  
لأجله سجداً لله ، أو الضمير لله  
تعالى ، أو السجود كان ليوسف  
عليه السلام . وكان تحية عندهم  
(نزع) أفسد ، وحرش

(فاطر) خالق

(وكأين من آية) وكمن آية

(غاشية من عذاب الله)  
عقوبة نفلهم ونشملهم

(استياض الرسل) يسوا من  
النصر الموهود

يَا إِلَهَ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَتَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلُ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَنُنَجِّنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ أَكَلَمَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ لَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ هَٰجِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلِنَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَوَلَّتُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَلَبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِّنْ أَسَاءَ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَلِيبٌ يُفْقَرُ وَلَكِنَّ تَضْيِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾

(١٣) سُبُورَةُ الرَّحْمٰنِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا ٤٣ نَزَلَتْ بِعِلَّةِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمْرُ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ  
 مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾  
 اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَّى  
 عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ  
 مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِّغُوا  
 رِسَالَاتِ تَوْفِيقُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا  
 رِوْاسٍ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ  
 اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ  
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَّتْ

(يدير الأمر) ياله من مدبر  
 حكيم ، وصانع عليم ترى الشيء  
 فهو لك مظهره ، ويسوؤك غيره  
 ولو نظرت إليه نظر العاقل  
 البصير ، والناقد الخبير، لوجدت  
 الخير كل الخير في الواقع ، فياله  
 من مدبر حكيم ، وصانع عليم  
 (دراسي) جبالا (وفي  
 الأرض قطع متجاورات الخ)  
 يريد سبحانه وتعالى أن في

الأرض قطعاً متجاورة ومتناقلة تسقى بماء واحد وتنتج هذه الحامض ، وهذه الحلو ، وتلك الرطب  
 والاخرى اليابس ، إلى غير ذلك مما لا يحصره بيان ، ولا يعمده برهان

(في الأكل) في الفطر (ويستعملونك بالسيسة قبل الحسنة) ذلك بأنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالذاب استهزاء منهم (وقد خلت من قبلهم المثلثات) أى عقوبات أنالهم من المكذبين (وما تفيض الأرحام) أى وما تنقص ، وذلك بإلقاء الجنين قبل تمامه (وما تزداد) أى زيادة عدد

٢٩٧

سورة الرمد

الولد (وكل شيء عنده بمقدار) يقدر وحكمة حيث تتوفر المصلحة ، وتم المنفعة ، ترى الطفل حين يولد يدله التدى لبناً خائراً يسمى «البا» وهو خلط من المواد الغذائية ، إلا أنه حاو لمواد ملينة ، تساعد على تنظيف أمعائه ، وبعد ذلك بتطور اللبن بتطور الطفل ، فكلما كبر سنه ونما جسمه ، ازدادت المواد الغذائية في اللبن تبعاً لحاجة الطفل إليها ، فتزداد المواد الدنية والسكرية ، وتقل المواد الولاية والمليحة . وكل هذا رغم أن الموضع هو لم تنغير ، وغذاء ما كما هو لم يتطور ، ولكنه صنع الله الذى أتمن كل شيء ، وترى شجر البواى فى فصل الشتاء وتوفر الرطوبة والأمطار مجدداً قاحلاً ، وفى فصل الصيف وتوفر الحرارة وقلة المياه ، مزدحماً يانماً مكسواً بالورق ، فالنبا بالخضرة ، وما ذاك إلا ليستغل به من حرارة الشمس

من الهبة أشعتها ، وأحرقت نيرانها . مع أن الطبيعة تقتضى وجود الخضرة حيث يوجد الماء والرطوبة ، والتقل حيث توجد الحرارة وتقل الأمطار ، فسبحان من كل شيء عنده بمقدار (عالم الغيب والشهادة) ما غاب ، وما شهود

مِنْ أَغْثٍ وَدَرَجٌ وَنَحِيلٌ صَوْنٌ وَغَيْرُ صَوْنٍ بَسَقٌ وَمَا  
وَجِدْ وَنَفِضْ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١﴾ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ  
قَوْلُهُمْ أَهَذَا كَمَا تَرَبَّأْنَا لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْمَلُ فَاعْتَفِهِمْ وَأُولَئِكَ  
أَعْصَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢﴾ وَتَسْتَعْمِلُونَكَ  
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ  
وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلُمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ  
لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ  
آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٤﴾  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا يَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٦﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ

جَهَنَّمَ وَمَنْ هُوَ مُسْتَعْتَبٌ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٣٧﴾  
 لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ  
 أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ  
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ  
 دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١٣٨﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا  
 وَيُنْزِلُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٣٩﴾ وَيَسْخِرُ الرُّعْدَ بِحِمْدِهِ  
 وَالْمَلَائِكَةَ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا  
 مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٤٠﴾  
 لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ  
 لَهُمْ نَدَىٰ ۚ إِلَّا كَبَيْسُطٌ كَتَمَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ  
 بِيَبْلُغُهُ وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤١﴾  
 وَإِنَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا  
 وَظُلْمًا لَهُمْ وَالْعُدْوِ وَالْآصَالِ ﴿١٤٢﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ

(وسارب بالنهار) ذاهب في

سريه، أى في طريقه

(معقبات) ملائكة تعقب في

الحفاظة عليه (يحفظونه من

أمر الله) أى : من أجل أن الله

تعالى أمرهم بحفظه (وما لهم من

دونه من وال) على أمرهم ويدفع

عنهم (هو الذي يريكم البرق خوفا

وطمعا) أى خوفا من نزول

الصواعق، وطمعا في نزول المطر

(وهو شديد المحال) أى شديد

الكيد والقوة

(إلا كباسط كفيه إلى الماء

ليبلغ فاه وما هو ببالغه) أى

كمن يسط كفيه للماء ليطبق منه

أن يبلع فاه، والماء جاد لا

يسمع، ولا يسمع (ولله يسجد

من في السموات والأرض

طوعا وكرها وظلالهم بالغدو

والأصال) قيل : ظل كل شيء

يسجد له تعالى قبل طلوع

الشمس، وفيه العشي

[illegible]

(قل هل يستوى الأعمى  
والبصير) الكافر والمؤمن

(لَتَعْبَاهِ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ) أَيْ  
خَلَقَ اللَّهُ وَخَلَقَ شُرَكَاءَهُ

﴿بقدرها﴾ بمقدارها ﴿زيدا﴾  
هو ما علا على وجه الماء من  
الرغوة ﴿رايا﴾ منتفخا ﴿وما  
يوقسون عليه في النار﴾ كالذهب  
والفضة ﴿زيد مثله﴾ أى خبث  
لا يفتقر به ، كالويد الذى فوق  
الماء ﴿جفا﴾ باطلا

(وبئس المهاد) وبئس الفراش

\* أَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ  
 أَعْمَى ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ  
 بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ ۚ ﴿١٠١﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ  
 مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ  
 الْحِسَابِ ﴿١٠٢﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا  
 الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ مِنَّا رِزْقْنَاهُمْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ وَأَعْلَانِيَةً يُدْرِكُونَ  
 بِالْحَسَنَةِ الْيُسْرَى أُولَئِكَ لَهُمْ عِقَابُ الدَّارِ ﴿١٠٣﴾ جَنَّتُ عَدْنٍ  
 يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ  
 وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿١٠٤﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
 بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿١٠٥﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ  
 عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ  
 يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ  
 سُوءُ الدَّارِ ﴿١٠٦﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ

(كن هو أمي) من الحق  
 (أولوا الأبواب) أصحاب  
 العقول .

(والذين يصلون ما أمر الله به  
 أن يوصل) من الأرحام  
 والقربات وغيرها

(ويدرون) يدفعون

(لم اللنة) البعد من رحمة الله  
 (ويقدر) يعينق .



وَفِرْحَا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ  
 إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٣٠﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ  
 مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِنُفْسٍ ضَرَرًا فَيُضِلْ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِ إِلَى آلِهَةٍ  
 مِنْ أَنْبَاءٍ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ  
 أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٣٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنَ مَقَابٍ ﴿٣٣﴾ كَذَلِكَ  
 أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ مَدَّ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ  
 آلِئِنْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٤﴾ وَلَوْ أَنَّ  
 قُرْءَانًا سُورَتُ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ  
 الْمُتَوَكِّلُونَ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِخَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ

(من أنباء) من رجع إليه قلبه

(طوبى) الطوبى الحسنة ،  
 والحسن . وقيل انه اسم للجنة  
 بالمدينة

(ولو أن قرأنا سورت به)  
 الجبال أو قطعت به الأرض أو كلف  
 به الموتى أى لو صبح أن قرأنا  
 يسجد الجبال ، ويصدع الأرض  
 وتسمع الموتى ، لكان هو هذا  
 القرآن لكونه غاية في الانذار ،  
 ونهاية في التذكير (أفلم يأس)  
 يعلم ، وهي لغة قوم من النعم  
 (قارعة) داهية

حَقِّ يَأْتِي وَعَدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿١٥﴾  
وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿١٦﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ  
عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ مَن مَّوَدُّهُمُ  
أَمْ تُلَهِيهُمْ لِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ  
بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ  
وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١٧﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي  
الْحَمِيَّةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ  
مِنْ وَاقٍ ﴿١٨﴾ \* مَثَلُ الْبَئْسَةِ الْبَئْسَةِ الْبَئْسَةِ الْبَئْسَةِ الْبَئْسَةِ  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا بَلَكٌ عَفَى الَّذِينَ  
أَتَقَوْا وَعَفَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ  
الْكِتَابَ يَقْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ  
يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَفْرِكَ بِهِ

(فأملت)

(ثم أخذتهم) بالعقوبة (المن)

هو قائم) رقيب

(بما كسبت) حملت

(مكرهم) كيدهم للإسلام

(من واق) من حافظ

(أكلا دائم وظلها) أي

ثمرها دائم الوجود لا ينقطع ،

وظلها باق لا يفسخ بالشمس

كظل الدنيا

(مآب) مرجعي

(آية) بمجرة

(بحر الله ما يشاء) يُلخّص  
 ما يشاء نفسه (وحده أم  
 الكتاب) هو اللوح المحفوظ  
 (أو لم يروا أنا نأتي الأرض  
 ننقصها من أطرافها) أي أرض  
 الكفار ننقصها بامتلاك المسلمين  
 لها ونقصها  
 (لا نعقب الحكمة) لا راد  
 للحكمة

إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِدُ ۖ وَكَذَلِكَ أُنزِلَتْهُ حُكْمًا  
 عَرِيبًا ۚ وَلَئِنْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَكُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ  
 مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا  
 مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرُسُولِ  
 أَنْ يَأْتِيَ بِهَآئِلَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِيُحْكِيَ أَجَلُ كِتَابٍ ۖ  
 يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۚ وَهُدًى وَأَمَّا الْكِتَابُ ۖ  
 وَلَئِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِينَ نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ فَلَمَّا  
 حَلَّكَ الْبَلَاءُ وَطَلَبْنَا الْحِسَابَ ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي  
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا يُعْقَبُ  
 لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ مَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ لِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۚ  
 وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقْبَى ۚ أَلَا أَرَى ۖ وَالَّذِينَ  
 كَفَرُوا أَلَسَتْ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كُنْ بِاللَّهِ فَهِدًا يَهْدِي وَيُنَكِّرُ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۝

(١٤) يُونُسَ إِبراهيمَ ومكث  
١٩٠ آية ٢٨ و ٢٩ فوحيان  
وآله ٥٢ نزلت بعد سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِنَّ صِرَاطَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝  
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ  
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا  
مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

(من الظلمات إلى النور) من

الكفر إلى الإيمان

(إلى صراط) طريق

(وويل) الويل : حلول الشر

وقيل : انه واد في جهنم

(ويعصون عن سبيل الله)

ويعصون الناس عن الاسلام

(ويبغونها عوجا) معوجة

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ  
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمَنِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ  
أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ  
يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُلْحِقُونَ أَيْدِيَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ  
نِسَاءَكُمْ فِي ذُلِّكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٢﴾  
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ  
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن  
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَن آخِذٌ بِكُمْ فَأَمَّا لَقِيَّا حَمِيدٌ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ  
نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَكَانَ وَكَانُوا وَالَّذِينَ مِن  
بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ  
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا  
أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٥﴾

(وذكرهم بأيام الله) أي  
أنذروهم بوقائمه ، التي وقعت  
للائم قبلهم ، أو ذكرهم بأيام  
نعمه عليهم من تظليل النعام ،  
وإزالة المن والسوى ، وغيره  
(ويستحيون نساءكم)  
يسبقونهم ، وقيل : يفعلون  
بين ما يحل بالحياة (بلاء) عنة  
(وإذ تأذن ربكم) أصل (لن  
شكرتم لأيديكم ولن كفرتم  
إن عذابي لشديد) عبر عن  
عدم الفكر بالكفر لما فيهما  
من وجه الله : فالكافر منكر  
للله ، وهذا منكر لنعم الله ،  
فكلاهما في الكفر سواء ، وخاف  
إن من يعرف الله وينكر  
نعمه لأشد كفرًا من لا يعرفه  
أصلًا . جعلنا الله من عباده  
الفاكرين (فردوا أيديهم في  
أفواههم) أي حضوا أناملهم  
من شدة النيق

(فاطر) خالق

(بسلطان مبين) بحجة واضحة

(عن علي من يهواه من عباده)  
بالايمان والتبوة(وما لنا ألا نتوكل على الله)  
وأى حذر لنا في أن لا نتوكل  
عليه . ومن التوكل: الشكر عند  
المطامير ، والصبر عند البلاء  
(وقد هدانا سبلنا) هدى كلا  
منا سبيله الذي اختاره لنفسه(واستفتحوا) أي طلب  
المؤمنون النصر من الله تعالى

\* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 بِدُعَاؤِكُمْ لِيُغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤْتِيَكُمْ لَنَا أَجَلٍ  
 مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا  
 عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأُقَاتِلْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ  
 لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى  
 مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ  
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا  
 لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ  
 عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾  
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا  
 أَوْ نَكُونَنَّ فِي مِلَّةٍ قَاتِلَةٍ فَاتَّخَذُوا يَوْمَ ذَلِكَ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنَسْكُنَنَّكَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ  
 لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ

كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيَسْقَى مِنْ مَّاءٍ  
صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ بِسِيقَانِهِ الْمَوْتُ مِنْ  
كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾  
مَقْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلْتُمْ كَرَامًا أَشْعَدَتْ بِهِ الرِّيحُ  
فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ  
هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ بَشَاءَ يَلْهِكُكُمْ وَيُنَاقِلُ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾  
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ  
الضَّعِيفَتَوَا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا قُلْ أَنْتُمْ  
مُفْتَوَنٌ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهَ  
لَهَدَيْتُمْ سَوَاءً عَلَيْنَا أِمْرٌ غَفَلٌ أَمْ صَبْرٌ نَا مَا لَنَا مِنْ  
مُجْرِمٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ  
وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ

(من ورأه) أى بعد انقضاء  
حياته (من ماء صديد) هو  
ما يسيل من جوف أهل النار  
من القحج والدم (ويأيه  
الموت من كل مكان وما هو  
بميت) أى يأيه أنواع العذاب  
المتضمنة للموت ولكن الله تعالى  
يعد في حياته ليرداد تألمه  
وتمصره (في يوم عاصف)  
شديد هبوب الريح

(فقال الضعفاء) السفلة  
والأتباع (الذين استكبروا)  
السادة والرؤساء . كالرهبان  
والقساوسة وأمثالهم (مفتون  
عنا) داهون عنا

(محصر) منهي ومهرب  
(وقال الشيطان لما قضى الأمر)  
أى فرغ من الحساب ، ودخل  
أهل الجنة الجنة ، وأهل النار  
النار (وما كان لى عليكم من  
سلطان) تسلط وقوة

مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ فَأَسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي  
وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي لِي  
كَفَرْتُ بِمَا أَفْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُحِبُّهُمْ  
فِيهَا سَلَامٌ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً  
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٩﴾ تُولِي  
أَكْثَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ  
اجْتُثِلَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالِكًا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢١﴾ يَبْقَى  
اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي  
الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٢﴾  
\* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ

(ما أنا بمصرخكم) بمنيتكم

(تولى أكلها كل حين) أى  
تجود بشعرها لا كله في كل وقت

(اجتثلت) استقصت (قار) ثبات  
(يثبت الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت) كلمة التوحيد

(ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة  
الله كفراً) أى كفروا بالنعمة  
ولم يفكروا عليها . وقيل المراد  
بالنعمة في هذه الآية هو الرسول

دار

عليه الصلاة والسلام — وأكرم به من نعمة ما أجلها — لقوله تعالى د وأحلوا  
قومهم دار البوار ، لأن قومهم لما رأوا كفرهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتبعوهم



(دار البوار) دار الهلاك

(أندادا) أمثالا

(ولا خلل) ولا صدقة

(دائمين) دائمين

(وإن تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها) وكيف نحصى نعمة  
التي لا تنتهي ! انحصى نعمة السمع  
والابصار ، أم نعمة الشم  
والذوق ، أم نعمة الرزق والطعام ،  
أم نعمة الماء والهواء ، أم نعمة  
الاسلام والايمان التي لا تهازلها  
نعمة .

حقاً إن الانسان لو حاول

الاحصاء والمحصر لعناق ذرعاً ، ولما وسعه إلا أن يقول « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ،

دَارَ الْبَوَارِ ﴿١﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَلْسَنَ الْقَرَارُ ﴿٢﴾  
وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيَبْضُلُوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ يَمَتُّوْا فَإِنَّ  
مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا  
الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ  
يَوْمٌ لَا يَبْعَثُ فِيهِ وَلَا خَلَلٌ ﴿٤﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ  
رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ  
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٥﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ  
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٦﴾ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ  
وَإِنْ تَعْلَمُوا يِعْتَقِ اللَّهُ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانُ لَظَلُومٌ  
كَفَّارٌ ﴿٧﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا  
وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٨﴾ رَبِّ إِنِّي أَخْلَلْتُ  
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَنَنْتَعِزْ بِفُلْهِمْ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي

فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُيُوتًا  
غَيْرَ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ  
فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ  
أَعْمَارٍ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿١١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ  
مَا نَحْنُ وَمَا نَعْمَى وَمَا نَحْنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَفِي الْأَرْضِ  
وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٢﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى  
الْكِبَرِ إِتْمَاعًا وَاتِّمَاعًا إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿١٣﴾  
رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ  
دُعَاءَ ﴿١٤﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ  
الْحِسَابُ ﴿١٥﴾ وَلَا تَحْزَنْ أَلَلَّهُ عَمَّا يُعْمَلُ الظَّالِمُونَ  
إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿١٦﴾  
مُهْطِعِينَ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ  
هَوَاءٌ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ

(فاجعل أفئدة من الناس) لو  
قال : فاجعل أفئدة الناس ،  
بغير دمن ، لما بقي على ظهرها  
إنسان إلا وذهب بقلبه إليهم

(تشخص) شخص بصره إذا  
فتح عينه بكون أن يطرف .  
وهذا لفظة ذهولهم ورعهم  
(مُهْطِعِينَ) ماضى أعتاهم أو  
مسرعين . (مقني رؤوسهم)  
رافعها (لا يرتد إليهم طرفهم)  
لا ينمضون أعينهم لفظة  
شخصهم

الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا اتَّخَذُوا آلَ آدَمَ قُرْبَىٰ مُبِغِبِّ دَعْوَتِكَ  
وَتَلْبِيعِ الرُّسُلِ ۖ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ  
مِنْ زَوَالٍ ۚ وَكَانَتْكُمْ فِي مَسَاجِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
أَنْفُسُهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ  
الْأَمْثَالَ ۚ وَقَدْ مَكُرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ  
وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۚ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ  
خَلِيفَ وَعْدِهِ وَرُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۚ  
يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا  
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۚ وَزَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ  
فِي الْأَصْفَادِ ۚ سَرَابِ لَهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ وَتَقْنَىٰ وَجُوهُهُمْ  
النَّارُ ۚ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ  
الْحِسَابِ ۚ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا  
أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُكَ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْأَبَاطَ ۚ

(أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال) أي : حلفتم أنكم إذا متم لا تزلون عن تلك الحالة ، ولا تنقلون إلى دار أخرى ، وذلك كقوله تعالى « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت »

(مقرنين في الأصفاذ) أي مسلسلين في الأغلال وقد قرنت أيديهم إلى أرجلهم (سرايلهم) ملابسهم (وتقنن) وجوههم النار) تعلوها وتغطها

(١٥) سُورَةُ الْجُحْرِ مَكِّيَّةٌ

الْأَيَةُ ٨٧ قَدْ نَزَّلَتْ  
وَأَنبَأَهَا ٩٩ نَزَلَتْ بِعَدَسٍ وَكَانَ يُوسُفُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّيَّةَ تِلْكَ ءَابَتْ أَلَكِ تَبِ وَقَدْ هَمَّ مِيزِب ① رُبَّمَا  
يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ② قَدْ هُم بِأَكْلُوا  
وَيَسْتَمْتَعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ③ وَمَا  
أَمْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَمَّا كَانَتْ مَعْلُومٌ ④ مَا تَسْبِقُ  
مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ⑤ وَقَالُوا يَأْتِيُنَا الَّذِي  
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ⑥ لَوْ مَا تَأْتِيُنَا بِالْمَلَكِ  
إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ⑦ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَكِ إِلَّا  
بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ⑧ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ  
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ

﴿ما تنزل الملائكة إلا بالحق﴾  
وما كانوا إذا منظرين ﴿أي﴾  
ما تنزل الملائكة إلا بالذاب  
الذي يستوجبه بانكارهم وفي  
هذه الحالة لا تنظرهم ، أي  
لا تؤخرهم ﴿شيع﴾ فرق

الْأَوَّلِينَ

الْأُولِينَ ﴿٣١﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣٣﴾  
 لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا  
 عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿٣٥﴾  
 لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْفُسُنَا بَلْ نَحْنُ مَسْحُورُونَ ﴿٣٦﴾  
 وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٧﴾  
 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٣٨﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ  
 السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿٣٩﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا  
 وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رُوسًا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿٤٠﴾  
 وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِيهَا مَعْيِشًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٤١﴾  
 وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ  
 مَعْلُومٍ ﴿٤٢﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ فَا تَزْفُجُ فَا تَزْلُتَانِ مِنَ السَّمَاءِ  
 مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ

(خلعت) معصت

(يعرجون) يصعدون

(سكرت) حيرت أو حبست  
من الابصار

(رواسي) جبالا نوابت (من  
 كل شيء موزون) بميزان  
 الحكمة ، كتنااسب العناصر في  
 الخضر والفاكهة وغيرها مما  
 يحمد العقل ويدهش الفكر

(ومن لستم له برازقين) أي  
 وجعلنا لكم من العيال والماليك  
 والأنعام من لستم له برازقين  
 لأننا نخلق طعامهم وشرابهم  
 لا أنهم (وأرسلنا الرياح

لواقع) أي حوامل بالسحاب لأنها في جوفها تحمله ، وقيل  
 لأنها تلقح النبات والأشجار ، فتقل من ذكرها لأننا

تُحْيِي وَيُمِيتُ وَنَحْنُ الزَّوْرُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ  
 مِنْكَ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَعِيرِينَ ﴿١٧١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ  
 بِخَشْرِهِمْ أَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٢﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ  
 مِنْ صَلَاسِلٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ ﴿١٧٣﴾ وَالْجَنَّ خَلَقْنَاهُ  
 مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ ﴿١٧٤﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ  
 إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلَاسِلٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ ﴿١٧٥﴾ فَاذْ  
 سَوِّتِيهِ وَفَخَّخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَجِدِينَ ﴿١٧٦﴾  
 فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَسْجُودًا ﴿١٧٧﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى  
 أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿١٧٨﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ  
 أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿١٧٩﴾ قَالَ لَئِنْ لَمْ أَكُنْ لَأَعْبُدَ لِلْبَشَرِ  
 خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسِلٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْنُونٍ ﴿١٨٠﴾ قَالَ فَانْزِعْ مِنْهَا  
 فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿١٨١﴾ وَإِنِّي عَلَيْكَ الْاَلَمَةُ لِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١٨٢﴾  
 قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٨٣﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ

(ولقد علمنا المستقدمين منكم  
 ولقد علمنا المستأخرين) أى  
 قد أحطنا بالخلق خلقاً من لدن  
 آدم إلى قيام الساعة

(من صلاصا) حملين يابس  
 (من حمال مسنون) طين  
 أسود متغير (رجيم) مطرود  
 (فأنظرنى) أخرنى

(قال رب بما أغويتني) أى  
بحق إغوائك إياى

(قال هذا صراط على مستقيم)  
أى قال الله تعالى : هذا طريق  
مستقيم ، على أن أراعيه ، وهو  
أن لا يكون لك سلطان على عبادى  
المخلصين

(نصب) تعب

(وجلون) خائفون

الْمُنْظَرِينَ ﴿١٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿١١﴾ قَالَ  
رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيدَنَّ مِنْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ  
أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ هَذَا  
صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ طَوْعَهُمْ  
سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٥﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ  
لَمُرُوْدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٦﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ  
جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَهِيَ  
أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ؕ آمِنِينَ ﴿١٨﴾ وَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ  
غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿١٩﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ  
وَمَا هُمْ بِمَنْتَبِهٍ يُعْخَرُونَ ﴿٢٠﴾ \* نَفَىٰ عِبَادِي أَنِّي أَنَا  
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٢١﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٢٢﴾  
وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٢٣﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا  
سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا لَا تَنْوَجِلْ إِنَّآ

يُبَشِّرُكَ وَيُكَلِّمُ عَلَيْكَ ❶ قَالَ أَتَسْمَعُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ  
الْكِبَرُ لَمْ تَبَشِّرُونِ ❷ قَالُوا بَشِّرْنَا بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ  
مِنَ الْفٰنِطِينَ ❸ قَالَ وَمَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا  
الضَّالُّونَ ❹ قَالَ قَدْ خَطَبْتُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ❺  
قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ قَوْمَ نُجَيْرِمٍ ❻ إِلَّا هَآءِ آلُ لُوطَ  
إِنَّا لَمُتَّجِرُهُمْ أَجْعِلْ ❼ إِلَّا أَمْرًا لَهُ قِدْرَتًا إِنِّهَا لَبَيْنَ  
الْفٰغِيرِينَ ❽ فَلَمَّا جَاءَ هَآءِ آلُ لُوطَ الْمُرْسَلُونَ ❾ قَالَ  
لَا تَكُنْ قَوْمٌ مُتَّكِرُونَ ❿ قَالُوا بَلْ جُنُنَكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ  
يَمْتَرُونَ ❶⓫ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصٰدِقُونَ ❶⓬ فَأَسِرْ  
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الْبَيْلِ وَأَتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ  
مِنْكَ أَحَدٌ وَآمِضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ❶⓭ وَفَضَيْنَا إِلَيْهِ  
ذٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْمَرٌ ❶⓮  
وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ❶⓯ قَالَ إِنَّ هٰؤُلَاءِ

(من القاطنين) الآتين

(قال فما خطبكم) ما شأنكم

(الفاجرين) الباقين في العذاب

(يمترون) يشكون (فأسر)  
أى سر ليلاً

(دابر هؤلاء مقطوع مصبحين)  
أى مستأصلون عن آخرهم مباحا  
(وجاء أهل المدينة يستبشرون)  
بالملائكة ، طمأناً فى ارتكاب  
الفاحشة فثنا منهم أنهم أناس  
أستألم



ضَنِي فَلَا تَفْضَحُون ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ ۝  
 قَالُوا أَوْ لَرَّ تَنَهَكَ عَنِ الْعَالَيْنِ ۝ قَالَ مَتْلُوَاهُ بَلَّغْ إِنْ  
 كُنْتُمْ قٰلِينَ ۝ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ بِمَعْمُودٍ ۝  
 فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۝ جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا  
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ يَسِيلٍ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِّلْمُتَذَكِّرِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَسِيلٌ لِّمُتَمِّعٍ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ  
 لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَعٰثِلِينَ ۝  
 فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِلْمِ مِثْمِهِ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ  
 أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ۝ وَءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا  
 فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَكَانُوا يَحْنُونَ مِنْ آلِجَالٍ  
 يَبُوءُونَ ءَامِنِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ۝  
 فَسَأَلْنَا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ

(قال هؤلاء بناتي) أي بنات  
 أمته ، لأن كل نبي يعتبر  
 أبا لقومه (أنهم لقى سكرتهم  
 يعمهون) في ضلالهم يتخبطون  
 (مشركين) وقت شروق  
 الشمس (جعلنا عاليها سافلها)  
 قيل حل قمرتهم جبريل عليه  
 السلام إلى أن رأوا الأفلak  
 وسمعوا تسليح الأملak وجعل  
 عاليها سافلها ، أعادنا الله من  
 فضبه بمنه وكرمه (حجارة  
 من سجيل) طين مطبوخ بنار  
 جهنم (للتوسمين) للتأملين  
 المتفكرين (أصحاب الأيكة)  
 قوم شعيب عليه السلام (أصحاب  
 الحجر) ثمود : قوم صالح  
 عليه السلام (فأخذتهم الصيحة  
 مصبحين) صرخ فيهم صباحا  
 الملك الأمور بأهل كهم

السَّاعَةَ لَا نَبِيَّةٌ فَاَصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٥٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ  
هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ أَتَيْتَنكَ سَبْعًا مِنْ  
الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٥٧﴾ لَا تَعْمَدُنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى  
مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَانْخَضِ  
جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٥٩﴾  
كَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٦٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ  
عِضِينَ ﴿٦١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦٢﴾ عَمَّا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿٦٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٦٥﴾ الَّذِينَ  
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَقَدْ  
نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٦٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ  
رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٦٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى  
يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٦٩﴾

(سبعاً من المثاني) هي الفاتحة

(لا تعمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم) أي : لا تطمح بعينيك إلى ما آتينا أصنافاً من الكفار ، من النعم الزائل . والترات الفاني (وانخفض جناحك) تواضع

(المقتسمين) أهل الكتاب لأنهم قسموا القرآن ، وقالوا بصحة ما يوافق كتبهم ، وكذبوا بآية (عضين) أجزاء (فاصدع) فاجهر

(حتى يأتيك اليقين) الموت

(١٦) يُولَدُ الْخَالِ مَكِينًا  
إِلَّا نَزَّاتِ السَّالَاتُ الْأَخْصَرُ وَدَنِيَّةً  
وَالْأَخْصَرُ ١٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النِّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَّى أَمَرَ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى  
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقِيقَةَ تَعَالَى  
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ  
خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْثَمَ خَلَقَهَا لَنُكَرَّيْهَا دِفءٌ  
وَنَنْفَعُ وَبِهَا نَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَنُكَرَّيْهَا جَمَلًا حِينَ تُرْجَعُونَ  
وَحِينَ تَنْسَحُونَ ﴿٦﴾ وَنَجْعَلُ أَنْثَاكَ لَكَ بَلَدًا لَمْ تَكُونُوا  
بِلَيْغِهِ إِلَّا نَبِيْقُ الْأَنْفُسِ إِنْ رَيْتُمْ لَرَاءَوْفٍ رَحِيمٌ ﴿٧﴾

(أَنَّى أَمَرَ اللَّهَ) بمعنى: رَبَّنَا  
وعبر بالمعنى لتيقن وقوعه وهو  
البعث والنفور  
(بِالرُّوحِ) بالوحي

(خَصِيمٌ مُبِينٌ) خصم شديد  
الخصومة

وَالْحَيْلَ وَالْإِقَالَ وَالْحَمِيرَ لِرَكُوبِهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ ﴿١٤٠﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِدٌ وَلَوْ شَاءَ  
لَمَدَنَكَ أَجْمَعِينَ ﴿١٤١﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ يُخْرِجُ بُسْمُونَ ﴿١٤٢﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ  
الزَّيْتُونَ وَالزَّيْتُونَ وَالْحَبْلُ وَالْأَصْنَبُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَحَرَّ لَكُمْ الْبَلْبَلُ  
وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُ مَسْكُوتٌ بِأَمْرِهِ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ  
فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ  
يَذْكُرُونَ ﴿١٤٥﴾ وَهُوَ الَّذِي حَمَلَكُمُ الْبَحْرَ لَمَّا كُنْتُمْ فِي  
طَرْفِهَا وَلَمَّا تَخْرُجُوا مِنْهُ حُلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا وَرَى الْفُلُكَ  
مَوَافِرِيهِ وَلَمَّا تَخْرُجُوا مِنْهُ قَضِيَّةٌ وَلَمَّا تَخْرُجُوا مِنْهُ  
وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ يَمْدَكَ بِكُمْ فَأَنْهَارًا وَسُبُلًا

(ويخلق ما لا تعلمون) للركوب  
كوسائل التنقل الحديث :  
القنطرات ، والسيارات ،  
والطائرات وغيرها (وعلى الله  
قصد السبل) أي وعليه هداية  
الطريق (ومنها جاز) أي  
ومن هذه السبل ما هو مائل  
عن الاستقامة (فيه تيسون)  
أي : منه ثأكون . وهو من  
سامت الماشية إذا رعد

(ذرا) خلق

(وتستخرجوا منه حلية  
تلبسونها) كاللؤلؤ والمرجان  
(ورى الفلك مواخر) أي  
جوارى تشق الماء (رواسي)  
جبالا ثوابت (يميد) تميل  
وتضطرب

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمْنِي وَاِلْتَجَمَ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾  
 اَفَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَنْ تَعْلَمُوا  
 نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصِيهَا اِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ  
 يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ اَمْوَتْ هَبْ  
 اَحْيَا وَمَا يُسْأَرُونَ اَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ اِنَّهُ لَكُنْزُكَ  
 وَرَحْمَةُكَ اَلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ  
 مُنْكَرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَحَرُّمُ اَنَّ اللَّهَ يَعْلَمَ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ  
 اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا اَنْزَلَ  
 رَبُّكُمْ قَالُوا اَسْطِطِعُ الْاَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا اَوْزَارَهُمْ  
 كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ اَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ وَغَيْرَ  
 طِمٍّ اَلَا سَاءَ مَا يَزِيدُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 قَالُوا اِنَّ اللَّهَ بَلَّيْنَاهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ طِمْسُ السَّقْفِ مِنْ

(اَيان يبعثون) في اى وقت  
 يبعثون

(لا يجرم) لا يبد، ولا محالة

(اساطير) اباطيل

فَوَقَّهِمُ وَاللَّهُمَّ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥١﴾  
 ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ  
 تُسْتَفْتُونَ فِيهِمْ ۖ قَالَ الَّذِينَ أَوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ أَفْخَرَى الْيَوْمِ  
 وَالسَّوَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٥٢﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ  
 ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ  
 بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ  
 جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَيْلَسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿١٥٤﴾  
 \* وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا خَيْرٌ  
 لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۖ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ  
 وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿١٥٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۖ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ  
 الْمُتَّقِينَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ  
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ

(تشافون) تعادون وتخاصمون

(فألقوا السلم) استسلموا على  
 خلاف ما دعتهم في الدنيا من  
 العناد والمكابرة  
 (مثنى) مقام

(جنات عدن) أى جنات  
 الآخرة

يَنْظُرُونَ

(أو يأتي أمر ربك) بالعذاب

(وحاق) نزل وأحاط

(الطاغوت) الشيطان ، وكل  
رأس في الكفر والضلال

يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ  
كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ  
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٥﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا  
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ  
أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَنَحْنُ  
وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ فَعَلَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾  
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا  
الطَّاغُوتَ فَبِمَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ  
الضَّلَالَةُ فسيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ  
عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ  
لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٩﴾ وَأَقْسَمُوا  
بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا

عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾ لَيْسَ  
 لِمَنْ أَلْهَىٰ الَّذِي يَحْتَفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا  
 كَذَّابِينَ ﴿١٠١﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ  
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٠٢﴾ وَالَّذِينَ هَارَبُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا  
 لَنَنْبِتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءُ الْإِثْمِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا  
 يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٤﴾  
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا  
 أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ  
 وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ  
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٠٦﴾ أَقَامِينَ الَّذِينَ مَكُرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ  
 يَحْسَفَ اللَّهُ لِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ  
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَغْلِهِمْ قَسَمٌ  
 بِمُعْجِزِينَ ﴿١٠٨﴾ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ غُرُوفٍ فَأَنْزَلَ بِكَ

(إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ  
 أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) هو  
 تقريب للأذهان ، والحقيقة أنه  
 تعالى لو أراد شيئاً لكان، بنير  
 احتياج للفظ « كن »  
 (لَنَنْبِتَنَّهُمْ) لنبوتهم

(وَالزُّبُرِ) الكتب

(أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَغْلِهِمْ) في  
 ذهابهم وبجانبهم للتجارة  
 (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ غُرُوفٍ) أي  
 حال كونهم عائفين مترقبين  
 مترقبين العذاب



كَرَاهٍ وَرَحِيمٌ ﴿٣٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نَارٍ  
 يَتَفَيَّضُ مِنْهَا نَافِعٌ لِلْعَالَمِينَ وَأَلَمْ يَأْتِ الْبَحْرَيْنِ مَجْمُوعًا وَهُنَّ  
 دَابِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٧﴾  
 يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٣٨﴾  
 \* وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتْلُوا إِلَيْنِ الْهَيْهَاتَ إِلَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ  
 فَلَيْسَ بِنَارِهِمْ ﴿٣٩﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفْقَرُ اللَّهُ تَعْقُونَ ﴿٤٠﴾ وَمَا يَكُنْ مِنْ  
 نِعْمَةٍ لِنَّ اللَّهُ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْهَرُونَ ﴿٤١﴾  
 ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ  
 يُشْرِكُونَ ﴿٤٢﴾ لِيُغْفِرُوا بِمَا أَسَاءُوا وَلِيَنْتَهِنُوا فَمَتَّعُوا فَسَوْفَ  
 تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَفْعَلُونَ نَصِيبًا مِمَّا  
 رَزَقْنَاهُمْ تَأَلَّفُ لِنُفْسِنَا عَنْ كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَجْعَلُونَ

(يضاً ظلاله) يرجع من  
 موضع الى موضع  
 (داخرون) صاهرون

(واصباً) واجباً ثابتاً

(تجأرون) تتضرعون .  
 والجوار : رفع الصوت بالدعاء  
 والاستغاثة

(ويجعلون لله البناات) كانوا  
 يقولون أن الملائكة بنات الله  
 تعالى الله عما يقولون علواً  
 كبيراً

اللَّهُ الْبَنَاتِ مُبَحَّنَةً وَلَهُمْ مَا يَسْتَوُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا بَشَّرَ  
 أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ عَلَّ وَجْهَهُ سُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٨﴾  
 يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ  
 هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٩﴾  
 لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ  
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٠﴾ وَلَوْ يَوَازِغُهُ اللَّهُ النَّاسَ وَيُظْلِمُهُمْ  
 مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَآئِهِ وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى  
 فَلَمَّا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٢١﴾  
 وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ السَّنَنُ الْكَلْبَ أَنَّ  
 هُمُ الْحَسَنُ لَا يَجْرَمُ أَنَّ هُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٢٢﴾  
 تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرَىٰ هُمُ الشَّيْطَانُ  
 أَجْلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى

(كظيم) علوه حنقا

(أي مسكه على هون) أي أي مسكه  
 على ذل وهوان (أم يدسه في  
 التراب) هو الراد . وكانوا  
 يدفنونهم أحياء . النظراية ٨ من  
 سورة التكوين

(من دابة) عن يدب على  
 الأرض ، من إنسان وحيوان

(لا جرم) لا بد ولا محالة  
 (مفراطون) مهملون

(سكر) غراً ، نزل قبل التحريم (ورزقاً حسناً) هو البلع المجفف ، والزبيب (وأوحى ربك لى النحل) إجماع إلهام ، أى الهمة (وعما يرشون) أى : وما تبنيه الناس للنحل من الخلايا ، لأن العرش

يطلق على عش الطائر (ذلاً)

٣٢٧

سورة النحل

أى مذقة مبهلة (شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) هو العسل ، ومختلف ألوانه باختلاف مراعى النحل ، وهو دواء جرب ناجع لكثير من الأدوية ، ويفسده شرب الماء حقيقه ، وقد أثبت الطب الحديث أن العسل يحوى مقداراً كبيراً من «الجلوكوز» والجلوكوز هذا أصبح سلاحاً قاتلياً فى كثير من الحالات : فهو شفاء فعال للنصف العام ، ويؤخذ بالحقن الشرجية ، وتحت الجلد ، وفى الوريد . ويستعمل كثيراً فى علاج التسمم بالزرنيخ ، أو الزئبق ، أو الكلوروفورم ، وخلافه . ويكاد يكون العلاج الوحيد للتسمم البولى ، وأمراض الكبد ، والاضطرابات المعوية ، والالتهاب الزئوى ، والذئبة الصدرية ، والتسمم فى الحيات ، مثل الثيفويد وغيرها ، واحتقان المخ ، وضعف القلب ، والحصى ، وغير ذلك من الأمراض الخفية

المستعصية ، فسبحان من أودع فيه كل هذه الخواص ، ونبينا للاتضاع بها (أرذل العمر) أردته ، وهو الكبر المؤدى إلى الهرم والخرف (لكن لا يعلم من بعد علم شيئاً) لئس ما يعلم ، أو لعدم استطاعته فهم لذهوله . قال عكرمة : من قرأ القرآن لم يضر بهذه الحالة

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَاهُ بِالنَّخْلِ فَجَاءَ بِهِ قَبْدٌ مَّوْتٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكُم فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ ذِي نُفْرٍ لَّيْنًا وَخَالصًا سَافِيًا يَلْعَلُّونَ ﴿٣﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخْلِ وَالْأَعْنَابِ تَجْلِدُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٥﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهِنَّ قُرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٧﴾ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدِّ إِلَهُ أَرْدَلِ الْعَصْرِ لَكُنْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ

عَلَى بَعْضِ فِي الرِّزْقِ لَمَّا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ  
 عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَتَنْعِمَ اللَّهُ  
 بِمَجْدُونٍ ۖ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ  
 لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَدَّةً وَذَكَرَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
 أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعِمَتِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَكْفُرُونَ ۖ  
 وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ شَيْعًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۖ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ  
 الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ \* ضَرَبَ  
 اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ  
 رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ  
 لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ  
 أَحَدُهُمَا أَبْكُرُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا  
 يُوَجَّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وهو

(فما الذين فضلوا) أى السادة  
 (برادى رزقهم على ما ملكت  
 أيمانهم) برازق عبيدهم ومواليهم  
 (فهم فيه سواء) أى قالسادة  
 ومواليهم فى الرزق سواء لأن الله  
 تعالى هو الرزاق للجميع .  
 وكان ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما يطمع نادمه بما يطمع ،  
 ويلبسه بما يلبس (وحدة)  
 الحفدة أبناء الأبناء

(أبكر) أخرس (وهو كل)  
 أى ماله

وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَنَفٍ مِّنَ الْمَعْدِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ  
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَاللَّهُ أَتَرَجَحُكُمْ مِّنْ يُّطْلُونَ  
أَمْ هُمْ شَرٌّ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ  
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٤﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ  
مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يَمْشِيْنَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٥﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ  
سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا  
يَوْمَ ظَلَمْتُمْ وَايَوْمَ أَنْقَضَ وَرِمْنَ صَوَافِهَا وَأَوْبَارَهَا  
وَأَشْعَارِهَا أَتَمْنَا إِلَيْكُمْ حِينٍ ﴿٣٦﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم  
مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ  
لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ سُرُورًا تَقِيكُم بِأَسْكُنَ كَذَٰلِكَ  
يُبَيِّنُ نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْلُبُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا

(سكناء) موضع سكوت وراحة  
(تستخفونها) أى : تحملونها  
بسورة الحفص (ظعنكم) سفركم  
(أماناً ومناجاً) كالبيت ،  
والأكية ، وشبهها  
(ظلالاً) من البيوت والشجر  
(أكناناً) الكن : ما يستر من  
كهف وغار ونحوه (سرايل)  
ثيابا (وسرايل تقيكم بأسكن)  
وهو ما من الحديد ترد عنكم  
سلاح عدوكم (فإن تولوا)  
أعرضوا

عَلَيْكَ الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٥٠﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا  
وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٥١﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا  
فَمَنْ لَا يُؤْتِنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿١٥٢﴾ وَإِذَا  
رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفُّ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ  
يُنْظَرُونَ ﴿١٥٣﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا  
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا تَدْعُوا مِنْ دُونِكَ  
قَالَ قَوْمًا آلِهَتُهُمُ الْقَوْلَ إِنَّا كُنَّا لَكَادِبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَالْقَوْمَ إِلَى  
أَلْفِهِ يَوْمَ يَوْمِ السَّعْيِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿١٥٥﴾  
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا  
فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿١٥٦﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي  
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَرِجَّتْ بِكَ شُهُودُهَا  
عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَزَلَّازَ عَلَىكَ الْكِتَابُ يُبَيِّنُ لِكُلِّ قَوْمٍ  
وَهْدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥٧﴾ \* إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ

(ثم لا يؤذن للذين كفروا في  
الاعتذار (ولا هم يستعتبون)  
أى : ولا يماثلون . لأن العتاب  
لا يكون إلا بين الأحياء  
(ينظرون) يهلون

(وآلهم إلى الله يومئذ السلم)  
أى استسلموا للحكمة  
(وضل عنهم) غاب عنهم

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَتَنَبَّهْنَ عَنِ  
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٥﴾  
 وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ  
 تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ  
 مَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَقَتْ غُرُهُمْ مِّنْ  
 بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْتُمْ تَحِجُّونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلُوا بَيْنَكُمْ أَنْ  
 تَكُونَ أُمَّةٌ مِّنْ أَرْبَعٍ مِّنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُوءُ اللَّهُ بِهِ  
 وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٧﴾  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَن يَشَاءُ  
 وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتَسْلُتَنَّ عَابِثُكُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٨﴾  
 وَلَا تَحِلُّوا أَنْ يَأْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا  
 وَتَذُوقُوا السُّوَّةَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ  
 عَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَلَا تَسْتُرُوا عَهْدَ اللَّهِ لَكُمْ نَحْنًا قَلِيلًا إِنَّمَا جِئْتُمْ

(وإيتاء ذى القربى) هو صلة

الرسم

(والبغى) الظلم ، والكبر

(كفيل) شامدا ، ورقيا

(كالى نفقت غرلها من بعد

قوة) كالمرأة التى أغدت غرلها

من بعد أن أحكت (انكنا)

هو ما ينكث فله ، أى : يخل

نسخه (إنما يبلوكم) يختبركم

(ولا تستروا) تستبدلوا

اللَّهُ هُوَ خَيْرٌ لَّكَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٠﴾ مَا عِنْدَكَ يُنْفَذُ  
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ  
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠١﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَأَ  
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً مُبَارَكَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ  
 بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ  
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٠٣﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ  
 عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٥﴾ وَإِذَا  
 بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَاللَّهُ أَطْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا  
 إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ قُلْ زَلَّ الزُّلْمُ  
 رُوحُ الْقُدُّوسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ يَقُولُونَ  
 إِنَّمَا يَعْلَمُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي

(فلنحيينه حياة طيبة) في الدنيا  
 والمراد بطيب الحياة: ممدوه البال،  
 وانشراح الصدر  
 (إنه ليس له سلطان) تسلط

(والذين هم به مشركون) أى  
 بر.

(روح القدس) جبريل عليه  
 السلام

(يلحدون) يميلون



وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَعَابَتِ  
اللهُ لَا يَهْدِيهِمْ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي  
الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَعَابَتِ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا  
مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ  
بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى  
الْآخِرَةِ وَإِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾  
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَبَعَثَهُمْ  
وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٢٠﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ  
هُمُ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَلَجَرُوا  
مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوكُمْ جَنَاحُوكُمْ وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ  
بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ \* يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ

(لا جرم) لا بد ، ولا محالة

(من بعد ما فتنوا) هذبوا

تُجَدِّلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُؤَفِّقُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمَّ  
لَا يَظْلُمُونَ ﴿٣٣٣﴾ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً  
مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ  
بِأَنْعَمَ اللَّهُ فَادَّخَلَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا  
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٣٣٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ  
فَكَذَّبُوهُ فَأَخْلَعْنَاهُمُ الْعَذَابَ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٣٣٥﴾  
فَكَانُوا مِن رَّزْقِ اللَّهِ حَلَلًا طَوَّابًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ  
إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٣٦﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ  
وَالنَّمَّ وَالْعَمَّ الْمُتَغَيَّرَ وَمَا أَمَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ قَنِ اضْطُرَّ  
غَيْرَ بِلَاحٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣٧﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا  
نَصِفُ السِّتْرَ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَضَرُّوا  
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ  
لَا يَقْلِحُونَ ﴿٣٣٨﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٣٩﴾

(رغدا) واسما (فكفرت  
بأنعم الله) أي لم تفكره على  
ما آتاهما من خير، وما وهبها  
من رزق. انظر آية ٦ من  
سورة ابراهيم

(وما أهل لنفوس الله به) ما ذبح  
على النصب، وما ذكر اسم غير  
الله تعالى عليه

(وعلى الذين هادوا) اليهود

(بجهالة) جهل

(إن إبراهيم كان أمة) إماما  
(فاننا) مطيعا (حنيفا) مائلا  
إلى الاسلام (اجتباها) اصطفاها

(أما جعل السبت) أى  
فرض تعظيم يوم السبت

(وجادلهم بالتي هي أحسن)  
أى بالرفق واللين ، وإذا كان  
الكفار يجادلون بالرفق واللين،  
فكف بالمؤمنين الموحدين ١٩

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ  
وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ  
إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ  
ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾  
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٩﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٠﴾ وَاتَّخَذَتْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِآلِهِ  
فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ  
اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٢﴾  
إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ  
لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٣﴾  
أَذْعُمُ لَكَ سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ  
وَجَدَلْتُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ



وَصَبَّحُوا ۝ خُرُوجًا مِّن مَّحَلَّتْهُمُ نُجُومًا ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا عَبْدًا  
 شُكُورًا ۝ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ  
 لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ۝  
 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ  
 شَدِيدٍ ۝ فَهَمَّوْا خِلَالَ الدِّيَارِ ۝ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝  
 ثُمَّ رَدَدْنَاهُمْ أَلَكَ الْوَعْدَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنِينَ  
 وَجَمَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَظِيرًا ۝ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ  
 وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۝ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَقُوا  
 وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
 وَلِيُتَبَرَّكُوا مَا طُوعُوا تَبَرُّكًا ۝ صَبَّحُوا بِرُحْمَتِكُمْ رُحَمَآءَ  
 وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ۝ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۝  
 إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَتْلَىٰ لِلْقَوْمِ هَٰذَا وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝ وَأَنَّ

(تفسدن في الارض مرتين)  
 اولاهما: قتل ذكرياء وحبس  
 ارمياء عليهما السلام، والاخرى  
 قتل يحيى وقصد قتل عيسى عليهما  
 السلام (فجاسوا) الجوس  
 طلب الثمن بالاستقصاء  
 (اكثر نظيرا) عطفة

(وليتبركوا ما طوعوا تباركوا)  
 ليتبركوا كل شيء استولوا عليه  
 (حصيرا) حصارا

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾  
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ  
مُجُولًا ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَنْ جَعَلْنَا آيَةً  
الَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْهَرَةً لِّتُبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ  
وَلِتَعْلَمُوا عَدَّةَ الْيَمِينِ وَالْحَسَابِ ﴿١٨﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ وَفَصَّلْنَاهُ  
تَفْصِيلًا ﴿١٩﴾ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُرْفِهِ  
وَنُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿٢٠﴾ أَقْرَأْ  
كِتَابَكَ كُنَّ يَنْفُسُكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿٢١﴾ مَنْ هَتَدَى  
فَأَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَمَا نَا يُضِلُّ عَلَيْهَا  
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ  
رُسُلًا ﴿٢٢﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا  
فَتَقَسَّوْا فِيهَا خُلُقًا ﴿٢٣﴾ فَذَمَّرْنَا لَهَا قَوْمًا ثَمِيمًا ﴿٢٤﴾  
وَكَرَّ أَهْلُهَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكُنْ بِرَبِّكَ يُذْنِبُ

(اعتدنا) أعدنا

(ويدع الانسان بالشر دعاءه

بالخير) أى يطلب النفع العاجل

وإن قل ، بالضرر الآجل وإن

جل

(ماثره في عنته) أى أن عمله

ملازم له لزوم القلادة للعنق

(ولا تزد واذر قودر أخرى)

أى لا تجعل نفسك لثم نفس

أخرى (مترفيها) أغنياءها

وكبراءها (خلق عليها القول)

فوجب عليها العذاب

عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا  
لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا  
مَلْعُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا  
سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾  
كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ  
عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾  
لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَلْعُومًا مَحْدُورًا ﴿٢٢﴾  
\* وَفَضَّلْنَا رَبَّكَ الْآلَاءَ إِلَّا إِلَهًا وَآلَ الَّذِينَ إِحْسَنَّا  
إِذَا بَيَّلْنَا عَنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ  
لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُكُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾  
وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا  
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ

(العاجلة) الدنيا

(يصلها) يدخلها

(مدحوراً) مطروداً من رحمة  
الله تعالى(كلا نمد هؤلاء وهؤلاء أي  
نملي كلا من المطيع والساعي  
تفضلاً منا وإحساناً  
محظوراً) عنونا

برفقى ربك ألا تعبدوا إلا  
لإياه وبالذين إحساناً) أردف  
تعالى عبادته بالإحسان إلى  
الوالدين لأنه سبحانه هو  
المؤثر في وجود الإنسان على  
الحقيقة ، والوالدان هما المؤثران  
بحسب العرف الظاهر ، وأيضاً  
فإن الله تعالى لا يميل من الانعام  
على عبده ولو أتى بأعظم الجرائم  
وأكبر الآثام ، وكذا الوالدان

لا يملان الانعام على ولدهما وإكرامه ولو كان سيئاً لما غاية الاساءة ،  
فليأمل ذلك الباقي لأبيه ، وليأدر بالاحسان ، ليحظى بالغفران

١٥٠ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ۝  
 وَهَاتِذَا الْقَرْيَةُ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرُوا  
 تَبْدِيرًا ۝ ١٥١ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ  
 الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝ ١٥٢ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ أِنْفَاءً  
 رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهُمْ فَعَلَّ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْهُورًا ۝ ١٥٣  
 وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ  
 الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝ ١٥٤ إِنَّ رَبَّكَ بَسِطَ الرِّزْقَ  
 لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ ١٥٥  
 وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مَّنْ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ  
 إِن قَتَلْتُمُوهُمْ كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا ۝ ١٥٦ وَلَا تَقْرَبُوا أَرْزَاقَ اللَّهِ  
 كَانَتْ حَرَامًا قَبْلَ هَٰذَا مِن قَبْلُ مَقْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ  
 سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ۚ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ۝ ١٥٧

(للأوابين) الراجعين إلى الله تعالى  
 (وأت ذا القرى حقه) يؤخذ من هذه الآية أن للأحراب حقوقاً  
 أغلبها : مواساة فقرائهم ، وزيارة أغنيائهم

(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) أي لا تكن بخيلاً ولا مسرفاً  
 (محسوراً) متحصراً  
 (ويقدر) ويضيق  
 (إملاق) فقر



وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ  
 أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٥﴾  
 وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ  
 خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ  
 عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ  
 مَسْئُولًا ﴿٣٧﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ  
 الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٨﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ  
 سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُومًا ﴿٣٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ  
 رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ وَلَا تَجْمَلْ مَعَ اللَّهِ ۚ إِنَّهَا تَعْرِفُتُنْفِقُ  
 فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٤٠﴾ أَفَأَصْفَنَكَ رَبُّكَ بِالْيَتِيمِ  
 وَالْمَخْلُوعِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ۚ إِنَّنَا إِنَّا لَنُفَوِّضُكَ إِلَىٰ عِظَمَاءِ  
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ  
 إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا

(ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) أي لا يأخذ الوصي منه شيئاً إلا بمقدار ما يأكل إذا كان فقيراً ، بشرط عدم الإخلال برأس المال .  
 (بالقسطاس) الميزان  
 (ولا تقف) ولا تتبع  
 (مرحاً) فرحاً ، والمراد به الكبر والاختيال

(مدحوراً) مطروداً

(وإن من شيء إلا يسبح بحمده) التسبيح والثناء كما يحريان على لسان المقال ، فانه تنطق بهما لسان الحال ، فتسبح الكواكب ، والمياه ، والجبال : دلالتها على أنه تعالى : حي قادر ، جبار قاهر ، له القدرة والملكوت ، والمنة والجبروت ، فقد خلقها جلت قدرته ، وتمالت عظمته ، في أسرع

الجزء الخامس عشر

٣٤٢

مدة ، بلا روية ، ولا حركة ، ولا تجربة دائما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، وترى الكواكب في الفضاء معلقة بلا سبب مرفوعة بلا عمد ، تسبح في أفلاكها ، وتجرى إلى منازلها التي قدرت لها

كذلك يسبح بحمده ويثني عليه كل شيء تستعملته سرورا وانتاشا وحيروا ، كالسماوات في ذروتها ، والمحلول في خضرتها والبساتين في نضرتها ، والأشجار في حفيها ، والمياه في خريها ، والطيور في تغريدها ، والشمس في شروتها وغروبها ، والسحب في إمطارها .

تلك بعض الطرق التي تسلكها علوقاته تعالى في تسبيحها بحمده ، وإنها لقل من كثر ، وبغض من فيضه ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، (أكنة) أعطية وحجبا (وقرا) صبا (إذ يستمعون إليك) وإذ هم نجوى (أى إذ يستمعون لك حالة كونهم متناجين ، والمعنى أنهم يستمعون

لَا تَبْتَغُوا إِلَيَّ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ۝ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ ۝ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا خَلْقًا غَفُورًا ۝ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۝ وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحُذِّرُمْ وَلَوْ أَنْ أُنذِرَهُمْ نَفُورًا ۝ لَنْ أَحْمُرَ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ ۝ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۝ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ۝ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تُلْقِوهُمْ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ صَبَرُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ وَقَالُوا أَأُذِيقُهُمْ عَذَابًا وَرَفَعْنَا أَسْوَأَ مِنْهَا وَلَئِنْ نَجِوُنَا لَخَلْقًا جَدِيدًا ۝ قُلْ كُونُوا حِجَابًا أَوْ حَذِيدًا ۝

أَوْ خَلْقًا

إليك سرا متجسسين عليك غير ظاهرين لك (إذ يقول الظالمون إن تلقون إن رجلا مسحورا) أى : مجنونا ، به من من السحر ، ومن أعجب العجب أن بعض المفسرين يقول في تأويل بعض الآيات : أن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم سحر ، وهذا بناء على إفك روية اليهود ، فنقله متعاف العقول وصغار الأحلام ، فليحذره القائل (ورفاقنا) خطاما

أَوْ خَلَقْنَا مَا بَكَّرْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُبْدِنَا  
 قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْخِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ  
 وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ۝  
 يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا  
 قَلِيلًا ۝ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ  
 الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا  
 مُّبِينًا ۝ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَسَاءَ يَسْتَكْرَهُ أُولَئِكَ بِنَاءِ  
 يَعْلِبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ  
 بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ  
 عَلَى بَعْضٍ وَهَذَا أَلَمْنَا دَاوُدَ زُورًا ۝ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ  
 زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا  
 تَحْوِيلًا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَٰهَ رَبِّهِمْ  
 الرَّسُولَةَ أَيْهِمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ

(فطرکم) خلقکم (سینخضون)  
 (ایک رؤوسهم) ای بحرکونها  
 مستجيبين مستزكين

(یادغ) یفسد

(زبوراً) کتاباً

(عُدُّوْا) أى يحاف ويحذر منه

(وَأَتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مَبْصُرَةً) أى آية واضحة جليلة ، وهو من دقائق التعبير في القرآن  
(أحاط بالناس) أى علما وقدره  
(وما جعلنا الرُّؤْيَا لِقَارِنَاكَ) هو أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في منامه مصارع الكفار في وقعة بدر ، وكان يقول حين ورد ماء بدر : والله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم ؛ ويومئ إلى الأرض ويقول : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، وقد كان ما قال وما رأى صلى الله عليه وسلم في الشجرة الملعونة : أى الملعون آكلها وهي شجرة الأروم (لأحتكن ذريته - لأستأصلنهم بأغوائهم) واستفوز ، استغنى

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿١٠﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿١١﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٢﴾ وَآتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً فَظَلَبُوا بِهَا ﴿١٣﴾ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْذِيرًا ﴿١٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا آرَءِيَا أَلَيْحِ أَرْسِنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُحْوِفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَجِدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَعْبُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّ هَذِهِ إِلَهَى كُذِّبَتْ عَلَى لَهْفٍ أَنْتَ لَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ قَالَ أَذْهَبَ لِمَنْ يَبْعُكَ مِنْهُمْ فَمَنْ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَنْ جَزَاءُ مَنْفُورًا ﴿١٨﴾ وَأَسْتَغْفِرُ مَنْ

أَسْتَغْفِرُ مَنْ

(وأجلب) أجمع وجمع بهم ،  
وهو من الجلبة (بجلك  
ورجلك) أي بركانك ومشاتك

(يزجي) يسوق ، ويسير

(ضل من تدعون إلا إياه)  
أي غاب من تستغيثون به  
فيغيثكم إلا الله فهو حاضر  
لا يغيب وهو معكم أينما كنتم ،  
فادعوه مخلصين له الدين ،  
ينجيكم عما تخافون ، ويخلصكم  
عما يتحدرون (حاصبا) الرمح  
القصيدة التي ترمى بالحمى  
(فأصفا من الرمح) الرمح التي  
تكسر الفلك والفجر (تبيها)  
مطالبا

أَسْطَقْتُمْ مِنْهُمْ يَصُوتُكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِحِيلِكَ وَرَجَلَكَ  
وَشَارَكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتَهُمْ وَمَا يَعْدُهُمْ  
الْغَيْبُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ  
سُلْطَانٌ وَكَئِنْ بِرَبِّكَ وَكِيلٌ ﴿٢﴾ رَبُّكَ الَّذِي يُزَيِّجُ  
لَكَ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا يُكْذَرُونَ  
رَجَبًا ﴿٣﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ  
إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ  
كَفُورًا ﴿٤﴾ أَفَلَمْ يَنْتَهِ أَنْ يُخَفِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ  
عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٥﴾ أَمْ آمَنْتُمْ أَنْ  
يُعَذِّبَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ  
فَيُفْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا إِلَهًا تَبْتَغُونَ ﴿٦﴾  
\* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ

خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿١٠٠﴾ يَوْمَ تَدْعُوا كُلَّ أَنْثَىٰ بِأَمْنِيَّتِهِمْ  
فَمَنْ أَوْفَىٰ كِتَابِهِ يَمِيزُهُ ۖ فَاوْلَئِكَ يَفْقَهُونَ كِتَابَهُمْ  
وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْنًا ﴿١٠١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ  
فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿١٠٢﴾ وَإِنْ كَادُوا  
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوتِيتَ إِلَيْكَ لَيَفْتَرِي عَيْنَا غَيْرُهُ  
وَلَا يَأْتِيكَ بِهِ دَلِيلٌ أَنْ يَنْتَنِكَ لَقَدْ كُنتَ  
تَرَكُنَّ إِلَيْهِمْ شَيْعًا قَلِيلًا ﴿١٠٣﴾ إِذَا لَدَعْتَنكَ ضِعْفُ  
الْحَبِيرَةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْهَا يُعْصِرُ  
وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا  
وَلَا يَأْتِيَنَّكَ خَلْقُكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٠٤﴾ سُنَّةٌ مِنْ قَدْ  
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿١٠٥﴾  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسُ لَكَ غَسَقَ اللَّيْلِ وَقُرْآنُ  
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿١٠٦﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ

(ومن كان في هذه أعمى) أى  
من الحق ، والمقصود به عمى  
القلب ، أنها لا تعمى الأبصار  
ولكن تعمى القلوب التى فى  
الصدور ،

(إذا لَدَعْتَنكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ  
وضعف الممات) أى لَدَعْتَنكَ  
عذاباً مضاعفاً فى الحياة وكذا  
بعد الممات ، وحاشاه صلى الله  
عليه وسلم أن يركن إليهم . وإنما  
ورد هذا على سبيل التهديد  
للكفار (لَيَسْتَفِزُّوكَ)  
ليخرجوك (خَلْقُكَ) خلقك ،  
وبعدك (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ  
الشَّمْسُ) لتروى بها (غَسَقَ  
اللَّيْلِ) ظلمته ، وهو وقت صلاة  
العشاء (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) صلاته

(ونأى) بعد (وإذا مسه الشر كان يساً) أى وإذا أصابه مصيبة ، أو حلت به بلية ، قط

من الفرج ، ويش من روح الله يعارض الانسان به في حكمته ، ويحاربه في قدرته ، فيكفه إلى نفسه ، فيتبسط به ذلك إلى المعجز ، ويتبسط به المعجز إلى السخط ، ومتى كان الانسان عاجزاً ، سائحاً ، موكولاً إلى نفسه ، معتدداً على قدرته ، كان كالأسد الجائع في المهمة الفقير ، إذا ظن أن قوته وبطائه يستطيعان خلق القرية ، فيدعو ذلك إلى نفسه : اليأس ، والانتراج ، والكآبه وغير ذلك من الهلكات التي تبث في قلبه الهلك في الله ، وتبطل بخاطره حافات العقل ، وتقرر عنده بحر الإرادة ، وقد ينتهي به كل ذلك إلى الاتجار ولو كان بدل إيمانه بنفسه ، قد آمن بالله حق الإيمان ، لسلطه الله على نفسه ولم يسلطها عليه ، ولأرضاه بما عنده وأقامه بما لديه ، وأبعد عنه هواجه ومتاجبه ، وغاوغه ، ولكن الانسان يؤس كفور ، يسوق يأسه لنفسه البلبا ، ويحط

٣٤٧

سورة الإسراء

فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا  
مُحْمُودًا ﴿١﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأُخْرِجْنِي  
مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَدْنِكَ سُلْطٰنًا نَصِيرًا ﴿٢﴾  
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ  
زَهُورًا ﴿٣﴾ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَاهُو شَفَاةٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ  
وَلَا يُزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٤﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى  
الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأٰ بِجَانِبِهِ ﴿٥﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ  
يَئُوسًا ﴿٦﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكْرَةٍ فَرَبِّكَ أَعْلَمُ  
مَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴿٧﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ  
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨﴾  
وَلَكِنْ شَرْنَا لَنَذَّهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ  
بِهِ عَلِيًّا وَكَهٰلًا ﴿٩﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ  
كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿١٠﴾ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ

بكفره على قلبه الرذبا ، وإن شئت فاقرا قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك (قل لئن اجتمعت الانس والجن) انظر آية ٢٣ من سورة البقرة

عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ  
بِعِصْمِهِمْ لَبِعِصُّوا عَلَيْهِمْ ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝  
وَقَالُوا إِنَّا نُرْثِيكَ الْكَافِرَ حَتَّى تَصْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنُوبًا ۝  
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجْمٍ وَنَجْمٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ  
خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۝ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زُحُمَتْ طِينًا  
كَسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بَالَهُ وَالْمُتَنَبِّهَةُ قَيْلًا ۝ أَوْ يَكُونُ لَكَ  
يَمِّنٌ مِنْ ذُرْعُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفُوفِكَ  
حَتَّى تَنْزِلَ طِينًا كَتَبْنَا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ  
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۝ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ  
جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ۝  
قُلْ لَوْ كَانِ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يمشُونَ مُعْطِمِينَ لَنَزَّلْنَا  
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ۝ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

(كسفا) قطعاً (قيل) جماعة



يَبْنِي وَيَنْسِكُ ۚ إِنَّكَ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٥﴾  
وَمَنْ يَسُدَّ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ  
أُولِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ  
عُيُودًا ۚ وَبُغْضًا وَهَمًّا ۖ مَا وَنَّاهُمْ جَهَنَّمَ كُلًّا خَبَتْ زِينَتُهُمْ  
سَجِيرًا ﴿١٦﴾ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ هُمَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِعَاقِبَتِنَا ۚ وَقَالُوا  
أَوْذَا كُنَّا أَكْثَرًا لَّعَنَّا ۖ أَوَلَمْ نَكْفُرْكَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٧﴾  
\* أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۚ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ  
فَأَبَى الْفَاطِلُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٨﴾ ۚ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
غَوَايَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ۚ وَكَانَ  
الْإِنْسَانُ قَفُورًا ﴿١٩﴾ ۚ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ نَافِثًا  
بَيْنَتِ قَسَمِ بْنِ إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ  
إِنِّي لَأَعْلَنُكَ بِجُوعٍ مَسْخُورًا ﴿٢٠﴾ ۚ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتِ

(خبت) طوى لها

(ورقات) حلا

(قورا) عيلا

مَا أُنزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا بِرَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَعَثَ  
 وَإِنِّي لَأَعْلَمُكَ بِتَفْرَعُونَ مَثْبُورًا ﴿١٥﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَهُمْ  
 مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٦﴾ وَقُلْنَا  
 مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ  
 الْآيَةِ جِئْنَا بِكَ لَافِيًا ﴿١٧﴾ وَالْحَقُّ أَزَلْنَاهُ وَالْحَقُّ نَزَلَ  
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٨﴾ وَقُرْءَا أَنَا فَرَقْنَاهُ  
 لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٩﴾  
 قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّا إِلَهُكُمْ أَوْتَوْا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ  
 إِذَا يَتْلَى عَلَيْهِمْ يُخْرُونَ لِلْآذِقَانِ مَجْدًا ﴿٢٠﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ  
 رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿٢١﴾ وَيُخْرُونَ لِلْآذِقَانِ  
 يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿٢٢﴾ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا  
 الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا  
 بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَالِفْتُمْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٢٣﴾

(بصائر) أى بينات

(مَثْبُورًا) معصوفًا عن الخير

(فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَهُمْ) يخرجهم

(لافيا) جميعاً ، مختلطين

(وقرأنا فرقناه) أى فصلناه

أو فرقنا فيه الحق من الباطل

(على مكث) على تودة ، ويان

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ  
فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ مُكْتَبِرٌ ﴿١٨﴾

(ولم يكن له ولي من الدل)  
أى لم يذل فيحتاج الى ناصر

(١٨) سُبُورَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ  
إِلَّا آيَةُ ٢٨ وَمِنْ آيَةِ ٨٣ إِلَى آيَةِ ١٠١ قَدْ نُسِيتُ  
وَأَمَّا ١١٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَاشَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ  
لَهُ رُجُوعًا ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ  
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا  
حَسَنًا ﴿٢﴾ مُنْكِينَ فِيهِ أَهْلًا ﴿٣﴾ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ  
اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ  
كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾  
فَلَمَّا كَبُرَتْ نَفْسٌ مِنْ أَتَدْرِهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا

(فما) نستقيا (من لدنه)  
من عنده

(ياضع نفسك) قاتلها غيا  
وسحرنا

الْحَدِيثِ أَسْفًا ۝ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا  
لِنَبْلُوَهُمْ أَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا  
ضَعِيدًا جُرُؤًا ۝ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ  
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنَّا يَدْعُونَنَا فَنُقْبِلَ إِلَيْهِمْ إِذْ دُخِيَ الْقَوَاعِصُ إِلَى  
الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن دُنْكَ رَحِمَةً وَهِيَ لَنَا  
مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ  
سِنِينَ عَدَدًا ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيَّ الْحِزْبَيْنِ أَحْسَنُ  
لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ  
إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ ؕ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝ وَرَبَطْنَا عَلَى  
قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
لَن نَدْعُوهُ مِن دُونِهِ ؕ إِنَّهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا ۝  
هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ؕ إِلَٰهَةً لَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ  
بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ؕ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝

(لبلوهم) لتختبرهم

(صعيداً جرداً) يابساً

(والرقيم) عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما : ما أدري  
ما الرقيم ، أكتاب أم بيان  
(فضربنا على آذانهم) أي  
أغصمناهم إغامة ثقيلة لا تلبثهم  
الاصوات

(وربطنا على قلوبهم) قويناها  
على تحمل المكروه في نصرة الدين

(لقد قلنا إذا شططاً) تولاذا  
شطط ، أي بعيداً عن الحق

(بسلطان بين) بصفة ظاهرة

وَلَمَّا اعْتَرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْدَأُ إِلَى الْكَهْفِ  
يُنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهْدِيْكُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
مَرْفُوعًا ﴿١٨﴾ وَرَأَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارِعًا  
مِنْ بَيْنِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ  
الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ  
يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا  
مَرْشِدًا ﴿١٩﴾ وَحَسِبَهُمْ آيَاتِنَا وَمَنْ رُفِدُوا وَنَقَلْنَاهُمْ ذَاتَ  
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَّهْمْ يَسْطِ ذُرَايِهِ بِالْوَصِيدِ  
لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ  
رُعبًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنِيسَاءِ آلِ يَسْمَعُونَ قَالِ قَائِلُ  
مِنْهُمْ كَذِبٌ لَيْتُمْ قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ  
أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ  
فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى مَعَا مَا فَلْيَأْتِكُمْ بِوَرِقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ

(مرفقا) ما يرفع به (توارد)  
تميل (تقرضهم) تقطعهم أي  
تتركهم وتعدل عنهم (لمجة)  
منه (متسع من الكهف)

(بالوصيد) بعتبة الكهف

(بورقكم) الورق : الفضة .  
والمراد بها : النقود التي كانت  
متداولة لديهم (أزكى) أحل  
وأطيب

(انهم ان يظهروا عليكم)

يطلعوا عليكم ويملوا مكانكم

(اكثرنا عليهم) اطلنا عليهم

(فلا تمار) فلا تجادل

وَلَا بُشْعَرَنَ بِكَ أَحَدًا ۖ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ  
يَرْجُمُوكَ أَوْ يُعِيدُوكَ فِي مَلْئِمَةٍ وَلَنْ تُلَاحِظُوا إِذَا أُنْذِرُوا ۖ  
وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُفْلِحُوا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ  
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُ عَنَّا بِئِنَّهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا  
أَبْنَا عَلَيْهِمْ بَيْنَنَا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَىٰ  
أَمْرِهِمْ لَنَنْصُرَنَّكَ عَلَيْهِمْ مُسْجِدًا ۖ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ  
رَأَيْنَاهُمْ كَذِبُهُمْ وَيَقُولُونَ هَمَّةٌ سَادَتْهُمْ كَلْبُهُمْ رَبِّنا  
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَفُتِنَتْهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ  
بِعِبَادِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً  
ظَهَرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَلَا تَقُولَنَّ  
لِإِسْحَاقَ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ  
وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا كُنتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي  
لَأُقَرَّبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ۖ وَلَبِثُوا فِي كُفْرِهِمْ وَلَكِنَّ

مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا سَعَةً ﴿١٧﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا  
 لَقَدْ غَشِيَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَهْوَاهُ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ  
 مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾  
 وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ  
 وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿١٩﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ  
 يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرِ وَالْعَثْرِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ  
 عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تَطْلُعَ مِنْ  
 أَغْفَلَتَا قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُمْ قُرْطُلًا ﴿٢٠﴾  
 وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ قَدْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنُوا وَمَنْ شَاءَ  
 فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا  
 وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ  
 بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَنْصِفُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٢٢﴾

(أهواه وأسمع) أى بالله ،  
 وهى صفة تعجب ، أى :  
 ما أهواه بكل موجود ، وما أسمع  
 لكل مسوع

(ملتحدًا) ملجأ (واصبر  
 نفسك) احبسها (ولا تعد  
 عينك) لا تجاوز ، ولا تصرف

(وكان أمره قرطلاً) مجاوزاً  
 من الحق

(أعتدنا) هيأنا

(كالمل) هو المعادن المذابة  
 أو القطران ، أو عكر الزيت

أُولَئِكَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ جَنَّةٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ  
 فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ  
 سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِفِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَبْشُ  
 الثُّرَابِ وَحُشْنَتْ مُرْتَفَعًا ﴿١١﴾ \* وَأَصْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا  
 رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا  
 بِخَلِّ وَيَجْعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿١٢﴾ كَلَّمَا بَلَغْنِيهِمَا كَانَتْ أَكْهُمَا  
 وَلَهُ تَغْلِيمٌ مِنْهُ شَيْئًا وَهَجَرْنَا خِلْلَهُمَا نَهْرًا ﴿١٣﴾ وَكَانَ لَهُ  
 نَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا  
 وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ  
 مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿١٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً  
 وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿١٦﴾  
 قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ  
 تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿١٧﴾ لَكِنَّكَ هُوَ اللَّهُ

(جَنَاتِ عَدْنٍ) جَنَاتِ الْإِيمَانِ

(سُندُسٍ) مَا رَقَّ مِنَ الدِّيَابِجِ  
 (وَإِسْتَبْرَقٍ) مَا غُلِظَ مِنْهُ  
 (الْأَرَائِكِ) السَّرَرِ

(أَنْتَ أَكْلَاهُمَا) أَصْلَحْتَ فَرَمَاهَا  
 (وَلَهُ تَغْلِيمٌ) وَلَمْ تَغْلَمْ

(ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) بِالْكَفْرِ

(مُنْقَلَبًا) مَرْجِعًا وَمَاقَبَةً



(ولولا) وملا

(حسبنا) صواعق (صعيداً  
زلقاً) أرضاً ملساء ، لا تثبت  
عليها قدم (غوراً) ظائراً ،  
أى ذاهباً في الأرض (وأحيط  
بشمه) هو عبارة عن إهلاك  
الشار بأفة مبارية

(هنالك الولاية) السلطان  
والملك (وخير عقبا) أى عاقبة

(فأصبح مقبلاً) يابساً منكسراً  
(تلهوه الرياح) تنسفه وتطيره  
(والباقيات الصالحات) أعمال  
الخير

رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ  
قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ  
مَالًا فَلَا يَخْلُفُ ۝ فَسَوَّىٰ رَبِّي أَنَّ يُوَفِّيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ  
وَيُرْسِلَ عَلَيَّ حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ۝  
أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَدُنِّي ۝  
وَأَحِيطَ بِخَبْرِهِ ۝ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّهُ عَلَىٰ مَا نَفَقَ فِيهَا  
وَهُيَ خَالِوَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَأَشْرِكُ بِرَبِّي  
أَحَدًا ۝ وَلَا تَحْكُنْ لَهُ وَفَّةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ۝ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ  
ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۝ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْخَيْبَةَ الذَّنْيَا  
كَمَا أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ  
فَأَصْبَحَ حُشَيْمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ ۝ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
مُقْتَدِرًا ۝ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَالْبَقِيَّةُ

الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمَلًا ﴿١٥﴾ وَيَوْمَ  
 نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ  
 نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿١٦﴾ وَصَرَّضْنَاهُ عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ  
 جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ لَنَجْعَلَ  
 لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿١٧﴾ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ  
 مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُدْعَىٰ بَيْنَنَا مَالٌ هَذَا الْكِتَابُ  
 لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا  
 حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ  
 اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٩﴾  
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّبِعُونَهُ وَذَرَيْتُمُ أَوْليَاءَ مِن  
 دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ الظِّلْمُ بِذَلِكَ ﴿٢٠﴾  
 \* مَا أَفْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ  
 أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَعَدِّينَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ

(ويوم نسير الجبال) أى :  
 نسيرها فى الجو ، أو نذهب بها  
 بأن يجعلها هباء منثوراً (وعرضوا  
 على ربك صفًّا لقد جئتمونا كما  
 خلقناكم أول مرة) أى يقال  
 لهم وقد عرضهم : ها أنتم أولاد  
 قد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة  
 وقد كنا نذكر لكم - على  
 لسان رسالنا - مجيئكم هذا  
 فكذبتم وعصيتهم  
 (مشفقين) عاقبين  
 (الفسق) خرج

(عصداً) أحوانا

يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا  
 لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿١٠﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ  
 النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِقُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿١١﴾  
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ  
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرَتَىٰ وَعْدًا ﴿١٢﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ  
 يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ  
 سُنَّةٌ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿١٣﴾ وَمَا تُرْسِلُ  
 الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَنِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 بِالْبَطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْزِلُوا  
 مِنْهَا ﴿١٤﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ  
 عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً  
 أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ  
 فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿١٥﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ

(موبقا) مهلكا

(مواعقوها) عائلوها  
رواقون فيها(سنة الاولين) هي الاحلاك  
(قبلا) جانا

(ليدحضوا) يطلوا

(اكنة) اخطا

(وقرا) صما

لَوْ يُؤْخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ  
 مَوْعِدٌ لَّنْ يَجْعَدُوا مِنْ دُونِهِ ۖ مَوْيِلًا ﴿١٥﴾ وَتِلْكَ الْقُرَى  
 أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿١٦﴾  
 وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا أَرِجُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ الْبَحْرَيْنِ  
 أَوْ أَمِيقَ حُقْبًا ﴿١٧﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا  
 فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿١٨﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْلُهُ  
 إِتَيْنَا عَادًا تِلْكَ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَضْجًا ﴿١٩﴾ قَالَ  
 أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ  
 وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ  
 فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٢٠﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْسَلْنَا عَلَىٰ  
 عَائِلَتِهِمَا قَصْفًا ﴿٢١﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا إِتَيْنَاهُ  
 رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلَيْكَ ﴿٢٢﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى  
 هَلْ أَتَيْكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلِمَ بِمَا عَلِمْتُ وَرُشْدًا ﴿٢٣﴾ قَالَ

(موتلا) ملجأ

(جمع البحرين) ملقى بحر  
 فارس والروم على المشرق  
 (حقباً) زماناً طويلاً  
 (فاتخذ سبيله في البحر سراباً)  
 يعني دخل في الماء واستتره

(فوجدنا عبداً من عبادنا) هو  
 الخضر عليه السلام

إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ  
 مَا لَمْ تُحِط بِهِ خُبْرًا ﴿٧٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ  
 صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا  
 تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ وَخَوِّفْ أَوْدَتَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٠﴾  
 فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا  
 لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٨١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَقُولُ  
 إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا  
 نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٨٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ  
 إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ  
 لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٨٤﴾ \* قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ إِنَّا  
 لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٨٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ  
 بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَلِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٨٦﴾  
 فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَابُوا

(إمرأ) خطبا

(ترهقني) تكلفني

(نكرا) منكرا

(فوجدوا فيها جداراً يريد أن  
ينقض فأقامه) أي جداراً آيلاً  
للسقوط فبناه

أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ  
قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَعَدَلْتُ عَلَيْهِ أَجْراً ۖ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي  
وَبَيْنَكَ سَأَنْفِثُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ  
أَمَّا السَّبِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ  
أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ  
وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا  
طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ  
زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۖ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ  
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا  
صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا  
رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۖ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۖ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ  
تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْيَتَيْنِ  
قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ إِنَّا مَنَاجِلُ فِي الْأَرْضِ

(وكان أبوهما صالحاً) يؤخذ  
من هذا أن صلاح الآباء ينفع  
الآبناء

(وما فعلته عن أمري) أي  
إنما فعلته بحسب من الله تعالى ،  
وهذا دليل على نبوة الخضر  
عليه السلام

وَأَتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿١٥﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿١٦﴾ حَتَّىٰ  
 إِذَا بَلَغَ مَقْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ  
 وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَنْدُوا الْقَرْنَيْنِ أَمَا أَنْ تَعْدِبَ  
 وَأَمَا أَنْ تَعْلِدَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿١٧﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ  
 نَعْدِبُهُ ثُمَّ يَرُدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا ﴿١٨﴾ وَأَمَّا  
 مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ  
 لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿١٩﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٢٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا  
 بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ  
 لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٢١﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا  
 لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٢٢﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ  
 السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ  
 قَوْلًا ﴿٢٤﴾ قَالُوا يَنْدُوا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ  
 مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ نَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ

(سببا) طريقا موصلا لمراده

(في عين حمئة) أى : ذات حمأة،

وهي العين السوداء المظنة .

وقرىء «حامية» بمعنى حارة

(نكرا) عديدا

(لم نجعل لهم من دونها سترا)

أى أبنية ، أو أنهم حرايا لا يلبسون

ثيابا

(بين السدين) بين الجبلين

(لا يكادون يفقهون قولا) أى

لا يفهمون ما يقال لهم

(إن يأجوج ومأجوج) قبيلتان

اشتهرتا بالانساد

(خرجا) جمعا ، وفى قراءة

«خراجا»

يَبْنِنَا وَيَنْهَمُ سَدًا ۝ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَسِيرٌ  
فَأَعْيُونِي يُقَرِّبُهُ أَجْعَلْ يَنْسُكَ وَيَبْنِنُ رَدْمًا ۝ ءَاتُونِي  
زُبْرَ الْحَدِيدِ ۝ حَقٌّ إِذَا سَأَلْتِ بَيْنَ الصَّدَقِينَ قَالَ أَنْفَخُوا  
حَقٌّ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ۝ ءَاتُونِي أَرْنَبَ عَلَيْهِ وَطَرًا ۝  
قَالَ اسْتَطْعَمُوا أَنْ يَطْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطْعَمُوا لَهُمْ نَقَبًا ۝  
قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي ۝ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ  
وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝ \* وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ  
يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ لِمَعْمَلِهِمْ جَمْعًا ۝  
وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ۝ الَّذِينَ  
كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ  
سَمْعًا ۝ أَتَلْسَبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَحَدَّوْا عِبَادِي  
مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءِ ۝ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ  
زُلا ۝ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝

(ردم) جداراً ، وحاجراً  
حصينا

(زبر الحديد) القطع الكبيرة  
من الحديد (الصدفين) جانبي  
الجلبين (حقى إذا جمعه ناراً)  
أى جعل الحديد كالنار لا إذا به  
(قطراً) نكاساً مذاباً (أن)  
يظاهرة) أى يملوا السد

(يموج فى بعض) يقتتلون  
ويضطربون لكثرتهم

(اعتدنا) هانا



(لحطت) بطلت

(حولاً) تحولاً

الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ  
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ  
 وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 وَزَنَّتُمْ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِمَا أُوْهُمْ بِهِمْ بِمَا كَفَرُوا وَآلَمُوا  
 ءَايَاتِي وَرُسُلِي هَرَوَا ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٣﴾  
 خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَتْ  
 الْبُحُرُ مِدَادًا لَيَكَلِّمَتْ رَبِّي لَتَفْعَلَ الْبَهِرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ  
 كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا  
 بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْبَشَرِ إِلَهٌ وَاحِدٌ قَن  
 كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ  
 بِمَعَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٦﴾

(١٩) سُورَةُ قَمَرٍ مَكِّيَّةٌ  
الْأَتَقَى ٥٨ وَ ٧١ فَدُنِّيَّتَانِ  
وَأَيَّاتُهَا ٤٨ نَزَلَتْ بَعْدَ طَاوُسٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَمِيعَص ❶ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكُمْ زَكِرِيَّا ❷  
إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّأْ خَفِيًّا ❸ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ  
الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَوْ أَكُنَّ بِدُعَايِكَ  
رَبِّ شَقِيًّا ❹ وَإِلَى غُفَّتِ الْمَوْلَى مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ  
أَمْرًا نِيَّاقًا لَهَبٍ لِي مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا ❺ يَرْثُنِي وَيَرْثُ  
مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ ❻ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ❼ يَنْزَكِرِيَّا إِنَّا  
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ❽  
قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ أَمْرًا نِيَّاقًا  
وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ❾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ

(ومن العظم) ضعف

(ولم أكن بدعا لك رب شقيا)

أى كنت سميذا بأجابة دعائى

فيا هنى ، فلا تقينى فيا يأتى

(عاقرا) عقيا لا تلد

(رحيا) أى مرضيا عندك

(سميا) مثلا وشيها

(قال رب أئى) كيف

هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْعًا ۝  
 قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ ءَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ  
 ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ  
 فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ يَنْبَغِي خُذِ  
 الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرْ مِنْ أَنْبَاءِ الْهَكْمِ صَبِيًّا ۝ وَحَنَّا مِنْ  
 لَدُنَّا وَزَكَاةٌ وَكَانَ تَقِيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ  
 جَبَّارًا عَصِيًّا ۝ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ  
 يُبْعَثُ حَيًّا ۝ وَأَذْكُرْ لِلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ يَتْلُوا  
 مِنْ أُمَّلِهِمْ مَكَانًا شَرِيفًا ۝ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ  
 حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝  
 قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝  
 قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝  
 قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ

(المحراب) موضع الصلاة

(بكرة وعشيا) أوائل النهار

وأواخره

(وأتيناك الحكم صبيًا) أي

الرشاد والهدى ، اللذان

يؤملانه لأن يحكم بين الناس ،

وقيل : كان ابن ثلاث سنين ،

وكان الصبيان يدهونه للعب

معهم ، فيقول : ما لعب خلقت

(اتخذت) اتخذت

(فأرسلنا إليها روحنا) هو

جبريل عليه السلام

(قالت أنى) كيف

(نفيًا) زانية

(فانبلذت) اطارلت: قيل كانت

مدة الحمل ساعة واحدة

(فأجأها الخاضع) فأجأها

وجمع الولادة

(سريًا) سيداً كريماً

(فما ترين من البشر أحداً)

أي فإن رأيت آدمياً

(فرياً) عيباً

بِغْيَا ۝ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ  
 آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۝  
 \* فَعَمَلَتْهُ فَانْتَبَلَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝ فَأَجْلَاهَا  
 الْمَخَاضُ إِلَيْنَا فِدْجَ الْغَلَّةِ فَلَمَّا نَبَذَتْنِي مِثْقَلْ هَذَا  
 وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنِيًّا ۝ فَتَنَادَتْهُمَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي  
 قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝ وَهَرَمَى إِلَيْكَ يَدُجُ  
 الْغَلَّةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُمْلًا جَنِيًّا ۝ فَكَلِمَى أَقْرَبِي  
 وَقَرِي عِينًا فَلَمَّا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ  
 لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ الْيَسِيًّا ۝ فَأَنْتَ بِهِ  
 قَوْمُهَا تَعْلَمُ ۝ قَالُوا يَنْعَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْعًا فَرِيًّا ۝  
 يَكُنَّ هَؤُلَاءِ مَأْكَلًا لِّأَبْوِكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ  
 بِغِيًّا ۝ فَلَمَّا شَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ  
 فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۝ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ

وَجَعَلَنِي

وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي  
 بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرَّأ يَوْمَئِذٍ وَلَدِي  
 الَّذِي جَعَلَنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ  
 أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ  
 الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ  
 سُبْحَنَهُ إِذَا تَقَرَّى أَمْرًا فَلَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝  
 وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝  
 فَانْتَخَفَ الْآخِرَاءُ مِنْ بَنِيهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
 مُشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ أَتَمْنَى يَوْمَ وَأَيُّكُمْ يَأْتُونََنَا  
 لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَأَنذَرُكُمْ  
 يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ يَفُضُّ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ  
 لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا نَحْنُ ثَرَتُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا  
 وَإِنَّا بِرُجْعِهِمْ ۝ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ

(يمترون) يقتلون

(فإنما يقول له كن فيكون)

الخر آية ٤٤ من سورة النحل

(أتمنى بهم وأبصر) أى :

ما أتمنى وما أبصرهم

إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ إِذْ قَالَ لِأَسِيرِهِ يَتَابِعْ لِي تَعْبُدْ  
 مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْفًا ۖ يَتَابِعْ  
 إِلَيَّ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا  
 سَوِيًّا ۖ يَتَابِعْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ  
 كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۖ يَتَابِعْ إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ  
 عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۖ قَالَ  
 أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ هَاطِلِي يُكَلِّمُكَ لَهُمْ لَنْ تَنْتَهِيَ لِلَّازِمِينَ ۖ  
 وَأَهْرُوتِي مَلِكِيًّا ۖ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي  
 إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا ۖ وَأَعْتَزَلْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَفِيًّا ۖ  
 فَلَمَّا أَهْتَزَلْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ  
 وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا  
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۖ وَآذَنَّا فِي الْكِتَابِ

(أراغب) رغب عن الشيء.  
لم يرد

(حفيًا) مكرما  
(ص) ألا أكون بدعاء ربي  
(شفيًا) أي بسبب عدم إجابة  
دعائي

مَوْصًى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝ وَنَذَرْنَاهُ  
 مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيبًا ۝ وَوَعَدْنَا لَهُ مِنْ  
 رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ  
 إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝ وَكَانَ بِأَمْرِ  
 أَهْلِهِ بِالصَّلَاةِ وَكَرَّةِ الزَّكَاةِ وَكَانَ مِنْ مَرْضِيًّا ۝  
 وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝  
 وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ  
 وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا  
 إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ تَرَوُا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۝  
 \* تَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا  
 الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ  
 وَعَمِلَ صَالِحًا قَاتِلًا لِكُفْرِهِمْ لَا يُظْلَمُونَ

(وقربناه نجيبا) أى مناجين له

(وكان يأمر أهله بالصلاة  
 والزكاة) أتى الله تعالى عليه  
 بأنه كان يأمر أهله بالصلاة والزكاة  
 فيجب أن تأمر بهما أهلك وأمر بآدك  
 وخلائك وجيرانك، وأصدقائك  
 وأحبابك ، لتفوز بالقرب ،  
 ونحو رضا الرب (صديقا)  
 مبالغا في الصدق (وإسرائيل)  
 هو يعقوب عليه السلام  
 (واجتبتنا) اخترنا

(تخلف من بعدهم خلف أضاعوا  
 الصلاة واتبعوا الشهوات) هذه  
 الآية من المنيات التى افرد  
 بها القرآن ، وهما الخلف الذى  
 أضاع الصلاة واتبع الشهوات  
 تقوم إلى الصلاة فلا تجد سوى  
 مستهزئ بك ، ضاحك عليك ،

ساخر من فعلك ، وفى الوقت نفسه يأتى من المناكير والشهوات ما يتعطف  
 عن إتيانه أخط المخلوقات ، وأحق الكائنات ، فلا حول ولا قوة إلا بالله

شَيْعًا ۝ جَنَّبْنَا عَنْ آلِی وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ  
 إِنَّهُمْ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَقْوًا إِلَّا سَلَامًا  
 وَهُمْ يَرْزُقُوهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا ۝ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي  
 نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًا ۝ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا  
 بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ  
 وَمَا كَانَ رَبُّكَ لَسِيًا ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۝ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ  
 سَمِيًّا ۝ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذًا مِمَّا كَسَبَتْ لَسُوفَ أَنْتَرْجِ  
 حَيًّا ۝ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ  
 وَلَدَيْكَ شَيْعًا ۝ فَوَرَبِّكَ لَنَحْضُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ  
 لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا ۝ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ  
 شِيعَةٍ أَهْبَئًا أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًا ۝ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ  
 بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًا ۝ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ

(سبأ) شيعيا

(جثيا) جاثين باركين على  
الركب ، وهو متبهي الادلال(صليا) دخولا (وان منكم  
الا واردما) المراد بالورد  
الدخول ، وقيل المور



عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿١٧﴾ ثُمَّ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَنَجَّرُ  
 الْفَاسِقِينَ فِيهَا جِثْيَا ﴿١٨﴾ وَإِذَا نَقَلَ عَلَيْهِمُ ابْنَتَا بَيْتِ  
 قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقْلًا  
 وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿١٩﴾ وَكَرَّهَتْكَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مُمْ  
 أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَدًّا ﴿٢٠﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ  
 لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ  
 وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ  
 جُنْدًا ﴿٢١﴾ وَبَرِّدْ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ  
 الصَّالِحِينَ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٢٢﴾  
 أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِهَا بَيْنَنَا وَقَالَ لَأَتُتِنَ مَالًا وَلَئِن  
 أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٢٣﴾ كَلَّا  
 سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٢٤﴾  
 وَنَرَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٢٥﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ

(نديا) بمعنى النادى ، وهو  
 مجتمع القوم ، يتحدثون فيه  
 ويسامرون (ورثيا) منظرًا  
 وهياة

(مردا) مرجأ وعاقبة

(فردا) منفردا بغير معين

هَالِكَةً لَيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۖ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ  
 وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ  
 عَلَى الْكَافِرِينَ فَتُؤْذِمُهُمُ آيَاتُنَا ۖ فَلَا تَعْبَلُ عَلَيْهِمْ إِلَّا نَجْمًا  
 مُنِيرًا ۖ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ  
 وَلَدًّا ۖ وَنَسُوقُ الشُّجْرَيْنِ لِمَا جَعَلْنَا رِجْلًا ۖ  
 لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ  
 وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۖ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۖ  
 تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ  
 الْجِبَالُ هَدًّا ۖ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۖ وَمَا يَنْبَغِي  
 لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۖ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۖ لَقَدْ أَخَصَّكُمْ  
 وَعَلَّمَكُمْ عَدًّا ۖ وَكُلَّهُمْ هَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ۖ  
 إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

(تؤذم أدا) تعزيم اغراء

(ولدا) جماعة ، ركبانا

(وردا) صلاحي ، مشاة

(شيئا إذا) عطيا منكرا

(يتفطرن) يتشققن

(فردا) منفردا

(ودأ) مودة في قلوب العباد،

قال الربيع : يحبهم ، ويحبهم  
إلى الناس (قوة ألدأ) شديدي  
المحسنة

(ركزا) موتا خفيا

وَدَّ ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ لِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُمَلِّئَ بِهِ قَوْلًا لِّدُنَا ۝ وَكُرَّ هَٰؤُلَاءِ قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ هَلْ يُحِصُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۝

(٢٠) سورة طه مكية  
الا إلى ١٣٠ قد نزلت  
وأنزلت ١٣٥ نزلت بعد مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(طه) هو اسم من أسماء

صل الله عليه وسلم (لننقى)

أى لننقى نفسك ونذهبها

حشرات إن لم يؤمنوا بهذا

الحديث أسفا (استوى)

استوى

(فانه يعلم السر وأخفى) أى

يعلم السر وما هو أخفى منه

وهو الذى يخطر بالبال

طه ۝ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ إِلَّا تَذِكْرًا لِّمَن يَخْشَى ۝ تَنزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ ۝ وَالسَّمَواتِ الْعُلَى ۝ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۝ وَإِن تَجَهَّوْا بِالْقَوْلِ فَسَمِعْنَاهُ يُعَلِّمُ السِّرَ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۝ وَهَلْ أَتَاكَ

حَدِيثُ مُوسَى ۞ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي  
 آنَسْتُ نَارًا لَّعَلَّ آتِيَكُمْ مِنْهَا وَقَبَسَ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ  
 هُدًى ۞ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ۞ إِنِّي أَنَا  
 رَبُّكَ فَاتَّقِنِي ۞ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۞  
 وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۞ إِنِّي أَنَا اللَّهُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۞  
 إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِيَنْجِزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا  
 كَسَبَتْ ۞ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ  
 هَوَاهُ فَتَرَدَّى ۞ وَمَا تِلْكَ بِبَيْتِكَ يَمْوَسَى ۞ قَالَ هِيَ  
 عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنِيٍّ وَلِيَ فِيهَا  
 مَقَارِبُ أُتْرَى ۞ قَالَ أَلْقَاهَا يَمْوَسَى ۞ فَلَأْقَاهَا فَلَقَدْ  
 هِيَ حَيَّةٌ كَسَيْتُ ۞ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا  
 سِيرَتَهَا الْأُولَى ۞ وَاضْمِمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ فَخْرِجْ

(آنست) أبصرت (قبس) قطع  
 قطعة من النار (أو أجِدُ على  
 النار هدى) أى أنا سأجدوتى  
 الطريق (إنك بالواد المقدس  
 طوى) أى بالوادي المطهر  
 الذى اسمه طوى ، وهو واد  
 بالهام

(فتردى) فتهك

(واضمم يدك إلى جناحك)  
 تحت إبطك ، مكان الجناح

يَبْسُطَهُ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ آيَةً أُخْرَى ۝ لِيُزِيلَ مِنْ  
ءَابَتِنَا الْكَثْبَى ۝ أَذْهَبَ إِلَيَّ فِرْعَوْنُ أَنَّهُ طَعَنَ ۝  
قَالَ رَبِّ افْرِجْ لِي صُلْبِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝  
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ۝ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۝  
وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ۝ هَئُونْ أُنْصِي ۝ أَشَدُّ  
يَدِي أَزْدَى ۝ وَأَمْرِكَ فِي أَمْرِي ۝ كَيْ تَسْبَحَكَ  
كَثِيرًا ۝ وَلَدُّكَ كَثِيرًا ۝ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ۝  
قَالَ قَدْ أُورِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ۝ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ  
مَرَّةً أُخْرَى ۝ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا أُوحِيَ ۝  
إِنْ أَقْبَلْغِهِ فِي أَثَابُوتَ فَأَقْبَلْغِهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ  
بِالسَّاحِلِ بِأَخْذِهِ عَدُولِي وَعَدُولِهِ ۝ وَأَلْقَيْتُ طَلِيكَ عِبَّةً  
مِنِّي وَلِتَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ۝ إِذْ تَمْشِي أَخْحُكَ فَتَقُولُ  
هَلْ أَذْكَرَ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ ۝ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ

(واحلل عقدة من لساني)  
أي اجعلني قوي الحجة وأبدني  
بالأدلة والبراهين

(الاثابوت) الصندوق (اليم)  
نهر النيل (والقيت عليك عبدة)  
منى وقد أحبه فرعون وكل  
من رآه (ولتصنع على عيني)  
أي لتربي على رعايتي وحفظي لك

(وَقَتْلَ نَفْسًا فَجَنَّاكَ مِنَ النِّمِّ) انظر آية ١٥ من سورة القصص (من النِّمِّ) من الانعاص وقيل النِّمُّ القتل (وَقَتْلًا قَتُونًا) أى ابتليتك ابتلاء (وَاصْطَلَعْتَكَ لِنَفْسِي) اصططعتك واخترتك لرسالتى (وَلَا تَقِيَا) ولا تقصرا (قُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا) لطيفاً ، انظر كيف يعلم الله تعالى أنبياءه : يرسل

الجزء السادس عشر

٣٧٨

موسى وهارون عليهما السلام

— وما أذكرى المقربين فى ذلك

الحين — إلى فرعون العيين —

وهو شر الأشرار ، والجر

النجار — ويقول لها : قولا

له قولا لينا ، وانظر الآن حينما

يريد أحد المنتظمين أن يأمر

بمعروف أو ينهى عن منكر ،

يبدأك أولاً بأن يصفك

بالكفر ويسلب إليك أحط

الصفات ، وأردل السمات ،

وربما كنت أقرب منه إلى الله

وأحب منه إليه . تليت هذه الآية

عند يحيى بن معاذ فبكى ، وقال :

هذا رفعتك بمن يقول أنا لله ،

فكيف بمن قال أنت الإله ،

وهذا رفعتك بمن قال أنا ربكم

الأعلى ، فكيف بمن قال سبحان

ربي الأعلى (قال ربنا الذى

أعطى كل شئ خلقه) أى أعطى

كل مخلوق ما يحتاج إليه فى أحواله

المعيشية وما يناسبه من الهيئة

والانسجام . وقيل : أعطى خلقه

كل شئ يحتاجون له . ويفتقرون

كَى تَقْرَعِيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَكَتَلْتَ نَفْسًا فَجَنَّاكَ مِنَ  
النِّمِّ ۖ وَكَتَلْتَ قَتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ  
جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْؤُومُونَ ۖ وَاصْطَلَعْتَكَ لِنَفْسِي ۖ  
أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِمَا بَيْنِي وَلَا تَلِيَا فِي ذِكْرِي ۖ  
أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنُ أَقْرَطُ غُلْفِي ۖ قُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا  
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَىٰ ۖ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ  
يَفْرَطَ طِينَنَا إِنْ أَرَادَ أَنْ يَقَطِفَ ۖ قَالَ لَا تَحْزَنَا إِنِّي مَعَكُمْ  
أَسْمَعُ ۖ وَارْأَيْ ۖ قَائِيَاهُ قُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ  
مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَاقِرٍ مِن  
رَبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ۖ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ  
إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ قَالَ قَدْ  
رَبَّيْتُمُ يَمْؤُومُونَ ۖ قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ  
خَلْقَهُ قَدْ هَدَىٰ ۖ قَالَ قَدْ بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۖ قَالَ

طِينًا

إليه (ثم هدى) أى بعد أن أعطى كل شئ خلقه ، هداها لما يصلحه . ترى الانسان يخرج إلى هذه الدنيا وهو لا يدري من أمورها شيئاً ، فيلهم العلوم والمعارف والفنون ، ويدرك من خواص الاشياء وعلائها ما لا يستطيع إدراكه بقوة الطبيعة ، وإن شئت فتأمل : الحماكي « القنوقراف » والمدياح « الراديو » والكهرباء وما شاكل ذلك . وترى أيضاً الحيوان الأعجم حين يولد ،

## مسورة طه

259

(مکانا سوی) هستو (یوم  
الزینة) هو یوم عید یزینون فیہ

(فیسفٹ کم) پہلے کم

عَلَيْهَا حَنْدَرِي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَلْسَى ١٠  
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَوَّاهُ لَكُمْ فِيهَا  
سُبُلًا وَأَزَالَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن  
نَبَاتٍ شَعَى ١١ كُلُوا وَارْحَمُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ١٢ \* مِنهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا  
نُعِيدُكُمْ وَفِيهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ١٣ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ  
أَيُّهَا كُلُّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ١٤ قَالَ أَیُّهَا لَنُخْرِجَنَّكَ مِن  
أَرْضِنَا بِسِحْرِي بَلْأَمُوتَ ١٥ فَلَنَأَيُّدَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ  
فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُ مِنْهُ وَلَا أَنْتَ  
مَكِنَّا سَوَى ١٦ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَإِن تُخَشَرُ  
الْأَنفُسُ شُعَى ١٧ فَعَبَّوْا فِرْعَوْنَ جَمْعَ كَيْدِهِمْ أَلَّا ١٨  
قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْزَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَكُم  
بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ١٩ فَتَنَزَّهُوا عَنْهُمْ

(واسرروا النجوى) أى  
تفاوروا فى السرماتاجين

(من استعمل) غلب ، وفاز

(فأوجس) أضمر

(الأعلى) الغالب الفائز

(تلفف) تبلع

(إنه لكبيركم) أى موسى

يَنْتَهُمُ وَأَمَرُوا النَّجْوَى ﴿٣٨٠﴾ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ  
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَ  
بِعَظَمَتِكَ الْمَثَلِ ﴿٣٨١﴾ فَأَجْبِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّخُوا صَفًّا  
وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴿٣٨٢﴾ قَالُوا يُنْمُوهِ إِمَّا أَنْ  
تَأْتِي وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٣٨٣﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا  
فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيهِمْ فَيُعْطِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَتُتَى  
لَنَسَعَى ﴿٣٨٤﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٣٨٥﴾  
قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٣٨٦﴾ وَالَّذِي مَأْنِي يَمِينِكَ  
تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِمَّا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ  
السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْ ﴿٣٨٧﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ بَعْثًا قَالُوا إِنَّا  
رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٣٨٨﴾ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ  
لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تَقِطْعَنَ  
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا مَلِكُكُمْ فِي جُلُوعٍ



أَنْتَقِلْ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّكُمْ مُدَبِّرٌ ۖ وَابْقِ ۝ قَالَوَانِ  
 نُؤْثِرْكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ  
 مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هُنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝  
 إِنَّا أَنَا نَبِّئُكَ لِتُفْهَرَنَا عَطَايَا وَمَا أُكْرِهْتَنَا عَلَيْهِ  
 مِنَ السَّحَرِ ۖ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ إِنَّهُمْ مِنْ بَأْسِ رَبِّهِ  
 يُجْرِمُونَ ۖ فَإِنْ لَهُ جَهَنَّمُ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝  
 وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ  
 الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۝ جَنَّاتٌ مِّنْ دُونِ هَذِهِ مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ۝  
 وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَّاكَ تُوَمِّعَ أَنَّ امْرِئًا بِعَادِي فَأَمْرٌ بِهِ  
 طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا يَخْشَىٰ ۝  
 فَأَتَتْهُمْ قِرْعَةٌ يَجُودُهُ فَفَشِلُوا مِنَ الْيَمِّ مَغْشَىٰ ۝  
 وَأَصْلَ قِرْعُونَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۝ يَلْبَنِي إِسْرَافِيلُ

(ان تؤثرك) ان نغضارك  
 (طغرنا) خلقنا

(ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا  
 عليه من السحر) اى ليغفر لنا  
 ذنوبنا التى ارتكبتها والسحر  
 الذى اكرهتنا على انيانه

(جئات عدن) جئات الاقامة  
 (تزكى) تطهر من الشرك  
 والذنوب  
 (امر بى عادى) اى سريهم ليلا  
 (دركا) ادراكا  
 (ففسهم) اصابهم

قَدْ أَفْجَيْتُمْ مِّنْ غُلُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ  
وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسُّلُوبَ ﴿١٠﴾ كَلُوا مِن طَيْبَاتِ  
مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن  
يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿١١﴾ وَإِنِّي لَلْفَقَارِ لَكِن تَابَ  
وَأَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿١٢﴾ \* وَمَا أَجَلَكَ عَنْ  
قَوْمِكَ يَشُورِي ﴿١٣﴾ قَالَ هُم أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَفَرَىٰ وَجِئْتُ  
إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿١٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن  
بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿١٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ  
غَضِبِينَ أَسْفًا قَالَ يَقُولُونَ لَا تُبْعَثْ رُبُّكَ وَعَدَا حَسَنًا  
أَفْطَالَ عَلَيْكَ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْنَا أَن يُحِلَّ عَلَيْكَ غَضَبًا  
مِّن رَّبِّكَ فَاخْلَعْنَاهُ مَوْعِدِي ﴿١٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ  
بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْذَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا  
فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿١٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا

(المن والسوي) هما التريخين  
والسباني ، أو هو ما بين به من  
أطياب الرزق ، وما يقبل به  
من الفاكهة والمأكل

(هوى) سقط (وإلى لغفار  
لن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم  
اهتدى) يؤخذ من هذه الآية  
أن من شرائط الغفران: التوبة ،  
والإيمان ، والعمل الصالح ،  
والإعتداء (وأضلهم السامري)  
هو موسى بن ظفر ، كان منافقاً ،  
وقد أضلهم بدعائهم إلى عبادة العجل  
(أسفاً) متأسفاً ، والأسف  
أشد الحزن

(بملكنا) بأمرنا (أوذارا)  
أثقالا

(فأخرج لهم عجلاً) أى صنع  
لهم السامري عجلاً من ذهب

لَهُمْ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهَكُمُ وَإِنَّهُمْ فُلْيَسَ ۖ  
 أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ ۖ فَالْيَوْمَ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا  
 وَلَا نَفْعًا ۖ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَتَّقُوا  
 اللَّهَ فَمَا تُنتَفِعُونَ ۖ وَإِنْ رَبُّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا  
 أَمْرِي ۖ قَالُوا أَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا  
 مُوَسًى ۖ قَالَ يَبْعَثُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ  
 أَأَلَّا تَلْمِزِي أَفْصَحْتَ أَمْرِي ۖ قَالَ يَتَتَّبِعُنَا وَمَنْ يَلْحَظْهُ  
 يُلْحِظْهُ وَلَا يَأْتِي إِلَى غَيْبَتٍ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ  
 بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۖ قَالَ لَمَّا سَأَلْتُكَ  
 بِسْمِ اللَّهِ ۖ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ۖ فَقَبَضْتُ  
 قَبْضَةً مِنْ أَمْرِ الرُّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي  
 نَفْسِي ۖ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ  
 لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ۖ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ

(خوار) صوت (فقالوا)  
 أى السامرى وأصحابه تقوم  
 موسى (فلى) أى : فلى  
 السامرى ما كان عليه من اظهار  
 الايمان ، أو : هذا المكروه  
 موسى فلىه موسى وذهب يطلبه  
 عند الطور  
 (عاكفين) مقبضين

(لا خلبك) فاشانك

(سولت) ذلت

(لا مساس) أى : أنه أصيب  
 - عقوبة له - بأمراض معدية  
 جعلت الناس تهرب من مسه ،  
 وقيل إنه جن وجعل ينادى  
 ويقول : لا مساس ، لا مساس ، فإذا مسه إنسان حم ، وأصيب بالأمراض التى ابتلى بها

الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ مَكْرَهًا لَمْ حَرِّقْنَاهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿١٥٠﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٥١﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٥٢﴾ مَنْ أَرْضَ عَنْهُ فَمَا تَرَى بِمَحَلِّ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَزَرًا ﴿١٥٣﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٥٤﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٥٥﴾ يَخْفَتُونَ بِهِمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٥٦﴾ ثُمَّ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٥٧﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٥٨﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٥٩﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٦٠﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُمْ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٦١﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ

(من لدنا) من عندنا

(وزرا) حقبة ثقيلة

(يتخافتون) يتهاشون

(أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً) أحدهم قولا

(قَاعًا صَفْصَفًا) مستويا

(أَمْتًا) أي ولا ارتفاعا

أَلَمْ نَقُومُوا لِلْإِنسَانِ مِنْ أَمْنٍ أَمَّا لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١﴾  
 يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢﴾  
 وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلِ ثُلُثٍ لَمَّا رَأَى الْأَصْفَادَ ﴿٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ ﴿٦﴾ وَلَا يُخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿٧﴾  
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿٨﴾ فَتَعَلَّىٰ ﴿٩﴾  
 اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴿١٠﴾ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۚ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١﴾  
 وَلَقَدْ عَاهَدْنَا آلَ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَفَىٰ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنبَيَّاَهُمْ كَلِمَاتٍ لَعَلَّهُمْ يُحْذَرُونَ ﴿١٢﴾  
 عَرَمًا ﴿١٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١٤﴾ فَقُلْنَا يَنْقَادْ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١٥﴾ إِنَّ

(وعنت) خضعت وذلك  
 (الحق القيوم) عن ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنهما أنه  
 الاسم الأعظم (من حمل ثلثا)  
 من ارتكب (ثما) (ولا هضم)  
 ولا جوراً

(ولا تعجل بالقرآن من قبل  
 أن يلقى إليك وحيه) أى من  
 قبل أن يفرغ جبريل عليه  
 السلام من الإبلاغ  
 (ولقد عاهدنا) أوحينا

لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِىَ ﴿١٠٠﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا  
وَلَا تَنصَحِي ﴿١٠١﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ بَقَادِمُ  
هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى خُبْرَةٍ آتِيكَ وَمَلَكَ لَا يَبْسِلُ ﴿١٠٢﴾ فَأَكَلَا  
مِنْهَا فَبَدَّتْ لَحْمًا سَوِيًّا لَهُمَا وَطَفِقَا يَحْكُمُفَانِ عَلَيْهِمَا  
مِنْ رَبِّهِ الْجَنَّةَ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٠٣﴾ ثُمَّ اجْتَنَبَهُ  
رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٠٤﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا  
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ  
اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَسْتَقِرُّ ﴿١٠٥﴾ وَمَنْ أَهْرَاضَ  
عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
أَعْمَى ﴿١٠٦﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ  
بَصِيرًا ﴿١٠٧﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ  
الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٠٨﴾ وَكَذَلِكَ نُجَذِّبُ مَنْ أَسْرَفَ وَلَا  
يُؤْمِنُ بِحَاثَاتِ رَبِّهِ وَلَعَلَّكَ الْآخِرَةُ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٠٩﴾

أَقْلَمُ

(ولا تضحي) أى ولا تعرض

للشمس

(شجرة الخلد) أى التى من

أكل منها خلد ولم يموت

(سواهما) عورتهما

(وطبقا) وجعلا (يحصفان)

يلزقان (وعصى آدم ربه فغوى)

أى ضل عن الرأى وجهل

وقيل : خطأ ، وليس المراد

العيان بمعناه المتعارف :

بدليل قوله تعالى فى آية أخرى

« ولقد عهدنا إلى آدم من قبل

فلسى ولم نجد له عزما ، وبالجملة

فإن الله تعالى يصح أن يوجه

لأوليائه وأحفاده ما لا يصح

أن نوجه نحن لهم ، والملك

يطاع به وذواه بالهجة لا يمكن

أن يطاع به سائر أفراد

الرحمة (ثم اجتباه) اختاره

(ومن أهرأض عن ذكرى)

كتبى المذلة (معيشة ضنكا)

ضيقة (وكذلك اليوم تنسى) أى تنسى من النعم والرحمة ،

كانسيت آياتنا وتركت العمل بها (أسرف) تجاوز الحد

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُهُمْ فَلْيَنْصَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَوْ لِيَأْمُرُوا بِالْعِزَّةِ وَالْعَاقِبَةِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ۝  
وَلَوْلَا كِتَابُ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝ وَلَا تَحْسَبِ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَهَرَّةَ الْخَيْلِ ۚ إِنَّكَ لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَرِزْقٌ رَّبِّكَ غَيْرٌ وَابِقٌ ۝  
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا لَّحْنٌ رِّزْقُكَ ۚ وَالْعِصْيَةُ لِلتَّغْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِعَاقِبَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝  
وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ وَعَدَّابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعِ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَبْلُدَ

(أفلم يهد لهم) أى أفلم يرشدهم ويدلهم إهلاك من مضى قبلهم من القرون وقد رأوا مساكنهم ومشوا فيها ، فيبتدوا إلى طريق الحق ؛ بأن يؤمنوا بالله ورسوله . وقيل : أفلم يهد لهم أى الله تعالى بدليل قراءه بعضهم . أفلم يهد لهم ، بالنون (لأولى النهى) لأولى القول (لكان لزاما) أى كان العذاب لازما وقت ارتكابهم الآثام (آناء الليل) أى ساعاته

(ولا تحسب عينك إلى ما متعنا به أزواجا منهم) أى لا تعط النظر والفتور إلى ما متعنا به أصنافا من الكفار بأنهم لا يستحقونه فانه فتنة لهم ليحق عليهم العذاب (واصطبر عليها) أى ودارم على الأمر بها

(متراس) منتظر

وَنَحْزَنٌ ﴿٣٨﴾ قُلْ كُلُّ مُرْسٍ قَرِيبٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ  
أَحْصَبُ الْبَصِيطِ السَّوِيَّ وَمَنْ أَهْدَىٰ ﴿٣٩﴾

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهَا ١١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾  
مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ  
يَلْعَنُونَ ﴿٢﴾ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ  
ظَلَمُوا هَلْ هُنَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ  
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قُلْ رَّبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضَلَّتْ أَهْلِيهِمْ  
أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ خَائِرٌ فَلْيَتَاجَزَلْهُ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ ﴿٥﴾

(حدث) جديد في سماعه بالسبب  
لم ، أما القرآن فلا يصح أن  
يصف إلا بما يصف به  
قَالَ لَمَّا

(اضغات أحلام) أي رؤيا  
مخالطة لا تمير لكونها تنجس  
من أبخرة الطعام ، وضاد المدة



مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَهْمُ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾  
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ  
الدِّارِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا  
لَّا يَأْكُورُنَّ لِلطَّعَامِ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٣﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ  
الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٤﴾  
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرٌ مُزَكَّرٌ فَلَا تَقُولُونَ ﴿٥﴾  
وَكُرْ قُصَصًا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَالنَّاسُ آيَاتُهَا  
قَوْمًا مُتَعَبِينَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَاسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا  
يَرْكُضُونَ ﴿٧﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ  
وَمَسْكِنِكُمْ فَعَلَّكُمْ لُفْلُولُونَ ﴿٨﴾ قَالُوا يَبْرَأَ بَلَاءُ إِنَّا كُنَّا  
عَلَيْهِمْ ﴿٩﴾ قُلْ زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ  
حَصِيدًا خَالِدِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ  
وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿١١﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُلْحِقَهُمَا لَأَخْلَقْنَاهُ

(المسرفين) المتجاوزين الحد  
بالكفر ، وارتكاب المعاصي

(ما أترفتهم) نعمتم

(حصيداً) أى كالزرع المحصود  
(خالدین) أى ميتين ، وهو  
من محمود النار ، أى انطفاؤها

مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا قَاعِلِينَ ﴿١٠٠﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى  
الْبَاطِلِ قَيْدَمَةً فَإِذَا هُوَ خَائِبٌ وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِمَا  
يَصِفُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَهُمْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ  
عِنْدَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٠٢﴾  
يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿١٠٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلٰهًا  
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَبْشُرُونَ ﴿١٠٤﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلٰهٌ إِلَّا اللَّهُ  
لَقَسَدْنَا فَنُجِلْنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٥﴾  
لَا يُسْعَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿١٠٦﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ  
دُونِهِ إِلٰهًا قُلْ مَا تَوْأَمُوا بِمَنِّكُمْ هَلْ ذِكْرٌ مِنْ  
مَّيِّ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ  
فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٠٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ  
إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴿١٠٨﴾ وَقَالُوا  
الْحَمْدُ لِلرَّحْمٰنِ وَلَٰكِنْ سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١٠٩﴾

لَا يُسْقَوْنَ

(من لدنا) من عندنا

(قيدمته) يذهب (زاهق)  
مضمحل (الويل) العذاب

(يسبحون الليل والنهار  
لا يفترون) أى تسيبهم متصل  
دائم ، لا تتخلله فترة ، ولا يفتره  
ملل (يلشرون) يحبون الموت

لَا يَسْقُوتُ فِيهَا الْقُرُورُ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ وَمَنْ مِنْ  
 عَشِيرَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٠﴾ \* وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ  
 دُونِهِ فَلْنُكَلِّمْكَ نَجْرًا بِجَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْفَاطِلِينَ ﴿٤١﴾  
 أَرَأَيْتَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّا السَّمَكُوتُ وَالْأَرْضُ كَانَتْ  
 رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴿٤٢﴾  
 أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٣﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تُكَلِّدَ  
 بِرِيسَمٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهَا فُجَا جَا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٤﴾  
 وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفًّا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا  
 مُعْرِضُونَ ﴿٤٥﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ  
 وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٦﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّيْءِ مِنْ  
 قَبْلِكَ الْغَلْظَ الْفَلَكِينَ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٤٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ  
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا

(مشفقون) عاتقون

(رتقا) ملتصين (فتقناهما)  
 لفشقناهما

(رواسي) جبالا (أن تكبد) تميل  
 (لجأجا) طرقا

(ونبلوكم) فختبكم (فتنة) أي  
 لتنتظر أتعبدون على الشر ،  
 وتفكرون على الخير ، أم لا

تَرْجِعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ  
 إِلَّا هُزُؤًا أَعْلَىٰ الَّذِي يُدْعَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَنْسِرَ غَبَابُ الدُّمَانِ  
 فَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُولُكُمْ  
 عَابِتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُنَّ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُنَّ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ  
 إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ  
 لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِم النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ  
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا  
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَبْرَأُ  
 بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ خَلَقَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَبْرِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْفُرْ بِالْقُرْآنِ وَالنَّوَائِظِ مِنَ الرَّحْمَنِ  
 بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ  
 تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا  
 يُصْعَقُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ

(بنته) جاءه (فتبهم) تخبرهم

(خلق) فخلق

(قل من يكفركم) يحفظكم

(يصعقون) يهانون

(أفلا يرون أنا فاعى الارض  
ننقصها من اطرافها) أى ارض  
الكفار ننقصها بأن نملكها  
للسليين

(نقطة) نقطة

(ونضع الموازين القسط) أى  
موازين العدل

(وإن كان مثقال حبة من خردل  
أتينا بها وكفى بنا حاسبين) أى  
إن كان العمل وزن حبة من  
خردل أتينا بها وحاسبنا عليها  
(مشفقون) عاقبون (وهذا  
ذكر مبارك) هو القرآن

(البنائيل) الاصنام (ما كفون)  
مواظبون

طَلِيمُ الْعَمْرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ  
أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ  
وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنَادُّونَ ﴿٢﴾ وَلَكِنْ مَسْمُومٌ  
نَفْعُهُ مِنْ طَبَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوْمَلَنَا إِذَا كُنَّا عَالِيَيْنَ ﴿٣﴾  
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ  
شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَانَ  
بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ  
وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ يَحْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ  
وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٦﴾ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزَلْنَاهُ  
أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٧﴾ \* وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ  
مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عَالِمِينَ ﴿٨﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ  
مَا هَذِهِ الْأَصْنَامُ إِنِّي أَنْتُمْ لَكُمْ عَابِدُونَ ﴿٩﴾ فَاكُلُوا وَجِدُوا  
ءَابَاءَكُمْ هَٰؤُلَاءِ عَالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ  
 الْأَلْعِينَ ﴿١١﴾ قَالَ بَلَىٰ وَبُشِّرْ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذِكْرِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٢﴾  
 وَتَأْتِيهِ لَآكِبِدُنَ أَصْنَعُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُؤَلِّمُوا مَذِيرِينَ ﴿١٣﴾  
 فَجَعَلَهُمْ جَذَآءًا لَا كِبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَىٰ رَاجِعُونَ ﴿١٤﴾  
 قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَٰذَا بِعَالِهِنَا إِذْ تَرَيْنَ الْفُلُكَيْنِ ﴿١٥﴾  
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٦﴾ قَالُوا فَأَتُوا  
 بِهِ عَلَىٰ أَهْلِهِ أَتَنُوبُ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا أَنْتَ  
 فَعَلْتَ هَٰذَا بِعَالِهِنَا بِالْكَرِيمِ ﴿١٨﴾ قَالَ بَلَىٰ فَعَلَهُ  
 كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿١٩﴾  
 فَرَجَعُوا إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ فَقَالُوا إِنَّا تَرَيْنَا الْفُلُكَيْنِ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ  
 نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ طَلَبْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٢١﴾  
 قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا

(نظرهم) خلقهم

(جذبا) مكسرين (الا)  
كبيراً لهم أى صنأ كبيراً

(فأسألهم إن كانوا ينطقون)  
 أراد عليه السلام أن يريهم  
 مبلغ حقهم وجهلهم ، وأنهم  
 يعبدون ما لا ينطقون ، يعبدون  
 من هو أقل من عابديه درجة .  
 فتبارك القائل : إن هم إلا  
 كالأنعام بل هم أضل سبيلا ،  
 (ثم نكسوا على رؤوسهم)  
 أى اقبلوا بعد أن رجسوا إلى  
 أنفسهم فقالوا : انكم أتم الظالمون

يَضُرُّكُمْ ۖ أَفِ لَكُمْ لَعْنٌ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا  
 تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ  
 فَاعِلِينَ ۝ قُلْنَا بَنَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝  
 وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ  
 وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝ وَوَهَبْنَا  
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝  
 وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَبْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ  
 الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا  
 عَابِدِينَ ۝ وَلُوطًا إِتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعَلَّمْنَاهُ رَحْمَةً مِن  
 رَبِّهِ ۚ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَحْشَاءَ إِنَّمَا كَانَ قَوْمَ  
 سُودَ قَلِيلِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُمْ مَن  
 الصَّالِحِينَ ۝ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ  
 فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُ مِن

(قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ)  
 بعد أن أقام عليهم الدليل  
 القاطع ، والبرهان الساطع ،  
 على فساد عبادتهم ، وسخط  
 معتقداتهم ، يقولون هذا القول  
 ولا بدع فالتار مشوى لم  
 (نافلة) زيادة

(التي كانت تعمل الفحشاء)  
 هو إتيان الذكران







كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿١٧﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ  
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُتُبُونَ ﴿١٨﴾  
وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا  
فُضِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٢٠﴾  
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا يُؤْيِلُنَا قَدْ كَانُوا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢١﴾  
إِنْ تَكْفُرُوا وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا  
وَرِدُونَ ﴿٢٢﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ أُمَّةً مَأْمُورَةً وَكُلٌّ فِيهَا  
خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ لَمْ يَكُنْ فِيهَا زَيْفٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ  
الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٢٥﴾  
لَا يَسْمَعُونَ حَيْثُهَا هُمْ فِي مَا أَشْتَبَتْ أَنْفُسُهُمْ  
خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يُخْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٧﴾ يَوْمَ تُطَوَّى

(فلا كفران لسميه) أى فلا  
سجود لعمله ، بل ثليه عليه  
(وحرام على قرية أهلكناها)  
أى ؛ تمتع على أهل قرية أهلكناها  
(أنهم لا يرجعون) أى  
لا يعادون يوم القيامة للجوار  
والحساب .

ذكر أولا أن من يعمل  
من الصالحات وهو مؤمن فلا  
كفران لسميه ، وعقب ثانيا  
بأن الكفار الذين عذبناهم في  
الدنيا وأهلكناهم بذنوبهم ،  
لا بد من إرجاعهم وإعادتهم في  
الآخرة لها . بهم على ما أقره  
ومعاقبتهم على ما جنوه  
(حطب) مرتفع من الأرض ،  
وقرى . « جدث » وهو القبر  
(ينسلون) يسرعون  
(شاخصة أبصار الذين كفروا)  
مرتفعة الأجفان لاتكاد تطرف

السماء

من حول ما هم فيه (حطب) زفير) آئين وبكاء وعويل (حيثما) صورتها

(السجل) الكاتب

(الزبور) الكتاب الذي أنزل

على داود عليه السلام

(بلغاء) كفاية

(رحمة للعالمين) أى : الجن

والانس

(فان تولوا) اعرضوا (فقل

أذنبكم) أى : أعلتكم (على

سواء) أى مستوين كلكم في هذا

الاعلام ، أو : أعلتكم أنى على

سواء . أى : عدل ، واستقامة

رأى (وإن أدرى) وما أدرى

(لعله قنئة) أى لعل تأخير

العذاب عنكم في الدنيا اختبار

لكم (وربنا الرحمن المستعان)

المطلوب منه المعونة

السَّمَاءَ كُلِّى السَّجِلِ لِلْكِتَابِ ۖ ثُمَّ بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ  
 وَجَعَلْنَا لَنَا نُكُتًا فَعِلًا ۖ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ  
 بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِى الصَّالِحُونَ ۚ  
 إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۚ قُلْ إِنَّمَا يُوحِى إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ  
 وَاحِدٌ ۖ فَعَلَّيْكُمْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ  
 عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَذْرَىٰ أَكْثَرُ ۚ أَمْ بِهِمْ مُّؤْعَدُونَ ۚ  
 إِنَّهُمْ يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۚ وَإِنْ  
 أَذْرَىٰ لَّهُمْ فَتَنَةٌ لِّكُرٍّ وَمَتَّعَ إِلَٰهٌ حَمِيمٌ ۚ قُلْ رَبِّ احْكُمْ  
 بِالْحَقِّ ۚ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۚ

(٢٢) يَوْمَ لَا يُغْنِيُكَ الْجَنَّةُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا  
إِلَّا الْأَنْبَاءُ ٥٢ وَآرَ ٥٣ وَهَ ٥٤ وَهَ ٥٥ وَهَ ٥٦ وَهَ ٥٧  
وَأَمَّا ٧٨ نَزَلَتْ بِهَذَا الْفَرْقِ

٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١  
يَوْمَ تَرَوُنَّ قَدْ هَلُ كُلُّ مُرْسِعَةٍ عَمَا أَرِضَتْ ٢  
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَهُمْ لَا يُسْكَرُونَ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٣  
يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ يَغْتَرِ عَلَيْهِ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ ٤  
كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَتَاهُ بِضُلْمٍ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ  
السَّعِيرِ ٥  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْتِ  
فَمَا نَا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُفُثَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ  
مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبَيِّنَ لَكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ

مَا كُنَّا

(يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) دلالة الساعة شيء عظيم (الزلزلة : الانزعاج والانزعاج) أي : اتقوا ربكم لأن زلزلة الساعة شيء مهول (تعمل) تنقل (وتضع كل ذات حمل حملها) أي : تطرح كل حبل ما في بطنها لشدة ما ترى من الهول والفرع (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) أي كالسكارى الذين لا يعون . وذلك من هول القيامة (شيطان مرید) حات مستمر في الشر (السعير) النار المستمرة (إن كنتم في ريب من البيت فانا خلقناكم من تراب) أي : إن كنتم شاكرين في البيت وكيف اتانا نعيمكم بعد فناءكم ،

فاظفروا في بدء خلقكم ، إذ خلقناكم من تراب ولم تكونوا شيئا ، فكيف لا نستطيع إعادتكم كما أنتم الآن (نفثة) منى (علقة) قطعة دم حامدة (مضغة) قطعة لحم صغيرة قدر ما يبيض (ونقر في الأرحام ما نفاة) أي ثبت في الأرحام ما نفاة ثبوته وما لم نفاة أسقطته الأرحام ، وهذا ما يشاهد في الحوامل ، إذ كثيرا ما يحدث لهم الاجهاض ، وليس كل من حملت أتجت

مَا لَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى تُمْ خُورُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِيَبْلُغُوا  
 أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَلَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدِّ إِلَىٰ أَزْدِلِ  
 الْعُمْرِ لِكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَرَىٰ الْأَرْضَ  
 حَلِيدَةً فَلَمَّا اتَّزَلْنَا طَٰئِفَهَا الْمَاءَ أَهْرَوتَ وَرَيتَ وَأَنْبَتَتْ  
 مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ ﴿١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَهْلُ  
 بَيْتِ الْمَوْتِ وَأَهْلُ عَلَىٰ كُلِّ فَنٍّ وَقَدِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ  
 آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٣﴾  
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى  
 وَلَا كِتَابٍ مُّنتَهٍ ﴿٤﴾ تَالِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ  
 اللَّهِ لَعَنَ فِي الدِّينِ الْبَازِي وَيُنذِرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ صَلَابِ  
 الْحَرِيقِ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ  
 بِظَلِيمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ  
 فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ

(ومنكم من يرد إلى أزدل العمر)  
 أنظر آية ٧٠ من سورة النحل

(من كل زوج بهيج)  
 صنف حسن سار للناظرين

(تالي عطفه) أى لاوياً عنقه  
 كبراً وخيلاً

(ومن الناس من يعبد الله على  
 حرف) على طرف ، أى يعبد  
 الله شاكاً (وإن أصابته فتنة)  
 شر وبلاء (انقلب على وجهه)  
 أى رجع إلى الكفر

عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرَ النَّبِيَّاتِ وَالْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ  
الْمُبِينُ ﴿١٠٠﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ  
ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٠١﴾ يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ  
مِن نَّفْعِهِ ۚ لَيْسَ لَكُمُ الْعِلْمُ وَلَا يَتْلُو الْغَيْثُ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ اللَّهَ  
يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٠٣﴾ مَن كَانَ يَفْعَلُ  
أَن لَّن يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى  
السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا هُوَ يُبْغِضُ ﴿١٠٤﴾  
وَكَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاهُ ءَايَاتِنَا يُبَيِّنَاتٍ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن  
يُرِيدُ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ  
وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ  
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٠٦﴾  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ

(يدعو لمن ضره) أى يدعو  
من ضره . واللام زائدة  
(المغير) القريب والصاحب

(من كان يظن أن لن ينصره  
الله) أى من كان يظن أن لن  
ينصر الله رسوله صلى الله عليه  
وسلم ، أو : من كان قد يشك  
من روح الله ، وقطع من رحمته  
وظن أنه لن ينصره ، فليخشق  
(فليمدد بسبب) بسبيل (إلى  
السما) أى إلى السقف ، لأن  
كل ما علاك فهو سما (ثم  
ليقطع) أى ثم ليخشق (والذين  
هادوا) اليهود (والصالحين)  
قوم يرحمون أنهم على دين نوح  
عليه السلام

(وكثير من الناس) أي  
ويسجد له كثير من الناس

(الحميم) الماء الحار، عن ابن  
عباس رضي الله تعالى عنهما :  
لو سقطت منه نقطة على جبال  
الدينا لأذاقتها (يصبر به)  
يذاب بالحميم (ودعوا) أي  
وقال لهم : دعوا

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ  
وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُنِ  
يُنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٧﴾  
﴿ هَٰذَا يَوْمَ تَخْصَمُ الْآخَصَمَاتُ فِي رَبِّهِمْ فَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
فُطِمَتْ لَهُمْ نِجَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ  
الْحَمِيمُ ﴿١٨﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿١٩﴾  
وَلَهُمْ مَقْلَبٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢٠﴾ كَذَّبَ آرَادُوا أَن يَخْرُجُوا  
مِنْهَا مَن فِيهَا أُعِدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢١﴾  
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَحَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ  
وَلَوْزَأُ وَيُبَاسُّمُ فِيهَا حَرَرٌ ﴿٢٢﴾ وَهَدُّوا إِلَى الْأَطْيَافِ مِنْ  
الْقُوقُلِ وَهَدُّوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ

(الما كف) المقم (والباد) غير المقم (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) أى : ومن يهم فيه بمعصية  
 و نذقه من عذاب ألم ، لأنه تعالى عبر بالإرادة دون الفعل ، وجاء فى الآية : الحد فى الحرم ؛ إذا  
 احتكر الطعام .

٤٤

الجزء السابع عشر

لم يؤخذ الله تعالى أحداً من  
 خلقه على ألم بالمعصية والشروع  
 فيها ، إلا فى المسجد الحرام ،  
 لأنه المكان الوحيد الذى يجب  
 أن يكون الإنسان فيه طاهر  
 الجسم . نقى القلب ، صافى  
 السريرة . خالصاً بقلبه لله ،  
 لأن من يتهك حرمة الملك فى  
 حاه وداخل منزله ، أجزأ على  
 المعصية من يرتكبها بعيداً عنه:  
 وحسباً إن من تهك نفسه  
 بالسوء وهو فى داخل الحرم  
 الآمن لجدير بالجهنم والعذاب  
 الأليم ( يوانا ) ميانا (وعلى  
 كل حارس) العنابر : البعير ،  
 أو الفرس المهزول (من كل  
 فج حقيق) طريق بعيد  
 (البائس) الذى أصابه بؤس  
 وشدة (ثم ليقضوا نفثهم)  
 النفث فى المناسك : قص  
 الأنفاس ، والفساد ، وحلق  
 الرأس والعانة ، ورمى الجمار ،  
 ونحر البدن ، وأشياء ذلك .

لِلنَّاسِ سِوَاكَ الْعَذَابُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يَرُدْ فِيهِ بِالْحَادِ  
 يُظْلَمُ نَذْقُهُ مِنْ عَذَابِ الْيَوْمِ ۝ وَادُّ بَوَانَا لَا يَرْمِي  
 مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً وَمَهْرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ  
 وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِنَّ فِي النَّاسِ وَالْجَنَّةِ  
 يَأْتُونَكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝  
 لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ  
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ فَكَلَامُهَا وَأَطِيعُوا  
 الْبَاسَ الْفَقِيرَ ۝ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ  
 وَلِيَطْلُقُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتُ  
 اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ  
 إِلَّا مَا يَشْكُلُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ  
 وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۝ حُنْفَاءُ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ  
 وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا نَرَمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَفَّتْهُ الطُّيُورُ

أَوْ تَهْوَى

وقيل هو الوسخ ، أى : وليزبلوا وسخهم (حنفاء لله) مسلمين (ومن يشرك بالله فكأنما خر  
 من السماء فتخطفه الطيور) أى فكأنما سقط من السماء فتخطفه الطيور ومزقته كل مرق



(في مكان سحيق) بعيد

(شمار الله) الشمار : أهرال  
الحج ، وكل شيء فعل تقريباً  
إلى الله تعالى (علها) أى وقت  
وجوب نحرها ، والضمير  
للا نعام (منسكا) أى موضع  
تربان ، وهو مكان الذبح  
(المختبين) المخلصين يذكر الله  
(وجلست قلوبهم) خافت

(والبدن) الابل والبقر

(صواف) أى قائمات قد صفت  
أيدين وأرجلهن  
(وجبت جنوبها) أى سقطت  
على الأرض بعد نحرها (القانع)  
أى : الراضى بما عنده وبما  
يعطى من غير مسألة ، أو هو :  
السائل (والمتك) الذى يريك  
نفسه ولا يسأل

أَوْ تَهْوِي بِدِ الرِّيحِ فِي مَكَانٍ سَحِيْقٍ ﴿٤٠﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ  
شَعْبَهُ اللَّهُ فَلَا مُبَادِلَ لَهُ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٤١﴾ لَكُمْ فِيهَا  
مَنْفَعٌ لَآ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ جَاءَهَا لَآ أَلَيْتَ الْعَتِيقِ ﴿٤٢﴾  
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَاً يُدْكَرُوا آمَنَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ  
مِّن رَّحْمَةٍ الْأَنْعَمِ ﴿٤٣﴾ فَلَا تَنْهَكُوا إِلَهَ وَحْدَ فَلَهُوْ أَسْلَبُوا  
وَيَبِيرَ الْمُتَعَتِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُفِيصِ الصَّلَاةِ وَمَا  
رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٤٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شَعْبَتِ  
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُوا آمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا صَوَافُ  
فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعِ  
وَالْمُعْتَرِ ﴿٤٦﴾ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٧﴾ لَن  
يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنَّ يَنَالَهُ الْقَتْوَى مِنْكُمْ  
كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ وَيَبِيرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٠﴾ \* إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿١٠١﴾ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ  
 بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ تَصَرُّفِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿١٠٢﴾ الَّذِينَ  
 أُتْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ  
 وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَاحِبُ  
 وَيَسَّ وَصَلَوْتُ وَمَسَّجِدُ يَذْكُرُ فِيهَا أَسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا  
 وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٠٣﴾  
 الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَكَلُوا الصَّالَاتِ ؕ وَأَنَّا  
 أَزْكَاةٌ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
 أَلْمُورِ ﴿١٠٤﴾ وَإِنْ يَكْلَلُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ  
 نُوحٍ وَعَادٌ وَهَمُودٌ ﴿١٠٥﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿١٠٦﴾  
 وَأَتَجَبَّ مَدِينٍ وَكَلَبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ الْكَافِرِينَ  
 ثُمَّ أَخْلَلْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٠٧﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ

(خوآن كفور) شديد  
 الخيانة والكفر

(صوامع وبيع) كنائس

(مكنام) أى استطاع لهم

(وأصحاب مدین) قوم شعيب  
 عليه السلام (فأملیت للکافرين)  
 أى أهملتهم (فكيف كان نكير)  
 انكارى وتشهيرى حيث أبدلتهم  
 مكان التمس نقلا (فكأین من  
 قرية) فكم من قرية

(مجاورين) أى طالبين عرجا ومنارين لنا (إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) معنى : قرأ . أى إذا قرأ ألقى الشيطان فى قراءته . كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ «والنجم» فلما بلغ قوله تعالى «ومن أنث الثالثة الأخرى» سكته ، فشكلم الشيطان بقوله : تلك الغرائيق الملاوان شفاهتين لترجى . وقوعه عند بعضهم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى تكلم بها ، وقد كان الشيطان فى ذلك الحين يتكلم ويسمع كلامه . وقد قال يوم بدر : لا غالب لكم اليوم من الناس وإن جار لكم . والأوجه أن يكون ألقى على ظاهره ، أى دوما من رسول ولائى إلا إذا تمنى ، لأنه الإيمان ، ألقى الشيطان «فى» سبل «وأمنيته» ،

العثرات ، وأقام بينه وبين مقصده العقبات ، فليسخ الله ما يلقى الشيطان ، فى قلوب أوليائه ، ثم يحكم الله آياته ، بأن يجعلها مقبولة لدى من سبقت لهم الحسن وحازوا المقام الأسنى أما ما ذهب إليه أكثر المفسرين فباطل مردود ، وهو أن الرسول الكريم ، الذى لا ينطق عن الهوى ، نطق بلسانه — حين بلغ ومناة الثالثة الأخرى — قائلا : تلك الغرائيق الملاوان شفاهتين لترجى . وقد استدلو على قولهم الباطل بأحاديث واضحة المحسران بأدية

سورة الحج ٤٠٧

قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاطِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا  
وَبِنِيرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ۝ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
فَنَظَرُوا هُمْ قُلُوبَ يَهْقِلُونَ هِيَ أَوْ هَٰذَا إِنْ يَسْمَعُونَ هِيَ  
فَأَنبَأَ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي  
فِي الصُّدُورِ ۝ وَاسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ  
وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا حِينَدَ بِكَ كَافٍ سَنَةً يَمَّا تَعْدُونَ ۝  
وَكَايُنَ مِنْ قَرَبَةٍ أَمَلَيْتَ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخْلَفْنَا  
وَالِ الْبَصِيرِ ۝ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ  
نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ  
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ  
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ  
رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ  
فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ

البطالان . قال ابن اسحق فى حديث الغرائيق : هو من وضع الرادقة . وقال أبو بكر بن العربى : ان جميع ما ورد فى هذه القصة لا أصل له . وقال القاضي عياض : ان هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ، ولا رواه أحد بسند متصل سليم ، وإنما أورج به وبمثل المفسرون والمؤرخون ، المولون بكل غريب ، المتلففون من الصحف كل صحيح وسقيم

عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٠﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ  
 لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ  
 مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَدَادٌ  
 لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا لَكِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ  
 عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ﴿٣٣﴾ أَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ لَّهِ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ  
 فَأَلْزَمَهُم بَاطِلًا وَعَمِلُوا اللَّبِيلَةَ ﴿٣٤﴾ فَجَنَّتِ النَّعِيمُ  
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قَالُوا لَكُم مَّهْمٌ عَظِيمٌ  
 ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ هَلَجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا  
 لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٣٦﴾  
 لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٣٧﴾  
 \* ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ

(فتنة) عنة وإبلاء (الذين  
 في قلوبهم مرض) شك ونفاق

(شقاق بعيد) خلاف كبير  
 (تخبت) فتطمئن

(في مرية) في شك

(يوم عقيم) هو يوم القيامة ،  
 وسى عقيا لأنه لا يوم بعده

(يرزقهم الله رزقا حسنا)  
 في الجنة

لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ لَكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٤٠٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ  
يُورِثُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَيُورِثُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ  
سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٤١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ  
مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَمَلُ الْكَبِيرُ ﴿٤١١﴾  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِغُ الْأَرْضَ  
مُخْضِرَةً ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٤١٢﴾ ثُمَّ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَكُنْزُ الْغَيْبِ الْحَمِيدُ ﴿٤١٣﴾ أَلَمْ  
تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْأَرْضِ فِي الْفَلَكَ فَتَجْرِى  
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ  
لَا بِإِذْنِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤١٤﴾ وَهُوَ  
الَّذِي أَحْبَبَ لَكُمْ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْكُمْ ثُمَّ يُخَوِّذُ الْإِنْسَانَ  
لِتَكْفُرَ ۚ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مِمَّنْ تَسْكُرُونَ  
فَلَا يَنْتَهِ عَنكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ لَعَلى

(يورث الليل في النهار ويورث  
النهار في الليل) أى يدخل كلا  
منهما في الآخر ، بأن يتقص  
هذا ويؤيد ذلك ، وهذا مفاد  
ملوس في الصيف والشتاء

(والفلك) السفن

(منسكا) ديناً (م) ناسكوه  
م حاملون ٤

(إن ذلك في كتاب) أى في اللوح المحفوظ (سلطاناً) حجة (المنكر) الإنكار، بالعوس والكره (يسطون) يطشون (تدعون) تعبدون (وإن يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه) أى لو سلب الذباب أذهنهم حتى يعبدونها من العيب الذى كانوا يعبدونها به، لا تستطيع تلك الآلهة استرجاعه منه — رغم ضعفه وحقارته — وقد يترحم أن الذباب من الأشياء المخلوقة عبثاً — بل والى فضل عدما على وجودها — لما تنفله من مكروبات، وما تحمله من جرائم، لكنك لو علمت أنه يستوى في نظر الحاكم: الجلال الذى يطيح الرقاب، والفراص المدللات — إذ كل يفعل ما أمر به — لكان الأمر، وأيضاً فان الذباب — فضلاً عن حله للكروبات — فانه خلق لاذلال الجبابرة والمتكبرين، لأن الذبابه تنقف فوق أنف أئمة الجبابرة وأكبر

هذى مستقيم ﴿ وَإِنْ جَدَلْتُمْ فَقُلْ اللَّهُ أَكْبَرُ ﴾ ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ يَتَنَزَّلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ ﴿ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ ﴿ وَإِذَا نُنَادِي عَالِمِهِمْ ﴾ ﴿ أَيْنَ تَأْتُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ﴿ أَلَمْ نَكُنْ بِكَاذِبِينَ ﴾ ﴿ يَسْأَلُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ أَيْنَ تَأْتُونَ ﴾ ﴿ قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِمُسْرِينَ ﴾ ﴿ ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ﴿ وَيَسْأَلُ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ ﴾ ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ ﴿ وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ ﴿

مَا تَدْرُونَ

الملوك، حيث لا يملك دفعا، ولا يطيق منها، ولا يفوتك أيضاً أن الفرو — على تكبره وجبروته — سبط الله تعالى عليه بمرحة فأهلكته، إذلالاً له، واستخفافاً بشأنه، فتعالى الله الملك الحق. الجبار المتكبر

(ما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ) ما قدرُوا حقَّ معرفته حيث جملوا  
الاصنام شركاء له (الله يصطفي) يختار

(هو اجتباكم) اختاركم  
(خرج) صنف

(واعتصموا بالله) تفوا باق

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝  
يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ  
بَصِيرٌ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَإِلَى اللَّهِ  
رُجْعُ الْأُمُورِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آذِنُوا آذِنُوا وَاصْبِرُوا  
وَاصْبِرُوا وَابْكُوا وَافْعَلُوا الْفَعْلَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝  
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ  
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ يَمُنُّكُمْ  
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ فَهْمًا  
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى  
وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝

(٢٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّامُهَا ١١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ  
خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾  
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ  
حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُهُمْ فَلَا تَمْنُنَ عَلَيْهِمْ حَرِيمٌ ﴿٦﴾ لَئِنْ أَتَيْتَ رِءَاءَ ذَلِكَ  
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْلِهِمْ  
رَاضُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾  
أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ

(قد أفلح المؤمنون) الفلاح  
هو الظفر بالمطلوب ، والنجاح من  
المرهوب (والذين هم عن اللغو  
معرضون) اللغو : كل كلام  
ساقط ، حقه أن يلقى كالكذب  
والسب ، والحدوث  
(لئن أتيت رياء ذلك) أي  
غير ذلك (فأولئك هم العادون)  
المتعدون (والذين هم على  
صلواتهم يحافظون) أي  
يؤدونها في أوقاتها (الفردوس)  
أهل الجنان (من سلالة)  
خلاصة



مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْسًا فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّفُوسَ عُلُقَافًا ۝ نَحْنُ الْغُلُقَافُ ۝ مَضْغَةٌ نَخْلَقُنَا الْمَضْغَةَ عِظًا ۝ فَكَسَوْنَا الْعِظَ لَحْمًا ۝ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ۝ آخَرَ ۝ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيُوتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فِرْعَوْنَ سَبْعَ طَرَائِفٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً وَيَقْعِرُ فَأَنْسَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ ۝ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ۝ فَأَنْشَأْنَا لَكَ بِهِ جَنَّتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْرَبْنَا لَكَ فِيهَا فُؤَادَكَ كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَجَهَنَّمَ تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيِّئَةٍ تَنْبُثُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْكَالِكِينَ ۝ وَإِنَّا لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ۝ إِنَّكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَنْشَعُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مِنْ أَنْعَامِ الْفُلْكِ ۝ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ

(في قرار مكين) في مستقر  
 حصين ، وهو الرحم (علقة)  
 قطعة دم (مضغة) لحما ، قدر  
 ما يبيض (ثم أنشأناه خلقا  
 آخر) أى : إنسانا كاملا ،  
 ناطقا ، سميا ، بصيرا ، فتبارك  
 الله أحسن الخالقين

(سبع طرائق) سموات ، جمع  
 طريقة ، لأنها طرق الملازمة  
 (وأنزلنا من السماء ماء بقدر)  
 بتقدير حسب طلبكم ، وحاجتكم  
 الب

(طور سيناء) جبل فلسطين  
 (تنبت باليمن) أى بالزيتون  
 الذى يستخرج منه الزيت  
 (وصبغ للكالين) أى إدام  
 يأعمون به (الأنعام) الإبل  
 والبقرة والغنم (وعلى الفلك)  
 السفن

تَحْمَلُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومُ  
 أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١﴾  
 فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ  
 مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ  
 مَلَائِكَةً مَّا مَعَنَا بَهْدًا فَيُبَاقِيَنَا الْأُولِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا  
 رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ مَّا تَبْصُرُوا بِهِ فَخَيَّ حِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ رَبِّ  
 أَنْصِرْنِي وَمَا كَذُوبٌ ﴿١٤﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَ لَكَ  
 وَأُوحَيْنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا  
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ  
 مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١٥﴾  
 فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي  
 مُزَلًّا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ

(يريد أن يتفضل عليكم) أي  
 برأس وشمك

(فترى صوا) انتظروا

(ان اصنع الفلك بأوحينا) أي  
 اصنع السفينة نصت حفظنا  
 ورعايتنا (وفار التنور) أي  
 وفار الماء في التنور الذي يحترق  
 فيه ، فكان سبب الفرق ، من  
 موضع الحرق (فاصلك فيها) أي  
 فادخل في السفينة (ولا تخاطبني  
 في الذين ظلموا) أي ولا تكسأني  
 القرآن للكافرين

(وإن كنا لمبتلين) معصيين قوم  
نوح يساء عظيم ، وعذاب  
شديد (قرنا) فوما

(واترناهم) نعمناهم

(خرجون) مبعوثون الحساب  
والعقاب

(هيات هيات لما تودون) أي : بعد بعداً كبيراً ما بعدكم  
به من أنكم تحبون بعد  
ما تودون ، وتبشون بعد  
ما تدفون ، وتحاسبون على  
أعمالكم فتدبون ، فهيات  
هيات لما يودون !

(فاخذتهم الصيحة) صاح عليهم  
جبريل عليه السلام فأهلكهم

(لجملناهم غثاء) الغثاء : ماحله السيل من بياض العيدان ، وورق الفجر اليابس

لَا يَلَيْتُ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ  
قُرْآنًا آخَرَ ﴿٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا  
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿٣﴾ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ  
مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْإِثْرَ وَالَّذِينَ هُمْ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ بِأَكُلِ مِنْ  
تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا شَرِبُونَ ﴿٥﴾ وَلَٰكِنْ أَطَعْتُم  
بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِذًا عَالِمِينَ ﴿٦﴾ أَمْ يَدُّرُ أَنْتُمْ  
إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٧﴾  
\* هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تَوَدُّونَ ﴿٨﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا  
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٩﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا  
رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾  
قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنْتُ ﴿١١﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيعَنَ  
تِلْكَ السَّيِّئِينَ ﴿١٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً

فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِم قُرُونًا  
 آخَرِينَ ﴿١٢﴾ مَا تَسْقِي مِن أَمَةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْمِرُونَ ﴿١٣﴾  
 ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُّسُولُهَُا كَذَّبُوهُ  
 فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۖ فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ  
 لَآ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِسْحَاقَ وَهَارُونَ وَيُوحَنَّا  
 وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ كُلًّا قَبْلَ مَا هُوَ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ ۚ وَكَانُوا  
 قَوْمًا ظَالِمِينَ ﴿١٥﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا  
 لَنَا عِدَّةٌ ۙ ﴿١٦﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿١٧﴾  
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٨﴾ وَجَعَلْنَا  
 ابْنَ مَرْيَمَ وَآلَهُ آيَةً ۖ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ  
 وَمَعِينٍ ﴿١٩﴾ يٰٓأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا  
 إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةُكُمْ أُمَّةً  
 وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٢١﴾ فَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ بَيْنَهُمْ

(فبعدا) فهلا كما

(رسلنا تترى) أى متتابعين  
 واحداً بعد واحد

(وسلطان مبين) وصيغة ظاهرة

(وكانوا قوما ظالمين)

(عابدون) مطيعون خاضعون

(الى ربوة) مكان مرتفع وهو  
 بيت المقدس (ذات قرار) أى  
 أرض مستوية يستقر فيها ساكنها  
 (ومعين) أى ماء جار يربى  
 بالعين

(فتقطعوا أرحامهم بينهم) أى  
 تفرقوا فى أمر دينهم وأموالهم  
 دنيام

زُرَّا كُلَّ حَزْبٍ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ قُرْحُونَ ﴿١﴾ فَلَزِمَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ  
 حَتَّى حَوَّيَ ﴿٢﴾ أَحْسَبُونَ أَنَّمَا يُعِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ  
 وَبَنِينَ ﴿٣﴾ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْغَيْرِثِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ  
 هُمْ بِعَاقِبَتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ  
 لَا يُشْرِكُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقَلُوبُهُمْ رِجَالَةً  
 أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاغِبُونَ ﴿٨﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ  
 فِي الْغَيْرِثِ وَهُمْ لَمَّا سَبَقُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا  
 وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَخْلِفُونَ ﴿١٠﴾  
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِنْ دُونِ  
 ذَلِكَ هُمْ لَمَّا عَمِلُوا ﴿١١﴾ حَتَّى إِذَا أَخْلَقْنَا مُتَرَفِّعِينَ  
 بِالْأَعْدَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿١٢﴾ لَاجِعُوا إِلَيْنَا إِنَّكُمْ  
 مِنَّا لَا تَنْصَرُونَ ﴿١٣﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ

(ذبرا) كتباً (فلزمهم) في  
 غمرتهم (قدعهم) في غفلتهم

(مشفقون) خائفون

(والذين يؤتون ما آتوا  
 وقلوبهم رجة) أي الذين  
 يعطون الصدقات وقلوبهم  
 خائفة أن لا تقبل منهم (أنهم  
 إلى ربهم راجعون) أي لأنهم  
 إلى ربهم راجعون فيعاقبهم على  
 المنع ، ويجزيهم على العطاء  
 (في غمرة) جهالة

(مترفعين) متعظيمين  
 (بجاردون) يصرخون مصتفيين

عَلَى أَصْفَانِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴿١﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا  
تَهْتَرُونَ ﴿٢﴾ أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ  
آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٣﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُمْ  
مُنْكَرُونَ ﴿٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ  
وَأَهُمُّهُمْ لِقَتَى كَذِبُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ  
لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ  
بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٦﴾ أَمْ أَسْأَلُهُمْ  
خَرَجًا نَظَرَاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧﴾ وَإِنَّكَ  
لَتَشْدُوهُمْ لِكِ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَایُؤْمِنُونَ  
بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّبُونَ ﴿٩﴾ \* وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ  
وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ  
أَعْلَنَهُمْ بِالْعَذَابِ لَمَّا اسْتَكْبَرُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصُرُهُمْ  
حَقٌّ إِذَا فُتِحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ

(على أصفانكم تنكصون) أي  
ترجعون القهقري (سامرا) أي  
جماعة يلسامرون (تهترون)  
أي يقولون في سمركم المهرج،  
وهو القول الفاحش من الطعن  
في القرآن، وسب النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم

(خرجا) أجرا

(لنا كبون) لعللون

(يعمهنون) يترددون متحيرين

(فا استكانوا) فاضعوا

(مبلسون) آمينون

(فراكم) خلقكم

(اساطير) اكاذيب

(سيقولون لله) في قراءة  
سيقولون الله

(ملكوت) الملكوت: الملك

(قل فاني تسعرون) فكيف  
تخدعون

مُبْلِسُونَ ﴿١﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ  
 وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ  
 فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي  
 وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾  
 بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا أَأَفْءَاتِنَا  
 وَمَنَّا كَذِبًا ﴿٦﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاءُنَا  
 هَذَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧﴾ قُلْ لِّمَنِ  
 الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ  
 قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٩﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّعْدِ وَرَبُّ  
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١﴾  
 قُلْ مَن يَمْلِكُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيبُ وَلَا يَجْأَرُ  
 عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَن  
 تُسْعَرُونَ ﴿١٣﴾ بَلْ أَتَيْتَهُم بِحَقِّ لَّعْنَتِهِمْ وَكَلْبِهِمْ ﴿١٤﴾

مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَتَى النَّعْبَ  
 كُلُّ الْإِنْسَانِ إِلَى خَلْقٍ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ  
 اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٧٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّانِ  
 عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧٨﴾ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿١٧٩﴾  
 رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٨٠﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ  
 تُرِيكَ مَا نَعُدُّهُمْ لَقَبِيرُونَ ﴿١٨١﴾ أَذْفَعُ بِالْأُنثَىٰ هِيَ أَحْسَنُ  
 السَّيِّئَةِ مَحْنُ أَطْمَرُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٨٢﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
 هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿١٨٣﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿١٨٤﴾  
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٨٥﴾  
 لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا  
 وَمِنْ وَدَّعَاهُمْ بِرَزْخٍ لَّكَ يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿١٨٦﴾ فَلَمَّا نُفِخَ  
 فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٨٧﴾  
 قُلْ نَفْسٌ مَوْزُونَةٌ قَالُوا لَكَ هُمْ الْأُمْلَحُونَ ﴿١٨٨﴾

ومن

(عالم الغيب والشهادة) السر  
 والعلاية  
 (قل رب إنا ترينى ما يوعدون)  
 أى إن كان ولا بد أن ترى ما  
 تعدهم من العذاب

(همزات الشياطين) نزغاتهم  
 ووساوسهم (وأعوذ بك رب  
 أن يحضرونى) أى أن يحضرونى  
 فى أمورى ، أو يحضرونى  
 وقت النزع  
 (برزخ) حائل بينهم وبين  
 الرجوع إلى الدنيا (فإذا نفخ  
 فى الصور فلا أنساب بينهم  
 يومئذ ولا يتساءلون) إذ يفترق  
 المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ،  
 وصاحبه وبنيه ، لكل امرئ  
 منهم يومئذ شأن يغنيه



وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ قُلُوبُهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ  
 فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٥﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا  
 كَالْعِلَاقِ ﴿١٦﴾ أَلَّا تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكَ فَكُنْتُمْ بِهَا  
 تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا  
 ضَالِّينَ ﴿١٨﴾ رَبَّنَا أَنْزِلْ جَنَاحَنَا فَإِنَّا عِدْنَا قَالُوا عَالِدُونَ ﴿١٩﴾  
 قَالِ أَخَشَعُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّمَا كَانَ فَرْقٌ مِنْ  
 عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ  
 الرَّاحِمِينَ ﴿٢١﴾ فَاتَّخَذْتُمُ عِزًّا أَسْوَفَ لَدُنِّي وَكُنْتُمْ  
 مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ جَزَائِهِمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ  
 فِي الْعَذَابِ مُدَوَّنُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ كَرِهْتُ فِي الْأَرْضِ عِدَّةَ سِنِينَ ﴿٢٤﴾  
 قَالُوا لَيْسَ بِيَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ فَفَعَلِ الْعَادِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنْ  
 لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَا نَكُنَّ لَكُمْ تَعْتَلُونَ ﴿٢٦﴾ الْحَسْبُ لَنَا  
 خَلْقُنَاكُمْ عِبَادًا وَءَنَّا لَبِئْسَ لَكُمْ تَرْجُعُونَ ﴿٢٧﴾ فَتَعَلَّىٰ اللَّهُ

(تلفح) تحرق

(كالهون) هاهون (الم)  
 تكن آياتي تتلى عليكم (أى)  
 يقال لهم ذلك

(اخشوا) استكثروا سكوت  
 ذلك وهوان

الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١﴾  
وَمَنْ يَتَّبِعْ مَعَ اللَّهِ فَإِنَّهَا إِتْرَ لَا يَرْهَنْ لَهُ بِهِ فَمَا كَمَا  
حَاسِبُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١٢﴾  
وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٣﴾

(٢٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ مَدَنِيَّةٌ

وَأَيَاتُهَا ٦٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَشَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَقُرْأَنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الْزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ  
كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً

وَالزَّانِيَةُ

(ومرستناها) أى فرستنا  
أحكامها  
(الزانية والزاني فاجلدوا  
كل واحد منهما مائة جلدة)  
هذا حكم الاغرب غير المحسن ،  
أما المحسن فله الرجم بالمحجارة  
حتى الموت ، وإلها من عدالة  
ظاهرة ، وحكمة باهرة  
يتهك المسلم حرمة أخيه المسلم  
ولا يجد قانوناً يردعه ، ولا

تشرعاً يمنع ، لأن القوانين الوضعية جمعة على ترك الزاني بلا رادع ولا وازع ، حتى تفشت بسبب  
ذلك الأمراض الخبيثة ، وأطالت الأسقام ، وفشت بالأجسام ، وما ذاك إلا لعدم تمسكنا بقوانيننا  
الحنيف ، واتباع القانون السابى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ ❶ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا  
 بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ  
 فِتْنَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ❷ إِلَّا الَّذِينَ  
 تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ❸  
 وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا  
 أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحْلِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ  
 الصَّادِقِينَ ❹ وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ  
 مِنَ الْكَافِرِينَ ❺ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ  
 أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ❻ وَالْخَمِيسَةَ  
 أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ❼  
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ  
 حَكِيمٌ ❽ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ

(والذين يرمون المحصنات)  
 أى يقدحون الطائف المسلمات،  
 بأن يتهمهن بالزنا ظلماً وكيداً

(ويدرو) يدفع

(إن الذين جاءوا بالافك)  
 الافك : أسوأ الكذب ، وقد  
 كذبوا على طائفة رضى الله عنها  
 ورموها بما هي منه براء

لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُم لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ  
 مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ  
 عَظِيمٌ ﴿١٧٧﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ  
 بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٧٨﴾ لَوْلَا جَاءَهُ  
 عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ  
 عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
 وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكَ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ  
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨٠﴾ إِذْ تَلَقَّوهُ بِالْمَنَاسِكِ وَتَقُولُونَ  
 يَا قَوْمَاهُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ  
 اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٨١﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ  
 نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَيِّنَةٌ عَظِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَعْظُرُ  
 اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٨٣﴾ وَيَبَيِّنُ  
 اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ

(والذي تولى كبره منهم)  
 عبد الله بن أبي بن سلول

(فيا لعظم)  
 أي : فيا عظمت  
 (تلقونه) تلقونه

(بهتان) دور  
 (أن تعودوا) ألا تعودوا

يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ  
 أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾  
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ  
 رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ  
 الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ  
 بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
 مَا زَكَّيْنا مِنْكُمْ مِنْ أُمَّةٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ  
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ  
 وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۚ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ  
 اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ  
 الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ يَوْمَ تُنْفَخُ عَنْهُمْ

(ومن يتبع خطوات الشيطان  
 فانه يأمر بالفحشاء والمنكر)  
 يؤخذ من هذا أن أصدقاء السوء  
 الذين يزينون المعاصي والفجور،  
 ويسهلون عظام الأمور، في  
 حكم الشياطين في وجوب  
 اجتنابهم، والابتعاد عنهم  
 (ما ذكر) ما ظهر (ولا يأتل)  
 ولا يقصر، وقرأ أبو جعفر  
 «ولا يأتل» أي: ولا يخلص  
 أولوا الفضل أن لا يؤتوا  
 أولى القربى (وليغفوا وليصفحوا)  
 ألا تحبون أن يغفر الله لكم)  
 بعد أن طلب سبحانه وتعالى العفو  
 والصفح، أراد أن يغفر السامع  
 إلى ملازمة العفو والصفح بقوله:

ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟ أي: حيث إنكم تحبون الغفران  
 وتطلبونه من الديان، فلم لا تغفروا للاخوان، وتغفون وتصفحون عما كان

أَلَسِنْتُمْ وَأَيْلِهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾  
 يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ  
 الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ أَلَمْ يَبْنِئُوا لِلْغَيْبِينَ وَالْخَبِيثَاتِ  
 لِقَابًا وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ  
 مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١٣﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى  
 تَسْتَأْذِنُوا وَلَسْتُمْ عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 تَذَكَّرُونَ ﴿١٤﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى  
 يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ  
 لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١٥﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ  
 أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
 مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٦﴾ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ  
 أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

(يومئذ يوفيه الله دينهم الحق)  
 أى يوفيهم جزاءهم الذى يستحقونه  
 على فعلهم  
 (الخبثات للغييبين) أى  
 الخبيثات لا يربف فيهن إلا  
 الخبيثون

(لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم  
 حتى تستأذوا) بعلنا سبحانه  
 وتعالى آداب الزيارة ، وكيف  
 أننا لا نلج بيتا قبل أن نأش  
 بأهله ويأمنوا بنا ، وانظر -  
 يامن تظن أن الرقة والحضارة  
 يأخذها عن الأوربيين - إلى  
 أى مدى بعلنا القرآن فيحسن  
 تعليمنا ، ويودبنا فيحسن تأديتنا

(جناح) أى  
 (غير مسكونة) أى غير معدة  
 للسكن الخاص (فيها متاع  
 لكم) وهو كل ما يمتعه من :

إيواء ، واقفاء حر أو برد ،

أو هى البيوت المستعملة لحزن الجنائح وما شاكلها : ويصح أن يدخل فى ذلك الفنادق ، والوكندات ،  
 (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم) أى لا يطلعموا إلى النساء فإن النظر يريد الزنا

خَصِيرًا يَصْنَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَحْضُرْنَ  
 مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا  
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْفَرْنَ عَنْ جَوَاهِرِهنَّ وَلَا يُبْدِينَ  
 زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ  
 أَوْ إِسْتَبْرَاجٍ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانٍ أَوْ بَنَاتِ  
 إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ  
 الْفَتَحِينَ خَصِيرَ أُولَى الْأَرْزَاقِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَلَدِ الَّذِينَ  
 لَا يَظْهَرُونَ عَلَى عَوْدَةِ النِّسَاءِ وَلَا يُغَيِّرْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ  
 لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ  
 الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَنكحُوا الْأَيُّمَ مِنْكُمْ  
 وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ  
 يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ  
 الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

(ولا يبدن زينة) المراد  
 بالزينة مواضعها : كالجديد ،  
 والمعمم ، والساق ، وما شاكلها .  
 أو المراد نفس الثوب :  
 كالاكتمال ، وتخصيب الكفين ،  
 ويدخل فيه أيضا وضع المساحيق  
 على الوجه ، وتلوين الفم ، وما  
 أشبه ذلك (إلا ما ظهر منها)  
 أى إلا المقدار الذى لا يمكن  
 إخفاؤه : كالوجه والكفين  
 (ولا يغيرن بغيرهن على  
 جوارهن) أى وليضمن ما يلففن  
 به على صدورهن (غير أولى  
 الأرية) وهم الذين ليس لهم ما رب  
 فى النساء ، كالفيوخ الصالحات .  
 (ولا يغيرن بأرجلهن)  
 لئلا يسمع صوت الخفاف  
 (الأيام) جمع أيم وهى من  
 ليست بذات زوج بكراً كانت  
 أو ثيباً ، ويطلق على الأكر  
 والآث (وليستغف الدين  
 لا يجدون نكاحاً) أى لا يستطيعون الزواج لفقرهم

(والذين يبتغون الكتب بما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ  
إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي  
ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيْلَتَكُمْ عَلَى الْيَفَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ  
تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَّةُ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهْهُنَّ  
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا  
إِلَيْكَ ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ  
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٨﴾ \* اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ  
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ  
زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَّا  
شَمْسٌ نَّارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ  
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٩﴾  
فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمَاءُ يُسَبِّحُ

(إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا) لعفوا

(غلوًا) مضوا

(كشفاة) وهي الكوة في  
الجدار غير الشاذلة (درى)  
مضى ، وهو نسبة إلى النور  
الذي يضيء لعدة بريقه ولعانه  
(لا شرقية ولا غربية) أى  
بينهما ، فلا يتمكن منها حر  
ولا برد معمران (يهدى الله  
لنوره من يشاء) أى للإيمان



(بالندو والاصال) أى فى  
الصباح والمساء

(كسراب بقبعة) هو شعاع  
يرى فى الغلاة فى وسط النهار  
يحببه الرأى ماء  
(فى بحر لحن) حقيق

(ومن لم يعمل الله له نوراً) أى  
له من نور) أى : من لم يهتد  
الله لم يهتد

(صافات) باسقاط اجنحتهن  
(كل قد علم صلاته وتسبيحه)  
أى قد علم الله تعالى صلاتهم  
وتسبيحهم انظر آية ٤٤ من سورة  
الاسراء

لَمْ يَهَيِّأْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ  
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ  
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۚ لِيَجْزِيَهمُ  
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ  
مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُهمُ  
كُتْرَابٌ ۖ وَبِقَبْعَةٍ يَحْسَبُهَا الظُّلُمَاتُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ  
يَجِدْهُ شَيْعًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُمْ قَوْمَهُمْ حِصَابَهُ ۚ وَاللَّهُ تَبَرُّعٌ  
الْحِسَابِ ۝ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لِّجَنٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ  
مِّن قَوْمِهِ ۖ مَوْجٌ مِّن قَوْمِهِ عَابٌ ۚ غُلُلْتُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ  
بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۚ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ  
لَهُ نُورًا لَّمْ يَلْمِزْهُ مِن غَوًى ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُم مِّن  
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْظُّلُمَاتِ صُنْعَتِ كُلِّ قَدِّ عِلْمٍ  
صَلَاةً وَسُبْحَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٠٠﴾  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ النَّجْمَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا  
 فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ  
 جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ  
 مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿١٠١﴾ يُقَلِّبُ  
 اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٠٢﴾  
 وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى  
 بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى  
 أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٣﴾  
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَبْدِىَ مَنْ يَشَاءُ  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠٤﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِأَرْسُولِهِ  
 وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ  
 بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٥﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

(يَرْزُقُ) يسوق (ركامًا)  
 متراكما  
 (الودق) المطر

(سنا بركه) لمعانه

(من ماء) نطفة (فمنهم من  
 يمشي على بطنه) كالثعالب  
 (ومنهم من يمشي على رجلين)  
 كالإنسان والطيور (ومنهم من  
 يمشي على أربع) كالأنعام

(ثم يتولى) يعرض

يَنْهَىٰ إِذَا فَرَّقَ مِنْهُمْ مُّضْرُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ  
 الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُّخْلِجِينَ ﴿٣١﴾ أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ مَّزْمُومٌ  
 أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ  
 أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا  
 دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا  
 وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٣٤﴾  
 \* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُخْرِجُنَّ قُلُوبًا  
 لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّرُوءَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ قُلْ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا ظَنَنِي بِمَا حَلَّلَ  
 وَطَعْنَكُمْ مَا حَلَلْتُمْ وَإِنْ يُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ  
 إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٦﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ۚ كُلَّمَا اسْتَخْلَفَ

(ملحين) مخرجين

(لن أمرتهم) بالجهاد

(كان تولوا) تولوا

(ليستخلفهم في الأرض كما  
 استخلف الذين من قبلهم) هذا  
 ظاهر ، فقد تم لهم فتح فارس  
 والروم ، وداخلكم البلاد والعباد

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ  
 وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي  
 شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٦﴾  
 وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا أَرْسُولَ لَعَلَّكُمْ  
 تُرْحَمُونَ ﴿٦٧﴾ لَاحْصِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِرِينَ فِي الْأَرْضِ  
 وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَيَسَّ لِلْمُصِيبِ ﴿٦٨﴾ بَنَاءُهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 لِيَسْتَعِذَّكَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكَ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا  
 الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ  
 تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ  
 ثَلَاثُ عَوْدَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ  
 طَوَفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ  
 الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٩﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ  
 الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا اسْتَعِذَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ

(وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) وأى تمكيناً أكثر من أن شاع الاسلام وذاع ، وملاً الاراضى والبقاع ، ولم تقبحة على وجه الارض خالية من الاسلام والمسلمين (وليدلتهم من بعد خوفهم أمناً) كان السائر فى الجاهلية لا يستطيع أن يمشى بضع خطوات مطمئناً على نفسه أو ماله ، لجاء الاسلام ، فحل الوثام مكان الخصاص ، والوقاق مكان الشقاق

(معجرين) أى لا تقدر عليهم (ليستأذنكم الذين مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) أى لا يصح أن يدخل عليكم خدمكم ولا أطفالكم بدون استئذان فى هذه الأوقات الثلاث ، وهى قبل صلاة الفجر لأنه وقت

فمنه  
 يبين

طرح ثياب النوم واستبدلها بغيرها ، وحين تغطون ثيابكم لتناموا ظهراً لأنه وقت القائلين وخفة الثياب ، ومن بعد صلاة العشاء ، لأنه وقت التجرّد من الثياب (طوفون عليكم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) بمعنى الخدم يطوفون عليكم بحوائج البيت ، وطوفون عليهم يطلب ما يلزمكم (فليستأذنوا) أى فى كل الأوقات

(والتواعد) اللاتي قلدن من  
الحيض والولد لكبرهن

(متبرجات) التبرج : إظهار  
ما خفى من الزينة

(أو ما ملكتم منافع) أى  
خزنتوه لغيركم (أو صدقكم)  
أى ليس عليكم جناح فى أن  
تأكلوا من يوت من ذكر  
ولو بنير حضورم (ليس عليكم  
جناح أن تأكلوا جميعاً أو  
أشتاتاً) أى مجتمعين أو متفرقين  
(فعلوا على أنفسكم) أى  
قولوا : السلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين ، فإن  
الملائكة ترد عليكم . هذا إذا  
لم يكن بها إنسان

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ وَالْقَوَاعِدُ  
مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ  
أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ  
خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ  
وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى  
أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ إِهْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ  
أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَسْوَاحِكُمْ  
أَوْ بُيُوتِ خِلَائِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ  
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ  
بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ خَيْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ بَرَكَةِ طَائِفَةٍ  
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾  
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا

مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَلِيلٍ لَّا يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ  
يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا  
أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ  
لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ  
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونُ  
مِنْكُمْ لَوْ أَذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ  
فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ  
فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

(لا تجعلوا دعاء الرسول) أى  
لداؤه ، بأن تقولوا : يا محمد ،  
يا قولوا يا نبي الله ، يا رسول  
الله (يستلون منكم لو أذاً)  
أى يفرجون متخفين ، يستترين  
يعظمهم

(٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ  
الآيَاتُ ٢٨ وَ ٧٠ وَ ٧١ وَ ٧٢ وَ ٧٣  
وَأَيَّاتُهَا ٧٧ وَ ٧٨ وَ ٧٩ وَ ٨٠ وَ ٨١ وَ ٨٢ وَ ٨٣ وَ ٨٤ وَ ٨٥ وَ ٨٦ وَ ٨٧ وَ ٨٨ وَ ٨٩ وَ ٩٠ وَ ٩١ وَ ٩٢ وَ ٩٣ وَ ٩٤ وَ ٩٥ وَ ٩٦ وَ ٩٧ وَ ٩٨ وَ ٩٩ وَ ١٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

(الفرقان) القرآن ، لأنه يفرق  
بين الحق والباطل

نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ  
وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
قَدَرًا نَذِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ  
شَيْعًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا  
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا قُيُوسًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا إِنَّا مِلَّةٌ إِلَّا أَنْتَ أَفَرُّهُ وَأَعْلَمُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخِرُونَ  
فَقَدْ جَاءَهُمْ ظُلُمٌ وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ  
أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ  
الَّذِي يَعْلَمُ الْسِرِّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ كَانَ غُفُورًا  
رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ  
وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَهُهُ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ  
نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ تَكُونَ لَهُ جُنَّةٌ يَأْكُلُ  
مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تُلْقُونَ إِلَّا رَجُلًا يُسْحَرُوا ﴿٨﴾

(ولا تفوراء) أى يمنا لا اموات

(افلك) كذب

(اساطير) اكاذيب

(عمل) تقرأ (بكرة واصيلا)

اول النهار و آخره

(لولا) ملا

أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ  
 سَبِيلًا ﴿١٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١١﴾  
 بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١٢﴾  
 إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مَعَهُمْ مَا تَغْفُلُ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَخَبِيرَاتُ  
 وَإِذَا اتَّقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرَّبِينَ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾  
 لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾  
 قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ۖ كَانَتْ  
 لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۖ كَانَ  
 عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْغُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ هَأنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَهُؤُلَاءِ أَمْ هُمْ  
 ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يُلْفِي نَبَأَ أَنْ  
 تَخْلُدَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَهَابَهُمْ ثُمَّ حَقَّ

(واعتدنا) أعدنا وميانا

(مقرنين) مسلسلين في الأغلال

فرقت أيديهم وأرجلهم

(ثبورا) ملاكا



(قوما يورا) أى ملكى، أر  
هو كالأرض البور : القاسية ،  
التي لا تجود بالنبات

(وجعلنا بعضكم لبعض فتنة)  
أى بلية ، اجلى التي بالفقير ،  
والصحيح بالمرضى ، والشريف  
بالوضيع ، فيقول الفقير : مالى  
لا أكون غنيا؟ والمرضى : مالى  
لا أكون صحيحا؟ والوضيع :  
مالى لا أكون شريفاً (وعتوا)  
طفوا (ويقولون حجراً محجوراً)  
أى : تقول الملائكة : سنجعل  
بينكم أئبا المحرمون وبين المؤمنين  
ونسيمهم حجراً وسائراً (وقدما  
إلى ماصلوا من حمل لجناته هباء  
منثوراً) أى حنات الكفار  
لا تقيم لها وزناً (وأحسن  
مقبلاً) أى منزلاً ، وهو المكان  
الذى يقال فيه

نَسُوا اللَّهَ فَرَاغُوا أَيَّ بُورًا ۖ قَدْ كَذَّبُوا بِمَا  
تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَظِيمُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظْلِمِ مَثَرًا  
نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ  
إِلَّا أَنْهُمْ لَيَّا كُلُّونَ الْعُلَمَاءُ وَمَشُونُ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا  
بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۖ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۖ  
۞ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ  
أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْهُنَا  
كَبِيرًا ۖ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ  
وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ۖ وَقُلْنَا إِنَّكَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ  
لَجَلَّتْ عَنْهُ هَبَاءٌ مَنْثُورًا ۖ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ  
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۖ وَيَوْمَ نَسْفُكُ السَّمَاءَ رِجًّا رَجَمًا  
وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا ۖ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ  
وَكَانَ يَوْمَئِذٍ الْكَافِرِينَ عِيسَى ۖ وَيَوْمَ يَعْصُ الْفَالِغُ

(سبيلا) طريقا إلى الهدى

(وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) أى متروكا ؛ والمراد ترك أحكامه ، أو ترك تلاوته والالتصاف به ، وقيل : اتخذوه محلا للهجر والسخرية ، والمهجر : محض القول ( كذلك لثبت به فؤادك ) أى أنزلنا القرآن مفرقا لنقوى به قلوبكم ( ورتلناه ترتيلا ) أى بيناه تبيينا ( يحشرون على وجوههم ) يحشرون عليها . وفى هذا منتهى الإذلال

( فدمرناهم تدميرا ) أهلكناهم إهلاكاً

عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّنُنِي أَخْلَلْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿١٠٠﴾ يَنزِيلُنِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿١٠١﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿١٠٢﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَذَرُ بِأَنْ قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿١٠٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿١٠٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿١٠٥﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿١٠٦﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ فَسَرَّ مَكَانًا وَأَضَلَّ سَبِيلًا ﴿١٠٧﴾ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿١٠٨﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْغْنَهُمْ تَمْغِيرًا ﴿١٠٩﴾ وَقَوْمُ نُوحٍ

لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً  
 وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَعَادًا وَنُوحًا وَأَصْحَابَ  
 الرِّيسِ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿١١﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ  
 الْأَمَثَلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ  
 الَّتِي آمَنَتْ مَكْرَ السَّوءِ أَقْلَمَ يَكُونُوا يَرُوتَهَا بَلْ كَانُوا  
 لَا يَرَجُونَ سُورًا ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَطْلُوتُكَ إِلَّا هَرُونَ  
 أَهْلًا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿١٤﴾ إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ  
 الْهَيْئَةِ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرُونِ  
 الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ  
 هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿١٦﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ  
 أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ  
 هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ لَكَ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ  
 شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿١٨﴾

(واعتدنا) أعددنا (وعادا)  
 قوم هود (ونوح) قوم صالح  
 (واصحاب الرس) الرس :  
 اسم بر، وقد كانوا حولها وقت  
 نزول العذاب ، ولذا تسموا  
 باسمها ، وهم قوم شعيب (نبرنا  
 تثيرا) أهلكنا إهلاكا (الى  
 أطرت مطر السوء) هي قرية  
 أهلكها الله تعالى وأمطرها  
 حجارة ، وقد كانت قريش تمر  
 بها في متاجرهم إلى العام  
 (أرايت من اتخذ إلهه هواه)  
 أي اتبع هواه واتقاه له في كل  
 الأمور ، قيل : كان الرجل في  
 الجاهلية يعبد الحجر فإذا مر بحجر  
 أحسن منه عبده وترك الأول  
 (ألم تر إلى ربك كيف مده  
 الظل) أي جعله متحركا ، وفي  
 الآية دليل على دوران الأرض  
 حول الشمس

(الليل لباس) أى ساراً كاللباس (والنوم سباتاً) راحة وقيل: موتاً ، لأنه الموتة الصغرى (وجعل النهار نقوراً) أى ينشر فيه الخلق للماشى أو هو كالبعث من الموت (وهو الذى أرسل الرياح بشراً) بين يدي رحمة أى أرسل الرياح بغارة للناس بين يدي المطر ، وسمى المطر رحمة ، لأن به حياة النفس ، والأرض ، والنبات ، والحيوان (مرج البحرين) جعلهما متلاصقين (فرات) شديد العذوبة (أجاج) شديد الملوحة (برزخاً وجهراً) عجوراً سائلاً ، وحاجراً (ظهيراً) ميئاً

ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿١٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿١٨﴾ لِنُخْشِيَ بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ بِمَا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَافِعًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا تَكْثُورًا ﴿٢٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ثَلَاثًا ﴿٢١﴾ فَلَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِيهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ \* وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجَهْرًا وَجَحْورًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا جَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٢٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظُهُورًا ﴿٢٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا

وَنَذِيرًا ﴿١٠﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَا شَاءَ  
 أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهَ لَهُ سَيِّدًا ﴿١١﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْخَيِّ الْأَلِيِّ  
 لَا يَمُوتُ وَسَيَحْيِي بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ يَذُنُوبَ عِبَادِهِ  
 خَيْرًا ﴿١٢﴾ الْأَلِيِّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا  
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ  
 خَيْرًا ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ  
 أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿١٤﴾ تَبَارَكَ الْأَلِيُّ جَعَلَ  
 فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿١٥﴾  
 وَهُوَ الْأَلِيُّ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ  
 أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿١٦﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى  
 الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿١٧﴾  
 وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ وَجْهَ رَبِّهِمْ مُجْدًا ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ  
 رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا طَائِفَةَ جَهَنَّمَ إِنَّ طَائِفَتَهَا كَانَ حَرَامًا ﴿١٩﴾

(ثم استوى على العرش) أى  
 استولى على الملك

(وهو الذى جعل الليل والنهار  
 خلفه) أى : يخلف أحدهما  
 الآخر (وعباد الرحمن الذين  
 يمشون على الأرض هونا) أى  
 هينين بدون مرح ، ولا كبر ،  
 ولا بطر .

(غراما) هلاكا لازما

إِنِّي سَاءَت مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿١٠٠﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ  
يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿١٠١﴾ وَالَّذِينَ  
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي  
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ  
أَثَامًا ﴿١٠٣﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُحْلَقْ فِيهِ  
مُهَنَّا ﴿١٠٤﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا  
فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سِعَتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿١٠٥﴾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ  
مَتَابًا ﴿١٠٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْغَوِيِّ  
مَرُّوا كِرَامًا ﴿١٠٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِعَاقِبَتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَجْعَلُوا  
عَلَيْهَا حُجًّا وَنَعِيًّا ﴿١٠٩﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ  
أَزْوَاجِنَا وَفَرِيقِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿١١٠﴾  
أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا زَوْجَةً

وَسَلَامًا ﴿١١١﴾

(وكان بين ذلك قواما) أى  
عدلا بين الاسراف والتقتير

(يلق أثاما) أى جزاء الاثم

(وإذا مروا بالغوي) أى بالفحش  
والمغنى : وإذا مروا بأهل الغي  
(لم يفرحوا عليها صبا ونعيانا)  
أى : بل يسمعونها. ويتبعرون  
فيها ، ليعملوا بها

(أولئك يجزون الغرقة) أى  
واحدة الغرقات ، وهى الملاط  
فى الجنة ، ومنه قوله تعالى «ومم  
فى الغرقات آمنون»

وَمَلَكًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝  
قُلْ مَا يَعْبُرُوا بِكَ رَبِّي وَلَوْلَا دُعَاؤُكَ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ  
فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۝

(٢٦) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ مَكِّيَّةٌ

الْآيَةُ ١١٧ وَهِيَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ لَقَدْ نَزَّلَهَا  
وَأَنبَأَهَا ٢٢٧ نَزَلَتْ بَعْدَ الْوَأَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ۝ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ لَعَلَّكَ  
بَيِّنَةٍ نَّفْسُكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ لَّمْ يَنْزَلْ  
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةٌ فَظَلَّ أَصْنَفُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝  
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ  
مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ  
يَسْتَعْزِمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرُنَتْهَا

(فقد كذبتم فسوف يكون  
لزاماً) أى: فقد كذبتم بالقرآن  
والرسول ، وسوف يكون  
تكذيبكم هذا الزاماً لكم تهرون  
به ، ولما يقون عليه

(لعلك يا خلع نفسك) أى: قالها  
خفاً وحرناً  
(إن نفاً تنزل عليهم من السماء  
آية) أى : إن نفاً لإيمانهم تنزل  
عليهم برهاناً وحيمة (فظلت  
أصنافهم لها خاضعين) أى: فظلت  
رؤسائهم ومقدموهم أو جاحاتهم  
لها متقادين وقد جاء أن الضيق  
بمعنى: الرئيس ، أو الجماعة

(من كل زوج) أى : صنف

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ  
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِدٌ يُرْتَجَى  
 وَلَإِذْ تَأْتِي رَبَّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾  
 قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ  
 يُكَذِّبُونِ ﴿١٤﴾ وَيَضْحِكُوا صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسَلْ  
 إِلَيَّ هَارُونَ ﴿١٥﴾ وَلَمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٦﴾  
 قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبَا بَيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٧﴾ فَأَتِيَا  
 فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ أَنْ أَرْسَلْ  
 مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩﴾ قَالَ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا بِكَ وَلِئِدَا وَلِيَّتَ  
 فِينَا مِنْ عَمْرٍكَ سِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْفِي فَعَلْتَ  
 وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ  
 الضَّالِّينَ ﴿٢٢﴾ فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكَ فَوَهَبَ لِي رَبِّي  
 حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٣﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا

(ولم على ذنب) هو قتله  
 القبطى . انظر آية رقم ١٥ من  
 سورة القصص

(فعلت . فعلت . فعلت) الى فعلت  
 أى بادعائك النجوة ، وغروحك  
 على ، وكيفرك فى



قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠٠﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَأْمِنُونَ ﴿٢٠١﴾ قَالَ لَيْنَ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٠٢﴾ قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٠٣﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٠٤﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٠٥﴾ قَالَ لَيْنَ أَخَذْتُ لَهَا غَيْرِي لَا جُنَّةَ لَكَ مِنَ الْمُسْجَرِينَ ﴿٢٠٦﴾ قَالَ أَوَلَوْ رَجَعْتُكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٠٧﴾ فَلَقِيَ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَمْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ وَرَجَعَ يَدُهُ فَإِذَا هِيَ يَدَايَ يَاسُوءَ الشَّاطِرِينَ ﴿٢٠٩﴾ قَالَ لِلْمَلِكِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٢١٠﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَاذْهَبْ تَأْمُرُوهُ ﴿٢١١﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٢١٢﴾ يَا مُوسَى

بِكُلِّ صَاحٍ طَائِفٍ ﴿١٠٠﴾ بِجَمِيعِ السَّحَرَةِ لِيُعَذِّبَ يَوْمَ  
 مَعْلُومٍ ﴿١٠١﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿١٠٢﴾ لَعَلَّكُمْ  
 تَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا مِنْ الْغَالِبِينَ ﴿١٠٣﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ  
 قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَأَجْرَاءُ لَكَ نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١٠٤﴾  
 قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى  
 أَتَقْرَأُونَ مَا أَنْتُمْ مَلْفُونٌ ﴿١٠٦﴾ فَاتَّقُوا جَاهِلِيَّكُمْ وَعَصِييَتَهُمْ وَقَالُوا  
 بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ لَقَدْ مُوسَى  
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٠٨﴾ فَاتَّقِ السَّحَرَةَ  
 سَاجِدِينَ ﴿١٠٩﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٠﴾ رَبِّ مُوسَى  
 وَهَارُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ  
 لَكَبِيرٌ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١١٢﴾ لَا تَقْطَعَنَّ  
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١١٣﴾  
 قَالُوا لَا ضَعِيفٌ إِنَّا لِنَكُونُ مُنْقَلِبُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّا نَأْتِيكَ

(تلقف) تجلع (ما يافكون)  
 ما يوردون من تخيل الحبال  
 والحق أنها حيات

(لا ضعيد) لا ضرر

أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾  
 \* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَمْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ ﴿٢﴾  
 فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ  
 لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٤﴾ وَلَهُمْ لَنَا لَعْنٌ طَوِيلٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّا بِجَمِيعِ  
 حَاشِرُونَ ﴿٦﴾ فَأَنزَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٧﴾  
 وَكُنُوزٍ وَمَقَارٍ كَثِيرٍ ﴿٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي  
 إِسْرَءِيلَ ﴿٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ  
 قَالَ أَتَعْصَبُ عَلَيَّ إِنَّمَا لَمْ تَكُنْ لَكَ بِي أَمِينٌ ﴿١١﴾ قَالَ كَلَّا إِنِّي مَعَى  
 رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿١٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ رِمَاحَكَ  
 الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَمِنْ كُلِّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿١٣﴾  
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَ الْآخَرِينَ ﴿١٤﴾ وَأَجْمَعْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ  
 أَجْمَعِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَفْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
 وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ

(ان أسر بعبادي) أى سربهم  
 (حاشرين) جامعين

(لشردمة) طائفة قليلة

(حاشرون) متيقظون

(وكنوز ومقام كريم)  
 المقصود بها أرض مصر،  
 ولا يخفى ما اكتشف فيها الآن  
 من الكنوز التي خلفتها القراصة  
 (فاتبعوهم مشرقين) أى وقت  
 شروق الشمس، أو توجهوا جهة  
 المشرق (كالطود) كالجبل

(وأزلفنا) أى قربنا

(ما كفين) مداومين

الرَّحِيمِ ﴿١٥٠﴾ وَأَنْتَ عَلَيَّمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ  
 وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ مِنْهَا  
 عَلَيَّكُمْ ﴿١٥٣﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿١٥٤﴾  
 أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿١٥٥﴾ قَالُوا بَلَىٰ وَجَدْنَا آبَاءَنَا  
 كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٦﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١٥٧﴾  
 أَنْتُمْ وَإِبْرَاهِيمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿١٥٨﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبِّي  
 الْعَلِيِّ ﴿١٥٩﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿١٦٠﴾ وَالَّذِي هُوَ  
 يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿١٦١﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿١٦٢﴾  
 وَالَّذِي يُبَيِّنُ لِي مِثْقَالَ نَسِيمٍ ﴿١٦٣﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي  
 خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٦٤﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ  
 بِالصَّالِحِينَ ﴿١٦٥﴾ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٦٦﴾  
 وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿١٦٧﴾ وَآغْفِرْ لَأَيُّهَا اللَّهُ  
 كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿١٦٩﴾

(والذي أطعم أن يغفر لي  
 خطيئتي يوم الدين) استغفار  
 الأنبياء عليهم السلام تواضع  
 منهم لربهم وتعليم لأمتهم في طلب  
 المغفرة (واجعل لي لسان صدق)  
 أي ثناء وذكرًا حسنًا

(إلا من أتى الله بقلب سليم)  
بالإيمان ، لأن قلب الكافر  
والمنافق مريض ، لقوله تعالى  
«في قلوبهم مرض» (وأزلقت  
الجنة) قربت (وبرزت الجحيم)  
أظهرت (لغاوين) الكافرين  
(فككبوا) طرح بعضهم على  
بعض

(فلو أن لنا كرة) لو أن لنا  
رجعة إلى الدنيا

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿١﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ  
سَلِيمٍ ﴿٢﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣﴾ وَبُرْزَتِ  
الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٤﴾ وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٥﴾  
مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكَ أَوْ يَنْصِرُونَ ﴿٦﴾ فَكَبَّوْا  
فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٧﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَهْمُوتَ ﴿٨﴾  
قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ ﴿١٠﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَمَا أَهْلُنَا إِلَّا  
الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ قُلْ لَنَا مِنْ شَفَاعَةٍ ﴿١٣﴾ وَلَا صَدِيقٍ  
حَمِيدٍ ﴿١٤﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتُخَدِّعُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾  
إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَخَمُّو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ  
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٩﴾  
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٢٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالطَّاعُونَ ﴿٢١﴾

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ قَالُوا أَنْتُمْ  
 لَكُمْ وَأَتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴿١٠١﴾ قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا  
 يَفْعَلُونَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١٠٣﴾  
 وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٠٥﴾  
 قَالُوا لَيْسَ لَكَ تَقْوَىٰ يَنْفَعُ يَنْفَعُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١٠٦﴾  
 قَالَ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١٠٧﴾ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا  
 وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٨﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ  
 فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١١٠﴾  
 إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾  
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١١٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ  
 الْمُرْسَلِينَ ﴿١١٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١٤﴾  
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ

(واتبعك الأرذلون) السفلة  
والرعا

(المرجومين) المقتولين بالحجارة

(افتح بيني وبينهم) أي احكم

(في الفلك المشحون) السفينة  
المملوءة

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٨﴾  
 وَتُفَوِّدُونَ مَصَالِحَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ  
 بَطِشْتُمْ جَبْلَيْنِ ﴿٢٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٢١﴾ وَاتَّقُوا  
 الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْبَثُونَ ﴿٢٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنعَمِهِ وَبَيْنَهُ  
 وَجَنَّتْ وَعُمُورٌ ﴿٢٣﴾ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ  
 عَظِيمٍ ﴿٢٤﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَلَّتْ أَمْ لَآتِكُنْ مِنْ  
 الْغُيُوبِ ﴿٢٥﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ وَمَا نَحْنُ  
 بِمُعَذِّبِينَ ﴿٢٧﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَمَّا لَنَا غَنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَكَيْفَةٌ  
 وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ  
 الرَّحِيمُ ﴿٢٩﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ  
 أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالَاتُ تُشْقُونَ ﴿٣١﴾ إِنْ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣٢﴾  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٣٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

(أعجبون بكل ريع آية تعبتون)  
 كانوا يعجبون بكل مكان مرتفع  
 برجا يجلسون به ويسخرون  
 من يمر بهم من المؤمنين  
 (وتستخدون مصالح)  
 أو حصونا

(إن هذا إلا خلق الأولين)  
 أي إن أفعالك الثبوة ، وتهديدنا  
 بالعداب إن لم تتبعك ، كاختلاف  
 الأولين ، وكذب المتلبين قبلك

إِنَّ أُجْرَىٰ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٦﴾ أَتَمُرُّونَ فِي مَا هُنَا  
 ءَامِينَ ﴿١٤٧﴾ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٨﴾ وَزُرُوعٍ وَنَحْلٍ  
 طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٩﴾ وَتَجْتَوُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَتَذَرُوهَا ﴿١٥٠﴾  
 فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥١﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥٢﴾  
 الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٣﴾ قَالُوا إِنَّمَا  
 آيَاتُ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٥٤﴾ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ  
 بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٥﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا  
 شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٦﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ  
 فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٧﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا  
 نَادِمِينَ ﴿١٥٨﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ  
 أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾  
 كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ  
 أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٢﴾ إِلَىٰ لَكَ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٣﴾ فَأَتَقُوا اللَّهَ

(طالعها هضم) أى ثمرها نضج  
 (فارهين) نشطين

(المسحرون) الذى غلب على  
 عقلهم السحر

(ولكم شرب) نصيب من الماء  
 (فمقروها) ذبحوها



وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا  
 عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَنَا تُونَ الْكَوْكَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝  
 وَيَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ۖ بَلْ أَنْتُمْ  
 قَوْمٌ عَادُونَ ۝ قَالُوا لَنْ نَقْنِيَهُ يَنْلُوطَ لَنَكُونَنَّ مِنَ  
 الْمُخْرَجِينَ ۝ قَالَ إِنِّي لَعَمْرِي مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ رَبِّ  
 نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۝ فَتَجَبَّوْهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝  
 إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَنِيِّرِينَ ۝ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَمْرِيَّةَ ۝  
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَسَاءً مَعْرُومِينَ ۝ إِنْ فِي  
 ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُكُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنْ رَبُّكَ لَخَوَّ  
 الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَبَ أَهْضَبَ لَقَيْكَ الْمُرْسَلِينَ ۝  
 إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي كُنْتُ رَسُولَ  
 رَبِّي ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ  
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

(عادون) معتدون

(المخرجين) المطرودين

(القائلين) المبغضين

(إلا عجوزاً في الغابرين) أي

الباقين . وهي امرأته (هم)

دمرنا أهلكتنا

(أصحاب الآية) قيل انهم

أهل مدین

\* أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٥١﴾  
 وَزِنُوا بِالْقِسَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٥٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ  
 أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٥٣﴾ وَاتَّقُوا  
 الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولَىٰ ﴿١٥٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ  
 الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطَّلُكَ  
 لَئِنْ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ  
 كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ قَالَ رَبِّ اعْلَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٨﴾  
 فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ  
 يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ  
 مُّؤْمِنِينَ ﴿١٦٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْعِظٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦١﴾ وَإِنَّهُ  
 لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٦٣﴾  
 عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٦٤﴾ بِلَاغٍ صَرِيحٍ  
 مُّبِينٍ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي ذُرِّ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

(بالقسط) الميزان  
 (ولا تبخسوا) لا تنقصوا  
 (ولا تعتوا) الغش : أشد الفساد

(كسفا) قطعا

(فأخذهم عذاب يوم الظلة)  
 هي سحابة أظلمت بعد أن عذبوا  
 بالحر الشديد سبعة أيام فاجتمعوا  
 تحتها مستجيرين بها ، فأمطرت  
 عليهم نارا فاحترقوا عن آخرهم  
 (نزل به الروح الأمين) جبريل  
 عليه السلام  
 (وإنه لفي ذر الأولين) كتبهم  
 أى إن ذكره مثبت في الكتب  
 السماوية المتقدمة

(ولو نزلاء على بعض الأعمى)  
جمع أعمى ، وهو الخيران الذي  
الذي لا يفصح . وقرأ الحسن  
« الأعمى » جمع أعمى ، وهو  
الذي لا ينطق العربية

(بنت) لجاه

هَابَةٌ أَنْ يَنْصَلِبَهُمْ فَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَلَوْ تَرَىٰٓ  
عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْمَىٰ ۝ فَقَرَّ أَمْرُهُمْ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ  
مُؤْمِنِينَ ۝ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝  
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۝ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيهِمْ  
بَغْثَةٌ ۖ وَهُمْ لَا يُسْعَوْنَ ۝ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ۝  
أَفِعْدَا إِنَّا بَسْمِجِلُونَ ۝ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ  
سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَا أَغْنَىٰ  
عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يُمْتِعُونَ ۝ وَمَا أَهْلَكَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا مَا  
نُفْلِحُونَ ۝ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ  
الشَّيَاطِينُ ۝ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝  
لَا تَنْصَحُ الْعَصَىٰ ۝ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ  
إِلَٰهًا ۖ هَٰذَا فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ۝ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ  
الْأَقْرَبِينَ ۝ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

(واخفض جناحك) أي أن  
جناحك ، وتواضع

الَّذِينَ ۝۱۵۱ فَمَنْ عَصَاكَ فَلْيَلْ إِلَىٰ بَرِيٍّ مِّمَّا  
تَعْمَلُونَ ۝۱۵۲ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝۱۵۳ الَّذِي  
يَرْنَاكَ حِينَ تَقُومُ ۝۱۵۴ وَتَقْلِبَكَ فِي السُّجُودِ ۝۱۵۵  
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝۱۵۶ هَلْ أَنْشُرَكَ عَنْ مَنْ نَزَّلَ  
الْأَسْطِطِينَ ۝۱۵۷ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝۱۵۸ يُلْقُونَ  
السَّمْعَ وَأَكْفَرَهُمْ كَذِبُونَ ۝۱۵۹ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ  
الْفُتُونُ ۝۱۶۰ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمُوتُونَ ۝۱۶۱  
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝۱۶۲ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا  
وَسِعِلْمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۝۱۶۳

(أفَّاك أنهم) كذاب مرتكب  
للأثم ، والمقصود رؤساء  
الكفار

(٢٧) سُبْحَانَ الْمَلِكِ مَكِيدِ

وَأَيُّهَا ٩٣ نَزِلَتْ بِهَذَا صُورَةَ الشَّيْءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس تلك ء آتت القرآن وكتاب مبين ﴿١﴾ هدى  
 وبشرى للمؤمنين ﴿٢﴾ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون  
 الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ﴿٣﴾ إن الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة زيننا لهم أعمالهم فهم يعمهون ﴿٤﴾  
 أولئك الذين هم سوء العذاب وهم في الآخرة هم  
 الأخسرون ﴿٥﴾ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم  
 عليم ﴿٦﴾ إذ قال موسى لأهله إنه آتت نارا  
 سعائكم منها بخبر أو أعابكم يشهاب قبس لعلكم  
 تعلمون ﴿٧﴾ فلما جاءهم نودي أن بورك من في النار

(يعمهم) يترددون في ضلالهم

(وإنك لتلقى القرآن) لتلقاه  
وتلقته

(إني آتت) ابصرت

(سعائكم منها بخبر) لأن النار

علامة على وجود ناس هناك

تعرف منهم الأخبار ، كعطب

الواد ، والاهتداء إلى الطريق

(يشهاب قبس) بعملة مضية

(لعلكم تعلمون) تستدثنون

وَمَنْ حَوَّلَا وَسُبَّحْنَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ يَلْمُوعِينَ  
لَهُ رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُمَا جَانٌّ وَلَى مُدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَلْمُوعِينَ  
لَا تُخَفُّ إِلَيَّ لَا يُخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ  
ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَلَوْلَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَدْخِلْ  
يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَدًّا مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تَلْسِمْ  
ءَايَاتِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٣﴾  
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٤﴾  
وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظُمًا فَانْظُرْ  
كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ  
وَسُلَيْمَانَ عَلَمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ  
مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ طَلَبْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثَقْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

(كأنها جان) حية  
(ولم يعقب) ولم يرجع

(مبصرة) أى : ظاهرة بينة  
(وجحدوا بها واستيقنتها  
أنفسهم) أى أفكروها بالستهم  
لعدة كفرهم وضادهم، واستيقنتها  
قلوبهم لما رأوه من صدقها  
ورحمته

(وأوثقنا من كل شيء) المراد  
به كثرة ما أوثق من الملك ،  
والعلم والنبوة

إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ وَحِشْرَ لُسَيْمِينَ  
 جُنُودَهُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٦﴾  
 حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّ النَّامِلِ  
 أَدْخَلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَعْلَمُنَاكُمْ سُلَيْمِينُ وَجُنُودُهُمْ وَهُمْ  
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي  
 أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ آلِيَّ وَآلِئِكَ أَعْمَلُ  
 صَالِحًا تَرَضُّهُ وَأَدْخَلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٨﴾  
 وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ  
 الْغَائِبِينَ ﴿١٩﴾ لَأُعَلِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْنَهُ  
 أَوْ لِيَأْتِنِي إِسْلَاطٌ مِنْ رَبِّي فَكَتَّ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ  
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجَنَّاتُكَ مِنْ سَبِيلِ يَسْمِعِينَ ﴿٢٠﴾  
 مَا لِيَ وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا  
 عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ

(وحشر) وجمع

(يوزعون) يحبس أولهم على  
آخرهم ليكونوا مجتمعين

(وادي النمل) هو واد كثير

النمل (قالت نملة) هي ملكتهم

وقد أثبت العلم الحديث أن

النمل ملوكه يأتمر بأمرها

ويقتى بينها (لا يعلمنكم)

أي لا يعلمنكم ، والحلم :

الكسر ، ومن هنا نعلم أن

القوى قديك الضعيف من

حيث لا يشعر ، وأن الضعيف

يجب أن يأخذ أهبة ، وبعد

عدته ، لتوق ضرر القوى

(أوزعني) ألهمني (يسلطان

مبين) بحجة ظاهرة (سبا)

اسم قبيلة باليمن (إني وجدت

امراة تملكهم) هي بلقيس

بنت شراويل (ولها عرش

عظيم) سرور كبير من ذهب ،

مرصع بالجوهر والياقوت ،

كانت تجلس عليه للحكم

(الحب) (الخبوة)

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَغْوَيْنَهُمْ فَصَدَّ عَنْ  
السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ  
الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا  
تُعْلِنُونَ ﴿١٧١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٧٢﴾  
﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ﴿١٧٣﴾  
أَذْهَبَ بِكَ نَحْنُ هَذَا فَالْقَهَّ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ  
مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ قَالَتْ يَتَأَيَّبَ الْمَلَكُ إِلَى النَّبِيِّ  
إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿١٧٥﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِرِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١٧٦﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونِي سُلَيْمِينَ ﴿١٧٧﴾  
قَالَتْ يَتَأَيَّبَ الْمَلَكُ أَتَقُولُ فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً  
أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴿١٧٨﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأُولَا بَأْسًا  
شَدِيدًا وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿١٧٩﴾ قَالَتْ إِنَّ  
الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا

أَذَلَّةً

(اذهب بكتابي هذا فآلفه اليهم)  
علينا القرآن من هذه القصة  
أن الطير يصح استخدامه في  
حمل الرسائل ، ولذا وقع الناس  
لاختيار الحمام الزاجل ( قال  
يا ايها الملا افي اتقوا الى كتاب  
كريم ) يؤخذ من هذا  
أن بلقيس كان لها مجلس شوري  
و برلمان ، والقرآن لم يورد  
هذه القصة عبثاً ، بل ليعلنا  
الطرق الدستورية ، والانظمة  
الشورية ( واتوني سليمان )  
مؤمنين منقادين ( ما كنت  
قاطعة أمراً حتى تشهدون ) أي

ما كنت مضية أمراً حتى تحضرون ( قالت ان الملك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها  
أذلة ) أنظر الى بعد نظرهما ، وثاقب رأيها ، علمت أن الملوك الأقوياء إذا احتلوا بلداً أخذوا  
خيراتها ، وأذلوا أهلها واستعبدوهم ، وهكذا حول الاستعمار في كل زمان ومكان



أَذِلَّةٌ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿١٧﴾ وَإِلَىٰ مُوسَىٰ إِنِّي مُبَشِّرُ  
 فَتَاوَرَةٍ يَوْمَ يَرِجُّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ  
 أُمِّدُونِي بِمِلِّ قَبَائِسَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا آتَيْنَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ  
 بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿١٩﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ  
 لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٠﴾  
 قَالَ يَبْنَائِبُ الْمَلَأُوا أَيْكُرَ بَابِي بِعَرْشِي قَبْلَ أَنْ بَأْتُونِي  
 مُسْلِمِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ  
 قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٢٢﴾  
 قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ  
 أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا  
 مِنْ فَضْلِي رَبِّيَ لَبِئْسَ الْوَسِيْلُ ﴿٢٣﴾ أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَلَمْ يَكُنْ  
 يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَلَنْ يَكُنِيَ لِي عَبْدًا إِنَّ لِي عِندَ رَبِّيَ  
 نَكْرًا ﴿٢٤﴾ قَالَ نَكْرًا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَنْتَلَىٰ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ

(لا قبل لهم بها) أى لا طاعة  
 لهم على مقابلتهم ومقابلتهم

(قبل أن تقوم من مقامك)  
 أى من مجلسك هذا  
 (قال الذى عنده علم من  
 الكتاب) قيل انه ملك سخره  
 الله تعالى لسليمان ، وقيل انه  
 جبريل عليه السلام (قبل أن  
 يرتد إليك طرفك) أى قبل أن  
 تنمض حيثك ، والمراد به قرب  
 المسافة (لبئس الوكيل)  
 (قال نكروا) أى خيروا

لَا يَهْتَدُونَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرَشُكَ قَالَتْ  
كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾  
وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ  
كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ  
لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ  
قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ  
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ  
صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿١٥﴾  
قَالَ يَتْلُونَ لِيَ الْقُرْآنَ بِالْهَيْثَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا  
تَسْتَفْهِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا أَطِيعُوا نَارَكُمْ وَبِمَنْ  
مَعَكُمْ قَالِ عَلَيْهِمْ كُرْهًا حَسْبُ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿١٧﴾  
وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ نِسْعَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا  
يُصَلُّونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ

لَنَقُولَنَّ

(قالت كأنه هو) لم نجرم بأنه  
هو لغرابة وجوده في ذلك الزمان  
وهذا المكان ، وذهب بعضهم  
إلى أنه لم يكن هناك سوى رسم  
العرش - لا العرش نفسه -  
بدليل قوله : أهكذا عرشك ،  
وقولها : كأنه هو ، وهذا يا باه  
سياق النظم الكريم ، لقوله  
تعالى : فلما رآه مستقرا عنده ،  
(الصريح) القصر (حسبه  
لجنة) ماء عظيما ، لأنه من  
دجاج (مرد) مجلس (من  
قوارير) من دجاج (لولا)  
علا (اطهرنا) نساءنا  
(تفتنون) يختبرون بالخبر والشر

(تقاسموا) تعالفا (لنبينه)  
لنقتله بيانا ، أى لئلا

(لوليه) أى ولي الله

(ومكروا مكراً ومكرنا مكراً)

أى دبرنا أمراً باعلا كهم كما كانوا يدبرون الفتك بإسحاق وأهله

(فتلك بيوتهم حاوية) أى

ساقطة ، أو خالية

(إنهم أناس يتطهرون) كان

قولهم هذا استبراء كقوله تعالى  
وذلك لانت الحليم الرشيد ،

(فقدناهم من السابرين) أى

فقدنا أناساً من الباقيين فى

العذاب

لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا نَعِندُنَا مِنْكَ أَهْلِيهِ وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ ﴿١١﴾  
وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾  
فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ  
أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّا فِي ذَلِكَ  
لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا  
يَتَّقُونَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ لَّا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ النَّدِيحَةَ وَأَنْتُمْ  
تُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ أَهَيْسَرُ تَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ  
النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ ﴿١٧﴾ \* قُلْ كَانَ جَوَابُ  
قَوْمِيهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَنْجِبُوا ءَالَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ لَأَنَّهُمْ  
أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا ءَمْرَأَتَهُ  
فَقَرَرَتْهَا مِنْ الْغَيْرِينَ ﴿١٩﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَسَبًا  
مَعْرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٢٠﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ  
الَّذِينَ اصْطَفَى ؕ اللَّهُ خَيْرٌ ءَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢١﴾ أَمَّنْ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا  
 بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا خَيْرَ مَا  
 أَوْهَنَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿١٠﴾ أَمْ جَعَلَ  
 الْأَرْضَ قَرَارًا وَبَعَلَ خَلْقَهَا أَنْهَرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ  
 وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ  
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ أَمْ يُحِبُّ الْمُضْطَرُ إِذَا دُفِنَ وَيَكْشِفُ  
 السَّوَةَ وَيَجْعَلُكَ خَلْقًا الْأَرْضِ أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا  
 مَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٢﴾ أَمْ يَبْدِيكَ فِي ظُلُمَاتٍ أَلْهِرَ وَالْبَحْرِ  
 وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ  
 تَعْلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٣﴾ أَمْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ  
 وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوَلَمْ مَعَ اللَّهِ قُلْ  
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ  
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ

(يعدلون) يشركون بالله غيره

(قرارا) للاستقرار عليها

(خلاها) فيها بينها (رواسي)

جبالا (وجعل بين البحرين

حاجزا) بين العذب والملح ،

لا يختلط أحدهما بالآخر

(ويكشف السوء) الضر

أو الجور

(بشرا بين يدي رحته) أي

للإشارة قدام المطر ، وسمى

المطر رحمة لأنه سبب في حياة

سائر الحيوان والنبات

(قل لا يعلم من في السموات

والأرض الغيب إلا الله) يؤخذ

من هذه الآية أن في السموات

سكنا عقلاء ، لأن لفظة «من»

تقتل و «ماء» لما لا يعقل

وهي دليل قاطع على نفي علم الغيب عن سائر المخلوقات ، حتى سكان السموات ، فهل بعد هذا نرى  
 من يدهي علم الماضي والحاضر والمستقبل ١٩ اللهم انهم قد اغلغروا الفرة ، وحادوا بهتاننا وزورا

أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿١﴾ بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ  
 فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 أَوَذَا كُنَّا تَرَآءَ آبَاءِ أُنَا الْمَعْجُونِ ﴿٣﴾ لَقَدْ  
 وَدِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاءُؤُنَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ  
 الْأَوَّلِينَ ﴿٤﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ  
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ  
 فِي ضَلَالٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ  
 إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ  
 لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ  
 عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ  
 رَبَّكَ لَبَاعِلٌ مَّا تَكُنْ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿١٠﴾  
 وَمَا مِن غَآيَةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي سِتْرٍ  
 مُّبِينٍ ﴿١١﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى نَفْسِ إِسْرَآءِيلَ

(أَيَّانَ) متى (بَلْ) بل اذارك عليهم  
 في الآخرة (مِّنْهَا) أى : جهلوا عليها  
 ولا علم عندهم من أمرها  
 (أَوَذَا كُنَّا) أما لخرجون من قبورنا  
 أحياء  
 (آسَاطِيرُ) أكاذيب

(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ) أى على  
 عدم إيمانهم  
 (رَدِفٌ) قرب

(مَّا تَكُنْ) ما تخفى

أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٠﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً  
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْعَلِيمُ ﴿١٢﴾ قُلْ كُلٌّ عَلَىٰ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿١٣﴾  
إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ النُّفُسَ الدَّاعِيَةً إِذَا  
وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿١٤﴾ وَمَا أَنتَ بِنَذِيرٍ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ  
إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ ﴿١٥﴾  
\* وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ  
الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿١٦﴾  
وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ أُمَّةٍ فَوجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا  
فَهُمْ يُؤْذَوْنَ ﴿١٧﴾ حَقَّ إِذَا جَاءَ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ وَآيَاتُنِي  
وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عَلَيَّا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَوَقَعَ  
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ  
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصَرًا إِنَّ

(إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا  
تَسْمَعُ النُّفُسَ الدَّاعِيَةً) لما كانوا  
لا يكون ما يستمعون ، شبها  
بالموت ، لأن حالهم كحالهم ،  
وشبها أيضا بالصم والصمى  
لأنهم لا يفتغون بما يسمعون  
من الحق ، ولا ما يرون من  
الآيات (وإذا وقع القول عليهم)  
أي حق العذاب

(أخرجنا لهم دابة من الأرض  
تكلمهم) أي نخرجهم ، وقيل  
« تكلمهم ، كلاماً مفهوماً  
(فوجاً) جماعة (يؤذونهم)  
يحبسونهم في آخرهم حتى يهتكموا  
ثم يساقون إلى موضع الحساب  
(ليسكنوا فيه) من السكون ،  
وهو الهدوء ، والراحة ،

والطمانينة (والنهار مبصراً) معنيّاً ، يبصر الانسان فيه كل شيء ، ويتقن كل شيء .

فِي ذَلِكَ لَا يَلْتَلِقُوهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ  
 فِي الصُّورِ فَتَفْزِعُ مَنْ فِي السَّمَلَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
 إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَايِرِينَ ﴿١٦﴾ وَتَرَى  
 الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادٍ وَهِيَ غُمْرٌ مِنَ الْجَبَلِ صُنْعَ  
 اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُمْ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾  
 مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ  
 ءَامِنُونَ ﴿١٨﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ  
 فِي النَّارِ هَلْ يُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾  
 إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ تَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا  
 وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٠﴾  
 وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ قُلْ لَنْ أَمْتَدَّيْ لِنَفْسِي  
 وَمَنْ خِيفَ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٢١﴾ وَقُلْ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبُّكَ ءَابَتْهُ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِفَعِلٍ

(داخرين) صاغرين  
 (جامدة) واقفة  
 (صنع الله الذي أتقن كل شيء)  
 أنظر إلى القلة في صنعه جنتها ،  
 ولطافة هيئتها ، لا تكاد تتال  
 بلطف البصر ، ولا يستدرك  
 التكرار ، ولو تأملت في مجاري  
 أكليا ، وما في البطن من  
 أمعائها ، وما في الرأس من عينا  
 وأذنها ، لتعجب من خلقها عجبا ،  
 ولقيت من وصفها قبحا ، وهي  
 مع كل هذا تنسك في رزقها ،  
 وتنقل الحبة إلى سحرها ، وتجمع  
 في رعاها لتدنتها ، وفي حرما  
 لبردها .

وانظر أيضا إلى النمل في دقة  
 خلقته ، وجمال صنعه ، وعظم  
 منفعته ، يأكل ثمم الأشجار ،  
 وورق النبات والأزهار ،

ويخرج لنا غذا. لذيذا ، وشرايا صافيا ، ودواء شافيا صنع الله الذي أتقن  
 كل شيء ، ( فكبت ) القيت ( هذه البلدة ) مكة ( حرمة ) جعلها حرما أمنا

## عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾

(٢٨) سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ

الآمن آية ٢٨ إلى غاية آية ٥٥ مدنية وآية ٨٥  
في المصحف أثناء الهجرة وأماها ٨٨ نزلت بهذا الطل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَدَ ﴿٢٨﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢٩﴾ تَتْلُوا  
عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾  
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ  
طَائِفَةً مِنْهُمْ يُلْبِيعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا  
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣١﴾ وَيُرِيدُ أَنْ يَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا  
فِي الْأَرْضِ وَيجعلهم أئمةً وَّيجعلهم الْوَارِثِينَ ﴿٣٢﴾  
وَيُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَمْعَنَ وَجُودَهُمَا  
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمَامٍ مُوسَى أَنْ

(إن فرعون علا في الأرض)  
طغى وتكبر وجاوز الحق  
(وجعل أهلها شيعة) أي فرقا ،  
وهذا شأن الملوك المستبدين ؛  
يفرغون بين الأمة ويجعلونها  
أحزابا (ويستحي نساءهم) أي  
يترك البنات أحياء للخدمة ، أو  
يفعل بهن ما يفل بالحياء  
(ونجعلهم أئمة) أي قادة



(الم) النبل

(وحرنا) وسبب حرنا

(وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً)

أى من العقل لفرط الجوع  
والهم حين سمعت بالتقاط آل

فرعون له (إنك أدت لتبدي به)

أى لتظهر حكاية موسى وأنه  
إنها . قيل أنها لما سمعت بوقوعه

في يد فرعون كادت تصيح

والإناء : د لولا أن ربطنا

عل قلبها ، (قصه) أى ابني

أثره (عن جنب) عن بعد ،

قال تعالى «والجار الجنب» أى

البعيد (وحرنا عليه المراضع)

جعلناه برض التقام ثدى المراضع

اللاتي أحضروهن لارضاعه

(ولما بلغ أشده واستوى)

أى بلغ نهاية القوة ، وتمام العقل والاعتدال

أَرْسِعُوهُ فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِ وَلَا  
تَحْزَنْ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠﴾  
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ  
وَمَنْدُنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِلِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ  
فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْسُوهُ عَيْنِي أَنْ يَنْفَعَنَا  
أَوْ يَكْتَسِبَ غَدًا وَلَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ  
مُوسَى قَلْبًا إِنَّ كَادَتْ لَتَبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى  
قَلْبِهَا لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ وَقَالَتِ لَأُخَيِّبَنَّهَ  
فُتَيْبِهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٤﴾  
\* وَرَمَيْنَا عَلَيْهِ الْمَرَضَ مِنْ قَبْلُ فَكَانَ هَلْ أَدْلَكَ  
عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكَ وَهُمْ لَهُ لِيَمْحُونَ ﴿١٥﴾  
فَرَدَدْنَاهُ إِلَى آتِيهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَنَعْلَمَ أَنَّ  
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَنُبَيِّنَ لَهُمْ لَعْنَهُمْ وَلَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦﴾ وَلَمَّا بَلَغَ

أَسْمُهُمْ وَأَسْمَاؤُهُ أَتَيْنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ يُخَوِّزُ  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا  
 فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ  
 عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَنَفَّهُ الْآلِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الْآلِي مِنْ  
 عَدُوِّهِ ۖ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ  
 الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ  
 نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٨﴾  
 قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾  
 فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ فَإِذَا الْآلِي اسْتَنْصَرُوا  
 بِالْأَمْسِ ۖ اسْتَنْصَرُوهُمْ ۖ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠﴾  
 فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ وَالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسِي  
 أُتْرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا  
 أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ

(وهذا من عدوه) من  
 أتباع فرعون

(نوكه) ضربه بجميع كفه  
 • لكه ، (قال هذا من عمل  
 الشيطان) أي هذا التصرع في  
 القتل من عمل الشيطان ، ولأنه  
 لا يلبس لبس أن يقتل حتى يور  
 بذلك (قال رب بما أنعمت علي)  
 أي : بحق انعامك علي (فليس  
 أكون ظهيراً) معيناً  
 (لغوي) ضال

(قال ياموسى أتريد أن تقتلني  
 كما قتلت نفساً بالأمس) القاتل  
 لذلك هو القبطى ، وقد ذهب بعض  
 المفسرين إلى أن القاتل هو  
 الاسرائيل لما رأى من غضب  
 موسى عليه السلام ، وقوله له  
 • إنك لغوى مبين ، وهو لا يتفق  
 وسيات النظم الكريم

الْمُضِلِّينَ ۝ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى  
 قَالَ يَبْسُوتُ بِانِّ الْمَلَأَ يَا أُفَيْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ  
 إِلَىٰ لَكَ مِنَ النَّاصِبِينَ ۝ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ  
 قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَّا تَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ  
 مَدِينَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝  
 وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أَمَةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ  
 وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا  
 قَالَتَا لَا نَسْبِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا صِبْغٌ كَبِيرٌ ۝  
 فَسَقَ لَمَّا تَمَثَّلَ لِمَا نَفَّلَ لَدُنْهُ أَنَّ رَبَّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتُ  
 إِلَيْنَا مِنْ خَيْرٍ فَقَبِيرٌ ۝ فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ  
 اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ  
 لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ  
 نَجَّيْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ

(فاخرج) أى من المدينة

(تلقاء مدين) نحوها . ومدين

قرية شعيب عليه السلام ، وهي

خارجة عن حكم فرعون

(وجد عليه أمة) أى : جاعة

(تذودان) تمانان (ماخطبكما)

ما شائكما

(حتى يصدر الرعاء) أى حتى

ترجع الرعاة بعد السقي

(وقص عليه القصص) قصته

مع فرعون

اسْتَفْعِرَهُ <sup>ط</sup> إِنْ خَشِيَ مِنْ اسْتَفْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿١٥٥﴾  
 قَالَ إِنْ أَرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ  
 تَأْخُذَنِي بِحُجَّتِي فَإِنْ أَتَمَمْتَ خَشْرًا قَدْ عِنْدَكَ وَمَا  
 أَرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ  
 الصَّالِحِينَ ﴿١٥٦﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ  
 قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿١٥٧﴾  
 \* فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ  
 جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا  
 لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ  
 تَصْطَلُونَ ﴿١٥٨﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَظِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ  
 فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَسْمُوعِيَ إِنْ أَنَا اللَّهُ  
 رَبُّ الْمَلَكِينَ ﴿١٥٩﴾ وَأَنْ أَلِيَّ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَلِكُ كَانَهَا  
 جَانًّا وَلَيْ مُذِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَسْمُوعِي أَقْبَلَ وَلَا يَخْشَى

(قال اني اريد ان اُنكحك  
 إحدى ابنتي هاتين) يؤخذ من  
 هذه الآية : أن العاقل الحكيم  
 يخطب لبناته صاحب الخلق  
 العظيم ، ولا تنهه المادة ، بل  
 المهم : أن يكون قويا على العمل ،  
 قادرا على الكسب ، لئلا يكون  
 حالة على غيره (على أن  
 تأخذني) تكون أجهلا لي  
 (ثماني حجج) ستين (وسار  
 بأهله) بأمراته نعم مصر  
 (آنس) انصر (الطور) الجبل  
 (أو جذوة) قطعة متقدة  
 (تصطلون) تستدفئون

(تهتز) تتحرك

(جان) حية (ولم يعقب) ولم

يرجع

(اسك) أدخل

(واضم إليك جناحك من  
الرهب) أى من أجل الرهب،  
وهو الخوف . والمعنى : اضم  
يدك إلى صدرك يذهب ما بك  
من فرق ، أى لأجل الحية

(ودعا) عونا

(ونجعل لك سلطانا) غلبة  
ونسلطا على الأعداء

إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿١٦٨﴾ أَسْلَكَ بِذَلِكَ فِي جَبِّكَ تَخْرُجُ  
بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٍّ وَأَحْمَرُ إِلَيْكَ جَنَاحُكَ مِنَ الرَّهْبِ  
فَذَلِكَ بِرُفَّتَيْنِ مِنْ رُبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا  
تَوَمَّا فُلُفُفِينَ ﴿١٦٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا  
فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٧٠﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي  
لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ  
يُكَذِّبُونِ ﴿١٧١﴾ قَالَ سَنُنْذِرُ عَصِيْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْمِلُ لَكَ  
سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ بِأَيِّتِنَا أَنْتُمْ وَمِمَّنْ آتَبَعَكُمْ  
الْقَاتِلُونَ ﴿١٧٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ  
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا أَسْرَافُ مَقَرِّي وَمَا نَحْنُ بِذِلَّةٍ عَلَيْهِمْ  
وَمَا هُمْ بِأَعْمَىٰ ﴿١٧٣﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ الْهَدْيَ  
مِنْ عِبَادِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ  
الْقَاتِلُونَ ﴿١٧٤﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ مَا عَلِمْتُ لَكُم

مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُنْ عَلَى الطَّيْنِ فَأَجْعَلْ لِي  
 صِرَاحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأُظَنُّ وَمِنْ  
 الْكَذِبِينَ ﴿١٠﴾ وَأَسْكَبَرُ هُوَ وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ  
 الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ فَأَخَذْنَاهُ  
 وَجُودُهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَأَنْظَرْتُهُمْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٣﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي مِلَّةِ الدُّنْيَا لَعَنَّا  
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا  
 مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى  
 بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾  
 وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا  
 كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٦﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ  
 عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ تَارِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ

﴿فأوقد لي ياهامان على الطين﴾  
 المراد بذلك صنع لبنات من  
 الفخار كالمتخذ الآن في الابنية  
 ﴿صراحا﴾ قصرا ﴿لعل أطلع﴾  
 أسمع ﴿فنبذناهم في اليم﴾  
 فطرحناهم في النيل  
 ﴿وجعلناهم أئمة﴾ قادة  
 ﴿وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة﴾  
 طردا وإبعادا  
 ﴿المقبوحين﴾ المطرودين  
 المبعدين

﴿وما كنت بجانب الغربي﴾  
 أى : ما كنت يا محمد بجانب الجبل  
 الغربى الذى كان فيه ميقات  
 موسى عليه السلام  
 ﴿تأويا﴾ مقيا

ءَايَتِنَا وَلَنُكَاثِبُنَّكَ مَرْسِلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ  
 إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ  
 نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمُ  
 مُّصِيبَةٌ يَمَّا قَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ  
 إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾  
 فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْيَ يَسْتَلِ  
 مَا أَوْيَ مُوسَىٰ ۖ أَوْ لَرَّ يَسْكُفُّوهُمَا يَمَّا أَوْيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ  
 قَالُوا بَصْرَانِ تَبْطُلُهُمَا وَكَلَّمُوا إِنَّا بِكُلِّ كَذِبٍ لَّوَدُونَ ﴿١٣﴾ قُلْ  
 فَأَنزِلُوا بَيِّنَاتٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَبِعُهُ إِنْ  
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ فَإِن لَّرَّ يَسْجِبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا  
 يَلْعَنُونَ أَفْوَاءَهُمْ ۖ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَغَيْرِ  
 هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾  
 \* وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾

(قالوا ساحران تظاهرا) أي:  
 تماوتا

(ولقد وصلنا) أي واصلنا

الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَلِكْتَبَ مِنْ قَبْلِهِمْ ثُمَّ يَوْمُونَ ﴿١٠٠﴾  
 وَإِذَا يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا  
 إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿١٠١﴾ أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ أَجْرُهُمْ  
 مَرْتَبَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَوَدَّعُوا وَبِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ وَمَا  
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ  
 وَقَالُوا إِنَّا أَعْمَلُنَا وَلَكُنَّا أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِ  
 الْجَاهِلِينَ ﴿١٠٣﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
 يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالُوا إِن  
 تَتَّبِعِ الْهَيْدَىٰ مَعَكَ تَتَخَلَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَكُمُ عَذَابٌ  
 حَرَامٌ آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ وَرِزْقًا مِنْ لَدُنَّا  
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ وَكَرَّاهُنَا مِنْ قَبْلِهِ  
 بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَبِئْسَ مَسْكَنُهُمْ لَا يَسْكُنُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ  
 إِلَّا قَلِيلًا وَكَانَ الْوَارِثِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكًا

(ويدرون بالحسنه السيئه) أى  
 يدفون بالطاعة المعصية  
 (النفوس الباطل)  
 (لا تبتغي الجاهلين) لا تزيد  
 عائلتهم ومساكنهم

(يجب إليه) أى يجلب ويجمع

(بطرت معيشتها) أى انكرت  
 ما هي فيه من التعمولم تفكر عليها



(في أمهارسولا) أي في حاصتها  
والقرية العظيمة فيها

(أفمن وعدناه وعداً حسناً)  
هو الجنة

(فعميت عليهم الأنبياء) أي  
خفيت ولم يلبسوا بماذا يحجبون

الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا عَلَيْهِمْ ؕ أَيْنَمَا  
وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿١٠﴾ وَمَا أَرْبَبُ  
مِنْ شَيْءٍ وَفَتَنُوحُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ  
وَأَبْوَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا  
فَهُوَ لَنُفِيقَهُ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ  
الْفِتْنَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ يَنَادِهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ  
شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٣﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ  
الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا  
تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿١٤﴾ وَقِيلَ ادْعُوا  
شُرَكَاءَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ  
لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَيَوْمَ يَنَادِهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا  
أَجَبْتُمْ أَعْرُسِيْنَ ﴿١٦﴾ فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْآنِبَاءُ يَوْمَئِذٍ  
فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٧﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ

صَلِّعًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ وَرَبُّكَ بِخَلْقِ  
 مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ خِزْيَةٍ سَبَّحَنَ اللَّهُ وَتَعَلَّى  
 حَمًا يُمْرُقُونَ ﴿١٠١﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ  
 وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿١٠٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ  
 فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٠٣﴾  
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِنُورٍ أَمْ لَا تَسْمَعُونَ ﴿١٠٤﴾  
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ  
 أَمْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٠٦﴾  
 وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٠٧﴾  
 وَتَزْعُمَانِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَصِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعِلْوا

(ما يمكن) ما تضرع

(في الأولى) في الدنيا

(سرمدا) دائما

(وزعنا) أخرجا

أَنْ الْحَقُّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿٦٠﴾ \* إِنَّ  
 قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَهُ  
 مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَقَاتِلُهُمْ لَتُقَاتِلَهُنَّ بِالْعِصْيَةِ أُولَى الْقُوَّةِ  
 إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٦١﴾  
 وَاتَّبَعَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَلْسُ نَفْسِيكَ  
 مِنَ الدُّنْيَا وَاحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ  
 الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْفِدِينَ ﴿٦٢﴾ قَالَ  
 لِمَا أَوْفَيْتُهُ عَلَى عِلْمِي هِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ  
 أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَكْثَرُ  
 جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ دُونِهِمْ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٣﴾ فَخَرَجَ عَلَى  
 قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا  
 بَلِّغْنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ لَئِنْ لَمْ تُخَبِّرْهُمْ بِأَعْيُنِنَا  
 وَتَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَذُّ قَوَائِبُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ

(وَضَلَّ) غاب

(فَبَغَى عَلَيْهِمْ) ظلمهم وتكبر

وتجبر فيهم

(لَتُقَاتِلَهُنَّ) لتقتل العصابة

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)

أى الفرحين فرح أشد وبطر

أما من من الله تعالى عليه بنعمة

فاطمان لما وفرح بها ، فلا شيء

عليه (وَاتَّبَعَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ

الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَلْسُ نَفْسِيكَ

من الدنيا) أى اطلب الآخرة

فما آتاك الله من الثنى والثروة

بأن تصدق وتصل الرحم، ولا

تفس أن تبقى لنفسك شيئاً

يكفيك في هذه الدنيا ويغنيك

عن إراقة ما وجهك (قَالَ لِمَا

أَوْفَيْتُهُ عَلَى عِلْمِي هِنْدِي) أى إنما

صلت على هذا المال بسبب

على بوجه المكاسب، وضروب

الأنهار (فِي زِينَتِهِ) أى متزيئاً

بلبس أغلر الثياب

وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْغَابِرُونَ ﴿٦٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ  
وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانُوا مِنْ فَتْنَةٍ يَنْصُرُوهُمْ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٦١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ  
تَمَتَّنُوا مَعَالَهُمْ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَذِّبُ اللَّهُ بِسُطِّ الرَّزْقِ  
لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا  
لَنَفَسْنَا بِنَا وَيَكْفُرُوا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٢﴾ تِلْكَ  
الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ  
وَلَا فَسَادًا وَالْعَظِيمَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٦٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ  
فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا  
السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ  
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا فَإِنْ تَوَلَّيْنَاكَ مِنْ بَدَاءِ  
بِالْمُنْعَى وَمَنْ هُوَ ضَلُّلٍ مُبِينٍ ﴿٦٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو  
أَنْ يُلَاقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ

(وي كان الله) وي : كلمة  
يستعملها النادم لظهار ندامته  
(وقدر) أى : ويقبض

(لا يريدون علوا) بنيا وكبرا

(لرادك إلى معاد) أى لمعيدك  
بعد الموت ، أو لرادك إلى مكة  
بعد خروجك منها . وكان ذلك  
يوم الفتح

(ظلموا الكافرين) معينا لهم

ظَهَرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ  
بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعَ إِلَى دِينِكَ وَلَا تَكُونْ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ  
تَرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

(٢٩) سورة النكوت مكتوبة  
الآية ٦٨ إلى الآية ٧٠ مدنية  
وآيات ٦٩ نزلت بعد الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا  
وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾  
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ

(وهم لا يفتنون) أى لا يمتحنون  
وذلك بنقص الأموال، وموت  
الأولاد، والقصص، وغير ذلك

(أن يسبقونا) يفوتونا، فلا  
نستطيع إدراكهم ومعاقتهم

مَا يَحْكُمُونَ ﴿١﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢﴾ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ  
لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ  
أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ  
بِرَبِّهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ  
عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَاَنْتَبِهُم بِمَا كُنتُمْ  
تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ  
فِي الصَّالِحِينَ ﴿٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ  
فَإِذَا أَوْدِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ  
جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ  
اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ

(ووصينا الانسان بوالديه  
حسنا) أى امرناه بالاحسان  
إليهما . انظر آية ٢٣ من سورة  
الاسراء

(جعل فتنة الناس) أى اذيتهم

(اتقالم) اودارم

(اوتانا) اصناما (افكا)  
كديا

ءَامِنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِمَحْمِلِينَ  
 مِنْ خَطَايِهِمْ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ هُمْ لَكَ كَذِبُونَ ﴿١﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ  
 أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا  
 كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ  
 فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ  
 ظَالِمُونَ ﴿٣﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً  
 لِلْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ  
 ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ  
 الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦﴾ وَإِنْ  
 تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا  
 أَنْ يَبْلُغَ الْأُمَمَ ۖ وَلَوْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ

أَخْلَقَ ثُمَّ يُعَلِّمُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا  
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ  
الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١١﴾ يُعَلِّبُ مَنْ يَشَاءُ  
وَرَحْمَ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ تَقْوِيُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ  
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ  
وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايِنَةِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ  
أُولَئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾  
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ  
اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥﴾  
وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ  
وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ  
لِئَامٍ مِنْهُ ﴿١٦﴾ \* فَتَأْمَنُ لَكُمُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَابِرٌ

(ثم الله يخلق مرة أخرى ويهبهم يوم القيامة)  
(والله تعالى)  
(وما أتممهم بحسبهم) أي هاتين

(أوثاناً) أصناماً

(وقال اني مهاجر الى ربى)  
 اى منتقل من جانبكم الى طاعة  
 الله ، وتصديق رسوله .

وقد ذهب أكثر المفسرين والقراء إلى أن القائل هو إبراهيم عليه السلام



لَكَ رَوْحٌ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ وَوَعَدْنَا لَهُمُ إِنَّا  
 وَبِعَقُوبٍ وَجَعَلْنَا فِي قَدْرِهِ النَّبُوءَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ  
 أَجْرًا فِي الدُّنْيَا وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ ﴿٢﴾  
 وَلَوْ كُنَّا إِذْ تَالَيْتُمْ لَاقِرْبَةَ إِلَهِكُمْ لَنُنَبِّئَنَّ مَا سَبَقَكُمْ  
 بِهِ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمَلَكِينَ ﴿٣﴾ أَلَيْسَ لَنَا تُنَادُّونَ الرِّجَالَ  
 وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ قَدْ كَانَ  
 جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعْنَا وَمَلَأَ اللَّهُ بَاطِنَ  
 كُنُوتِ مِنَ الصَّالِفِينَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ  
 الْمُفْسِدِينَ ﴿٥﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى  
 قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ مَدْيَنَ فَقَرِئْهُ إِذْ أَهْلُهَا كَانُوا  
 فَاعِلِينَ ﴿٦﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا تَحْنُ أَهْلُكُمْ مِمَّنْ فِيهَا  
 لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٧﴾  
 وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ وَمَضَى بِهِمْ ذَرْبًا

(وتقطعون السبيل) الطريق  
 (في ناديتكم) في مجلسكم

(بالبشرى) بالبشارة بالولد ،  
 أو بأهلك أصدائه  
 (إنا مهلكوا أهل هذه القرية)  
 أي قرية لوط عليه السلام

(كانت من الغابرين) الباقيات  
 في العذاب  
 (سواء بهم) سواء يجيئونهم

وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَمَّاكَ إِلَّا أَمْرًا تَكُ  
كَانَتْ مِنَ الْقَلِيلِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّا مَتَرْنَاهُ عَلَىٰ أَهْلِ الْقَرْيَةِ  
رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا  
مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَلِلَّهِ مَدِينُ آخِرَتِهِمْ  
شُعْبًا فَقَالَ يَنْقُومُ أَصْحَابُ اللَّهِ وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ  
وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ  
الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ ﴿١٤﴾ وَكَذَّا وَكَمُودًا  
وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِنِهِمْ ﴿١٥﴾ وَزَيْنَ هُمُ الشَّيْطَانُ  
أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُصْتَرِينَ ﴿١٦﴾  
وَقُرُونٌ وَفَرُوحُونَ وَعَمَلُنَّ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّؤْمِنٌ بِالْبَيِّنَاتِ  
فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا بِسَافِقِينَ ﴿١٧﴾ فَكَلَّا  
أَخْلَدْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَنُنْهِمُ عَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ  
أَخْلَدَتْهُ الصَّبَا وَمِنْهُمْ مَّنْ خَصَفَتْهُ الْأَرْضُ وَمِنْهُمْ مَّنْ

(رجوا) عذابا  
(ولقد تركنا منها آية بينة) أى  
تركنا من القرية دلالة واضحة ،  
وهي آثارها وأطلال البالية  
(ولا تمشوا) العى : أشد  
الفساد  
(فأخذتهم الرجفة) الدلالة  
الشديدة (جائعين) ياركين على  
الركب ميتين  
(فصدتم عن السيل) منهم عن  
الايان (وكانوا مستبشرين)  
أى ذوى عقول وإدراك وتبين  
لكنهم لم يؤمنوا (سافقين)  
أى فائتين  
(حاصبا) يخ ترمى بالحصى

أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ  
يُظْلِمُونَ ﴿١﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ  
كَثَلِ الْمَكْتُوبِ أَتَّخَذَ يَدَايَ وَأَوْهَنَ الْيُوتِ لَيْتَ  
الْمَكْتُوبُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ  
مِنْ دُونِهِ مِنْ نَفٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ وَتِلْكَ  
الْأَمْثَلُ فَتَرَىٰهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤﴾  
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً  
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ أَتُلَىٰ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ  
اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٦﴾ \* وَلَا تَجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ  
الْكِتَابَ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ  
وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا وَلَهُنَا  
وَلَهُمْ وَحْدٌ وَبَيْنَ هُمُ مُسْتَلُونَ ﴿٧﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا

(وما كان الله ليظلمهم)

ليعاقبهم بغير ذنب

(ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

بارتكاب الذنوب وتعرضها

للعقاب (أو هن اليوت) أضعفا

(إن الصلاة تنهى عن الفحشاء

والمنكر) عن الحسن : من لم

تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر

فليست صلاته بصلاة (ولذكر

الله أكبر) عن ابن عباس

رضي الله عنهما : ولذكر الله

إياكم برحته ، أكبر من

من ذكركم إياه بطاعته (إلا الذين

ظلموا منهم) بأذيتكم ومقاتلتكم

فاغظوا عليهم ، ونكلوا بهم

إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿١٠﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُسْطَلُونَ ﴿١١﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ حِثِّ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ قُلْ كُنْ بِاللَّهِ يَتَوَكَّلْ وَيَذْكُرْ شَيْئًا يَلْعَلُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٥﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْضَةٌ مِنْهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٦﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ

بِالْعَذَابِ

﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه﴾ أى : هلا أنزل عليه آيات من ربه ، مثل ناقة صالح ، وصفا موسى ، ومائدة عيسى ، عليهم السلام ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾ أى : أولم يكفهم من الآيات والمعجزات : هذا القرآن الذى يتلى عليهم ، والذى فيه رحمة ، وهدى ، وشفاء للؤمنين . والذى أحل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث ، والذى لم يستطيعوا — رغم قوة حجتهم وبلاغة حارمتهم —

أن يأثروا بمنزل سورة منه ، والذى هو معجزة المعجزات أبد الأبدین ودهر الداهرين ﴿بئنة﴾ لجاء

بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمِيعَةٌ ۖ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ  
 يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ  
 ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَسْعَى الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ  
 أَرْضِي وَرِسْعَةً فَإِنِّي فَاعٍ بِدُونِ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ  
 ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرًّا فَتَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ  
 فِيهَا نِعَمٌ أَجْرٌ لِلْعَمِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ  
 يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَانَ مِنْ دَآئِبِهِ لَا يَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا  
 وَلَمْ يَأْكُرْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ مَنْ خَلَقَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْزَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ  
 قَالِي يُؤْفِكُونَ ۝ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
 وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَكُولُ شَيْءٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ  
 مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا

(لنؤتوهم) لنزّلهم (غرفاً)  
 الغرف : أعال الجنة

(وكان من دايه) أي : وممن  
 دايه (لا يحمل رزقها) أي لا  
 تنخره ، أو لا تستطيع الحصول  
 عليه

(قالي يؤفكون) فكيف يصرفون  
 (ويقدر له) أي : ويضيق عليه

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾  
 وَمَا هِيَ إِلَّا حَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَلَهُ الْعِزَّةُ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ  
 لَمِنَ الْخَيْرِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧١﴾ فَلَمَّا رَكِبُوا فِي السَّمَاءِ  
 دَعَا اللَّهُ مَلَائِكَةَ الَّذِينَ قَلَّابَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِنْ شَاءَ  
 يُشْرِكُونَ ﴿١٧٢﴾ لِيُكْفَرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَلِيَسْتَمِيعُوا قُتُولَ  
 يَعْلَمُونَ ﴿١٧٣﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَسْكُوتًا يُخْفَى فِيهِ النَّاسُ  
 مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبِطُولِ يُدْعَوْنَ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ اللَّهُ يُكْفِرُونَ ﴿١٧٤﴾  
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا  
 جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَقُودٌ لِكُلِّ غَافِلٍ ﴿١٧٥﴾ وَالَّذِينَ  
 جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧٦﴾

(على الحيوان) أى : على الحياة  
 الحقيقة الدائمة الجديدة بأن  
 تسمى حياة

(أو لم يروا) أى : جعلنا حرمًا  
 أمرًا ، يستغيب الناس من  
 حولهم (أى : جعلنا بهم حرمًا  
 يأمن داخله ، حال كون الناس  
 يتخطف من حولهم بالقتل والسلب  
 والسبي) (والذين جاهدوا فِينَا)  
 أى : جاهدوا من أجلنا ، والجهاد  
 يضيق على مجاهدة النفس ،  
 والشیطان ، وأعداء الدين  
 (لنهدينهم سبلنا) أى : لنهدينهم  
 إلى سبل الخير والتوفيق ، وقيل :  
 والذين جاهدوا فِينَا جاهدوا ،  
 لنهدينهم إلى ما لم يعلموا ، لأن  
 من عمل بما علم أعطاه الله علم  
 ما لم يعلم

(٢٠) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ مَكِّيَّةٌ  
الْاٰیَةُ ١٧ قَدْ نُسِيتُ  
وَالْاٰیَةُ ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْاِنْشَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِنَّهٗ ۝ عَلِمَ الْرُّومَ ۝ فِيْ اَدْنٰى الْاَرْضِ وَهَمَّ  
مِنْۢ بَعْدِ ظَلَمِهِمْۙ سَيَّغْلِبُوْنَ ۝ فِيْ بَعْضِ سِنِيْنَ ۚ لَهٗ الْاَمْرُ  
مِنْۢ قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدِ ۚ وَيَوْمَئِذٍۭ الْفٰثِرُوْنَ ۝ يَنْصُرُ  
اَللّٰهُ يَنْصُرُ مَنۢ يَّشَآءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيْمُ ۝ وَعَدَ اَللّٰهُ  
لَا يَخْلِفُ اَللّٰهُ وَعْدَهُۥ وَلٰكِنۡ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝  
يَعْلَمُوْنَ ظٰلِمًا مِّنَ الظّٰلِمَةِ الدّٰثِمَةِ ۚ وَهَمَّ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ  
خٰفِلُوْنَ ۝ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِى۟ اَنۡفُسِهِمۡۙ مَا خَلَقَ اَللّٰهُ  
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَاۙ اِلَّا بِالْحَقِّۙ وَاجَلٍ مُّسَمًّى ۚ  
وَإِنْ كَثُرَ ۙ مِّنَ النَّاسِ ظٰلِمًاۙ رَبُّهُمْ لَكَفِرُوْنَ ۝ اَوَلَمْ

(واجل مسمى) أى : وقاوما  
لاجل مسمى

يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ  
 قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَحَمِرُوهَا  
 أَكْثَرَ مِمَّا حَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ لَمَّا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُظْهِرَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ  
 الَّذِينَ اسْتَفْتَوْا السَّوْآتِ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا  
 بِهَا يَسْتَفْزِحُونَ ﴿١١﴾ اللَّهُ يَسْخَرُ الْخَلْقِ ثُمَّ يَعْلَمُ مَا يَلْبِسُ  
 تَرْجِعُونَ ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٣﴾  
 وَلَدَيْكُمْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ  
 كَافِرِينَ ﴿١٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ ﴿١٥﴾  
 فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْحَةٍ  
 يُجْبَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ  
 الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٧﴾ فَسُبْحَنَ  
 اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ

(وَأَثَارُوا الْأَرْضَ) أى حرموها  
 للزروع ، وحمروها لاستخراج  
 المعادن

(ثم كان عاقبة الذين أساوا  
 السواى) أى العذاب الأسوأ  
 كأن عاقبة الذين أحسنوا الحسنى  
 (يبلس المجرمون) يأسون  
 ويصيحرون

(يجبرون) يهتلون سرورا



(وعشياً) وقت المساء (وحين  
تظهرون) وقت الظهور (يخرج  
الحى من الميت) المؤمن  
من الكافر (ويخرج الميت من  
الحى) الكافر من المؤمن  
(ويحيى الأرض بعد موتها)  
بنبئها بعد جديها (وكذلك  
تخرجون) أى : وكما يخرج  
النبات من الأرض : يمتلئ  
يوم القيامة (ومن آياته أن  
خلق لكم من أنفسكم أزواجاً  
لتسكنوا بها) أى : لتعلموا  
وترتاحوا (وجعل بينكم مودة  
ورحمة) لا يخفى ما يوجد بين  
الأزواج من المودة والشفقة  
والحنان والرحمة ، وهذا لا يتناهى  
مع ما يحدث من الفراق بين  
الطبقة الدنيا ، وذوى النفوس  
الوضيعة ، مما ينفأ من ضعف  
التربية . والآية تفيد إلى أن  
الواجب أن تسود بين الأزواج :

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿٤٩﴾  
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْرِجُ  
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٥٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ  
أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٥١﴾  
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا  
بِهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَكِ فِي  
الْأَرْضِ وَاسْخَافَ السَّنَكِرَ وَالْوَيْكَرَ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتْنَمُكُمْ بِالْجِبَالِ وَالْجَبَابِرِ  
وَأَسْخَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَسْمَعُونَ ﴿٥٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا  
وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ

المودة والحنان ، والرحمة والاحسان ، كيف لا وهم شركاء للبأساء والتعساء ، والمراء والضراء

أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۖ ثُمَّ إِذَا دَعَاكَ دَعْوَةً  
 مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ۖ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَلْبُونَ ۖ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ  
 ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۖ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ  
 أَنْفُسِكُمْ ۖ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ  
 فِي مَا رَزَقْتَكُمْ قَالْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ مَخْلُوفُهُمْ يُكْفِفُكُمْ أَنْفُسُكُمْ  
 كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۖ هَلْ أَتَيْتُمُ  
 الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ  
 وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۖ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا  
 فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ طَافِيًا لَا تَبْدِيلَ لِعَلَاقِ اللَّهِ  
 ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۖ  
 \* مُبْدِينَ إِلَيْهِ وَأَقْوَاهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ

(قَاتُونَ) متفادون

(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ) أى أقبل  
 عليه باهتمام (حَنِيفًا) مسلماً  
 (فِطْرَةَ اللَّهِ) خلقته

(مُبْدِينَ إِلَيْهِ) راجعين

(وكانوا شيعة فرقا)

(متبين اليه) واجبين

(سلطانا) حجة

(يقنطون) يأسون

(ويقدر) ويعيق

الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ۚ  
 كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْعُونٌ ۝ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ  
 دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقْنَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا  
 فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ  
 فَتَسْتَعْمُوا فَسُوفَ يُعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا  
 فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ۝ وَإِذَا أَذَقْنَا  
 النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۚ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ  
 أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ  
 الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
 يُؤْمِنُونَ ۝ فَكَانَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَكَمُهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ  
 السَّبِيلِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ  
 الْفَالِحُونَ ۝ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَبِّكَ لِيُزِيلَ أَمْوَالِ النَّاسِ  
 فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ

قَالُوا لَكَ هُمْ الْأَضْعَفُونَ ﴿١٥﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ  
 رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ يُخَيِّدُ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ  
 مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءٍ وَ سُبْحَنَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾  
 ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدَى النَّاسِ  
 لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾  
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنَقِبَةُ الَّذِينَ  
 مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿١٨﴾ فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ  
 الْقَدِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ  
 يَصْذَعُونَ ﴿١٩﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا  
 فَلَا نَفْسٍ بِهِ يَمْهَدُونَ ﴿٢٠﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ؕ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾  
 وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ  
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيُنَجِّىَ الْفُلْكَ بِأَمْرِهِ وَلِيُنَبِّتُوا مِنْ فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ

(قَالَ لَكَ هُمْ الْأَضْعَفُونَ) الَّذِينَ  
 يُضَاعَفُونَ ثَوَابَ حَسَنَاتِهِمْ

(يَوْمَئِذٍ يَصْذَعُونَ) أَيْ يَضْرِبُونَ

(فَلَا نَفْسٍ بِهِ يَمْهَدُونَ) أَيْ  
 يَسَوُونَ لِأَنْفُسِهِمْ

(الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ) أَيْ بِالْمَطَرِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا لِكُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ بِآيَاتٍ وَلَكِنْ لَمْ يَنْتَفِعُوا مِنَ الْآيَاتِ أَجْرُمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَعْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ رِجًّا فَيَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ ﴿٣﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لُمُسِينَ ﴿٤﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْرِجُ الْأَرْضَ بِعَدَّتِ مَوْنَهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْجَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥﴾ وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا رِجًّا فَبُذِلَ مُصَفَّرًا لِقَوْمٍ يُفْعِلُونَ ﴿٦﴾ فَمَا نَكَ لَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَسْمَعُوا لِمَنْ دَعَا إِذَا وَلَوْ سَأَوُوكَ مُدِيرِينَ ﴿٧﴾ وَمَا أَنْتَ بِمِنْدُ الْعَمَى عَنْ ضَلَّالَتِهِمْ إِنَّ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨﴾

(كفا) قطعاً (الودق) المطر

(المبسين) آيين

(لظلوا) لكثروا

(فانك لا تسمع المؤمن ولا تسمع العم النمام) أى لا تستطيع إسماع مولى القلوب ولا الأصم ، وجعلهم كالموتى لأن حالم كحالم فى عدم الانتفاع بالسمع

\* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ  
 ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهَةً يَخْلُقُ  
 مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ  
 الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُؤْتُوا عَذَابَنَا كَذَلِكَ كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٢﴾  
 وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ  
 اللَّهِ إِنَّكُمْ تَبْعُونَ قَهْلًا يَوْمَ الْبَيْتِ وَلَكِنْ تَكْفُرُونَ  
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ  
 وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَكِنْ جَسَّتْ بِعَايُنِهِمْ أَنْ يَقُولُوا الَّذِينَ  
 كَفَرُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْطَوْنَ ﴿٥﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى  
 قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ  
 وَلَا يَسْتَخْفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾

(الله الذى خلقكم من ضعف)  
 وهو المنى ، أو من العفولة  
 (ثم جعل من بعد ضعف  
 قوة) وهو سن الشباب (ثم  
 جعل من بعد قوة ضعفاً) وهو  
 الهرم والشيخوخة (يؤفكون)  
 يصرغون

(ولام يستعبرون) يهابون

(ولا يستخفك) أى لا يهملك  
 على الخفة والقلق ، جوا بما  
 قولون

(٣١) سورة لقمان مكية

الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فذنبه  
وأما ٣٤ نزلت بعد الإضافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلَمْ يَكُنْ لَكَ ءَابَتُ الْكِتٰبِ الْحَكِيْمُ ﴿١﴾ هٰدِي  
 وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِيْنَ ﴿٢﴾ اَلَّذِيْنَ يُقِيمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوْنَ  
 الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُوْنَ ﴿٣﴾ اَوَلَيْكَ عَلٰی مَدَى  
 مِّنْ رَّبِّهِمْ ؕ اَوَلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ﴿٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ  
 مَن يَشْتَرِيْ لَمُوهَ الْخَدِيْثَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِغَيْرِ  
 عِلْمٍ وَتَحِلِّمَا هَمَزًا اَوَلَيْكَ هُمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾  
 وَاِذَا نَادٰى عَلَيْهِ ءَايٰتُنَا وَلٰٓئِيْ مُّسْتَكْبِرًا كَاٰنَ لَٔيْ سَمْعَهَا كَاٰنَ  
 فِ الْاُذْنٰیهِ وَقَرَأَ فَنَبَّهٗ بِعَذَابِ الْاَلَمِ ﴿٦﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا  
 وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ هُمُ جَنَّتُ النَّعِيْمِ ﴿٧﴾ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا

(وقرا) صبا

وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهَا وَالنَّارِ فِي الْأَرْضِ رَوْنِي أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ  
 وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَزَلَّنا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا  
 فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا  
 خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾  
 وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَنَ الْحِكْمَةَ إِذْ أَشْكُرَ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ  
 فَلِنَافِعٍ بِشَكْرِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٣﴾  
 وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ بِظُلْمٍ يُبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ  
 إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ  
 حَسَنَةً إِنَّهُ وَهْنٌ وَهْنٌ وَفَصِّلْ لَهُ فِي طَائِفَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي  
 وَلَوْلَا دِيكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٥﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ  
 بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُكُمْ فِي الدُّنْيَا  
 مَعْرُوفٌ وَآتِ بِسَبِيلٍ مَنْ أَنْابَ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَى مَنْ رَجَعُوا

(رواسى) جبالا شوامخ  
 (عميد) تيميل  
 (من كل زوج) صنف

(وهنا حل ومن) أى ضعفاً  
 حل ضعف (وفصالة) نظامه  
 (أن اشكر لى ولوالديك) قرن  
 تعالى شكر الوالدين بشكره  
 ليصبرنا بمزيد الاهتمام لما  
 والنهاية بهما . انظر آية ٣٣ من  
 سورة الاسراء (من أناب) رجع



فَأَنذِرْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَذُنُّ لَهَا لِيَوْمِ نَزَالِ حَبْرَةٌ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي سَحَابَةٍ مِّنَ السَّمُوتِ  
أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾  
يَذُنُّ أَيْمَنَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾  
وَلَا تُصَوِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْبِضْ فِي مَشْيِكَ  
وَأَغْضِضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ  
الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَهُ وَبِاطِنَهُ  
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجْنِدُ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عَلَيْهِ وَلَا هُدَىٰ وَلَا  
كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا  
بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ

(حبة من خردل) القنيل بحبة  
من خردل هو مبالغة في الصغر ،  
لأن حبة الخردل أصغر  
الحبوب تقريباً

(ولا تصر خدك للناس) أى  
ولا تعرض عنهم تكبراً  
(واقبض في مشيك) القصد :  
التوسط ، أى لا تسرع في المشي  
بلهبط بهواك ، ولا تتباطأ  
وتعش مشية المتكبرين العالين  
(وأسبغ عليكم نعمه) أعطاها

يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ \* وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ  
 إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى  
 اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ  
 إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
 الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ  
 غَلِيظٍ ﴿١٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾  
 لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ  
 الْحَمِيدُ ﴿١٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ  
 بَمُدٍّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ آفَافٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنُفُسًا  
 وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ  
 فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ أَعْيُنُ النَّاسِ وَالْقَمَرُ كُلُّ

(ننظرهم) للجنهم

(يولج الليل في النهار ويولج  
 النهار في الليل) أي يدخل  
 الليل في النهار ، والنهار في الليل،  
 وذلك بزيادة الليل شأاً ونقصه

سيفا

يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١﴾  
 ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ  
 وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ يَجْرِي  
 فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُزَيِّنَ لَكُمْ مِيزَانَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَافُوفٌ  
 دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمْ يَنْجِئْهُمْ إِلَى الْبَرِّ قَتْلَهُمْ  
 مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَحْصِدُ بِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٤﴾ يَتْلُوهَا  
 النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ  
 وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَانِبُ عَنْ وَالِدِهِ شَيْعًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا  
 تَغْفِرُونَ ﴿٥﴾ تَفَرَّقُوا أَلْحِيذَةَ الدُّنْيَا وَلَا يَفْرُقْكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُودُ ﴿٦﴾ إِنَّ اللَّهَ  
 حَنِيدٌ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ  
 وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ  
 أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧﴾

(صبار) كثير الصبر (وإذا  
 غشيم) غطام (كالظلل)  
 الظل : جمع ظلة ، وهي كل ما  
 أظلك من جبل أو سحاب  
 (لنهم مقتصد) أي باق على  
 الإيمان (ختار) خدار

(الفرود) الشيطان

(٣٢) سُورَةُ التَّحْوِيلِ مَكِّيَّةٌ  
الْأَمْرُ آيَةٌ ١٦ إِلَى قَابَةِ آيَةٍ ٢٠ لَدُنِي  
مُلْكُومُ ٣٠ أَلَا تَعْلَمُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ  
لِنُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ قِيلَ لَعَلَّهُمْ يَرْتَدُونَ ۝  
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ  
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۚ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ  
وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ  
إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ  
سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ۝ ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ

(ثم استوى) أى استولى

(ثم يرجع إليه) أى يصعد  
ذلك الأمر كله يوم القيامة  
ليفصل فيه (الذى أحسن كل  
شىء خلقه) أى صورته مثلاً  
أن للفيل مثل رأس الجمل ،  
أو للجمل مثل رأس الأسد ،  
أو للإنسان مثل رأس الحمار ،

خلق

لوجدت فى ذلك قصصاً كبيراً ، وعدم تناسب وانسجام ، لكذلك لو علمت أن طول خلق الجمل وشق  
شفته لسهولة تناول الكلا أثناء السير ، وأن الفيل لولا خرطومته الطويل لما استطاع أن يركب  
بحمسه الكبير لتناول طعامه وشراجه ، لو علمت كل هذا لتيقنت أنه صنع الله الذى أنعم كل شىء  
تبارك الله أحسن الخالقين !

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ ﴿١﴾ ثُمَّ جَعَلَ نُصْلَهُ مِنْ مُسْلَى  
 مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ  
 لَكَ الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٣﴾  
 وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ تُمَكِّنُ  
 بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كُفْرَهُمْ ﴿٤﴾ \* قُلْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْيَوْمَ  
 الَّذِي أُوتِيَ الْكِتَابَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَجْعُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ تَرَى إِذِ  
 الْمُسْجِرُونَ تَاكِسُوا رُءُوسَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا  
 فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿٦﴾ وَلَوْ شَاءَ لَأَنزَلْنَا  
 كُلَّ نَفْسٍ هَدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ  
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٧﴾ فَادْعُوا بِمَا أَسِيتُمْ لِقَاءَ  
 يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ أَنْتَلَدٍ بِمَا كُنتُمْ  
 تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِحَاجَّتِنَا الَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا  
 سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩﴾ \* تَتَجَافَى

(تاكسوا رؤوسهم) مطاطتها  
 من الذل والهوان (ربنا  
 ابصرنا) أى يقولون : ربنا  
 ابصرنا

(الجنة) الجن

(إنا نسيناكم) أى تركناكم  
 كالسجين

(تجافى) تنهى

جُزِئَهُمْ عَنِ الْمُصَاحِفِ بِذُنُوبِهِمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا  
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٠٠﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّنْ  
 قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠١﴾ أَتَمَنَّى أَن تَمُوتَ  
 كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٠٢﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٣﴾  
 وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا  
 مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ  
 فِيهَا تُكْذِبُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَنُلْزِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ  
 الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ  
 ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ  
 مُنْتَفِعُونَ ﴿١٠٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ  
 فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٧﴾  
 وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا

(في مريم) شك

(اولم يبدلهم) اولم يبدلهم

(الارض المجد) التي

لا نبات فيها

(ويقولون من هذا الفتح)

الفصل بالحكومة

(ولا هم ينظرون) يهلون

وَمَا يَنْتَظِرُونَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يُفَعِّلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ أَوَلَمْ يَبْدَلْهُمْ كَرَّ  
أَهْلِكَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأَهْلِ الْبَيْتِ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا  
نُصَوِّرُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْبَرَّةِ مُخْرِجِينَ بِهِ زَرْعًا نَأْكُلُ  
مِنْهُ نَعْلَمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَى  
هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ  
لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝  
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ لَهُمْ مُنْتَظَرُونَ ۝

(٣٣) سورة الاحزاب مكية  
واياتها ٧٣ نزلت بعد ذلك عتريك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۚ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَأَتَّبِعْ مَا وَحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ  
 رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
 وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ  
 فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ  
 أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ  
 بِأَفْوَاهِكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾  
 أَدْعُوهُمْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ  
 تُولَدُوا ۚ وَابْنُ امْرَأَتِكُمْ لَكَ بِأُخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَبِالْمَوَالِ  
 كَمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٥﴾ جُنَاحٌ  
 عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكُم بِآيَاتِهِ أَنْ  
 تَقُولُوا هَٰذَا مِنْ أَمْثَلِهِمْ ۚ أُولَٰئِكَ فِي الدِّينِ كَافِرُونَ ﴿٦﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ هَٰذَا مِنْكُمْ فَلْيَعْمَلْ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
 مُبْصِرًا ﴿٧﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ هَٰذَا مِنْكُمْ فَلْيَعْمَلْ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ  
 اللَّهَ كَانَ مُبْصِرًا ﴿٨﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ هَٰذَا مِنْكُمْ فَلْيَعْمَلْ  
 لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ مُبْصِرًا ﴿٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ هَٰذَا مِنْكُمْ

مَسْطُورًا ﴿١٠﴾

(أدواجكم اللاتي تظاهرون) كان الرجل في الجاهلية إذا أراد طلاق امرأته قال لها : أنت على كظهر أمي (وما جعل أديعاءكم أبناءكم) نزلت في زيد بن حارثة وقد نبهه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا يقولون : زيد ابن محمد (مر أفسط) أعدل

(وأولوا الأرحام) ذور القربات (إلا أن تعملوا إلى أوليائكم مرفوعاً) أي إلا أن تهوا لعبيدكم أو توصوا لهم بشيء ، لا أن يروثوا فيكم ، فأقرباؤكم أولى بذلك



مَسْجُورًا ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ  
 وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا  
 مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝ لَيَسْئَلَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ  
 آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذْ جَاءَكَ جُنُودُ فَارِسْنَا عَلَيْهِمْ  
 رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝  
 إِذْ جَاءَكَ وَكَرَّمِنَ قَوْفِكَ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكَ وَإِذْ زَاغَتِ  
 الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ  
 الظَّنَّ ۝ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا  
 شَدِيدًا ۝ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ۝ وَإِذْ قَالَتْ  
 طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَعْزَمَ لِلْغَبَاءِ لَاقٍ فَارْجِعُوا  
 وَاسْتَغْلِبُوا فَرِيقًا مِنْهُمْ أَسَىٰ يَقُولُونَ إِنَّا بِكُمْ عَاكِفُونَ وَمَا

(إذ جاءكم جنودهم) هو يوم  
 الأحزاب ، جاءت قريش ،  
 وفطيفان ، وقريظة والنضير  
 (فأرسلنا عليهم ريحاً) هي  
 الصبا ، قال عليه السلام :  
 « نصرت بالصبا وأهلكك عاد  
 بالدهور » أرسل الله تعالى تلك  
 الريح في ليلة شاتية فأسفت  
 التراب في وجوههم ، وقلعت  
 الأوتاد وقطعت الأطناب  
 فاجت الحيل بعضها في بعض  
 وكبرت الملائكة في جواب  
 العسكر فانهزموا من غير قتال  
 (هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً  
 شديداً) ولولوا زلزالاً شديداً أي  
 انتحوا بالصبر على الإيمان  
 وخوفوا خوفاً عظيماً

(ولو دخلت عليهم من أقطارها) أى : لو دخلت عليهم هذه البيوت ، واحتلها العدو من أولها إلى آخرها (ثم سئلوا الفتنة لا تؤمها) أى الردة إلى الكفر وحرارية المسلمين ، ففعلوا

(المعوقين منكم) الذين يعوقون الناس عن نصرة الرسول عليه السلام (ولا يأتون البأس) أى الحرب

(سلقوكم بألسنة حداد) أى أذوكم يذو الكلام (فأحبط) فأبطل

مِىَ بَعْدَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ قُوَّةٌ وَلَا نَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوْفَاهُمْ وَتَلْبَسُوا بِهَا إِلَّا بَشِيرًا ۚ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤُولُونَ الْإِذْبَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْغُولًا ۚ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْغُرَارُ إِنْ قَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُثْمَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۚ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِيكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۚ \* قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْرُوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَتِهِمْ هَلْ إِلَى الْبَنَاءِ وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ۚ أَفَحَسْبُ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُفْتَنُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۚ إِذْ جَاءَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَفَحَسْبُ عَلَى الْكَاذِبِينَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَكُمْ قُوَّةٌ وَلَا نَصِيرَةٌ ۚ وَكَانَ

(يحصون الاحزاب لم يذهبوا)  
 أى لجنهم يظنون أن الاحزاب  
 لم يذهبوا (بادون في الاحزاب  
 أى مقيمون في البادية بعيداً عن  
 القتال) (أسوة) (مقدرة)

(فمنهم من قتل نفسه) أى  
 مات شهيداً (ومنهم من ينتظر)  
 أى ينتظر الموت على الشهادة  
 لأنهم كانوا يعتبرون الموت فى  
 الجهاد فوزاً عظيماً ، وبالله من  
 فوز

ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٥٠﴾ يَحْصُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا  
 وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا أَنْ يُدْعُوا بِأَدْوَانِهِمْ فِي الْأَحْزَابِ  
 يَسْتَلُونَهُ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قُتِلُوا إِلَّا  
 قَلِيلًا ﴿٥١﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ  
 لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رَجُلًا وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَكَرَّاهَ كَثِيرًا ﴿٥٢﴾  
 وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا  
 وَتَسْلِيمًا ﴿٥٣﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ  
 عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَقْنَى تَحِيَّةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا  
 تَبْدِيلًا ﴿٥٤﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ  
 الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَرْحَمَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا  
 رَحِيمًا ﴿٥٥﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ لِيَنْتَلُوا أَخِيَرًا  
 وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٥٦﴾

(ظاهروهم) أى عاونوا  
الاحباب (من صياصيم)  
من صونهم  
(وارسأ لم تطوها) من خير،  
وكل أرض تفتح لليوم القيامة

(إن كنتن تردن الحياة الدنيا  
وزيبتها) أى السعادة في الدنيا  
وكثرة الأموال (تصالين)  
أتمسكن وأسرحن سراحا  
جيلا) أى أعطكن متعة  
الطلاق، وأطلقكن طلاقا لا  
ضرار فيه، لأن ما رغبتم فيه من  
متاع الدنيا ليس عندى

(يضاعف لما العذاب خفيفين)  
أى يكون ضعف عذاب ظهري  
من النساء (ومن يفتن  
منكن) يطلع (فلا تحضن  
بالقول) أى لا تكلمن الرجال  
بقول خاضعين (فيقطع الذى  
في قلبه مرض) أى ديهو ويجور

وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيمِهِمْ  
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيْقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسٍ وَرَدَّ  
فَرِيْقًا ۖ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّزَّ  
تَطْعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۖ بَنِيَّاهُ النَّبِيُّ  
قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتِ تَرْضَيْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۖ وَإِن كُنْتِ  
تَرْضَيْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ  
مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ  
بِفِتْنَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ  
ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۖ \* وَمَن يَفْتِنِ مِنْكُنَّ لِلَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ مَلِيعًا نُؤْتِبَهَا أَجْرًا مَّرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا  
رِزْقًا كَرِيمًا ۖ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَ كَأَكْثَرِ مِنَ النِّسَاءِ  
إِن أَتَقَيْنَ فَلَا تَحْضُنَّ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ

(ولا تهرجن تبرج الجاهلية الأولى) أى لا تتبرجن مثل تبرج النساء فى الجاهلية الأولى والتبرج : التبخثر، وإظهار الرقة (الرجس) الانم

(والفاتنين) المعطمين

مَرَضَ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿١٠﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴿١١﴾ وَأَلْزَمْنَ الصَّلَاةَ وَآتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١٢﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿١٣﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْخَافِضِينَ وَالْخَافِضَاتِ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قُضِيَ إِلَيْهِمْ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ آخِذَةٌ مِنْ آَمْرِهِمْ

(وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بِالْإِسْلَامِ ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) بِالْإِعْتِقَادِ (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) وَاتَّقِ اللَّهَ وَتَحْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَحْفَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (تَحْفَى أَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَذَعَبُوا إِلَى أَقْصَايِصِ الْيَهُودِ ، وَمَا دَسَّ أَعْدَاءُ الدِّينِ فِي الدِّينِ

الجزء الثاني والعشرون

٥١٤

من أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه رأى زَيْدًا فاعجبته وأحبها ووقعت في قلبه ، إلى آخر ما أوردوه من الافك والبهتان ، الذي لا يرتكبه أحط الفساق ، فضلا عن أكرم الخلق على الإطلاق ، وخلاصة القول : أن العرب جرت عادتهم أن لا يتزوج الرجل امرأة دعيه الذي يتباه ، فأراد الله تعالى أن يطل هذه العادة ، ويجعل لإباحة الاسلام مكان حرج الجاهلية ، فأوحى إليه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يزوج زَيْدَ ابنة جحش — بنت حمته — زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ — وكان عليه السلام قد تنبأه — وأن يتزوجها بعد طلاقها منه ، فخطبها إلى زَيْدٍ ، فأبت ، وأبى أخوها عبد الله ؛ فنزل قوله تعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، فلما نزلت قالوا : رضينا بإرسول الله ، فزوجها لزيد وأمهرا له ،

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٥١﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدُ مَتْنَهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَرِّ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٥٢﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٥٣﴾ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٥٤﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَحَاشَ النَّبِيِّشْنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٥٦﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً

وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

فصارت تشبه بأفئها ، وتقهر عليه بنسبها ، وتسمى معاملته ، وكان يشكو ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم المرة بعد المرة ، فكان عليه السلام مع علو مقامه يغلبه الحياء فيكذب ويجهل ، ولا يعمل في تنفيذ حكم الله تعالى ، ويقول لزيد « أمسك عليك زوجك واتق الله » إلى أن غلب أمر الله فأذن لزيد في طلاقها بعد أن ذاق معها الأمرين : فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا كيبلا

يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم ، فأين هذا عما عاض فيه الخائفون ، وادعاء المبطلون ، بما لا يرضاه الأنبياء ، فكيف بسيد الأنبياء ! وتعالى الله عن أن يرسل رسولا يطمح بعينه إلى حلات المؤمنين ، وأما خشية صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك استحياء منهم أن يقولوا : تزوج زوجة

ابنه بعد نفيه عن تكاح حلال  
الأنباء ( وكان أسر الله  
مفعولاً ) أى أمره لك ، ووجه  
إليك بتزوج ربيب رغم قولك  
لريد « أمسك عليك زوجك »  
( بكرة وأصيل ) أول الثمار  
وأخره ( هو الذى يصل عليك )  
الصلاة من الله : الرحمة ( ليخرجكم  
من الظلمات إلى النور ) من  
الكفر إلى الإيمان ( وسراجاً  
منيراً ) أى وحجة ظاهرة واضحة

( إذا تكلمت المؤمنات ) أى  
عقدتم عليهن ( من قبل أن  
تسوهن ) أى تجمسهن  
( وسرحوهن سرا جيلاً )  
أى لا تمسكن من طرأاً

( أجورهن ) مهورهن

#### سورة الأحزاب

٥١٥

وَاصِلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكَ وَيَمْكُنُّ لِيُخْرِجَكَ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝  
يُنَزِّلُ مِنْ سَمَوَاتِهِ مَاءً وَأَنْزَلْنَا مِنْهُ حَبًّا وَتَبَارَكُ  
سَمَاءُ النَّبِيِّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝  
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۝ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ  
بِأَنَّهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ  
وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ  
وَكِيلًا ۝ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ  
ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ  
عِلَّةٍ تَعْتَدُونَهَا لَمُتَعُوهُنَّ وَسِرْحُونَهُنَّ مِزَاجًا حَبِيلًا ۝  
يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ  
أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ  
عَمِكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ

الَّتِي هَابَرَنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا  
 لِلنَّحْوِ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ  
 دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ  
 وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِيَجْزِيَكَ اللَّهُ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ  
 غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَقْوِي  
 إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِّمَّنْ حَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ  
 عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَءَهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَرَضِينَ  
 بِمَا هَاتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ  
 عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ  
 بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَفْبَحَ بَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ  
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَرَقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا  
 لَا تَدْخُلُوا بَيْوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ  
 غَيْرٍ نَّظِيرٍ لِأَنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طَعِمْتُمْ

(حرج) ضيق

(ترجي) تفرج (وقوى) إليك أي تعظم إليك

(لا يحل لك النساء من بعد) أي من بعد التسع ، ومن : حائفة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة ، وأم سلمة ، وصفية ، وميمونة ، وزينب بنت جحش ، جويرية .

(غير ناظرين إناؤه) أي غير منتظرين نعيمه

فَاتَّقُوا



فَاتَّقِشُوا وَلَا مُتَّفَعِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ  
يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَعِجُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجُ مِنْ  
الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ  
ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا  
رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَسِيحُوا آثَرَكُمْ مِنْ بَيْتِهِ أَبَدًا إِنَّ  
ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِن تَبَدُّوا شَيْعًا أَوْ خِطْوَةً  
فَمَاِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَظِيمًا ۝ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي  
ءَابَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَسْبَاطِهِمْ  
وَلَا أَسْبَاطِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ  
وَأَقْرَبِينَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا  
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝

(فاتقشوا) فتنفروا  
(ولذا سألتموهن متاعا) عارية  
أو حاجة  
(لا جناح عليهن في آباءهن)  
أى لا إثم عليهن في أن لا  
يحتجن من آباءهن  
(إن الله وملائكته يصلون على  
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا  
عليه وسلموا تسليما) هذا أمر  
بالصلاة عليه صلى الله تعالى  
عليه وسلم ، وهى تحب كلها  
ذكر اسمه عليه السلام ، وكذا  
لا يكتب اسمه إلا مقرراتها ،  
وقد طعن في كثرة الصلاة عليه  
بعض الزنادقة الذين لا يعبأ  
برأيهم ، ولا يفتد بقولهم ،  
واختصرها بعضهم بوضع وسلم ،  
مكانها ، أو د ص ، وهو في  
منتهى السخف ، إذ ما معنى إبقاء  
هذه المعينات إذا لم نرد إثبات  
الصلاة عليه ، وما معنى أن  
نضع أوائل الألفاظ ، ونحوها

للجمل ، ونطلب في بعض المواضع بما لا يريد عن التشريف والتعظيم ، ونضع الألقاب الضعيفة ،  
والرب السكير لأشخاص غير ممتازين — بل ربما كانوا من قود النار — ونبتل على كثير المرسلين ،  
وعاتم النبيين ، وإمام المتقين ، وسيد الخلق أجمعين ، بكلمة أمرنا الله تعالى بها ، وأمرنا لها ، صلى  
الله تعالى عليه صلاة يرضاها ، ويرضى بها عنا ، وسلم تسليما كثيرا ، رغم أنف المكابرين والملاحدين

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا  
 فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهِنَّ وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُ  
 لَازِوْجَكَ وَبَنَاتِكَ وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكِ عَلَيْهِنَ مِنْ  
 جَلْبِيزِينَ ﴿١١﴾ ذَلِكَ أَذَقْنِي أَن يَعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ  
 خَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢﴾ \* لَمَّا لَرَّ يَلْتَمِسُهُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ يَوْمَ  
 نُمُ لَا يَجَاوِدُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٣﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا  
 احْدُوا وَثَقِفُوا أَتَقْتِلُوا سَنَةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ  
 وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿١٤﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ  
 السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا بَدْرُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ  
 تَكُونُ قَرِيبًا ﴿١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ  
 سَعِيرًا ﴿١٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا  
 نَصِيرًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيَقُنَا

(ذلك أذقني أن يعرفن) أي  
 ذلك أقرب أن يعرفن بأنهن  
 حرائر، فلا يؤذين أحد  
 وقد كانت عادة الاماء كشف  
 الوجوه (والذين في قلوبهم  
 مرض) الجور وفسق .. بدليل  
 قوله تعالى لا يطعم الذي في قلبه  
 مرض (والمرجفون) هم  
 أناس من المنافقين كانوا يشيخون  
 أخباراً سيئة عن سرايا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (أينما  
 ثقفوا) أينما وجدوا

أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿١﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا  
 سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٢﴾ رَبَّنَا آتِنَا  
 ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنِّمْ لَنَا كَبِيرًا ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ  
 بِمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ  
 أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ  
 مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧﴾  
 لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ  
 وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٨﴾

(إنا عرضنا الأمانة) هي  
 الشهادة المركبة في الإنسان ،  
 أو التكليف (وأشفقن منها)  
 وخفن من حملها

(٣٤) سُورَةُ سَبَأٍ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا هَذِهِ إِلَّا آيَةٌ ٦ هَذِهِ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَفِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ  
مَا يُلْقِي فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ  
وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿٣﴾ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا  
فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ  
مُبِينٍ ﴿٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا

(يعلم ما يلج) أى : يعلم ما يدخل

(وما يخرج) أى : وما يصعد

(لا يعزب) لا ينيب

(معاجرين) مغالين  
(رجز) الرجز : سوء العذاب

فَإِن يَبْتَغِ الْيَهُودُ مَعِيذِينَ أَوْلَٰئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعِيذٌ مِّن رَّبِّهِمْ أَلَمْ تَرَ ۖ يَوْمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْبَيْعَ أَتْلَعُوا لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْبَيْعَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَسْئَلُ لَكَ صَرْطَ الْعَزِيزِ  
الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ تُغَلَّكُمُ عَلَىٰ رَجُلٍ  
يُنْشِئُكُمُ إِذَا مَرِيتُمْ كُلَّ ضَرْفٍ أَنُكْرَ لِي غُلِّيْ جَدِيدٍ ۝  
أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جُنَّةٌ بَلَىٰ الَّذِينَ لَا يُمْنُونَ  
وَالْأَعْمَرُ فِي الْعَذَابِ وَالْعُظْلَىٰ الْبَعِيدِ ۝ أَقَلِمُوا لَكَ  
أَمْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَا خَلَقَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّسَاءُ  
تُخَفِّفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كَفًّا مِّنَ السَّمَاءِ  
إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ لِّكُلِّ هَادِيٍّ مُّبِينٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا  
دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَخُذْ  
الْحَقْدِيدَ ۝ إِنِ اعْمَلْ سَوِيًّا فَلْيَسِّرْ وَتَقْدِرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا  
صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلَسْلَمْنَا نَاصِرًا ۖ

(كسفا) قطعاً  
(منيب) راجع إلى الله  
(يا جبال أوبي معه) أي رجي  
التسليح معه (وألنا له الحديد)  
جعلناه لنا كالطين المعجون  
(سافيات) دروا واسمة  
(وقدر في السرد) أي في نسج  
الدروع . يقال لسانها :  
سراد ، ومعنى وقدر ، أي :  
اجعل حلقاتها متناسبة مدسقة

ظُدُّوْهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا وَأَسْلَمْنَا لَهُمُ الْفِطْرَ وَمِنْ  
 الْإِنِّسَانِ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْنًا رِيبَةً وَمَنْ يَرْغَبُ مِنْهُمْ  
 عَنْ أَمْرِنَا نُلْقِهِ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٧﴾ يَعْمَلُونَ لَهُمْ  
 مَا يَشَاءُونَ مِنْ غَيْرِيبٍ وَيَمْشُونَ فِي الْجِبَالِ كَالْجِبَابِ وَقُدُورِ  
 رَأْسِيئِهِمْ أَهْمَلُوا هَالِكًا دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ  
 الشَّكُورُ ﴿١٨﴾ قَلْبًا فَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى  
 مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ  
 آيَاتُنَا لَأَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبُ مَا لِيَ شَيْءٌ فِي الْعَذَابِ  
 الْمُهِينِ ﴿١٩﴾ لَقَدْ كَانَ لِسِيَّالٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ  
 عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلًّا مِنْ رِزْقِ رَبِّكَ وَاشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَةً  
 طَيِّبَةً وَوَبَّ غُفُورٌ ﴿٢٠﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ  
 الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْمَلٍ خَمْطٍ وَأَنْثَى  
 وَثَنِي وَهِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا

وَقُلْ

(غُدُّوْهَا شهر وروَّاحها شهر) أي جربها بالنداء مسرة شهر ، وكذلك جربها بالعنى (وأسلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْفِطْرِ) أي معدن النحاس (ومن يَرْغَبُ) يمسد (محارِبُ) مساجد أو مساكن (وجفان كالجبَابِ) أي : فصاع كالحياض السكار

(إلا دابة الأرض) هي الأروعة (منسأته) عصاه ، وقد مات عليه السلام وهو يحسك بعصاه ، وظل على ذلك إلى أن جاءت الأرض فأكلت من العصا إلى أن كسرتها وسقط عليه السلام ، فتبينت الجن موته . ويؤخذ من هذه الآية أن أجساد الأنبياء لا تبلى ، ولا تأكلها الأرض (لقد كان لسبأ) مدينة من اليمن ، وهي التي منها بلقيس (سبل العرم) المطر الشديد (أكل خَمْطٍ)

أي ثمر ، من ، بهج . وقيل : كل شجر ذي شوك

وَقُلْ تُجَازِي ۖ أَلَا أَكْفُورٌ ﴿١﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
 الْفَرَىٰ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا فَرْعًا يَدَارِ الْوَادِ وَالْوَادِ  
 سَبِيحًا فِيهَا عُثَافُ الَّتِي فِيهَا الْبَابُ وَأَيُّهَا آمِنِينَ ﴿٢﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ  
 أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَوَعَدْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ  
 كُلَّ مُمَرِّزٍ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣﴾  
 وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ  
 مَن يَوْمَئِذٍ بِالْآيَةِ مَن مِّنْهُمْ يَخِشُّ وَرَبَّهُ حَقًّا ۖ كُلٌّ  
 مِّنْ مَّخِيطٍ ﴿٥﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ  
 لَا يَمْلِكُونَ مِقْصَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ  
 وَمَا لَهُمْ فِيهِمْ مِّنْ شَرِكٍ ۖ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ ﴿٦﴾  
 وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ ۚ حَقًّا إِذَا  
 قُرِيعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ

(الفرى التى باركنا فيها)  
 من الغمام

(جعلناهم أحاديث ومن قوام كل  
 فرق) فرقناهم في البلاد كل  
 التفريق إلى أن صاروا مضرباً  
 للثلث ، يقال : فزقوا أيدي  
 سبا ، وذهبوا أيدي سبا (من  
 سلطان) من تسلط

(وما له منهم من ظهير) أى :  
 وما له منهم من معين

(فرع عن قلوبهم) أى كشف  
 الفروع عن قلوب الشافعين  
 والمشفوع لهم

الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿٥٢﴾ \* قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَمَعْنٰ هٰذِيْ اَوْفِيْ ضَلٰلٍ  
 مُّبِيْنٍ ﴿٥٣﴾ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا اٰجَرْنَا وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا  
 تَعْمَلُوْنَ ﴿٥٤﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا وَالْحَقِّ  
 وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيْمُ ﴿٥٥﴾ قُلْ اُرْوِيْ الَّذِيْنَ اَلْفَقْتُمْ بِهٖ  
 شُرَكَاءَ كُلِّ بَلٍّ هُوَ اَللّٰهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿٥٦﴾ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ  
 اِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيْرًا وَنَذِيْرًا وَلٰكِنْ اَكْثَرُ النَّاسِ  
 لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿٥٧﴾ وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ  
 صٰدِقِيْنَ ﴿٥٨﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعِيْزُوْنَ عَنْهُ  
 سَاعَةً وَلَا تَسْتَقِيْمُوْنَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِنْ نُّؤْمِنُ  
 بِهٰذَا اَقْرَبَ اَيْنَ وَلَا بِالَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ رَدُّنَا اِلٰى الظَّٰلِمِيْنَ  
 مَوْثُوْقُوْنَ حِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ اِلٰى بَعْضٍ الْقَوْلِ  
 يَقُوْلُ الَّذِيْنَ اسْتَضٰعُوا لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا اَلَا اَنْتُمْ لَنَا

(ولانا أو لياكم) أى ونحن  
أرأتم

(ثم يفتح بيننا) أى يجمع

(موقوفون) محبوسون



مُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِيعُوا  
 أَنَحْنُ صِدْقُكُمْ عَنِ الْهَدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِئْسَ كُنْتُمْ  
 مُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِيعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا  
 بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ  
 وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ  
 وَجَعَلْنَا الْأَعْتَلَّ فِي أَصْنَانِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يَمْزُونَ  
 إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ  
 نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٨﴾  
 وَقَالُوا أَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعْلَبِينَ ﴿١٩﴾  
 قُلْ إِن رَّوَيْ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ  
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا  
 أَوْلَادُكُمْ بِآلِي تَقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ  
 صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ هُم بِرَحْمَةِ الْكَافِرِ يَسْتَحْيُونَ وَهُمْ

(بل مكر الليل والنهار) أى  
 بل مكركم بالليل والنهار (أندادها)  
 أمثالا ، وأشباهها

(متترفوها) متتموها ،  
 ورفؤاؤها

(ويقدر) ويقبض

(جواز الضعف) أى لنضعف  
 لهم جواز حسانتهم

(الفرقات) أعال الجنة

(ويقدر) ويقبض

(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) أي ما أنفقتموه في سبيل الله فهو يعودكم لكم . قيل : إن ملكا في السماء يدرى بقوله : اللهم أصطنفا خلفاءا ، ويمسكتلها

(إفك مفترى) كذب عتلى

فِي الْفَرَقَاتِ ؕ آمِنُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٥٧﴾ قُلْ إِنْ رَأَىٰ يَسُوطَ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَيَقْدِرْ لَهُ ۖ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكِكَةِ أَهْتُلَا لَهُ يَا كُرْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٦١﴾ وَإِذَا نَسِلَ ظُلُمُهُمْ ؕ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَبْسُطَ كُرْسِيًّا كَانَ يَعْبُدُ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِلَٰهٌ مُفْتَرَىٰ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ

وَمَا أَتَيْنَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ بِدُرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ  
 قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ۝ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا  
 مَعْشَارَ مَا أَتَيْنَهُمْ لَكَذِّبُوا رُسُلًا فَكَيْفَ كَانَتْ  
 نَكِيرٌ ۝ \* قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا  
 لِلَّهِ مَشْفَىٰ وَقَدْ دَخَلْتُمْ تُنْفَكُوا مَا يُصَاحِبُكُمْ مِنْ جِنَّةٍ  
 إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ صَدَابٍ شَدِيدٍ ۝  
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ  
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ قُلْ إِنْ رَبِّي يَشَاءُ  
 بِالْحَقِّ عَلَّمَ الْهُدَىٰ ۝ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي  
 الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝ قُلْ إِنْ شَاءَ فَلْيُصْلِحْ  
 عَلَىٰ نَفْسِي وَلَئِنْ أَهْنَيْتُ فَمَا يُبْرِئِي إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ  
 قَرِيبٌ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا  
 مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ۝ وَقَالُوا إِنَّا بِهِءٌ وَأَنَّا لَمُحٌّ

(فكيف كان نكير) النكير:

تغيير النكير، أى كيف كان  
 استصالي لم وتدميري

(ما يصاحبكم من جنه) جنون

(بين يدي عذاب شديد) أى

قدام عذاب شديد، وهو

عذاب الآخرة. قال صلى الله

تعالى عليه وسلم «بشي بين

يدي الساعة» (يقذف بالحق)

أى يلقيه وينزله إلى أنبيائه

(ولو ترى إذ فرغوا) عدد

البعث (فلا قوت) فلا مهرب

اَتَنَاوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٣٦﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ  
وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٣٧﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاهِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ  
كَانُوا فِي شَكٍّ مُذِيبٍ ﴿٣٨﴾

(٣٥) سُورَةُ فَاطِمَةَ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِمَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَابِلِ الْمَلَكَةِ  
رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَعَةٍ مَثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ  
مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ  
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا يُمْسِكُ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا يُرْسِلُ  
لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

(وَأَيُّ لَمْ تَتَنَاوَسْ) التناول ،  
أى : وكيف لم تناول الإيمان  
بعد فوات وقته (ويقدفون  
بالغيب) أى : وقد كانوا  
يشككون بالغيب ، ويقولون :  
لا إله إلا الله ولا حساب  
(بأشياهم) أنبأهم

(فاطمة) خاتون

(ما يفتح الله للناس من رحمة)  
أى رزق ، أو مطر ، أو رحمة ،  
أو غير ذلك

(فان توفكون) فكيف

تصرفون

(الفرود) العيطان

(إلى بلد ميت) جدد

(فأحيينا به الأرض) أى

أحيينا الأرض بالمطر المستكن

في السحاب ، فأثبتت بعد جديها

أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۖ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ  
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ فَاَن تَتُفَكُّونَ ﴿١﴾  
وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ  
تَرْجِعُ الْأُمُودُ ﴿٢﴾ يَتْلِيهَا النَّاسُ وَإِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا  
تُغْنِيكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَلَا يَغْنِيكُمْ إِلَهُ الْغُرُودِ ﴿٣﴾  
إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَرُّوهُ فَاَلْحِذُوهُمُ ۚ إِنَّهُمْ يَدْعُوا حِزْبَهُ  
لِيَكُونُوا مِنْ أَجْزَائِهِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ  
شَدِيدٌ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ  
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَمْ نَزِدْ لَهُ سُلُوسَةً عَلَيْهِ قَرَأَهُ حَسَنًا  
فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ فَلَا تَذْهَبُ  
نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٥﴾  
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُخْرِجُ صَافًى مَسْقَنَةً إِلَى بَلَدٍ مَوْنٍ  
فَأُحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَلِكَ الْكُشُودُ ﴿٦﴾

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ  
 الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ  
 السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْهِرُ  
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ نَسْفَتْكُمْ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا  
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ  
 مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ  
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ  
 فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلٍ تَأْكُلُونِ  
 لَمَّا طَرَبَا وَاسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ  
 فِيهِ مَوَازِيرَ لِنَبْتَفَرُّ مِنْ قَفِيلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تُسْكِرُونَ ۝  
 يُوَلِّجُ الْبَلَّ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي الْبَلِّ وَتَحَرَّى الشَّمْسُ  
 وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمْ آيَاتُ الْمَلِكِ  
 وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۝

(والعمل الصالح يرفعه) أى  
 من كان يريد العزة فليعمل عملا  
 صالحا فان العمل الصالح يشرفه  
 ويرفعه (والذين يمسكرون  
 السيئات) أى المسكرات السيئات  
 (يهور) يفسد ويطل (أزواجا)  
 اصنافا ، أو ذكرا وإناثا

(عذب فرات) شديد الطوية  
 (ملح أجاج) شديد الملوحة

(لما طربا) هو السمك  
 (وتستخرجون حلية تلبسونها)  
 وهى اللؤلؤ ، والمرجان  
 (مواخر) غرت السفينة الماء  
 أى شقته (يولج) أى يدخل

(قطمير) هو القشرة الرقيقة  
 المتلفعة للنواة . وهو مبالغة في  
 القلة ، والمعنى : أنهم لا يملكون  
 شيئا مطلقا

إِن تَدْعُهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكَ وَهُمْ يُرْمَوْنَ مَكَانًا أَسْفَلًا  
 لَكَ وَلَهُمُ الْعَذَابُ يَكْفُرُونَ يَرْكُزُ وَلَا يَنْتَفِكُ مِنْهُ  
 خَمِيرٌ ﴿١٥﴾ يَتَأْتِي النَّاسَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ  
 وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٦﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ  
 بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٧﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٨﴾ وَلَا تَزِرُ  
 وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٩﴾ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهْلِهَا لَا يَحْمِلُ  
 مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴿٢٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يُنذِرُونَ  
 رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَعْلَامِ الصَّلَاةِ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ  
 لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ  
 وَالْبَصِيرُ ﴿٢٢﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٣﴾ وَلَا الظُّلُمُ  
 وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢٤﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ  
 إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن  
 فِي الْقُبُورِ ﴿٢٥﴾ إِنَّ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٦﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

(ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي ولا تحمل نفس ثمة أثم نفس أخرى (وان تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى) أي: وإن تطلب نفس مثقلة بالذنوب، حمل ما تحمله من الآثام، لا يقبل أحد حمله عنها، ولو كان من أقرب أقرابها، وأخلص أصدقائها (ومن تزكى) تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصي (وما يستوى الأعمى والبصير) أي الكافر والمؤمن، أو الجاهل والعالم (ولا الظلمات ولا النور) الكفروا بالإيمان (ولا الظل والحرور) الحق

والباطل، أو الجنة والنار (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) أي الذين دخلوا في الإسلام ومن لم يدخلوا فيه. ويصح أن يكون جميع ما تقدم على ظاهره

بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿١٥﴾  
 وَإِنْ يَكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ  
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْزُّبُرِ ﴿١٦﴾ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٧﴾  
 ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾  
 تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْجَرْنَا بِهِ عَشْرَ  
 مَخْتَلِفًا أَلْوَنًا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ  
 أَلْوَنًا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿١٩﴾ وَمِنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ  
 وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ  
 مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٠﴾  
 الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِنْ  
 رَوْحِنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢١﴾  
 لِيُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ  
 شَكُورٌ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ

(وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)  
 نذير أي : وامن أمة سبقت  
 إلا مضى فيها رسول ينذرهم  
 سوء طاعة الكفران ، ويغفونهم  
 وعامة الطغيان (وبالزبر)  
 الصحف (فكيف كان نكير)  
 إنكارى عليهم ، وتعليق لهم

(جدد بيض وحمر) طرق  
 ألونها أبيض وأحمر ، وهذا  
 مشاهد ، يعرفه كل من ارتاد  
 الجبال ، ورأى مسالكها  
 (وغرابيب سود) أي وطرق  
 سوداء حالكة السواد . يقال  
 أسود غريب ، ومنه : الغراب  
 لسواده

(يرجون تجارة لن تبور)  
 وهي طلب الثواب من الله تعالى



الْحَقُّ مُصِداً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ  
 بَصِيرٌ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا  
 فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ  
 بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٥١﴾  
 جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا يُجَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ  
 وَلُزُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٥٢﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٥٣﴾ الَّذِي  
 أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا  
 يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٥٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ  
 لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا  
 كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَاْفِرٍ ﴿٥٥﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا  
 أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم  
 مَا يَنْدَكُرْ فِيهِ مِنْ تَدَكُّرٍ وَجَاءَكُمُ الْبَيْدُ فَقُلُّوا قَاتِلْ

(اصطفينا) اخترنا

(فمنهم ظالم لنفسه) بتعجيلها  
 الآثم ، وذلك بالمعصية (ومنهم  
 مقتصد) وهم الذين خلطوا  
 عملاً صالحاً وآخر سيئاً (جنات  
 عدن) أى جنات الاقامة

(دار المقامة) أى دار الاقامة  
 وهي الجنة ، وسميت بذلك لأن  
 الاقامة فيها مؤبدة (لغوب)  
 تعب ، أو إعياء

الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿٥٢﴾ \* قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ لِيَاكُرْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ ﴿٥٣﴾ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَنَّا أَهْرَمَنَا وَلَا تَسْأَلُ عَنَّا  
تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا إِلَىٰ الْحَقِّ  
وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٥٥﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْكُمْ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَفْهِرُونَ عَنْهُ  
سَاعَةً وَلَا تَسْتَضِيقُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا لَنُؤْمِنُ  
بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ  
مَوْفُوقُونَ حِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ لَبَعْضٍ فِي الْقَوْلِ  
يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا لَنُؤْمِنُ لَكُمَا

(وإنا أو لياكم) أى ونحن  
أرأتم

(ثم يفتح بيننا) أى يجمع

(موقوفون) محبسون

مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِيعُوا  
 الْحَنُّ صَدَدٌ نَكَّرَ عَنِ الْهَدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ  
 مُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِيعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا  
 بَلْ مَكْرَ الْبَيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ  
 وَنَجْعَلَ لَهُ إِثْمًا أَدًّا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ  
 وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي آصْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يَمْزُونَ  
 إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ  
 نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾  
 وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعْلَبِينَ ﴿١٥﴾  
 قُلْ إِنْ رَدِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ  
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا  
 أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ حَتَّى تُلَاقُوا إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ  
 صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْبَصِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَمَنْ

(بل مكر الليل والنهار) أى  
 بل مكركم بالليل والنهار (أندادا)  
 أمثالا، وأشباهها

(متفرغوها) متعمروها  
 وروؤسها

(ويقدر) ويقبض

(جزاء الضيف) أى نضاعف  
 لهم جزاء حسناتهم

(الفرقات) أعال الجنة

(ويقدر) ويقبض

(وما أنفقتم من شيء فهو  
يغلفه) أي ما تنفقونه في سبيل  
الله فهو يموضه لكم . قيل :  
إن ملكا في السماء يدعو بقوله :  
الهم أعط منقفا خلفا ، ويمسك خلفا

(إفك مفترى) كذب مختلق

فِي الْفِرْقَاتِ ؕ آمِنُونَ ﴿٥٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَابِلَاتِنَا  
مُعْتَجِرِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٥٣٧﴾ قُلْ إِنْ  
رَزَقْنِي الرِّزْقَ لِمَنْ بَنَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِقَدَرِهِ  
وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٣٨﴾  
وَيَوْمَ يُنْشَرُهُمْ بِجَمْعٍ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْبُوا لَهُ أَنبَاءَ  
كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٥٣٩﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ  
بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْخَرُّ أَعْمَرُهُمْ يَوْمَ مَوْعِدٍ ﴿٥٤٠﴾  
قَالِهِمْ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ  
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ رِبَا  
تُكْذِبُونَ ﴿٥٤١﴾ وَإِذَا نَسَلُ عَلَيْهِمْ ءَابِلَاتُنَا بَئِيتٌ قَالُوا  
مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ  
ءَابَاءَؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا جَهْرٌ مِنْهُمْ

وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ  
 قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿١١﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا  
 مِثْقَالَ رَمْءٍ آتَيْنَهُمْ فَاكْذَبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ  
 نَكِيرِ ﴿١٢﴾ \* قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ وَبِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا  
 لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفَرَدَىٰ ثُمَّ تَنفَكُّوْا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جُنَّةٍ  
 أَنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿١٣﴾  
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ  
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَشْفِقُ  
 بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴿١٥﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ  
 الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴿١٦﴾ قُلْ إِنْ ضَلَّكَ فَمَا أَمْسَلُ  
 عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَمَا يُرْسِي إِلَىٰ رَبِّي إِنْ تَرَوْهُ مُبِيعٌ  
 قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فُزُّوا فَلَا مَوْتَ وَأُخِذُوا  
 مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمْ

(فكيف كان نكير)

تغییر النکر ، ای کیف کان  
 استحصالی لهم و تدمیری

(ما بصاحبکم من جنه)

(بین یدی عذاب شدید)

قدام عذاب شدید ، وهو

عذاب الآخرة . قال صل الله

تعالی علیه وسلم د بشت بین

یدی الساعة (بقذف الحق)

ای یلقیه وینزه الی انبیائه

(ولو ترى إذ فزعوا)

البحث (فلا موت) فلا مهرب

الْتَأَوُّشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ  
وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ  
كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ۝

(٣٥) سُورَةُ فَاطِرٍ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ٤٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ  
رُسُلًا أُولَى أَجْنَةٍ مَشْنَى وَتِلْكَ وَرُبُّعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ  
مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَاقِدِرٌ ۝ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ  
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ  
لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَتْلِيهَا النَّاسُ

(وَأَيُّ لَمْ التَّأَوُّشُ) التَّأَوُّشُ ،  
أى : وكيف لم تأول الإيمان  
بعد فوات وقته (ويقدفون  
بالغيب) أى : وقد كانوا  
يسكتون بالغيب ، ويقولون :  
لا بهت ولا حساب  
(بأشياءهم) أتباعهم

(فاطر) خالق

(ما يفتح الله للناس من رحمة)  
أى رزق ، أو مطر ، أو صحة ،  
أو غير ذلك

(فاني توفكون) فكيف  
تصرفون

(الفرور) الشيطان

(إلى بلد ميت) مجذب

(فأحيينا به الأرض) أي  
أحيينا الأرض بالمطر المستكن  
في السحاب ، فألقت إمداد جديها

أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ  
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْ تَقُولُوا ۝  
وَأَنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ  
تَرْجِعُ الْأُمُورُ ۝ بَيْنَا وَالنَّاسِ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا  
تَغْفِرُنَّ الْحَسْبَةَ اللَّهُتَابُ وَلَا يَغْفِرُنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝  
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ  
لِيَكُونُوا مِنْ أَجْزَائِ السَّعِيرِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ  
شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ  
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ أَفَلَنْ زُرْنَاهُ مَوْتَهِ عَلَيْهِ قَرَاهُ حَسْبُ  
فَلَمَّا اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ  
نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝  
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفِيحُ سَحَابًا فُسْقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ  
فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْفُشُورُ ۝

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ  
 الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ  
 السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَدِّلُ  
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا  
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ  
 مَعِشَةٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ  
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ  
 فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ  
 لَحْمًا طَرِيًّا وَتُسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ  
 فِيهِ مَوَازِيرَ لِتَقَظُّوا مِنْ قَضِيئِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝  
 يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَخِرُّ الشَّمْسُ  
 وَأَقْمَرُ كُلِّ يَمْرٍى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ  
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعَمٍ ۝

(والعمل الصالح يرفعه) أى  
 من كان يريد العزة فليعمل عملا  
 صالحا فان العمل الصالح يرفعه  
 ويرفعه (والذين يَمْكُرُونَ  
 السيئات) أى المكرات السيئات  
 (يُبَدِّلُ) يفسد ويطل (أزواجا)  
 اصنافا ، أو ذكرانا وإناثا

(عذب فرات) شديد العذوبة  
 (ملح أجاج) شديد الملوحة

(طريا طريا) هو السمك  
 (وتستخرجون حلية تلبسونها)  
 وهى اللؤلؤ ، والمرجان  
 (مواخر) غمرت السفينة الماء  
 أى شفته (يولج) أى يدخل

(قطعم) هو القشرة الرقيقة  
 المتلفعة على النواة . وهو مبالغة في  
 القلة ، والمعنى : أنهم لا يملكون  
 شيئا مطلقا



إِنْ تَدْعُهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكَ وَتَوَسَّعُوا مَا اسْتَجَابُوا  
 لَكَ وَلَمْ يَكُنِ الْفِتْنَةُ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكَ وَلَا يَنْتَفِكُ مِنْكَ  
 خَبِيرٌ ﴿١﴾ \* يَكَايِبُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ  
 وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُدْخِلْكُمْ  
 فِيهِمْ جَنَّاتٍ جَدِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٤﴾ وَلَا تَزِرُ  
 وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٥﴾ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهْلِهَا لَا يَحْمِلْ  
 مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يُحْذَرُونَ  
 بِهِمْ بِالْغَيْبِ وَأَعْلَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ  
 لِنَفْسِهِ ۚ وَلِلَّهِ اللَّهُ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ  
 وَالْبَصِيرُ ﴿٨﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ  
 وَلَا النُّورُ ﴿١٠﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ  
 إِنْ اللَّهُ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنِ  
 فِي الْقُبُورِ ﴿١١﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿١٢﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

(ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي ولا تحمل نفس أثمة إثم نفس أخرى (وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قرى) أي: وإن أطلب نفس مثقلة بالدنوب، حمل ما تحمله من الآثام، لا يقبل أحد حمله عنها، ولو كان من أقرب أقرانها، وأخلص أصدقائها (ومن تزكى) تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصي (وما يستوي الأعمى والبصير) أي الكافروالمؤمن، أو الجاهل والعالم (ولا الظلمات ولا النور) الكفروالإيمان (ولا الظل

والباطل، أو الجنة والنار) (وما يستوي الأحياء ولا الأموات) أي الذين دخلوا في الإسلام ولم يدخلوا فيه. ويصح أن يكون جميع ما تقدم على ظاهره

بِالْحَقِّ نَذِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿١١﴾  
 وَإِنْ يَكْفُرْكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ  
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٢﴾  
 ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٣﴾ أَلَمْ  
 تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ  
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ  
 أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴿١٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ  
 أَلْوَانٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ  
 مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ إِنَّ  
 الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِنْ  
 رِزْقِنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿١٦﴾  
 لِيُؤْتِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ  
 شَكُورٌ ﴿١٧﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ

(وإن من أمة إلا خلا فيها نذير أي : وعامن أمة سقت  
 إلا معنى فيها رسول يذرم  
 سوء عاقبة الكفران ، ويخوفهم  
 وعامة الطغيان (وبالزبر)  
 الصحف (فكيف كان نكير)  
 إنكارى عليهم ، وتعليق لهم  
 (جسد بيض وحمرة) طرق  
 ألوانها أبيض وأحمر ، وهذا  
 مشاهد ، يعرفه كل من ارتاد  
 الجبال ، ورأى مسالكها  
 (وغرابيب سود) أي وطرق  
 سوداء حالكة السواد . يقال  
 أسود غريب ، ومنه : الغراب  
 لسواده

(يرجون تجارة لن تبور)  
 وهي طلب الثواب من الله تعالى

الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ  
 بَصِيرٌ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا  
 فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۚ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ  
 بِالْتَّحِيَّاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿١٦﴾  
 جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ  
 وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ۚ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿١٨﴾ الَّذِي  
 أَهْلَنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ۚ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا  
 يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ  
 لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا  
 ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٢٠﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا  
 أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم  
 مَا يَسُدُّ عَنْهُمْ مِنْ ذِكْرِكُمْ وَجَاءُكُمُ الْآذِينَ ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ

(اصطفينا) اخترنا

(فمنهم ظالم لنفسه) جعلها  
 الاثم ، وذلك المعصية (ومنهم  
 مقتصد) وهم الذين خلطوا  
 عملا صالحا وآخر سيئا (جنات  
 عدن) أي جنات الاقامة

(دار المقامة) أي دار الاقامة  
 وهي الجنة ، وسميت بذلك لأن  
 الاقامة فيها مودة (لنوب)  
 تعب ، أو إعياء

لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٥٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ ذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥٤﴾ هُوَ الَّذِي  
جَعَلَ خَلْقَ فِي الْأَرْضِ لَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُمْ  
وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا  
يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٥٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
شُرَكَاءَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا  
مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ  
كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ بَعْدَ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٥٦﴾ \* إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُنْسَ لَهُمَا مِنْ أَحَدٍ  
مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٥٧﴾ وَأَنصَبُوا إِلَهًا جِهْدَ  
أَيْمَانِهِمْ لَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونَ أَهْدَى مِنَ الْغِي  
يِ الْأَمْسِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَازَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٥٨﴾ اسْتَجَارُوا

(إلا مقتاً) المقت: أشد البغض

(إلا خساراً) خساراً

(ومكر السوء) أى وإن  
مكروا المكرا السوء

(لمجره) ليفوته

فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَعْيُنِهِ  
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُلْتِ الْأَوَّلِينَ ۖ فَلَنْ نَحْدِلَ إِلَّا لِيُفْتِنَ اللَّهُ  
تَبَدُّلًا وَلَنْ نَحْدِلَ إِلَّا لِيُفْتِنَ اللَّهُ تَحْوِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ يَسِيرُونَ  
فِي الْأَرْضِ قَبْضُورًا غَفُوفًا كَانَتْ عَيْنُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ  
وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا مِنْ قَبْلِهِ  
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۚ  
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ  
دَآئِرَةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ  
لَبِئْسَ اللَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝

(٣٦) سورة يس مكية  
الآية ١٠٠ قد نزلت بعد الجن  
وآياتها ٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِينَ

(يس) هو اسم الرسول صلى  
الله عليه وسلم ، وقيل معناه :  
يا إنسان في لغة طيء

الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ  
 الرَّحِيمِ ۝ لِتُبَيِّنَ قَوْمًا مَّا أُنْزِلَ بِهِ أَبَاوُهُمْ فَهُمْ  
 حَافِلُونَ ۝ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيْنَا أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ  
 لَا يُؤْمِنُونَ ۝ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْطَالًا فَمَا إِلَى  
 الْآدَانِ ۚ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ۝ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا  
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝  
 وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝  
 إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ  
 فَبَشِيرَةٌ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى  
 وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ  
 فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ۝ وَاصْرَبْ لِحُكْمِ رَبِّكَ أَصْحَابَ الْقُرْآنِ إِذَا  
 جَاءَهُمُ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتِّبِنِ أَكْثَرُهُمْ  
 فَعَزَّزْنَا بِتِلْكَ قَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا مَا أَنْتُمْ

(مقحمون) مرتفعة رؤوسهم  
 لا يستطيعون تحريكها لضيق  
 الفل وتحسكه عند أذقانهم  
 (فأغشيناهم) أى فغطينا  
 أبصارهم ، وجعلنا عليها غشاوة

(فأعلمهم) هو الروح المحفوظ

إِلَّا بِرِسْقَتَيْنَا وَمَا أَرْزَلُ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتُمْ لَا  
تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَهُكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١١﴾  
وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَطْمِئِنُّ بِكَ  
لَئِنْ لَمْ تَنْهَاهَا لَتَرْجُمْنَا وَلَئِنْ مَسَّتْكُم مِّنَ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٣﴾  
قَالُوا طَعْنُكُمْ نَبِّئْهُمْ بِمَا فِي دُحُرِهِمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٤﴾  
وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْتَظِرُكُمْ مُّتَبِعُونَ  
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ  
مُهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ وَمَالِيَ لَا أُغْنِي عَنِ الَّذِي قَطَعْتَ وَآلِيهِ  
رُجْعُونَ ﴿١٧﴾ أَتُحِبُّونَ دُورَهُ دُولَهُ إِنَّ يَوْمَئِذٍ الرَّحْمَنُ  
بِضُرِّ لَا تُغْنِي عَنْكَ شَفَاعَتُهُمْ شَيْعًا وَلَا يُنْفَعُ دُونُ ﴿١٨﴾  
إِنِّي إِذًا لَّي مُّسَلَّلٌ مُّسِينٍ ﴿١٩﴾ إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ  
فَاتَّبِعُونِي ﴿٢٠﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَّتْ قُرُوبِي  
يَعْلُونَ ﴿٢١﴾ بِمَا غَرَّلَ رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٢﴾

(إنا نطمئنا) نعمانا

(طاعنكم) شومكم (بل أنتم  
قوم مسرفون) في الكفر

(طاعنكم) شومكم

(قيل ادخل الجنة قال ياليت  
قومي يعلمون) أى يقال له :  
ادخل الجنة ، وسيقول : ياليت  
قومي يعلمون .

لمكان دخول الجنة له أمراً

مقطوعاً به ، ذكرت القصة بصيغة الماضي ، كقوله تعالى و آتَى أَمْرُ اللَّهِ ، وبرزوا لله جميعاً ،

\* وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ  
 وَمَا كُنَّا مُتَرَلِّينَ ۚ إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ  
 خَامِدُونَ ۚ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۚ أَلَمْ يَرَوْا كَرَاهِيَةً قَبْلَهُمْ  
 مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ۚ وَإِنْ كُلُّ لُتَّا  
 بِجَمِيعِ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۚ وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ  
 أَحْيَيْنَاهَا وَأَتْرَجْنَاهَا مِن قَبْلِ أَنْ يَبَاقُ ۚ وَجَعَلْنَا فِيهَا  
 جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۚ  
 لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ۚ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۚ  
 سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ  
 وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَآيَةٌ لَهُمُ الْبَلَدُ  
 الْمَتَّعُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُنْظَرُونَ ۚ وَالشَّمْسُ  
 تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۚ

وَالْقَمَرُ

(صيحة واحدة) صاحبها عليهم  
جبريل عليه السلام

(من القرون) الأمم (ولأن  
كل لما جمع) أى : الإجماع

(وما عملته أيديهم) : ما  
نافية ، أى الذى لم تعمله أيديهم  
بل هو من جليل فعلنا ، وجيل  
صننا ، رزقا للعباد ،  
(الأزواج) الأصناف  
(تسلك) تفصل



وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿١٥﴾  
 لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ  
 النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿١٦﴾ وَهَآءِ أَنَا حَمَلْنَا  
 ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ ﴿١٧﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ  
 مَا يَرْكَبُونَ ﴿١٨﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا  
 هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿١٩﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٠﴾  
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 تُرْحَمُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا  
 كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِنَّا  
 رَزَقِكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ  
 مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾  
 وَيَقُولُونَ بَيْنَ يَدَيْ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾  
 مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٢٥﴾

(فلا صريح لهم) أى : فلا  
 يستطيعون الصريح ، او فلا  
 يستجاب لصريحهم

(وإذا قيل لهم اتقوا ما بين  
 أيديكم وما خلفكم) أى : عاينوا  
 قدرتنا على لعديكم فى الدنيا  
 بالمرض ، او القتل ، وفى الآخرة  
 بالآثار

(ويقولون متى هذا الوعد)  
 أى البعث والعقاب  
 (وهم يخصمون) أى يختصمون  
 فى البيع ، والشراء ، والقضاء

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَرْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾  
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ  
يَسْلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا  
مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا  
مَنْبِئَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِجَمِيعٍ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾  
فَالْيَوْمَ لَا تَفْظُمُ تَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَحْجُزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ  
فَكِيهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ  
مُتْكِنُونَ ﴿٥٦﴾ هُمْ لَهَا لَبِئَاسٌ فَكَيْفَ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾  
سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْنُزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا  
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ \* أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بِبَنِي آدَمَ  
أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ  
اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلُّ مِنْكُمْ

(الاجداث) القبور

(يسلون) يخرجون بسرعة

(في شغل) ما يشغلهم عن التفكير

فما كانوا في الدنيا

(فأكفون) متممون

(الارائك) السرر ، أو القروش

(ولهم ما يدعون) يتمنون

(وامتازوا) أى افردوا

(جلا كثيرا) خلقا كثيرا

(اصلوا) ادخلوا

(اليوم نقيم على انوارهم)  
نحرمهم فلا يتكلمون

(لطمنا على اعينهم) اعميناها  
(فان) فكيف

(لستفناهم على مكاتهم) أى :  
لستفناهم فى منازلهم حيث

يبتدون المآثم (ومن نعمره)  
نظل عمره (تسكه فى الخلق)

أى نغير حاله من قوة الى ضعف ،  
ومن شباب الى هرم ، ومن

جمال الى قبح

(بما حملت ايدينا) أى ما  
حملنا بدون شريك ولا معين

(وخلقناهم لم) سخرناهم لم  
(ومشارب) من لبنها

جِيلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ هَلِيلِهِ جَهَنَّمَ  
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢﴾ أَصَلَّوْا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ  
تَكْفُرُونَ ﴿٣﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا  
أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ  
أَشَاءَ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى  
يَسِيرُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ أَشَاءَ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا  
أَسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦﴾ وَمَنْ نَعْمِرْهُ نَتَجِدْهُ  
فِي الْآخِرَةِ أَتَقُولُونَ ﴿٧﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا  
يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٨﴾ لِيُنذِرَ  
مَنْ كَانَ حَبًّا وَيَبْحَثَ الْفُؤَادَ عَلَى الظُّلُمَاتِ ﴿٩﴾ أَوَلَمْ  
يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا صِلَاتٍ أَيْدِيَنَا أَنْعَمْنَا لَهُمْ وَكَا  
مَلِكُونَ ﴿١٠﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا  
يَأْكُلُونَ ﴿١١﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْشَعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا

يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ دُونَ إِلَهٍ ۚ لَعَلَّهُمْ  
 يَنْصَرُونَ ﴿٣٨﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ قَضَاءَهُمْ وَمَنْ يَمْسُ جُنْدٌ  
 مُخْضَرُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ  
 وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَنُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ  
 نَظْفٍ قَلِيلًا ۖ هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤١﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا  
 وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٤٢﴾  
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ  
 عَلِيمٌ ﴿٤٣﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ۖ فَإِذَا  
 أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٤٤﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِنْهُمْ ۖ بَلَىٰ ۖ وَهُوَ الْخَلَّاقُ  
 الْعَلِيمُ ﴿٤٥﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ  
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٦﴾ فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِئُ الْخَلْقَ كُلَّ  
 نَفْسٍ وَمَا إِلَهِ تَرْجِعُونَ ﴿٤٧﴾

(وهم لم جند محضرون) أى  
 ان ألهتهم التى علقوا آمالهم  
 عليها فى النصر ستحضر معهم  
 فى النار ، إنكم وما العبدون من  
 دون الله حسب جهنم ،  
 (فإذا هو خصيم مبين) شديد  
 الخصومة (وضرب لنا مثلاً)  
 بقوله الآتى ، من يحيى العظام  
 وهى رميم ، (ونسى خلقه) أى  
 ونسى أننا خلقناه من قبل ولم  
 يك شيئاً

(أن يقول له كن فيكون)  
 هذا تقريب لآلهامنا والواقع ،  
 أنه إذا أراد شيئاً : كان ، بغير  
 احتياج للفظ « كن »

(٣٧) سُورَةُ الصَّافَّاتِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَمَّا ١٨٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝ فَالتَّائِبَاتِ  
ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ۝ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ  
الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۝ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ  
مَارِدٍ ۝ لَا يَسْمُومُونَ إِلَى الْمَلَكِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ  
كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ أَلَمْ نَكُنْ  
نَحْنُ أَنْطَقَهُ قَاتِلَعُ شِهَابٍ مُقَابٍ ۝ فَاسْتَفْتِهِمْ  
أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ  
لَازِبٍ ۝ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝ وَإِذَا دُعُوا

(والصافات صفاً) الملائكة  
تصطف في العبادة . أو تصف  
أجنحتها (فالزاجرات زجراً)  
الملائكة تزجر السحاب وتسوقه  
بأمر الله تعالى (التائبات ذكراً)  
الذين يتوبون القرآن

وقيل في هذه الآيات : أنها  
في المجاهدين يصفون القتال ،  
ويجرون الحيل للجهاد ،  
ويتوبون الذكر طلباً للنصر

(ويقذفون) أي الشياطين الذين  
يحاولون استراق السمع  
تقذفهم الملائكة بالصهب

(دحوراً) أي طرداً (ولهم  
عذاب واصل) دائم (فاتبعه  
شهاب فاقب) كوكب مطبوخ

بحرته (لازب) لازم ، أي يعلق باليد

لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا  
 إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٩﴾ أَوْ هَذَا مِتْنًا وَكُنَّا تَرَابًا ﴿٢٠﴾ وَعِظْنَا  
 أَوْنَا لَمُبَحُوثُونَ ﴿٢١﴾ أَوْ هَآؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ نَعَمْ  
 وَأَنْتُمْ ذُنُوبُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فِإِذَا هُمْ  
 يَنْظُرُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالُوا يَوَيْلَنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٥﴾ هَذَا  
 يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٦﴾ \* أَحْشَرُوا  
 الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٨﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ  
 مَسْئُولُونَ ﴿٢٩﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ﴿٣٠﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ  
 مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٣١﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٢﴾  
 قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٣٣﴾ قَالُوا بَلْ لَرَّ  
 تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ  
 بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ ﴿٣٥﴾ لَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا

لَدَا يَقُونَ ﴿٣٦﴾

(وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ) أي إذا رأوا معجزة كانشقاق القمر ونحوه بالغوا في السخرية منك ، أو دحوا بعضهم بعضاً للسخرية (أَوْ هَآؤُنَا الْأَوَّلُونَ) أي هل يمت آباؤنا الأولون أمنا رغم قدمهم وبلاء أجسادهم (وَأَنْتُمْ ذُنُوبُونَ) صاغرون (فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) المراد به أمر المولى جل وعلا بأحياء الخلائق ، فإذا هم قيام ينظرون ، أو المقصود بالزجرة النفخة الثانية (وَأَزْوَاجَهُمْ) أي وأشباههم ، أو قرنائهم من الشياطين (فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) دلوم إلى طريق جهنم (وَقِفُوهُمْ) أي احبسوهم (مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ) يقال لهم هذا تزيحاً وتبكيتاً ، أي : ما لكم لا تنصرون بعضكم بعضاً الآن كما كنتم تتصارعون في الدنيا (مُسْتَسْلِمُونَ) عاجزون (قَالُوا

إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) أي عن القوة والتهديد . والمعنى إنكم كنتم تعملوننا على الضلال فقرأ (سُلْطَانٍ) تسلط وقوة (إِنَّا لَدَاتِقُونَ) أي العذاب ، وهو قوله تعالى «إِنَّكُمْ لَدَاتِقُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ»

لَذَاقُونَ ۝ فَأَقْوَيْتُمْكَ إِنَّا كُنَّا عَنْوِينَ ۝ فَلَمَّئِمْ  
يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ  
بِالْمُجْرِمِينَ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا نَنْحَرُّكُمْ ءَالِهَتِنَا لِإِصْحَابِ  
الْجَنَّةِ ۝ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَلَّى الْمُرْسَلِينَ ۝  
إِنَّكُمْ لَذَاقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمَ ۝ وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ  
تَعْمَلُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ أُولَئِكَ لَهُمْ  
رِزْقٌ مَعْلُومٌ ۝ فَوْكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ۝ فِي جَنَّاتٍ  
الَّتِي فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ  
فِرْعَيْنٍ ۝ يَبْتَغَاءُ لَذَّةَ النَّسِيمِ ۝ لَا فِيهَا غَوْلٌ  
وَلَا هُمْ عَنْهَا يُذْفَرُونَ ۝ وَوَسَدُّهُمْ قُنُصْرٌ أَلْفُفٌ  
عَيْنٌ ۝ كَأَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ مَكُونٌ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى  
بَعْضٍ يَكْتُمُونَ ۝ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي

(لشاعر مجنون) يعنون سيد  
الفضلاء والعقلاء محمداً صلى الله  
تعالى عليه وسلم ، وما هو إصاحار  
ولا مجنون ، كبرت كلمة تفرح  
من أفواههم إن يقولون إلا  
كذباً

(يضياء لذة للعارين) أي ليست  
كخمر الدنيا ، كربة الطعم ،  
كربة الراحة (لا فيها غول)  
أي لا تتألم العقول كخمر الدنيا  
التي تجعل شاربها يعرف بما  
لا يعرف (ولاهم عنها يذفرون)  
يسكرون ، يقال : ذف الشارب  
إذا ذهب عقله ، أو المعنى : ولا هم

عنها يصرفون ويعنون (قاصرات الطرف) اللاتي يصرن أبصارهن على أزواجهن (عين) جمع  
عينا ، وهي التجلاء : الواسعة العين (كأنهن يبتغون مكنون) شبهن بالبيض المكنون في الصفاء ،  
وقد جرت عادة العرب بتقنيه النساء بقولهم : يضاات الحدود (إني كان لي قرن) صديق

قَرِينٌ ❶ يَقُولُ أَوْنْتُكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ❷ أَوْ دَامَتُنَا  
وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْنَا أَوْ تَالِمَيْدِينَ ❸ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ  
مُطْلَعُونَ ❹ فَأُطْلِعَ قَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ❺ قَالَ  
تَالَهُ إِن كُنْتَ لَتَرَدِينِ ❻ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ  
مِنَ الْمُحْضَرِينَ ❼ أَلَا تَحْنُ بِمَبِينٍ ❽ أَلَا مَوَدَّتُنَا  
الْأُولَى وَمَا تَحْنُ بِمَعْلَمِينَ ❾ إِنَّ هَذَا لَكُنْهُ الْقَوْدُ  
الْعَظِيمُ ❿ لِيَمْلِكُنَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ ❻ أَذَلِكَ  
خَيْرٌ لَّا أَمْ قُبْرَةُ الرُّعُومِ ❷ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً  
لِّلظَّالِمِينَ ❸ إِنَّا قُبْرَةَ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ❹  
مَلْعَمَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ❺ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا  
قَالِقُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ❻ ثُمَّ إِنَّ لَكُمْ عَلَيْهَا لَشَوَابًا مِّنْ  
جَمِيمٍ ❼ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ❽ إِنَّهُمْ  
أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ❹ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ

(يقول أهلك لمن المصدقين)  
أى كان ينكر على تصديقي  
وإيماني بالبعث  
(أنتا لمدينون) محاسون  
(في سواء الجحيم) وسط النار  
(لتردين) تهلكنى

(شجرة الزقوم) هى من أعبت  
الحجر المر ، ويوجد منه  
بهامة ، ينبتا الله تعالى في  
الجحيم (علمها) ثمرها (كانه  
رؤس الشياطين) كؤوس الحيات  
التيحة المنظر (لشوبا من  
جيم) خلطا من ماء حار يقوى  
الوجوه ، ويقطع الامعاء  
(إنهم ألفوا) وجدوا



(يعرون) يعرون

يَعْرُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢﴾  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فَاتَّخَذُوا كَيْفَ كَانَ عَجِبَةُ  
الْمُنْذِرِينَ ﴿٤﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ  
نَادَيْنَا نُوحًا لِّلنَّعْمِ الْمَجِيئُونَ ﴿٦﴾ وَجِئْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ  
الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٨﴾  
وَوَكَّعْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٩﴾ سَلَّمْ عَلَى نُوحٍ فِي  
الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١﴾ إِنَّهُ  
مِنَ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ أَفْرَفْنَا الْأَنْحَرِينَ ﴿١٣﴾  
\* وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿١٤﴾ إِذْ جَاءَ رَهْمًا بِقَلْبِ  
سَلِيمٍ ﴿١٥﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾  
أَفَسُكَّاءٌ أَمْ أَعْمَى تَعْبُدُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا عَلَنَّا كُفْرًا  
الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ فَنَظَرْنَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٩﴾ فَقَالَ إِي  
سَقِيمٌ ﴿٢٠﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٢١﴾ فَرَاغَ إِلَى اللَّهِ الْمُنِيبِينَ ﴿٢٢﴾

(وان من شيعته) من تابعه في الدين

(افسكاء) أي : المعبودون

إفكا ، والافك : الكذب

(فقال إني سقيم) أي عليل

وكانوا يحافون العدوى ، ولذلك

حكى تعالى عنهم بقوله وقتلوا

عنه مدبرين ، (فراغ إلى آلهتهم)

فال إليها سرأ وخفية

فَقَالَ أَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ مَا كُنْتُمْ لَهَا تَسْقُونَ ﴿١٠١﴾ قَرَأَ  
عَلَيْهِمْ صُورًا بِالْجَمِينِ ﴿١٠٢﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿١٠٣﴾ قَالَ  
أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْنَتُونَ ﴿١٠٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾  
قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفَوْهُ فِي الْجَمْعِ ﴿١٠٦﴾ فَرَادُوا بِهِ  
كَيْدًا بَلَّغْتَهُمُ الْآسْفِلَ ﴿١٠٧﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْ  
رَبِّي سَائِدِينَ ﴿١٠٨﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٩﴾  
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١١٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ  
يَسَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١١١﴾  
قَالَ يَتَابِتِ أَعْمَلُ مَا تَوْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ  
الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١١٣﴾ وَنَدَيْتُهُ  
أَنْ يَكْلُمَهُمُ ﴿١١٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَّاكَ تَجْمِرُ  
الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ هَذَا لَمَوْءَدُّكَ الْبَلَاءِ الْيُسْرَىٰ ﴿١١٦﴾  
وَقَدَّيْتُهُ بِذِي عَظِيمٍ ﴿١١٧﴾ وَتَرَكَّا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٨﴾

سَلَّمَ

(يزفون) يسرعون

(والله خلقكم وما تعملون) أي  
وما تعملونه من الأصنام

(ربح لي من الصالحين) أي  
ولما من الصالحين (فلما بلغ  
معه السعي) أي لما بلغ الولد  
أن يمشي ويسعى مع أبيه في  
أشغاله وحوائجه (إني أرى في  
المنام أني أذبحك) رؤيا الأنبياء  
عليهم السلام وحى ، ولم يورد  
القرآن الكريم هذه النصبة عبثاً ،  
بل المراد منها : أن يعلنا الله  
تعالى إلى أي حد يجب أن يطيع  
الإنسان أباه ، ليرضى مولاه  
(فلما أسلما) انقادا لأمر الله  
تعالى ، وأسلم الأب ابنته ، والابن  
نفسه (وتله للجبين) صرعه على

جبينه ووضع السكين على حلقه (إن هذا لمؤدبك البلاء اليسرى) الاختبار  
اليسرى (وقدديته بذي عظيم) قيل نزل له جبريل بكبش عظيم فذبحه

سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۖ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝  
 إِنَّا نُرِيهِمْ عِبَادَتَنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ  
 الصَّالِحِينَ ۖ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَهْلِهِ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا  
 مُحْسِنٌ وَعِزٌّ قَوِيٌّ ۖ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ  
 وَهَارُونَ ۖ وَخَيَّرْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِمَّنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۖ  
 وَنَصَرْنَاهُمْ لَمَّا كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۖ وَهَدَيْنَاهُمَا  
 الْيَمِينَ الْمُسْتَقِيمَ ۖ وَزَكَّاهُمَا فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَّمَ عَلَىٰ  
 مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ  
 إِنَّمَا مِّنْ عِبَادَتِنَا الْمُؤْمِنُونَ ۖ وَإِنَّ الْيَاسَّ لَمِنَ  
 الْمُرْسَلِينَ ۖ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ۖ أَتَدْعُونَ  
 بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ۖ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ  
 آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ مُّكْذَّبُونَ ۖ

(ومن ذريتهما حسن) مؤمن  
 (وعظام لنفسه) كافر

(وإن الياس لمن المرسلين)  
 قيل هو إدريس النبي عليه السلام  
 وبعضه قراءة ابن مسعود  
 « وإن إدريس » مكان إياس  
 (أتدعون بعلا) أي: أتصدرون  
 بعلا، وهو اسم صنم لهم (فأنهم  
 لمحضرون) أي في النار

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٠٠﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠١﴾  
 سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّا كَذَّلِكَ نَجْزِي  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٣﴾ إِنَّمِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَإِنْ  
 لَوْ كُنَّا لِمَنِ الْمَرْسِلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٠٦﴾  
 إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَلَبِيِّنَ ﴿١٠٧﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٠٨﴾  
 وَانْكُرْتُمْ كَيْدَ طَيْسٍ مُّصْبِيحِينَ ﴿١٠٩﴾ وَبِالْأَنْبِيَاءِ أَفْلَا  
 تَعْقِلُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ يُؤْمِسْ لِمَنِ الْمَرْسِلِينَ ﴿١١١﴾ إِذْ أَتَىٰ إِلَى  
 الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٢﴾ فَسَامَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١١٣﴾  
 فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١١٤﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ  
 الْمُسَبِّحِينَ ﴿١١٥﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١١٦﴾  
 \* فَنَبِّئْنَاهُ بِالنَّعْرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَأَنْبِئْنَاهُ بِحَجَرٍ  
 مِّنْ يَّقْطَعُ ﴿١١٨﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١١٩﴾  
 فَعَامَنُوا فَتَعَنَّا لَهُمْ بِالنَّارِ ﴿١٢٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمَ الرِّبِّكَ

الْبَنَاتُ

(سلام على آل ياسين) أى  
 على إلياس وقومه المؤمنين

(الاجوزاً في الغابرين) أى  
 للباقيين في العذاب ، وهى امرأته  
 (ثم دمرنا الآخرين) أهلكناهم  
 (إذ أتى) هرب من قومه  
 وتذيعهم (فسام) أى : فزاحم  
 ليأخذ سهماً ونصيبة في الفلك  
 وقيل : فقارع . وسبب ذلك أنه  
 لما ركب في السفينة وقفت  
 بهم في عرض البحر ، فقال  
 الملاحون : يبتنا عبد آتينا من  
 سيده ، واقترعوا فخرجت القرعة  
 عليه ، فقال : أنا الآتيا ، والآتيا  
 بنفسه إلى الماء ، وسعى آتيا  
 لأنه هرب من قومه قبل أن  
 يأذن له به (فكان من  
 المدحضين) أى : فوقع في

البحر . وكثيراً ما يحصل هذا عند التزاحم على الركوب في المراكب المشحونة (وهو ملهم)  
 أى : داخل في اللامعة ومستوجب لوم (فنبذناه بالنعراء) بجمعنا الحوت يقذفه من جوفه في أرض  
 عراء ، لا نبات فيها ولا شجر (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) هو القرع (ماستفهم الربك البنات  
 ولم البنون) وذلك لقولهم الملائكة بنات الله

(من انكم) كذبهم

(سلطان مبین) حجة ظاهرة  
على مادعونه

(بنااتین) بمضلين ، أو بنالین

الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿٥٥﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ  
شَاهِدُونَ ﴿٥٦﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ أَفْكِهَمَ يَقُولُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَدَّ اللَّهُ  
وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿٥٨﴾ أَصْطَقَى الْبَنَاتُ عَلَى الْبَنِينَ ﴿٥٩﴾  
مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ أَمْ لَكُمْ  
سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٣﴾  
وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَهَبًا ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ أَنَّهُمْ  
لَمُحْضَرُونَ ﴿٦٥﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا عِبَادَ  
اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٦٧﴾ فَأَنكُرُ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٦٨﴾ مَا أَنْتُمْ  
عَلَيْهِ بِفَاعِلِينَ ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿٧٠﴾ وَمَا  
مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿٧١﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْعَصَاوُونَ ﴿٧٢﴾  
وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِخَرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ ﴿٧٤﴾  
لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴿٧٥﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ  
الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٦﴾ فَكْفَرُوا بِهِمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٨﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ  
 الْمَنْصُورُونَ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ جُنَدْنَاهُمْ لَتَفِيلُونَ ﴿٤٠﴾ فَنُكَلِّمُهُمُ  
 عَنْهُمْ خَتَّىٰ خِيفَ ﴿٤١﴾ وَأَبْصَرَهُمْ قَسَوفٌ يَبْصُرُونَ ﴿٤٢﴾  
 أَفَبِعَدَايُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا تَزَلَّ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءٌ  
 صَبَاحُ الْمُنَادِرِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَوْلٌ عَنْهُمْ خَتَّىٰ خِيفَ ﴿٤٥﴾  
 وَأَبْصَرَهُمْ قَسَوفٌ يَبْصُرُونَ ﴿٤٦﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ  
 عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٤٧﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٤٨﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٩﴾

(٣٨) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ  
 وَأَيَاتُهَا ٨٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقِسْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي هِزْزَةٍ

(في عزة وشقاق) في تكبر  
 وخلاف

وَشَقَاقٍ ﴿٢﴾

(ولات حين مناص) أى ليس  
الوقت وقت خلاص

وَشِقَاقٍ ۝ كَذَّبْنَاكَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَسَآدُوا  
وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝ وَتَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنِيرٌ مِّنْهُمْ  
وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ۝ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ  
إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنْ هَذَا إِلَّا نَفْسٌ عُجَابٌ ۝ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ  
مِنْهُمْ أَنْ أَنشِئُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ  
يُرَادُ ۝ مَا سَمِعْنَا بِشَيْءٍ فِي الْآلِهَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا  
أَنفُطٌ ۝ أَنزِلْ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ يَمِينِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ  
مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَلُوْا هَٰذَا ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ تَرَآؤُنَّ  
رَحْمَةً مِنِّي الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ۝  
جُنْدٌ مَا هَٰؤُلَاءِ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ  
قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ۝ وَقَوْمُ  
لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ۝ إِنْ كُلُّ

(وفرعون ذو الأوتاد) مسمى  
بذى الأوتاد ، لأنه كان يرتد  
من يريد تعذيبه بأربعة أوتاد  
في يديه ورجليه (وأصحاب  
الأيكة) قوم مشعب عليه السلام

(أولئك الأحزاب) أى أولئك الأقوام الذين ذكرتهم لك هم  
مثل الأحزاب الذين تحزبوا عليك ، وسأجرهم مثل ما جرهم

إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ حَتَّىٰ عِقَابٍ ﴿١١﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا  
صَيْعَةً وَاحِدَةً مَّا لَكَ مِنْ فُوقٍ ﴿١٢﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا  
لِقِتَانَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٣﴾ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ  
عِبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴿١٤﴾ اللَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٥﴾ إِنَّا نَحْنُ الْجِبَالُ  
مَعَهُ يُسَبِّحُن بِالْعَشِيِّ وَالْإَفْرَاقِ ﴿١٦﴾ وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةٌ  
كُلُّ لَهْوٍ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ  
وَفَصَّلَ الْخُطَابَ ﴿١٨﴾ \* وَهَلْ أَنتَكَ نَبَأُ الْخُسْفَىٰ إِذْ  
نُسِرُوا الْمِغْرَابَ ﴿١٩﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ ففَزِعَ مِنْهُمْ  
قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ فَيَ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم  
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَسْطِطْ وَاهِدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٠﴾  
إِنَّ هَٰذَا أَمْرٌ لَّهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْبَةً وَلِي نَعْبَةٌ وَاحِدَةٌ  
فَقَالَ كِفْلَيْنِيَا وَخَرْنِي فِي الْحُطَابِ ﴿٢١﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ  
يَسْأَلُ نَعْبَتَكَ إِلَىٰ نَعْبَتِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ

كَيْفِي

(مالمنا من فوق) من رجوع.  
أو من إهمال قدر فوق الناقة،  
وهو ما بين الحلبتين (عجل لنا قيتنا)  
حظنا (داود ذا الأيد) ذا القوة  
في الدين (انه أواب) أي راجع  
إلى الله (والطير محشورة)  
مجموعة من كل ناحية . قيل :  
كان إذا سجع رددت الجبال  
والطير تسبحه (وفصل الخطاب)  
القضاء الفاصل بين الحق والباطل  
(إذ تسوروا المهراب) أي  
تسلقوا حائطه . والمهراب :  
المسجد، أو الغرفة (ولا تسطط)  
أي ولا تتجاوز الحد (واهدنا  
إلى سواء الصراط) إلى الطريق  
السوي القويم (أكفلنيها) أي  
مليكنيها لأنها كفل ومن نصبي  
(وخرني) غلبني (وإن كثيرا  
من الخلطاء) الشركاء الذين  
اختلط بهم



(ليني) ليجور : ذهب كثير من المفسرين في قصة داود عليه السلام إلى أفاصيل من وضع اليهود والزنادقة ، وهي أنه عليه السلام رأى زوجة أوريا — أحد قواده — فأحبها وأراد أن يتزوجها ،

فأرسل أوريا إلى القتال على

رأس جيش ليقتل فيزوجها ،

فانتصر أوريا وعاد إليها ، فأرسله

ثانياً وأثالثاً إلى أن قتل ، وتزوج

داود . عليه السلام زوجته :

فأرسل الله تعالى له ملكين على

صورة خصمين الخ ما جاء في هذه

القصة من الافك

وهذه القصة فضلا عن كونها

تكفروا فيها ، ومعتقداتها ، فانها

لا تصح بالنسبة إلى عوام المسلمين

وجهلة الفساق ، فابالك بالانبياء

بل بخصوص الانبياء . ولاداعي

مطلقاً لصرف القصة عن ظاهرها

فليتبر هذا من له عقل سليم ،

ودين قويم . وإنما أودت هذه

القصة وأمثالها للتخدير منها ،

والتنبيه على بطلانها ، وقد قال

على رضى الله تعالى عنه : من

حدثكم بحديث داود عليه السلام

على ما يرويه القصاص جلده مائة

وستين ، وهو حد الفرية على الانبياء

عليهم السلام (وظن داود أنما

فتاه) اختبرناه بتلك الالة ،

بذلك أنه حكى أن يسمع كلام المعصم الآخر ، وهي ذلة عظيمة بالنسبة لني عظيم كدراود عليه السلام

(ولا تابع الهوى) أى هوى النفس (أم تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالفسدين في الأرض)

أى لو بطل الجزاء كما يقول الكفار بانكارهم الحساب ، لاستوت أحوالهم وأصلح وأفسد ، واتقى وجر

(أولوا الأبواب) ذور العقول



(أواب) كثير الرجوع إلى الله تعالى (الصفات الجياد) الخيل السراع (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) أي آثرت حب الخيل حتى فالتفتي صلاة الصبر ، وتوارت الشمس بالحجاب (فطلق مسحاً بالسوق والأعناق) فجعل يمسح على سوقها وأعناقها ، وهي عادة مشاهد عند المسيحيين بالخيل

الحزب الثالث والعشرون

٥٥٦

المقتنين لها ، أما ما ذهب إليه بعض المفسرين من أنه طلق يضرب أعناقها وسوقها بالسيف لأنها ألفت من الصلاة ، فهو واضح البطلان ، ولا فائدة في ذلك القتل والتفيل ، فضلاً عما في ذلك من تلف للأموال ، ونسبة الانبياء إلى فعل السفهاء الجاهل ، فلينظر هذا وليدبره من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب) فتناه ألقينا دألقينا على كرسيه جسداً أي رزقناه ولداً ميتاً ، وحيه نه به على كرسيه . قال صلى الله تعالى عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهما السلام : لأطوفن الليلة على مائة امرأة — أو تسمع وتسعين — كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له

صاحبه : إن شاء الله . فلم يقل

إن شاء الله . فلم يجعل منهن إلا امرأة واحدة ، جاءت بشق رجل ، والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله . لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون ، (رعاء حيث أصاب) أي لينة طيبة حيث أراد (والشياطين كل بناء وغواص) أي : وسخرنا الشياطين له يبتون ما يريد ، ويفوضون في البحر لاستخراج اللؤلؤ (والآخرين مقرنين في الأصفاد) أي وسلطناه على الشياطين بدرجة أنه يقرنهم

وَأَنزَلْنَا أَوَّابًا ۖ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِثَاتُ  
الْجِيَادُ ۖ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ  
رَبِّي ۖ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۖ رُدُّوهُمَا عَلَيَّ فَلَطِفَ اللَّهُ  
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ۖ وَلَقَدْ فُتِنَّا سُلَيْمَانَ ۖ وَأَلْقَيْنَا عَلَى  
كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ۖ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي  
مُلْكًا لَا يَبْغِي لِي أَحَدٌ مِن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۖ  
فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۖ  
وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ۖ وَهَٰاتَيْنِ مَقْرَنَيْنِ  
فِي الْأَصْفَادِ ۖ هَٰذَا عَصَاؤُنَا قَامَنُ أَوْ أَمْسِكْ ۖ وَغَيْرِ  
حِسَابٍ ۖ وَإِنَّ لَكُم مِّنْ عِندِنَا لَزُلْزَلًا وَحَسَنَ مَّكَابٍ ۖ  
وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۖ أَلَيْسَ لِي مَسًى الشَّيْطَانُ  
بِنُصُوبٍ وَعَذَابٍ ۖ أَرَكُنُ بِرَبِّكَ هَٰذَا مُتَقَسِّلٌ  
بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۖ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ

رَحْمَةً

بالسلاسل والأغلال إذا أتوا ذنبا استحقوا عليه ذلك (أى منى الشيطان يصب) أى يصب  
ومشفقة ، وذلك أنه كان يوسوس إليه ، ويظلم في جنبه ما نزل به من الإبتلاء بفقد ماله وأهله  
ويغريه على عدم الصبر والجزع ، فأتى إلى ربه ليكشف عنه البلاء ، ووقفه للصبر . انظر آية ٨٣ ، ٨٤  
من سورة الأنبياء (اركن

٥٥٧

سورة ص

برجلك هذا مقتل يارد وشراب)  
أى أجيب دعوته وقيل له :  
اضرب برجلك الأض ، فبعت  
عين ماء ، فقيل له هذا مقتل  
يارد وشراب ،

(حنثا) حرمة صغيرة . من  
حنث (فاضرب به ولا تحنث)  
كان عليه السلام آلى في مرحلة  
أن يضرب امرأته مائة ، لعدة  
جزعها وحنثها ، اولئها باعت  
ذوابتها يرضين فأزل الله  
تعالى له هذه الفتوى

(أول الأيدي والأبصار) ذرى  
القوة في نصرة الدين والتبصرة  
(أنا أخلصناهم) أى جعلناهم  
عالمين لنا (جنات عدن)  
جنات الاقامة) وعندهم قاصرات  
الطرف) أى يقصرن بصرهن  
على أزواجهن (ملا من نفاذ)  
من انقطاع

(حميم وشاق) الحميم : الماء  
الحار الشديد الحرارة . والنساق  
ما يسيل من صديد أهل النار

رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١﴾ وَخَذَ بِكَبَضِ  
يَمِينِهِ فَامْرَأَتُهُ فِي الْيَمِينِ وَوَدَّعْنَاهُ مَابِرًا نِّعَمَ  
الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٢﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ إِذْ مَنَعَهُ  
وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٣﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم  
بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الْغَارِ ﴿٤﴾ وَإِذْ نُنَمِّسُ الْمُصْطَفَيْنَ  
الْأَخْيَارِ ﴿٥﴾ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ  
وَكُلٌّ مِّنَ الْخَايَرِ ﴿٦﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنِ الْمُنْتَفِينَ لَحَسَنَ  
مَقَابِ ﴿٧﴾ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِّنْ مَّقْصَدٍ لَّهُمْ الْأَبْوَابُ ﴿٨﴾  
مُنْكِبِينَ لَهَا يُدْخِلُونَ فِيهَا بَنِيكَهِنَّ كَثِيرَةً وَنَرَابِ ﴿٩﴾  
\* وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابُ ﴿١٠﴾ هَذَا  
مَا تَوَعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١١﴾ إِنَّ هَذَا لَرْزَقُنَا مَا لَهُ مِنْ  
نَفَادٍ ﴿١٢﴾ هَذَا وَإِنَّ الطَّالِفِينَ لَشَرَّ مَقَابِ ﴿١٣﴾ جَهَنَّمَ  
يَصْلَوْنَهَا فَيُشْسِ الْمِهَادُ ﴿١٤﴾ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ

(وآخر من شكله أذواج)  
أى وعذاب آخر فى السدة مثل  
الأول ، وهو أصناف

(ضعفا) أى مضاعفا

وَعَسَاقٍ ۝ وَآخَرِينَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ۝ هَذَا قَوْجٌ  
مُقْتَحِمٌ مَعَكُ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ۝ أَنْتُمْ صَالُوا النَّارِ ۝  
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَلَسَ  
الْقَرَارُ ۝ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا  
ضِعْفًا فِي النَّارِ ۝ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ  
مِنَ الْأَعْرَارِ ۝ أَلَمْ نَكُنْ لَهُمْ بَظِيرًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ  
الْأَبْصَارُ ۝ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ۝ قُلْ  
إِنَّمَا أَنَا مَبْدُودٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝  
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝  
قُلْ هُوَ بَرُّوا عَظِيمٌ ۝ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝ مَا كَانَ  
لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۝ إِنْ يُوحَى  
إِلَى إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ  
إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ۝ فَلَمَّا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ

مِنْ رُوحِي فَفَعُوا لَهُ سَجِدِينَ ﴿٥٦﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ  
 كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٥٧﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ  
 الْكَافِرِينَ ﴿٥٨﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا  
 خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٥٩﴾  
 قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينٍ ﴿٦٠﴾  
 قَالَ فَاتَّخِذْ مِنْهَا لَكَ رَجِيمٌ ﴿٦١﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي يَوْمَ  
 يَوْمِ الدِّينِ ﴿٦٢﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٦٣﴾  
 قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٦٤﴾ إِنَّكَ يَوْمَ التَّوْفِيقِ  
 الْمَعْلُومِ ﴿٦٥﴾ قَالَ فَيُخْرِجُكَ لِأَخْوَيْنِهِ أَجْمَعِينَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا  
 عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُغْلَبِينَ ﴿٦٧﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٦٨﴾  
 لَا مَلَأَنُ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ بَعَثَ مِنْهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٩﴾ قُلْ  
 مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٧٠﴾ إِنَّ  
 هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٧٢﴾

(فانك رجم) أى : مطرود

قال رب فأنظرنى) فأمهلى

(قال فبعزتك لأخوينهم أجمعين)

أقسم اللعين بعزة الله ليعوين  
الخلق أجمعين

(لأملأن جهنم منك) أى من

جسك

(وما أنا من المتكلفين) أى

المتصنين ، المدعن ، المرائين

(٣٩) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ مَكِّيَّةٌ

الْاٰيَاتُ ٥٥ وَ ٥٣ وَ ٥٤ فِى ثَلَاثَةِ  
وَأَمَّا هَٰذَا ٧٥ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ  
إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾  
أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ  
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ  
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ  
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ الْقَوْمَ كُلًّا لَفَعَّلَ لَمَّا يَزُولُ  
مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ سُبْحًا ثُمَّ لَنَوْا لَهُ الْوَيْحَ أَفْقَارًا ﴿٤﴾ خَلَقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ  
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَتَعْرِى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ

(يكور الليل على النهار ويكور  
النهار على الليل) التكوير :  
اللف ، والى . والمعنى أنه يدخل  
أحدهما في الآخر بقصان الليل  
وزيادة النهار ، وقصان النهار  
وزيادة الليل « يولج الليل في  
النهار ويولج النهار في الليل » ، أو هو تشبيه لجريانها ، وأن كلاما يكرر على الآخر فيجبهه

بمجي



وَرَجِعُوا رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ ۖ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ ﴿١٠٠﴾ قُلْ يٰعِبَادِ  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
 حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۚ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ  
 بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠١﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْبِدَ اللَّهَ مُخْلِصًا  
 لَهُ الدِّينَ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾  
 قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٣﴾  
 قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ۚ فاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ  
 دُونِهِ ۚ قُلْ إِنَّ الْغَالِبِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٠٤﴾ هُمْ  
 مِنْ قَوْمِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَلِكَ يُخَوِّفُ  
 اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يٰعِبَادِ فَاتَّقُونِ ۚ وَالَّذِينَ أَجْنَبُوا  
 الظُّلُمَاتِ أَنْ يَبْسُوهُنَّ وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ

(اولوا الالباب) ذوو العقول

(ظلل) طبقات

(الطاغوت) الشيطان ، أو هو  
 كل رأس في الضلال (رأنا بوا  
 إلى الله) رجعوا إليه



عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ  
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ ۖ وَآلَيْكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝  
 أَلَمْ نَحْزَنْكَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا أَلَمَّا أَتَىٰ تَتَدَفَّدُ مِنْهُ فِي النَّارِ ۝  
 لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ  
 مِّنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ  
 الْوَعْدَ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَخُوا  
 بِهِ نَبَاتٍ فِي الْأَرْضِ ۖ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ  
 يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْحُطًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ أَلَمْ نَشْرَحْ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ  
 فَهُوَ عَلَىٰ قُرْبَيْنِ رَبِّهِ ۖ فَوَيْلٌ لِلنَّفَسِ ۖ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ  
 اللَّهِ ۖ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ  
 الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ  
 يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ۖ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِكَلِمَةٍ ۖ ذِكْرُ اللَّهِ

(يبيح) يهيف (قراءة مصفرا)  
 بعد نصارته وحسنه (ثم يجعله  
 حطاما) منكسرا  
 (من ذكر الله) أى من ترك  
 ذكر الله

(متشابهها) يشبه بعضه ببعضاً  
 البيان ، والحكمة ، والاحجار  
 (مثاني) جمع مثاى : مردداً  
 ومكرراً ، لا يمل من تربيده  
 وتكراره . بل كلمات تكرر ازاداد

بهاء وحلاوة . وهذا واضح لمن تدبره وعرفه (تقشر منه جلود الذين يخشون ربهم) أى كلما  
 سمعوا آيات العذاب والوعيد اقتشرت جلودهم ، واقتشمار الجلد يكون عند شدة الخوف (ثم تلين  
 جلودهم وقلوبهم) عند ذكر آيات الرحمة والتبشير

ذَلِكَ هَدَىٰ اللَّهُ يَدِي بِهِ مِنْ نَسَاءٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ ﴿١٧﴾ أَلَمْ يَتَّبِعِ بِرُوحِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۖ ﴿١٨﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْعُرُونَ ۖ ﴿١٩﴾ فَذَاقَهُمُ اللَّهُ أَلْغَزَىٰ فِي الْحَنَاقِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ ﴿٢١﴾ قُرْءَانًا حَرِيسًا غَيْرَ ذِي وَجْهِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۖ ﴿٢٢﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِرَجُلٍ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ ﴿٢٣﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۖ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ لَأَنكَرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكَ تَخَفِصُونَ ۖ ﴿٢٥﴾ ۚ لَنْ أُنْفِثَكُمْ مِنْ كَذْبِ عَلَى اللَّهِ وَكَذْبِ بِالْحَقِّ إِذَا

(غير ذي هرج) أى مستغيا  
برياء من التناقض  
(متشاكسون) متنازعون  
ويعتقدون (ورجلا سلبا) أى  
سالما من الشراكة

(ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم  
تخفصون) بأن نتج عليهم  
بتبليغك الرسالة ، ويعتقدون  
عن القبول بما لا طائل تحته

جَاءَهُمُ الْبَاسُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِي  
 جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٥٧﴾  
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾  
 يُكْفِّرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ  
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ  
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ  
 فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٦٠﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٦١﴾ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْآرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ  
 ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ  
 حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٢﴾ قُلْ يَنْقُومُ  
 أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا نَتَوَكَّلُ إِلَى عَمَلٍ قَسِوْهُ تَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾

﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾  
 كانت قريش تقول لرسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم : إنا  
 نخاف عليك أن تعبدك ألهتنا  
 ويعلم الله تعالى أنهم هم وآلهتهم  
 الخبطلون

﴿على مكاتكم﴾ على حالكم

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿١٠٠﴾  
 إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ  
 فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ  
 بِوَكِيلٍ ﴿١٠١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ  
 فِي مَنَاجِلِهَا فَمِيسَكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ  
 الْأُنثَىٰ إِلَهُ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ  
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٠٢﴾ أَمْ آتَاهُم مِّن دُونِ اللَّهِ شُفْعَاءَ قُلْ  
 أَوْلَوْا كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْعًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ قُلِ لِلَّهِ  
 الشُّفْعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ  
 تُرْجَعُونَ ﴿١٠٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ  
 يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٠٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 عَلِيمُ الْغُيُوبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا

(الله يتوفى الانفس حين موتها  
 والتي لم تمت في منامها) أى  
 ويتوفى الانفس التي لم تمت في  
 منامها : ومنه قوله تعالى وهو  
 الذي يتوفاكم بالليل .

(اشمأزت) نفرت وانقبضت

(فاطر) خالق

فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ  
 جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ  
 الْقِسْمَةِ ﴿١١﴾ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿١٢﴾  
 وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا مَسَّ الْأَوَّلَ الْأَنْثَىٰ ضَرْبًا تَامًا فَمَ إِذَا  
 سُئِلْتَهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالِ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ فِي  
 فِتْنَةٍ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ  
 قَبْلِهِمْ لَمَّا اتَّخَذُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾ فَأَصَابَهُمْ  
 سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ  
 سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا لَهُمْ مُعْجِزِينَ ﴿١٦﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ  
 اللَّهَ يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ \* قُلْ يَسْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفَعُوا عَلَى  
 أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

(وَحَاقَ) نزل

(خولناه نعمة) أعطياه إياها  
 تفصلا (بل هي فتنة) أي بل  
 تخويلنا إياه النعمة إنما هو  
 امتحان له واختبار لئلا يفكر  
 أم يكفر

(بمعجزين) بفائزين

(ويقدر) ويعطي

(قل يا عبادي الذين أسرفوا  
 على أنفسهم) يارتكاب المعاصي  
 (لا تقنطوا من رحمة الله)  
 لا تيأسوا منها . والقنوط : كفر

جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾ وَأَيُّبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ  
 وَأَسْلُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١﴾  
 وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
 يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ أَنْ تَقُولَ  
 نَفْسٌ يَحْصِرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَّقْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ  
 لَمِنَ السَّيْئِينَ ﴿١٣﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ  
 مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٤﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي  
 عِزَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَاحُ بَنِي  
 فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٦﴾  
 وَيَوْمَ أَقْبَلْتُمْ زَيَّ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ  
 أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿١٧﴾ وَيَقْبِضُ اللَّهُ الَّذِينَ  
 اتَّقَوْا بِمِقَاتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨﴾ اللَّهُ  
 خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٩﴾ لَهُ مَقَالِيدُ

السَّمَوَاتِ

(وَأَتَّبِعُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ) ارجعوا  
 إليه وتوبوا  
 (وَأَسْلُوا لَهُ) وأخلصوا له  
 للعمل والنية

(بَغْثَةً) فجأة (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ)  
 أي : تلا تقول نفس مذنبه  
 يوم القيامة (يَحْصِرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَّقْتُ)  
 في جنب الله (أَي : على ما فترقت  
 في أمر الله ، أو في طاعة الله  
 (لَوْ أَنَّ لِي عِزَّةً) لو أن لي رجعة  
 إلى الدنيا

(وَيَقْبِضُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا)  
 بمقَاتِهِمْ (أَي : ويضيق الله الذين  
 اتقوا بسبب أعمالهم الصالحة التي  
 أدت إلى فوزهم . والمقازاة :  
 المنجاة (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ) أي ملكها ، وذلك  
 كقولهم : فلان تولى مقاليد الملك

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَاقِبَتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ  
 هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَآمُرِي أَعْبُدُ إِلَٰهًا  
 الْجَنَّةِ لَوْلَا ﴿١٠١﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ  
 أَنِ أَفْرَكْتَ لِیَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٢﴾  
 بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ  
 حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا  
 يُشْرِكُونَ ﴿١٠٤﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى  
 فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿١٠٥﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا  
 وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالْعَبَسَةِ وَالشَّهَادَةِ وَنُفِخَ  
 فِيهِمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ  
 مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿١٠٧﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(ليحبطن) ليطلن

(وما قدروا الله حق قدره)

أى ما عرفوه حق معرفته ،

وما عظموه حق عظمتهم .

(والأرض جميعاً قبضته يوم

القيامة) أى تحت قبضته وسلطانه

(والسماوات مطويات بيمينه)

أى بقدرته . وثيل هو على

سبل الجار ، أى : أن السماوات

على عظمتها وكبرها ، تكون

كالشئ الصغير الحقير الذى يعلى

بالعين

(فصعق) مات

(ذمراً) أفواجاً

إِلَى جَهَنَّمَ ذُمَّرًا حَقًّا إِذَا جَاءَهَا فَصَحَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ  
لَهُمْ نَزْنَتْهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ  
رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ  
حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾ قِيلَ ادْخُلُوا  
أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا قُلُوبٌ مَبْثُورَةٌ الْمُنَكِّرِينَ ﴿١٦﴾  
وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ذُمَّرًا حَقًّا إِذَا  
جَاءَهَا وَفُصِحَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ نَزْنَتْهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
طِبُّكُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿١٧﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
صَدَّقَنَا وَعَدَّهُ وَأَوْفَّقَنَا الْأَرْضَ نَلْبِأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ  
نَشَاءُ فَنِعْمَ أَهْلُ الْعَمَلِينَ ﴿١٨﴾ وَرَأَى الْمَلِكُ حَاقِلِينَ  
مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ  
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩﴾

(تلقوا من الجنة حيث نفاء)  
نسكن منها حيث نريد



(٤٠) سُورَةُ غَافِرٍ مَكِّيَّةٌ

الْأَنْفِ ٥٦ وَ ٥٧ فَدُنِّيَّتَانِ  
وَأَمَّا هَا ٨٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝  
 غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ۝ مَا يَجْدُلُ فِي آيَاتِ  
 اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَدِ ۝  
 كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمَنْ  
 كُلُّ أُمَّةٍ رُسُلِهِمْ لِيَأْخُذَهُ ۖ وَجَعَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا  
 بِهِ الْحَقَّ فَأَخْلَنَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝ وَكَذَلِكَ  
 حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ  
 النَّارِ ۝ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ

(غافر الذنب وقابل التوب)  
 شديد العقاب ذي الطول  
 ذي الفعل والنفي

(ليأخذوه) ليقتلوه  
 (ليدحضوا) ليطاولوا  
 (فأخْلَنَهُمْ) فعاينهم

يَحْمَدُ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا  
 رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا  
 وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ رَبَّنَا  
 وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ  
 ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
 الْحَكِيمُ ۝ وَقِهِمُ السَّعْيَةَ وَمَنْ تَقَى السَّعْيَةَ يَوْمَئِذٍ  
 فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكَ أَنْفُسَكَ  
 إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ۝ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا  
 أَلْفَيْنِ وَاحِدَيْنِ وَأَحْيَيْنَا أَلْفَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا قَهْلَ لَكَ تَرْجِعُ  
 مِنَ سَبِيلِ ۝ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ  
 وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ۝  
 هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا

(ربنا) أى يقولون ربنا

(جنت عدن) جنت الاقامة

(ماقت الله) المقت : أشد البغض

(قالوا ربنا آمنا ألفتين واحيتنا  
 ألفتين) فى هذه الآية دليل على  
 الاحياء داخل القبر السؤال  
 والامامة بعده والاحياء للبعث،  
 فتصير موتين وحياتين

(رذفا) مطراً : لانه سبب الرزق

وَمَا يَنْدُرُكَ إِلَّا مَنْ يَنْبُئُ ﴿١﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ  
 لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٢﴾ رَبِّهِمْ الَّذِجَنَتْ  
 ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
 لِيُنْزِلَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿٣﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَ اللَّهِ  
 مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّئِنْ أَمَلَكُ الْيَوْمَ لَوَسِّمُكَ اللَّهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤﴾  
 الْيَوْمَ نَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ  
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ  
 الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ ۖ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ  
 وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿٦﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي  
 الصُّدُورُ ﴿٧﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ  
 دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٨﴾  
 \* أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
 الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا

(يلقى الروح من أمره) أى  
 يلقي الوحي بأمره (يوم التلاق)  
 هو يوم القيامة ، وفيه يلتقى  
 الاولون والآخرين ، وأهل  
 السموات وأهل الأرضين  
 (يوم هم بارزون) ظاهرين  
 (يوم الآفة) يوم القيامة ،  
 وسميت آفة لقربها (إذ القلوب  
 لدى الحناجر كاظمين) أى انهم  
 من شدة خوفهم تصد قلوبهم  
 إلى حناجرهم (ما للظالمين من  
 حميم) أى صديق يخلص (يعلم  
 خائنة الأعين) أى استراق  
 النظر إلى ما لا يحل (وما تخفى  
 الصدور) أى ما تكنه من  
 غير وشر ، أو يعلم استراق  
 النظر إلى الأجنبية ، وما تخفى  
 الصدور من التفكير فى جمالها ،  
 ولا يعلم نظرتها وفكرته من  
 بحضرة والله يعلم بذلك كله

(واق) حافظ

فِي الْأَرْضِ فَأَخْلَعَهُمُ اللَّهُ يُدَوِّرُهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ  
 مِنْ وَاقٍ ﴿٥٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ  
 فَكَفَرُوا فَأَخْلَعَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٧﴾  
 وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٥٨﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ  
 وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٥٩﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
 بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ  
 وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٦٠﴾  
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٦١﴾  
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُثْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ  
 لَا يُؤْمِنُ بَيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٦٢﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ  
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ  
 وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ

(واستحيوا نساءهم) استبقوهم  
 أو فعلوا بهم ما يظن بالحياه  
 (ذروني) دعوني

(إني عتت) التجأت واعتصمت

(مصرف) متجاوز الحد  
(ظاهرين) عاين

(يوم التناد) يوم القيامة ،  
وسمى بذلك لانه ينادى فيه كل  
المخلوق

كَلِمَةٍ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ  
 اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿١٠﴾ يَنْقُومُ لَكُمْ  
 الْمَلَكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ  
 اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا  
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومُ  
 إِلَيْنِ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿١٢﴾ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ  
 نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمَ  
 لِلْعِبَادِ ﴿١٣﴾ وَيَنْقُومُ إِلَيْنِ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿١٤﴾  
 يَوْمَ نُولِيُونَ مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِدٍ وَمَنْ  
 يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لِغَيْرِهِ هَادٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَاءَ كُرَيْسُفٌ  
 مِنْ قَبْلِ الْإِسْنِثِ لَمَّا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ۚ حَقٌّ  
 إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ  
 يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ فِي

(بغير سلطان) حجة (كبر  
مقتاً) عظم بضاً

(صرحاً) قسراً عالياً

(أسباب السموات) أى طرقها،  
وما يؤدى إليها

(باب) خسار ، وهلاك

ءَايَتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ  
جَبَّارٍ ﴿٥٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْلِكُنْ أَبْنَاءُى صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ  
الْأَسْبَابَ ﴿٥٨﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَلَطَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى  
وَلِئَلِّي لَا تُفْلِتُنَّ كُنُوبَنَا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ  
وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٥٩﴾  
وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَقُومُ آتِيهِمْ أَهْدَكُمْ سَبِيلَ الْإِشَادِ ﴿٦٠﴾  
يَقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتْلَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ  
الْقَرَارِ ﴿٦١﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ  
صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٦٢﴾ \* وَيَنْقُومُ مَا لِي  
أَدْعُوكَ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٦٣﴾ تَدْعُونَنِي  
لَا أَكْفُرُ بِاللَّهِ وَأَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكَ

(لا جرم) لا محالة

(وأن المسرفين) المتجاوزين الحد يكفرهم

(وحاق) ونزل

(النار) يعرضون عليها غدواً وعشيا (صباحاً ومساءً) والمراد به استمرار العذاب ، وذلك في الدنيا يمدبون في قبورهم ، وهو دليل لمن يقول بعذاب القبر (وإذا صحا جرن) يستحسون (الذين استكبروا) أي لؤسائهم (فهل أنتم مثنون) دائنون

إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿١٥﴾ لَا جَرَمَ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَكَ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿١٦﴾ فَسَدَّ كُرُونَنَا أَقُولُ لَكَ وَأَقْرَبُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٧﴾ فَوَقَّهَ اللَّهُ سَبَاطَ مَا سَكُرُوا وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿١٨﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿١٩﴾ وَإِذْ يَتَحَايَرُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضَّعِيفُونَ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٢٠﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَرَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزِنَةِ جَهَنَّمَ آدِهُوا رَبَّنَا بِمَا تَجِفُّ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٢٢﴾ قَالُوا أَوْ لَرَبِّكَ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَأَدُّوا وَمَا

دُعَتُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا  
وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُادُ ﴿١١﴾  
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ  
سُوءُ الدَّارِ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا  
بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿١٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي  
الْأَلْبَابِ ﴿١٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ  
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَقْعِرْ سُلْطَانُ أَتْنَهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ  
إِلَّا كِبَرٌ مَا هُمْ بِبَلِّغِيهِ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ ﴿١٦﴾ تَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِ  
النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي  
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ بِالصَّالِحِينَ وَلَا  
الْمُسِيءِ قَلِيلًا مَا تَدْعُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لِرَبِّ  
فِيهَا

(ويوم يقوم الأشهاد) يوم  
يقوم الشهداء ، وهم الأنبياء  
عليهم السلام ، وذلك يوم القيامة

(لأولي الأبواب) ذوى العقول

(بالعشى والابكار) في المساء  
والصباح

(وما يستوى الأعمى والبصير  
والذين آمنوا وعلما الصالحات  
ولا المسوء) أى كما أنه لا يستوى  
الأعمى والبصير ، فإنه لا يستوى  
المؤمن والكافر



(وقال ربكم ادعوني استجب  
لكم) أى سلوني أعطكم . انظر  
آية ١٨٦ من سورة البقرة .  
وقيل « ادعوني » أى اعبدوني  
(داخرين) صاخرين

(فانى توفكون) فكيف  
تصرفون  
(كذلك يوفك) كذلك تصرف

فِيهَا وَلَئِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ  
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي  
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٥٧﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الْأَيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْهَرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى  
النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ ذِكْرُ اللَّهِ  
رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٥٩﴾  
كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانَ أُولَئِكَ يَجْعَدُونَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ  
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ  
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾  
\* قُلْ إِنِّي نَبِيٌّ أَنزَلَ إِلَهُي الذِّكْرَ مِن دُونِ اللَّهِ  
لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأَمَرْتُ أَن أُسْلِمَ رَبِّي

(هو الذي خلقكم من تراب)  
 أى خلق أباكم آدم منه (ثم من  
 نطفة) مني (ثم من علقه) دم  
 غليظ (ثم تبلغوا أشدكم) تكامل  
 قوتكم

(فإنما يقول له كن فيكون)  
 هو تقرب لأفهامنا ، والواقع  
 أنه تعالى إذا أراد شيئا : كان  
 بهير اقتضار اللفظ « كن » ،  
 (أى يصرفون) كيف يصرفون

(ثم في النار يسجرون) أى  
 تملأ بهم النار ، وهو من : سجر  
 التور . إذا ملأه بالوقود  
 (دخلوا هنا) غابوا عن عيوننا

الْعَالَمِينَ ﴿٥٥﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ  
 ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ  
 لِيَكونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَمُوتُ مِنْ قَبْلٍ وَلَنَبْلُغَنَّ  
 أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَئِڪُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ هُوَ الَّذِي يُحْیِیهِ وَيُمِیتُ  
 فَإِذَا تَفَهَّقُوا قُلُوبُهُمْ قَدْ لَبَّى لَهُمْ ثَمَرٌ قَلِيلٌ ﴿٥٧﴾ أَلَمْ  
 تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَُّجْعِدُونَ فِي عَآئِنِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يُصَرِّفُونَ ﴿٥٨﴾  
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ  
 يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ  
 يُسْحَبُونَ ﴿٦٠﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٦١﴾  
 ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا  
 ضَلُّوا عَنْ بَلَدٍ رَّكَنَ نَدْعُوهُ مِنْ قَبْلُ شَيْخًا كَذَّالِكِ  
 يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٦٣﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ  
 فِي الْأَرْضِ وَبَغْيِ الْحَقِّ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٦٤﴾ ادْخُلُوا

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا قُلُوبُ مَثْوًى فِيهَا زَكَاةً  
 قَاصِرِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَمَّا نُزِّلَتْ بَعْضُ آيَاتِهِ تَعَذَّلُوا  
 أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَإِذَا نَاجِبُكَ يَقُولُ وَتَوَفَّيْنَاكَ فَأَلَمِنَّا بِرَجْعِكَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ  
 قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ  
 عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرُسُلٍ أَنْ يَأْتِيَ بِعَالِيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ  
 جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَخُتِيَ بِالْحَقِّ وَنُصِرَ هُنَالِكَ الْمُتَعَلِّقُونَ ۖ  
 اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِنْعَامَ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا  
 تَأْكُلُونَ ۖ وَلَكِنْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً  
 فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۖ وَيُرِيدُ  
 رَبُّنَا بِالنَّاصِيَةِ ۖ فَآيَةُ الْبَيْتِ اللَّهُ يُنْكِرُونَ ۖ أَفَلَمْ يَسِيرُوا  
 فِي الْأَرْضِ لَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ قَدْ  
 أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۖ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

﴿فاماتريك بعض الذي نعدم﴾  
 فان تريك بعض ما نعدم به من  
 العذاب

﴿بآية﴾ مسجدة  
 ﴿فإذا جاء أمر الله﴾ يوم القيامة

﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾  
 أي على الأنعام والسفن تحملون  
 فيألفها من نعمة لا يحيط بها  
 وصف ، ولا يفيا شكر ا  
 ذلل لنا ما تركب في البر والبحر ،  
 وسخر لنا الحيوان والجماد ا  
 اللهم أعتنا على القيام بفكرك  
 ولا تجعل هذه النعمة نعمة  
 منك يا أرحم الراحمين ا

بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ  
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا  
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّثُوا كَقَدَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُتَشِيرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمْ  
يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَلَّ اللَّهُ الْآلِي قَدْ  
خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَنَحِيسَ هَذَا لِكَافِرُونَ ﴿١٢﴾

(١١) سورة فصلت مكيتة

وَأَيَّاهَا ٥ نزلت بعد غافرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسَّ ١ تَلْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كَتَبَ  
فُصِّلَتْ ٣ يَنْتَهَرُ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٤  
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٥  
وَقَالُوا أَتُؤْتِنَا فِي أَكْبَرَةٍ تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَإِنَّا لَمُبْتَلُونَ ٦

(وحاق) نزل

(فلما رأوا بأسنا) عذابنا

(التي قد خلت) مضت

(ذا كبر) اعطية

(وَقَر) صم

(وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة) أنظر آية ١٤١ من سورة الأنعام (غير ممنون) غير مقطوع

(بالذي خلق الأرض في يومين) خلقتها في يومين ليعلم الخلق الآلاء ، ولو شاء خلقها في لحظة (أنداداً) شركاء ونظراء (وجعل فيها رواسي) جبالاً شامخات (وبارك فيها) أى فى الأرض بالماء ، والزرع ، والشجر ، والحر (وقدر فيها أوقاتها) أوقاف أهلها ، ومعايشهم ، وما يصلحهم (فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً) فالتا أيتيا طامعين (هو مجاز - ومعنى أمر السماء والأرض بالاتباع والامتثال) : أنه أراد أن يكونهما فلم يمتعا

عليه ، ولم يسر عليه خلقتها ، وكالتا فى ذلك كالأمور المطيع إذا أمره الأمر المطاع (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) هى السماء الأولى ، والمصابيح : الكواكب (وحفظاً) أى : والكواكب فضلاً عن كونها زينة ، فهى أيضاً معدة لحفظ السماء من الشياطين التى تسترق السمع

وَقَرَّوْ مِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاَعْمَلْ إِنِنَّا عَمِلُونُ ①  
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ ②  
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْرٰٓهٖمَ ③  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَةِ وَهُمْ يَكْفُرُونَ ④  
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ هُمْ أَجْرٌ غَيْرُ ⑤  
مَمْنُونٌ ⑥ \* قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ إِلَىٰ خَلْقِ الْأَرْضِ ⑦  
فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُٗٓ أَنْعَادًا ⑧ ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ⑨  
وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا ⑩  
أَقْوَامَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءٍ لِّلسَّاعِلِينَ ⑪ ثُمَّ أَسْرَوٰٓى ⑫  
إِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا ⑬  
أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَآٓئِعِينَ ⑭ فَغَشَّيْنَهُنَّ سَبْعَ ⑮  
سَمٰٓوٰتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا ⑯  
السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمِثْبَاطٍ وَحِفْظٍ ⑰ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ ⑱

الْعَلِيمُ ﴿١٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً  
 مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ  
 بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَنْ  
 شَاءَ رَبَّنَا أَنْ تَرْزُقَنَا بِهَذَا وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ آتَانَا بِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ كُفْرُونا ﴿١٩﴾  
 فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَفَعَّلَ الْخَبِيُّ قَوْلًا مِنْ  
 أَشَدِّ مِمَّا قَالُوا أَوْ لَرَّبُّوْا أَنْ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ  
 أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٠﴾ فَأَرْسَلْنَا  
 عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ لَحِثَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ  
 الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَثَرُ  
 وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿٢١﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا  
 الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ  
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٢٢﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا  
 يَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ

(فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا)  
 حاصفة تصرصر في هبوبها ، أى  
 تصوت ، وهو من الصرير  
 (في أيام نصات) مفومات  
 (وأما ثمود فهديناهم) أى هدينا  
 لهم سبيل الهداية ، بأن أرسلنا  
 لهم الرسل ، وأبناهم طرق الرشده  
 (فاستحبوا العمى على الهدى)  
 فاختراروا الكفر على الايمان  
 (الهون) الهوان

يُورِثُونَ ﴿١١﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَ عِلْمُهُمْ بِمَتْلُوِّهِمْ سَمِعُوا  
وَابْصُرُوا وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالُوا  
لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ  
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٣﴾  
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَفِيدُونَ أَن يُنْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ  
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا  
تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ  
فَأَنْتَبِهُم مِّنَ الْخَيْرِينَ ﴿١٥﴾ فَإِنْ يَصْبرُوا فَلْنَأْزِ  
مُتْنُوهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا لَأَمْلَأَنَّ مِّنَ الْمُتَعَجِّلِينَ ﴿١٦﴾  
\* وَقَبَضْنَا لَهُمْ قُرْآنَهُمْ فَذَرَيْنَاهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا  
خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَتْ مِّنْ  
قَبْلِهِم مِّنَ الْخَبَرِ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَيْرِينَ ﴿١٧﴾  
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ

(نهم يورثون) يساقون بكثرة  
بميت يحبس أولهم على آخرهم  
(شهد عليهم سمعهم وأبصارهم  
وجلودهم) يشهد سمعهم بما سمع  
من الغيبة ، وبصرهم بما رأى  
من المحرم ، وجلودهم بما أتت  
من ذنبا ، لأن المراد بالجلود هي  
الفرج ، والتعبير بالجلود عن  
الفرج من الكنايةات الدقيقة.  
والأفاى ذنب تأنيه الجلود  
الحقيقية إذا أولنا اللفظ على  
ظاهره ؟ (أرداكم) أملاككم  
(وإن يستعجلوا لأمم من  
المتعجلين) أى وإن يطلبوا الرضا  
لأمم من المرضيين ، لأن الكتاب  
من علام الرضا (وقبضنا)  
سخرنا (قرآنهم) أخذنا من  
الشاطئين (روح عليهم القول)  
ووجب عليهم العذاب (في أمم  
قد خلعت) مضت (والغوا فيه)  
أى شوشوا عليه بكلام ساقط ،  
لا طائل تحته

لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٥٨﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا  
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٩﴾  
ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ  
بِمَا كَانُوا بِفَآئِنَتِنَا يَسْعَدُونَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِن الْجَنِّ وَالْإِنسِ لِنَجْعَلَهُمَا  
نَمَتْ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا نَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَكُ أَنَا  
نُحَاوُكُمْ وَلَا تُخْزَوْنَ وَأَنْبَشُوا وَابْجَنَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَوعدُونَ ﴿٦٢﴾  
لَحْنٌ أُولَآئِكَ فِي الْحِمَى الذَّنْبِ وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُرَّ  
فِيهَا مَا تَشْتَمُونَ أَنْفُسَكُمْ وَلَكُرَّ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٦٣﴾ زُلْ  
مِنَ الْغُفُورِ رَحِيمٍ ﴿٦٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا  
إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦٥﴾  
وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ

(وقال الذين كفروا ربنا أرينا  
الذين أضلانا من الجن  
والانس) مما شيطانا الجن  
والانس ، وهذا ظاهر ، فان  
في شياطين الانس من يفوق في  
وسوسته وتسويله شياطين الجن ،  
أعاذنا الله تعالى منهما بمنه وكرمه  
(إن الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا) أى آمنوا وعملوا  
الصالحات (تنزل عليهم الملائكة  
ألا تخافوا ولا تحزنوا) وذلك  
عند الموت ، ولذلك يرى الميت  
عند موته ضاحكاً مسروراً  
(ولكم فيها ما تدعون) ماتمنون  
(نزل) النزل : ما يمد لأضياف  
من الكرام (ومن أحسن قولاً لمن  
دعا إلى الله) إلى طاعته وعبادته ،

وهو الرسول صل الله تعالى عليه وسلم (ادفع بالتي هي أحسن) أى إذا أسأ إليك  
إنسان فأحسن إليه . أو ادفع بالتي هي أحسن : بالصبر عند الغضب ، والرفق عند القدرة



أَحْسَنُ فَأَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ  
 حَمِيمٌ ﴿٥٦﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا  
 ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّمَا يَنزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ  
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٨﴾ وَمِنَ عَائِنِهِ  
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ  
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ لِيَّاهُ  
 تَعْبُدُونَ ﴿٥٩﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ  
 يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٦٠﴾  
 وَمِنَ عَائِنِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَزَلْنَاهَا  
 عَلَيْهِمُ الْمَاءَ أَهْرَاقَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي  
 الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ  
 فِي عَائِنِنَا لَا يَحْفَظُونَ عِلْمًا أَفَنُيْلَقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ  
 مَن يَأْتِيَ بِلَا إِلَهٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا

(فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) أى بسبب إحسانك لمن أساء إليك يصير الذي بينك وبينه عداوة كالصاحب الحب المخلص (وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم) أى وما يلقى هذه الحصلة الحيدة ، — التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان — إلا أهل الصبر الذين لهم حظ عظيم عند ربهم (وإنما ينزغك من الشيطان النزغ فاستعذ بالله) النزغ: الإغراء أى فإن أغراك الشيطان على ما لا ينبغي من عدم الدفع بالحق هي أحسن ، ومقابلة الاساءة بأسوأ منها فالجأ إلى الله تعالى ، واطلب منه إنجارك من كيده وشره ، فرب شرارة أذكرك نارا ، وكم رأينا مجازر بشرية ضاع فيها كثير من الأنفس بسبب كلمة بسيطة كان علاجها

شئ من الحلم ، وقليل من الكظم ، وذلك من عمل الشيطان الفئوس المضل (فالذين صدركم) هم الملائكة عليهم السلام (لا يهامون) لا يملون (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) يابسة لا نبات فيها (اهتزت. وربت) تحركت بالنبات واتفتحت (إن الذين يلحدون في آياتنا) أى يغيثون في معانيها ، ويعيلون بها عن الحق (اعملوا ما شئتم) هو غاية الإنذار والتهديد

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِي كُرِّمَ لَهُمْ جَاءَهُمْ  
وَأَنَّهُ لَكَيْتُبٌ عَزِيزٌ ﴿٥٩﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٦٠﴾ مَا يُقَالُ  
لَكَ إِلَّا مَا قَدْ غَلِبَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مُغْفِرٌ  
وَدُّوعَقَابُ الْيَمِينِ ﴿٦١﴾ وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْءَانًا مُجْمِعًا لَقَالُوا  
لَوْلَا نُفِّلَتْ عَنْهُ آيَاتُهُ وَأَنَّهُ كُتُبٌ عَرَبِيٌّ وَقُرْءَانٌ  
عَرَبِيٌّ هُوَ الَّذِي لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَأَذَانٌ لِيَوْمٍ  
وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَزِيزٌ أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٦٢﴾  
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَانْتَخِطْ فِيهِ وَلَوْلَا  
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَقَضَى بِهِنَّهِنَّ وَلَئِنَّ لِي فِي شِكِّ  
مَنْهُ مُرِيبٌ ﴿٦٣﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ  
فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لَّعَلَّيْهِ ﴿٦٤﴾ \* إِلَيْهِ يَرْجِعُ  
السَّاعَةُ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَحَرُّتٍ مِنْ أَكْثَرِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ

(لولا فصلت آياته) أى هلا  
يُنتِ بِلغة العرب حتى تفهمها  
(الاجمى وعربى) أى : لقالوا  
أقرآن اجمى ورسول عربى  
(وشفاء) أى لما فى الصدور  
وكثيرا ما ذهب الاسقام، وأزال  
الالام ، وقد ورد أن الصحابة  
رضوان الله تعالى عليهم كانوا  
يرقون بألم الكتاب اللدغ فيبرأ  
لوقته ، ويقوم لساعته ، فأنتم  
به من هدى ، وأكرم به من  
شفاء ! (وقر) صم  
(من أكامها) أوعيتها قبل أن  
تفلق عن الثمرة

أَنْتَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعَلِيهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي  
 قَالُوا أَذْنُكَ مَلَيْنَا مِنْ شَهِيدٍ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
 يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا لَهُمْ مِنْ خِصِّمْ ۖ لَا يَسْمَعُ  
 إِلَّا لِنَسْنُنُ مِنْ دُعَاءِ الْعَالِينَ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَقُولُ  
 قَنُوطٌ ۖ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ حَرْأٍ مَسَّهُ  
 لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ  
 إِلَيَّ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَكُفْرًا ۖ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَإِذَا  
 أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَجَّ جَانِبِيهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ  
 الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ۖ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ  
 عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ لِمَنِ هُوَ فِي شِقَاقِي  
 بَعِيدٌ ۖ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى  
 يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۖ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ

(أذنك ما منا من شهيد) أى  
 أعلمناك ما منا أحد اليوم يشهد  
 بأن لك شريكاً بعد ان ماينا  
 ماينا ، أو ماينا أحد يشاهدهم  
 الآن ويراهم ، حيث أنهم ضلوا  
 عنهم (من خيصوص) مهرب  
 (لا يسام) لا يعمل (ليوس  
 قنوط) من رحمة الله . والياس  
 والقنوط : كفر (ولئن أذقناه  
 رحمة منا من بعد حراء مسته  
 ليقولن هذا لى) أى : لن  
 أذقناه عافية من بعد سقم ،  
 أرغى من بعد فقر ، ليقولن هذا  
 لى ، أى من حقى ، استوجبه  
 بقواى وصلاحي ، أرهونى  
 واجتهادى ، وهذا فى عداد  
 المتكبرين ، وفى مقدمه المرائين  
 (ونأى بجانبه) أى أعرض ،  
 وتباعد (فلو دعا عريض)  
 أى دعا كثير (سنريهم آياتنا  
 فى الآفاق) فى البلاد

(في مريم) في شك

ثُمَّ وَشَهِدَ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ۚ  
أَلَا إِنَّهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ ۝

(٤٢) سُورَةُ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ  
أَلَا الْآيَاتُ ٢٢ وَ ٢٤ وَ ٢٥ وَ ٢٧ وَ ٢٨  
وَأَمَّا ٥٣ نَزَلَتْ بَعْدَ فَضَّلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ عَسَى ۖ كَذَلِكَ يُوْحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ تَكَادُ السَّمَوَاتُ  
يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ  
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ خَبِطَ  
عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا

(تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ) أى يتشققن من ظلم المباد واطمأنهم أن لله شريكا ، وولمّا

(اللَّهُ خَبِطَ عَلَيْهِمْ) أى حافظ لما يقولون ، فحاسبهم عليه

إِلَيْكَ

(تتذروا أم القرى) مكة . لأنها  
أشرف البقاع، ومنها انتشر الدين  
(وتتذروا يوم الجمع) يوم القيامة  
لأن الخلائق تجمع فيه

(وما اختلفتم فيه من شيء)  
لحكمه إلى الله (أي: إلى ما أنزل  
الله في كتابه من الشرائع  
والاحكام) (وإليه أئب)  
أرجع في أموري كلها (فاطر  
السموات والأرض) عالقها  
(يلدوكم فيه) بخلقكم ويحكمكم  
(لهم مايلد السموات والأرض)  
أنظر آية ٢٢ من سورة الزمر  
(ويقدر) ويعنيق  
(شئ) بين ، وأظهر

إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا يُنْذِرُ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا  
وَيُنْذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ  
فِي السَّعِيرِ ﴿١﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ  
يُخَلِّفُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ  
وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ هُوَ  
أَوْلَىٰ وَهُوَ يَحْيِي الْمَوْتَىٰ وَيُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾  
وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ  
رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٤﴾ قَالِمُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ  
أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَعَسَ يُفْقَهُ هُنَّ هُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ ﴿٥﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ  
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦﴾  
\* شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا  
 الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الشُّرَكِيِّ مَا تَدْعُوهُمْ  
 إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ  
 يُنِيبُ ﴿١٧﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ  
 بَقِيَّتِهِمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَّا أَجَلٌ  
 مَسَى لَفِظِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ مِنْ  
 بَعْدِهِمْ لَنِي شَكٌّ مِنْهُ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلِلَّذَلِكَ فَادَعُ وَأَسْتَقِمْ  
 كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَلْبِغْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا  
 أُنْزِلَ إِلَيَّ مِنْ كُتُبٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْبُدَ بَيْنَكُمْ اللَّهَ رَبَّنَا  
 وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا جُحَّةَ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ  
 يَحْجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جَهَنَّمَ دَاحِضَةٌ  
 حَنْدَرِيْمٌ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٠﴾

الله

(ولا تتفرقوا) لا تختلفوا

(كبر) عظم ، وشق

(الله يجتبي) يختار

(بقية بينهم) حسداً ، وطلباً

للمرأسة

(وأمرت لأعدل بينكم) في

الحكم إذا تقاضتم ، وفي قصة

الفتنم (لنا أعمالنا ولكم أفعالكم)

أي نحن نؤاخذ بأفعالنا ، وأتم

تؤاخذون بأفعالكم ، لا يؤاخذ

أحدنا بعمل الآخر (والذين

يحاجون) يخاصمون (من بعد

ما استجيب له) أي بعدما استجاب

له الناس ودخلوا في دين الله

أفواجاً (جهنم داحضة) باطلة

(بالحق والميزان) بالصدق  
والعدل

(مشفقون) عاقفون

(من كان يريد حرث الآخرة)  
أى ثوابها . لما كان العامل في  
الدنيا كالزارع الذى يخدم الأرض  
رسقاها ، يجهل جزاؤه وثوابه  
على عمله في الآخرة كالحرث  
(ولولا كلمة الفصل) أى القضاء  
السابق بتأخير الجزاء ليوم القيامة

(مشفقون) عاقفون  
(وهو واقع بهم) أى نازل بهم  
العذاب ، الذى هو جزاء ما كسبوا

اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ  
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ  
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لِيُضِلُّوا بِعِبَادِ اللَّهِ  
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ  
الْعَزِيزُ ﴿٢﴾ مَنْ كَانَ يَرْيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي  
حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يَرْيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُفِثْ مِنْهَا وَمَا لَهُ  
فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٣﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَحُوا لَهُمْ  
مِنَ الَّذِينَ مَالَهُمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ  
بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ  
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتٍ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٥﴾ ذَلِكَ الَّذِي

(قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) أى لا أسألكم على التبليغ أجراً إلا أن تودوا قربائكم ، وتصلوا أرحامكم .  
وقيل : المراد بالقربة : قرابة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهو ضعيف ، لأن مودة قرابة الرسول تعتبر أجراً على التبليغ ، وسياق القرآن ينفي هذا في سائر مواضعه ، وقيل : إلا أن تودوني وتسكنوا عن أذىي لقرايتي منكم (فإن بها الله يحكم على قلبك) أى يربط عليه بالصبر على أذاهم وتكذيبهم لك (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) التوبة : هو أن يندم على ما أتاه من الذنوب ، ويعيد ما فاتته من الفرائض ، ويرد ما أكتسبه من المظالم (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض) أى لو أفاضهم لاستكبروا ، وظلموا

يَبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَعْرِفْ حَسَنَةً نَّذِلْهَا فَبِهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٥٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَحْمِلْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخْلِقْ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ يُعَلِّمُ بِذَاتِ الشُّدُورِ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٦١﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ؕ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٦٢﴾ \* وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنْزِلُ بِقُدْرٍ مَا يَشَاءُ لَهُمْ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ خَبِيرٌ بِصِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ؕ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

وَمِنْ

(وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) أى ينزل المطر من بعد ما يأسهم وتوهمهم من نزوله .



وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتْ فِيهَا  
 مِنْ دَابَّةٍ وَمَوْعَلَنَ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٥٥﴾ وَمَا  
 أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ أَبْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ  
 كَثِيرٍ ﴿٥٦﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٥٧﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ  
 الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٥٨﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ  
 فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ  
 صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥٩﴾ أَوْ يُوقِفَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ  
 كَثِيرٍ ﴿٦٠﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَيَّلُونَ لَهُ آيَاتُنَا مَا لَهُمْ  
 مِنْ مَحْصٍ ﴿٦١﴾ لَآ أُوْرِيَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَفَعَلَ الْخَبِيرَةُ  
 الذَّنْبُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رُبِّهِمْ  
 يَتَوَكَّلُونَ ﴿٦٢﴾ وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ كَثِيرٌ مِنَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ  
 وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا

(بمعدين) بامنين، أو بالين

(الجوار في البحر كالاعلام)

السفن في البحر كالجبال

(رواكد) ثوابت لا تهمري

(صبار) كثير الصبر على البلاء

(أو يوقفهن) يهلكهن بالفرق

(من محص) من مهرب

(كبار الاثم) كبار الذنوب

(والفواحش) الذنوب الفاحشة

كالزنا (وإذا ما غضبوا هم

يغفرون) إذا غضبهم أحد

عفوا عنه ، وتجاوزوا عن ذنبه

لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا  
 رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ  
 يَنْتَصِرُونَ ﴿٥٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا لَمَنْ عَصَا  
 وَأَصْلَحَ فَاجْزُرْ عَلَى اللَّهِ أَنْتُمْ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٦٠﴾ وَلَمَنْ  
 اتَّصَرَ بِعَدُوِّهِ فَاوْلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٦١﴾  
 إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ  
 فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٢﴾  
 وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٦٣﴾  
 وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَبْلٍ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى  
 الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مَرَدٌّ مِنْ  
 سَبِيلِ اللَّهِ وَتَرْتَدُّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهِمْ خَشِيعِينَ مِنْ  
 آثَرِ النَّارِ يَنْظُرُونَ مِنْ كُلِّ مَكَرٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ  
 الْغُلَّامِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَالْعِلْمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

(وأمرهم شورى بينهم) وصف المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم يدل على أن الاستبداد في الحكومات ، ليس من نظام الدين ، ولا من شأن المؤمنين (ومما رزقناهم ينفقون) يصدقون (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) أي ينتقمون من ظلمهم ، غير متجاوزين الحد ، ولا مسرفين في القتل ، وجزاء سيئة سيئة مثлика ،

لما قال سبحانه وتعالى وإذا ما غضبوا هم ينفقون ، وكانت الآية مطلقة ، وربما غالى الأخذ بها إلى درجة تجعله دليل النفس جبالا : ألحقها بهذه الآية تماما لما (ولم اتصبر بعد طلبه فأولئك ما عليهم من سبيل) أي : إن من أخذ حقه من ظلمه ، وعاقب بمثل ما عاقبه به ، ليس لأحد عليه من سبيل لما عاقبه أو معاقبه . (هل إلى مرد من

سبيل) يطلبون الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا ، ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه .

أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴿٥٦﴾ وَمَا كَانَ لِمَنْ  
 مِنْ أَوْلِيَاءَ أَنْ يَنْصُرُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ  
 فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٥٧﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ  
 يَوْمَ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ  
 مِنْ نَكِيرٍ ﴿٥٨﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ  
 حَفِيفًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ  
 مِنَّا رَحْمَةً فَوَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبْتُمْ ضَرْبًا فَمَا قَلَّمَتْ  
 أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٥٩﴾ اللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا  
 وَهَّابٌ لِمَنْ يَشَاءُ الْكَوَرُ ﴿٦٠﴾ أَوْزَوْجُهُمْ ذُكْرَانًا  
 وَإِنَّا وَجَّعْلٌ مَنْ يَشَاءُ عَظِيمًا ﴿٦١﴾ اللَّهُ عَزِيزٌ قَلِيلٌ ﴿٦٢﴾  
 \* وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِمَا يَشَاءُ اللَّهُ

(استجيبوا لربكم) أى أجيبوه  
 لما دعاكم إليه  
 (وما لكم من نكير) من  
 إنكار، أى: لا تقدرون أن  
 تنكروا شيئاً مما افترقتموه،  
 إذ أن سمعكم وأبصاركم وأيديكم  
 وأرجلكم وجلودكم ساقطت عليكم  
 بما كنتم

(أو يزوجهم ذكراً وإناثاً)  
 أو يهب لمن يشاء الصنفين ذكراً  
 وإناثاً (ويجعل من يشاء عقيماً)  
 لأنسل له (وما كان لبشر) أى  
 وما صاح لأحد من البشر (إلا  
 وحياً) إلهاً، أو رؤيا فى المنام،  
 لأنها وحى (أو من وراء حجاب)  
 كنتم موسى عليه السلام، سماع  
 بدون رؤية، والمقصود بالحجب:

حجب السامع لا المتكلم. تعالى الله عن أن يحجبه حجاب، أو يستتر ساتر. (أو يرسل رسولا  
 فيوحي بأمره) هو جبريل عليه السلام لأنه رسول الله تعالى إلى أنبيائه

عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ  
أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن  
جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ  
لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي  
لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ  
الْأُمُورُ ۝

(٤٣) سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا ٨١ آيَةً ۚ تِلْكَ بِحَسْبِ الشُّرُوحِ ۚ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا  
عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّمَا فِي الْكِتَابِ لَدَيْنَا  
لَعَلَّ حَكِيمٌ ۝ أَفَتَقْرَبُ عَذْرَ الْأَوْدُنِيِّ صَفْعًا ۚ أَن كُنْتُمْ

قَوْمًا

(في أم الكتاب) في الوح  
المفوض

(أفتضرب عنكم الذكر صفعا)  
أن كنتم قوما مسرفين ۝ أي :  
أنفسك عنكم نزول القرآن  
إسسا كما لأنكم قوم مسرفون في  
الكفر وارتكاب المعاصي

قَوْمًا مُّشْرِكِينَ ۝ وَكَرَّرْنَا مِنْ نَّهْيِهِ فِي الْأَوَّلِينَ ۝  
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّهْيٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ فَأَعْلَمْنَا  
أَشَدَّ مِنْهُمْ بَعْلًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ  
مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ  
الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ  
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ  
السَّمَاءِ مَاءً فَقَدَرًا فَنَاشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مِّنْهَا كَذَلِكَ  
نُخْرِجُونَ ۝ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ  
الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْغَبُونَ ۝ لِّيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ  
ثُمَّ يُدْكِرُوا فَنِعْمَ رَبِّكَ إِذَا أَسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ  
الَّذِي صَوَّرَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَىٰ  
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ۝ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِن  
الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ۝ أُمِّ الْكَلْبِ مَا يَخْلُقُ بَنَاتِ

(ومضى مثل الأولين) أى  
سلف فى القرآن ذكر الأمم  
السابقة ، وما حل بها من  
التعذيب والتسكيل جزاء كفرهم  
(الذى جعل لكم الأرض مهذا)  
فراشاً ، كالمهد للمضى (وجعل  
لكم فيها سبلاً) طرقاً  
(فانشرنا) أحيننا ، ومنه  
كذلك للثور ، أى : الأحياء  
(كذلك نخرجون) أى : كأخراج  
النبات من الأرض فنخرجون  
يوم القيامة (والذى خلق الأزواج  
كلاً) الأصناف كلها (وما كنا  
له مقربين) أى : مطيعين  
(لمنقلبون) لواجبون (وجعلوا  
له من عباده جزءاً) بقولهم  
عيسى : ابن الله ، لأن الولد جزء  
من أبيه

وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ  
لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٨﴾  
أَوْ مَنْ يَتَشَوَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٩﴾  
وَيَجْعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ أَنْتَافِدُوا  
خَلْقَهُمْ سَخِيبًا ۖ فَيُحَنِّطُهُمْ وَيُكَلِّبُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْ  
شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَالَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ  
إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢١﴾ أَمْ أَتَيْنَاهُمُ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ  
سَمْسِكُونَ ﴿٢٢﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ  
وَأَنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا  
مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا  
آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَأَنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٤﴾  
\* قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُمْ بِإِذْنٍ مِنِّي وَجِدْتُمْ عَلَيْهِ آيَاتًا ثُمَّ  
قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ﴿٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا  
خَلَقَ

(وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ) أى خصم  
بهم (وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا  
ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) أى إذا  
بَشَّرَ بِالْأَنْثَى، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ  
الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ (وَهُوَ كَظِيمٌ)  
متل. غيظاً وحرماً (أَوْ مَنْ يَتَشَوَّأُ  
فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ  
مُبِينٍ) أى أو يجعل للرحمن من  
الولد من هذه صفة وهو أنه  
د ينشأ، أى يربى وفي الحلية  
أى في التسمية والقبول إذا احتاج  
إلى تقرير دعوى أو إقامة حجة  
كان غير مبين، أى : غير  
قادر لتقصان عقله وضبط رأيه  
وذلك أنهم نسبوا إلى الله  
— سبحانه — الولد، ونسبوا  
إليه أنس النورين وهو البنات،  
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً  
(إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ)  
يكذبون (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا  
آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) على دين،  
والأمة : الطريقة التى تقصد،  
ومنه الامام (مُتْرَفُوهَا) متعمروها

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْفِرِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
لَأُبَيِّدَ قَوْمِي وَإِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦١﴾ إِلَّا الَّذِي  
فَعَلَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿٦٢﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ  
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٣﴾ بَلْ مَقَّتْ مَسَافِرُهُمْ أَنِ اقْبِلْهُمْ  
جَاءَهُمُ الْخَبْرُ وَرُسُلٌ مُبِينٌ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخَبْرُ  
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ  
هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٦٦﴾ أَهَمْ  
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ إِنَّهُمْ قَسَمْنَا بِنَبِيِّهِمْ مِّمَّا يَشْتُمُونَ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ  
لِّيَخْلُدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَجْدًا وَلِذِكرِ رَحْمَتِ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا  
يَجْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا  
لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِنَهُمْ مِّسْقَاتٍ مِّنْ نِّعَةٍ وَمَعَارِجَ  
عَلَيْهَا يُظْهَرُونَ ﴿٦٨﴾ وَلِيُبينَهُمْ أَوْبَاءُ مِّمَّا وَسُررٌ عَلَيْهَا

(فانظري) خلقني (وجعلها كلمة  
باقية في عقبه) أي في ذريته .  
فلا يزال فيهم من يبد الله  
ويدعوا إلى توحيده  
(وقالوا لولا نزل هذا القرآن  
على رجل من القريتين العظيم)  
يعنون بالقريتين مكة والطائف ،  
وبالعظيم : الذي يكون له مال وجاه ،  
واقام أن العظيم هو الذي  
يكون عند الله تعالى عظيماً ، وهم  
يعتبرون مقياس العظمة : الجاه  
والمال ، وهذا رأى الجاهلين  
في كل زمان ومكان . أما  
مقياس العظمة الحقيقية عند الله  
تعالى ، وعند العقلاء ، هو :  
عظمة النفس ، وسمو الروح ،  
ومن أعظم نفساً ، وأسمى روحاً ،  
من رسول الله ، ومحدث عبده ،  
عليه الصلاة والسلام !

(سجرات) من التسخير ، لا من السخرية (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليقوم سقفاً من فضة)  
وذلك لحقارة الدنيا عند الله تعالى (ومعارج) ومساعد (عليها يظهرون) يصعدون

يَتَكُونُ ۝ وَزُورًا ۝ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتْلُوعٌ الْحَيَرَةُ  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ حَتَّىٰ ذُرِّيَّتِكَ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَمَن يُعَشِّ عَنْ  
 ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ  
 لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝  
 حَقَّ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ  
 فَيَلْبِسَ الْقُرَيْنُ ۝ وَلَن يَنْفَعَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتَ  
 أَنْتَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ  
 أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَلَمَّا  
 نَكَّهْنَّ بِكَ فَلَمَّا مَنَّهُمْ مُّنتَقِمُونَ ۝ أَوْ تُرِيكَ الْبَصَى  
 وَعَدَنَّهُمْ فَلَمَّا عَلِمَهُمْ مُّقْتَدِرُونَ ۝ فَاسْتَمِعْ لِلَّذِي  
 أَوْحَىٰ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَدَرَكْرُ  
 لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ۝ وَسَقَلْ مَن أَرْسَلْنَا  
 مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا ۝

يَعْبُدُونَ ۝

(وزحرفا) الخوف: الذهب،

أو هو: الرقة

(ومن يعش) أى يفضل

ويعرض متامياً (نقيض) تسلط

(فهو له قرين) مقارن له

وملازم ، لا يفتأ يرين له الفتيح ،

ويقبح له الملبح ، إلى أن يورده

موارد الهلاك وذلك بسبب

غفلته وتمايه عن ذكر ربه .

(ناعمين بك) أى : توفيك



يُعْبَدُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ  
وَمَلَإِيْهِ قَالًا إِلَىٰ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا  
جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٦٢﴾ وَمَا نُرِيهِمْ  
مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْرَاهُمْ وَأَعْلَنَ لَهُمْ بِالْعَذَابِ  
لَعْنَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ الْكَاذِبُ الْكَرِيمُ  
يَمَّا عَاهَدَ جُنْدَكَ إِنَّا لَمُهْثِدُونَ ﴿٦٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا  
عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٦٥﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ  
فِي قَوْمِهِ قَالِ يَتَقَوْمَ آلِ يُسُفَٰلٍ مَلِكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا  
الَّذِي هُوَ مِثْلِي وَلَا يَكَادُ بِيْعَيْنِ ﴿٦٧﴾ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ  
أَسْوَدٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأُكُ الْمُقَرَّنُونَ ﴿٦٨﴾  
فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٦٩﴾  
فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٠﴾

(فلما جاءهم آياتنا إذا هم منها  
يضحكون) يسخرون منها ،  
ويستهزئون بها

(ينكثون) ينقضون عهدهم ،  
ويعصرون على كفرهم

(مبين) ضئيف حفيد

(فلما آسفونا) أي: أغضبونا

بِحَبْلَتِهِمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٦٠٤﴾ \* وَلَمَّا صُرِبَ  
 آتِنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ ﴿٦٠٥﴾ وَقَالُوا  
 هَذَا مَثَلُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ  
 خَاصِمُونَ ﴿٦٠٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ  
 مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٦٠٧﴾ وَلَوْ أَشَاءَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ  
 فِي الْأَرْضِ مُخَلَّفُونَ ﴿٦٠٨﴾ وَإِنَّهُمْ لَعِلَّ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ  
 فِيهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٠٩﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ  
 الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦١٠﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى  
 بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ  
 الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦١١﴾ إِنْ اللَّهَ هُوَ  
 رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦١٢﴾  
 فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ  
 عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ ﴿٦١٣﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ

(يصدون) يضحكون فرحاً  
 بما سمعوه ، وقيل : يجلون  
 ويضجون  
 (خاصمون) شديدو الخصومة

(وإنه ألم الساعة) أى عيسى  
 عليه السلام (فلا تفرحوا بها) فلا  
 تفكرونها ، وهو من المرة

(بنت) جنة

(محبون) لسرون ، وهو من  
الجبور  
(بطف عليهم بصاف) فصاع  
أو أطياف

(لا يفتخر عنهم) لا يظف  
الغلاب عنهم  
(مبلسون) آيسون من الرحمة  
(ليقض علينا ربك) أى ليتنا  
وهو من قضى عليه : إذا أمات

بَقَّةٌ وَهُمْ لَا يَسْتُرُونَ ﴿١﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ يَتَعَبَّدُونَ لَكَ خَوْفٌ عَلَىكَ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِمَا بَقَيْنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٤﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٥﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُفَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَافٍ وَفِيهَا مَأْتِسِهٌ الْأَنْفُسُ وَتِلْكَ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا تَخْلَدُونَ ﴿٦﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ تَخْلَدُونَ ﴿٩﴾ لَا يُفَرِّجُهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿١٠﴾ وَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَنَادَا يٰمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ﴿١٢﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِقَايَ كَذِبُونَ ﴿١٣﴾ أَمْ أَرَبُّوهُمَا أَمْ أَلْهَيْنَاهُمُ مَثَلًا أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ

سِرُّهُمْ وَجَنَّتْهُمْ بَنَى وَرُسَلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ  
 إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ سُبْحَنَ  
 رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٦٢﴾  
 قَدْ رُفِعَ يَحُضُّوهُ وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي  
 يُوْعَدُونَ ﴿٦٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ  
 إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٦٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَجَدَّ عَلَّمَ السَّاعَةَ  
 وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
 الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ قَبِلَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَئِنْ  
 سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦٧﴾  
 وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّا هَنَّا قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٨﴾ فَاصْفَحْ  
 عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾

(ونحوهم) ما يتحدثون به  
 فيما بينهم ، ويخفونه عن غيرهم  
 (ورسلنا لديهم يكتبون) هم  
 الحفظة

(فأني يؤفكون) فكيف  
 يعرفون عن عبادة الله بعد  
 اعتراضهم بخلقه لم (وقيله)  
 أي قول النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (فاصفح عنهم)  
 فأعرض عن دعوتهم

(٤٤) سِوَرَةُ الدِّخَانِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَوَّلُهَا ٩٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّحُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ  
مُبَرَكَةٍ ۝ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ  
حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِنْ بَيْنِنَا ۝ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً  
مِنْ رَبِّكَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ ۝ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝  
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝ فَاذْكُرْبِهِمْ يَوْمَ تَأْتِي  
السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝

(إنا أنزلناه في ليلة مباركة)  
هي ليلة القدر ، نزل القرآن فيها  
جمله من الوحي المحفوظ إلى السماء  
الدنيا ، ثم نزل به جبريل عليه  
السلام على رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم بحسب الحاجة  
وعذا لا يتفق مع قوله تعالى  
« شهر رمضان الذي أنزل فيه  
القرآن » لأن ليلة القدر تسكون  
فيه (فيها يفرق كل أمر حكيم)  
أي في ليلة القدر يفعل كل أمر  
عظيم من أرواق العباد وأعمالهم  
(فاذكروا) فانتظروا (يوم تأتي  
السماء بدخان مبين) هو قبيل  
القيامة ، وقيل إن قريبا لما  
عصت الرسول دعا عليهم وقال

« اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسئ يوسف » فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف؛  
وكان الرجل يحدث أمهات فيسمع صوته ولا يراه لفدة الدخان المنتشر بين السماء والأرض

أَنِّي لَمُذَكِّرٌ ۖ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٠٠﴾ ثُمَّ قَوْلُوا  
 عَنْهُ وَقَالُوا مَعْلَمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٠١﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا  
 مَا نَكْرَهُ أَصْدُونَ ﴿١٠٢﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا  
 مُنْتَقِمُونَ ﴿١٠٣﴾ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ  
 رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٠٤﴾ أَن أَتُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكَ رَسُولٌ  
 أَمِينٌ ﴿١٠٥﴾ وَأَن لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ  
 مُّبِينٍ ﴿١٠٦﴾ وَإِنِّي عَلْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكَ أَن تَرْجِعُونَ ﴿١٠٧﴾  
 وَإِن لَّا تَنفَرُوا مِنِّي فَاغْرَقُوا نَارِي ۖ لَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّهَ مُتَوَلِّينَ  
 قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴿١٠٨﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبَعُونَ ﴿١٠٩﴾  
 وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿١١٠﴾ كَرَّ تَرْكُوا  
 مِن جَنَّتٍ وَحُيُونَ ﴿١١١﴾ وَذُرُوعٌ وَمَقَارٍ كَبِيرَةٌ ﴿١١٢﴾  
 وَنَعْمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَنَكِبِينَ ﴿١١٣﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا  
 ءَاخِرِينَ ﴿١١٤﴾ لَقَدْ بَكَتُ طَلْحِمُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

(يوم نبطش البطشة الكبرى)  
 يوم القيامة

(وَأَن لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ)  
 تستكبروا عليه (بسلطان) بصبة  
 (وَأَنِّي عَلْتُ بِرَبِّي) التجأت إليه  
 (فَاغْرَقُوا نَارِي) فاجتنبوني

(رَهْوًا) ساكنًا

(فَاخِرِينَ) متممين

(وما كانوا منظرين)

(إنه كان عالياً من المشرفين)

متكبراً ، مسرفاً في الكفر

(بلاء) اختبار

(مفسرين) بمبعوثين

(إن يوم الفصل ميقاتهم

أجمعين) أى : إن يوم القيامة

الذى يفصل فيه بين الخلائق —

موردهم جميعاً (إن شجرة الزقوم)

هى شجرة يقال أنها تلبث فى قعر

جهنم (طعام الآثمين) الكثير

الآثام (كالمهل) هو عكر

الزيت ، وقيل : إنه النحاس

المذاب

وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ  
الْعَذَابِ أَلْمِهِنَّ ﴿٢﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ أَخْرَجْنَاهُمْ عَلَىٰ ظُلُمٍ عَلَى الْعَالِيِينَ ﴿٤﴾  
وَمَا أَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ يَلْكُوا مِنْهُنَّ ﴿٥﴾ لَئِنْ  
هَمَزُوا لَنَكْفُرُنَّ ﴿٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوَظِنَّا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ  
بِمُعْصِرِينَ ﴿٧﴾ فَأَتَوْا بِهَا بَاطِلًا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨﴾ أَلَمْ  
نَخْلَعْ لَهُمْ قَوْمَ نَبِيعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ لَأَنَّهُمْ  
كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٩﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا  
بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِينَ ﴿١٠﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ  
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾  
يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٣﴾  
إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ يَفْضَحُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤﴾ لَئِنْ  
خَبَّرْتَ الْزُّقْمَرِ ﴿١٥﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴿١٦﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي

كفلى الحميم) كفى الماء الحار (فاحتلوه) فقودره بنف وغلظة (ذق إنك أنت العزيز الكريم) يقال له ذلك استهزاء به ، وتفضيلاً فيه ، أو المراد : ذق إنك كنت في الدنيا العزيز الكريم

الجزء الخامس والعشرون

٦١٠

(تفترون) تفكرون (من

سندس) هو مارق من الديباج

(واستبرق) ما غلظ منه

(بحور عين) الحور : جمع

حوراء ، وهي شديدة سواد

العين مع شدة ياحضا . والعين :

جمع عينا ، وهي الواسعة العينين

وقد أورد بعض المفسرين في

أوصافهن ما لصفه العقول ،

وتحبه الأسباع ، من أنهن من

ياقوت ومرجان ، ويرى مخ

سوقهن ، إلى غير ذلك من

الأوصاف السجدة ، التي هي في

الواقع حط من قدرهن ،

وتقص من شأنهن ، والحقيقة

أنهن كالحسن ما يكون من النساء :

صفاء ، وجمالا ، وطهارة لحسب

وليس فوق هذا مطمع لطامع ،

ولا زيادة لمستزيد . وليس معنى

هذا أنهن كسائر نساء الدنيا —

لهذا ما لا يصح أن يقال — بل

المراد أنهن من نوصن ، مع

التأرق العظيم ، لأن الجنة فيها ما لا

عين رأت ، ولا أذن سمعت ،

فِي الْبُطُونِ ۝ كَفَّلَى الْحَمِيمِ ۝ خُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِنَّكَ  
سَوَاءٌ بِالْحَمِيمِ ۝ ثُمَّ صَبُّوا قَوْقُ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ  
الْحَمِيمِ ۝ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۝ إِنَّ  
هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ  
أَلِيمٍ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ  
وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ۝ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمُ  
بِحُورٍ عِينٍ ۝ يَدْعُونَ لَهَا بِكُلِّ فَنَكِيهَةٍ وَأَمِينٍ ۝  
لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَىٰ ۝ وَوَقَّعْنَاهُمْ  
عَذَابَ الْحَمِيمِ ۝ فَضَلَّ مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ لِعَلِّكُمْ تَحْكُمُونَ ۝  
فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ۝

سورة

ولا خطر على قلب بشر ، وهذا الذي حدا بطائفة من ضعاف العقول والأحلام إلى وصف ما في الجنة بما لا يصح أن يوصف به (فارتقب إنهم مرتقبون) فانتظر ما يجل بهم من العذاب ، إنهم منتظرون ما يجل بك من النوائير .



(٤٥) سورة الجاثية مكية  
الاية ١٤ قد نزلت  
والها ٣٧ نزلت بعد الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾

إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ ؕ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

وَاخْتَلَفِ الْأَشْجَارُ أَثْقَالًا وَإِنَّا نَزَّلْنَا السَّمَانَ مِنَ

رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴿٥﴾

وَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦﴾ تِلْكَ ؕ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوهَا عَلَيْكَ

بِالْحَقِّ قِيَاسٌ حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتُهُ ؕ يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾

وَبَلِّغْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨﴾ يَسْمَعُ ؕ آيَاتُ اللَّهِ تُنَادِي

عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَرْبِهِمْ قَبِيْرُهُ بِعَذَابٍ

(وما يبت من دابة) الب :  
الانتشار

(من رزق) مطر ، وسمي به  
لأنه سبيله

(افاك ائيم) كذاب ، كثير  
الانام

أَلَيْسَ ۝ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَ مِنْ وُلَا  
 أَوْلِيَّكَ لَمْ عَذَابٍ مُهِينٍ ۝ مَن دَرَأَهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا  
 يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ  
 كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ آلِيمٌ ۝  
 \* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ  
 وَلِتَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَخَلَقَ  
 لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ  
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا  
 يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا  
 يَكْسِبُونَ ۝ مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن أَسَاءَ  
 فَعَلَيْهَا ثُمَّ لَكَ رَبُّكَ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي  
 إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَوَدَقْنَاهُمْ مِنَ

(هذا هدى) إشارة إلى القرآن  
 (من رجى) الرجى : أشد  
 العذاب

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَآتَيْنَهُمْ  
 بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ لَّا أَخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ  
 الْعِلْمُ بَغْيًا يَنْهَوْنَ ﴿١٢﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِّ عَمَلٍ مِنَ  
 الْأُمُورِ مَا تَبِعَهَا وَلَا تَلْبِسْ أَهْوَاءَ الدِّينِ لَا يَعْزُبُونَ ﴿١٤﴾  
 عَنْهُمْ أَن يُقْتَلُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْعًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَبَعْضُهُمْ  
 أَوْلَىَاءُ بَعْضٌ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٥﴾ هَذَا بَصَرٌ لِلنَّاسِ  
 وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٦﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ  
 اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّا عَمِلُوا وَمَنَّا هُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٧﴾  
 وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَيُجْزَىٰ كُلُّ  
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ  
 إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ

(بينات من الأمر) أى آيات  
 من أمر الدين

(هذا) أى هذا القرآن (بصائر)  
 للناس (البصائر : جمع بصيرة ،  
 وهو ما يصر بالقلب ، ولما  
 كان القرآن وسيلة لإبصار الهدى  
 والرشاد ، وكان القلب محلا  
 للإبصار الحقيقي سبحانه تعالى  
 بصائر . كما سماه : روحا ،  
 وحياة ، وشفاة

(اجتروا) اكتسبوا  
 (أفرايت من اتخذ له هواه)  
 أى يطيع هواه فيها يأمره به ،  
 فكان كالعابد له (وختم على  
 سمعه وقلبه) أصممه عن سماع  
 الوصل ، وجعل قلبه لا يقبل الحق

وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمِن يَدَيْهِ أَلْفُ  
تَكْوِينٍ ﴿١٠٠﴾ وَقَالُوا مَلِئَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا  
وَمَا يَمِيلُ كُنَّا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ  
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا ثَلَاثَ صَلَوَاتٍ عَلَيْهِمْ حَاشَتْكُمْ يُبَيِّنُ مَا كَانَ  
جُحُومُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّوَعَّا بِإِسْمِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠٢﴾  
قُلْ اللَّهُ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ مِمَّنْكُمْ ثُمَّ يَمُوتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلِلَّهِ  
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُورِثُهَا  
يَحْسُرُ الْمُطْغَوْنَ ﴿١٠٤﴾ وَرَبِّ كُلِّ أُمَّةٍ جَانِبٌ كُلِّ أُمَّةٍ دَعْوَىٰ  
إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ هَذَا كِتَابُنَا  
يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾  
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ  
فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

(وقالوا ملئ ما ملأنا الدنيا  
فموت ونحيا وما يهلكنا إلا  
الدهر) أنكروا البعث، وهو  
أشد أنواع الكفر. وقد وجد  
في هذا المعنى من يدين بهذا  
الدين، ويدعو لهذا المذهب،  
فلهم الويل يوم يقال لهم فليوم  
نفسكم كما نسيت لقاء يومكم هذا  
وما واكم النار وما لكم من  
ناصرين.

(وترى كل أمة جانية) باركة  
على المركب  
(إلى كتابها) إلى مصنف  
أعمالها

(نستسخ ما كنتم تعملون)  
أمر الملائكة بكتابة أعمالكم

(ألم تكن آياتي تتلى عليكم)  
أى يقال لم ذلك

(وحاق بهم) نزل بهم  
(اليوم فلناكم) من رحمتنا

(ولا هم يستنبون) أى  
لا يمانون ، لأن العتاب من  
علامات الرضا ، وهم قد فعلوا  
كل موجبات الغضب ، فلا عتاب  
ولا خطاب ، بل جعم وعذاب  
مقيم ا (وله الكبرياء) العظيمة

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكَ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا  
مُجْرِمِينَ ﴿١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ  
فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْبِرُ بِمَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ  
بِمُتَّبِعِينَ ﴿٢﴾ وَبَدَأْنَاهُم مِّن قَبْلُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم  
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنفِثُ كَمَا  
نَفِثْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَا وَدَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ  
نَّاصِرِينَ ﴿٤﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنكُمُ الْخَالِفُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ مُزَوِّرُونَ  
وَعَرَّيْتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ  
يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥﴾ بِرَبِّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَّاتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾

(٤٦) سُورَةُ الْجَحَافِ مَكْنِيَّةٌ  
الْأَلِفَاتُ ١٠ مِيمَاتُ ١٠ وَوَاوُ ٢٠ هَيْدُ ٢٠  
وَالْهَاءُ ٣٠ نَزَلَتْ بِعَدْلِ الْهَامِزِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ① نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ①  
مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ  
وَاجِلٍ مُّسَمًّى ① وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ①  
قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ  
الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ① أَتُنَادِي بِكِتَابٍ مِنَ  
قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ① وَمَنْ  
أَسْأَلُ عِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ لَّا يَنْتَجِبُ لَهُ ① إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ ① وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ① وَإِذَا حُشِرَ  
النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ①

(أو اشارة) بقية

(كانوا لهم أعداء) أى كاف  
الاصنام أعداء لعابديها

وإذا

وَإِذَا نُفِلَ عَلَيْهِمْ هَاتِئُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَ تُفْلِحُونَ  
 لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا مِنْ بَيْنِئِنَّهُمْ أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْهُ قُلُوبُهُمْ  
 إِنِ افْعَلْهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا  
 تُفْعَلُونَ لَوْ كُنِيَ بِهِ شَيْءٌ لَا يَفِي وَيَنْكَرُ وَهُوَ الْغَفُورُ  
 الرَّحِيمُ ١٠ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى  
 مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَنْكَرُ إِنِ اتَّبَعْتُ إِلَّا مَا رَأَيْتُ إِلَىٰ وَمَا أَنَا  
 إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ١١ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ نِسْلِهِ  
 فَعَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٢  
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا  
 إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ قَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ١٣  
 وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبُ مَوْعِدٍ آمَنًا وَدَعَا وَهَٰذَا كِتَابٌ  
 مُصَدِّقٌ لِّسَانٍ عَرَبِيٍّ لِّبَنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا وَاسْتَرَىٰ

(تفعلون فيه) أى ما تقولونه  
من الظلم فى القرآن

(وشهد شاهد من بنى إسرائيل)  
هو عبد الله بن سلام

(إفك قديم) أى كذب قديم،  
كقولهم «أساطير الأولين»  
(ومن قبله كتاب موعِدٍ آمَنًا)  
التوراة (إماماً) أى قدوة  
يؤتم به فى دين الله وشرائعه

لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا  
 فَلَا يَخُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ  
 الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾  
 وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا  
 وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلَتُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا  
 بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ  
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا  
 تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ  
 مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ  
 الصَّادِقُ الَّذِينَ كَانُوا يُوْعَدُونَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَلِيِّهِ  
 أَتُكْفَرُ أَفْ لَكُمْ مَا أَتَدَّيْنِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَيْتُ الْقُرُونِ مِنْ  
 قَبْلِي وَمَا يَسْتَفِثِينَ إِلَّا اللَّهُ وَبِكَ ءَامِنُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

فَيَقُولُ

(حكمت أمه كرها) أى ذات  
 كره ، والمراد المسقة أثناء  
 الحمل (وحمله وفصله) أى مدة  
 حمله ونظامه (أودعني) ألقى

(والذى قال لوالديه) نزلت  
 في الكافر العاق لوالديه المكذب  
 بالبعث (أف لك) أف ؛  
 كلنسة لصخر (أتداني أن  
 أخرج) أى أبعث وأخرج  
 من الأرض بعد الموت (وقد  
 خلت) مضت (وما يستفثيان  
 الله) أى يطلبان من الله الثبوت ليرجع إليهما من عبثه ، ويرده عن  
 كفره (وبيك آمن) أى يقولون لولدهما : وبك آمن يا قهر بالبعث

الله) أى يطلبان من الله الثبوت ليرجع إليهما من عبثه ، ويرده عن  
 كفره (وبيك آمن) أى يقولون لولدهما : وبك آمن يا قهر بالبعث



(الاساطير الاولين) اكاذيبهم

(قد خلت) قد مضت

(اذمهم طياتكم) أى قال لهم

ذلك

(عذاب الهون) أى الهوان ،

وروى ٩

(واذ كرأخا عاد) هو هود عليه

السلام

(بالاحقاف) هو واد باليمن

(وقد خلت النذر) مضت الرسل

(لناذكركم) لنعرفنا

(فأما بما آتينا) من العذاب

لَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا سُلْطَانٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ  
حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ  
الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ  
مِّنَ عَمَلِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ أَعْمَلَةٌ وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴿٣﴾  
وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَهُمْ مَّيْبِتٌ  
فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا وَاسْتَنْتَعَمُوا بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ  
الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ  
وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٤﴾ \* وَأَذْكُرْ أَخَا عَادَ إِذْ أَنذَرَ  
قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّجُودُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن  
خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ  
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ قَالُوا اجْعَلْنَا لِنَافِكًا عَنِ الْمَعِينِ فَأَتَيْنَا  
بِمَا تَعَدُّنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ قَوْمًا

تَجْهَلُونَ ﴿١٧﴾ قَلْبًا رَآوَهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا  
هَذَا عَارِضٌ مِّمَّنْ نَّعْمَلُونَ يَا هُوَا أَسْتَعْجِلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ رَّأَيْتُمْ رِيبًا فَاصْبَحُوا  
لَا يَرَوْنَ إِلَّا مَسْكِنَتَهُمْ كَذَلِكَ تَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾  
وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا  
وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً لَّا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا  
أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَمْحَدُونَ بِعَايَةِ اللَّهِ وَحَاقَ  
رِيبٌ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ  
مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾  
فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةٍ  
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿٢٢﴾  
وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَافَرًا مِّنَ آلِخَنَ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ  
قَلْبًا حَظَرُوهُ قَالُوا أَسْمِعْنَا قَلْبًا قُضِيَ وَلَوْ لَا إِلَهَ قَوْمِهِمْ

﴿٢٣﴾ مِّنْ دُونِ

(فلسا رآوه) الضمير للعذاب  
(عارضا) العارض : السحاب  
الذي يعرض في أفق السماء  
(بل هو ما استعجلتم به) أي  
خوطبوا بذلك . وقيل : القائل  
لذلك هو هود عليه السلام ،  
ويؤيده قراءة من قرأ : قال هود  
بل هو ما استعجلتم به .  
(تدمر) تهلك (ولقد مكناهم  
فيها إن مكناكم فيه) أي : ولقد  
مكنهم فيما لم يمكنكم فيه  
(وحاق) نزل

(بل ضلوا عنهم) غابوا عن  
نصرتهم (وذلك إفكهم) كذبهم  
(وإذ صرّفنا إليك نفاً من آل خن) (المن)  
املائهم إليك ، والنفر : مادون  
العشرة (أسمعنا) أسمعوا  
(فلما قضى) أي فرغ صلى الله  
تعالى عليه وسلم من القراءة

مُنذِرِينَ ﴿١٥﴾ قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابَ أَنْزَلَ مِنْ  
 بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى  
 طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ يَنْقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَاعْبُدُوا  
 لَهُ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٧﴾  
 وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعِجِرٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ  
 لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٨﴾  
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ  
 يَكُنْ يَظُنُّهُمْ يُغْلِبُونَ يَقْبَلُ الْعِلَّ أَنْ يُخْرِجَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ  
 النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا  
 الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٠﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا  
 الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ  
 مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَابِقَةَ نَارٍ بَلَّغَ قَوْلُكَ  
 إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٢١﴾

﴿فليس بمعجز في الأرض﴾  
 أى لا يسحر الله بالهروب منه

﴿ولم يبي بمخلقين﴾ أى لم يبعث  
 ولم يعجز

﴿أليس هذا بالحق﴾ أى يقال  
 لهم : أليس هذا العذاب هو  
 الحق الذى تستحقونه ، وقد  
 استوجبتموه على أنفسكم بكفركم  
 ﴿أولوا العزم﴾ أولوا الجِدَّة  
 والثبات والصبر ﴿بلاغ﴾ أى  
 هذا بلاغ من الله إليكم

(٤٧) سورة مجمل من ثمانية  
الاية ١٣ فنزلت في الطريق أثناء الهجرة  
وأما هذا ٣٨ فنزلت بعد الحديبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ۝  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْهُمْ سِقَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ  
بَالَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ  
لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ۝ فَلَمَّا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ  
الرِّقَابِ حَقٌّ إِذَا انْخَضَعْتُمْهُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ لِمَا مَنَّا  
بَعْدَ وَإِنَّمَا فَدَاةٌ حَقٌّ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْ زَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ  
يَسَاءَ اللَّهُ لَا تَنْصَرُّ مِنْهُمْ وَلَكِنَّ لِيَبْلُوَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا

وَالَّذِينَ

(وصدوا) منعوا ، وصرفوا  
(أضل أعمالهم) أبطلها وأحبطها

(كفر عنهم) كفر لهم

(فضرِب الرقاب) أي فاضربوا  
رقابهم ، واقتلهم

(حتى إذا انخضعتموهم) أكثرتم

لهم القتل (فقدوا الوثاق)

أي فأسروهم (فأما منا بعد وإما

فداء) أي فاما أن نمنا عليهم

بأطلاقهم ، وإما أن تأخذوا

منهم الفدية (حتى تضع الحرب

أوزارها) أي أنفاله من السلاح

وغيره ، بأن يسلم الكفار ، أو يدخلوا في العهد .

وَالَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ يَضِلُّ أَعْمَلُهُمْ ﴿١﴾  
 سَيُجِيبُهُمْ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ ۚ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَنْهَا  
 هُمْ ﴿٢﴾ بِأَيِّبِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَتُوبُوا  
 وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ  
 أَعْمَلُهُمْ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ  
 أَعْمَلُهُمْ ﴿٤﴾ \* أَقْبَلُ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا  
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
 وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿٦﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ  
 الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ  
 أَتَتْ قُوَّةٌ مِنْ قَرْنِكَ الَّتِي أَتَتْكَ أَهْلُكُنْهُمْ فَلَا

(عرفها لهم) أى التي عرفها  
 لهم ، وبشرهم بها في الدنيا على  
 لسان رسوله  
 (فتعسا لهم) أى هلاكوا وخيبة  
 (فأحبط أعمالهم) أبطلها

(دمر الله عليهم) أى أهلكهم  
 هلاك استعصال  
 (وللكافرين أمثلهما) أى أمثال  
 عاقبة من قبلهم من العذاب  
 والتدمير

(ويا كلون كما تأكل الأنعام)  
 لأنها تأكل وهي غير حاسبة  
 لما لها حساباً من الثمر والدخ  
 (والنار مثوى لهم) أى منزل  
 ومقام (وكأين من قرية)  
 أى : وكم من قرية

نَاصِرَهُمْ ﴿١٠﴾ اَلَمْ يَكُنْ كَانَ عَلٰى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ  
لَهُ سُوَّةٌ عَلَيْهِمْ وَاتَّبَعُوا اَهْوَاءَهُمْ ﴿١١﴾ مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي  
وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ  
لَبَنٍ لَّيْسَ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ مَّهِرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ  
مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ  
رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ  
أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٢﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَبُوا  
مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنِفًا أُولَٰئِكَ  
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا اَهْوَاءَهُمْ ﴿١٣﴾  
وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٤﴾  
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ  
أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٥﴾ فَاَعْلَمُوا أَنَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

وَاللَّهُ

(من ماء غير آسن) غير متغير  
الطعم والريح واللون  
(وأنهار من مهر لذة للشاربين)  
أى ليس كتغير الدنيا : رديئة  
للطعم ، شليمة الرائحة  
(وسقوا ماء حميا) أى : فى  
نهاية الحرارة

(وأتاهم تقواهم) أى وأتاهم  
جواز تقواهم  
(بغتة) فجأة  
(أشراطها) علاماتها (فأنى  
لهم) فكيف لهم (إذا جاءتهم)  
أى الساعة (ذكرهم) تذكروا  
أى لا يتفجع تذكروا بعد مجيء  
الساعة

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١﴾ وَقَوْلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَلَمَّا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا  
الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ  
نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴿٢﴾ طَائِفَةٌ  
وَقَوْلُ مَعْرُوفٍ فَلَمَّا حُرِّمَ الْأَمْثَرُ فَلَوْصَدَقُوا اللَّهَ لَسَكَانٌ  
خَيْرًا لَهُمْ ﴿٣﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا  
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ  
اللَّهُ فَأَصْمُمُوهُمْ وَأَعْصِمُوهُمْ أَبْصَارَهُمْ ﴿٥﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَةَ إِنْ  
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ عَلَّمُوا أَن يُدْعُوا إِلَى دِينِهِمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى  
لَهُمْ ﴿٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ  
سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٨﴾  
فَكَتَبَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ

(متقلبكم) في مساكنكم ومناجركم  
(ومثواكم) أي ما أركم إلى  
مضاجعكم بالليل ، أو متقلبكم في  
الدنيا ، ومثواكم في الآخرة .  
والمنى أنه عالم بجميع أحوالكم  
لا يخفى عليه شيء منها (محكمة)  
أي غير متغاية ، وقيل : أن  
كل سورة نزل فيها القتال فهي  
محكمة لم ينسخ منها شيء ، لأن  
القتال نسخ الصفح والمهادنة ،  
وهو غير منسوخ إلى يوم القيامة  
(فهل عسيتم) أي فلعلكم  
(أم على قلوب أقفالها) أي :  
أم قلوبهم مقفلة لا يدخلها الهدى ،  
ولا يصل إليها ذكر (سول)  
زين (وأمل لهم) أي مد لهم  
في الآمال والأمان ، أو هو  
من الإغلاء أي أمل لهم الشيطان  
الكفر ، والفسوق ، والمصيان

وَأَدْبَرْتُمْ ﴿٦٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَكَرِهُوا  
 رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٦٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَلَتَهُمْ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ  
 لَأَرَيْنَكُمُ فَلَعَرَفْتُم بِسَمْعِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي حَزَنِ  
 الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ ﴿٧٠﴾ وَلَتَبْلُوَنَّهُ حَتَّى نَعْلَمَ  
 الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٧١﴾ إِنَّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ  
 بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُ  
 بِأَعْمَلِهِمْ ﴿٧٢﴾ \* يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ  
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْغُلُوا أَعْمَلَكُمْ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ  
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٧٤﴾ فَلَا تَتَّبِعُوا مَن دَعَا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ  
 الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَ أَعْمَلَكُمْ ﴿٧٥﴾ إِنَّمَا

(مرض) شك ، ونفاق

(أضغلتهم) أحقادهم

(ولتبلونكم) لتختبرنكم بالقتال

(ونبلو أخباركم) نعلم أسراركم

(وصدوا) منعوا

(وشاقوا) عاصموا

(وسيحيط) يطل

(ولا تبطلوا أعمالكم) باللفاق والرياء

(فلا تتبوا) تذلوا ، وتجنبا

(وتدعوا إلى السلم) إلى الصلح

(وأتم الأعلى) الغالبون

(ولن يترك أعمالكم) أعمالكم

ينقصكم أجر أعمالكم



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلْغُ لَكُمْ آلِهَةً وَلَمْ يُنْزِلْ لَكُمْ مِنْ سَمَاءٍ مَاءً لِيُطْرَقَ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۚ إِنَّ يَسْأَلَكُمْوهَا  
فَيُخْزِيكُمْ يَرْجُوا أَنْ تُلَاقُوا عَذَابَهُمْ هَٰذَا نَسْتَعِينُ ۚ هَٰذَا نَسْتَعِينُ  
هَٰذَا نَسْتَعِينُ ۚ تَدْعُونَ لِنُفْثُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِنُكَلِّمَ مَنْ يَبْغُلُ  
وَمَنْ يَبْغُلْ فَلِمَ يُبْغِلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ  
الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِنْ تَسْلُبْهُمُ أَمْوَالَهُمْ فَسَيَبْغُوا عَلَيْكُمْ فَمَا لَكُمُ  
أَنْ تَقُولُوا ۚ

(٤٨) سُورَةُ الْفَتْحِ مَلَكُوتِيَّةٌ  
نَزَلَتْ فِي الطَّلَبِ مَعَ الْأَصْرَابِ مِنَ الْمَلَكُوتِ  
وَالْأَنْتِ ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَمْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا

(فيحكم) أي يهودكم ويطلب  
منكم جميع أموالكم (ويخرج  
أضغانكم) ويظهر أخطاكم  
(ومن يبخل فأنما يبخل  
عن نفسه) أي : فأنما يبخل  
على نفسه بجرماتها من الجوار  
المد لها (وإن تتولوا)  
تعرضوا (ثم لا يكونوا أمثالكم)  
في الطاعة . بل أطوع منكم ،  
وأسرع في إجابة داعي الله تعالى

(إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)  
فتح مكة ، وقيل الحديبية ، وقيل  
غير (ليغفر لك الله) بسبب  
جهادك الكفار

(السكينة) العلمانية

مُسْتَقِيمًا ۝ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ۝ هُوَ الَّذِي  
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ  
 إِيمَانِهِمْ ۝ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ  
 عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ  
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ  
 سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ  
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ  
 الظَّالِمِينَ ۖ وَاللَّهُ ظَنَّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ ۖ وَغَضِبَ  
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝  
 وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا  
 حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝  
 لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَتُعَزُّوهَ وَتُوَفِّرُوهُ ۖ وَتُسْجُوهُ ۖ بِكْرَةً  
 وَأَصِيلًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ

(الظالمين بالله ظن السوء) وذلك  
 أنهم ظنوا أن الله تعالى لن  
 ينصر محمداً صلى الله عليه وسلم،  
 ولا يدخله مكة ظافراً

(وتعزروه) تنصروه ، وقرى  
 « وتعزوه »

(وتسبحوه) الضمير في الكل لله  
 تعالى (بكرة وأصيل) أى :  
 صباحاً ومساءً . والبكرة :  
 التذكير ، والأصيل : ما بعد العصر

الله

إلى المغرب ، وهو كقوله تعالى « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب »

(يد الله فوق أيديهم) يريد  
أن يد الرسول صلى الله تعالى  
عليه وسلم التي تعلو أيدي المبائعين  
هي يد الله ، لأن الله تعالى منزله  
عن الجوارح ، وعن صفات  
الاجسام ، والمعنى أن من بايع  
الرسول فقد بايع الله ، كقوله  
تعالى « من يطع الرسول فقد  
أطاع الله » (فمن نكث) نقض  
اليعة (المخلفون من الأعراب)  
م الذين تخلفوا عن الجهاد  
(ينقلب) يرجع  
(قوماً بوراً) أى ملكي  
(أعدائاً) أعدائنا

(ذرونا) اتركونا

اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۖ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۚ  
وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَ يَزِيدْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝  
سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا  
وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِآلِئِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ  
قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْعًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ  
أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ يَتَعَمَّلُونَ بِهِ خَبِيرًا ۝ بَلْ  
ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ  
أَبَدًا وَذَرَيْنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ  
قَوْمًا بُورًا ۝ وَمَنْ لَّا يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَمَاذَا أُعْذِنَا  
لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ  
يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَّحِيمًا ۝ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَفَازٍ  
لِّتَاْخُذُوا دَرُونَا تَتَّبِعَكُمْ ۚ يُرِيدُونَ أَنِ يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ

قُلْ لَنْ تُلْعَبُونَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَبِّحُوا  
بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَاوُوا لَا يَقْهَوْنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلْ  
لِلْمُطْلَقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّهُنَّ إِلَيْكُمْ أَوْلَى بِأَسْ  
شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ طِيعُوا يُؤْثِرُ اللَّهُ  
أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا  
أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ  
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَلْعَبْ  
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ \* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ  
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَقَامٍ كَثِيرَةٍ  
بِأَعْدُوْنَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّ اللَّهُ  
مَقَامٍ كَثِيرَةٍ تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِي

(فسيقولون بل تحسدوننا)  
أي لم يقل الله ذلك ، بل تحسدوننا  
أن نصيب معكم من الغنائم

(ومن يتول) يعرض عن الجهاد

(السكينة) الطمأنينة  
(وأثابهم) جازاهم

النَّاسِ عَنْكَ وَلِئِنْ كُنَّا بِآيَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِهِدِيكَ صِرَاطًا  
 مُسْتَقِيمًا ﴿١٠﴾ وَآخِرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا  
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١١﴾ وَلَوْ قَسَمْنَا لَكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا لَوْلَا أَدَبُكُمْ لَا يَمُوتُونَ وَليًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢﴾  
 سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ لَسُنَّةِ اللَّهِ  
 تَبْدِيلًا ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَ وَأَيْدِيَكُمْ  
 عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ  
 بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا  
 عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ يَحِلَّهُ  
 وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَفَسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ  
 تَطْغَوْهُمْ فَوْضَيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ لِيُدْخِلَ اللَّهُ  
 فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا  
 مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ

(وأخرى) أى ومقام آخرى  
 (لم تقدروا عليها) وهى مقام  
 هوازن ، وقيل فارس والروم  
 (قد أحاط الله بها) علم أنها  
 ستكون لكم  
 (قد خلت) قد مضت

(والهدى) هو ما يهذى  
 الحرم من البدن (معكوفاً)  
 محبوساً (أن تطوفهم) تقتلهم  
 خطأ مع الكفار (معرفة) اسم  
 (لو تزيلا) تفرقوا ، وتباعدوا  
 عن الكفار

(سكنته) طماننته (والزمهم كلمة التقوى) هي : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) رأى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

الجزء السادس والعشرون

٦٣٢

في النوم عام الحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه ، محققين ومقصرين فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا ، وقد تحققت الرؤيا بفتح مكة (لجل من دون ذلك فتحاً قريباً) أى جمل من دون فتح مكة ، فتحاً قريباً ، هو فتح خيبر (سيامهم في وجوههم من أثر السجود) هو نور الايمان يلوح في وجه العمل ، فراه كالدورم رقة حاله ، وروايات هيأته . ترى الزهني الأسود - رخم فجه وفقره - يتلاها وجهه ضياء للارزمت الصلاة ، وتلكه لولاه . وترى الماصي - رخم جهاله وغناه - على وجهه غيرة ترعقها قرة ، وما ذاك إلا لتركها الجماعه وانصرافه عن الطاعة . ولا وجه لمن يقول إن أثر السجود هو النكسة السوداء التي تحدث في وجوه البعض من أثر السجود على الحصى (أخرج شطاء) فراهه ، قال : أشطاً الدرع إذا فرخ (فأذره)

الْحَمِيمَةَ حَرِيمَةَ الْجَنَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿١٥﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَقَدْ خَلَّيْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا لَجَلَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحْنَا قُرَيْبًا ﴿١٦﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٧﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا مَحْبُودًا يَتَخَفُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ وَيَرْضَوْنَ سَيِّئَاتِهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْجٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَكِيضَ

١٥

قواه وأطاعه (فاستغلظ) غلظ (فاستوى على سوقه) أى استقام على أصوله ، وهذا مثل ضربه الله تعالى للايمان حيث بدا ضعيفاً ثم قوى . عن عكرمة « أخرج شطاء » بأى يكره فأذره ، بعمر « فاستغلظ » بعتان « فاستوى على سوقه » بعل ، ورضوان الله تعالى عليهم

يَوْمُ الْكُفَّارِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٨﴾

(١٩) سُورَةُ الْجُمُعَاتِ مَدَنِيَّةٌ  
وَأَيُّهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَأَنْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ  
بِالْقَوْلِ يَجْتَهُرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ يَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ  
لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ أَسْوَأَ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلَا تَقْوَى لَهُمْ  
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ

(لا تقدموا) أى لا تقدموا  
وقيل : لا تقدموا قولاً أرفعاً

(أن تحبط أعمالكم) أى لئلا  
تبطل أعمالكم

(يفضحون أسوأهم) يفضحونها  
تعليها لرسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ، وفي هذه الآيات  
من علو شأن الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم ما لا يخفى ،  
وأجمع العلماء على أنه لا يجوز  
رفع الصوت وقت تلاوة حديثه  
عليه السلام ، ولا عند قبره

الْحُجْرَتِ أَكْثَرُكُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى  
تُخْرَجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن  
تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِ الَّذِي فَتَصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَتِلْمِيزَ ﴿٣﴾  
وَأَعْلَمُوا أَن نَبُيِّنَ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي شَيْءٍ مِّنَ  
الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَى الْبَكْرِ وَالْإِيْمَنِ وَزَيَّنَهُ  
فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ الْبَكْرُ وَالْكَفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ  
أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٤﴾ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً  
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى  
الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن  
فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُقْسِطِينَ ﴿٦﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ

أَخَوَيْكُمْ

في كل أموركم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) أي لا عداوة بينهم ، ولا شحنة ، ولا تفاضل ، ولا تباض

(ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم) أي بدون أن يخرجوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بمناذاتهم ، لأن الرسول عليه السلام ليس كسائر البشر ، فربما كان ينزل عليه الوحي وقت نذاتهم ، أو يناجي ربه ، ويستغفر لامته ، وفي هذا من الخير العام مالا ينفي ، فضلا عما في التداوم من عدم الجحالة وسوء الأدب (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) أي فتبينوا من قوله ، وتبينوا صوابه من خطئه (أن تصيبوا قوماً بجهالة) أي ثلاثا تصيبوا قوماً وأنتم جاهلون حقيقة الأمر (لو يطيعكم في شيء من الأمر لعنتكم) أي لو يسمع وشاياتكم ويصني سمعه لأرادتكم لو قسم في الجهد والملاك (فإن بغت إحداهما على الأخرى) أي ظلمت وأبت الصلح (حتى تفيا) ترجع (وأقسطوا) وأعدلوا



(لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) قال صلى الله تعالى عليه وسلم : رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره ، (ولا تلذوا أنفسكم) أى ولا تلعنوا فى إخوانكم فى الدين ، وعبر بذلك ، لأن سائر المؤمنين كنفس واحدة (ولا تأثروا بالآلقاب) أى لا يدع بعضكم بعضاً باللقب الذى يكرهه

٦٣٥

سورة المجزات

(بش الاسم الفسوق بعد الإيمان) كانوا يعيرون من كان فاسقاً فى الجاهلية يقول يا فاسق (ومن لم يغب) عن اللعن والتنازع (ولا تمسوا) أى لا تتبعوا عورات المسلمين وما يميم (ولا يغتب بعضكم بعضاً) الغيبة : أن تذكر أحوالهم بما يكره ، وفى الحديث : إذا ذكرت أحوالهم بما هو فيه فقد اغتبتهم ، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد جتته ، (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) شبه الغيبة بأكل لحم الأخ حال كونه ميتاً ، وإذا كان الإنسان يكره أن يأكل لحم الإنسان ، فضلاً عن كونه أخاً ، وكونه ميتاً ، وجب عليه أن يكره الغيبة بمثل هذه الكراهة . ولا يفوتى بمناسبة هذه الآية أن أقرر أن الغيبة الآن منتشرة بدرجة أنه لا يخلو منها مجلس ، وأن الناس أصبحت لا تحصى بأنهم كبيرة - بل ومن أكبر

أَخْوَيْكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَصِيَ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَصَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْبِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَّ الْأَسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَزَبَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَهَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٤﴾ \* قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْسًا قُلُ لَرَقُومُنَا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا

الكبار - فليتعاش ذلك من وجوه رحمة ربه ، وليستغفر لذنبه (لتعارفوا) لتعارفوا (إن أكرمكم عند الله أتقاهم) لم يقل تعالى : إن أكرمكم عند الله أجلكم ، أو أفضلكم نسا وحسب . قال تعالى : فإذا قُضِيَ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ، (ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم) ولم يدخل (لا يلبسكم) لا يتقصم

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ  
 أَنَّ اللَّهَ يَدِينُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا  
 قُلْ لَا تُؤْمِنُوا عَلَيَّ إِنَّمَا أَنْتُمُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى اللَّهِ بِئْسَ الْيَوْمَ  
 حَدِيثٌ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّكُمْ عَنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ  
 غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

(٥٠) سورة ق مكية

الآية ٢٨ من سورة ق  
 والآيات ٥٠-٥٤ من سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجَّبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ

(ثم لم يرتابوا) لم يشكوا

(قل أتعلون الله بدينكم) أي

أتخبرونه بتصدق قلوبكم

(بل عجبوا أن جاءهم منذرهم)

أي من أنفسهم ومن جنسهم

مِّنْهُمْ قَالِ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿١﴾ أَوَإِذَا مِتْنَا  
وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٢﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ  
الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٣﴾ بَلْ كَذَّبُوا  
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيعٍ ﴿٤﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا  
إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا كَانَ مِنْ  
فُرُوجٍ ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ  
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَّجِيعٍ ﴿٦﴾ تَبَصَّرُوا وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ  
عَدُوٍّ لِّنَبِيِّ ﴿٧﴾ وَزَلَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا  
بِهِ جَنَّتٍ وَحَبَّ الْحَبِيدِ ﴿٨﴾ وَالْأَنْخِلَاسُ بَاسِقَاتٌ لِّمَا  
طَلَعَ نَبْصِيدٌ ﴿٩﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا  
كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ  
الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١١﴾ وَطَادَ وَقِرْعَوْنَ وَانْحَرُونَ لُوطُ ﴿١٢﴾  
وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ

(ذلك رجوع بعيد) أى ذلك  
الرجوع والاحياء أمر مستبعد  
(قد علمنا ما تنقص الأرض  
منهم) أى ما ناكه من لحومهم  
وتلبه من أجسادهم (وعندنا  
كتاب حفيظ) هو اللوح  
المحفوظ (أمر مريع) مضطرب  
(فخرج) شقوق (وألقينا فيها  
رواسي) جبال نواب  
(وانبتنا فيها من كل زوج  
نبع) من كل صف حسن  
اللون والنظر (لكل عبيد  
راجع إلى ربه في كل أموره  
(فأنبتنا به جنان وحبا الحصيد)  
أى نباتين وفواكه ، والحب  
الذى يصعد : كالخسفة ، والقمح  
وماشا كلها (والأنخل باسقات)  
أى طرالا (لما طلع نبصيد)  
أى مزارع ، بمعنى فرق بعض  
(كذلك أنزلناه) أى مثل

أحياتا الأرض بالنبات فهي الانسان وفرجه بعد موته الحساب (وأصحاب الرس) قيل : هم أصحاب  
الأخدود ، وقيل : الرس اسم بشر كانوا حولها وقت نزول العذاب (وثمود) قوم صالح عليه السلام  
(وعداد) قوم هود عليه السلام (وأصحاب الأيكة) هى النخيلة ، وهم قوم شعيب عليه السلام  
(وقوم تبّع) هو ملك باليمن ، أسلم ودعا قومه إلى الاسلام فكذبوه

وَعِيدٌ ① أَفَعَيْنَا بِإِخْلَاقِي الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ  
خَلْقِي جَدِيدٍ ② وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ  
بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ③  
إِذْ يَتْلَى الْمُتْلَقَانِ ④ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ⑤  
مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِينٌ ⑥ وَجَاءَتْ  
مَسْكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ⑦ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ⑧  
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ⑨ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعْدِ ⑩ وَجَاءَتْ كُلُّ  
نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ⑪ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ  
هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ⑫  
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ حَتِيدٌ ⑬ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ  
كَفَّارٍ حَتِيدٍ ⑭ مَّنَاجٍ لِلتَّغْيِيرِ مُعْتَدٍ ⑮ مُرِيدٌ ⑯ الَّذِي  
جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ⑰  
\* قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ

بَعِيدٍ ⑱

(أفسينا) أنجزنا ، ويقال عي  
بالأمر إذا لم يمتد لوجه عمله

(ونحن أقرب إليه من حبل  
الوريد) هو مثل لشدة القرب  
والوريد : عرق في باطن العنق  
(إذ يتلقى المتلقيان) هما الملكان  
الملازمان للإنسان ، لكتابة  
ما يصدر عنه من خير أو شر  
(رقيب) مراقب لأحواله  
وأفعاله (عتيد) حاضر  
(مسكرة الموت) أى شدته ،

وهي الفرقة (سائق وشهيد)  
هما ملكان ، أحدهما يسوقه إلى  
المعسر ، والآخر يهد عليه بما  
فعل (فبصرك اليوم حديد)  
قوى ، تشاهد به اليوم ما خفى  
عليك بالأمس ، من البعث  
والحساب ، وكذبت به (وقال  
قرينه) أى شيطانه المقارن له  
في الدنيا (ألقيا في جهنم) يقول  
ذلك رب العزة مخاطباً السائق

والشديد (معتد مرير) ظالم ، شك في الله وفي دينه

بَعِيدٌ ۝ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ  
بِالْكَرْبِ ۝ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ  
لِّلْعَبِيدِ ۝ يَوْمَ نَقُولُ لِحَبَّهْمَ هَلْ آمَنَّا وَنَقُولُ هَلْ  
مِنْ مَزِيدٍ ۝ وَأَنزَلْنَا الْحَبَّةَ لِّلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝  
هَٰذَا مَا نُوْعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ۝ مَنْ خَشِيَ  
الرَّحْمَنَ يَنَالْ قَبِيضَ يَدَيْهِ ۝ قَلْبٌ مُّتَبِّعٌ ۝ أَدْخُلُوهُمُ ائِمَّةً  
ذَٰلِكَ يَوْمَ ائْتَمُّوهُ ۝ هُمْ مَائِسَاءُ وَنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا  
مَزِيدٌ ۝ وَكَرَّاهُكُمَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ  
بَطْلًا فَنَقَّبُوا لِي الْيَلْدِ هَلْ مِنْ مَّحِيسٍ ۝ إِنِّي فِي ذَٰلِكَ  
لَكِنِّي لَيْسَ كَانَ لِقَوْمِ لَقَبٌ أَوَّلَى السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝  
وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ  
وَمَا مِنَّا مِنْ لُّغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ  
مُحَمِّدًا رَبَّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝

(ما يبدل القول لدى وما أنا  
بظلام للعبيد) أى لا يبدل قول  
الذى قلته على لسان رسل ، من  
إدخال المؤمن الجنة ، والكاثر  
النار (يوم نقول لجهنم هل  
آمنات وتقول هل من مزيد)  
هو على طريق المجاز كناية عن  
سعتها ، وأنها تسع سائر الكفار  
وهم كثرتهم (وأزلفت)  
(أواب) رجاء ، كثير الذكر  
لله (حفيف) حافظ للحدود الله  
تعالى (محيس) مهرب  
(لمن كان له قلب) واح للآيمان  
لأن من لا يمس الإيمان كن لا  
قلب له (أو ألقى السمع) أى  
أصغى إلى المواضع ، واستمع لها  
(وما منا من لغوب) إعياة

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبِرَ السُّجُودَ ۝ وَاسْمَعْ يَوْمَ  
يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ  
بِالْحَقِّ ۚ ذَلِكَ يَوْمَ تَفْرُوجُ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُ  
وَلِلَّيْلِ الْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاجًا  
ذَلِكَ حَشَرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۚ وَمَا  
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ۚ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ۝

(٥١) سُورَةُ الذَّلَازِلِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ۝ فَالْحَمِيلَ يُدْعَوْنَ ۝ فَالْجَنَّةَ يَدْعَوْنَ ۝ فَالْجَنَّةَ يَدْعَوْنَ ۝  
يُسْرًا ۝ فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ ۝  
لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ

الْحَبِيبِ ۝

(وَأَدْبِرَ السُّجُودَ) عقب الصلوات

(يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ) هي  
نقطة إسماعيل عليه السلام في  
الصور (ذلك يوم الخروج)  
يوم البعث (يوم تشقق الأرض  
عنهم سراجاً) يوم تصدع الأرض  
فتخرج الموتى مسرعين

(وَالَّذِينَ يَدْعُونَ) الرياح  
(فَالْحَمِيلَاتِ) وقرا (السحاب)  
تعمل الماء (فَالْجَنَائِدِ) يسرا  
السفن تجري مسيرة بأذن الله ،  
تعمل المتاجر ليسر الخلق ورجائهم  
(فَالْمَقْسِمَاتِ) أمراً (اللائكة التي  
تقسم الأرزاق بأمر الله تعالى

وقيل للرياح لأنها تقسم الماء بصريف السحاب (وإن الذين لواقع) أي الجزاء على الأعمال

(الحبك) طرائق النجوم (إنكم لفي قول مختلف) هو قولهم في الرسول عليه السلام : ساحر ، وشاعر ، ومجنون (يؤفك عنه من أفك) يصرف عنه من صرف (قتل الخراصون) الكذابون المفترون ، ويصح أن يطلق على المنجمين (الذين هم في غمرة) أى في جهل بغيرهم (أيان يوم الدين) متى يوم الجلاء

سورة القاريات

٦٤١

(يقتون) يحرقون ويلحدون  
(ما يهيجون) ما يهيجون  
(وفي الأرض آيات للموقنين)  
وفي أنفسكم أفلا تبصرون  
لو تأملت لما تلبثت الأرض من  
النبات ، وفكرت فيما تخرجه  
من الأقوات ، تضع الحبة  
فتخرج لك منها المكثات ،  
وتضع البذرة فتلقى منها لك  
الجنات ، إلى غير ذلك من  
اختلاف العلوم والألوان  
والهيات ، لما وسعك إلا أن  
تقول : وفي الأرض آيات لأى  
آيات

ولو تأملت في نفسك لو وجدت  
العجب العجيب ، أنظر مثلا  
إلى حاسة الفم ، وكيف  
أنت بها تستطيع الفرق بين الثام  
والخشن ، والحاد والبارد ،  
وانظر إلى حاسة الشم ، وكيف  
أنت تستطيع بها أن تفرق بين  
ذكي الرائحة وروديها ، وانظر إلى  
حاسة الذوق ، وكيف أنت  
تستطيع أن تفرق بها بين الحلو

والحامض ، والمر والمالح ، ثم فكر جيدا وتأمل في هذه الآلات الدقيقة ، وهل لوسلك مولاك حاسة  
من هذه الحواس تستطيع بها أو تبيت من جاهد مال وسلطان ، أن تردما ؟ وهل نهيت كنه حاسة من هذه الحواس  
وعرفت تركيبها ؟ حقا إنك لو تأملت بعض هذا لما وسعك إلا أن تقول (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (وفي  
السماء رزقكم وما تعدون) أى المطر لا ينسب الرزق . أو رزقكم مقدور مكتوب في السماء ، في اللوح المحفوظ

الْحَبِّكَ ۝ إِنَّا كُنَّا نَقُولُ يُخْتَلَفُ ۝ يُؤْفَكُ عَنْهُ  
مَنْ أُنْفَكُ ۝ قِيلَ الْمُرْصُونُ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ  
سَاهُونَ ۝ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ ۝ يَوْمَ هُمْ عَلَى  
النَّارِ يُقَنَّبُونَ ۝ ذُوقُوا عَذَابَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ  
بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَجُودٍ  
يَاجِدُونَ مَاءً شَاءَ لَهُمْ مِنْهُمْ لَهُمْ مَكَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ  
مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ مَا يَبْجَرُونَ ۝  
وَبِالْأَخْيَارِ هُمْ يَسْتَفِيرُونَ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّالِيلِ  
وَالْمَعْرُومِ ۝ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝  
وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ ۝ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ  
وَمَا تَوْعَدُونَ ۝ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ لَخَبِيرٌ  
بِمِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ۝ هَلْ أَتَاكَ خَبِيرٌ ضَرِيفٌ  
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ

سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿١٥﴾ فَرَاغَ إِلَيْكَ أَهْلُهُ بَلَاءً يَسْجَلُ  
 تَمِيمٍ ﴿١٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿١٧﴾ فَأَوْجَسَ  
 مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بَعْلَكُمْ طَيْبٍ ﴿١٨﴾  
 فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ فِي صَرَّةٍ فَصَبَّتْ وَجْهَهَا وَكَانَتْ حَمُوزُ  
 حَقِيمٍ ﴿١٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ  
 الْعَلِيمُ ﴿٢٠﴾ \* قَالَ قَبَا خَطْبُكَ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٢١﴾  
 قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِيَّاكَ قَوْمَ مَجْرَمِينَ ﴿٢٢﴾ لِيُرْسِلَ طَيْبُكُمْ  
 جَارَةً مِنْ طَيْبٍ ﴿٢٣﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٢٤﴾  
 فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا  
 غَيْرَ بَنَاتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٦﴾ وَوَكَّنَّا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ  
 يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٧﴾ وَفِي مَوْصِعٍ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى  
 فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سِحْرٌ  
 أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٢٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ

(قوم منكرون) أى أنكرهم  
 ولا أعرفهم (فراغ إلى أهله)  
 ذهب إليهم خفية  
 (أوجس) فأضمر.

(في صرة) في صيحة ، تمجدا  
 لما سمعت (فصبت وجهها)  
 قبل أنها ضربت بأصابع يديها  
 وجهها ، وهو فعل المتعجب  
 (قال فما خطبكم) أى ما شأنكم  
 وما طلبكم (إلى قوم مجرمين)  
 أى قوم لوط  
 (مسومة) معلة ، عمل كل واحد  
 منها اسم من يهلك به

(سلطان مبين) بصفة ظاهرة  
 (فتولى بركنيه) أى بما يركن  
 إليه من مال وجند (فنبذناه)  
 طرحناه (في اليم) في النيل



(عليهم) فاعل ما يلام عليه  
 (الريح العقيم) التي لا فائدة  
 فيها من سحب ونفخه ، وهي  
 الدبور (إلا جعلته كالريم)  
 وهو كل ما يلي وتفتت (فتتوا)  
 فاستكبروا (فاخذتهم الصاعقة)  
 الصاعقة نار تنزل من السماء  
 (وهم ينظرون) لأن النازعات  
 عليهم من سحابة تطلعوا إليها ،  
 وظهورها مطرهم ، فأثام العذاب  
 من قبلها (يأيد) بقوة (وإنا  
 لموسعون) لقادرون ، لأن الوسع  
 هو الطاقة (ومن كل شيء خلقنا  
 زوجين) ذكرًا وأنثى ، وعن  
 الحسن : السماء والأرض ، والليل  
 والنهار ، والشمس والقمر ،  
 والبر والبحر ، والموت والحياة ،  
 وقال : كل اثنين منها زوج ،  
 والله تعالى فرد لا مثل له (فغروا  
 إلى الله) أي الجأوا إليه ،  
 ليخلصكم من أضرار الذنوب  
 (أتواصروا به) أي أروى

بعضهم بعضًا بهذا القول ، وهو : ساحر أو مجنون (يلهم قوم طاغون) يعني  
 أنهم لم يتواصوا بهذا القول ، بل العلة واحدة ، وهي أنهم قوم طاغون

مُليِّمٌ ۝ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝  
 مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرِّيمِ ۝  
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ۝ فَتَنَّا عَنْ  
 أَمْرِ رَبِّهِمْ فَاخْلَجْنَاهُمُ الصَّلِيفَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۝ لَمَّا  
 اسْتَعْطَوْا مِنْ قِيَارٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ۝ وَقَوْمُ نُوحٍ  
 مِنْ قَبْلُ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا  
 بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ  
 الْمُنْهَدُونَ ۝ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ  
 تَذَكَّرُونَ ۝ فَغَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنْ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝  
 وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۝ إِنْ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝  
 كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ  
 أَوْ مَجْنُونٌ ۝ أَتَوَاصَوْا بِهِ ۝ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝  
 فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ۝ وَذَكَرْنَا لِلَّذِينَ كَرِهُوا

(إلا ليعبدون) أى إلا يكونوا  
عباداً لى

فإن الذين ظلموا ذنوباً مثل  
ذنوب أصحابهم أى نصيباً من  
العذاب مثل نصيب أصحابهم  
ونظراتهم فى الكفر ، من  
الفترون الماضية

تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا  
لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ  
يُطِيعُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝  
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا  
يَسْتَعِجِلُونَ ۝ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي  
يُوعَدُونَ ۝

(٥٢) سُورَةُ الطُّورِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ٩٩ نَزَلَتْ بِعَدْلِ النَّجْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ۝ وَكَتَبْنَا مُسْقُوطًا ۝ فِي رَبِّ مُنَشَّرًا ۝  
وَاللَّيْلِ الْمَعْمُورِ ۝ وَالسَّعْفِ الْمَرْفُوعِ ۝ وَالْبَحْرِ  
الْمَسْجُورِ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِنْ

(والطور) هو الجبل الذى كلم  
الله تعالى عليه موسى عليه السلام  
(وكتاب مسطور) هو القرآن ،  
وقيل إنه اللوح المحفوظ (فرق  
منشور) هو: الصحيفة المفتوحة ،  
التي لا ختم عليها (والبيت  
المعمور) هو بيت فى السماء حياض

داليج ١

الكعبة ، وقيل هى الكعبة ، لكونها معمورة بالحجاج (والسقف المرفوع) السماء (والبحر المسجور)  
المملوء ، وهذا قسم ، وجوابه : (إن عذاب ربك لواقع) نازل بمستحقته من المكذبين

(يوم تمور السماء مورا) تنحرك  
وتدور مضطربة (وتسير الجبال  
سيراً) في الهواء كالسحاب ،  
لأنها تصير هباء مثوراً ، وهو  
يوم القيامة (يوم يدعون)  
يدعون بعنف (أفسر هذا)  
يعني : كنتم تقولون عن معجزات  
الأنبياء أنها سحر ، أفسر هذا  
أيضاً كما كنتم تدعون  
(فا كيهن) : مثلهذين ، وسميت  
الفا كية : للتلذذ بتناولها

(بحور عين) عظام الأعين ،  
حسانها . انظر آية ٥٤ من  
سورة الدخان (وما ألتام  
من عملهم) أي وما نقصان  
من ثواب عملهم  
(يتنازعون فيها كاساً) أي  
يتعاطون نحرأ لذة للشاربين  
يتناول هذا الكأس من يدها  
وهذا من يدها ، أو يتعاطفون  
من بعضهم كما يشعل الأصدقاء في الدنيا

دَافِعٌ ۝ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ  
سِيرًا ۝ فَوَيْلٌ لِلْمُصَدِّقِينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي  
خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝ يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَيْنَا تَارِجَهُمْ دَعَا ۝  
هَٰذَا النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝ أَفَسِحْرُ هَٰذَا  
أَمْ أَنْتُمْ لَا تَتَّبِعُونَ ۝ أَصَلُّوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا  
سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّ  
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُنٍ ۝ فَتَكْبَهُنَّ بِمَا أَنَّهُمْ  
رَبُّهُمْ وَوَقَّعَتْهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ كَلُّوا وَأَقْرَبُوا  
هَٰنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ سُرُورٍ مُّصْطَوِفَةٍ  
وَزَوْجَتُهُمْ يَمْشُونَ فِي بَيْتِهِمْ ۝ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنبَتَتْهُمْ  
دُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ الْحَقَّانِ رَبِّهِمْ دُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ  
عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَكُلٌّ أُمَمٌ مِّمَّا كَتَبَ رَبُّهُمْ ۝  
وَأَمَدَدْنَاهُمْ فِيهَا كَهَيِّةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ يَتَنَزَّلُونَ

(لا نفور فيها ولا تأنيب) أي  
لا تحمل شاربها على النفور والسياب  
ولا على ارتكاب الجرائم  
والآثام، كأن نهر الدنيا

(مستقيين) عاتقين من عذاب  
الله تعالى

(إنه هو البر) الحسن  
(فأنت بمنه ربك بكاهن  
ولا مجنون) أي أنت بفضل الله  
عليك لست بكاهن ولا مجنون  
كما يدعون (تربص به رب  
المنون) لتظهر له نواجب الزمن  
(فل تربصوا فاني معكم من  
المتربصين) أي انظروا هلاك  
فاني منتظر هلاككم (أم تأمرهم  
أحلامهم) حقولهم (أم يقولون  
تقوله) اختلعه (فليأتوا بحديث  
مثله) أي بقرآن عتلق مثل  
هذا القرآن

فِيهَا كَأَسَ لَا نَفْوَ فِيهَا وَلَا تَأْنِيٓمٌ ﴿٣٧﴾ \* وَيَكُوفُ عَلَيْهِمْ  
ظِلَالٌ لَّهِمْ كَأَنَّهُمْ لَوُثٌ مُّكْنُونٌ ﴿٣٨﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ  
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٩﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ ذَٰلِكَ أَهْلِ  
مُتَقِينَ ﴿٤٠﴾ قُلْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ عَالِمُ السُّمُورِ ﴿٤٢﴾  
إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا  
قَالَتْ رَبَّنَا ابْعَثْ رَبَّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٤٤﴾ أَمْ  
يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَّبِعُ بِهِ ۖ رَبِّبِ الْمُنُونِ ﴿٤٥﴾ قُلْ  
تَرَبُّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَرِبِينَ ﴿٤٦﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ  
أَحْلَامُهُمْ ۖ بَلْ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ ﴿٤٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ  
تَقُولُهُ ۖ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٨﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن  
كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ  
أَنْتَلِقُونَ ﴿٥٠﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ بَلْ  
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ

الْمُعِيطُونَ ﴿٥٢﴾

(يستمعون فيه) كلام الملائكة

من السماء

(بسلطان مبين) بحجة واضحة

(إم له البينات) ذلك بأنهم قالوا

الملائكة بنات الله

(وإن يروا كسفاً من السماء

ساقطاً يقولوا سحب مراكبهم)

يريد أنهم قالوا لك تمجيذاً ، أو

تسقط السماء كما رجت علينا

كسفاً ، ولو أسقطتها كسفاً كما

طلبوا لقالوا : ليس هذا من

السماء بل هو سحب مراكبهم

(فلذرم حتى يلقوا يومهم الذي

فيه يصمتون) يذنبون (وإن

لأذين ظلموا عذاباً دون ذلك)

قبل يوم القيامة، وهو عذاب القبر

(فانك بأعيننا) أى حفظنا

وكلامنا ، ونحت رعايتنا ، وكذا

فاصنع الفلك بأعيننا ، (وسبح

بمجد ربك حين تقوم) من النوم (وإلى الصلاة) (وإدبار

النجوم) هو وقت صلاة القبر . حين تغرب النجوم

الْمُصِيطِرُونَ ﴿٧﴾ أَمْ هُمْ سَلَمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ قَلْبَاتٍ  
مُسْتَمِعُهُمْ سُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ أَمْ لَهُ الْآبَاتُ وَلَكُرُ  
الْبَنُونَ ﴿٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَفْرَرٍ مُثْقَلُونَ ﴿١٠﴾  
أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿١١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا  
فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿١٢﴾ أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ  
سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ  
سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿١٤﴾ فَلَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا  
يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ  
كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا  
عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ وَأَصْبَحَ  
لِخَلْقِكُمْ رَبِّكَ فَلَمَّا نَكَحْنَا وَيَسَّحَ بِعَمْدِ رَبِّكَ حِينَ  
تَقُومُ ﴿١٨﴾ مِنْ أَيْلٍ قَسَمَهُ وَلَدَبَّرَ النُّجُومَ ﴿١٩﴾

(والنجم إذا هوى) إذا انشرو سقط يوم القيامة ، وهوى من مرقه (ماضل صاحبكم وماغوى)  
 أى ماضل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وما غوى كما تدعون (شديد القوى) صفة لجبريل عليه  
 السلام (ذو مرة) ذو شدة (فاستوى) أى استقر على صورته الحقيقية ، لا كما كان ينزل بالوحي

الجزء السابع والعشرون

٦٤٨

(ثم دنا فندلى) أى قرب من  
 الرسول صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (فكان قاب قوسين أو  
 أدنى) أى أقل من مقدار  
 قوسين ، وقد جرت عادة العرب  
 في التقدير ، بالقوس : والرح  
 والوسط (فأوحى إلى عبده  
 ما أوحى) أى فأوحى الله  
 تعالى إلى محمد عليه السلام  
 بواسطة جبريل ما أوحى ،  
 وقيل فأوحى الله تعالى إلى عبده  
 جبريل ما أوحى به إلى محمد  
 صلى الله عليه وسلم (ما كذب  
 الفؤاد ما رأى) هذه الآية  
 دليل قاطع على ان الاسراء كان  
 بروحه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لا بجسده ، لأنه تعالى  
 نسب الرؤية للقلب ، وهذا يدل  
 على أنها رؤيا نوم ووحى ،  
 لا مشاهدة عين وحس .

(أفتبارونه) أفتجادلونه (ولقد  
 رأى نزة أخرى) أى مرة أخرى  
 والمرنى هو جبريل عليه السلام ،  
 وأخطأ من قال : أنه رأى ربه



الْكَبِيرِ ١٧

قال تعالى « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب » (عند سدره المنتهى)  
 الجهور على أنها شجرة تبق في السماء السابعة . وأرى أنها ليست كذلك « وما يعلم تأويله إلا الله »  
 المراد بسدره المنتهى : الشجرة التي يقتضى إليها الماشى ليرتاح (عندها جنة المأوى) الجنة :  
 الشجر الكثير . أى عندها الظل الذي يأوى إليه الناس للراحة ، وقد نزل الوحي لموسى عليه

السلام عند الشجرة . وقيل غير ذلك (إذ يفشى السدرة ما يفشى) هو تعظيم لما ينشأها من الخلاق الدالة على عظمة الخالق ، أو هو لما ينشأها من الثور والجلال (ما ذاع البصر وما طفى) أى لم يتجاوز الحد ويرى مالا يجوز رؤيته ولا تمكن معرفته ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

(أفرأيتم اللات والعزى ومناة  
الثالثة الأخرى) هى أسماء آلهة  
كانوا يعبدونها . انظر آية ٥٢  
من سورة الحج  
(تلك إذا نفضه حيدى) أى  
جائرة  
(ولقد جاءهم من ربهم الهدى)  
الرسول ، والقرآن  
(فله الآخرة والأولى) أى  
الدينا والآخرة

(إن الذين لا يؤمنون بالآخرة  
ليسون الملائكة نسمة الاثنى)  
حيث قالوا : الملائكة بنات الله

(ذلك مبلغهم من العلم) أى  
نهاية علمهم أن آثروا الحياة  
الدينا على الآخرة

الْكُبْرَى ١٨ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَأَعْرَضَتْ ١٩ وَمَنْزُة  
الْقَائِلَةِ الْاٰثَرَى ٢٠ اَلْكَرُّ اَلَّذُكْرُ وَلَهُ الْاٰثَرَى ٢١ تِلْكَ  
اِذَا نَفَسَتْ ضُبْرَى ٢٢ اِنْ هِيَ اِلَّا اَسْمَاءُ تَتَّبِعُوهُمَا  
اَنْتُمْ وَابْنَاؤُكُمْ مَا اَنْزَلَ اَللّٰهُ مِنْ سُلْطٰنٍ اِنْ يَتَّبِعُوْنَ  
اِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوٰى اَلْاَنۡفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ مِنْ  
رَبِّهِمُ الْمُنۡذَرُ ٢٣ اَمْ اِلَ الْاِنۡسٰنِ مَا مَعْنٰى ٢٤ فَلِلّٰهِ الْاٰخِرَةُ  
وَالْاَوَّلُ ٢٥ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِى السَّمٰوٰتِ لَا تُغْنِى  
شَفَعَتُهُمْ شَيْفًا اِلَّا مِنْۢ بَعْدِ اَنْ يَّأْذَنَ اَللّٰهُ لِمَنْ يَّشَآءُ  
وَيَرۡحَمُ ٢٦ اِنَّ الَّذِىۤنَ لَا يُؤۡمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ لَيُسَمُّوْنَ  
اَلْمَلَائِكَةَ تَسۡمِیَةَ الْاِنۡسٰنِ ٢٧ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلۡمٍ  
اِنْ يَتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ وَاِنَّ الظَّنَّ لَا یُغۡنِیۤ مِنَ الْحَقِّ  
شَیۡئًا ٢٨ فَاَمۡحِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّیۤ عَنْ ذِکۡرِنَا وَلۡتَرۡبُذْ  
اِلَّا الْحَبۡوةَ الْاَنۡثٰى ٢٩ ذٰلِكَ مَبۡلَغُهُمْ مِنَ الْعِلۡمِ اِنَّ

رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ  
 اهْتَدَى ﴿٦٥﴾ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ فِي مَا  
 رَزَقَهُمْ وَلَئِنْ كَانُوا لَهُمْ أَعْيُنٌ عَذُوبٌ لَوِ  
 دَفَعُوا إِلَى أَعْيُنِهِمْ فَذَرَوْهُم مُّسْتَمِرِّينَ ﴿٦٦﴾  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٨﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٢﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٥﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٦﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٧﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٨﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٩﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٤﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٦﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٧﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٩﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٢﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٤﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٥﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٧﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٩﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ

وَأَخْبَا

(الذين يهتدون كبار الامم والقواش) الكبار: ما اوعده الله تعالى عليه بالنار، والقواش: ما شرع فيها الحد (إلا الله) وهو صفار الذنوب، كالنظر للآخية (وإذ أتم آية) جمع جنين (فلا تزكوا أنفسكم) لا تمدحوا ما معجب بها (أفرايت الذي تولى) كفر بهد إيمانه، وهو الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، فهداه بعض الكفار، فقال له الوليد: انى غفبت عذاب الله. فغضب له إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى كفره يتحمل عنه عذاب الله، فارتد وأعطاه بعض الذى وعدة ورشح بالناق (وأعطى قليلاً واكدي) أى ومنع باقى عطائه (صحف موسى) التوراة (وابراهيم الذى ولى) أى وحنف ابراهيم (الآن تزد وازدة وذر أخرى) أى لا تحمل نفس لأم نفس أخرى (وأنه هو أحبك وأبى) خلق الضحك والبكاء، أى خلق سببهما

وعدده ورشح بالناق (وأعطى قليلاً واكدي) أى ومنع باقى عطائه (صحف موسى) التوراة (وابراهيم الذى ولى) أى وحنف ابراهيم (الآن تزد وازدة وذر أخرى) أى لا تحمل نفس لأم نفس أخرى (وأنه هو أحبك وأبى) خلق الضحك والبكاء، أى خلق سببهما



وَأَنبَأَ ❶ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّجُجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ❷  
 مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ❸ وَأَن عَلَيْهِ الْفَنَاءَ الْأَنشَى ❹  
 وَأَنَّهُ هُوَ أَفْنَى وَأَقْنَى ❺ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّمَرَى ❻  
 وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ❼ وَنَعُودًا آثِلِينَ ❽  
 وَقَدْ نُوِّجُ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمُ أَكْثَمُ وَأَطْلَى ❾  
 وَالْمُؤَنَفَةُ الْفَوَى ❿ فَفَشَلْنَا مَا عَشَى ⓫ فَبَأَى آيَ آءِ  
 رَبِّكَ تَتَمَارَى ⓬ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ⓭  
 أَزِفَتِ الْأَرْضُ ⓮ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ⓯  
 أَفَمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ ⓰ وَتَضَعُكُونَ  
 وَلَا تَتَّبِعُونَ ⓱ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ⓲ فَاتَّبِعُوا اللَّهَ  
 وَاتَّبِعُوا ⓳

(وأن عليه الفناء الأخرى)  
 الاحياء ، وبمات الخلق يوم  
 القيامة (وأنه هو أفنى وأقنى)  
 أغنى بالمال ، وأقنى بالاشياء التي  
 تنفذ للاقتناء والزينة لنفسها  
 (وأنه هو رب السمري) السمري :  
 كوكب كانت تعبده العرب في  
 الجاهلية (والمؤنفة أموى)  
 هى قرى قوم لوط ، رفضا جبريل  
 عليه السلام الى السماء ، وألقاها  
 فهوت الى الأرض (فبأى آء  
 ربك) نعمه (تتارى) تتذكر  
 (هذا نذير من النذر الاول)  
 أى محمد عليه السلام نذير من  
 جنس النذر الاول الذى أنذرتهم  
 بها فكذبتم ، فأخذكم العذاب  
 (أزفت الأرض) قربت القيامة  
 (وأنتم سامدون) غافلون  
 لا همون

(٥٤) سُورَةُ الْقَجَرِ مَكِّيَّةٌ  
 لَا إِلَّايَاتٍ ٤١ وَه٥ ٤٦ قَدْرِيَّةٌ  
 وَأَيَاتُنَا ٥٥ نَزَلَتْ بِهَذَا الطَّرِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ① وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا  
 وَيَقُولُوا حُرُوفٌ مُسْتَعَرَّبَةٌ ② وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ③ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ  
 مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ④ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ قَا تُفْنِ الْكُلُودُ ⑤  
 فَتَقُولُ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ وَتُكْرَى ⑥ خُشْعًا  
 أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ⑦  
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ⑧  
 \* كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ  
 وَازْدُجِرَ ⑨ فَدَعَا رَبُّهُ إِلَى غُلُوبٍ فَاتَّصَفَرْنَا ⑩ فَفَتَحْنَا

أَبْوَابَ

(أقربت الساعة) القيامة  
 (وانشق القمر) نصفين ، قال  
 ابن مسعود : رأيت حراء بين  
 فللقمر القمر . وقيل معناه انشق  
 القمر يوم القيامة ، والجمهور على  
 القول الأول ، ويؤيده ما جاء  
 في الصحيحين ، وقراءة من قرأ  
 « وقد انشق القمر » (ويقولوا  
 سحر مستعر) أى محكم ، قوى  
 ( وكل أمر مستقر ) أى كائن  
 في وقته ( ما فيه مزدجر ) أى  
 ما يصح أن يزدجر به قارئه ،  
 وينطق به سامعه ( يوم يدع الداع  
 إلى شيء تكرر ) أى إلى شيء تكرر  
 نفوسهم ، لأنهم لم يهدوه ، ولم  
 يألوه ، وذلك يوم القيامة حينما

يدعون إلى الحساب ( خضعاً أبصارهم ) خضوع الأبصار : كناية عن الذلة  
 ( يخرجون من الأجداث ) القبور ( مهطعين ) مسرعين ، ماضى أعتاقهم

أَبْرَأَ السَّمَاءَ بِمَا هِيَ خَلْقٌ وَمَا تَهْتَكِرُ ۖ وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ  
 عَيْشًا فَالْتَمِذْ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ كَدُّورٌ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَى  
 ذَاتِ الْأَرْجَاءِ وَدُسْرًا ۖ تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ  
 كُفْرًا ۖ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ۖ  
 فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَثَقِيرٌ ۖ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ  
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ۖ كَذَّبَتْ عَادَ فَكَيْفَ كَانَ  
 عَذَابِي وَثَقِيرٌ ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ  
 نَحْسٍ مُنْتَمِرٍ ۖ تَنَزَّعُ النَّاسُ ظُلُمَاتُهُمْ أَجْمَامًا يَجْعَلُ  
 الْمُكَفِّرُ كَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَثَقِيرٌ ۖ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا  
 الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ۖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ  
 بِالنُّذُرِ ۖ فَقَالُوا ابْتِرَأْنَا وَحِدًا تَنْبَعُثُ إِنَّا إِذَا لَفَى  
 ضَلَلَلٍ وَسَعَى ۖ أَهْلِي الدِّكْرِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَانٍ هُوَ  
 كَذَّابٌ أَشِرٌ ۖ سَيَعْلُونَ غَدًا مِنَ الْكِتَابِ الْأَشْرَ ۖ

(بما منهى) منصب انصبأ  
 شديداً

(فالتمذ الماء على أمر قد قدر)

أى التلقى الماء ان : ماء السماء وماء

الأرض على أمر قد رآه الله تعالى .

وهو إغراق قوم نوح ، وقرى .

(واللهار : الماء ان ، ) وحلناه على

ذات الواح ودرس) يعنى السفينة ،

واللهار : المسار ( تجرى

بأعيننا) أى بحفظنا (جزاء

لمن كان كفر) وهو نوح عليه

السلام ، لأنه مكفور به (فهل

من مدكر) منظر (ولقد يسرنا

القرآن للذكر) سهلناه للاطلاع

به وواتذكر بما فيه (ريحا

صرصرا) شديدة البرودة ،

أو شديدة الصوت (في يوم

نفس مستمر) شؤم دائم الشر

(تنزع الناس) من أما كنهم

قد تمهم على الأرض فتيقن وقاهم

من جوسهم (كانهم أجمار

نخل منقر) منقلع ، ساقط

على الأرض ، وذلك لطولهم ، وأنهم لاحتراك بهم (إنا إذا لفى ضلال وسعى) أى : نحن إذا اتيناها

كنا فى ضلال ، وفى سعيهم ، كما يقول على مخالفيه . والسر : الجنون (كذاب أشير) أى :

بطر مشكر ، حمله تكبره على أن يماظم علينا بادعائه النبوة

إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِئْتَةً لَّهُمْ فَأَرْتَقِبَهُمْ وَأَصْطَبِرُ ۝  
 وَنَبِيَّهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ ۝  
 فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي  
 وَنَذِيرٌ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيَّحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَيْئَةِ  
 الْمُحْتَضِرِ ۝ وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِي هَلْ مِنْ  
 مُدْرِكٍ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذِيرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا  
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا هَالُ لُوطٍ لَجَّ إِلَيْهِمْ بِسَحْرِ ۝ نِعْمَةٌ  
 مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۝ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ  
 بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذِيرِ ۝ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ  
 فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمُ  
 بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٌ ۝ وَلَقَدْ  
 بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِي هَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَ هَالُ  
 فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ

(فئته) ابتلاء وامتحاناً  
 (فارتقبهم وأصطبر) انتظرم  
 واصبر هل أدام (ونبيهم أن  
 الماء قسمة بينهم كل شرب  
 محتضر) لم يوم يستقون فيه ،  
 والناقة يوم تشرب فيه (فتعاطى  
 ففحق) تناول اليب مثل به  
 الناقة (إنا أرسلنا عليهم صيحة  
 واحدة) صاحبها بهم جبريل  
 عليه السلام (فكانوا كهئ  
 المحتضر) المقيم : الفجر الياس  
 التمش ، والمختار : الذي يحمل  
 لقمته حظيرة من المقيم  
 (حاصباً) ريحاً تصيبهم بالحجارة  
 (بطشنا) أخذنا لم بالعذاب  
 (فتماروا) فكذبوا (ولقد  
 راودوه عن ضيفه) بأن طلبوا  
 منه تسليم الملائكة حيناً نزلوا  
 عليه على صورة الأضياف ،  
 ليأتوا بهم الفاحشة (فطمسنا  
 أعينهم) أعمىنا

عَمَّ يَتَذَكَّرُ ۝ أَلَمْ نَكُنْ مِنْ أَوَّلِكَرَامًا ۝  
 بَرَاءَةً فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ۝  
 سَيَهْمُهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ  
 وَالسَّاعَةُ أَفْعَى وَأَمْرٌ ۝ إِنَّ الشَّجَرِينَ فِي ضَلَالٍ  
 وَسَعٍ ۝ يَوْمَ يُنْفَخُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا  
 مِمَّنْ سَقَرُوا ۝ أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ وَقَلِيلٌ ۝ وَمَا أَمْرُنَا  
 إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَعْلَمْنَا أَنفُسَكُمْ  
 فَأَهَلَّ مِنْ تُدْرِكِ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝  
 وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ  
 وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ۝

(اكفاركم) يا أهل مكة (خير  
 من أولكم) المذكورين ، فلا  
 تطلبهم (أم لكم برائة في الزبر)  
 أي نزل لكم الأمان في الكتب  
 المضممة (أم يقولون نحن جميع  
 منتصر) أي : نحن جميع كبر  
 سننتصر لكثرتنا وقوتنا  
 (والساعة أدمى وأمر) أي  
 والقيامة وما فيها من العذاب ،  
 أدمى وأمر بما ينالهم في الدنيا  
 من خزي الانهزام وذل القتل  
 والانسكار (أشياءكم)  
 أشباهكم في الكفر من الأمم  
 الماضية (في الزبر) في الكتب

(٥٥) سُبْحَانَ الرَّحْمَنِ مَلَكُوتِهِ  
وَأَيَّاهَا ٧٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الرَّغْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ② خَلَقَ الْإِنْسَانَ ③  
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ④ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ⑤  
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ⑥ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ  
الْمِيزَانَ ⑦ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ⑧ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ  
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ⑨ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا  
لِلْأَنَامِ ⑩ فِيهَا فَتَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ⑪  
وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ⑫ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا  
تُكَذِّبَانِ ⑬ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْقِطْرِ ⑭  
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَلِجٍ مِنْ نَارٍ ⑮ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

(عنه البيان) ألمه المتعلق الذي  
به يستطيع أن يبين عن مقاصده  
ورغائبه (الشمس والقمر  
بحسبان) بحساب معلوم ،  
بحرمان في بروجهما ، ويتقلدان  
في منازلهما (والنجم والشجر  
يسجدان) أي يتقادان للرحمن  
فيما يريده منهما ، هذا بالتقلد  
في البروج ، وذلك بإتياء القمر  
وقيل والنجم ، كل ما لا ساق له  
من الشجر (ألا تطغوا) لا تلا  
تطغوا (بالقسط) بالعدل  
(ذات الأكمام) الأكمام : أوعية  
النار ، والمراد به هنا : اليف

تُكَذِّبَانِ ⑬

والسعف (والحب ذو العصف والريحان) العصف : الثبن لأنه تعصف به الريح . والريحان :  
الرزق ، وهو يطلق على النور ، وكل ما يلاذ به من الفاكهة . أو هو كل أصناف المشروبات ، كالورد ،  
والقل ، والزرع ، والياسمين ، وما شاكلها (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أي فبأي نعم ربكما  
أيها الثقلان تكذبان (صلصال) طين يابس (وخلق الجان من ملج) المارج : هو اللهب العاني

يُكَذِّبَانِ ۝ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝  
 قِيَامِيءَ الْآلَاءِ رَبُّكُمَا يُكَذِّبَانِ ۝ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ  
 يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ قِيَامِيءَ الْآلَاءِ  
 رَبُّكُمَا يُكَذِّبَانِ ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْغُلُوْلُ وَالرِّجَانُ ۝  
 قِيَامِيءَ الْآلَاءِ رَبُّكُمَا يُكَذِّبَانِ ۝ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ  
 فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ قِيَامِيءَ الْآلَاءِ رَبُّكُمَا يُكَذِّبَانِ ۝  
 كُلٌّ مِنْ عِنْدِ قَارِ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ  
 وَالْإِكْرَامِ ۝ قِيَامِيءَ الْآلَاءِ رَبُّكُمَا يُكَذِّبَانِ ۝  
 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي  
 شَأْنٍ ۝ قِيَامِيءَ الْآلَاءِ رَبُّكُمَا يُكَذِّبَانِ ۝ سَنَفَعُ  
 لَكَ آيَةُ الْفُقَرَاءِ ۝ قِيَامِيءَ الْآلَاءِ رَبُّكُمَا يُكَذِّبَانِ ۝  
 يَنْفَعُ الشَّرِيعَ الْغَنَى وَالْإِنْسَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ  
 أَنْفَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفَعُوا لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا

(مرج البحرين) أى خلطهما  
 فى مرأى العين ، لا يحول بينهما  
 سوى قدره تعالى (برزخ)  
 حاجر (لا يبغيان) لا يضى  
 أحدهما على الآخر ، فيخرج به  
 (وله الجوارح) السفن الجارية  
 (كالأعلام) كالجبال فى العظم

(يسأله من فى السموات  
 والأرض) أى يستقر اليه كل  
 من فيهن ويطلب منه العون  
 والرزق (كل يوم هو فى شأن)  
 يغفر ذبأ ويغفر كرباً ، ويشفى  
 سقياً ويسقم سلباً ، ويمر ذليلاً  
 ويذل حزيناً ، ويفقر غنياً ويفقى  
 فقيراً ، ويرفع قوماً ويضع آخرين  
 (سنففع لكم أيها التقلان)  
 أى ستنتهى الدنيا ، ولا يبقى

(الأحسابكم ومجازاتكم) وهو وعيد وتهديد (لا تنفدون إلا بإسقاطكم)  
 لا تقدررون على الفوذ إلا بقوة ، وقهر ، وغلبة ، وأنى لكم ذلك

يُسْلَطْنَ ۝ فَيَايَا آلَاءَ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ۝ يَوْمَ سُلَّ  
 طَبَقًا شَوَاطِلٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ فَلَا تَنْتَصِرُونَ ۝ فَيَايَا  
 آلَاءَ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ۝ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ  
 وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝ فَيَايَا آلَاءَ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ۝  
 فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْعَىٰ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ۝ فَيَايَا  
 آلَاءَ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ۝ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسَمْعِهِمْ  
 فَيَوْمَئِذٍ بِالنَّاصِيَةِ وَالْأَقْدَامِ ۝ فَيَايَا آلَاءَ رَبِّكَ  
 تُكَذِّبِينَ ۝ هَلْ يَدْرِي جَهَنَّمَ إِنِّي يَكْذِبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ ۝  
 يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ۝ فَيَايَا آلَاءَ رَبِّكَ  
 تُكَذِّبِينَ ۝ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۝ فَيَايَا  
 آلَاءَ رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ۝ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۝ فَيَايَا آلَاءَ  
 رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ۝ فَيَوْمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۝ فَيَايَا آلَاءَ  
 رَبِّكَ تُكَذِّبِينَ ۝ فَيَوْمَا مِنْ كُلِّ فَنَكْهَةٍ زَوْجَانِ ۝

فَيَايَا

(شواط) لب لادمان فيه  
 (فكانت وردة) أى جارت  
 كالوردة، أو كلونها (كالدهان)  
 أى : كالأديم الأحمر  
 (لايسأل عن ذنبه إنس ولا  
 جان) لأن للذنب علامات  
 تدل على ذنبه : كاسوداد  
 الوجوه وذرقتها ، وبقوده  
 قوله تعالى « يعرف المجرمون  
 بسيماهم » ، ويصح أن يكون  
 ما جاء في مواضع آخر من  
 التanzil : من أنهم يسألون عن  
 أحوالهم ، معناه أنهم يحاسبون  
 عليها ويحزون بها (يعرف  
 المجرمون بسيماهم) بهياتهم ،  
 وهى سواد الوجوه ، وذرقه  
 الأبدان (فيؤخذ بالناصي)  
 الناصية : مقدم الرأس (يطوفون  
 بينها وبين حميم أن) ماء بالغزاية  
 الحرارة (ذواتا أفنان) أى

أغصان ، وخص الأفنان بالذكر ، لأنها هى التى تورق وتثمر



قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝ مُتَّبِعِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ  
 بَاطِنُهَا مِنْ اسْتَرْقٍ ۝ وَجْنَىٰ الْجِنَّةِ دَانِ ۝ قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ  
 رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝ فَبَيْنَ قَصْرِكَ الْأُفُفِ لَا يَطْمِئِنُّ  
 أَنْفُسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ۝ قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝  
 كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۝ قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ  
 تُكَذِّبَانِ ۝ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ۝  
 قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝  
 قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝ مُدَّعَتَانِ ۝ قَيَّامٍ  
 ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝  
 قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ  
 وَرَمَّانٌ ۝ قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝ فَبَيْنَ  
 بَحْرَيْنِ حِسَانٍ ۝ قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ۝  
 حُورٌ مَقْصُورَتٌ فِي الْإِلْيَاسِ ۝ قَيَّامٍ ۝ الْآلَاءِ رَبِّكَ

(استرق) هو ما غلط من الحرير  
 (وجنى الجنين دان) أى ثمرها  
 قريب ، يناله القائم والقاعد ،  
 والمضطجع (فيهن قاصرات  
 الطرف) أى اللاتي يقصرن  
 بعصرهن على أزواجهن (لم  
 يطمئن) لم يطمأن ، والطمث :  
 اقتصاص البكر (كانهن الياقوت  
 والمرجان) لما كان الياقوت  
 والمرجان من أنفس حل العرب  
 في ذلك العهد ، شبهن بهما ،  
 ولا حصة لما ذهب اليه بعض  
 المفسرين من وصف الحور  
 الدين ، بأن أعينها من ياقوت  
 وأرجلها من زبرجد ، وجسمها  
 من عنب ، إل غير ذلك مما  
 لا ينطق والعقل ، وهو من  
 المعالاة المذمومة (مدعيتان)  
 سوداران من شدة الحضرة  
 (نضاختان) فوارتان بالماء  
 لا تنقطعان (فيهن خيرات)

مخففة من خيرات بتفديد الياء. وهن الحور (حسان) أى : حسان الخلق والخلق (حور مقصورات)  
 حور : جمع حوراء ، وهى شديدة ياخذ العين ، وسوادها ، أنظر آية ٥٥ من سورة البقرة  
 « مقصورات ، أى إلى بطارات قصرن في الخلد وهن إلى »

تُكَذِّبَانِ ﴿٥٦﴾ لَّا يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٧﴾  
 فَبِئْسَ الْآلَاءُ رِيكًا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٨﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرَ  
 وَجْهِي حَسَنَ ﴿٥٩﴾ فَبِئْسَ الْآلَاءُ رِيكًا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٠﴾  
 تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦١﴾

(٥٦) سورة الواقعة مكية  
 ألا أنزلنا  
 وآياتها ٩٦ نزلت بعد طه

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَالِفَةٌ  
 رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ  
 بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبًا مَّثْبُتًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا  
 ثَلَاثِيَّةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾  
 وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسُّقُونَ

السُّقُونَ ﴿١٠﴾

(وكنتم أزواجاً) أصنافاً (وأصحاب الميمنة) هم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم (ما أصحاب الميمنة)  
 تعجيب لحالم ، وتعظيم لثأرتهم في دخولهم الجنة وتنميمهم (وأصحاب المشأمة) هم الذين يؤتون كتبهم  
 بنهايتهم (ما أصحاب المشأمة) تعجيب لحالم من دخولهم النار وشقايتهم (والساقون) إلى الخيرات والحسنات

(لم يطمئنن) لم يطمأن ،  
 والطمئ : التضاؤل البكر  
 (متكبين على رفرق) الرفرق:  
 الوسائد والفرش ، وما إليها  
 (وجعري) هو نسبة إلى جعبر  
 ترم العرب أنه اسم بلد الجن ،  
 وينسبون إليه كل ما كان يذبح  
 الصنع . والمقصود به هنا :  
 الدياج أو الطنافس

(إذا وقعت الواقعة) قامت  
 القيامة ، وسميت واقعة ،  
 لناكد وقوعها (ليس لوعتها  
 كاذبة) أي لا شك ولا ريب  
 في وقوعها ، أو لا يكون حين  
 وقوعها نفس تكذب بها  
 (خالفة رافعة) أي هي تخفض  
 الكافرين وترفع المؤمنين  
 (وبست الجبال) أي فنت  
 (فكانت هباء منثوراً) غباراً منتشراً

(السابقون) إلى النعم والجنات ، أو هو تأكيد لتعظيم شأنهم (ثلة من الأولين) أى جماعة كثيرة من متقدي هذه الأمة للملازمة الصلاح ، وتمسكهم بالتقوى (وقليل من الآخرين)

من متأخري هذه الأمة . وقيل

« من الأولين » من الأمم

الماضية . و « من الآخرين »

من هذه الأمة (على سرر

موضوعة) مرصعة بالجواهر

(وكأن من معين) خمر من

عيون تجري على وجه الأرض

(لا يصدعون عنها) أى لا

يصل لهم صدادع يسببها كخمر

الدنيا (ولا يذفون) أى ولا

يلعب عقلم ، وهو من زلف

الرجل : إذا ذهب عقله من

السكر ، وقيل : أنه من أنزف

القوم إذا فقد شرايهم (وحور

عين) الحور جمع حورا ، وهى

شديدة يابض العين وسوادها

والعين : جمع عيناء وهى الواسعة

العين . أنظر آية ٥٤ من سورة

الدخان (لا يسمعون فيها لقوا

ولا تأثبا) أى لا يسمعون

كلما باطلا ، ولا هذيانا (فى

سدر غضود) السدر : شجر التيق

والغضود : الذى لا شوك فيه

(وطلح منضود) هوشهر المورد

(وفرش مرفوعة) المراد

بالفرش : النساء ، وقد جرت عادة العرب بتسمية المرأة بالفرش ، ويؤيده ما بعده ، ومعنى مرفوعة أى

مرفوعة على الأرائك ، قال تعالى « هم وأزواجهن فى ظلل على الأرائك » (لجملناهن أبكاراً) كلما

أثامن أزواجهن وجدوهن أبكاراً

السَّابِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ  
النَّعِيمِ ۝ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ۝ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝  
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ ۝ مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝  
يَتُوفَّي عَلَيْهِمْ وَإِنَّهُمْ فِيهَا لَمُحَدِّثُونَ ۝ يَا كُوفٍ وَأَبْرَقٍ  
وَكَاثِرٍ مِنْ مَعِينٍ ۝ لَا يَصَدَّحُونَ عَنْهَا وَلَا يَذْفُونَ ۝  
وَفِي كَهْفَةٍ ثَمَرَاتٌ يَتَخَفَرُونَ ۝ وَلَحِمٌ طَيْرٍ ثَمَرٌ يَسْتَهْوُونَ ۝  
وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَلِ الثَّوَالِيهِ الْمَكْنُونِ ۝  
جَزَاءً يَمَسُّوهُمُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا  
تَأْثِيمًا ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝ وَأَمَّا حُتَّى الْيَمِينِ  
مَا أَمَّا حُتَّى الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ غَضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ  
مَنْضُودٍ ۝ وَظِلٍّ قَمَاقِدٍ ۝ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ۝  
وَفِي كَهْفَةٍ ثَمَرَاتٌ ۝ لَا مَطْمَوعَةٌ وَلَا تَمَنُّوعَةٌ ۝ وَفُرُشٌ  
مَرْفُوعَةٌ ۝ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْسَاءً ۝ لَجَعَلْنَهُنَّ

أَبْكَارًا ۝ عُرْبًا أَتْرَابًا ۝ لَا تَحْزَبِ الْيَسِيرَ ۝ ثَلَاثَةٌ  
 مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝ وَأَحْصِبُ  
 الْقَيَْالَ مَا أَحْصِبُ الْيَتَامَى ۝ فِي مَمُورٍ وَحَمِيمٍ ۝  
 وَظِلٍّ مِّنْ مَّحْمُورٍ ۝ لَا يَارِدُ وَلَا كَرِيمٍ ۝ إِنَّمِ  
 كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ۝ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنِثِ  
 الْعَظِيمِ ۝ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا  
 أَوْنَا لَمَسْعُوثُونَ ۝ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ إِنَّا  
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ لَكَ بِمَقْعَتِ يَوْمِ  
 الْقَوْلِ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْتَابُ الْمُسَالَمِينَ ۝ أَلَمْ تَكُونُوا  
 لَكُمْ كَلُونَ مِّنْ قَبْرِ مِّنْ زُقُورٍ ۝ قَالُوا بَلْ لَّيْسَ  
 بِالْبُطُونِ ۝ فَتَشْرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۝ فَتَشْرِبُونَ  
 مِنْهُ ۝ هَذَا تَزُفُّمْ يَوْمَ الدِّينِ ۝ تَحِيَّ  
 خَلَقْتُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ  
 تَعْبُدُونَ

عائش

(عربا) جمع عرب ، وهي  
 المتحبة إلى زوجها (أترابا) أي  
 مستويات في السن  
 (في ميمور) حرار ينفذ في  
 المسام (وحيم) ماء بالغ نهاية  
 الحرارة (وظل من محمور)  
 دخان أسود (لا يارِد ولا  
 كريم) المراد تفسيفات الظل  
 المتداد ، وهي البرودة ، والكريم  
 بأن يخلص كل من يأوى إليه  
 من أذى الحر (مترفين)  
 متعمين (الحنث العظيم) الذنب  
 العظيم ، وهو الشرك (أو آبؤنا  
 الأولون) أي : أويست آبؤنا  
 الأولون بعد أن بليت أجسامهم  
 وتفتت عظامهم (من شجر  
 من زقوم) من شجر يبت في  
 أصل جهنم (الحميم) الابل  
 العطاش (هذان لم يوم الدين)  
 هذا هو الشيء الممد لا كرامهم  
 يوم القيامة (فلولا تصدقون)  
 فهلا تصدقون

ءَأَنْتُمْ تَحْلِقُونَهُ ۚ أَمْ تَحْنُ أَنْتُمْ الْخَالِقُونَ ﴿١﴾ تَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَهُ  
 الْمَوْتَ وَمَا تَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٢﴾ عَلَيَّ أَنْ يُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ  
 وَتُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ  
 الْأُولَىٰ قُلُوبًا تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٥﴾  
 ءَأَنْتُمْ تَرْزُقُوهُمْ أَمْ تَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُمْ  
 حُطَمَاءً فَلَقَدْ نَفَكْهُمُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٨﴾ بَلْ  
 تَحْنُ هُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴿٩﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿١٠﴾  
 ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ تَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿١١﴾ لَوْ نَشَاءُ  
 لَجَعَلْنَاهُ أَمْحًا فَلَوْلَا تُشْكِرُونَ ﴿١٢﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي  
 تُورُونَ ﴿١٣﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ تَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿١٤﴾  
 تَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَنَسْغًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ  
 رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿١٦﴾ \* فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴿١٧﴾  
 وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿١٩﴾

(جعلناه حطاما) مذهباً  
منكسراً

(فقطم تفككون) تمجيد ،  
أو تقتدمون على تمجيد فيه (إنا  
لمغرمون) أي تقولون إنا للمغرمون  
غرامة ما أنفقنا ، أو مهلكون  
ملاك رزقنا . من الغرام ، وهو  
الملاك (من المزن) السحاب  
(أجاجاً) - لهما (فلولا تفكرون)  
أهلاً تفكرون (أفرايم النار التي  
تورون) تخرجونها من الشجر  
الآخضر (نحن جعلناها تذكرة)  
تذكيراً لنار جهنم (ومتاعاً  
للقوم) أي ومنفعة للسافرين  
أو للقوم ، الخالية بطونهم .  
عدد سبحانه وتعالى نعم على

عباده ، فبدأ بذكر خلق الإنسان فقال : أفرايم ما تمون ، ثم بما به قوامه ومعيشته وهو الزرع ،  
فقال : أفرايم ما تحثرون ، ثم بما به حياته ، وهو الماء ، فقال : أفرايم الماء الذي تشربون ، ثم  
بما به يصنع طعامه ، وهو النار ، فقال : أفرايم النار التي تورون ، فيأله  
من نعم متفضل ١

فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿١٥٠﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿١٥١﴾  
 تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥٢﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَفْتِحُونَ أَنْتُمْ  
 مُنْهَوُونَ ﴿١٥٣﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْحِلُونَ ﴿١٥٤﴾  
 فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿١٥٥﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿١٥٦﴾  
 وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥٧﴾  
 فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿١٥٨﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ ﴿١٥٩﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٦٠﴾ فَرَوْحٌ  
 وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿١٦١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ  
 الْيَمِينِ ﴿١٦٢﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿١٦٣﴾ وَأَمَّا إِنْ  
 كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿١٦٤﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿١٦٥﴾  
 وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ ﴿١٦٦﴾ إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ يَقِينٌ ﴿١٦٧﴾  
 فَسَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿١٦٨﴾

(أفبذا الحديث أنتم مدهنون)  
 أى : أفبذا القرآن أنتم  
 متهاونون (وتجعلون رزقكم أنكم  
 تكذبون) أى وتجعلون شكر  
 رزقكم أنكم تكذبون برادقكم  
 (فلولا إذا بلغت الحلقوم)  
 فلولا إذا بلغت الروح الحلقوم،  
 الذى هو عبر الطعام والشراب ،  
 عند الموت (فلولا إن كنتم  
 غير مدنيين) فلولا إن كنتم غير  
 مدنيين ، تدبون لاله  
 (ترجعونها) أى ترجعون الروح  
 التى بلغت الحلقوم إلى البدن  
 (فروح) أى فله استراحة  
 (وريحان) رزق حسن  
 (وتصلية جميم) أى إدخال فيها

(٥٧) سورة الحديد

نزلت بعد الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
 الْحَكِيمُ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي  
 وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
 وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ هُوَ الَّذِي  
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
 الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا  
 يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ  
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ

(هو الأول) قبل كل شيء بلا  
 بداية (والآخر) بعد كل شيء  
 بلا نهاية (والظاهر) بالادلة  
 الدالة عليه (والباطن) لكونه  
 غير مدرك بالحواس (ثم  
 استوى) أى استولى (يعلم ما  
 يلبج في الأرض) ما يدخل فيها ،  
 من البلر ، والقطر ، والموتى  
 (وما يخرج منها) من النبات ،  
 والمعادن ، وغيرها (وما ينزل  
 من السماء) من الملائكة  
 والأمطار (وما يرجع فيها)  
 من الأعمال والدعوات دليه

يصعد الكلم الطيب ، (وهو معكم) بحفظه وكلامه (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل)  
 يدخل أحدهما في الآخر يتقمان هذا وزيادة هذا

وَعُودُ النَّهَارِ فِي الْيَلِّ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٠﴾  
 ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ  
 قَالِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفِقُوا لَهُمْ أَمْحَرَكُمْ ﴿١١﴾ وَمَا كُنْ  
 لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِمُنْعَمَاءٍ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ  
 أَخَذَ مِنْكُمْ كُنْ مُمْمِنِينَ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى  
 عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
 وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٣﴾ وَمَا كُنْ لَا تَنْفِقُوا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي  
 مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلَٰدِكَ أَكْثَرُ  
 دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ  
 الْحَسَنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٤﴾ مَنْ ذَا الَّذِي  
 يَقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعَفْ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٥﴾  
 يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ

(واضعوا مما جعلكم مستخلفين فيه) يعني أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله تعالى استخلفكم عليها ، فإن أحسبتم التصرف فيها وأديتم الزكاة ، وأنفقتم في سبيل الله ، نمت أموالكم ، وزادت حسناتكم . وإن أسأتم التصرف وأدرككم الفصح ، ومنعتم ذوى الحاجات حاجاتهم ، والحقوق حقوقهم استرجعتم الثيران ، وحل بهم الحيران (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان

(من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً يضاعفه له) أنظر آية ٢٤٥ من سورة البقرة (يسعى نورهم بين أيديهم) المراد بهذا أن وجه المؤمن تصير مضئاً

كأضواء القمر في سواد الليل ، تكميلاً لهم وتشريفاً ، ويؤيده ما بعده : أنظرونا نقشب من نوركم ، وحقاً إن للنور لنوراً يراه كل من أثار الله بصيرته في هذه الحياة الدنيا ، فكيف يوم القيامة : يوم الجزاء والوفاء !



أَيْدِيهِمْ وَأَيْمَانِهِمْ يُشْرِكُوا يَوْمَ جَزَاءٍ مِمَّا عَمِلُوا مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠﴾ يَوْمَ  
يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَةُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا  
نَقْتَسِم مِمَّنْ نَرَكُم قِيلَ اارجعوا وادّءوا فالتمسوا نورا  
فَضْرِبَ بِهِم بِسُورَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ  
مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١١﴾ ينادونهم آلَ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا  
بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ  
الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهُ وَالْغُرُورُ ﴿١٢﴾  
فَالْيَوْمَ لَا يُغْنِيكُمْ عَنْ اللَّهِ كُفْرًا وَلَا يُغْنِيكُمْ عَنْ اللَّهِ كُفْرًا وَلَا يُغْنِيكُمْ  
عَنْ اللَّهِ شَيْءٌ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَكْثَابُ وَالْمُنَافِقُونَ يُنَادُوا وَهُمْ يُعْتَدِلُونَ  
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تُخَفَّعَ أَعْيُنُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَا زَلَّ مِنَ  
الْخَلْقِ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ  
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ

(باطنه فيه الرحمة) المؤمنون  
والجنة (وظاهره من قبله  
العذاب) الكفار والنار  
(فتنتم أنفسكم) أهلكتموها  
والنفاق (وتربصتم) وانتظروا  
بالمؤمنين الدوائر (وارتبتهم)  
شككتهم في أمر التوحيد (وغرتم  
بالله الغرور) الشيطان (هي  
مولاكم) أي أولى بهم (الم)  
يأن للذين آمنوا أن تخفص  
قلوبهم (الم يحرم) أوان أن  
تخفص قلوبهم  
(نطال عليهم الأمد) الأجل

فَنَسِفُونَ ﴿١٠٠﴾ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا  
 قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٠١﴾ إِنَّ الْمُصْبِتِينَ  
 وَالْمُصْبِدَ قَتَلْتَ وَأَفْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُفُ لَهُمْ  
 وَهُمْ أَجْرُكُمْ ﴿١٠٢﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ  
 هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ  
 وَتُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ  
 الْجَحِيمِ ﴿١٠٣﴾ اَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَبِيسٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ  
 وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ  
 أَجْبَبَ الْكُفَّارَ تَبَاهَةً لِّمُيَسِّجٍ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ  
 حُمْلًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ  
 وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْقُرْورِ ﴿١٠٤﴾ سَابِقُوا  
 إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ

اللَّهِ

(اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها) أي كما أنه تعالى يحيي الأرض بعد موتها كذلك ذكره تعالى يحيي القلوب بعد قسوتها (وأفرضوا الله) أي: والذين أقرضوا الله، والمقرض: هو الذي يبدل المال في الحياة الدنيا، وجاء ثواب الآخرة (أولئك هم الصادقون) الذين سبقوا إلى التصديق

(ثم يمسح) أي يمسح (فتراه مصفراً) بعد خضرته (ثم يكون حطاماً) يابساً منكسراً. شبه تعالى حال الدنيا، وسرعة انقضائها، مع قلة جداولها، بالنبات الذي يسحب الوراق لاستوائه وقوته ونمائه، وبعد ذلك يكون حطاماً، ويدركه الفناء، كذلك حال الدنيا وحق إذا أخذت الأرض

زخرفها وأزيفت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس، (وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان) أي إن الحياة الدنيا لحقارتها دار لعب ولهو وزينة، أما الآخرة فهي لمظنها دار ثواب وعقاب (سابقوا)

اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١١﴾  
 مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا  
 فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٢﴾  
 لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ  
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَلِفٍ ﴿١٣﴾ الَّذِينَ يَتَخَلَفُونَ  
 وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَغْيِ وَمَنْ يُتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ  
 الْحَمِيدُ ﴿١٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا  
 مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا  
 الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ  
 مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٥﴾  
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ  
 وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾  
 ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آلِهِمْ بِرُسُلِنَا وَنُفِيتْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

(ما أصاب من مصيبا في الأرض)  
 من الجذب ، وآفات الروع  
 والشار (ولا في أنفسكم) من  
 الأمراض والأوصاب والموت  
 (من قبل أن نبأها) أي من  
 قبل أن نخلق النفس (لكيلا  
 تأسوا) تحزنوا (ومن يتول)  
 يعرض عن الاتفاق

(والميزان) يصح أن يكون  
 المراد بالميزان : القانون الذي  
 يحكم به بين الناس وقيل : إن جبريل  
 عليه السلام نزل بالميزان فدفعه  
 إلى نوح عليه السلام ، وقال  
 له : مرقمك بزواجه (بالقسط)  
 بالعدل (وليعلم الله من ينصره  
 ورسله بالغيب) أي : وأنزلنا  
 الحديد فيه بأس شديد لنعلم  
 من ينصرنا باستعمال السيوف  
 والرماح وسائر الأسلحة في  
 مجاهدة الأعداء (ثم قفينا) أنبعنا

وَأَتَيْنَهُ الْإِسْحَاقَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً  
 وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَةَ إِتْدَعُوها مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ  
 رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا فَقَاتِلْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 مِنْهُمْ أَيْحُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ  
 رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ  
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٩﴾ لَيْتَ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْقِرُونَ  
 عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ  
 يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦٠﴾

(٥٨) سُبُوْحُ الْمَجْدِ اذْ لَمْ تَمْلِكْ نِيَّةً  
 وَأَيُّهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَلَأَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْغَالِيَةِ لِيُجِيبَكَ فِي رَوْحِهَا وَتَسْكُنِي

(ورهابية ايتدعوها) أى  
 اغترعوا ، وهى أنهم كانوا  
 يهيجون النساء ، وكثيراً  
 من المطامع (ما كتبناها)  
 ما فرضناها  
 (يؤتكم كفلين) نصيبين  
 (ويجعل لكم نوراً تمشون به)  
 أى ويهديكم إلى طرق الهدى ،  
 وسبل الرشاد (ليتلا يعلم أهل  
 الكتاب الا يقدرون على شيء  
 من فضل الله) لى يعلم أهل  
 الكتاب أنهم لا يقدرون

(قد سمع الله قول التى تجادلك  
 فذوجها) هى خولة بنت ثمة  
 امرأة أوس بن الصامت ، وقد

كان راودعها فأبى ، فضضب وظاهرها ، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له : إن لى منه  
 صبية صفاراً إن ضمتهم إليه ضاهوا ، وإن ضمتهم إلى جاهرا ، فقال لها : حرمت عليه ، فقالت  
 يا رسول الله ما ذكر طلاقا ، وهو أبى ولدى ، وأحب الناس لى ، فقال : حرمت عليه . فقالت :  
 أشكر لى الله فأتى ووجدى فنزلت هذه الآيات

إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ نَحْوَكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ۝  
 الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ  
 إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُكْرًا  
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۖ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ ۝  
 الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ تَوَعَّظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝  
 قُلْ لَنْ يَجِدَ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا قُلْ لَنْ يَسْتَطِيعَ لِطَاعَتِهِمْ سِتْنَانِ  
 مُسَكِّنًا ۚ ذَلِكَ لِيُتُوبُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ  
 وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ۝  
 إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ لَعَنُوا كَمَا كُفِتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا  
 آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ۝  
 يَتَّبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُغْنِ عَنْهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 مَا عَمِلُوا خَيْرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

(الذين يظاهرون منكم)  
 المظاهرة : أن يقول الرجل  
 لأمراءه : أنت على كذا أمر ،  
 فتطلق منه

(ثم يعودون لما قالوا) أي :  
 يعودون مما قالوه من الظاهر ،  
 ويرضون في إعادة أرواحهم إليهم  
 (تحرير رقبة) أي أن يعتق  
 عبداً محرراً (ذلكم توعظون به)  
 أي تتمثلون به فلا تعودون إلى  
 الظاهر (لن لم يجد) أي لم  
 يكن في ملكه عبداً أرقاه  
 (إن الذين يحادون) يعادون  
 (كتبوا) ردوا بنفيهم

وَنُفُوهُ ۖ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ  
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى  
 ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى  
 مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمُ  
 بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ أَلَمْ  
 تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ  
 وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْآلِمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا  
 جَاءَهُكَ حَيْوَتُكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا  
 فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ  
 فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْآلِمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَتَنَجَّجُوا  
 بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِلَيْهِ لَاجِئُونَ ۝ أَلَمْ  
 تَرَ أَنَّ النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

(ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) النجوى هي : المسارة والمعنى أنه تعالى حاضر معهم ، ومطلع على أحوالهم ، وأعمالهم ، وما تمسح به أقدتهم

(عن النجوى) المسارة

(حيوك بلم يحبك به الله) كانوا يقولون للرسول عليه الصلاة والسلام : السلام عليك مكان : السلام عليك ، والسلام : الموت

وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا  
 فِي الْمَجَالِسِ فَاقْسَحُوا بِفَسْحِ اللَّهِ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ  
 اسْكُرُوا فَأَسْكُرُوا بِرِجَالِ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا  
 الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِذَا تَجَبَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقُولُوا بَيْنَ يَدَيْ تَجْوِزِكُمْ  
 صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْعَمَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ  
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْلَبُوا بَيْنَ يَدَيْ تَجْوِزِكُمْ  
 صَدَقَتْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِعُوا الصَّلَاةَ  
 وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ  
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ

(وَإِذَا قِيلَ اسْكُرُوا فَاسْكُرُوا)  
 أى : إذا قيل انهضوا للصلاة  
 أو القتال فانهضوا

(إِذَا تَجَبَّيْتُمُ الرَّسُولَ) أردتم  
 عاقبته

(تَوَلَّوْا قَوْمًا) صادقهم ،  
 واتخذوهم أولياء.

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا  
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ  
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ هُمُ  
النَّارُ الْمُتَّخِذُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً  
فَيَحْلِقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ لِكُلِّ فِتْيَةٍ أَزْوَاجٌ مُثَنَّنَاتٌ  
أَلَّا يُنْهَمَّهُمْ الْكِبَادُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ  
فَنَاسَهُمْ فِيكُمْ أَنَّكُمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ  
حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ بَأْسَهُ فِي الْأَذْنَانِ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ  
أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ  
كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ  
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ

وَيُدْخِلُهُمْ

(اتخذوا أيمانهم جنة) سداً  
ورقاية لنفساتهم ، يحلفون لك  
لتصدقهم ، وما هم بصادقين  
(من الله) أى من عذابه

(يحادون) يصادون

(لا تجد قوما يؤمنون بالله  
واليوم الآخر) الآية . فنى  
تمام الايمان من يواد الكفار  
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم  
أو اخوانهم أو عشيرتهم ، فليتدبر  
هذا من كان له قلب أو ألقى  
السمع وهو شريد (من عاد  
الله) من عاداه (وأيدهم روح

منه) بقوة منه ، وقيل الضمير فى « منه » للايمان . أى وأيدهم  
روح من الايمان ، والايمان فى نفسه روح الحياة القلوب



وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ  
 حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٩﴾

(٥٩) سُورَةُ الْحَشْرِ ثَلَاثِينَ  
 وَأَيَّاهَا ٢٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
 الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ فِي الْأَنْفُسِ الْكَافِرَاتِ أَنْ يَخْرُجُوا  
 وَيَقْتُلُوا أَنَّهُمْ مَا يَعْتَمِدُونَ حِصْنَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمْ اللَّهُ  
 حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ  
 بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾

(من ديارهم لأول الحشر) هم  
 بنو النضير ، أخرجهم المسلمون  
 من ديارهم حينما نقضوا عهدهم  
 وكان هذا أول حشرهم إلى  
 القام ، وقيل : إن آخر حشرهم  
 إجلاء عمر رضى الله تعالى عنه  
 لهم ، أو هو حشر يوم القيامة  
 (يخربون بيوتهم بأيديهم)

كانت النضير قبل إجلالهم عن ديارهم يخربونها لئلا يتفق  
 المسلمون بها ، وقد خربت المسلمون بأقبيها بالسلب والمغانم

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلََاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا  
وَمَعَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ ۖ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝  
مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا فَأَيُّهَ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ  
اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَمَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ  
مِنْهُمْ قَدْ أُوْحِشْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝  
مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ  
وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينِ وَأُولَئِكَ السَّبِيلُ  
كَى لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا يُنْكِرُ الرُّسُولُ  
فَعْدُوهُ وَمَا تُنْكِرُ عَنْهُ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ ۝ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ  
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا

وَيَنْصُرُونَ

(الجملاء) (المخرج من الوطن)

(شاقوا) (عالفوا)

(ما قطعتم من لينة) (نقطة)

(وما آفأه) (التي) : التهمة

(فا أوحشتهم عليه من خيل

ولا ركاب) أى لم تسهوا اليه

خيلكم ، ولا ركابكم

(كى لا يكون دولة بين الأغنياء

منكم) أى حتى لا يكون

التي دولة بين الأغنياء منكم ،

والمقصود من لفظ الدولة هنا

ما يتداول : والمراد : حتى

لا تتداوله الأغنياء منكم وتكثر

هـ ، مع حاجة الفقراء اليه

واضطراهم له

وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١﴾  
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ  
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا  
وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ  
نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا  
مِنْ بَعْلِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ  
رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ  
لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ  
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِكْرَ أَحَدٍ أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ  
لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا  
لَا يَخْرُجُوا مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ  
لَيَكُونَنَّ الْأَظْهَرُ لَهُمْ لَئِنْصُرُونَهُمْ ﴿٥﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً

(تَبَوَّءُوا الدَّارَ) أى توطئوا  
المدينة .

(وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) :  
الفقر ، والحاجة . وقد نزلت  
هذه الآية فى الانصار لأنهم  
آثروا المهاجرين بكل ما فى أيديهم ،  
حتى أن أحدهم كان يقول للمهاجر  
عن إحدى زوجتيه ، ويخبره  
بين أنهما أحب ، وقيل : ذهب  
أحد الصحابة رضى الله تعالى  
عليهم بعد انتهاء إحدى المواقف  
يبحث عن أخيه القتيل ، ويده  
كود فيه ماء ليشقيه إن كان به  
رق ، فوجده يحتضر فناولوه  
الكود ، وبعد أن رشفه إلى فيه  
سمع بهواه أنه جرح آخر ،  
فأشار إلى أخيه أن يشقيه قبله ،  
فذهب إليه فوجده قد أسلم  
الروح ، وعاد إلى أخيه فوجده

قد لفظ النفس الأخير ، فنزلت هذه الآية . وسأل شاب من أهل بلخ أبا زيد : ما الزهد عندكم ؟  
قال إذا وجدنا شركنا وإذا فقدنا صبرنا ، فقال الشاب البلخي : هكذا عندنا كلاب بلخ ! بل  
نحن إذا فقدنا شركنا ، وإذا وجدنا آثرنا ، (ومن يوق شح نفسه) الفصح : التزم ، وأن تكون  
نفس الرجل كرة حريصة على المنع . وأما البخل فهو المنع نفسه

(جميعاً) مجتمعين

(تصميم جميعاً) متحدين ،

لوى ألفة (وقلوبهم شتى)

متفرقة لا ألفة بينهم (كثلى

الذين من قبلهم) كفار بدر

(ولتنتظر نفس ما قدمت لعد)

أى ما قدمت من الأعمال

الصالحة ليوم القيامة

(ولا تكونوا كالذين نسوا

الله) تركوا ذكره وسماعته

(فأنساهم أنفسهم) أى أراهم

يوم القيامة من الأموال

ما أنساهم أنفسهم

فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَتَّقُونَ ﴿٦٧﴾  
 لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
 جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ  
 ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ كَتَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 قَرِيبًا ذَاتُوا وِبَالٍ أَمْرِهِمْ لَمْ يَعْلَمُوا ۚ كَتَلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اغْفُرْ فَلَسَّ كَفَرًا قَالَ إِنْ  
 بَرِئْتُ مِنْكَ إِنْ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٩﴾ فَكَانَ  
 عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ  
 الظَّالِمِينَ ﴿٧٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ  
 نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ  
 أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاقِقُونَ ﴿٧٢﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ  
 النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْقَائِمُونَ ﴿٧٣﴾

(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) أي لو جعلنا للجبل تميداً كما لكم ، وأنزلنا عليه هذا القرآن ، برحمته ووعده تخضع وخضع وتشفق ، خوفاً من الله تعالى ومباية له

(الملك) الذي لا يزل ملكه (القدوس) المزه عن القبائح ، وفي تفسير الملائكة : سبح قدوس رب الملائكة والروح (السلام) الذي سلم الخلق من ظلمه (المؤمن) وأحب الأمن أو الذي آمن من عذابه من أطاعه (المؤمن) الرقيب الحافظ لكل شيء (العزيز) الغالب ، الذي لا يباله ذلك (الجبار) العال العظيم ، الذي يدل له من دونه (المتكبر) البليغ الكبيراء والعظمة (البارئ) الموجد للأشياء

بريئة من النقص والتفاوت

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) أي لا تتخذوا الكفار - الذين هم أعدائي فلا يؤمنون بي ، وأعداؤكم ليسون في إصالح الأذى بهم - أولياء توالونهم ، وتتخذون منهم أصدقاء وأحباء

لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغُيُوبِ وَالشَّهِيدُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْغَلِيُّ الْبَرِيُّ الْمُبْسِرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾

(٦٠) سُورَةُ النَّجْمِ مَلَكُوتِي

وَأَيَّاهَا ١٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْجَوَارِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ

تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ  
يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ تُقْرَأَ بِاللَّهِ رَيْبُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَخْرُجْتُمْ جِهَنَّمَ فِي سَبِيلِ الْبَيْتِغَاةِ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ  
بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ  
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا  
لَكُمْ أَعْدَاءُ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ  
وَوُدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا  
أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ  
مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ وَمَا تَعْبُدُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ  
وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَّثَكُمْ إِبْرَاهِيمَ  
لَأُفِيَّهِ لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

(يخرجون الرسول وإياكم أن  
تؤمنوا بالله ربكم) أى لا لكم  
تؤمنون بالله ربكم

(سواء السبيل) طريق الحق  
والصواب (إن يشفقكم) أى :  
إن يظفروا بكم ويهدوكم

(أسوة) قدوة

رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١﴾  
 رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآخِرُ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ  
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ  
 حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ  
 فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٣﴾ \* عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ  
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ  
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤﴾ لَا يَتَّبِعُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ  
 فِي الدِّينِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ دِينِ كُفْرًا تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا  
 إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٥﴾ إِنَّمَا يَتَّبِعُكُمُ  
 اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ  
 وَظَلَمُوا عَلَىٰ إِتْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ  
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦﴾ يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ  
 الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۚ إِنَّهُنَّ لَعَلَّ كُفْرًا  
 هُنَّ لَعَلَّ كُفْرًا هُنَّ لَعَلَّ كُفْرًا هُنَّ لَعَلَّ كُفْرًا

(واليك أنبنا) رجعنا وأقبلنا  
 (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) أى لا تسلطهم علينا  
 فيفتنوننا بعداب لا نطيعه

(ومن يتول) يمرض

(لا يهاكم الله عن الدين لم  
 يقاتلكم في الدين ولم يخرجكم  
 من دياركم) يريدنا الله تعالى أنه  
 يجب علينا : حسن المعاملة ،

وطيب المعاشرة . مع سائر  
 الأجانب الذين لم يقاتلونا ،

ولم يخرجونا من ديارنا ،  
 أو يهتلوا أوطاننا . أما الذين

يهتدون علينا في ديننا أو بلادنا  
 فطراماً علينا معادتهم ومقاتلتهم

(أن تبوءهم) تكرمهم ،  
 ونعصروا اليهم قولا وفعلا

(وتقسطوا اليهم) وتمدوا  
 إليهم ولا تظلموهم (وظاهرهم)

عادوا (ومن يتولهم) أى يتخذهم  
 أولياء لأموالهم ، أو أصدقاء ،

أو يتصرمهم أو يتصرمهم ، بعد

ظهور نيابهم ، وإبداء سيئاتهم ، واحتلالهم البلاد ، واستئلالهم العباد (المؤمنات مهاجرات)  
 أى نساء الكفار مهاجرات اليكم ، راضيات في دينكم (فامتحنوهن) فاختبروهن في إيمانهم . روى أن رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول لى بنتها : يا الله الذى لا إله إلا هو ما خرجت من بعض زوج ، يا الله  
 ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض ؟ يا الله ما خرجت الفاس دينا ؟ يا الله ما خرجت لإحيا لله ورسوله ؟

فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ  
لَا مِنْ حِلٍّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا  
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ  
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا  
مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ  
فَعَاقِبْتُمْ فَطَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا  
وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا  
جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُبَشِّرَنَّ بِاللَّهِ شَيْعًا  
وَلَا يَسِرْنَ وَلَا يُزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ  
بِبَهْتَنِ يَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْبَثْنَ  
فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لهنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ

(وأتوهم ما أنفقوا) أى  
وأعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا  
من المهر. (إذا آتيتوهن  
أجورهن) أى مهورهن. شرط  
إتياء المهر في نكاحهن لئذا  
بأن ما أعطى أزواجهن لا يقوم  
مقام المهر (ولا تمسكوا بعصم  
الكفار) أى اللاتي ارتدعن  
ولحقن بالكفار (واسألوا)  
واطلبوا (ما أنفقتم) من المهر

(ولا يأتين ببهتان) وبكذب  
وذور. وقد كانت المرأة تلتقط  
المولود وتقول لأوجها : هو  
ولدى منك



(قد يلسوا من الآخرة) أي  
أنكروا البعث ولسوا من  
الاعادة يوم القيامة

اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَلْسَوْنَ الْآخِرَةَ كَمَا يَلْسَوْنَ الْكَفَّارِينَ  
أَتَحْسِبُ الْقُبُورَ ۝

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ مَلَكُوتِيَّةٌ  
وَأَمَّا هَذِهِ ١٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّعَاجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لم تقولون مالا تفعلون)  
هو أن يأمر الانسان أعباء  
بالمعروف ولا يأمر به ،  
وينهاه عن المنكر ولا يقبض  
عنه (كبر مقتا) كبر : عظم  
والمقت : أشد البغض

(فلما داغوا) مالوا عن الحق  
(أراغ الله قلوبهم) أهملها  
عن الهداية

سَجَّ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ۝ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا  
تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا  
تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِتُونَ فِي سَبِيلِهِ  
صَفًّا كَانَتْهُمْ بَلَيِّنَ مَرُحُوسٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَى  
لِقَوْمِهِ يَهْجُرُونَ لَمْ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الْكَافِرَ

الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَشِّرْنِي  
بِاسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ  
مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ  
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦١﴾  
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى  
الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾ يُرِيدُونَ  
لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ ﴿٦٣﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ  
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجْرَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ  
عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ تَقُومُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ  
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ يَتَغَرَّ لَكُمْ دُونُكُمْ وَيَدْخُلَكُمْ جَنَّاتُ

(مصدق لما بين يدي) ما تقدم من  
من الأنبياء، والكتب التي جاءوا  
بها (اسمه أحمد) هو نبينا محمد  
صل الله عليه وسلم. انظر آية  
١٥٧ من سورة الأعراف

(هل أدلكم على مجرة تنجيكم)  
من عذاب أليم) لما كان الله  
تعالى بمنه وكرمه ييب  
على الإيمان والعمل الصالح،  
شبه هذا الثواب والنجاة من  
العذاب بالنجاة

(في جنات عدن) جنات الاقامة

(واخرى تعبونها) أى ومن

عليكم بفعلة اخرى تعبونها ،  
وهى النصر والفتح القريب

(المحاربون) الذين ناصروا

عيسى عليه السلام

(فاصبحوا ظاهرين) ظاهرين

تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ  
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦١﴾ وَآخَرَىٰ لِمُحِبِّيهَا فَتَرَىٰ مِنْ اللَّهِ  
وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَسِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
كُنُوزًا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ  
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَقَامَتِ  
طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿٦٣﴾

(٦٢) سورة الجمعة مكية

وآياتها ١١ نزلت بعد الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا

(في الاميين) الذين لا يقرأون

لأن أمة العرب كانوا لا يقرأون

ولا يكتبون من بين سائر الأمم

مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكَاةً وَيُصَلُّونَ لَكِن كَتَبَ  
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِي ضَلَالِي مُبِينٍ ﴿١٠﴾ وَآخَرِينَ  
 مِنْهُمْ لَمَا يَلْبَحُوا بِهِمْ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾ ذَلِكَ  
 فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٢﴾  
 مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الصَّورَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جُثُلٌ مِمَّا قُتِلَ أَجْمَلٌ بِمَثَلِ  
 أَنْفَارٍ ۖ نَسْ مَثَلُ الْفَرَسِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَابَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ  
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا  
 إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا  
 الْوَيْلَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا  
 قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ  
 الَّذِي تُخَوِّفُونَ مِنْهُ فَأَنُّهُ مُتْعِكُمْ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ الْعَذَابِ  
 وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ

الله

(وزكهم) ويظهرهم من الشرك  
 وخباياهم الجاهلية (وآخرين  
 منهم لما يلبحوا بهم) أى :  
 ولعل آخرين منهم لم يلبحوا  
 بهم ، وهم سائر الأمة إلى يوم  
 القيامة

(مثل الذين حملوا الصوارة)  
 أى كفوا عنها والعمل بما فيها  
 (أسفاراً) كتباً عظيماً ولم  
 ينفع بما فيها (هادوا) اليهود

(تمنوا الموت) أى إن كنتم  
 أولياء الله وأحبابه - كما تدعون -  
 تمنوا على الله أن يميتكم ،  
 ويقطعكم إلى جواره في دار  
 كرامته (ولا يتمنونه أبداً بما  
 قدمت أيدىهم) من الكفر أى :  
 أنهم لن يتمنوه خوفاً من العقاب  
 على ما قدمت أيديهم  
 (إذا نودي للصلاة) أى إذا

(وذروا البيع) اتركوا  
التجارة الحاضرة ، واسموا إلى  
التجارة الرابعة (وابتنوا من  
فضل الله) الرزق ، أو طلب العلم  
(وتركوا قائما) كان  
الرسول عليه الصلاة والسلام يخطب  
يوم الجمعة فقدم دحية بن  
خليفة بجارية من الشام ،  
فقاموا اليه ، وتركوا النبي  
صلى الله عليه وسلم قائما وحده (قل  
ما عند الله) من الثواب والنعيم

(اتخذوا أيمانهم جنة) أي  
اتخذوا شهادتهم للرسول صلى  
الله عليه وسلم بالرسالة وقاية  
لهم من القتل والأسر ، أنظر  
آية ١٦ من سورة المجادلة

اللَّهُ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾  
فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ  
اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا رَأَوْا  
تُجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ  
اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِوِ مِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣﴾

(٦٣) سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَسْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ۚ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ  
اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا  
يَكْفُرُوا بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ وَكَانُوا هُمْ كَاذِبِينَ ﴿٣﴾

ثُمَّ كَفَرُوا فَنُفِخَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٠﴾  
 \* وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا  
 تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْتُمْ خُشْبٌ مَشْنُودٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ  
 صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُوا فَاحْذَرُهُمْ فَتَلْتَهُمُ اللَّهُ أَنْ  
 يُؤَفِّكَوْنَ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ  
 رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ  
 مُسْتَكْبِرُونَ ﴿١٢﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ  
 تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ  
 الْفَاسِقِينَ ﴿١٣﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ  
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَفِيهِ نَزَاجُ السَّمُوتِ  
 وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٤﴾ يَقُولُونَ  
 لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ  
 وَفِيهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ

(يحبسون كل صيحة عليهم)

وهذا لجبنهم وخوفهم

(أَنْ يُوَفِّكَوْنَ) كيف

يصرفون عن الحق

(يَنْفَضُوا) ينفقوا

(وَفِيهِ الْعِزَّةُ) الغلبة والقوة

(لا تلهيكم) لا تشغلکم

لَا يَعْصُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ  
وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ  
هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٦٥﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أُنْزِلَتْ عَلَيَّ  
آيَةٌ مِنْ رَبِّي فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٦٦﴾  
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ  
بِمَعْمُولٍ ﴿٦٧﴾

(٦٤) سُبُوْرَةُ النَّٰزِعَاتِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّامُهَا ١٨ نَزَلَتْ بِعَدْلِ الْبَصَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ  
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي

(يسبح لله ما في السموات وما  
في الأرض) أى كل شئ، لهما :  
من الانسان ، والحيوان ،  
والجماد ، انظر آية ٤ من سورة  
الاسراء

خَلَقَكُمْ لِنُكْرٍ كَافِرٍ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 بَصِيرٌ ﴿١٠﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ  
 فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ يَعْلَمُ مَا فِي  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُرْسُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ  
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتُمْ نَبَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 مِنْ قَبْلُ قَدَأْتُوا بِنَاءَ أَمْشِرِهِمْ وَقَدْ طَابَ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾  
 ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ كَأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا  
 أَشْرَكُوا ۖ وَتَنَادَوْا فَكُفِّرُوا وَتَوَلَّوْا ۚ وَاسْتَفْتَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ  
 حَمِيدٌ ﴿١٤﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ  
 بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ بِمَا كُنتُمْ ۖ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
 يَسِيرٌ ﴿١٥﴾ فَفَاطِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلَنَا  
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكَ لِنَفْسِكَ  
 ذَلِكَ يَوْمَ التَّنَافُسِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا

يُكَفِّرُ

(وصوركم فأحسن صوركم) لا يستطيع إنسان - بالغامض من الكفر والعناد - أن يرى في تصور الأذى أوجها أو نقصاً : وإن الإنسان لو تأمل في يده مثلاً ، وكيف أنها تنقسم إلى خمسة أصابع ، وكيف أن كل أصبع من هذه الأصابع ينقسم إلى عدة مفاصل ، لما رسمه إلا أن يقول : تبارك الله أحسن الخالقين ، وأين اليد وحسناً ، من الوجه ودقة تصويره ، وبديع تنسيقه ؟ حقاً إن دقة هذا الصنع ، وإحكام هذا الوضع . لشهدان لمبدعهما بالربوبية ، ودينان له بالعبودية . نعم الخالق ونعم المصور (بالبينات) بالمجرات (فقالوا أيشر يهدوتنا) يا الله ايشرون الرسالة

للنفس ، ولا يشكرون العبادة للحجر ! (والنور الذي أنزلنا) هو القرآن ، وهو من أجل أسائه إذ أن النور يستضاء به في الظلمات ، والقرآن ينير القلوب ، ويحوو الضلالت ، ويهدي إلى الجنات (ذلك يوم التنافس) أي : يوم غضب الكافر ، وضعفه ، وبخسارته ، وحسرتة ، أو هو يوم التناسي ، أي : نسيان الكافر من الرحمة والشفقة . لأن التنافس يطلق على التناسي ، وعلى الخسران وعلى النقص



يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠﴾  
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ  
 النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَ مِنْ  
 مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ  
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٣﴾  
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدَاوًا  
 لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ  
 اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فَتْنَةٌ  
 وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
 وَاتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَمَنْ

(فان توليتكم) امرتكم

(ان من أزواجكم وأولادكم)  
 عدوا لكم) للفرز الأرواح  
 وجهلهم ، وعقوق الأولاد  
 وطيشهم (فاحذروهم) أى  
 فاحذروا عداوتهم بأن تحسروا  
 إلى أزواجكم ، وحبوا أولادكم  
 وتدفعونهم بالى هى أحسن ،  
 لينقلب بنفسهم حبة ، وعداوتهم  
 مودة (إنما أموالكم وأولادكم  
 فتنة) أى بلاء وعنة ، يوقسونكم  
 فى الآثم من حيث لا تعلمون

(ومن يوق شح نفسه) يحفظها  
بالزكاة والصدقة

يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾  
تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَقَرُّبًا حَسَنًا يُضَاعِفْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ  
شَكُورٌ عَلِيمٌ ﴿٧٠﴾ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴿٧١﴾

(٦٩) سُورَةُ الطَّلَاقِ مَلَانِيَتُهُ  
وَأَيَّاهَا ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْإِنشَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ  
وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ  
بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغِلْظَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ  
حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ  
لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَتِ

(تطلقوهن لعدتهن) أى  
مستقبلات لها . والمراد أن تطلق  
المرأة في طهر لم يجماع فيه ، ثم تطلق  
حتى تنقضي عدتها (وأحصوا  
العدة) احبطوها (لا تخرجوهن من  
من بيوتهن) حتى تنقضي  
عدتهن (إلا أن يأتيَنَّ بغلظة  
مبينَةٍ) هى الزنا . إذ ما غلظة  
إحصاء العدة مع زناها ، فربما  
خلقت من الزانى بها (لعل الله  
يحدث بعد ذلك أمراً)

أجلهن

يحدث بعد ذلك أمراً) أى لعل الله يخلق قلبك من يخلقها إلى محبتها فتراجعها وهى فى بيتك

أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ  
وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ  
يُوعِظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ  
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ① وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ  
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ② إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرَهُ  
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ③ وَالَّذِينَ يُنْسِنَ مِنَ  
الْمَيْحِضِ مَن نِّسَا يَكُرِهُ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ  
وَالَّذِينَ لَا يَحْضُنَّ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ  
حَمْلَهُنَّ ④ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ⑤  
ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْنَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ⑥  
سَيَقَالُ ⑦ وَيُعْظِمُ لَهُ إِجْرًا ⑧ أَتَسْكُنُونَهُنَّ مِنْ حَيْثُ  
سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُقَارِرُوهُنَّ لَتُضْمِغْنَ أَطْيَفَهُنَّ  
وَلَئِنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَمَلٍ فَلَا تُنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

(وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ) أى  
أدوا الشهادة لوجه الله ، لامن  
أجل المطلق أو المطلقة (ذَلِكَ  
يُوعِظُ بِهِ) أى تلك الأحكام  
يتخط بها ويتقنع  
(وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)  
أى كافيه ، قال صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولو توكلتم على الله حق توكله  
لرزقكم كما يرزق الطير نفسه  
خامساً وتروح بطائناً ، (إِنَّ اللَّهَ  
بَلِّغُ أَمْرَهُ) منفذ أمره (وَالَّذِينَ  
يُنْسِنَ مِنَ الْمَيْحِضِ) لكبر سنهن  
(وَالَّذِينَ لَا يَحْضُنَّ) لصغرهن  
(أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) يلدن  
(أَتَسْكُنُونَهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ)  
أى مثل سكناكم ، أو مكانكن  
نفس مسكنكم (مِنْ وَجْدِكُمْ)  
أى وسعكم ، وقدر طاقتكم

فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْحَمْنَ أَجُورَهُنَّ وَاتَّقُوا بَيْنَكُمْ  
بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ فَتَرَضِعْ لَهُمْ أَنْتَرَى ① لِيُنْفِقَ  
ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ۖ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا  
ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَيْنَاهَا سَيِّجًا ۚ  
اللَّهُ بِعَدُوِّكُمْ بَصِيرٌ ② وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ  
رَبِّهَا وَرَسُولِهِ ۖ حَكَ سِبْئِنَهَا حِثَابًا شَدِيدًا وَعَذَابُنَهَا عَذَابٌ  
ثَقِيلٌ ③ فَلَمَّا قَاتَ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ حَقِيقَةً أَمْرُهَا  
خُصْرًا ④ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّوَلَى  
الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ⑤  
رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَنْ  
يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُمْ

رِزْقًا ⑥

(فأرحمن أجورهن) أى  
أفقرن عليهن مدة الرضاع  
(واتقوا بينكم بمعروف)  
أى ليكن امرئكم بينكم بالمعروف  
في شأن النساء ، وارضاع  
الأولاد ، فلا يأمر أحكم أعاه  
بظلم الموضع المطلقة ، وهضم  
حقوقها ، والنيل منها ، ومن  
كان منكراً فليقل خيراً أو ليصمت  
أر هو أمر للآباء والأمهات  
بأن يفعلوا ما يجب عليهم بما يليق  
بالسنة ، وتقتضيه المروءة ،  
فيذل الأب أعلى ما يستطيع ،  
وتقبل الأم أدنى ما تستطيع .  
لأنهما شريكان في الرضيع .  
(وإن تعاسرتم) أى تعددتم ،  
كان تتنازل الأم في كثرة النفقة  
أو يتنازل الأب في الفسخ بها  
(فترضع له أخرى) هذا  
منتهى العتاب للأُم على الممارسة  
(ومن قدر عليه رزقه) أى  
ضيق عليه (إلا ما آتاهها)

أعطاهما من الرزق (وكانين من قرية) وكن من قرية (عتت) عردت (عذاباً  
ثقيراً) منكر أعظماً (خسراً) خسراً (من الظلمات إلى النور) من الجهل إلى العلم

وَرَزَقْنَا<sup>١</sup> اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ  
يَمْلِكُنَّ وَيَنْزِلُ الْأَمْثِلِينَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

(٦٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَوَائِهَا ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ مَرَضَاتُ  
أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ  
تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مُوَلِّدُكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝  
وَلَمَّا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ  
بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ  
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ قَاتِلٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا قَالَ نَبِيُّ الْعَلِيمِ

(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) قيل : انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب صلأ عند زيلب بنت جحش ، لتواطأت عائشة وحفصة . حل أن يقولأ له : إنا نشم منك ريح المغافير ، وهو صمغ رائحته كريهة ينش به العسل ، فلما سمع منها ذلك حرم العسل ، فنزلت هذه الآية (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أى شرع لكم ما تتحلون به من أيمانكم ، وهو الكفارة

أَتُخْبِرُ ۝ إِنْ تُتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا  
وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلُّوا  
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ۝ عَسَىٰ رَبُّهُ  
إِنْ عَلَّقَكُنْ أَنْ بُيِّنَ لَهُ أَرْوَا حَيْثَ مِتَّكِ مَسَلَتِ  
مُؤْمِنَتٍ قَلْبَتِ تَبَيَّنَتْ حَيْثُ سَلَحَتْ تَبَيَّنَتْ  
وَأَبْكَارًا ۝ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ  
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ  
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝  
يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْلَمُوا الْيَوْمَ لَأَنَّا نَمُوتُكُمْ  
تَعْمَلُونَ ۝ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً  
نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ وَيُدْخِلَكَ  
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُجْزَىٰ اللَّهُ النَّفْسَ  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ يَوْمَ يُؤْمَرُ سَعْنٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ

يَقُولُونَ

(إن توبا إلى الله) المعنى: علا  
توبا إلى الله (فقد صغت) أى  
مالت عن الحق ، حيث حاولت  
اللس على ذنب باتهامكم إياها  
أنها سقت النبي عليه السلام مغالير  
(وإن تظاهرا عليه) أى تعاونا  
على الوقيعة بينه وبين باقي  
نساءه (وصالح المؤمنين) أى  
الصالحون من المؤمنين (والملائكة  
بعد ذلك ظهر) أى والملائكة  
— على كثرة عدد — بعد نصر  
الله له ، أحوالاً (قاتات)  
مطبات (ساعات) ساعات  
(نوا أنفسكم وأهلكم ناراً)  
أى أحوال الأحوال الصالحة ،  
واتمروا بالأوامر ، واجتنبوا  
النواهي ، وأمروا أهلكم بها  
والأيام المعبدة ، لتقوا  
بذلك النار (توبوا إلى الله  
توبة نصوحاً) أى توبة صادقة  
عالصة . والتوبة النصوح : أن  
يتوب عن الذنب فلا يعود إليه ،

وعن ابن عباس : هى الاستغفار باللسان ، والتدم بالجنان ، والافتلاع  
بالأركان (يؤمر بسى بين أيديهم) أنظر آية ١٣ من سورة الحديد

يَقُولُونَ رَبَّنَا اٰتِنَا مَا نَدْعُوْا وَآخِرُ زَعْمًا اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿١﴾ يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِيْنَ  
وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَا وَهُمْ بِجَهَنَّمَ وَلَٰكِنَّ الْمَصِيْرَ ﴿٢﴾  
ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَمْرًا تُرَاتُ لَوُحٍ  
كَانَتْ تَحْتِ عِبْدِيْنَ مِنْ عِبَادِنَا صٰلِحِيْنَ ۚ عَلَيْنَا مَا فُلِمَ يٰٓاَيُّهَا  
عَسَمٰنٌ مِنَ اللّٰهِ شَيْءًا وَيَعْمَلُ اَدْخُلَا النَّارَ مَعَ اللّٰهِ خٰلِدِيْنَ ﴿٣﴾  
وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اَمْرًا تُرَاتُ لِفِرْعَوْنَ اِذْ كَانَتْ  
رَبِّ اٰيٰتٍ لِّىْ عِنْدَكَ يٰٓاَيُّهَا الْاِنْسٰنُ فِي الْاٰخِرَةِ وَتُجَيَّبُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ  
وَتُجَيَّبُ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ﴿٤﴾ وَمَرِيْمَ اٰتَتْ عِمْرٰنَ  
اَلْبَنِيْ اٰحْمَسَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُّوْحِنَا وَصَدَقَتْ  
بِكَلِمٰتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿٥﴾

(واغلظ عليهم) أى : وشدد عليهم

(كانت تحت عبيد من عبادنا صالحين)  
صالحين عبادنا (انظر آية ٦)  
من سورة هود

(احصت فرجها) حفظته  
(نفخنا فيه) أى نفخ جبريل عليه السلام في فرجها (من روحنا) النفخة لنا ، اوفخنا في فرجها بواسطة روحنا ، الذى هو جبريل عليه السلام (من القاتنين) المطيعين المابدين ..

(٦٧) بِمُورَةٍ لِلْمَلِكِ مَكْتَبَةٍ  
وَأَيَّاهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾  
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا  
مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ  
رَأَيْتَ مِنْ فَطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ  
إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ  
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا  
لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ  
جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا

(تبارك) تعالى وتعالى من  
صفات المخلوقين

(يلوكم) ليتجسسكم ويختبركم

(طباقاً) مطابقة ، بعضها فوق

بعض (ما ترى في خلق الرحمن

من تفاوت) التفاوت : عدم

التناسب (أارجع البصر) أى

رد إلى مسنوعات الله تعالى

(هل ترى من فطور) الفطر :

الشق . والمراد : هل ترى خللاً

أو عيباً (ينقلب إليك البصر

حاسناً وهو حسير) أى يرجع

إليك بصرك ذليلاً حسيراً ،

والمنعنى أنه لا يرى عيباً ولا

خللاً (بمصابيح) بكواكب

مضيئة ، وهى النجوم (وأعتدنا لهم) أى للشياطين (سمعوا لها

شيئاً وهى نفور) أى سمعوا لها صوتاً منكراً وهى تغل بهم

ثقيلاً



(تكاد تمير من النعيط) جعلت  
كالمتعاطة استمارة لعدة غليانها  
بهم ، وإيلاها لم (فوج)  
جماعة (خواتمها) الملازمة  
الموكلون بها

(فستأ) فبعداً لم عن رحمة  
الله تعالى (إن الذين يحشون  
رهبهم بالنيب) يخافونه قبل  
معاقبة العذاب

(ذلولا) لينة سهلة مذلة  
(فامشوا في مناكبها) جوانبها  
(واله النشور) المرجع بعد  
البعث (أن يحسف بهم الأرض)  
أى بعد ما جعلها لهم ذلولا ،  
تمشون في مناكبها ، وتأكلون  
من رزقه ، لكفرانكم بذلك  
النعمة ، كما خسفها بقارون  
(فإذا هي تمور) تعطرب (غاصبا) حجارة من السماء ، أو ريحا يرمى بالخصياء

شَبَقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿١﴾ تَكَادُ تَمِيرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلًّا الَّذِي  
فِيهَا فَوْجٌ سَاكِنٌ مِنْ رَبِّهَا الَّذِي تَكْرِ تَذِيرٌ ﴿٢﴾ قَالُوا بَلَى  
قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ  
أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ  
نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ  
فَسَحَابًا لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَحْتَمِلُونَ رَبِّهِمْ  
بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ  
أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُمْ يُكْرِمُونَ الَّذِينَ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ  
خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمْ تَكُونُوا فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ  
الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿٩﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ  
يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ

(صافات) باسطات أجنحتهن  
في الجور (ويقبضن) ويضممنها  
إذا ضربن بها جنوين

(بل لجوا في عتو) بل تبادوا  
في عناد واستكبار (مكبا على  
وجهه) ساقطاً على وجهه ،  
يتعثر كل ساعة ، لما هو فيه من  
الظلام . وهو مثل ضربه الله  
تعالى للؤمن والكافر (وجعل  
لكم السمع والأبصار والأفئدة)  
خص هذه الجوارح بالذكر ،  
لأنها أداة العلم (ذراكم)  
خلقكم (ويقولون متى هذا  
الوعد) أي متى يكون الحشر  
والجزاء الذي تعدوننا به  
(فلما رأوه) أي الحساب  
والعقاب يوم القيامة (زلفة)

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ  
يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ قُوتَهُمْ صَنَعْتَ وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا  
الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ  
جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا  
فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ  
بَلْ لَجُوا فِي عَنَزٍ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَنْ يَمْنَحَ مِجْكَ عَلَى وَجْهِهِ  
أَهْدَى أَمِنْ يَمْنَحَ سِوَايَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ  
الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ  
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ  
مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّفَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

أَهْلَكْنِي

قريباً (سيفت وجوه الذين كفروا) أي ساءتها رؤية العذاب . فعلتها الكتابة . وغشيتها الفترة

(غورا) أى غائرا ذاهبا فى الأرض (بإمامين) جار تراه العين ، يصل اليه من أراده (ن) ما قيل  
عن هذا من أنه اسم لحيوت الذى يصل الأرض فهو بآدى التحريف واضع للتصنيف : والله  
تعالى أعلم بمراده بذلك (والقلم وما يسطرزن) لعل المراد بالقلم : الذى تكتب به الملائكة ، وما  
يسطرته بأمر الله تعالى من

٧٠١

سورة القلم

أرذاق العباد وآجالهم . وفى  
القسم بالقلم والكتابة إعلال لغان  
الكاتبين ، ودعوة إلى تعلم الكتابة  
ومحاربة الأمية ، وحسبك دليلا  
على شرف القلم : أنه يقيم الدول  
ويقصد ما ، ويؤدل الممالك  
ويوطعها (ما أنت بنعمة ربك  
بمجنون) أى ما أنت يا محمد  
— وقد أتم الله تعالى عليك  
بالنبوة والرياسة العامة —  
بمجنون كالمجنون (وإنك لأجرأ  
غير ممنون) لثوابا غير مقطوع  
(وإنك للى خلق عظيم) ياله  
من شرف رفيع . لم يخطر على  
قلب بشر ، ولم يطعم إليه إنسان ،  
ولم يدرك شأوه مخلوق ارب  
العره إصف محمد بن عبد الله  
بأنه على خلق عظيم ! وقد كان  
من خلقه صلى الله تعالى عليه  
وسلم : العلم ، والحلم ، والصبر ،  
والفكر ، والعدل ، والزهد ،  
والترضع ، والعفو ، والعفة ،  
والجود ، والشجاعة ، والحياء ،

أَعْلَمَكُنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا قُلْ يُبَيِّرُ الْكَلِمَاتِ مَنْ  
عَذَابُ إِلِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا  
فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ  
أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا قُلْ يَأْتِيكُم بِمَا مَعِينُ ۝

(٦٨) سُورَةُ الْقَلَمِ مَكِّيَّةٌ

الْأَرْثَاءُ ١٧ آيَاتُهَا ٢٢ وَرُتِلَتْ لَهَا ٤٨ قُرْآنًا ٥٠ قُلْتُ  
وَأَيُّهَا ٥١ نَزَلَتْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ  
بِمَجْنُونٍ ۝ وَإِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝ وَإِنَّكَ  
لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ فَسَتُبَصِّرُ وَبَصُرُونَ ۝ بِأَبْصَرُ  
الْمُفْتُونُ ۝ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ  
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۝

والمرودة ، والصمت ، والتزدة ، والوقار ، والرحمة ، وحسن الآداب والمعاشرة ، إلى غير ذلك  
من الخلال السلية ، والأخلاق المرضية ، التى لا يحيط بها حد ، ولا يحصيا عد ، وحقا إن  
الملاحين مهما وصفوا وبأنوا فى مدح الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فلن يصلوا إلى ما بلغه من  
شرف مدح الله تعالى له : ويعجبنى قول القائل : —

يامصطفى من قبل نفاة آدم والكون لم تفتح له اغلاق  
أبروم مخلوق ثناءك بعد ما أتى على أخلاقك الخلاق ؟

وكيف يستطيع الواصف أن يصف أخلاق من آذاه قومه بأشد صنوف الايذاء ، وابتلوه

الجزء التاسع والعشرون

بأشنع أنواع الابتلاء ، فلم  
يقابلهم المثل بالمثل ، بل قال  
« اللهم اهدقوى قائمهم لا يعبدون »  
وقديماً أصيب نوح عليه السلام  
— وهو من أولي العزم —  
ببعض ما أصيب به الرسول  
فقال « رب لا تذر على الأرض  
من الكافرين دياراً » فبأه من  
نبي عظيم ، صاحب خلق كريم  
وتبارك من خصال بيته ،  
وشرفنا برسالة . النظر آية  
١٩٩ من سورة الأعراف  
(فسبحر ويصرون) أى  
فسترى ما وعدناك به من التميم  
المقيم ، ويرون ما أوعدناهم به  
من العذاب الاليم (يا أيكم  
المفتنون) أى أيكم الذى فتن  
بالجنون ، أأنت كما يفترون ،  
أم هم بكفرهم وانصرافهم عن  
الحمدى ؟ (ودوا لو تدمن  
فيدهنون) لو تلين لهم فيليون  
لك ، وهو من المداهنة ، أو ودوا  
لو تهاون فيها ولو (كل خلاف

وَدُّوا لو تَدَمَّنْ فَيُدْهِنُونَ ﴿١٩٩﴾ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ  
مُؤْمِنٍ ﴿٢٠٠﴾ هَازِمْ شَأْنِهِمْ بِمِيسِرٍ ﴿٢٠١﴾ مَنَاجٍ لِلْغَيْرِ مُعْتَدٍ  
أَتَيْهِمْ ﴿٢٠٢﴾ عَتَلِيْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْجِيْ ﴿٢٠٣﴾ أَنْ كَانَ  
ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٢٠٤﴾ إِذَا تَسَلَّى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ  
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٠٥﴾ سَنَسْمِعُهُ عَلَى الْأَنْطُرِ طُومٍ ﴿٢٠٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا  
بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذَا أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿٢٠٧﴾  
وَلَا يَسْتَنْتَوْنَ ﴿٢٠٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ  
وَهُم تَاْمُونَ ﴿٢٠٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢١٠﴾ فَتَنَادَوْا  
مُصْبِحِينَ ﴿٢١١﴾ أَنْ آغِدُوا عَلَيْنَ رَحِيقِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿٢١٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَنَتُونَ ﴿٢١٣﴾ أَنْ  
لَا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢١٤﴾ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ  
قَلْدِيرِينَ ﴿٢١٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا كَاثَرُوا إِنَّا تَصَادُونَ ﴿٢١٦﴾ بَلْ  
لَحْنٌ مَّخْرُومُونَ ﴿٢١٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأَقُلُّ لَكُمْ لَوْلَا

سَبِّحُونَ ﴿٢١٨﴾

(هَازِمْ شَأْنِهِمْ بِمِيسِرٍ) يعنى بين الناس بالفساد بالقيمة (مَنَاجٍ لِلْغَيْرِ) بخيل ،  
أو مناجى الناس من الايمان الذى هو الخير كل الخير (لَمُعْتَدٍ أَتَيْهِمْ) ظالم ، كثير الآثام (عَتَلِيْ)  
جاف (زَنْجِيْ) أى ابن زنا . وقد نزلت في الوليد بن المغيرة ، وقد كان دعياً في قريش (أَنْ كَانَ  
ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) المعنى : ولا تطيع كل حلاف سمين الخ . لكونه ذامال وبني (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) كاذبين

(نسفه على الخرطوم) سنكوه على آفه يوم القيامة زيادة في مهاتة . وقيل خطم بالسيف يوم يدر بقيت سمه على آفه إلى أن مات (إنا بلوناكم) أى أهل مكة ، امتحانهم بالقطط والجوع لدعوة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم بقوله « اللهم اشد وطأك على مصر ، واجعلنا سنين كسنى يوسف » (إنا بلونا أصحاب

٧٠٣

سورة النمل

الجنة) الجنة : البستان . وهم قوم كان لهم لستان بقرية يقال لها ضرعان بالقرب من صنعاء (إذا أقسموا) حلفوا (ليصربنها مصحين) ليقطن ثمرها وقت الصبح (ولا يستثنون) أى ولم يقولوا إن شاء الله . ولا تقول لشيء. أى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله . (نطاف عليها طائف من ربك) أنزل عليها آفة ساجدة فالتفت بمارها . وقيل نزلت عليها شهب من السماء فأحرقها (كالمصرم) كالليل المظلم أو كالكلى المصروم ، وهو المقطوع (أن اغدروا) بكروا (صارمين) قاطعين للثمر (فانطلقوا وهم يتخافتون) يتهاشون سراً ، خفية أن يسعون فغير فيطلب منهم شيئاً (أن لا يدخلوها اليوم عليهم مسكين) عذرين بعضهم بأن لا يدخل عليهم في بستانهم مسكين لئلا يطلب صدقة من ثمرهم (وغدوا على حرد قادرين)

تُسَبِّحُونَ ﴿١﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَوْنَ ﴿٣﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كَاظِمِينَ ﴿٤﴾ عَسَى رَبَّنَا أَنْ يَبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٥﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٧﴾ أَفَجَعَلَ الْمَسْكِينِ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٨﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٩﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿١٠﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَحْمُرُونَ ﴿١١﴾ أَمْ لَكُمْ آيَاتُنْ عَطِيًّا بَلِغَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿١٢﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رِجْعٌ ﴿١٣﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿١٥﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ رَمَقَهُمْ ذُلٌّ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ

أى بكروا قاصدين بستانهم بسرقة ، ظالمين أنهم قادرون على جنى ثماره (قَالُوا إِنَّا لَعَالُونَ) أى ضللتنا بستاننا فليس هذا هو ، ولما تأملوه جيداً وتحققوا أنه بستانهم قالوا (بل نحن محرومون حرمانه ثمره) (قال أوسطهم) أعلمهم وأخبرهم (ألم أقل لكم لولا تسبحون) أى هلأتسبحون (إنا كنا ظالمين) منع الفقراء وعدم التوكل على الله وتقديم مشيئته . وهذه قصة أوردها الله تعالى

ليمننا أن مصر البخل ، ومانع الزكاة الى التلف ! وأنه يعرض ماله في سبيل رضاء الله ،  
فيه كل ماله مصحوبا بغضب الله ! ( كذلك العذاب ) أى مثل اهلاكنا لجنتهم نستطيع أن نهلك  
المكذبين أنفسهم ( ما لم كيف تحكمون ) تعجب منهم حيث أنهم يسرون المطيع بالماضى ،  
والمؤمن بالكافر ( أم لكم أيمان  
علينا بالآلة الى يوم القيامة إن  
لكم لما تحكمون ) أى : أم  
أخذتم علينا اليهود والمواثيق أن  
لكم الذى تريدونه وتتحكون به  
( أياهم بذلك زعم ) كفى  
( يوم يكشف عن ساق ) هو  
كناية عن صعوبة الأمر وشدة  
وذلك كقوله تعالى ولا تجعل  
يدك مغلولة الى صقك ،  
كناية عن البخل ، وليس  
تحت يد ولا غل  
( ترهقهم ) تنفاسهم ( فلذرى  
وس يكذب بهذا الحديث ) هو  
منتهى الوعيد ( وأمل لهم )  
وأملهم ( إن كيدى متين )  
قوى شديد ( كصاحب الحوت )  
وهو يونس بن متى عليه السلام  
( وهو مكظوم ) مملوء غيظا  
( لنبل بالراء ) لطرح بالقلاء  
( فاجباه ) فاختره  
( ليزلقونك بأبصارهم )  
ليزلقونك من مكانك لفدة  
نظرم اليك شررا

٧٠٤

الجزء التاسع والعشرون

وَهُمْ سَاقُونَ ﴿١٥﴾ فَلَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ  
سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَأَسْأَلُكُمْ  
إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٧﴾ أَمْ تُسْأَلُهُمْ أُجْرًا فَهُمْ مِنْ مَقْرَرٍ  
مُتَّفِقُونَ ﴿١٨﴾ أَمْ عَنْهُمْ الْقَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿١٩﴾  
فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ  
نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٢٠﴾ لَوْلَا أَنْ نَدَّرَ دَلْوَهُ نَعَمْنَا  
مِنْ رَبِّهِ لَنُلَذِّقَهُ الْغَرَاءَ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٢١﴾ فَاجْتَنِبْهُمْ  
فَعَمَلُهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ يَسْكَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لَنَزْلِقُنَّكَ يَا أَبْصِرْهُمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ  
لَمَجْنُونٌ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾

(٦٩) يُقْرَأُ الْجَاقِظُ بِكَثِيرَةٍ

وَأَيُّهَا ٥٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ❶ مَا الْحَاقَّةُ ❷ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ ❸

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ ❶ فَآمَأَ ثَمُودُ فَأَمْلِكُوا ❷

بِالطَّافِيَةِ ❸ وَأَمَأَ ثَمُودُ فَأَمْلِكُوا بِرِجْ صَرَصَرٍ عَاتِيَةٍ ❹

نَطَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَخَمِيئَةً أَبْلَعُوا حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ

لَهَا صَرَخَ كَانَتْهُمْ أَجْمَازُ تَحُلُ خُلُوبِيَةٍ ❶ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ

مِنْ بَاقِيَةٍ ❷ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ

وَالنَّاصِطَاتُ ❸ فَمَعَا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً

رَاسِيَةً ❹ إِنَّا لَنَاطِقُا السَّمَاءَ حَمَلْنَكَ فِي الْبَلُورِيَةِ ❺

لِنَجْعَلَهَا لَكَ تَذَكُّرَةً وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَرِيعَةٌ ❻ فَمَآذَا نُنْفِخُ

(الحاقة) القيامة (ما الحاقة)

وما أدراك ما الحاقة) تعظيم

لامرها ، وتحويل لغاتها

(بالطافية) القيامة ومبيت

بها لأنها تفرح الناس به ولما وفرعها

(بالطافية) قيل هي الرجفة

أو الصيحة (برج صرصر

عاتية) هي الدبور ، وصرصر

أي شديدة الصوت (حسوما)

أي : قاطعة لأجلهم ، وقيل :

متابعة (كانهم أجماز نخل

عارية) كأنهم أصول نخل ساقطة

(والمؤتفكات) قرى قوم لوط

ومبيت بذلك لأنها انتمت بهم

أي انقلب (بالطافية) أي

بالخطأ الفائت ، وهو الكفر

(أخذة راية) شديدة

فِي الصُّورِ نَفْعَةً وَاحِدَةً ۝ وَجِئْتُ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ  
 فَدُكَّادَةً وَاحِدَةً ۝ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝  
 وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَابِعَةٌ ۝ وَالْمَلِكُ عَلَى  
 أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ كُنُوسٌ ۝  
 يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ  
 كِتَابَهُ يَمِينًا فَيَقُولُ مَا قَوْمٌ أَكْفَرُوا مِنِّي ۝ إِنِّي  
 ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حَسْبَاءُ ۝ فَنُفِثَ فِي عَيْثِهِ رَاضِيًا ۝  
 فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ نُفُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا  
 هَنِيئًا مِمَّا اسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْاُخْلَافِيَّةِ ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ  
 كِتَابَهُ شِمَالًا فَيَقُولُ يَلَيْفَتُنِي لَرَأُوتَ كِتَابِيَّةٍ ۝  
 وَلَرَأُودِرْمًا حِسَابِيَّةٍ ۝ يَلَيْفَتُنِي كَانَتْ الْقَاضِيَّةُ ۝  
 مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ۝ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۝  
 خَذُوهُ فَعُوقُوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ

فَرَعَهَا

(فدكنا) أى دقنا وكسرنا  
 (فبرئت) وقعت الواقعة) أى  
 قامت القيامة (وامية) ساقطة  
 (ويحمل عرش ربك فوقهم  
 يومئذ ثمانية) حرة شبل لظلمته  
 تعالى بما يشاهد من احوال  
 السلاطين يوم خروجهم على  
 الناس، لكونها اقصى ما يصور  
 من العظمة والجلال ، والا  
 فبشوته سبحانه وتعالى اجل  
 من ان تحيط بها الاشارة  
 او العبارة ۱ (ماؤم) أى خلوا  
 (نطوفها دانية) ثمارها قريبة  
 لمردها ۱ (ما اسلفتكم) بما قدمتم  
 (في الايام الخالية) الماضية  
 فيقول باليتى لم اوت كناية  
 لما يرى فيه من الفضائح  
 والقبائح (باليثا كانت القاضية)  
 أى باليت الموة الاولى كانت  
 القاضية فمر ابعث (خذوه فقلوه)

هذا قول الله تعالى لقوة جهنم (ثم الجحيم صلوه) ادخلوه



(ذرحها) طولا (فاسلكوه)  
فادخلوه

(فليس له اليوم هنا حميم)  
صديق يدفع عنه السذاب  
(غسلين) غسالة أهل النار ،  
وما يسيل منهم من الصديد  
(فلا أقسم بما تبصرون وما لا  
تبصرون) أى أقسم بالشاهدات  
والغيبات ، أو بالدينا والآخرة  
أو بالأجسام والأرواح ، أو  
بالانس والجن ، أو بالخلق  
والخالق ، أو بالتم الظاهرة  
والباطنة (إنه لقول رسول  
كريم) هو محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم (وما هو بقول شاعر)  
كما تفترون (ولا يقول كاهن)  
كما تدعون (ولو تقول علينا  
بعض الأقاويل) أى لو افترى  
علينا عهد كما اتهمونه (لأخذنا  
منه باليمين ثم لقطنا منه الوتين)  
الوتين : نياط القلب . وهو

تصوير لاعلاكة بأفطع ما يفعله الملوك بأن يحسك من يمينه ، وقطع رأسه ، أو المراد باليمين : القوة  
والشدة ، أى لأخذناه بقوة وشدة (فامنكم من أحد عنه حاجزين) أى فى هذه الحال لا يستطيع  
أحد ان يمنع عنه عذابنا وتسكيننا (وإنه لتذكرة) أى القرآن

ذَرَّعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ  
بِإِلَهِ الْعَظِيمِ ۚ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْيَسِيرِ ۚ  
فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ عَنْهَا حَمِيمٌ ۚ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن  
غُسْلَيْنِ ۚ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْفَاطِفُونَ ۚ فَلَا أَقْسِمُ  
بِمَا تُبْصِرُونَ ۚ وَمَا لَا تَبْصِرُونَ ۚ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ  
كَرِيمٍ ۚ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۚ  
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَكُفِّرُونَ ۚ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ  
الْعَالَمِينَ ۚ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۚ  
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ  
لَّا يَمْنُكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۚ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ  
لِّلْمُنْفِقِينَ ۚ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ۚ وَإِنَّهُ  
لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۚ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْبَقِيَّةِ ۚ  
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

(٧٠) سُورَةُ الْمَعَارِجِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهَا ٤٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْجَاذِرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ  
دَافِعٌ ۝ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ  
وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝  
فَأَصْبَحُوا صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّمَا يَرَوْنَهُ بِعِيدٍ ۝ وَرَبُّهُ  
قَرِيبٌ ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَمَلِ ۝ وَتَكُونُ  
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ۝  
يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمُجِزِ لَوْ يَقْتَنِي مِنَ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ  
بَيْنِيهِ ۝ وَصَحْبُهُ أَزْوَاجٌ ۝ وَفَصْلَتِهِ الْتَمِي  
تُفَوْهُ ۝ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَلَّا إِنَّمَا

لَقُلِّي ۝

(سأل سائل بمذاب واقع)

هو الثعابين الحارث ، حيث قال ابن جرير ، والله إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، (ذو المعارج) أى المصاعد التى تصعد بها الملائكة (تخرج الملائكة والروح) أى تصعد الملائكة وأرواح المخلوقات ، أو الروح هو جبريل عليه السلام (في يوم كان مقداره ثمانين ألف سنة) هو بيان لغاية ارتضاع تلك المعارج على منهاج القليل والتخييل ، أى أنهم يصعدون في اليوم الواحد ما لا يستطيع بلوغه في ثمانين ألف سنة ، أو هو يوم القيامة يراه الكافر — لكثرة عذابهم وشدة بلائه —

كثمانين ألف سنة (إنهم يرونه)

بعيداً) أى مستحيلاً ، وهو يوم القيامة (كالهمل) كالتعاس المذاب ، أو كدردى الزيت (كالهمل) كالصوف المنفوش (ولا يسأل حميم حميماً) الحميم : القريب والصديق (يَبْصُرُونَهُ) أى يصر القريب قريبه ، والصديق صديقه ، ولكنه لا يستطيع أن يسأله شفاعة ، أو شيئاً ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، (وفصلته) حقيقته (كلا إنها لقلى) هو علم النار من القلى : وهو اللهب

(زراعة القوي) وهي جملة  
الرأس ، تحرق وتعود ثانية ،  
وخصها بالذكر لأنها أشد الجسم  
حساسية وتأثراً بالآثار (هلوعاً)  
الملع مرة الجرح ، وفيه ما  
يعده (إلا المصلين الذين هم على  
- لانهم دائمون في الدوام هنا ؛  
الذي لا يتغله اقطاع ، اللهم  
اجعلنا من يداوم على عبادتك ،  
ويحافظ على تقواك  
(مشفقون) عائفون

(والذين هم بشهاداتهم قائمون)  
قال تعالى : ولا تكتموا  
الشهادة ومن يكتتمها فانه آثم  
قلبه ، وقال أيضاً : وأقيموا  
الشهادة لله ، وقال أيضاً : كونوا  
قوامين بالقسط شهداء لله ولو  
على أنفسكم أو للوالدين  
والأقربين ،

لَقَدْ نَزَّلَ ۞ تَزَاةً لِلنَّاسِ ۞ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۞  
وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۞ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۞  
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۞ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۞  
إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۞  
وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۞ لِلْيَسَاءِلِ وَالْمَحْرُومِ ۞  
وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيْرَ الَّذِينَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ  
رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۞ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۞  
وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُبَتِهِمْ ذَخِيرُونَ ۞ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ  
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلَهُنَّ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ لَمَنْ ابْتَغَى  
وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ  
لِأَسْمَانِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ بِبَهْدَتِهِمْ  
قَائِمُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞  
أُولَٰئِكَ فِي بَهْدَتِ مُكْرَمُونَ ۞ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا

قَبْلَكَ مُهْطِينَ ﴿٧٠﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ حَرِيزِينَ ﴿٧١﴾  
 أَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٧٢﴾ كَلَّا  
 إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا أَسْمُ يَوْمَ الْمَشْرِقِ  
 وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَنَقْدِرُونَ ﴿٧٤﴾ عَلَيَّ أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا  
 أَنَا بِمُتَّبِعِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَرَّوْهُمْ يَخْوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا  
 يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٧٦﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ  
 مِرَاقًا كَانَتْهُمْ إِلَيْكَ نُصُبٌ يُوفِضُونَ ﴿٧٧﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ  
 تَرَاقِيَهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٧٨﴾

(٧١) يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ مَكِيدًا

وَأَمَّا هُنَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْخُلُقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يَأْتِيَهُمُ

(مهطعين) مسرعين (عزيرين)  
 جماعات ، أو فرقاً شتى ،  
 أصلاً : عزة

(الاجداث) القبور

(سرايا) مسرعين (كانهم)  
 إلى نصب (النصب) : هو كل  
 ما نصب وعبد من دون الله  
 تعال (يوفضون) يسرعون  
 (تراقيعهم) تشام

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلُوبُكُمُ الرِّجَالُ ۖ قَالَتْ يَنْقُومُ إِلَيْنَا لَكُنْ نَذِيرٌ  
 مُبِينٌ ۝ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ۝ يَغْفِرُ  
 لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ۖ إِنَّ أَجَلَ  
 اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي  
 دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا  
 فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ  
 بِأَنفُسِهِمْ وَأَسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا  
 اسْتِكْبَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَطَلْتُ  
 لَهُمْ وَأَمَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ  
 إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝  
 وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ  
 لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ  
 خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ

(إلى أجل مسمى) هو يوم القيامة

(واستشفوا ثيابهم) وتلطوا  
 بها ، ليحبوا بصرم عن رؤيه  
 من يرشدهم الحق

(يرسل السماء عليكم مدراراً)  
 بالمطر ، انظر آية ٥٢ من  
 سورة هود

(مالك لا ترجون لله وقاراً)  
 أى : مالك لا تسعون في توبيخه  
 وتعطيه (وقد خلقكم أطواراً)  
 أى تارات وكرات : خلقكم أولاً  
 نطفاً ، ثم طلقاً ، ثم مضغاً  
 ثم عظاماً ولحمًا

تَمَيَّنَتْ طَبَقًا ❶ وَجَعَلَ الْقَمَرُ فِيهِ نُورًا وَجَعَلَ  
 الشَّمْسُ سِرَاجًا ❷ وَاللَّهُ أَنْتَظِعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
 نَبَاتًا ❸ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ أَتْرَاجًا ❹ وَاللَّهُ  
 جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ سَبَاطًا ❺ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا  
 فِجَالًا ❻ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنِّي نَحْنُ عَصَايَ وَأَتَّبِعُوا مِنْ  
 لَدُنِّي وَذُرِّيَّةُ مَالِكٍ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَصَارًا ❼ وَسَكَّرُوا سَكْرًا  
 كِبَارًا ❽ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا  
 سُوَاقًا وَلَا يَفُوتَ وَيَعْرِقُ وَسَرًّا ❿ وَقَدْ أَسْلَمُوا كَثِيرًا  
 وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ❶ ١١ مِمَّا خَطَبْتَنِيهِمْ  
 أَغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لِمَنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 أَنْصَارًا ❶ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ  
 الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ❶ ١٢ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْنِي يَضِلُّوا عِبَادَكَ  
 وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا ❶ ١٣ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي

وَلِمَنْ

(طباقة) بعضها فوق بعض

(والله أنبتكم من الأرض نباتا)  
بخلق أيكم آدم منها

(سباطا) منبسطة (سبلا) طرقا

(فجاليا) واسعة ، أو مختلفة

(كبارا) كبريا عظيما

(ولا تذنون ودا ولا سواقا)

(ولا يفتون ويعرقون وسرا) هي  
أسماء أصنام كانوا يعبدونها

(مما خطبتهم اغرقوا فأدخلوا

(نارا) أي : بسبب خطاياهم

(اغرقوا بالعلوفان ، وأدخلوا

(النيران (ديارا) الديار : كل من

يسكن الديار ، أو هو كل من

يسور ، أي يمشي على وجهه

(الأرض (ولا يلدوا إلا فجرا كفارا

(كفارا) رب قائل يقول :

ومن أين لنوح أن يقطع بأن قومه لا يلدوا إلا فاجرا كفارا ، والجواب :

أنه علم ذلك من قوله تعالى له : إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ،

(تبارك) ملائكة

وَلَمَن دَخَلَ بَيْتَ مُؤْمِنٍ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا  
تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٧٠﴾

(٧١) يَسْمِعُ الْغَيْبَ مَنكُم  
وَأَيُّهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَعْلَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِي إِلَى اللَّهِ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا  
قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَتَّبِعُنَا إِلَىٰ آثْقِدَ فَقَامْنَا بِهِ وَنَ شَرِكُ  
يَرِينَا أَعْدَا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً  
وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾  
وَأَنَّا عَلَنَّا أَنْ لَّنْ نَقُولَ الْإِنْسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾  
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعْبُودُونَ رِجَالًا مِّنَ الْجِنِّ  
فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَّنْ يَبْعَثَ

(قل أوحى إلى الله استمع نفر من الجن) استمعوا إلى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
يقرا في صلاة الفجر القرآن  
(تعالى نجد ربنا) الحمد للعظمة  
(ما اتخذ صاحبة) زوجة  
(سفيها) جاهلنا ، أو هو  
إبليس ، إذ لاسفيه فوه  
(شططا) كذبا بعدد من  
الصواب وهو نسبة الصاحبة  
والولد إليه تعالى ، والشطط :  
البعد ، من شطت الدار ، إذا  
بعدت (يعبدون رجال من الجن)  
الجن (كان الرجل إذا أسمى

في واد قفر ، وعاف على نفسه ، يقول : أعوذ بسيد هذا الوادي من سقاء قومه . يريد بذلك الجن  
وكبيرهم ، فإذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا : سدنا الانس والجن (فزادهم رهقا) أي فزاد الانس  
الجن (ثما باستقامتهم بهم ، لأنهم تكبروا وعتوا) (وأنهم ظنوا كآ ظننتم أن لن يبعث الله أحدا)  
أي إن الجن كانوا ينكرون البعث كالنكاركم ، فلما سمعوا القرآن اعتدوا ، فلما اعتدتم ؟

اللَّهُ أَحَدًا ⑦ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَمَةً مَرْمَأً  
 شَدِيدًا وَثَبًّا ⑧ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلْمَسِج ⑨ قُلْ  
 يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدُ لَهُمْ فِيهَا رَصَدًا ⑩ وَأَنَا لَا تَدْرِي  
 أَقْرَأُ أَمْ أَعْمَى ⑪ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ⑫  
 وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ ⑬ وَمِنَ دُونِ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ  
 قَدَدًا ⑭ وَأَنَا عَلَّمْنَا أَنْ لَّنْ نَعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ  
 نَعْجِزَهُ هَرَبًا ⑮ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدْيَنَ كَاثِبِينَ ⑯ قُلْ  
 يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ كِتَابًا وَلَا رَهَقًا ⑰ وَأَنَا مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ ⑱ وَمِنَ الْقَائِلِينَ قُلْ أَسْلَمْتُ قَوْلَكَ عَمْرُؤًا  
 رَشَدًا ⑲ وَأَمَّا الْقَائِلُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ⑳  
 وَالْوَالِدَ اسْتَفْتَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ㉑  
 لَنَنْفِثَنَّهُمْ فِيهِ ㉒ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا  
 صَعَدًا ㉓ وَإِنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ㉔

وَأَنَا  
 وَأَنَا

(ملتك حرمًا) وهم الملائكة  
 الذين يحرسونها  
 (لن يستمع) منا من السماء  
 (يجد له شهابًا رصداً) شهاباً  
 يقظته بالمصاد

(كنا طرائق قداً) مذاهب  
 متفرقة ، وأدياناً مختلفة  
 (وأنا علمنا) وأنا علمنا (أن)  
 لن نعجز الله في الأرض (أى :  
 لن نقوته  
 (بعضاً) نقصانا من ثوابه  
 (ولا رهقاً) أى ولا زحمة  
 ذلة أو : ولا يخاف إثمًا  
 (القائلون) الكافرون  
 الجاثرون . قسط : جار .  
 وأسط : عدل  
 (ماء غداً) أى كثيراً ،  
 والمراد بذلك كسرة الرزق ، حيث  
 أن الماء سبب لها (لننفثهم فيه)  
 لنختبرهم أيشكرون أم يكفرون  
 (يسلكه) يدخله (عذاباً  
 صعداً) شاقاً



وَأَقْرَبُ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ  
 لِبَدًا ﴿١٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿١٦﴾  
 قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿١٧﴾ قُلْ إِنِّي كُنْ  
 نَبِيًّا مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿١٨﴾  
 إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 فَلَنْ تُرْزَقَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا  
 مَا يُوعَدُونَ فَيَكْبِتُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٠﴾  
 قُلْ إِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ رَبِّي  
 أَمَدًا ﴿٢١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٢﴾  
 إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ  
 خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٣﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ  
 وَأَحْلَلُوا لِنَفْسِهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عِدَدًا ﴿٢٤﴾

(وأنه لما قام عبد الله) هو

محمد عليه الصلاة والسلام

(لبدا) جماعات

(ولا رشدا) لغوا

(ملتحدا) ملجأ

(حتى إذا رأوا ما يوعدون)

من العذاب يوم القيامة

(إن أدري) ما أدري

(أمدًا) أجلًا إلا أنه لا يخلق

إلا على المدة الطويلة

(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه

أحدًا إلا من ارتضى من رسول)

أى : لا يطلع على غيبه أحدًا

إلا بعض الرسل فإنه يطلعهم

على بعض الغيب ، ليكون

معجزة لهم (فإنه يسلك من بين

يديه ومن خلفه رصداً) أى

يرسل أمامه وخلفه حرساً من

الملائكة يحفظونه

(ليعلم أن قد أبلغوا رسالات

ربهم) أى : ليعلم انقطع ظهور

لأنه تعالى يعلم ما كان وما يكون — ويصير هذا حجة على الخلق الذين يشكرون عجز الرسل

إلهم وتبليغهم ، وهو كقوله تعالى «وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب» ، وهو أعلم بهم قبل

خلقهم (وأحاط بحسابهم وأحصى كل شيء عدداً) أى : وأحاط الله تعالى بما لدى الرسل ،

والرسل إليهم ، والرصد ، وعلم ما يخفون وما يكتُمون

(٧٣) سُورَةُ الْمُرْتَلِ مَكِّيَّةٌ

أَوَّلُ آيَاتِهَا ٢٠ وَالْآخِرَةُ ١٠ وَفِيهَا ٣٠ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلُ ۝ قُمْ أَلَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِصْفَهُ ۝  
 أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ لَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَتِلَ الْفُرْقَانُ ۝  
 تَرْتِيلًا ۝ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ إِنَّ نَاشِئَةَ  
 اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَنقُومٌ قِيلًا ۝ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ  
 سَبْعًا مَكِينًا ۝ وَآذَانُ السَّمِيعِ دَبٌّ وَتَهْتَلُ إِلَى  
 تَبْيِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَأَصِيرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَنْهَرْنَاهُمْ  
 بِجَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ  
 قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا

فُصَّةٌ

(المرتل) التلفظ بياحه

(ورتل القرآن) أى اقرأه

بترتلة وتبيين

(قولا ثقيلا) هو القرآن لما

فيه من الأوامر والنواهي

التي هي تكاليف شاقة ثقيلة

على المكلفين ، أو ثقيلا على

الكافرين أو هو كلام موزون

واسع ليس بالفساد (إن

ناشئ الليل) قيام الليل وهي

أشد وطأ أى اتحل على المصل

من صلاة النهار (وأقوم قولا)

أى أسد مقالا ، وأهت قراءة

لهذه الأصوات ، واضطراح

الحركات (سبعا مكيلا) تعمرها

وتحلبا في مهماتك ، فلا تستطع

أن تنصرف للعبادة ، فعليك بها بالليل (وتهتل إليه) أى اضطلع إلى عبادته ، وتهتل : رقص الدنيا  
 والتهاس الآخرة (وذرنى والمكذبين) أى دعنى وإياهم فانى أكنفكم ، والمراد بالمكذبين :  
 رؤساء قريش وصناديدهم (أولى النعمة) أصحاب الترفه والتمتع (أنكالا) فيوداء ، والشكل : القيد الثقيل

فَصِيَّةً وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ  
 وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ  
 رَسُولًا شَهِيدًا بِكَرَّمِكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝  
 فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ أَرْسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبَيْدًا ۝  
 فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝  
 السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِن مَلِئَهُ  
 تَذَكُّرًا لَّنْ شَاءَ الْاِخْتِلَافُ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ \* إِن رَبَّكَ  
 يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ  
 وَطَافَتُ مِنَ اللَّيْلِ مَعَكَ ۖ وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
 عِلْمَ اَلَّذِينَ تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكَ فَاقْرَأْ وَامْتَسِرْ مِن  
 الْفُرْقَانِ ۖ عِلْمَ اَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ  
 يَضُرُّوْنَ فِي الْاَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَءَاخِرُونَ  
 يُغْنِيوْنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْ وَامْتَسِرْ مِنْهُ ۖ وَاقِيمُوا

(ذا خصه) ينشب في الحلق، فلا  
 يكاد يساغ (ترجف الأرض)  
 أى تهزك حركة شديدة  
 (كثيباً مهيلاً) رملًا متشراً

(فأخذناه أخذاً ريباً)  
 شديداً رعباً

(يوما يجعل الولدان شيباً)  
 من موله وشدة

(السما منفرط به) أى تلتشقق  
 السماء على أعقابها — وتتصدع  
 يوم القيامة ، فاعلمك بشهرها  
 من الخلائق

(وطافه) أى جماعه  
 (علم أن تحصوه) أى لن

تطبيقاً قيامه على هذه المقادير  
 إلا بشدة ومشفقة (فتاب عليكم)  
 غلظ عليكم ، وأسقط حكم  
 فرض قيام الليل (يضررون  
 في الأرض) يافرون فلا  
 يستطيعون قيام الليل

الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾

(٧٤) سُورَةُ الْمَدَّثَرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ٥٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُرْتَمِلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ ﴿٣﴾  
وَيَسَّأَلُكَ فَكُفِّرْ ﴿٤﴾ وَالْأَرْحَاقَ فَاجْهَرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ  
تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَقَرْنَا الْأُنْقُورَ ﴿٨﴾  
فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ حَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ خَيْرٌ  
يَسِيرٌ ﴿١٠﴾ فَرَفَى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا  
مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهْدَتْ لَهُ النَّهْيَدَا ﴿١٤﴾

(وأقرضوا الله) انظر آية

٢٤٥ من سورة البقرة (وما

تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند

الله هو خيرا وأعلم أجرا) جبا

لن يقرأ هذه الآية ويحل

(يا أيها المدثر) المتلف بيايه

قيل: هي أول سورة نزلت

رأى الرسول صلى الله تعالى

عليه وسلم جبريل في أول الأمر

على حياته ، فربح وذهب إلى

خديجة رضى الله تعالى عنها

وقال : دثروني دثروني . فدثروته

خديجة ، فنزلت (ثم فأنذر)

ثم من قومك فذر قومك من

عذاب الله تعالى (وربك فكبر)

أى فظلم ، وقد جعل على تكبير

الصلاة (ويايك فظهر) بالهاء

من التجاسة . وقيل : ظهر نفسك

ما يستقدر من الأفعال يقال :

فلان طاهر الثياب . إذا كان

تقيا من المعاييب ، سليما من النقائص

(والرحمن) القدر ، وقيل :

الأنعام (ولا تمنن تستكثر) أى لاتعط المطاء وتستكثره (وربك فاصبر) أى لوجه الله أصبر  
على أذى المشركين وكيدهم لك (فإذا قرأ القرآن) فأنصت للصوت (فذكرى ومن خلقك وحيدا) أى دعه  
لى وحيدى فإنى أكفيك ، وأنتم لك منه ، وهو الوليد بن المغيرة (مالا عمدودا) كثيرا (وبين شهردا)  
حضورا معه لاستغنائهم عن التجارة ، ومشاق السفر (ومهدت له تمهدا) أى إسعفته الجاه والرياسة

(ثم يطعم أن أريد) أى يرجو أن أزيد فى ماله وولده ، من غير شكر (كلا إنه كان لا ياتاعبداً) أى : كلا لا تجمع له بين الكفر ، والمزيد من النعم ، لأنه كان للقرآن معانداً وجاحداً (سأرهقه

٧١٩

سورة المذثر

صعوداً) سأغشيه بدل ما يطعم فيه

من الزيادة عقبة شاقة المصعد ،

وهو مثل لما يلقى من العذاب

الصعب الذى لا يطاق (إنه فكر

وقدر) أى فكر فى تكذيب

القرآن ، وقدر ما يقوله من

الافتك ، ونسب الرسول عليه

السلام الجنون والسر (فقتل

كيف قدر) هو تعجب من

تقديره ، حيث بلغ غاية الكفر ،

وهو تكذيب الرسول واللعن

فيا جاء به ، أو قتل بمعنى :

لن (ثم نظر) تفكر فى أمر

القرآن (ثم عيس ويسر) قطب

وجهه وزاد فى التقيض والكروح

(ثم أدير) عن الحق (سحر

يؤثر) يروى عن السحرة

(سأصلبه) سأدخله (سقر)

هو علم لهم (وما أدراك ما

سقر) تهويل لقائها (لواحة

البشر) أى حرفة الجلود مسودة

لها ، والمراد بذلك تبين أنها

لا تهلكهم فيستريحوا (عليها

تسعة عشر) ملء كما يلون أمرها

(وما جعلنا السحاب

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۝

سَأَرَهُنَّ حَصُودًا ۝ إِنَّهُ فَعَّرَ وَقَدَّرَ ۝ فَقَتَلَ كَيْفَ

قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ

وَبَسَرَ ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا

حَرٌّ يُؤْثَرُ ۝ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ سَأَصْلِيهٖ

سَقَرٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۝ لَا تُتَّبَعِ وَلَا تَنْدَرُ ۝

لَوَاحٍ لِلْبَشَرِ ۝ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝ وَمَا جَعَلْنَا

أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۝ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً

لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ

الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۝ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ إِسَاءَ

وَيَهْدِي مَنْ إِسَاءَ ۝ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَـ

خوتها (إلا ملائكة) لأنهم خلاف البشر ، فلا تأخذهم رافة ولا رحمة على من عصى الله تعالى

(إلا فتنة) أى ابتلاء واختباراً (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) أن هذا القرآن منزل من عند

الله تعالى ، لأن هذا العدد موجود فى كتبهم (الذين فى قلوبهم مرض) شك ، وهم المناقرون (وما

يعلم جنود ربك إلا هو) أى ما يعلم عددها ويبلغ قوتها إلا هو

إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ ۖ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۖ  
وَالصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ ۖ إِنَّهَا لَاحِدَى الْكَبِيرِ ۖ نَذِيرًا  
لِّلْبَشَرِ ۖ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۖ كُلُّ  
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ  
فِي جَنَّاتٍ يَسَاءَلُونَ ۖ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۖ مَا سَلَكَكُمْ  
فِي سَقَرٍ ۖ قَالُوا لَا تَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ وَلَوْ أَنَّكَ تُنظِمُ  
الْمُسِكِينَ ۖ وَكَأَنَّكَ تَخُوضُ مَعَ الْفَاضِلِينَ ۖ وَكَأَنَّكَ تُكَذِّبُ  
بِعَهْدِ الدِّينِ ۖ حَتَّى أَتَيْنَا الْبَقِينَ ۖ لَمَّا تَنفَعْتُهُمْ شَفَعَةً  
الشَّافِعِينَ ۖ لَمَّا لَمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ۖ كَانَتْهُمْ حُمُرٌ  
مُسْتَنْفِرَةٌ ۖ فَهَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۖ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ  
مِنْهُمْ أَنْ يُفُتِّيَ مَحْفَاً مُنْشَرَةً ۖ كَلَّا بَلْ لَا يَخْلُفُونَ الْآيَةَ ۖ  
كَلَّا إِنَّهُمْ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمِنْ شَاءَ ذَكَّرْتَهُمْ ۖ وَمَا يَذْكُرُونَ  
إِلَّا أَنْ يَسَاءَ اللَّهُ ۖ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ۖ

سورة

(كلا والقمر . والليل إذا أدبر .  
أدبر ، والصبح إذا أصف .  
أقسم بالقمر : لعظم منافعه ،  
وبادبار الليل ، وإسفار الصبح  
لأنهما وقتان للتجمل ، ووقت صلاة  
الصبح (إنها لاحدى الكبير)  
أى إن سقر لاحدى البلايا  
والدواهي الكبيرة ( أن  
يتقدم ) لفعل التغير (أو يتأخر)  
عنه ( كل نفس بما كسبت  
رهينة ) أى كل نفس مذنبه  
مرهونة بذنبها ، فلا يفك رهنها  
حتى تودى ما عليها من العقوبات  
ودنبا ما يجبس في النار أيد  
الآدين ودمر الداهرين (إلا  
أصحاب اليمين) إلا المسلمين الذين  
هم لأمانتهم وعهدهم راحون  
( ما سلككم في سقر ) أى  
يسألون المجرمين قائلين لم ذلك  
( حتى أتانا البقين ) أى الموت  
( عن التذكرة ) من القرآن  
( كأنهم ) لأنصرافهم عن الحق

(حمر) الجر : الوحشية الغير المستأنسة (مستنفرة) شديدة التفار (فرت من قسورة) أى فرت من  
الأسد (كلا إنه تذكرة) أى : إن القرآن تذكرة بليغة كافية (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) أى  
هو أهل أن يقضى ، وأهل أن يخفف لمن اتقاه

(لا أقسم يوم القيامة) أى : أقسم به (ولا أقسم بالنفس اللوامة) أى وأقسم بالنفس التى تلوم صاحبها على التصغير فى جنب الله تعالى ، وتستغفر وتغيب (أن تجمع عظامه) بعد تفرقها (بلى قادرين على أن نسوى بنانه) أى نعيد أصابعه كما كانت فى الدنيا .

٧٣١

سورة القيامة

والننان : أطراف الأصابع ،  
أومى الأصابع نفسها ، وقد  
ذكرها تعالى لما فيها من غرابة  
الوضع ، ودقة الصنع ، لأن  
الخطوط والتجاويف الدقيقة  
التي فى أطراف أصابع إنسان ،  
لا تماثلها خطوط أخرى فى  
أصابع شخص آخر على وجه  
الأرض ، ولذلك يعتمدون على  
طابعها فى تحقيق الشخصية الآن  
(ليغير أمامه) ليدوم على  
لمجوره فيما يضى أمامه من الزمن  
لأن القمر : الانبعاث فى المعاصى  
أو المعنى ، يغير أمامه ، من  
التضجير ، أى ليبحث وينقب لها  
أمامه من المفيات التى لم يعلمها ،  
ولا ضرورة تلجئه إلى بحثها  
وعلمها ، ويؤيده ما بعده

(يسأل أيا يوم القيامة)  
أى يسأل متعنتاً منكراً : متى

يوم القيامة ؟ (فاذا برق البصر)  
تغير فزعا ، وذلك يوم القيامة

(وخسف القمر) ذهب ضوؤه (وجمع الشمس والقمر) أى طلعا فى مكان واحد ، أو جمع  
بينهما فى الحسف ، وذهاب الضوء (لا وزر) لا ملجأ (بل الإنسان على نفسه بصيرة) شاهدجة  
على نفسه ، إذ تشهد عليه جوارحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۝ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ۝  
أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ جَمَعَ عَظْمَهُ ۝ بَلَىٰ قَلِيلِينَ  
عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بُنَانُهُ ۝ بَلَىٰ يَدُّ الْإِنْسَانِ لِيَفْجُرَ  
أَمَامَهُ ۝ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ۝ فَإِذَا بَرَقَ  
الْبَصَرُ ۝ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝ وَجُمِعَ الشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ ۝ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَقَرُّ ۝  
كَلَّا لَا وَزَرَ ۝ إِلَٰكَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝  
يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝ بَلَىٰ  
الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۝

(لا تحرك به) بالقرآن (لتسجل به) لتعمل بقراءته ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ في قراءته قبل فراغ جبريل منه خفية أن يغيب عن ذهنه منه شيء (إن علينا جمعه) في صدرك

الحزب التاسع والعشرون

٧٢٢

(وقرآنه) وأثبت قراءته على

لسانك (فاذا قرأناه) أى قرأه

عليك جبريل بأمرنا (ثم إن

علينا يانه) أى : بيان ما أشكل

عليك فهمه (الماجة) الدنيا

(وجوه يومئذ ناضرة) هي

وجوه المؤمنين ، تكون

يومئذ حسنة مصدبة (إلى ربها

ناظرة) بلا كلفة ولا حجة ،

وقال الراغب : ناظرة : أى

منتظرة ثواب ربها ، وهو

وجه من حيث تدرجه تعالى

عن الرؤية (بأسرة) عابدة

شديدة العبوسة (فاخرة) داهية

عظيمة تقسم فغار الظاهر (كلا

إذا بلغت التراقي) أى إذا بلغت

الروح التراقي ، وهي المظالم

المكتشفة لثغرة النحر (وقيل

من راق) أى تقول الملائكة :

أيكم يرقى بروحه ، أملائكة

الرحمة ، أم ملائكة العذاب ؟

(ووطن أنه الفراق) أى أين

المختصر أن هذا هو فراق الدنيا

(والنفت الساق بالساق) هو

مثل لبلوغ الشدة أفضاها

لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۚ ۝١٠٠ إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ

وَقُرْآنَهُ ۚ ۝١٠١ فَلَمَّا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ ۚ ۝١٠٢ ثُمَّ إِنَّ

عَلَيْنَا يَسَاءَهُ ۚ ۝١٠٣ كَلَّا بَلْ تُحِيزُونَ الْغَآجِلَ ۝١٠٤

وَتَذَرُونَ الْآخِرَ ۚ ۝١٠٥ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝١٠٦ لِّك رَبِّهَا

نَاطِرَةٌ ۝١٠٧ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝١٠٨ تَطْلُنُ أَنْ

يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝١٠٩ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝١١٠

وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝١١١ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝١١٢ وَالنَّفْسُ

السَّائِقُ وَالْمَسَاقُ ۝١١٣ لِّكَ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝١١٤

فَلَا صَدْقَ وَلَا صَلٰى ۝١١٥ وَلَكِنَّ كَلْبًا وَّكَوْلًا ۝١١٦

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمِطُّ ۝١١٧ أَوَّلَٰكَ فَاوَّلًا ۝١١٨

ثُمَّ أَوَّلَٰكَ فَاوَّلًا ۝١١٩ أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُرَكَّ

سَدَىٰ ۝١٢٠ أَلَيْسَ لِنَفْسٍ مِّنْ مَّوَدٍّ ۚ ۝١٢١ ثُمَّ كَانَ

عَلَقَةً مَّخْلُوقَتَيْنِ ۝١٢٢ يَجْعَلُ مِنْهُ الَّرُّوجَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

الَّذَيْنِ

(يتمطى) يتبختر عجباً وكبراً (أولى لك فأولى) أى ويل لك فويل لك ، أو هو خطاب الرسول عليه السلام بمعنى : أنت أولى بالية ولتبختر ، حيث أنك رأس النبيين وإمام المتقين (أحسب الانسان أن يترك سدى) أى لا يبعث ولا يحاسب (خلق نسوى) أى خلقه الله نسواً (لجعل منه) أى فن الانسان (الزوجين) الصنفين



(ليس ذلك بقادر على أن يحى الموتى) أى ليس الفعل لهذه الأشياء والمخالف لها ، بقادر على إعادتها (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) أى : قد مضى على الإنسان حين من الدهر ،

لأن «هل» نعى . بمعنى : قد ،

٧٣٣

سورة الإنسان

ويل ، وأم . والحين هو مدة ليله

في بطن أمه (أمشاج) أخلام

أى : من نطفة الرجل غلوطة

بنطفة المرأة (نبتله) نخبه

بالتكليف (إنما هدىه السبيل)

يقناه طريق الهدى بأدلة العقل

والسمع (إما شكراً) مؤمناً

(إنما أعتدنا) هيأنا (إن

الآبرار) هم الصادقون في

الايمان (كان مزاجها)

ما عرج به (كافوراً) ليس

المراد بالكافور والكافور المعلوم

يل المراد المبالغة في طيب ما يخرج

به الخمر ، ولأن العرب كان

الكافور عندهم من أطيب الطيب

(عينا يشرب بها عباد الله)

أى عينا في الجنة طيبة الرائحة

يشرب عباد الله بها الخمر . أو

المراد بالعين هي نفس الخمر ،

ويكون المعنى « يشرب بها ، أى

منها . وقد جاء في اللغة : يشرب

بها . أى يشرب منها . قال جيل

«شرب الخمر يشرب بها»

أى من برد ماء الخمر

والزيف : الذى عطل حتى يبيت عروقه وجف لسانه (يفجرونها) يمحونها حيث شاوروا

(يوفون بالنذر ويغافون يوما كان شره مستطيرا) كان قائلاً قال : بم استرجعوا هذا النعم ؟ ف قيل

لهم : جزاء وفاتهم بالنذر ، وخوفهم يوم الحساب . وإطعامهم الطعام

الَّذِي خَرَّوْا الْأَنْفَى ۝ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ عَلَىٰ أَن  
يُحْيَى الْمَوْتَى ۝

(٧٦) سُوْرَةُ الْإِنْسَانِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَمَّا ٣١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَرْجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْعًا  
مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ  
بِمَعْلَمَتِهِ نَسِيمًا يُصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا  
وَأِمَّا كَفُورًا ۝ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلًَا  
وَسَعِيرًا ۝ إِنَّ الْآبِرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا  
كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا  
تَفْجِيرًا ۝ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ

مَسْطَرًا ① وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثِهِ مِسْكِنًا  
وَيُنِيًّا وَأَسِيرًا ② إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرُجَا إِلَهِ لَا يُرِيدُ  
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ③ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا  
يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ④ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شُوقَ ذَلِكَ الْيَوْمِ  
وَلَقَّعَهُمْ نَصْرَهُ وَشُرُورًا ⑤ وَهَزَّجْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا  
جَنَّةَ وَحَّيْرًا ⑥ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ  
فِيهَا قُمْحًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ⑦ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا  
وَذُلَّتْ أَفْئُتُهُمْ تَذِيلًا ⑧ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِمِائِيَةٍ  
مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ⑨ قَوَارِيرًا مِنْ  
فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ⑩ وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ  
مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ⑪ حِينَئِذٍ فِيهَا أُتُنٌ سَلْسِيلًا ⑫  
\* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُغَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حِسْبَتَهُمْ  
لَوْ لَوُوا مَنَشُورًا ⑬ وَإِذَا رَأَيْتُمْ ثَمَرًا رَأَيْتُمْ نَيْمًا وَمَلَكًا

كَبِيرًا ⑭

كانت العرب تستلذه ولا ترى أطيّب منه (حينئذ فيها تسمى سلسيلاً) أى هذا الزنجبيل حينا في الجنة  
تسمى سلسيلاً لسلامة امتدازها في الحلق ، وسهولة مساضها ، وهذا عكس زنجبيل الدنيا فإنه حريف  
(ولدان مغلّدون) غلمان لا يموتون (حسبتهم لولوا منشورا) لفرط جمالهم ، وصفاء ألوانهم  
(ولذا رأيت ثم) أى وإذا رأيت هناك في الجنة

(إنما نطعمكم لوجه الله) أى  
اجتناء مرضاته وطلب ثوابه ،  
لم يقولوا ذلك ، وإنما علمه  
الله تعالى من ضارهم وسراهم  
فأتى عليهم به (يوما عبوسا  
قططيرا) القططيرة : الشديد  
العبوس ، وصف اليوم بصفة  
أهله من الأشقياء (الأرائك)  
الأسرة (لا يرون فيها قُمحا  
ولا زَمْهَريرًا) أى لا حراً ولا  
برداً (وذُلَّتْ أفئُتُهُمْ أى  
سهل تناولها (قوارير من فضة)  
أى هي جامعة بين صفاء الزجاج  
وحسن الفضة وبياضها (قدروها  
تقديرًا) هو مبالغة في وصف  
الآية ، أى أنها مقدرة ذات  
قدر كبير ، وقيمة عظيمة  
(كان مزاجها زنجبيلًا) أى  
ما تخرج به كالزنجبيل في طيب  
نسكته ، وجليل فوائده ، وقد

كَبِيرًا ۝ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ  
 وَحُلُوا أَسْلُودًا مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَلْتُمْ رِجْلَهُمُ شَرَابًا طَهُورًا ۝  
 إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُرْبَرَاءَ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ۝  
 إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ  
 رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مَنَّهُمْ ؕ إِنَّمَا أَوْفَوْرًا ۝ وَأَذْكُرِ اسْمَ  
 رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ قَلِيلًا  
 طَوِيلًا ۝ إِنَّ هَٰذَا لَءَاجِلٌ يُعْجِلُونَ ؕ الْعَاجِلَةُ يَتَذَبَّرُونَ وَآرَاءَهُمْ  
 يَوْمًا نَّقِيلًا ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۝ وَإِنَّا  
 شَفِيقَا بَدَلْنَا أَمَنَاتَهُمْ تَبْدِيلًا ۝ إِنَّ هَٰذَا لَعَذَابٌ تَذَكُّرٌ  
 فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ لِكُرْبَةٍ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ ؕ إِلَّا  
 أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يَدْخُلُ مَن  
 يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

(عليهم ثياب سندس) وهو  
 ماروق من الديباج، أى يعلو أهل  
 الجنة ثياب سندس (وَإِسْتَبْرَقُ)  
 ما غلظ من الديباج (وَكَانَ  
 سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا) مقبولا،  
 محمودا مرضيا

(وَإِذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)  
 المراد بذلك: داوم على ذكر  
 ربك في كل وقت فروع وسبحه ليلا  
 طويلا (أَي وَسَبِّحْ فِي اللَّيْلِ  
 تَسْبِيحًا طَوِيلًا وَالْمُرَادُ بِهِ: الذِّكْرُ  
 وَالصَّلَاةُ (يُعْجِلُونَ) العاجلة (يَتَذَبَّرُونَ)  
 (يَوْمًا نَّقِيلًا) شديدا وهو يوم  
 القيامة (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) قويتهم  
 وأحكامنا ربط مفاصلهم  
 بالأصابع (يَدْخُلُ مَن  
 يَشَاءُ) طريقا يوصله إليه بالتزام  
 الطاعة

(۷۷) سورة المرسلات مكيه

وَأَيُّهَا ٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْهَمَزَةِ  
الْأَبْجَدِيَّةِ ٤٨ فِدْنِيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ رُفْقًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾  
وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَوِّتِ رُفْقًا ﴿٤﴾ فَالْحُلِقَاتِ  
حَلْقًا ﴿٥﴾ عَلَرًا أَوْ تَذَرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَقِعٌ ﴿٧﴾  
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾  
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّسَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسْلُ أَقْتَتَ ﴿١١﴾ لِأَيِّ  
يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ  
الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَزْهَبَكَ  
الْأُولَىٰ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُنْفِخُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعِلُ  
بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَزْهَبَكُمْ

(من ماء مهين) حقير ، وهو  
 النطفة ( في قرار مكين ) هو  
 الرحم ( إلى قدر معلوم ) أي  
 يعلمه الله تعالى وهو مدة الحمل فانها  
 تختلف بين ستة أشهر والتسع ،  
 هذا بعض الحالات الشاذة  
 ( ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء  
 وأمواتا ) أي تكفنت الناس أحياء  
 على ظهرها ، وأمواتا في بطنها  
 والكفت : الجع والعقم ( رواسي  
 شاغات ) جبالا ثوابت ، طوالا  
 شواقي ( ماء فراتا ) عذابا  
 ( انطلقوا إلى ما كنتم به  
 تكذبون ) من العذاب ( ظل  
 ذي ثلاث شعب ) أي دعان  
 جهنم يتشعب ثلاث شعب لعظمه  
 ( لا ظليل ) أي لا يظل من حر  
 ذلك اليوم ( كالقصر ) وهو  
 الغليظ من الشجر ( جملة ) جمع  
 جبل ، كجبر وحجارة  
 ( في ظلال ) جمع ظل

مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ٢٠ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ٢١ إِنَّ قَدْرَ  
 مَعْلُومٍ ٢٢ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ٢٣ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ  
 لِلْمُكَذِّبِينَ ٢٤ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحْيَاءَ  
 وَأَمْوَاتًا ٢٦ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسِيَ شِجَاعَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم  
 مَّاءً فَرَاتًا ٢٧ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٢٨ انْطَلِقُوا إِلَى  
 مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢٩ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ  
 شُعَبٍ ٣٠ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ٣١ إِنَّهَا تَرْمِي  
 بِشَرِّ رَاكِبٍ ٣٢ كَأَنَّهُ رَجُلٌ ثَلُثَ صَفَرٍ ٣٣ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ  
 لِلْمُكَذِّبِينَ ٣٤ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ  
 فَيَعْتَرِدُونَ ٣٦ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٣٧ هَذَا يَوْمٌ  
 الْفَصْلِ يَجْمَعُكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ٣٨ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ  
 فَكِيدُوا ٣٩ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ٤٠ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
 فِي ظُلُلٍ وَعَمُورٍ ٤١ وَقَوْمَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ ٤٢ كُلُوا

وَأَمْرُوا أَهْبِثًا مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٨﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي  
الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٩﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨٠﴾ كَلُوا وَامْتَنَعُوا  
قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٨١﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨٢﴾  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ لَآ بَرَكْعُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ  
لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨٤﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ نَعَدُو يُؤْمِنُونَ ﴿٨٥﴾

(كلوا وتمنعوا قليلا) في الدنيا

(فبأي حديث بعده) أي بعد  
القرآن

(٧٨) مَيِّتُونَ النَّبِيَّ مُلْكِيَّتَهُ  
وَأَيَّاهَا ٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي  
هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا  
سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ  
أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَتَلَاقَنَكُمُ الْأَوْجَاءُ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ

(عم يتساءلون) عن أي شيء  
يتساءلون ؟ (عن النبي العظيم)  
أي يتساءلون عن النبي العظيم .  
وهو البعث (ألم يجعل الأرض  
مهاداً) أي مراشاً (والجبال  
أوتاداً) للأرض ثلاثيد بكم  
(وخلقناكم أزواجاً) أصنافاً

(سبأ) أى: راحة. وقيل:  
موتاً (وجعلنا الليل لباساً)  
سراً يستريحون العيون (وجعلنا  
النهار معاشاً) يقومون فيه  
لمعاشكم، أو هو وقت حياة  
تبعثون فيه من نومكم الذى هو  
الموتة الصغرى، كما فى قوله تعالى  
«وهو الذى جعل لكم الليل  
لباساً، والنوم سبأ»، وجعل  
النهار نقوراً (سبأ شداداً)  
السموات (سراجاً وهاجاً)  
الشمس (المعصرات) السحاب  
(ماء تمجاً) سيلاً. منصباً  
بكثرة (وجنات الفان) أى  
ملتفة لأشجار (فكانت سراجاً)  
أى لا شئ. وكان مكانها منبسطة  
كالذى يرى عليه السراب (لا بين  
فيها أحقاباً) ما كثر في جهنم  
دوراً (إلا حياً) ماء ساخناً  
(وعساقاً) ماء يسيل من صديد  
أهل النار (جزاء وفاقاً)  
مواظفاً لأعمالهم السيئة

(مفاذاً) نوداً وظفراً بملوهم، وهو الجنة (وكراباً أتراباً) نواهد مستويات فى السن

سُبَّانًا ١ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ٢ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ  
مَعَاشًا ٣ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ٤ وَجَعَلْنَا  
سِرَاجًا وَهَاجًا ٥ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَمَجًا ٦  
لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ٧ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا ٨ إِنَّ  
يَوْمَ الْقَضَاءِ كَانَ مِيقَاتًا ٩ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ  
أَفْوَاجًا ١٠ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ١١ وَسُيِّرَتِ  
الْأَحْصَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ١٢ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ١٣  
لِلطَّاعِينَ مَعَابًا ١٤ لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ١٥ لَا يَدْخُلُونَ  
فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ١٦ إِلَّا حِيمًا وَغَسَّاقًا ١٧ جَزَاءً  
وِفَاقًا ١٨ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ١٩ وَكَذَّبُوا  
وَعَانَيْنَا كَذِبًا ٢٠ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢١  
فَذُوقُوا فَلَنْ تَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٢٢ إِنَّ الْمُتَّقِينَ  
مَفَازًا ٢٣ حَدَّاقِينَ وَأَعْتَابًا ٢٤ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٢٥

وَكَاَسًا دَعَاكَ ❶ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ❷  
 جَزَاءُكَ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حَسَبًا ❸ رَبِّ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ❹  
 يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ  
 أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ❺ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ❻  
 لَمَنْ شَاءَ الْحَمْدُ إِنَّ رَبَّهُ مَقَابًا ❷ إِنَّا أَنْذَرْنَكَ عَذَابًا  
 قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ  
 يَنْبَغِيَنِي كُنْتُ تَرَبًّا ❸

(٧٩) نِيُورَةُ النَّارِ عَاتٍ مَكِينَةٍ

وَأَيَّاهَا ٤٦ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّبِيَّ عَرَفًا ❶ وَالنَّبِيَّ عَرَفًا ❷

وَالنَّبِيَّ عَرَفًا ❸

(وكاساً دعافاً) مفرقه، ملأى

(عطافاً حسباً) أى تغلغل  
 حسب احوالهم (لا يملكون منه  
 خطاباً) أى لا يستطيع أن يكلمه  
 أحد من خلقه ، وهو معنى أنهم  
 لا يملكون الففاعة إلا بأذنه  
 (الروح) جبريل عليه السلام  
 (أذن له) أى (أباح له)  
 بالأعمال الصالحة

(ويقول الكافر) يا ليتني كنت  
 تراباً (وذلك لأن الله تعالى  
 يحشر الحيوانات يوم القيامة  
 فيقتطع للجهنم من القرناء ، وبعد  
 ذلك يصورها تراباً ، فيتمنى  
 الكافر أن لو كان كذلك

(والنار عاتٍ مكيته)  
 تنزع أرواح الكفار ، وقيل:  
 أن الكافر وقت طلوع روحه  
 تضر كأنه فريق ، والناشطات

نشاطاً إلى نشاط الروح ، أى تفرجها برقع وهي نفس المؤمن .



( والساجات سبأ ) التي تسج في مضيا ، أي تسرع ( فالساقات سبأ ) التي تسبق إلى أداء ما أمرت به ( فالديرات أمرا ) التي تدبر أمر العبادما يصلحهم في دينهم ودينام ، بأمر ربه ( يوم ترجف الراجفة ) تتحرك الأرض بشدة فيموت كل من عليها ، هذا عند النفخة الأولى ( ) تنبها

٧٣١

سورة النازعات

الرافدة ) النفخة الثانية ، وعندها

تبعث الخلائق وقيل : الرافدة :

الساء تنبع الأرض في التخريب

تنتلق وتلتزكا كبا ( واجفة )

مضطربة ( أبطارها خاشعة )

ذليلة لهل ماترى ( يقولون

أنا لمردون في الحافرة ) أي

كافوا يقولون ذلك في الدنيا ،

أو ذلك ! قولهم في الآخرة ، يقال

رد إلى حافرة أي إلى أول أمره

وقيل يصنون أن لو يردوا إلى

قبورهم ميتين أو يردوا إلى الدنيا

كقوله تعالى حكاية عنهم : فهل

إلى مرد من سبيل ، ( نفرة )

بالية ( كرة خاسرة ) رجعة

ذات خسار ( ذرة واحدة )

أي صبيحة واحدة وهي النفخة

الثانية ( فاذا هم بالساهرة ) فاذا هم

أحياء على وجه الأرض

( المقدس ) المطهر ( طوى )

اسم للوادي ، وهو بمعنى مرتين ،

أي الوادي الذي قدس مرة بعد

أخرى ( إنه طوى ) تهاووا الحد

( تزكى ) تظهر من الشراك

والعصيان ( فأراه الآية الكبرى )

وَالسَّيِّحَاتِ سَبْعًا ۖ فَالْسَّيِّحَاتِ سَبْعًا ۖ فَالْمُدْرِكِ  
أَمْرًا ۖ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۖ  
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۖ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ۖ يَقُولُونَ  
أَوْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۖ أَوْذَا كُنَّا عِظَمًا  
لِخَيْرَةٍ ۖ تَالَوْا يَئِذَا كُرَّةُ خَاسِرَةٍ ۖ فَمَا تَأْمُرُ زَحَرَةً  
وَرَحْدَةً ۖ فَلَمَّا هَمَّ بِالسَّاعِرَةِ ۖ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ  
مُوحٍ ۖ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ  
أَذْهَبَ إِلَيْكَ فِرْعَوْنُ إِنَّهُ كَفَرٌ ۖ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ  
إِلَّا تَزَكَّىٰ ۖ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخَسِّيٰ ۖ  
فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ۖ فَكَذَّبَ وَصَاحَىٰ ۖ ثُمَّ  
أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۖ فَخَشَرَ فَنَادَىٰ ۖ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُ  
الْأَعْلَىٰ ۖ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۖ  
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۖ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ

القي موسى عصاه فاذا هي حية تسمى ( ثم أدبر يسى ) تول عن موسى ، وسى في مكايده ، وأدبر  
مرعوباً يسرع في مغيته ( فخر فناد فقال أنا ربكم الأعلى ) أي لجمع السحرة والجنود ، ونادى  
فيهم قائلاً : أنا ربكم الأعلى ( فأخذه الله نكال الآخرة الأولى ) أي فضايقه الله عقاب الديار الآخرة ،  
أو المراد فضايقه الله على كليته : الآخرة وهي ، أنا ربكم الأعلى ، والأولى وهي ما علفت لكم

من إله ظهري ، (أنت أشد خلقاً أم السماء بناها) أى أخلقكم بعد موتكم أصعب أم بناء السماء ؟

الجزء الثلاثون

٧٣٢

وَرَفَعَ سَمَكَهَا ۖ أَيْ أَعْلَى ارْتِفَاعِهَا  
(وَأَغْلَشَ ۖ) أَغْلَمَ (وَأَخْرَجَ)  
صَافِئًا ۖ أَبْرَزَ ضَوْءَ نَهَارِهَا  
(وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)  
بَسَطَهَا ، أَوْ جَعَلَهَا كَالدَّحِيَّةِ ، وَهِيَ  
الْبَيْضَةُ ، وَيُزِيدُهُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
الْمِنْهَارُ فَيُؤَيِّدُ مِنْ كَرِيهِ الْأَرْضِ  
(وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا)  
لِحَرْثِهَا مِنَ الْبَيْتُونِ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا  
الْحَبْلَ الَّذِي يَرَى (مَتَاعًا لَكُمْ  
وَلَا تُلَاقِيكُمْ) أَيْ كُلِّ مَا ذَكَرَ  
خِلَافَتَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا تُلَاقِيكُمْ  
(الطَّامَةُ الْكُبْرَى) الْهَاجِيَةُ  
الْعَظِيمُ ، وَهِيَ الْقِيَامَةُ (وَأَثَرُ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ فَضْلُ الدُّنْيَا  
الْقَانِيَةِ الرَّائِلَةِ ، عَلَى الْآخِرَةِ  
الْمَدَامَةِ الْبَاقِيَةِ (أَيَّانَ مَرَسَاهَا)  
أَيْ مَرُوقَتِهَا (فِيمَ أَنْتَ مِنْ  
ذِكْرَاهَا) أَيْ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ  
ذِكْرِ السَّاعَةِ وَرُوقَتِهَا وَقَدْ تَفَرَّدَ  
بِحُكْمِهَا عِلَامُ الْغُيُوبِ ؟ (الذِّكْرُ لَكَ

السَّمَاءَ بَنَاهَا ۖ) رَفَعَ سَمَكَهَا فُسُوْنَهَا ۖ) وَأَغْلَشَ  
لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ نَجْوَاهَا ۖ) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۖ)  
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۖ) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۖ)  
مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْتُمْ كَر ۖ) فَلَمَّا جَاءَتِ الطَّامَةُ  
الْكُبْرَى ۖ) يَوْمَ يَسُدُّ الْأَنْسُنُ مَا سَعَى ۖ)  
وَيُزَيِّتُ الْجَحِيمَ لِمَنْ يَرَى ۖ) فَأَمَّا مَنْ طَفَنَ ۖ)  
وَهُوَ أَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ) فَلَمَّا الْجَحِيمُ مِنَ الْمَأْوَى ۖ)  
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَبَى النُّفْسَ مِنَ الْمَوَى ۖ)  
فَلَمَّا الْجِنَّةُ مِنَ الْمَأْوَى ۖ) يَسْعَوْنَكَ مِنَ السَّاعَةِ أَيَّانَ  
مُرْسَاهَا ۖ) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَاهَا ۖ) إِلَّا رَدِّكَ  
مُنْتَهَاهَا ۖ) إِمَّا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنْ يُخَفِّئُهَا ۖ) كَانَتْهُمْ  
يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَا يُلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوِ طَهَّاهَا ۖ)

سورة

مُنْتَهَاهَا) أَيْ مَتْنِهَا عُلَاهَا (إِمَّا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنْ يُخَفِّئُهَا) أَيْ (إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ لَتَذَرَّ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ  
يُخَفِّئُهَا . لَا أَنْ تَعْلِمَهُمْ بِوَقْتِهَا) (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا) أَيْ السَّاعَةَ (لَمْ يُلْبِسُوا) فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا عَشِيَّةً  
أَوْ طَهَّاهَا ،

(حبس وتول) قلب وجهه وأعرض . وهو الرسول عليه السلام (أن جاءه) أى لأن  
جاءه (الأمي) هو عبد الله بن أم مكتوم ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش  
يدعوهن للسلام . فقال له : يا رسول الله علني عما عليك الله . وكر ذلك ، فكره رسول الله

صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه

٧٣٣

سورة حبس

فحبس وأعرض عنه ، لأنه

كان حريصاً على هداية أشراف

قريش ، لأن بإسلامهم تسلم

أقوامهم (لله يركي) يظهر

بما يسمع منك ، من دنس

الجهل (أر يذكر) ينظروا

من استغنى (كان غنياً بالمال

(فأنت له تصدى) تعرض

بالأقال عليه حرصاً على إيمانه

(وما عليك ألا يركي) أى

وليس عليك بأس في أن لا يركي

بالإسلام . إن عليك إلا اللبث

(وهو يحشى) الله (كلام)

أى لا تمد إلى مثلها من الأعراس

عن الفقير . والاقبال على الفنى

(إنها تذكرة) أى هذه الآيات

موعظة (في صحف مكرومة) أى

هذه الآيات منتسخة من اللوح

المحفوظ في صحف مكرومة عند الله

تعالى (مرفوعة) في السماء ،

أ. مرفوعة القدر والمنزلة

(مطهرة) مما ليس من كلام

الله تعالى (بأيدي سفره) كناية

وعن من الملائكة الذين انتسخوها من اللوح (كرام بكرة) كرام عند ربهم أضياف (قتل الإنسان)

لن الكافر (ما أكفره) أى ما أشد كفره (من نطفة) من (تقدروه) فسواه ، وهياً لما يصلح

له ويليق به من الأعضاء والأشكال (ثم السيل يسره) أى : سهل له سيل الخروج من بطن أمه

أو بين له سيل الخير والشر

(٨٠) مَبْرُورٌ عَبَسَ مَكِينٌ  
وَأَيُّهَا ٤٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّهُ يَرَى ٣ أَوْ يَكْفُرْتَفْعُهُ ٤ أَلَمْ يَكُنْ ٥ أَمَّا مَنْ

أَسْتَفْتَى ٦ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ٧ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا

يَرْكُنْ ٨ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٩ وَهُوَ يَخْشَى ١٠

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ١١ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١٢ فَمِنْ شَاءَ

ذَكَرَهُ ١٣ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ١٤ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ١٥

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ١٦ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٧ قِيلَ الْإِنْسَانُ

مَا أَغْنَىٰ عَنْكَ ١٨ مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلْقُهُ ١٩ مِنْ نُطْفَةٍ

خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ٢٠ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ٢١ ثُمَّ أَمَّارَهُ

أَوْ يَبْنَ ٢٢ لَهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

فَأَقْرِمُ ❶ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ ❷ كَلَّا لَمَا يَقْضِ  
 مَا أَمَرُهُ ❸ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ❹ أَنَا  
 صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ❺ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ❻  
 فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ❼ وَعَبَا وَقَضْبًا ❽ وَزَيْتُونًا  
 وَنَخْلًا ❾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ❿ وَفَلَكَهًا وَأَبَا ⓫  
 مَتَاعًا لَّكَ وَلِأَنْعَمَ لَكَ ⓬ إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ⓭ يَوْمَ  
 يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ❶ وَأُمِيهِ وَأُمِّهِ ❷ وَصَاحِبَتِهِ  
 وَبَنِيهِ ❸ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ❹  
 وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ❺ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ❻  
 وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ❼ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ❽  
 أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ❾

سورة

(ثم إذا شاء أنشره) أحياء بعد  
 موته (كلا لما يقض ما أمره)  
 أي لم يفعل الكافر ما أمر الله  
 تعالى به من الإيمان (فلي نظر  
 الإنسان إلى طعامه) أي فلي تأمل  
 وليتبر كيف دبرنا طعامه الذي  
 يأكله ويحيا به ، ولينظر إلى  
 الحبوب وأنواعها ، والثمار  
 وطعومها ، والنبات والوانها  
 ليعلم أن هذا بتقدير منا وتفضل  
 من عندنا (وقضبا) القصبه :  
 الرطب ولعله من نوع الفاكهة  
 يقطع فيلبس خلاقه (وحدائق  
 غلبا) غلاظ الأشجار (وأبا)  
 مرعى لدرابكم ، من أبه إذا  
 أمه ، أي قصده (الصاحه)  
 صيحة القيامة ، لأنها تصخ الأذان ،  
 أي تصها (وصاحته) زوجته  
 (شأن يغنيه) شغل شاغل  
 وخطب مائل يكفيه في الامتياز  
 به (مسفرة) مضطربة (عليها  
 غبرة) كدورة (ترهقها قتره)  
 تعلوها ظلة وسواد

(كورت) نكثت وذهب بغيرها (انكدرت) انطس نورها (وإذا الجبال سيرت) في الجو تسير السحاب (وإذا العشار عطلت) أي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر وشارفت الوضع (عطلت) تركت مهمة لاشتغال أصحابها بأنفسهم . وقيل إن العشار السحاب ، وتطيلها عدم إبطارها (حشرت) جمعت ، وبمثت للتقصص . انظر سورة التكرير ٧٣٥

آية ٤٠ من سورة حم (سجرت) أي امتلأت وتفتحت (وإذا النفوس زوجت) أي : إذا الأرواح قرنت بأجسادها ، أو : إذا النفوس صفت كل نفس مع من يشاكلها من أجسادها (وإذا المودة سلت) وهي المدفونة حية . وكانت العرب تدد البنات خشية الاملاق والعار

روى أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بينما كان جالسا مع بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم إذ ضحك قليلا ، ثم بكى ، فسأله من حضر عن سبب ذلك ، فقال : كنا في الجاهلية نصنع صنما من حجارة فنعبد أيا ما نهم نأكله ، وهذا وهو سبب ضحكي . أما بكائي فلأنه كانت لي ابنة فأردت رادعا ، فأخذتها ممي وحفرت لها حفرة فصار تفضض التراب من لحيتي ، فدفنتها حية ، وهذا

سبب بكائي . هذا هو عمر قبل الاسلام ، فانظر إلى عمر بعد الاسلام وكيف خطت الدموع في وجهه خطين لعدة بكانه ووجهه ، وكيف أنه حمل إلى أم الصبية — التي كانت تعمل أبنائها بالما والمص — السمن والدقيق ، وجعل ينفخ على النار ولحيتي على الأرض ، إلى أن طاب الطعام وأطعم الصبية ، وبعد ذلك صار يبكي ويقول : ويل عمر ، ليت أم عمر لم تلد عمر ، ولم يتقل عمر من

(٨١) سُبْحَةَ التَّبَكُّورِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَسَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ٢ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٣
- ٤ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ٥ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٦
- ٧ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ٨ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٩
- ١٠ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ١١ وَإِذَا الْمَوْدَةُ سُئِلَتْ ١٢
- ١٣ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ١٤ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ١٥
- ١٦ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١٧ وَإِذَا الْجَبَابِغُ سُيِّرَتْ ١٨
- ١٩ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ٢٠ عَلَيَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْفِرَتْ ٢١
- ٢٢ فَلَا أَسْمُ بِالْأُنْثَى ٢٣ الْجَوَارِ الْكُنْثَى ٢٤
- ٢٥ وَالْأَبْلَى إِذَا عَسَرَتْ ٢٦ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ٢٧

تلك الوحشية إلى الإنسانية ، سوى دين الاسلام — الذي سرى في روحه ، وأشر به قلبه —  
 دين النور ، دين الرأفة ، دين الرحمة ، دين الحضارة ( وإذا الصحف نشرت ) هي صحف الأعمال  
 تفتح لقراءة ( وإذا السماء كفتحت ) قطعت وأزيلت ( سمرت ) أوقدت إيقاداً شديداً ( أدلنت )

الجزء الثلاثون

٧٣٦

قربت وأدنت من المتقين

( علقت نفس ما أحسرت )

ما حملت من خير وشر ( بالجنس )

السكاكير والرواحم ( الجوار )

السيارة التي تجري مع الشمس

( الكس ) التي تغطي تحت ضوء

الشمس ( والليل إذا عسع )

أدبر بظلامه ( والصبح إذا

تفقس ) أبل . ولا يغنى ما في

عجى الصبح من النسيم والروح

الذي يقبه التنفس ( إنه لقول

رسول كريم ) أي جبريل عليه

السلام ، وقد أسند إليه لأنه

هو الذي نزل به ( ممكن )

ذي جاء ومكانة ( مطاع ثم )

أي مطاع هناك في السموات

يلعبه سائر أهلها ( آمين )

على الوحي ( وما صاحبكم

مجنون ) أي محمد عليه السلام

وقد ذهب الغنوشي إلى تفصيل

الملك على الرسول واستدله به

الآيات ، وهو باطل لأنها لم تأت

على سبيل التفصيل ، بل جاءت

تكملياً لقولهم ( وما يعلمه بشر )

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٨٢﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ

مَكِينٍ ﴿١٨٣﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿١٨٤﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ

بِمَجْنُونٍ ﴿١٨٥﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْيَمِينِ ﴿١٨٦﴾ وَمَا هُوَ عَلَى

الْفُتَيْ بِضُنَيْنٍ ﴿١٨٧﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ ﴿١٨٨﴾

قَائِنٌ تَكْهِيُونَ ﴿١٨٩﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٩٠﴾ لِمَنْ

شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفِيمَ ﴿١٩١﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾

( ١٨٢ ) نُبُورًا الْأَفْئِطَارُ مَكِينَةً

وَأَيَّاهَا ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَازِنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١٨٢﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ

أَنثَرَتْ ﴿١٨٣﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿١٨٤﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ

بُعِثَتْ ﴿١٨٥﴾

وقولهم « أم به جنة » وهو غلو من الغنوشي ، كما أن من الفريق الآخر من قال قائل : إن عوام  
 البشر أفضل من عوام الملائكة ، والذي أراه ويراها كل منصف أننا لو استثنينا الأنبياء كانت  
 الملائكة أفضل من البشر إطلافاً لأنهم « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » و« ديبجون  
 الليل والنهار لا يفكرون » ( ولقد رآه بالأفق المبين ) أي لقد رأى محمد جبريل عليهما السلام على

صورته الملكية بطلع الشمس (وما هو على النيب بعشرين) أى وما محمد على تبليغ ما أوحى إليه ، وتعليمه للبشر بنجيل مقصر ، وقرى . «يظنين» أى يمتهم ، (وما هو بقول شيطان رجيم) هو نفى لقولهم ان القرآن كهانة وسحر (فأين تذهبون) أى فأى طريق تسلكون أبين من هذه

الطريق (لمن شاء منكم ان يستقيم)

٧٣٧

سورة الأخطار

أى لمن شاء الاستقامة بالدخول

في الاسلام (انفطرت) انشقت

(انثرت) تسانطت (وإذا

البحار لجرت) فتح بعضها إلى

بعض ، فاختلط المذهب بالأجاج

وصارت بحراً واحداً ، والمراد

أن كل شيء يضطر ولا يستقر

على حاله (وإذا القبور بعثرت)

أخرج ما فيها من الموتى

(عليت نفس ما قدمت وأخرت)

ما قدمت من معصية ، وأخرت

من طاعة (يا أيها الانسان

ما غرك برك الكريم) أى

ما الذى جراك على عصيان مولاك

الذى أكرمك بما أكرمك ،

وخلقك فسواك فعدلك ، وذهب

بعض ضمايف الرأى إلى أن

الله جل شأنه ألهم الخاطب

الجواب ، فلعلب أن يهيه بقوله :

غرتى كرمك ، وهذا كما لا يخفى

تلاعب بالثأويل ، إذ أن هذا

الكلام صادر في مقام التهويل

والارهاب والتنوير من شدة

الحساب (في أى صورة ما شاء

ركبك) ركبك في صورة ، أى صورة ! والمراد أنه ركبك في أحسن الصور ، لقوله تعالى : لقد

خلقنا الانسان في أحسن تقويم ، (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة : يحفظون أعمالكم وأقوالكم

(إن الأبرار لفي نعيم) الأبرار : الذين يعملون البر ، وتصفون به (يصلونها) يدخلونها

(وماهم عنها بنابيين) أى لا يخرجون منها طرفة عين ، كقوله تعالى : وما هم بخارجين

بُعِثَتْ ١ عَلِيَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ٢ يَأَيُّهَا ٣  
الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ٤ الَّذِي خَلَقَكَ ٥  
فَسَوَّكَ فَعَدَلَكَ ٦ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ٧  
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ٨ وَلَمَّا نَسُوا مَا كُنْتُمْ لِحَافِظِينَ ٩  
كِرَامًا كَانَتْ بَيْنَ ١٠ يَعْمَلُونَ مَا تَفْعَلُونَ ١١ إِنَّ ١٢  
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ١٤  
يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ١٦  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ١٧ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ١٨  
الَّذِينَ ١٩ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ ٢٠  
يَوْمَ لِلَّهِ ٢١

٧

منها ، ( ثم ما أدراك ما يوم الدين ) كرر ذكر ذلك اليوم للتحويل

الجلسة الثلاثون

٧٣٨

(٨٣) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ  
وَأَمَّا هَذِهِ ٣٦ كَلِمَاتٌ يَتَذَكَّرُ الْمُتَّقِينَ  
وَهِيَ آخِرُ سُورَةٍ تَزُكَّرُ بِمَكَّةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْمَلُوا عَلَى النَّاسِ  
يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾  
أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾  
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ  
الْفُجَارِ لَفِي حَقٍّ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَحْمِلُنَّ ﴿٨﴾ كِتَابَ  
مَرْقُومٍ ﴿٩﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ  
يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ  
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾  
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

كَلَّا

( ويل ) شدة عذاب

( للمطففين ) الذين يخسرون

الناس في الكيل والوزن ،

ويفسره ما بعده . وقد كان

قدماء المصريين يقطعون بمن

مطفف الكيل والميزان

( يخسرون ) ينقصون ( يوم

عظيم ) وهو يوم القيامة ( كلا

إن كتاب الفجار ) صف أعمال

الكفار ( وما أدراك ما يحملن )

تحويل لسانه ، وسجين : واد

في جهنم ويقل أنه ديوان الشر

دون الله تعالى فيه أعمال الكفرة

( كتاب مرقوم ) مسطور ، بين

الكتابة ( أثيم ) مرتكب

للأثم ( أساطير الأولين )

أكاذيبهم ( بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ) أي : غطت على قلوبهم ذنوبهم حتى حجبها عن الفهم



كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ  
 لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿٢﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِكُمْ  
 تُكَذِّبُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿٤﴾  
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿٥﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٦﴾ يَتَّبِعُهُ  
 الْمُرْسَلُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الْإِبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٨﴾ عَلَى الْأَرْآءِ  
 يَنْظُرُونَ ﴿٩﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿١٠﴾  
 يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مِثْمَرٍ ﴿١١﴾ يَخْتَمُّهُمْ مُسْكٌ وَفِي  
 ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿١٢﴾ وَمِرَاجُ مِرْمَرٍ  
 تَسْنِيمٍ ﴿١٣﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا  
 مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ  
 انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ  
 لَضَالُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ خَفِظِينَ ﴿١٩﴾

(إنهم عن ربهم يومئذ  
 محجورون) أى أن الكفار  
 يوم القيامة محجورون عن رحمة  
 الله تعالى ومغفرة ، وقيل  
 محجورون عن رزقه (ثم إنهم  
 لصالوا الجحيم) أى لدخلوا  
 النار (كلان كتاب الإبرار)  
 صحف أهلهم ، والإبرار : هم  
 الذين يعملون البر ، ويتصفون  
 به (لفى عليين) أعلى الجنات ،  
 وقيل أنه ديوان الخير (يشهده  
 المقربون) أى يروونه رأى  
 العين (على الآرائك) الأسرة  
 (تعرف في ووجوههم نضرة  
 النعيم) بهجة النعم (رحيق)  
 الرحيق الشراب الخالص الذى  
 لا عس فيه (ختمه مسك)  
 أى عتومة أوأيه بالمسك بدل  
 الطين (وفى ذلك) أى فيما  
 تقدم من النعم (فليتنافس  
 المتنافسون) فله غيب الرافعون  
 وليتأبى المتأبون بالمسارعة

الى الخيرات ، والالتهاء عن السيئات (ومراجه) أى ما يدرج به ذلك الشراب (من تسنيم)  
 مصدر ستمه اذا رفعه ، أى هو أرفع شراب الجنة (انقلبوا فكهين) أى رجعوا الى أهلهم  
 ضاحكين ساخرين من المؤمنين

قَالِ يَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٦٧﴾ عَلَى  
الْأَرْوَاحِ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا  
يَفْعَلُونَ ﴿٦٩﴾

(٨٤) مِيزَانُ الْأَشْفَاقِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهَا ٢٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْفَظَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾  
وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾  
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأْتِيَ الْإِنْسَانَ إِنَّكَ كَادِحٌ  
إِلَىٰ رَبِّكَ كَمَا كُنْتَ تَفْتَحُ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كُتُبُهُ  
بِئْسَ مِيقَاتُهَا ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحْصِبُ حَصَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾  
وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كُتُبُهُ

وَرَاءَ

(على الأرائك) السرر (هل  
توب الكفار ما كانوا يفعلون)  
أى . هل جوزوا بسخريتهم  
بالمؤمنين في الدنيا  
(وأذنت لربها) سمعت له  
وأطاعت حين أراد انشقاقها  
(وحقت) أى وحق لها أن  
تمثل لأمر عاقبتها إذ هو مالكتها  
ومدبرها (وإذا الأرض مدت)  
بسطت وسويت باندكاجبالها  
(والقت ما فيها وتخلت) ورمت  
ما في جوفها من الأموات  
(وأذنت لربها) سمعت له  
وأطاعت (وحقت) أى وحق  
أن تمثل لأمر عاقبتها  
(إنك كادح إلى ربك كدحا  
فلاقيه) المعنى أنك جاهد وجمد  
بأعمالك التي عاقبتها الموت  
فتساق بملك هذا إلى ربك  
فلاقيه ، فكذلك عليه إن كان  
خيرا غير ، وإن كان شرا فشر  
(حسابا يسيرا) سهلا هينا ،

يمازى هل حسنته ، ويتجاوز عن سيئاته (وينقلب إلى أهله مسرورا) عهده المؤمنين ، أو أهله  
من المحور العين (وأما من أُوِّيَ كتابه وراء ظهره) قيل : تفل يمانه إلى عنقه وتعمل شيا له وراء  
ظهره فيؤتى كتابه بشيا له من وراء ظهره (فسوف يذهبون) الثبور : الهلاك ، أى : يمتنى  
الهلاك (ويصل سيرا) يدخل جهنم (أنه كان في أهله مسرورا) أى كان في الدنيا لاهيا لأعبا

وَرَأَى ظَهْرَهُ ۝ قَسَفَ بِدَعْوِئِهِ ۝ وَيَصْلَى  
 سَعِيرًا ۝ إِنْ هَكَانَ مِنْ أَهْلِهِ مُسْرُورًا ۝ إِنْ هَذَا إِلَّا  
 لَنْ يَحْمُودَ ۝ بَلَى إِنْ رُبُّكَ إِيَّاهُ بِصِيرًا ۝ فَلَا أَقْسَمُ  
 بِالشَّفَقِ ۝ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝  
 لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝ قَسَامٌ لَّأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ۝  
 وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ بَلِ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ فَبَشِّرْهُمْ  
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝

(٨٥) سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّجْدَةَ  
 وَأَيَّاهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الشُّعْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝

(لن يحود) لن يرجع (فلا أقسم بالشفق) الشفق : الحرة التي تضاهى في الأفق بعد الغروب ، وعند الإجماع انه النهار (والليل وما وسق) أى وما جمع وضئ ، لأن ما للشر بالنهار يجمع بالليل ، حتى ان جناحك الذين يمدحها إلى العمل بالنهار تدمعها إلى جنحيك للراحة بالليل ، والليل يضم الأمهات إلى أفراسها ، والساعات إلى مناضها . وبالجملة فان كل ما نشهه النهار بالحركة ، يضمه الليل ويضمه بالسكون (والقمر إذا اتسق) اجتمع وتم (لتركبن طبقاً عن طبق) أى لتركبن حالة بعد حالة . عل أن الحالة الثانية تطابق الحالة الأولى ، أى ستعودون بعد الموت إلى حياة

أخرى شبيهة بجانحكم هذه مطابقة لها من حيث الحس والادراك ، والآن والالدة ، أى انها حياة حقيقية ، وإن خالفت في بعض شؤونها هذه الحياة (والله أعلم بما يوعون) يضررون في صدورهم من الكفر (غير ممنون) غير مقطوع (واليوم الموعود) يوم القيامة

وَشَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ ❶ قِيلَ اصْحَبْ الْاِخْدُودَ ❷  
 الْاَنْزِلْ ذَاتَ الْوَقُودِ ❸ اِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ❹ وَهُمْ  
 عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ❺ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ  
 اِلَّا اَنْ يُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ❻ الَّذِي لَهُ مَلِكُ  
 السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ❼  
 اِنَّ الَّذِيْنَ فَتَنَّا الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا  
 فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ❽ اِنَّ  
 الَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرٰى مِنْ  
 تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ❾ اِنْ يَبْشُرْ بِرَبِّكَ  
 لَشَدِيدٌ ❿ اِنَّهُمْ هُوَبَيْلٌ وَيَعْبُدُوْنَ ❻ وَهُوَ الْغَفُورُ  
 الْوَدُودُ ❼ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ❽ فَعَالَ لِيْمَا  
 يُرِيدُ ❾ هَلْ اَنْتَكَ حَدِيْثُ الْجَنُوْدِ ❻ فِرْعَوْنُ  
 وَمُحَمَّدٌ ❼ بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فِي تَكْذِيْبِ ❾ وَاللّٰهُ

من

(وَشَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ) قبل الشاهد:  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ،  
 والمشهد يوم القيامة ، أو أمة  
 محمد وسائر الأمم ، أو الحفظ  
 وبشر آدم (قتل أصحاب الاخدود)  
 أى لعنوا ، وهم قوم كانوا  
 يهقون فى الأرض شقا فيرقدون  
 فيه نارا يطرحدون فيها كل من  
 آمن بنبينهم (النار ذات  
 الوقود) يان للاخدود (إنهم  
 عليها قعود) أى جلوس حول  
 النار يشفقون بأحراق المؤمنين  
 فيها (وما نقموا منهم إلا أن  
 يؤمنوا بالله العزيز الحميد) أى  
 وما كان سببا لاقتقامهم هذا  
 سوى أنهم آمنوا بالله العزيز  
 الحميد (إن الذين فتنوا المؤمنين)  
 أى أبولهم بالأذى (إن يبلش  
 ربك لشديد) البلش : الأخذ  
 بهنك ، فأذا وصف بالعدة  
 فقد تضاعف وتزايد (إنه هو  
 يبدى ويبيد) أى يخلق ابتداء

ويبيد بعد الموت (ذو العرش) أى صاحب العظمة والسلطان (هل أتاك حديث الجنود فرعون  
 ومحمد) أى هل بلك نبأ الجنود ، أولى اللباس والعدة : فرعون ومحمد ، فقد كانوا أشد بأسا وأقوى  
 مراسا من قومك ، ومع ذلك فقد أخذهم الله تعالى بذنوبهم (والله من وراءهم محيط) عالم  
 بأحوالهم وقادر عليهم .

( في لوح محفوظ ) هذا شيء أخبرنا الله تعالى به ولم يسرقنا حقيقته وكنهه ، وأما دعوى أنه جرم مخصوص بذات مخصوصة لهذا ما لم يثبت بالتواتر عن المصوم صلى الله تعالى عليه وسلم ( النجم الثاقب ) الذي يشق الظلام بضوئه ( إن كل نفس لما عليها حافظ ) أى ما كل نفس الا عليها حافظ ، وذلك الحافظ هو الله سبحانه

٧٤٣

سورة الطارق

وتعالى وقيل : الحافظ هو من يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير وشر ، كما في قوله تعالى « وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين » وقوله تعالى « ويرسل عليكم حفظة » ( خلق من ماء دافق ) هو المني ( يخرج من بين الصلب والترائب ) الصلب : فقار الظهر ، وهو ما تعبر عنه العامة بسلسلة الظهر . والترائب : عظام الصدر . وكفى بالصلب عن الرجل ، وبالترائب عن المرأة ( أنه على رجسه لقادر ) على إعادته ( يوم تبلى السرائر ) تكشف السرائر ، ويعرف ما بها من العقائد والنيات ، أما الأحवाल فهي مدونة مكتوبة ( فإله من قوة ) تدفع عنه العذاب ( ولا ناصر ) ينصره ويحميه ( والسماء ذات الرجع ) الرجح : الماء ، أى والسماء ذات المطر ( والأرض ذات الصدع ) أى ذات الثبات ، لأنه يصعد الأرض ، أى يشقها .

أقسم سبحانه وتعالى بالسماء التي تخفى عليكم بمائها ، والأرض التي تقيم معاشكم بنباتها ( إنه يقول فاعل ) أى إن هذا القرآن قول فاعل بين الحق والباطل ( وما هو بالهزل ) بالباطل ، بل جد كله ، بلدير بشارته وسامعه أن ينظفه ويتدبر ويفكر فيه .

مِنْ ذَرَّائِهِمْ يُحِيطُ ۝ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ۝  
فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝

( ٨٦ ) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَمَّا هَذِهِ ١٧ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝  
النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝  
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَّعْوَدٍ ۝  
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنْهَ عَلَى رَجْمِهِ  
لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا  
نَاصِرٍ ۝ وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضُ ذَاتِ  
الصُّدُوعِ ۝ إِنْهَ لَقَوْلٌ قَصَلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِأَنْزَلٌ ۝

(إنهم يكيدون كيدا) يعملون المكائد لابطال أمر الله تعالى (وأكيد كيدا) أى وأجازهم على كيدهم هذا (فهل الكافرين أمهلهم رويدا) أى لاتستعمل هلاكهم ، وأمهلهم قليلا ، وهذا منتهى الوعيد (والذى قدر فهدى) أى الذى قدر فى كل شيء من الخواص والمزايا ما تجل عنه

الجزء الثلاثون

Vii

العقول والأفهام ، وهدى الانسان لوجه الاتضاع بما فيه ولو تأملت ما فى النباتات من الخواص ، وما فى المعادن من المزايا ، واعتداء الانسان لاستخراج الادوية والعقاقير النافعة من النبات ، واستخدام المعادن فى صنع المدايع والطائرات لطعت أنه لو لا تقديره تعالى وهدايته لكانتهم فى دياجير الظلام ، كسائر الانعام (والذى أخرج المرعى) أنبت ما تراه الدواب (غذاء) أى عشيا يابسا (أحوى) أسود ولا يخفى ماى المرعى من المنفعة بعد صيرورته عشيا يابسا فإنه يكون طعاما جيدا لكثير من الحيوانات ، فبحان من أحكم كل شيء وقدر هدى (سنقرئك) فلا تنسى أى استنزل عليك كتابا يقرؤه ولا تنسى منه شيئا (إلا ما شاء الله) نسخه من القرآن أنساك إياه كقوله تعالى وما ننسخ من آية أو ننسها (وليسرك

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهْلِكُ  
الْكُفْرَيْنَ أَهْلَهُمْ رُودًا ۝

(٨٧) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِى خَلَقَ قَسْوَى ۝  
وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى ۝ وَالَّذِى أَنْزَلَ الْمَرعى ۝  
بِمَعْلَمٍ غُفَيٍّ أَحْوَى ۝ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنسَى ۝  
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَلَيْسَ رُكَّ  
لِلْيَسْرِى ۝ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرُ  
مَنْ يَخْفَى ۝ وَتَجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِى يَصْعَلُ  
النَّارَ الْكُثْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَخْفَى ۝

قَدْ

لليسرى) أى نوفقك للشرعة السمعة . التى يسول على النفوس قبولها ، وعلى العقول فهمها (فذكر إن نفعت الذكرى) أى : حظ الناس حيث تنفع العظة ، وقيل إن العظة واجبة سواء نفعت أو لم تنفع ، وهذا باطل ، لأنه من الحق والنور أن أعط أقواما وأنا على سام البقين أنهم لا يقبلونها وإنما تجب الذكرى إذا كان منهم من يقبلها ومنهم من يرفضها ويؤيده ما بعده . سيدكو

من يحنى ويحنىها الاثقى ، (ثم لا يموت فيها ولا يحيى) أى لا يموت فيستريح ، ولا يحيى حياة طيبة بدون الاحتراق الذى هو من أسباب الموت (قد أفلح من ترك) تطهر من الآثام والمعاصى ، أو هو بمنى تصدق (وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه (فصل) الصلاة المكتوبة ، أو بمنى : فرحم الفقير ، لأن الصلاة

٧٤٥

سورة الناشية

الرحمة (بل تؤثرون الحياة

الدنيا) تفضلونها . ومعنى ما

تقدم : قد أفلح من تصدق ،

وتذكر ربه فرحم الفقير ، بل

أثم تفضلون الحياة الدنيا فتدخلون

(إن هذا) أى ما تقدم (لفى

الصحف الأولى صحف إبراهيم

وموسى) كتبت فى الصحف

القديمة المنزلة على إبراهيم وموسى

عليهما السلام (هل أتاك حديث

الناشية) الداهية التى تنشى

الناس بعد اندحارها وأهوالها ،

يعنى يوم القيامة . أو النار ،

كقوله تعالى وتلقى وجوههم

النار ، (وجوه يومئذ خاشعة)

ذليلة (عاملة ناصبة) أى وقع

منها حمل فى الدنيا وأصحابها فيه

نصب . أى تسب ، وقيل انها

تعمل ما تنصب فيه يوم القيامة

كجر السلاسل ، وخوض النار

ونحوه ، والأول أولى لمقابله

مع قوله تعالى فى وصف أهل

الجنة ولسمي راضية ، أى

لا يحملها فى الدنيا (تبقى من عين آية) أى شديدة الحرارة (ضريح) الضريح : شرك دى . ترماه

الابل قاسوه حالها ، ويسى : الشريق (ناعمة) ذات بهجة ، أو مشتمة (لسمي راضية) لعملها

فى الدنيا راضية فرح عظيمة لما رأته من ثوابه (لا تسمع فيها لاغية) أى شتا ، أو سباً ، أو لغفاً

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝  
بَلْ تُوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝  
إِنَّ هَذَا نَبِيٌّ الْمُنْجِى ۝ الْأَوَّلَ ۝ مُحَمَّدٌ إِبْرَاهِيمَ  
وَمُوسَى ۝

(٨٨) سُورَةُ النَّاشِئَةِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَنبَأَنَا ٢٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْبَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ خَبِيرٌ الْغَيْثِيَّةُ ۝ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ۝  
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصَلَّى نَارًا خَلِيبَةً ۝ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ  
ءَانِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يُسْمِنُ  
وَلَا يُغْنِي عَنْهُ جُوعٌ ۝ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِيَةٌ ۝  
لَسْعَنًا رَاضِيَةً ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا

لَنَجْئَنَّ ۖ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۖ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۖ  
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۖ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۖ وَزُرَّاقٌ  
مَّبْتُوَةٌ ۖ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۖ  
وَلِلَّيْلِ السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۖ وَلِلْجِبَالِ كَيْفَ  
نُصِبَتْ ۖ وَلِلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۖ فَذَكِّرْ  
إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۖ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَوِّرٍ ۖ إِلَّا  
مَنْ تَوَكَّلَ وَكَفَرَ ۖ فَيَعْبُدْهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ ۖ  
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِمَامَهُمْ ۖ

(٨٩) يَسُورَةُ النَّجْمِ مَكِّيَّةٌ

وآيَاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْقَمَرِ ۖ وَلِلْجِبَالِ عَشِيرَ ۖ وَالنَّفْعِ وَالْوَرْدِ ۖ

وَالنَّجْمِ

(ونفارق) وسائد . وهو  
ما تسميه العامة : مسنداً ، وعدة  
(وزراني) بسط فاحرة  
منقوشة (مبتوئة) مبسوطة  
(أفلا ينظرون) نظر تأمل  
واعتبار (إلى الإبل كيف  
خلقت) خص الإبل بالذكر  
لأنها أفضل حواب العرب ،  
وأكثرها نفعا . فانظر كيف أنما  
تبرك صنع عليها حولتها عن  
قرب ثم تقوم بما تحمله بما  
يشوه بالعصبه أولى القوة ، ثم  
صبرها على الجوع والعطش  
الأيام المديدة ، ثم بلوغها  
المسافات الطويلة ، ثم كثافتها  
من المرض بما لا يكاد يراه  
بماثرها ثم ، إلى غير ذلك من  
استعدادها الخلق : ففقتها  
مفقتة لسهولة تناول السكلا  
أثناء المشي ، ورجلها مفرطة

لئلا تغرس في الرمال وتقومها عن السير . فبارك الذي أحسن كل شيء خلقه (لست عليهم بمصطر)  
عقل (إن إلينا إيابهم) مرجعهم (والنجم) أفسح سبحانه بالفجر لما فيه من شروق العلب  
بخطرة الرب (وليل عشرين) هي عشر ذي الحجة ، وقيل غير ذلك (والنفع والورد) أي الدوج  
والفرد كانه سبحانه أفسح بكل شيء ، لأن الأشياء إما زوجاء فرداً . أو هو قسم بالحان والحقائق



(والليل إذا يسر) إذا يعني (هل في ذلك قسم لذي حجر) الحجر : العقل ، لأنه يصير عما لا يليق  
(ألم تر كيف فعل ربك بعاد) هم قوم هود عليه السلام (إرم) هو اسم لقبيلة عاد أو اسم جد  
لهم (ذات العباد) وصف لا إرم التي هي قبيلة عاد ، ومعنى ذات العباد : سكان الخيام ، لأنها تنصب

٧٤٧

سورة الحجر

بالعمد ، أو هو كناية عن القوة

والشرف أما ما رواه المفسرون

من أن إرم ذات العباد مدينة

عظيمة قصورها من الذهب

والفضة ، وأساطينها من الوبرجد

والياقوت ، غير من أقاليص

اليهود (التي لم يخلق مثلها في

البلاد) أي مثل هذه القبيلة في

القوة والطش والحلقة (وتمود

الذين جاؤا الصخر بالواد) أي

قطر الحجارة ونحترها واتخذوها

بيوتا ، لقوله تعالى وتحتنون

من الجبال بيوتا ، (ورفوح

ذي الأوتاد) قيل كانعله أو تاد

يربط بها من يريد تمديده ،

وقيل : هو كناية عن كثرة

الجنود ، وقيل : الأوتاد الجاني

العلية ، كالأهرام ونحوها ،

وقيل غير ذلك (نصب عليهم

ربك صوت عذاب) هو كناية

عن شدة التعذيب (إن ربك

المرصاد) أي لا يفوته شيء ،

وسجاذي على سائر الأعمال

إن خيرا أو غير . وإن شأ . غير

(إتلاء) اعتبره (فأكرمهم

ونعمه) بالنفي واليسار (فيقول رب أكرمني

بما أعطاني من النعم التي أستحقها ، ولم يعلم أن

هذا ابتلاء له أبكر أم يكفر (نقدر عليه رزقه) أي شقيق عليه (فيقول رب أمانن

بضيقه

عل ، ولم يخطر بباله أن ذلك ابتلاء له : أبصر أم يهرع ، بل التفتير قد يؤدي إلى كرامة الدارين

والترسمة قد تقضي إلى خسرتها . والمعنى إن الإنسان على كلا الحالين لانهما الآخرة ، بل

وَأَنْتَبِلْ إِذَا بُسِرَ ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝  
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝  
الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَتُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا  
الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ  
طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝  
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ  
لَيَاسِيرٌ صَادٍ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ  
فَأَكْرَمَهُ ۝ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا  
مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ ۝ وَتَقَرَّرَ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝  
كَذَٰلِكَ بَلَّ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى  
عِلْمِ الْمُسْكِينِ ۝ وَتَمَّا كُنُوزَ الثَّرَاكُ أَكْلًا لَّمَّا ۝  
وَيُحْشُونَ النَّيَالَ حُبَّ جَبَّ ۝ كَذَٰلِكَ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ  
دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝

وَأَنْتَبِلْ إِذَا بُسِرَ ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝  
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝  
الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَتُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا  
الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ  
طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝  
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ  
لَيَاسِيرٌ صَادٍ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ  
فَأَكْرَمَهُ ۝ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا  
مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ ۝ وَتَقَرَّرَ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝  
كَذَٰلِكَ بَلَّ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى  
عِلْمِ الْمُسْكِينِ ۝ وَتَمَّا كُنُوزَ الثَّرَاكُ أَكْلًا لَّمَّا ۝  
وَيُحْشُونَ النَّيَالَ حُبَّ جَبَّ ۝ كَذَٰلِكَ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ  
دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝

جل فيه الحاجة ، ويرى أن الحوان في قلة الحظ منها (كلا) أى ليس الاكرام والامانة في كثرة المال وقلة (بل لا تسكرمون اليتم) انتقل من بيان سوء أقوال الانسان إلى بيان سوء أفعاله ، وأن التوسعة قد تؤدي إلى الحصران إذا لم يتم الانسان بما يجب عليه من اكرام اليتم ، والحض

الجزء الثلاثون

٧٤٨

على إطعام المسكين إلى آخر ما مر عنه مستول وعليه محاسب (وأن تكون الثروات) الميراث (أكلها) أى ذالم ، وهو الجمع بين الحلال والحرام ، وهو كناية عن أنهم كانوا يأكلون الصباء وأصنام باقي الورثة (وتحبون المال حباً جماً) كثيراً مع حرص ورشه (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا) أى تهدمت وتزلزلت زلزالاً متتابعاً (وجاء ربك) أى جاء أمره وقضاؤه ، وظهرت آيات قدرته (والملك صفاً صفاً) أى وجاءت الملائكة صفواً صفواً متتابعة (وأنى له الذكرى) أى ومن أين يكون له الذكرى والثبوت ، وقد فات أولهما (بالبقي قدمت الحيات) لبقى قدمت عملاً يفتن في حياتي الحقيقية الدائمة : حياة الخلود (فيومئذ لا يعبئ عذابه أحد ولا يوقن وثاقه أحد) هو كناية عن هول عذاب الله ،

وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝ يَقُولُ يَلْبِثُنِي قَدَمْتُ لِحَبَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعْلَبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوقِنُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي جَنَّاتِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝

(٩٠) مِيقَاتُ الْعِلَاقَةِ مَكْنِيَّةٌ

وَأَيَّاهَا ٢٠ نَزَلَتْ بَعْدَ قِيَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَآلِدٍ وَمَوْلَا ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ أَنَحْسَبُ أَنَّ لَكَ بِقَدْرِ عَلَيَّةِ أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَفَلَمْ تَلَمْسْ مَا لَا

لَيْسَ

وشدة وثاقه (يا أيها النفس المطمئنة) الأمة . يقال ذلك للمؤمنين عند الموت ، أو عند البعث أو عند دخول الجنة (راضية) من الله تعالى بما آتاك من نعم مقيم (مرضية) عنده بما عملت من صالح الأعمال (فادخلي في عبادي) أى في ذمرة عبادي الصالحين . وقيل الخطاب لروح المؤمن . ويؤيده قراءة من قرأ : فادخل في جسد عبدي ، (لا أقسم بهذا البلد) أقسم سبحانه وتعالى

بالبلد الحرام ، وهو مكة (وأنت حل بهذا البلد) ساكن بها ، وقيل حل ، أى حلال لأن أهل مكة استطروا إذابة الرسول عليه السلام وإخراجه (ووالد وما ولد) هو كل والد وولده من إنسان وحويان (لقد خلقنا الإنسان في كبد) في مكابدة ومشقة ، فإذا تأملت الفقير في هذه الحياة وما يكابد من آلامها

٧٤٩

سورة الشمس

ومهمها ، في سبيل نيل قوته والحصول على عيشه : والتقى وما يكابد في سبيل المحافظة على ماله ، والخوف على حياته ، وإبتلاء بعض الأغنياء بالمرض وبعض الأصحاء بالفقر ، لو تأملت كل هذا لعلمت أنه لا يوجد على ظهرها إنسان مستجمع لقوته ، مستكمل لسعادته (يقول أهلك ما لا لبأ) كثيراً مجتمعا ، يقول ذلك كل سبيل الفخر والرياء ، وهو على عادة الجاهلية من ادعاء الكرم والتظاهر به (أيحسب أن لم يره أحد) حين كان ينفق هذا المال في غير مراحته ، وأن الله تعالى لا يحاسبه عليه ، ولا يجازيه عنه (وهديناه النجدين) أى أوحنا له طريق الخير والشر (فلا ترحم العقبه) أى فلم يشكر تلك النعم الجليلة بأن يعمل الأعمال الصالحة ، مثل الإحتاق ، والإطعام ، وغيره (فك رغبة) إحتاق رغبة

لُبْدًا ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكٌ رَقَبَةً ۝ أَوْ إِنْطَعِمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَرَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَةِ ۝ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْبُدُوكُنَا ءَأَنفُسُكَ أَهْلَابُ الْمُنْقَطَةِ ۝ عَلَيْهِمْ نَارُ مُؤَصَّدَةٍ ۝

(٩١) سُوْرَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ١٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَدَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ۝ وَالنَّجْمِ

(مسفة) جماعة (أو مسكيناً ذا متربة) هو الفقير الشديد الفقر (وتواصوا بالصبر) على المصاب والشدائد ، وعلى طاعة الله (وتواصوا بالمرحة) بالترحم فيما بينهم (أولئك أصحاب الميمنة) هم السعداء يوم القيامة ، وهم من اليمين أو اليمين (أصحاب المشأمة) هم الأشقياء يوم القيامة ، وهم من الشمال أو القوم (مؤصدة) أى مطبقة ومنفصلة (والشمس وضحاها) وضوئها

(إذا جلاها) أظهرها بمقام الظهور (والليل إذا ينشأها) يستر الشمس فتظلم الأفاق (والسما وما بناها) أى : والقادر العظيم الذى بناها (طعماها) بسطها (وتنفس وما سواها) بأن ركب فيها قواها الظاهرة والباطنة ، ومن تمام التورية أن وهبها العقل الذى تميز به بين الخير والشر ، والفجور والتقوى (فألمها لجورها) وقواها) أى عرفها طاعتها ومعصيتها ، وأن هذا حسن وذلك فيج

٧٥٠

الجزء الثلاثون

إِذَا جَلَّاهَا ① وَأَلْبَسَهَا ② إِذَا يَفْشَاهَا ③ وَالسَّمَاءَ ④  
وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضَ وَمَا طَعَنَاهَا ⑥ وَنَفَسَ ⑦ وَمَا  
سَوَّاهَا ⑧ فَأَلَمَهَا لِيُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑨ قَدْ أَفْلَحَ ⑩  
مَنْ رَزَقْنَاهَا ⑪ وَقَدْ غَابَ مِنْ دَسْنَاهَا ⑫ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ⑬  
بَطْفَرًا رَبًّا ⑭ إِذْ أُنْبِئَتْ أَشْهَنَاهَا ⑮ فَقَالَ لَهُمْ ⑯  
رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقَيْنَاهَا ⑰ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ⑱  
فَلَمَّا دَمَّ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذَّكَّرُوهَا ⑲ فَسَوَّاهَا ⑳ وَلَا يَحِثُّ ㉑  
عَقَبَهَا ㉒

(٩٢) سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ٢١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَأَلْبَسَهَا إِذَا يَفْشَاهَا ① وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ

اللَّهُ

أسم تعالى فى هذه السورة  
بالفهم والقمر والنهار والليل  
والسما والارض والنفس ،  
ليلفت النظر إلى هذه الآيات  
السكوية وأنها لا بد لها من صانع  
ومدير لحركاتها وسكناتها حتى  
ترونها (من رزقناها) طهرها  
وأصلحها (من دسناها) التديسة :  
التقص والاختفاء . كأنه تعالى  
يقول : من طالع هوأه ورجاهر  
بمعصيته مولاه ، فقد نقص من  
عدده العقلاء ، والتحق بالجهلاء  
الاذياء ، واختفى من بين بنى  
الانسان ، والتحق بسائر الحيوان  
(كذبت ثمود) هم قوم صالح  
عليه السلام (بطفرواها) أى  
كذبت ثمود نبيها بسبب طغيانها  
وبغيها (إذ أنبئت أشهناها)  
أشقى القبيلة - حين قام لعقر الناقة  
(ناقة الله) أى دعا ناقة الله

ولا تمسوها بدو . (وسقياها) ولا تمتدرا عليها وتمنعوها الشرب فى يومها الممد لها (فقدم عليهم  
رهبهم) أملاكهم هلاك استئصال (فسواها) أى فسوى ثمود فى العقوبة فلم يفلت احد ، أو سواها  
بالأرض ، أى دمر مساكنها على ساكنيها (ولا يخاف عقباها) أى ولا يخاف الله تعالى عاقبة  
إهلاكهم ، لانه ليس كسائر الملوك ، لاهو ظالم فيخيف الحق ، ولا ضعيف فيتناوله المكره .

تمالى الله من ذلك علواً كبيراً (والليل إذا ينشئ) يفعل النهار يظلمك (والنهار إذا تجلى) ظهر يروا  
ظلمة الليل (وما خلق الذكر واللائي) أى والقادر العظيم الذى خلق الذكر واللائي . أقسم تعالى  
بذاته على هذه الصفة إشعاراً بأنه الخالق البديع الصنع ، إذ لا يعقل أن هذا المتخالف بين الذكر واللائي  
يحصل بمحض الاتفاق من

٧٥١

سورة الليل

طبيعة لا شعور لها بما تفعل  
فإن الاجزاء الاصلية فى المني  
متساوية . فتكون الولد من  
عناصر واحدة تارة ذكر وتارة  
أنثى دليل على أن واضع هذا  
النظام عالم بما يفعل ، حكم لما  
يصنع (إن سمعكم لصق) ان  
حكمكم مختلف ، فله النافع ،  
ومنه الغار ، ويفسر ما بعده  
(وصدق بالحسن) بالملة الحسنى  
وهى الاسلام ، أو بالمشورة  
الحسنى ، وهى اللجنة ، أو بالكلمة  
الحسنى ، وهى لا اله الا الله  
(فسنيسره اليسرى) نهيته  
للخصلة المؤدية اليسرى ، وهى  
الاعمال الصالحة المؤدية للجنة  
(فسنيسره اليسرى) نهيته  
للخصلة المؤدية للسر والشدة ،  
كدخول النار ، فتكون الطاعة  
أعسر شئ عليه ، وسعى طريقة  
الخير يسرى لأن عاقبتها اليسر  
وطريقة الشر عسرى لأن عاقبتها  
العسر (إذا تردى) هلك ، أو

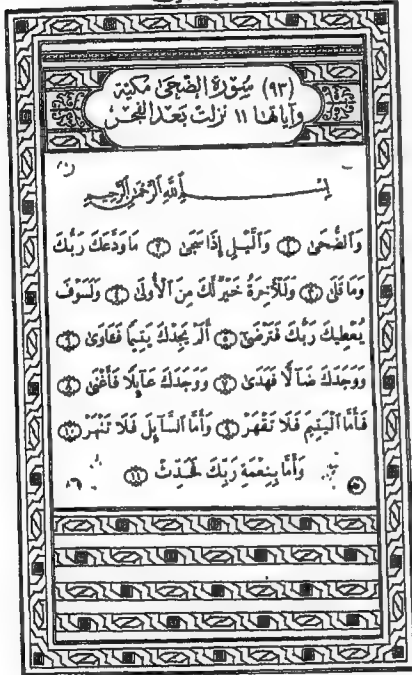
الذكر والأنثى ١) إِنْ سَمِعَكَ لَشَقَى ٢) فَأَمَّا مَنْ  
أَعْطَى وَاتَّقَى ٣) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٤) فَسَنِيْسِرُهُ  
لِلْيُسْرَى ٥) وَأَمَّا مَنْ يُجِلْ وَاسْتَفْتَى ٦) وَكَذَّبَ  
بِالْحُسْنَى ٧) فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَى ٨) وَمَا يَنْفِي عَنْهُ  
مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ٩) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ١٠) وَإِنَّ  
لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١١) فَأَنْزَلْنَاهُ نَاراً تَلَظَّى ١٢)  
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٣) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٤)  
وَسَيَجْزِيهَا الْآتَى ١٥) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٦)  
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ١٧) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ  
رَبِّهِ الْأَعْلَى ١٨) وَلَسَوْفَ يَرْضَى ١٩)

تردى فى جهنم (إن علينا الهدى) أى علينا إضاح طريق الهدى وما يؤدى اليه ، وطريق الضلال  
وما يؤدى اليه (وإن لنا لآخره والأولى) أى من أرادهما من غيرنا فقد أخطأ الطريق (فأنزرتكم  
ناراً تطفى) أى لرحمتنا بكم ، وعلينا بمصالحكم ، أسدينا اليكم الهدى فأنزرتكم ناراً تطفى  
(لا يصلها) لا يدخلها للخلود فيها (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه

الأصل) وما لأحد عند الله نعمة يمازيه بها إلا أن يفعل فعلا يهني به وجهه ربه فيجازية عليه (ولسوف يرضى) هو وعد منه تعالى بأمره من يعمل العمل ابتغاء وجهه (والضحي) هو صدر النهار حين ترتفع الشمس (سجى) سكن (ماودعك ربك وما قل) أى ما تركك وما أبغضك (وللاخرة غير لك من الأول) من الدنيا (ولسوف يعطيك ربك فترضى) أى يعطيك ربك فى الآخرة من الثواب والشفاعة وغير ذلك إلى أن ترضى . قيل : لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم : لا أرضى واحد من أمتى فى النار . (الم يحبك يتيا فأرى) أى فأراك إلى حرك أبى طالب وضحك إليه (ووجدك ضالا فهدى) أى وجدك بين أهل الضلال مسرعا له ، فعضمك منه ، وهذاك للإيمان ، وإلى إرشادهم إليه . وقد نشأ صلى الله عليه وسلم فى عصر نشفت فيه عبادة الأوثان وانتشرت فيه اليهودية والنصرانية ورأى بينه ما فى هذه الأديان من أباطيل ، وما يستسكون به من أضراب ، فلهذا الله تعالى من الوقوع فى براثن الوثنية ، وحسمه من السقوط فى وهاد النصرانية واليهودية ، ورغما عن كل هذا فأله وعصمه كانوا عن آخرهم يبدون

٧٥٢

الجزء الثلاثون



سورة

الاصنام ، وجدير بمن نشأ فى عصر كله ضلال أن يكون ضالا لولا أن أغاثه الله بنبيانه . وأدركه بهداه (ووجدك ضالا فهدى) فأنشأك بمال خديجة ، أو بما أغاثك عليك من الشانم (فأما اليتيم فلا تقهر) أى فلا تغلبه على ماله لضغفه ، وقرىء : « فلا تكبر » أى فلا تنبس فى وجهه . وهذا لا ينافى القيام عليه وتأديبه وتثديبه (وأما السائل فلا تنهر) قد يكون السائل : هو الذى

يسأل علماً ، فيلجئ ألا ينهر ، بل يحاب على سؤاله برفق ولين ، ولا يحل أن يجبس عن سائل المال : المال ، ولا عن سائل العلم : العلم (وأما نعمة ربك لحدث) التحدث بنعمة الله هو شكرها بأن تصرف كل نعمة فيها خلقت له ، فيصرف المال في فعل الخيرات ، وبر الخلق ، والبذل للفقراء ومواساة اليوساء ، وبذلك العلم لطالبه ليتقوا به ، ويتقوا بشاره وإذاعته

٧٥٣

سورة الشرح والبيان

(٩٤) سُورَةُ الشَّرْحِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهُنَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبُحُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ❶ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ❷  
أَلَيْسَ أَتَقَعُ غَلَمَكَ ❸ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ❹  
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ❺ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ❻  
فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ❼ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ❽

(٩٥) سُورَةُ الشُّعْرِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهُنَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبُحُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْيُسْرَىٰ ❶ وَالْيُسْرَىٰ ❷ وَالْيُسْرَىٰ ❸ وَالْيُسْرَىٰ ❹  
وَالْيُسْرَىٰ ❺ وَالْيُسْرَىٰ ❻ وَالْيُسْرَىٰ ❼ وَالْيُسْرَىٰ ❽  
وَالْيُسْرَىٰ ❾ وَالْيُسْرَىٰ ❿ وَالْيُسْرَىٰ ⓫ وَالْيُسْرَىٰ ⓬  
وَالْيُسْرَىٰ ⓭ وَالْيُسْرَىٰ ⓮ وَالْيُسْرَىٰ ⓯ وَالْيُسْرَىٰ ⓰  
وَالْيُسْرَىٰ ⓱ وَالْيُسْرَىٰ ⓲ وَالْيُسْرَىٰ ⓳ وَالْيُسْرَىٰ ⓴  
وَالْيُسْرَىٰ ⓵ وَالْيُسْرَىٰ ⓶ وَالْيُسْرَىٰ ⓷ وَالْيُسْرَىٰ ⓸  
وَالْيُسْرَىٰ ⓹ وَالْيُسْرَىٰ ⓺ وَالْيُسْرَىٰ ⓻ وَالْيُسْرَىٰ ⓼  
وَالْيُسْرَىٰ ⓽ وَالْيُسْرَىٰ ⓾ وَالْيُسْرَىٰ ⓿

(الم تشرح لك صدرك)  
بالاسلام (ووضعنا عنك  
وزرك) أي حططنا عنك عبأك  
الثقل (الذي اتقنع ظهرك)  
أي أثقله . وهو مثل لعدة تأله  
عليه السلام وتلقفه حل إسلام  
قومه (ورفعنا لك ذكرك)  
بالنبوة ، وذكرك في التقيد  
والأذان والاقامة (فاذا فرغت  
فانصب) أي إذا فرغت من  
دعوة الخلق فاجتهد في عبادة  
الخالق (وإلى ربك فارغب)  
بالسؤال والاسأل غيره ، وقرى .  
د فرغب ، أي فرغب الناس إلى  
طلب ما عند الله (وطور سينين)

هو الجبل الذي نأجى عليه موسى عليه السلام ربه (وهذا  
بلد الامين) مكة ، وسمى الامين لآمان من يدخله .

(لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) في احسن تصوير ، حيث خلقه مستوى القيامة متناسب  
 الاعضاء ، متصفا بالعلم والقوم (ثم رددناه اسفل سافلين) أى حيث أنه لم يشكر نعمة خلقنا له في  
 احسن تقويم ولم يستعمل ما خصصناه به من المزايا في طاعتنا ، سرده في اسفل سافلين ، وهى  
 جهنم (إلا الذين آمنوا وعملوا

الصلوات فلم أجرهم منهن)

٧٥٤

الصلوات فلم أجرهم منهن)  
 أى غير مقطوع ، وهو الجنة  
 (فما يكذبك بعد بالدين)

الخطاب للانسان على طريقة  
 الانفاتح ، أى فما سبب  
 تكذيبك بعد هذا البيان

وبعد وضوح هذه الدلائل  
 (اليس الله باحكم الحاكمين)

أى اليس الذى فعل ما ذكر  
 باحكم الحاكمين صنما وتديرا

(اقرأ باسم ربك) أى مبتدئا  
 باسم ربك . صح في الاخبار

أن النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم نزل عليه الملك في أول  
 نزوله وقال له : اقرأ ، فقال :

ما أنا بقارىء ، فأخذه فغطه  
 حتى بلغ منه الجهد ثم أرسله فقال  
 له : اقرأ ، قال : ما أنا بقارىء .

فغطه الثانية حتى بلغ منه الجهد  
 ثم أرسله فقال : اقرأ ، قال :  
 ما أنا بقارىء . فغطه الثالثة  
 حتى بلغ منه الجهد فقال : اقرأ

باسم ربك الذى خلق حتى بلغ  
 دما لم يعلم . وهذا أول خطاب إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، أما بقية السورة فتأخر  
 النزول قليلا (من علق) الملق : هو الدود الصغير ، ويؤيده ما أثبت العلم الحديث من احتواء  
 المني على - وابات وديدان صغيرة ترى بالمكروسكوب (الذى علم بالقلم) في هذا تنبيه على فضل  
 علم الكتابة ، وما دونت العلوم ، ولا ضبطت كتب الله تعالى المنزل إلا بالكتابة ولولما

الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿١﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ  
 تَقْوِيمٍ ﴿٢﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٤﴾  
 فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ ﴿٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ  
 الْحَاكِمِينَ ﴿٦﴾

(١٦) سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا ١٩ وَهِيَ أَرْبَعُونَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ  
 مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ  
 بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ  
 الْإِنْسَانَ لِكَبَّاسٍ ﴿٦﴾ أَنْ رَءَاهُ اسْتَعْجَلٍ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ

رَبِّكَ

رَبِّكَ  
 دما لم يعلم . وهذا أول خطاب إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، أما بقية السورة فتأخر  
 النزول قليلا (من علق) الملق : هو الدود الصغير ، ويؤيده ما أثبت العلم الحديث من احتواء  
 المني على - وابات وديدان صغيرة ترى بالمكروسكوب (الذى علم بالقلم) في هذا تنبيه على فضل  
 علم الكتابة ، وما دونت العلوم ، ولا ضبطت كتب الله تعالى المنزل إلا بالكتابة ولولما



لما استقامت أمور الدين والدنيا (علم الانسان ما لم يعلم) أى علمه ما لم يكن يعلم ، أو علمه ما لم يستطيع علمه بقواه البشرية . وحققاً إن من ينظر الآن إلى الكهرباء ، واللاسلكى والطائرات ، والنواصات ، وغيرها من خوارق الصناعات والمعلومات ، يعلم حق العلم أن العقل البشرى مهما سها وعلا ، لولا تعليمه وإلهامه

٧٥٥

سورة القدر

تعالى ، لما علم كل هذه الصناعات ولا أحاط بكل هذه المعلومات (كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) أى أن رأى نفسه غنياً (إن إلى ربك الرجعى) المرجع فيجازيهم على أعمالهم (أرايت الذى ينهى عبداً إذا صلى) كأنه تعالى يقول : ما أسخف عقل من يظن به الكبر فينهى عبداً من عباد الله تعالى عن صلاته : قيل إن أبا جهل قال فى صلاته من قرئش : لئن رأيت عبداً يصل لأطان عنقه ، وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يصل مرة فالتقوا عليه - حين سجد - سلاجزور وكثيراً ما كانوا يجنبون صلاته فيخسرونه بصرف الأيدياء ، وضروب الاستهزاء (أرايت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى) أى أرايت ذلك الغامى إن كان على الهدى فيما ينهى عنه من عبادة الله ، أو كان

رَبِّكَ الرَّجْمَى ① أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى ② عَبْدًا ③ إِذَا صَلَّى ④ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمُسْلَى ⑤ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ⑥ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ⑦ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ⑧ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا ⑨ بِالنَّاصِيَةِ ⑩ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِفَةٍ ⑪ فَلْيَدْعُ ⑫ نَادِيَهُ ⑬ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ⑭ كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَاحِدٌ ⑮ وَأَقْرَبُ ⑯

(١٧) سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَّاهَا ه نَزَلَتْ بَعْدَ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ② الْقَدْرِ ③ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ④ تَنَزَّلُ ⑤

أمرأ بالمعروف والتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقد (أرايت إن كذب وتولى) أى إن كان على التكذيب للعق ، والتولى عن الدين الصحيح (ألم يعلم بأن الله يرى) كل هذا فيجازه عليه (كلا لئن لم ينته) مما يفعل (لنسفعاً بالناصية) لناخذن بناصرته ولنسحقه بها إلى النار (ناصية كاذبة خاطفة) وصف الناصية بذلك مجازاً والمراد صاحبها (فليدع ناديه) أى

ليدع أصدقائه وغلانته الذين يجلسون معه في ناديه ، وكان يعتر بقوتهم وبقياهم يشكوتهم ،  
والنادي : المجلس الذي يجتمع فيه القوم (سندع الزبانية) ملائكة العذاب ، والزبانية : الشرطه .  
وأطلقت على ملائكة العذاب ، لأن الشرطه يدفعون بالمجرمين إلى السجن ، وملائكة العذاب يدفعون

بالكافرين إلى النار

٧٥٦

لا تطلعه في ترك الصلاة

(واحد) ودم على صلاتك  
(واقرب) وتقرب إلى ربك  
بالسجود فإن أقرب ما يكون  
العبد إلى ربه وهو ساجد (إنا  
أنزلناه) أي القرآن نزل من  
ال لوح المحفوظ إلى السماء الدنيا  
(في ليلة القدر) أي ليلة  
تقدير الأمور وقضائها ،  
كقوله تعالى فيها يفرق كل  
أمر حكيم ، وقيل سميت بذلك  
لشرفها على سائر الليالي ، وهي  
ليلة السابع والعشرين من  
رمضان (تقول الملائكة)  
إلى السماء الدنيا أو إلى الأرض  
(والروح) هو جبريل عليه  
السلام (من كل أمر) أي  
تقول الملائكة لأجل كل أمر  
قضاء الله تعالى تلك السنة  
(سلام هي حتى مطلع الفجر)  
أي لا يقدر الله تعالى فيها إلا  
السلامة ، أو لكثرة تسليم

الملائكة فيها على المؤمنين

أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ دَعَا رَبَّهُمْ مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ  
سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

(١٨) سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ  
وَأَيَّاهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّلَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ  
مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ  
يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ الْقِيمَةُ ۖ وَمَا  
تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ  
الْبَيِّنَةُ ۖ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ  
الَّذِينَ حَقَّاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ  
وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ

(من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين) عبدة الأصنام والأوثان (منفكين)  
منفصلين عن الكفر تاركين له (البينة) الحجة الواضحة الرسول عليه السلام (يتلو صُحُفًا مطهرة)  
في القرآن (فيها كتب القيمة) في هذه الصحف مكتوبات مستقيمة ، ناطقة بالحق والعدل (حقاء)  
مؤمنين (وذلك دين القيمة) الملة المستقيمة

(البرية) الخليفة

(جنات عدن) جنات الاقامة

(رضى الله عنهم) بقبول اعمالهم  
(ورضوا عنه) بوابها

الْكَتِّبِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا  
أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ❶ إِنَّ الَّذِينَ هَامَنُوا وَبَغَمُوا  
الْصَّلَاحَ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ❷ هَرَّأْوُهُمْ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ  
لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ❸

(٩٩) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَكْلِيْفُ

وَأَيَّاهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ السَّامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إذا زلزلت الأرض زلزالها)  
أي حركت حركة شديدة لقيام  
الساعة (وأخرجت الأرض  
أنفاسها) أي ما في جوفها من  
الموت، والكنوز والمعادن  
(وقال الإنسان ما لها) يقول  
الكافر : ما لها ؟ استغرباً

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ❶ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ  
أَنْفُسَهَا ❷ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ❸ يَوْمَئِذٍ  
تُخْبِرُ أَنْبَارُهَا ❹ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَى مَا

لأنه كان لا يؤمن بالبعث أما المؤمن فيقول : « هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » (يومئذ  
تحدث أخبارها) ينطقها الله تعالى فتشهد على كل واحد بما عمل على ظهرها (بأن ربك أوحى لها)  
أي ونطقها هذا برحى من الله لها

(يصدر الناس أشتاتا) متفرقين  
(ليروا أعينهم) أى ليرى  
جزاء أعمالهم (فن يعمل مثقال  
ذرة) الذرة : النلة الصغيرة  
(يره) أى يرى ثوابه وأصغاه  
(والعاديات صباحا) الخيل التى  
تعدو فتضج ، والضج : صوت  
ألقاسها عند جريها (فالوريات  
قدما) التى تورى النار وتقدحها  
بجوافرها ، وهذا معاهد عند  
صدر الخيل ، حينما تضطدم  
جوافرها بقطع الصخر فتقدح  
شررا (فالغيرات صباحا)  
التي تدبر على العدو صباحا  
(فأترن به لغما) فيجن  
بذلك الوقت غبارا (فوسطن  
به جمعا) أى وسطن بهذا  
الوقت جموع الأعداء . أفسم  
تعالى بالخيل الجياد التى تعدو  
فتورى النار وتقدحها بجوافرها  
لشدة بأسها ، فتفتر على الأعداء  
وتثير الغبار ، وتتوسط الجموع  
وذلك إشارا بعلو مرتبة الخيل  
والحق على اقتنائها ، ولا

يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيَرَوْا أَعْيُنُهُمْ ۖ فَنَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
مِنْهَا ذَرَّةٌ خَيْرًا يَرَوْنَ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
شَرًّا يَرَهُ ۖ

(١٠٠) سُورَةُ الْجَادِياتِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيُّهَا ١١ نَزَلَتْ بِعَدْلِ الْخَمِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَنِيدِينَ صُبْحًا ۖ ۝ قَالُمُورِينَ قَدْ حَا ۖ ۝  
قَالُمُورِينَ صُبْحًا ۖ ۝ قَالَرْنَ بِهِ نَعْمًا ۖ ۝ قَوْسَطَنَ  
بِهِ جَمْعًا ۖ ۝ إِنْ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۖ ۝ وَاللَّهُ  
عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ۖ ۝ وَاللَّهُ رَئِيفٌ لِّدَعِيدٍ ۖ ۝  
\* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ ۝ وَحُصِّلَ  
مَا فِي الصُّدُورِ ۖ ۝ إِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۖ ۝

سورة

يخفى ما يترتب على ذلك من تعلم القروسية ، وأخذ العدة للحرب والجهاد (لكنود) لكفور  
(وإله على ذلك) أى وإن الإنسان على كفره هذا (لشيد) أى يقصد على نفسه بالكفر لظن  
آثره عليه (وإله لحب الخير لشيد) أى لأجل حب المال لينيل بمسكه (إذا بعثر ما في القبور)  
بعث ما فيها من الموتى (وحصل ما في الصدور) أى أخرج وعلم من كفر وإيمان

(١٠١) سُورَةُ الْفَارَعَةِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيُّهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ فُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفَارَعَةُ ۝ مَا الْفَارَعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْفَارَعَةُ ۝  
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ  
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ  
مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ  
مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۝  
نَارٌ حَامِيَةٌ ۝

(الفارعة) القيامة ، سميت  
فارعة لأنها تفرع القلوب بأحوالها  
(وما أدراك ما الفارعة)  
تهويل لغاتها (كالفرش  
المبثوث) الفرش : الطائر  
الصغير الدقيق ، الذي يتطاير  
حول النار ، وقد شبههم  
بالفرش لكثرتهم وانتشارهم  
وضعفهم وذللهم (كالعنه  
المنفوش) كالصوف المنتثر  
المتطاير كقوله تعالى فكانت  
مياه منبها ، (فأما من ثقلت  
موازينه) أي زادت حسناته  
على سيئاته (وأما من خفت  
موازينه) أي نقصت حسناته  
من سيئاته ، ولم تكن له حسنات  
تعتد بها (فأما هادية) أي فأراه النار وقيل لأوى أم ، لأن الأمل مأوى الولد ومقرعه

(١٠٢) سُورَةُ النَّكَارِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبُكَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهَكَرُ الْكَارُ ① حَقٌّ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ② كَلَّا سَوْفَ  
تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ  
عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ  
الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتَسْفُنَّ يَوْمَهُ عَنِ النَّعِيمِ ⑧

(١٠٣) سُورَةُ الْغَصْرِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الشُّرَحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْغَصِرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ ② إِلَّا الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا  
بِالصَّبْرِ ③

(الهاكم النكار) أى شغلكم  
التفكير بالاموال والاولاد  
عن طاعة الله تعالى (حق درتم  
المقابر) أى حق ادركم  
الموت، ودفنتم فى المقابر (كلو  
تعلمون علم اليقين لترون الجحيم)  
أى لو علمتم العلم الحقيقى لعرفتم  
الجحيم ، ولخفتموها كانكم  
ترونها. وذلك كقوله صلى الله عليه  
وسلم : ان تعبد الله كالك تراه  
(ثم لترونها عين اليقين)  
أى ثم لترونها يقيناً يوم القيامة  
(ثم لتسأن يومئذ عن النعيم)  
أى عن النعم الذى شغلكم عن  
الطاعة (والغصر) أقسم تعالى  
بصلاة الغصر ليعملها ، أو  
لكونها الصلاة الوسطى . (إن

سورة

الانسان لى خسِر) أى خسران لأنه يفضل العاجلة على الآجلة (وتواصوا بالحق) أوصى بعضهم  
بعضاً بالحق . وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته ، واتباع كتبه ورسوله (وتواصوا بالصبر)  
على الشدائد والمصائب ، وعلى الطاعات ، وعن المعاصى

(١٠٤) سُورَةُ الْحَمْزَةِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَاتُهَا ٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ❶ ❷ ❸ ❹ ❺ ❻ ❼ ❽ ❾  
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَلَهُ ❶ ❷ ❸ ❹ ❺ ❻ ❼ ❽ ❾  
وَمَا أَذْرَكَ مَا أَخْلَعَهُ ❶ ❷ ❸ ❹ ❺ ❻ ❼ ❽ ❾  
أَلَيْ تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعِدَةِ ❶ ❷ ❸ ❹ ❺ ❻ ❼ ❽ ❾  
فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ❶

(١٠٥) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَاتُهَا ٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَافُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ❶ ❷ ❸ ❹ ❺  
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ

(ويل لكل همزة لمزة) هو الذي يظن في أعراض الناس ويستأجرهم (يحسب أن ماله أخله) أي يظن أن سعة ماله تخله في الدنيا ، فلا يموت أو تخله في النقي والنميم فلا يساق إلى الجحيم (كلا ليليلن في الخلعة) أي ليطرحن في النار ، وسميت الخلعة : لأنها تعلم كل شيء (إني تطلع على الأفئدة) أي تحرق قلوبهم ، وخضع الأفئدة لأنها مكان الكفر والنفاق ، ولأنها أيضاً لا شيء في البدن أشرف ولا أشد تألماً منها (موصدة) مطبقة ، مقلقة (في عمدة) أي أنهم بعد إطباق أبواب جهنم عليهم تقدم عليها العمدة ، وذلك لتأكيد بأسهم من الخروج ، أو المراد أنهم

مرابطون في العمدة بالسلاسل والأغلال (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) روى أن أبرهة بن الصباح ملك اليمن بنى كنيسته بصنماء وأراد أن يصرف إليها الحاج ، فجاء رجل من كنانة فلقح قبلتها بالعدوة احتقاراً لها ، لحلف أبرهة ليهدم الكعبة وجاء مكة بجيش له على أنيال ، ولذلك سبهم تعالى : أصحاب الفيل (ألم يجعل كيدهم في تضليل) في تضليل وإبطال ، أي أبطل كيدهم

فِي قَصِيلٍ ① وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ② تَرْمِيهِمْ  
بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ③ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَمَا كُولٍ ④

(١٠٦) سُورَةُ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأْنَا ٧ نَزَلَتْ بَعْدَ اللَّاتِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفُفُ قُرَيْشٌ ① لِمَا نَفَعَهُمْ رِحْلَةَ الْفَتَاءِ  
وَالْعَصِيفِ ② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③ الَّذِي  
أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ④

(١٠٧) سُورَةُ الْمَاعُونِ

مَكِّيَّةٌ ثَلَاثُ آيَاتٍ الْأَوَّلُ بِمَدَنِيَّةٍ الْغَنِيَّةُ  
وَأَنبَأْنَا ٧ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّكَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ① فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ

الْبَيْتِ ②

(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)

أى جماعات من الطيور

(بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ) أى طين

متحجر ، أو المراد أنها حجارة

من جهنم ، لقوة بأسها ، وشدة

عذابها (لجعلهم كعصف

أما كؤل) العصف ورق الشجر

الذى تعصف به الريح والمأ كؤل

الذى أكله السوس أو أكل

الدواب بعصفه وتناثر بعصفه

وقيل إن الطير الأبابل من

مكروبات الأمراض ، وأنه

تفشى فيهم مرض الجدري ، بدرجة

يشد وقوع مثلها فكان لهم

يتناثر وينساقط إلى أن هلكوا

من آخرهم . (لأبافل قرش

أبلاهم رحلة الشتاء والصيف

فليعبدوا رب هذا البيت) أى

فليعبدوا رب هذا البيت لأنه

آ لهم في رحلة الشتاء والصيف

وكانت لهم رحلة في الشتاء إلى

اليمن ، وفي الصيف إلى الشام

للتجارة ، وكانوا في رحلتهم آمنين لا يتعرض لهم أحد (أرايت الذى

يكذب بالدين) أى هل عرفت الذى يكذب بالبعث والجزاء



(فذلك الذي يدع اليتم) أى  
يدفعه بشفاعة يرد به جرحه وشدة  
(ولا يحض) أى لا يحض نفسه  
ولا غيره على طعام المسكين  
(الذين هم عن صلاتهم ساهون)  
أى يغفرونها عن وقتها (الذين  
مهمزاهون) يصلون أمام الناس  
ربما يقال انهم صلحاء ويغفرون  
ليقال انهم اقلية ، ويصدقون  
ليقال انهم كرماء ، ويعنعون  
الماعون) هو كل ما يستعان  
به : كالابرة ، والفأس ، والقدر  
والماء ، والنار ، والملح ونحو ذلك  
(الكوثر) الخير الكثير وقيل  
نهر في الجنة (فصل ربك)  
صلاة عيد النحر (وانحر)  
أضحتك (إن شئت) مفضل  
(هو الاذن) المنقطع عن كل  
شئ . قيل نزلت في الناس بن  
وائل حيث سمى الرسول عليه  
السلام أبا عبد موحدة القاسم  
(لا أعبد ما تعبدون) لأن الحكم  
الذى تدعونه يلهى وإلى لا يلهى

الْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝  
قَوْلًا لِّلْمُتَصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ  
سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ  
الْمَاعُونَ ۝

(١٠٨) سُورَةُ الْكَوْثَرِ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝  
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝

(١٠٩) سُورَةُ الْكَافِرُونَ مَكِّيَّةٌ

وآياتها ٦ نزلت بعد الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۖ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۖ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۚ

(١١٠) سُورَةُ الْحُشْرِ نَزَلَتْ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ  
فَعَلُوا مَلَكِيَّةً وَمِنْهُمْ قَوْمٌ لَا يَرْجِعُونَ  
وَأَيَّاهَا ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ  
فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ  
إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

(١١١) سُورَةُ الْمَسَدِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيَّاهَا ٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۖ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا  
كَانَ يَكْسِبُ ۝

كَسَبَ ۝

هلكت يدا أبي لهب (وتب) أي وقد كان ذلك وحمل ، ويؤيده قراءة ابن مسعود « وقد تب ،  
(ما أغنى ماله وما كسب) أي لم يفده ماله الذي جمعه ، ولا عمله الذي أكتسبه

(ولا أنتم عابدون ما أعبد) لأن  
إلى أمركم يا تابعي فلم تتبعوني فإذا  
أنتم لا تعبدونه (ولا أنا عابد  
ما عبدتم) أي ولا أنا عابد  
عبادكم (ولا أنتم عابدون  
ما أعبد) أي ولا أنتم عابدون  
عبادي . ومعنى الجملتين الأوليين  
الاختلاف التام في المعبود ،  
والجملتين الأخريتين الاختلاف  
التام في العبادة . أي لا معبودنا  
واحد ، ولا عبادتنا واحدة  
(إذا جاء نصر الله والفتح)  
فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون  
في دين الله أفواجا) أي جماعات  
وذلك بعد فتح مكة صارت العرب  
تأتي من أقطار الأرض طائفة  
(فسبح بحمد ربك واستغفره  
إنه كان توابا) قيل أنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم بعد نزولها  
كان يكثر من قوله سبحان الله  
وبحمده ، استغفر الله واتوب  
إليه ، (تبَّتْ يدا أبي لهب) أي

(سجمل) سيدخل (وامراته حالة الحطب) كانت امرأته تمشى في القوم بالقيمة ، ويعبر عن  
الواشي بحال الحطب في لغة العرب ، قال الشاعر :

إن بين الأدم حالمو الحطب م الوشاة في الرضاء والنضب

أما ماذهب اليه بعض المفسرين

٧٦٥

سورة الاخلاص والقلق

من أنها كانت سجمل الحطب

حقيقة لتضعه في طريق الرسول

عليه السلام فهو بعيد لأنها

كانت ذات خدم وحشم ، فلا

تقدم غادماً يقوم بما تريد من

إذابة الرسول ووضع الحطب

في طريقه (في جيدها) في عنقها

(حبل من مسد) المسد : الذي

قتل من الجبال قتلاً شديداً من

ليف وجلد وخبرهما (الله

الصد) الذي يحتاج اليه ولا

يحتاج إلى أحد (ولم يكن له

كفراً أحد) أي لم يالله أحد

(قل أعوذ برب الفلق) الفلق

الصبح (من شر ماخلق) من شر

كل شيء خلقه ، كنار، وشيطان

وحية ، وعقرب ، وغير ذلك

(ومن شر غاسق إذا وقب) قيل :

انه الليل إذا دخل : لما يتبع ذلك

من الشرور والفتنك والاحرام

وقيل انه الثريا إذا سقطت. لما

يتبع سقوطها من الأقسام

والطواغين . أو هو القمر إذا

انخسف لأنه من علام الجذب والنقص ، أو اغصانه يوم القيامة حيث لا يوجد على ظهرها من (ومن

شر التفافات في العقد) المراد هنا التامون الذين يقطعون روابط الألفة وجبال المحبة بما ينشونه من

مهم نائمهم ، شبههم تعالى بالسرة المشعوذين الذين إذا أرادوا أن يحلوا عقدة المحبة بين الرجل

ودوجه : عقدا عقدة ثم فثروا فيها وحلوا ، ليسكون ذلك حلا للعقدة التي بين الزوجين ،

كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ  
الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝

(١١٢) سُورَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ

وَاٰيَاتُهَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَاسِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝ اللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ  
يُولَدْ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ ۝

(١١٣) سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ

وَاٰيَاتُهَا ٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَيْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ  
غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝

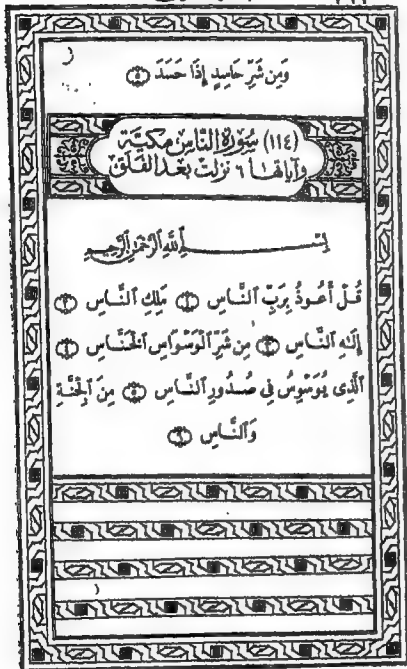
أو بين المتعابين . والتمينة نقبه أن تكون حرباً من ضروب السحر ، لأنها تحول ما بين الصديقين من محبة إلى عداوة ، ولما كانت التمينة على هذا الجانب العظيم من الخطورة ، علنا سبحانه أن نلجأ إليه ، ونعوذ به منها ، أما ما رواه بعض الثغرين في تأويل هذه الآية من أن الرسول

الجزء الثلاثون

٧٦٦

عليه السلام سحره لبيد بن الأعصم وقد أثر سحره فيه حتى كان يغفل إليه أنه يأتي الشيء وهو لا يأتيه فهو ياطل مردود مجوج ، إذ ما أشبه هذا بقول المشركين فيه صلى الله تعالى عليه وسلم دان تلعبون إلا رجلاً مسحوراً ، ولا يبعدان من غولط في عقله بدرجة أنه يغفل إليه أنه يأتي الشيء وهو لا يأتيه أن يغفل إليه أنه يوحى إليه ولم يوح إليه ، أو أنه قد بلغ ولم يبلغ وفصلان هذا فان هذه السورة مكية وما يرحمونه من السحر يقولون أنه وقع بالمدينة وبالجملة فان هذا واضح البطلان لا يحتاج إلى بيان (ومن شر حاسد إذا حسد) الحاسد الذي يمتنى ذوال النعمة الغير ، والذي يمتنى ذوال النعمة يستهدف لإيصال الأذى وتدمير المسائد بكافة الوسائل وسائر السبل وجديرين هذا شأنه أن يلجأ الانسان منه الى قوة عظيمة يستعين بها عليه ، ومن اعظم

من الله في دفع الأذى . . أما ما يروونه في الحسد من أنه هو التأثير بنفس العين المجردة فهذا مالا أظنه ولا اعتقده ؛ وقد يكون من بعض الخرافات الشائعة السائدة (قل أعود برب الناس) أي الجأ واستعين به ، ورب الناس : مريم (ملك الناس) الذي يحكمهم ، ويضبط أحوالهم ويدير شئونهم (من شر الوسواس) الذي يلقى حديث السوء في النفس وهو



الشیطان ( الخناس ) الذی یوسوس الیک فان لم یجد عندک استعداداً لوسوسته رجع عنها  
وأعاد الكرة ثانیاً بعد برهة ، وهو من خنس إذا رجع ( من الجنة والناس ) أى أن الشیاطین قسمان :  
من الجن ، ومن الانس ، ولا شک أن شیاطین الانس أشد فتکاً وخطراً من شیاطین الجن .  
أنظر آیه ۱۱۲ من سورة الانعام .

سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .  
والحمد لله فی البدر والحمام

# فهرس السور

رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة
٢	سورة الفاتحة	٣٧٥	سورة طه
٣	سورة البقرة	٣٨٨	سورة الأنبياء
٥٨	سورة آل عمران	٤٠٠	سورة الحج
٩٠	سورة النساء	٤١٢	سورة المؤمنون
١٢٤	سورة المائدة	٤٢٢	سورة النحل
١٥٠	سورة الأنعام	٤٣٤	سورة الفرقان
١٧٨	سورة الأعراف	٤٤٣	سورة الشعراء
٢٠٩	سورة الأحقاف	٤٥٧	سورة النمل
٢٢١	سورة التوبة	٤٦٨	سورة القصص
٢٤٥	سورة يونس	٤٨١	سورة التين
٢٦٢	سورة هود	٤٩١	سورة الزمر
٢٧٩	سورة يوسف	٤٩٩	سورة الحديد
٢٩٦	سورة الرعد	٥٠٤	سورة النجم
٣٠٤	سورة ابراهيم	٥٠٧	سورة الحديد
٣١٢	سورة الحجر	٥٢٠	سورة النجم
٣١٩	سورة النحل	٥٢٨	سورة النجم
٣٣٦	سورة الإسراء	٥٣٥	سورة النجم
٣٥١	سورة الكهف	٥٤٣	سورة النجم
٣٦٦	سورة مريم	٥٥٢	سورة النجم

رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة
٥٦٠	سورة الزمر	٦٧٠	سورة الصافات
٥٧١	سورة فاطر	٦٧٥	سورة الحشر
٥٨٢	سورة فصلت	٦٧٩	سورة المجعة
٥٩٠	سورة الشورى	٦٨٣	سورة الصف
٥٩٨	سورة الزمر	٦٨٥	سورة الجمعة
٦٠٧	سورة النحل	٦٨٧	سورة النافذة
٦١١	سورة النبا	٦٨٩	سورة التين
٦١٦	سورة الأحقاف	٦٩٢	سورة الطلاق
٦٢٢	سورة محمد	٦٩٥	سورة التوحيد
٦٢٧	سورة الفتح	٦٩٨	سورة الملك
٦٣٣	سورة الحجرات	٧٠١	سورة القلم
٦٣٦	سورة ق	٧٠٥	سورة الحاقة
٦٤٠	سورة الذاريات	٧٠٨	سورة المسارج
٦٤٤	سورة الطور	٧١٠	سورة نوح
٦٤٨	سورة التين	٧١٣	سورة الحرف
٦٥٢	سورة القمر	٧١٦	سورة المزمل
٦٥٦	سورة الرحمن	٧١٨	سورة المدثر
٦٦٠	سورة الواقعة	٧٢١	سورة القيامة
٦٦٥	سورة الحديد	٧٢٣	سورة الإنسان

رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة
٧٢٦	سورة المومنين	٧٥٤	سورة النمل
٧٢٨	سورة النبا	٧٥٥	سورة القصص
٧٣٠	سورة النازعات	٧٥٦	سورة البقرة
٧٣٢	سورة ممت	٧٥٧	سورة الزلزلة
٧٣٥	سورة التمجيد	٧٥٨	سورة السجدة
٧٣٦	سورة الانشطار	٧٥٩	سورة القارعة
٧٣٨	سورة المطففين	٧٦٠	سورة التكاثر
٧٤٠	سورة الانشطار	٧٦٠	سورة المص
٧٤١	سورة القدر	٧٦١	سورة الممتة
٧٤٣	سورة الطارق	٧٦١	سورة الفيل
٧٤٤	سورة الامان	٧٦٢	سورة قريش
٧٤٥	سورة الفاشية	٧٦٢	سورة المسحون
٧٤٦	سورة الفجر	٧٦٣	سورة النور
٧٤٨	سورة البدر	٧٦٣	سورة الكافرون
٧٤٩	سورة الشمس	٧٦٤	سورة النضر
٧٥٠	سورة الليل	٧٦٤	سورة المد
٧٥٢	سورة الضحى	٧٦٥	سورة الاحلاس
٧٥٣	سورة الشرح	٧٦٥	سورة الناق
٧٥٣	سورة النين	٧٦٦	سورة الناس



تعريف بهذا المصحف الشريف

كتابه

صحاؤه

كُتِبَ هَذَا الْمُصْحَفُ وَضُيِّطَ عَلَى مَا يوافق روايةَ حَقِصِ  
أَبْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ لِقَرَاءَةِ عَاصِمِ بْنِ  
أَبِي النَّجُودِ الْكُوفِيِّ التَّابِعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
حَبِيبِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَثَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدِ  
أَبْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي بَرْزَنْجَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأُخِذَ بِهَؤُلَاءِ مَا رَوَاهُ عَلَيْهِ الرَّمَمُ عَنِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي  
بَعَثَ بِهَا عَثَانَ بْنُ عَفَّانَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَالشَّامِ وَمَكَّةَ  
وَالْمُصْحَفِ الَّذِي جَعَلَهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْمُصْحَفِ الَّذِي  
أَخْطَصَ بِهِ نَفْسَهُ، وَعَنِ الْمَصَاحِفِ الْمُنْتَسَخَةِ مِنْهَا .

أَمَّا الْأَحْرُوفُ الْبَسِيرَةُ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا أَهْلِيَّةُ تِلْكَ  
الْمَصَاحِفِ فَأُتِمِعَ فِيهَا الْمَجْلَدُ الْغَالِبُ مَعَ مِرَاعَاةِ قِرَاءَةِ الْقَارِئِ

الَّذِي يُكْتَبُ الْمَصْحَفَ لِبَيَانِ قَوَائِمِهِ، وَصِرَافَةِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي  
 اسْتَنْبَطَهَا عُلَمَاءُ الرَّسْمِ مِنَ الْأَنْجُمَةِ الْمُخْتَلِفَةِ عَلَى حَسَبِ مَارَوَاهِ  
 الشَّيْخَانِ : أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي وَأَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ نَحْجَاحٍ مَعَ  
 تَرْجِيحِ الثَّانِي عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ .

وَعَلَى الْجُمْلَةِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ هَذَا الْمَصْحَفِ مُوَافِقٌ  
 لِتَطْبِيقِهِ فِي مَصْحَفٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ السَّنَةِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا .  
 وَالْعَمْدَةُ فِي بَيَانِ كُلِّ ذَلِكَ عَلَى مَا حَقَّقَهُ الْأَسَازُ مُحَمَّدُ  
 بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيُّ الشَّرِيفِيُّ الْمَشْهُورُ بِالْفَرَّازِ فِي مَنْظُومَتِهِ  
 "مَوْدِدُ الظَّمَانِ" وَمَا قَرَّرَهُ شَارِحُهَا الْحَقِّيقُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَاحِدِ  
 بْنُ عَاشِرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَتَمَلُّبِيُّ .

وَلِخَلَّتْ طَرِيقَةُ ضَبْطِهِ مَا قَرَّرَهُ عَلَيْهِ الضَّبْطُ عَلَى حَسَبِ  
 مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ "الْفَرَّازِ عَلَى ضَبْطِ الْفَرَّازِ" لِلْإِمَامِ التَّنَوِي  
 مَعَ إِدْبَالِ عِلَامَاتِ الْأَتَمَلُّبِيِّينَ وَالْمُغَارِبَةِ بِعِلَامَاتِ الْإِطْلِيلِ

ضبطه

آبن أحمد وأتباعه من المشاورة .

وَأَتَّبَعَتْ فِي عَدِّ آيَاتِهِ طَرِيقَةَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ السَّامِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ حَسَبِ  
مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ "نَازِلَةِ الزُّهْرِ" لِلْإِمَامِ الشَّاطِئِيِّ وَشَرَحَهَا  
لَأَبِي عَبْدِ رِضْوَانَ الْخَلِيلِيِّ . وَ"كِتَابُ أَبِي الْقَاسِمِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ  
أَبْنِ عَبْدِ الْكَافِي" وَ"كِتَابُ "تَحْقِيقِ الْبَيَانِ" لِلْأُسْتَاذِ الشَّيْخِ  
مُحَمَّدِ الْمُتَوَلَّى شَيْخِ الْقُرْآنِ بِالْمَدِينَةِ الْمَصْرِيَّةِ سَابِقًا ، وَأَيُّ الْقُرَّاءِ  
عَلَى طَرِيقَتِهِمْ ٦٢٣٦

وَأَيْضًا بَيَانُ أَوَّلِ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثِينَ وَأَجْزَائِهِ السَّتِينَ وَأَرَبَاعَهَا  
مِنْ كِتَابِ "غَيْثِ النَّفْعِ" لِلْعَلَّامَةِ الْمُفَاقِيئِيِّ وَ"نَازِلَةِ الزُّهْرِ  
وَشَرَحَهَا" وَ"تَحْقِيقِ الْبَيَانِ" وَ"إِرْشَادِ الْقُرَّاءِ وَالْكَاتِبِينَ"  
لَأَبِي عَبْدِ رِضْوَانَ الْخَلِيلِيِّ .

وَأَيْضًا بَيَانُ مَكْتَبِهِ وَمَدَنِيَّتِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ ،

آيَاتِهِ

أجزائه

مكتبه ومدنيته

و"كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي"،  
و"كتب القراءات والتفسير" على خلاف في بعضها .

وأخذ بيان وقوفه وعلامتها مما قرره الأستاذ (محمد بن علي

ابن خلف الحسيني) شيخ المقارئ المصرية الآن على حسب  
ما اقتضت المعاني التي ترتب عليها أقوال أئمة التفسير .

وأخذ بيان السجّدات ومواضعها من كتب الفقه  
في المذاهب الأربعة .

وأخذ بيان السكتات الواجبة عند خفض من "الشاطبية"  
وشرّاحها "والتلّقى من أفواه المشايخ .

### اصطلاحات الضبط

وَضَعَ الصِّغَرُ الْمُسْتَدِيرَ فَوْقَ حَرْفٍ عَلَةً يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ

ذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يَنْطَلِقُ بِهِ فِي الْوَصْلِ وَلَا فِي الْوَقْفِ ، نَحْوُ :  
قَالُوا ، يَنْلَوْا حُفَّ . لَا أَذْبَحْنَهُ . وَمَعْمُودًا لَأَبْنَى .

وقوفه

سجّداته

سكتاته

حزف الملة  
المزجيه

إِنَّا أَعَدَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا . أُولَئِكَ . أُولُوا الْعِمَى .  
 مِنْ تِلْكَ الْأَمْثَلِينَ . بَيْنَهُمَا رَأْيٌ .

المراد بالمرأة  
 وصوتها

ووضع الصغر المستطيل القائم فوق أَلِفٍ بعدها متحرك  
 يدل على زيادتها وصلا لا وقفا ، نحو : أَنَا أَخِيرُ مِنْهُ .  
 لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي . وَتَقْنُونَ بِأَلْفٍ الظُّنُونَا هُنَا لِكَ .  
 كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ مَخْصِيَةٍ . وَأَهْلَتِ الْأَلْفُ  
 التي بعدها ساكن ، نحو : أَنَا أَلْسَلِيرُ مِنْ وَضْعِ الصَّغَرِ  
 المستطيل فوقها ، وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك  
 في أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلا .

الحرف الساكن

ووضع رأس خلو صغيرة ( بدون نقطة ) فوق أي حرف  
 يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر بحيث يقرره  
 اللسان ، نحو : مِنْ خَيْرٍ . وَيَتَقَوْنَ عَنْهُ . بِعِيدِهِ . قَدْ سَمِعَ .  
 فَقَدْ فَهِمَ . نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ . أَوْعَطَتْ . وَخُصِّمَتْ .  
 وَإِذْ رَأَيْتُ .

وتعريف الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف  
 التالي يدل على إدغام الأول في الثاني، إدغاما كاملا، نحو:  
 أُجِيتَ دَعَوَتُكُمَا . يَلَهُتْ ذَلِكَ . وَغَلَّتْ طَائِفَتُهُ .  
 وَمِنْ يُكْرَهُنَّ . أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ .

الإدغام

وتعريفه مع عدم تشديد التالي يدل على إخفاء الأول  
 عند الثاني فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم  
 حتى يُقلب من جنس تاليه، نحو: مِنْ تَحْتَهَا . مِنْ مَمْرَةٍ .  
 إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ . أَوْ إِدْغَمَهُ فِيهِ إِدْغَامًا نَاقِصًا ، نحو:  
 مَنْ يَقُولُ . مِنْ وَآلٍ . قَرِطُمْ . بَسَطَتْ .

الإخفاء

ووضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق  
 النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل  
 على قلب التنوين أو النون ميمًا، نحو: طَلِيمٌ يَذَاتِ الصُّدُودِ .  
 بَرَآءَةٍ بِمَا كَانُوا . كَرَامٍ بَرَّةٍ . مِنْ بَعْدِ . مُنْبَشًا .

قلب التنوين  
أو النون  
ميمًا

إظهار التنوين

وتركيب الحركتين : ( ضمتين أو فتحتين أو كسرتين )

هكذا ١ ٢ ٣ يدل على إظهار التنوين ، نحو : سميع

عليم . وَلَا شَرَابًا إِلَّا . لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ . . .

الدخام

ونتابعهما هكذا ١ ٢ ٣ مع تشديد التالى يدل على

إدغامه ، نحو : خُشِبَ مُسَلَّةٌ . خُفُورًا رَجِيمًا . وَجُوهٌ  
يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ .

الدخاء

ونتابعهما مع علم التشديد يدل على الإخفاء ، نحو :

شِهَابٌ مُنَاقِبٌ . سِرَاعًا ذَلِكَ . بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كَرِيمَةٍ .

أو الإدغام الناقص ، نحو : وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ . رَحِيمٌ وَدُودٌ .

فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف .

ونتابعهما بمنزلة تعريته عنه .

الحروف المتروكة

والحروف الصغيرة تدل على أحسان الحروف المتروكة

في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها ، نحو : ذَلِكَ

أَلِكْتَبُ . دَاوُد . يَلْوُنَ السِّنْتَهُم . يُحْيِي وَيُمِيتُ .  
أَنْتَ وَلِيَّهِ فِي الدُّنْيَا . إِنْ وَلِيَئِي اللَّهُ . إِلَى الْخَوَارِجِ .  
لَعَنَهُمْ رَحْلَةُ الشَّوَاء . إِنْ رَهْرَكَ بِهِ بَصِيرًا . كِتَابُهُ  
يَجْمَعُهُ فَيَقُولُ . وَكَذَلِكَ تُجِيبُ الْمُؤْمِنِينَ .

وكان طبع الضبط يلحقون هذه الأحرف حراء بقدر  
حروف الكتابة الأصلية ولكن تعمّر ذلك في المطابع فاكنت  
بتصغيرها في الدلالة على المقصود .

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية تحول  
في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: الْعِلَّةُ .  
مَشْكَلَةٌ . الْيَزَاءُ . مَوْلَاهُ . الْقَوْرَةُ . وَإِذَا اسْتَسْقَى مُؤْمِنٌ  
لِقَوْمِهِ . لَقَدْ رَأَى، ونحو: وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْطِلُ .  
في التخلّق بَعْضُهُ . فإن وضعت السين تحت الصاد دل  
على أن النطق بالصاد أشهر، نحو: الْمُصَيِّطُونَ .

• ووضع هذه العلامة ( - ) فوق الحرف يدل على لزوم مده



مكثا زائدا على المدة الأصلية الطبعية ، نحو : أَلَمْ . الطَّائِمَةُ .  
 قُرُونًا . مِيقَاتٍ يَوْمَهُمْ . شُفَعَتُوا . تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ .  
 لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ . بِمَا أَنْزَلَ . على تفصيل يعلم من  
 فن التجويد . ولا نستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف  
 محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آمنوا كما وضع غلطاً في كثير  
 من المصاحف بل تكتب ءامنوا بهمة وألف بعدها .

استهزاء القرية

والدائرة المحلاة التي في جملها رقم تدل بهيتها على انتهاء الآية  
 وبقائها على عدد تلك الآية في السورة ، نحو : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ  
 الْكِتَابَ ۖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۚ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿١﴾  
 ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة . فذلك لا توجد في أوائل  
 السور ، وتوجد دائماً في أواخرها .

سبح الحرسية

وتدل هذه العلامة (\*) على ابتداء رُبْع الحزب . وإذا  
 كان أول الربع أول سورة فلا توضع .

موجز السجدة

ووضع خط أثق فوق كلمة يدل على موجب السجدة ،

موضع السجدة

ووضع هذه العلامة \* بعد كلمة يدل على موضع السجدة،  
نحو: وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مِنْ دَابَّۃٍ  
وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ﴿١﴾ يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ مِنْ قُرْبٰى  
وَيَقْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ ﴿٢﴾ \*

الدلالة

ووضع النقطة الخالية الوسط المعينة الشكل تحت الراء  
في قوله تعالى: يَسْمِ اللّٰهَ تَحْرِثُهَا يُدَلُّ على إمالة الفتحة إلى  
الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان النقطاط يضمنها دائرة  
حمراء فلما تمس ذلك في المطابع حُذِلَ إلى الشكل المعين .

الاشمام

ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قَبِيلَ النون المشددة  
من قوله تعالى: مَا لَكَ لَا تَأْمَنُنَا عَلٰى يٰوْسُفَ يدل على  
الاشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمه إشارة  
إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر  
في النطق) .

تسوية الحزب

ووضع نقطة مدقورة مسدودة الوسط فوق الحزبة الثانية  
من قوله تعالى: أَتَجْعَلُ وَعْرِي يَدًا عَلَى تَسْبِيلِهَا بَيْنَ بَيْنَ  
أَي بَيْنَ الحزبة والألف .

## علامات الوقف

الوقف المندرج

• علامة الوقف اللازم، نحو: لَمَّا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ  
يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ .

الوقف المنوع

• علامة الوقف المنوع، نحو: الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ  
كَيِّدِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ .

الوقف المندرج

• علامة الوقف الجائز جوازاً مستويي الطرفين، نحو: تَحَنَّنْ  
نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ .

الوصل المندرج

• علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولي، نحو: وَإِنْ  
يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَكَ  
بِحَبَرَةٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

الموقف الأول

تعاقد الوقف

١ علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولي، نحو: قُلْ  
رَبِّهِ أَكْبَرُ يَعْلَمُ مَا يَخْفَى لَهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُخْزِيهِمْ  
٢ علامة تعاقد الوقف بحيث إذا وقف على أحد  
الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ذَلِكَ  
الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ .

تم في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٥٤  
ولله الحمد في البدء والختام

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعلاء والشهد  
على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين أما بعد فقد وقفت  
على تصحيح هذا المصنف الشريف، وراجعت  
نصه مراجعة تامة، فجاود بحمد الله تعالى  
موافقا للرسم العثماني، مصححا، أبلغ لا يفتقر  
وكانه الفراغ منه في فترة ربيع الأول من عام  
أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة  
سيد المرسلين، وأسأل الله تبارك وتعالى  
أنه يجعله خالصا لوجه الكريم، وأنه ينفع  
به النفع العظيم، إنه على ما يشاء قدير، وصلى  
الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله  
وصحبه وسلم

مراجع المصنف  
بشيرة المصنف



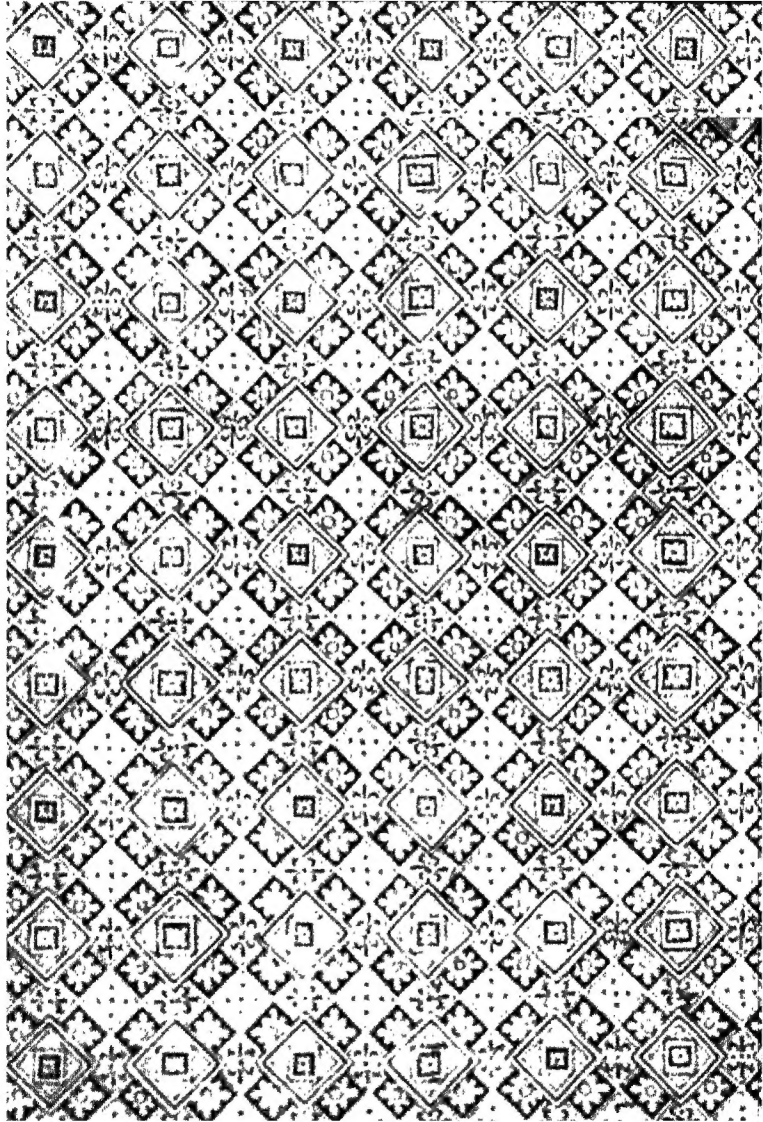
قد املت على هذا المصنف الشريف  
 الذي قام بطبعه حضرة الفاضل السيد  
 محمد سعيد اللطيف صاحب المطبعة  
 المصرية، وقام بتصحيحه حضرة الأستاذ  
 الفاضل الشيخ محمد السيد عثمان، فوجده  
 موافقاً تمام المرافقة للرسم العثماني  
 وضبطاً على معنى على الوجه الأكمل في  
 جميع ذلك

شيخ عموم المقارئ

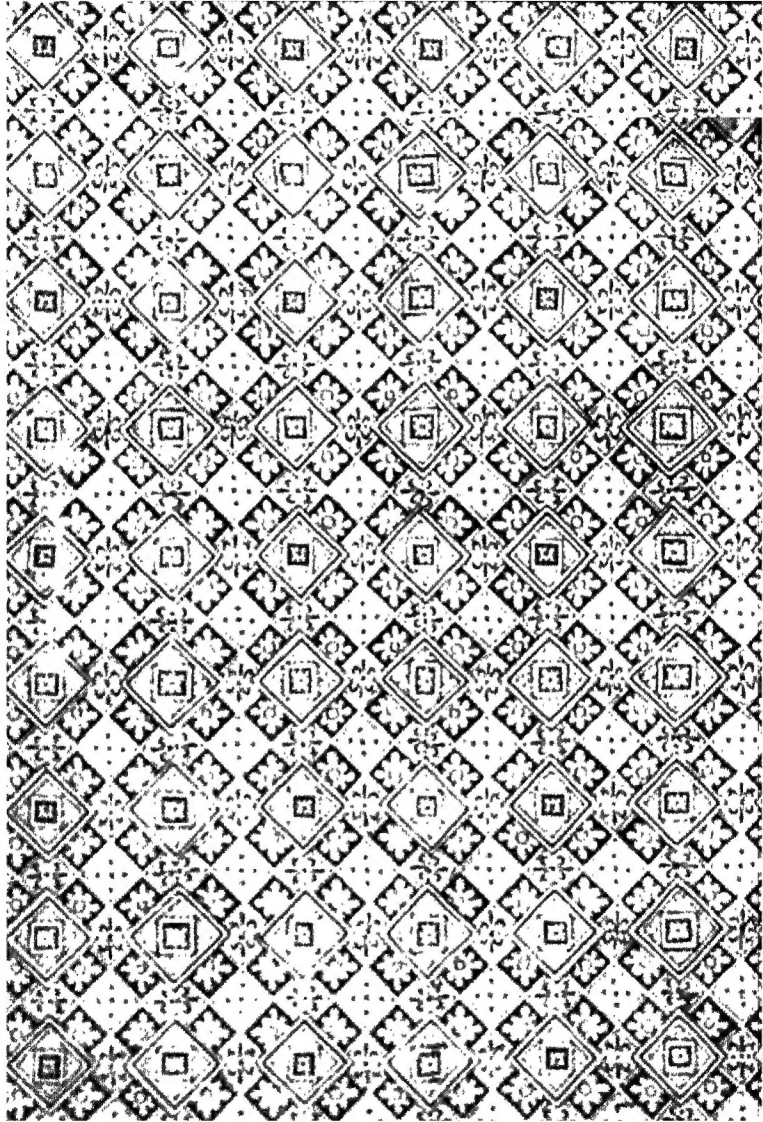


تم في يوم الجمعة ٢٤ جمادى  
 الأولى سنة ١٢٥٤











Bibliotheca Alexandrina



0433378